



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق

المؤلف

أحمد بن إبراهيم بن محمد (ابن النحاس)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة ولي الدين بتركيا.

مشاريع الاشواق الى مزارع العشاء
للابه نحاسي الدمشقي

Handwritten Arabic text in a cursive script, likely a manuscript. The text is arranged in approximately 15 horizontal lines. Red ink is used for decorative elements, including underlining and highlighting certain words or phrases. The script is dense and characteristic of classical Arabic calligraphy.

فصل في ذكر ما ورد في وعيد من ترك الجهاد
فصل اعلم انما الارب غم ما افترق عليه من الجهاد

الشيخ في فضل محمد والحسين في سبيل الله
في فضل محمد والحسين في سبيل الله
في فضل محمد والحسين في سبيل الله

فصل ١٧ في ان الجحيم وسيله من فضائل الاعمال بعد الايمان بالله **فصل** فيما جاء ان الايمان والعز ووجع افضل الاعمال

مسألة في انزاجها تفضل الان
فصل في انزاجها افضل من رعاية الحاج وعتاة المسح الحرام

فصل ۱۸ فیما جاء از بهجت افضل الامم علی الطهارة
فصل ۱۹ فی ان بهجت احب الاعمال الی الله

فصل ١٩ في ان الجبره فضل النفس
فصل ٢٠ في ان احد الاستيعمال
بفضلها و

فصل في اثر نوم الجاهل وسبيل الله فضل من قيم غير الليل
فصل في ان نوم الصيام والقيام والذكر والبيع
معمل المجاهد من وسبيل الله

فصل ۲۲ ان الله ترفع العجايز في الجنة مائة درجة
باب من كان في الدنيا من العجايز والفقير

۲۴ فصل في ان ذروة سنام السهم الحماقي سقطت
۲۵ فصل في ان الجواهر فضة الله لها وكفالة

فصل دس نمبر اقدی ان لایک فرخج مجاہد از سبیل اقدی بد مرضیعه بل بتولا بلطفه

فصل ۲۸ تشکر علی انواع مختلفه فیض ابراهیم
والحمد لله رب العالمین فی سبیل الله

۳۲

فصل ۲۹ فی فضل راجع ابراهیم فی سبیل الله علی ع

الـ الرابع فيما جاء في فضل الحرص على
الحسن في فضل السبع الى الجهاد في سبيل الله

الب الترس في فضل الغزو والرواج **ال ب** الباع بفضل المسمى القبار في سبيل الله
درست احمد

المن في نفس الغزو في البحر على الغزو في البر

فصل في فضل نط الغار وطريق الى البحر الكبير **باب** التاسع في فضل النفقة في سبيل الله

باب العشرة التي تب من الخلق لا تعلق في قبيل **فصل** الانفاق والبيع عرفه وادته وعلى غيره المرأة من على الطاعات

الحادي عشر في فضل تحمير الفراء وسبيلته الح ٥٦ الح ٥٧ الح ٥٨ الح ٥٩ الح ٦٠ الح ٦١ الح ٦٢ الح ٦٣ الح ٦٤ الح ٦٥ الح ٦٦ الح ٦٧ الح ٦٨ الح ٦٩ الح ٧٠ الح ٧١ الح ٧٢ الح ٧٣ الح ٧٤ الح ٧٥ الح ٧٦ الح ٧٧ الح ٧٨ الح ٧٩ الح ٨٠ الح ٨١ الح ٨٢ الح ٨٣ الح ٨٤ الح ٨٥ الح ٨٦ الح ٨٧ الح ٨٨ الح ٨٩ الح ٩٠ الح ٩١ الح ٩٢ الح ٩٣ الح ٩٤ الح ٩٥ الح ٩٦ الح ٩٧ الح ٩٨ الح ٩٩ الح ١٠٠ الح ١٠١ الح ١٠٢ الح ١٠٣ الح ١٠٤ الح ١٠٥ الح ١٠٦ الح ١٠٧ الح ١٠٨ الح ١٠٩ الح ١١٠ الح ١١١ الح ١١٢ الح ١١٣ الح ١١٤ الح ١١٥ الح ١١٦ الح ١١٧ الح ١١٨ الح ١١٩ الح ١٢٠ الح ١٢١ الح ١٢٢ الح ١٢٣ الح ١٢٤ الح ١٢٥ الح ١٢٦ الح ١٢٧ الح ١٢٨ الح ١٢٩ الح ١٣٠ الح ١٣١ الح ١٣٢ الح ١٣٣ الح ١٣٤ الح ١٣٥ الح ١٣٦ الح ١٣٧ الح ١٣٨ الح ١٣٩ الح ١٤٠ الح ١٤١ الح ١٤٢ الح ١٤٣ الح ١٤٤ الح ١٤٥ الح ١٤٦ الح ١٤٧ الح ١٤٨ الح ١٤٩ الح ١٥٠ الح ١٥١ الح ١٥٢ الح ١٥٣ الح ١٥٤ الح ١٥٥ الح ١٥٦ الح ١٥٧ الح ١٥٨ الح ١٥٩ الح ١٦٠ الح ١٦١ الح ١٦٢ الح ١٦٣ الح ١٦٤ الح ١٦٥ الح ١٦٦ الح ١٦٧ الح ١٦٨ الح ١٦٩ الح ١٧٠ الح ١٧١ الح ١٧٢ الح ١٧٣ الح ١٧٤ الح ١٧٥ الح ١٧٦ الح ١٧٧ الح ١٧٨ الح ١٧٩ الح ١٨٠ الح ١٨١ الح ١٨٢ الح ١٨٣ الح ١٨٤ الح ١٨٥ الح ١٨٦ الح ١٨٧ الح ١٨٨ الح ١٨٩ الح ١٩٠ الح ١٩١ الح ١٩٢ الح ١٩٣ الح ١٩٤ الح ١٩٥ الح ١٩٦ الح ١٩٧ الح ١٩٨ الح ١٩٩ الح ٢٠٠ الح ٢٠١ الح ٢٠٢ الح ٢٠٣ الح ٢٠٤ الح ٢٠٥ الح ٢٠٦ الح ٢٠٧ الح ٢٠٨ الح ٢٠٩ الح

٦٠ **فصل** في فضل تشييع العدة وتوديعهم وفضل وداع الفاريلين **الحال** ألك عشر في فضل الحبل واجب سهم بني النجار في القتال

فصل كان النبي صلى الله عليه وسلم فرس ستمائة الشئب الـ الرابع عشر في فضل خدمة الجبل وكراماته والتعريف عليها

باب الحاشية في فضل عمل المجاهد والم رابط من الصوم ونحو ذلك **الـ** **ب** **٦٨** **٧٠** الت دس عشر في فضل الارتباط وسبله وفضل حوائطه

في أنواع مختلفة في فضل الرطب واهله غير مقدم ال السابع عشر وفضل الحامض في سبيل الله

باب التاسع عشر في فضل الخوف في سبيل الله
باب التاسع عشر في فضل الصف في سبيل الله

باب العشرة من فضل الرحي في سبيل الله بن آدم عليه
 ٨٨
 ٩٤ فصل في المابقة والاتصال وهو ضربان

المصم الك في الرمي **الب** احدى العسرون في فضل سيف المجاهدين وراحمهم وعدتهم

الباب الثاني والخمسون في فضل الحج في سبيل الله **الباب الثالث والعشرون في فضل من قتل كافرا**

الرابع والعشرون في فضل العباس الرجل السميع والجماعة القلبية في العدد والكنية ١٠٩

الحاس والعصون في تعذيب انهم من فر من الزحف وولى الدبس

باب السادس والعشرون في بيان ان البحر في لهما ولا يحصل الابالنية الصح وتقصيص انواع النيا

السا^ب السبع والعشرون في بيان ان من خرج غازيا في سبيل الله فمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة
١٣٧ وفضل من صدق رأسه في سبيل الله

التاسعة والعشرون في الغريب في سؤال السهولة والحرص عليها وذكر بعض من تعرض قضاها

باب التاسع والعشرون في فضل الشهيد **فضل** اختلف العلماء في معنى حياة الشهداء
١٤٥ في سيرة ائمة الهدى ١٤٦

باب التلويح في بيان حرم الغلول وتلويح عليه **الح** ١٧٥
 الحادرو التلويح في فلك امير المسلمين فذكر ان
 فداهم والنصر لا يستحقونهم
باب التلويح في الاشارة الى المغازر التي **فصل** ١٩٦
 في الاشارة الى بعض غروب السيف وفوقهم
 صلي عليه وسلم
باب التلويح في مدح القوة والسجادة وذم الجبن **فصل** ١٩٦
 والجبن في الحقيقة وكيفية علمها وذكرها
 وذكرها في بعض السلف والباطل
باب التلويح في مدح القوة والسجادة وذم الجبن **فصل** ١٩٦
 والجبن في الحقيقة وكيفية علمها وذكرها
 وذكرها في بعض السلف والباطل
باب التلويح في مدح القوة والسجادة وذم الجبن **فصل** ١٩٦
 والجبن في الحقيقة وكيفية علمها وذكرها
 وذكرها في بعض السلف والباطل

كتاب مشارع الاشواق الى مصابح

ومؤيد الغرام **ب** الى دار السلام **ب**
 تأليف الشيخ الامام العالم **ب**
 العلامة احمد بن ابي **ب**
 بن محمد بن النخاس **ب**

الدمشقي **ب**
 رحمه الله **ب**
 لم **ب**
 ٢١



٨٢٦
 ٨٢٢

طالع فيد واستغاد بما فيه انفس
 العباد محمد بن اسحاق بن
 المعلم اعني

من كتب العصور الى
 العاصم المصطفى
 عمره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما نوفيقي الا بالله عليه توكلت
 احمداك اللهم رب واسلك اعل رتب الشهادة واشهد ان لا اله الا انت واشهد
 هذه الشهادة واستغفر لك لما فعلته مني وانت عالم الغيب والشهادة وابوء
 لك بنبعك على واستزددك منها والشكر من بالزيادة وابراء الى عظيم قدرتك
 من الحول والقوة والارادة واعترف بذنوبي ومن اعترف بما افترت اغترفت
 من بحر العفو مراده الهى فخذ بما تغلف به ايدى الامام من جزيل كرمك ومن على
 من يد الافتقار الى غناك فمدها ايضا من نعمك واعطف على ذل الاطماع فخران
 جودك لا يغيضها الا تقاؤا والعطاء واعف عن هفواننا واذا ركن فواننا قبل كشف
 الغطاء رب واسدك حجاب سترك المنيح علينا واسيل جلاب برك المريع لدينا
 ووقفنا لما ترضاه فبيدك ازمة التوفيق وانلنا ما تمنناه فانت بالكرم خلق
 واحشرا مع المنعم عليهم من النبيين والقد يقين والشهداء وانزلنا برحمتك
 تحبوه جنتك دار السعداء ومتعنا اللهم فيها بالنظر الى وجهك الكريم فانت
 ذو الفضل العظيم والمن الجسيم رب وضاعف سلامك وصلواتك ورحمتك
 وبركانك عدد معلو ما نك ومداد كلمانك وزنه مخلوقا نك وملاء ارضك
 وسماواتك على نيتك المصطفى ورؤسوك وجديك المجتبى وخلقت اشرف المخلوقات
 اجمعين طرا وافضل اهل الارض والسموات قدرا محمد الذي جاءه فاك
 حق الجهاد حتى اناه المقين وحض على الغزو والرباط بفعله وقوله المبين
 وعلى اله واصحابه الرحماء الاشداء على الكافرين وعلى ازواجه وذريته الطاهرين
 صلوة وسلاما مجددا ان مع التضعف ابدى في كل جن مع ذكر الذاكرون وسهر
 الغافلين ولحم الناظرين يا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين **اما بعد**
 فمن المعلوم ان الخلق كلهم ملك لله وعبيد وان الله يفعل في ملكه وملكه ما
 يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا يقابل المرء له لا يكون ومع هذا فقد
 اشترى من المؤمنين نفوسهم لنفاستها ليه احسانا منه وفضلا وزشيرة لك
 العقد الكريم في كتابه القديم فهو يقرأ ابد ابا السنهم ويتلى فقال تعالى مبينا
 للزوم هذا العقد ازالا في محكم الفرقان ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

واما

واما لهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
 في التورية والاجل والقران ثم ارشد من اشترى منهم نفوسهم الى الوفاء
 بالتسليم وحضهم عليه ببيان ما لهم فيه من الرخ الجزل والفضل العيم فقال
 تعالى يا ايها الذين امنوا اهل اذ لكم على تجارة تجتكم من عذاب الله ان تؤمنوا بالله
 ورسوله وتجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
 يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبه جنات
 عدن ذلك الفوز العظيم وخطب المقرن بالبيع الماطلن بالتسليم خطا بابل غنايا
 وتوختا يقر ابدى في محكم التنزيل فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا
 قتل لكم انقروا في سبيل الله اثا قتلتم الى الارض ارضيتكم بالحوة الدنا من الاخر
 فما متاع الحوة الدنا في الاخر الا قليل ثم حد وهم من الاصرار على الماطلة
 ونوعدهم على التسوية بعد وجوب النقر فقال تعالى الا تنفروا بعد بكم
 عذابا الهما وستبدل قومنا غيركم ولا يضره شيئا والله على كل شئ قدير **واعلموا**
 اخواني ان الدين على التحقيق هو المعاملة وان سبيل اليقين هي الطريق الفاصلة
 والسلعة تشرف بالمساوم والمشتري والمماطل بعد لزوم العقد هو الظالم
 والمفتري ولي الواجد محل عرضه وعقوبته ومن حرم التوفيق فقد عظمت
 مصيبته ومما يجب اعتقاده ان الاجل محتوم وان الرزق مقسوم وان
 ما اخطا لا يصدب وان سهم المنية لكل احد مصدب وان كل نفس ذائقة
 الموت وان ما قدر ازالا لاخشي فيه الفتوت وان الجنة تحت ظلال السيوف
 وان الري الا عظم في شرب كووس الختوف وان من اغبرت قدماء في سبيل
 الله حرمه الله على النار ومن اتفق دنار اكتب بسبع مائه وفي رواية بسبع مائه
 الف دينار وان الشهداء عند الله من الاحياء وان ارواحهم في جوف طير
 خضر تقبوا من الجنة حيث تشاء وان الشهيد تغفر له جميع ذنوبه وخطايا
 وانه يشفع في سبعين من اهل بيته ومن والاه وانه امن يوم القامة من
 الفرع الاكبر وانه لا يجد كرب الموت ولا هول المحشر وانه لا يحسن المر
 القتل الا كمن القرضه وكه الموت على الفراش من سكرة وغصة وان الطاعم

حقا

النائم في الجهاد افضل من الصائم القائم في سواه ومن حرس في سبيل الله لا يتضر النار
عيناه وان المراط بجري له اجر عمله الصالح الى يوم القيامة وان الف يوم لا تساوي
يوما من ايامه وان رزقه يجري عليه كالشهد ابد لا يقطع وان رباط يوم خير
من الدنيا وما فيها اجمع وانه يؤمن من فنة القبر وعدابه وان الله يكرمه في القنانه
يخس ما به الى غير ذلك من الفضل الذي لا يضاهاه ولا يخير الذي لا يتناهى واذا كان
الامر لك فيتعن على كل عاقل النضر هذه الرتب وان كان بينهما مفسوما وصرف
عمر في طلبها وان كان منها مخروما والتشهير للجهاد عن ساق الاجتهاد والقهر الى
ذوي العناد من كل العباد وتجهز الجيوش والشرايا وبدل الصلاة والعطايا
واقراض الاموال لمن يضاعفها ويتركها ودفع سلع النفوس من غير مما طلة لمشرها
وان ينفق في سبيل الله خفافا وثقالا ويتوجه للجهاد اعداء الله ركبانا ورجالا
وان يخرج الجيش العزم من القمقام الى اولاء ايلس الطعام للنائم حتى يخرجوا السلي
الاسلام من اديانهم او يعطوا الجزية صغيرة بما ينهم او تستلب نفوسهم من اديانهم
وتخذب روسهم من تحاضير مجموع ذوى الاحاد مكسرة وان كانت بالتعداد
مكثرة وجيوش اولى العناد مدبرة مدبرة وان كانت بعقولهم مقدمة مدبرة
وعزمت اولياء الشيطان موته مصغرة وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة الا
ترى الله سبحانه جعل كل مسلم يغلب منهم اثنان وللدنكر من العقل والندب
حظ الاثنان فوجب علينا ان نظهر اليهم زرافات ووحدانا وتغير عليهم رجالا
وفرسانا وان خاطر معهم بالنفوس والمهج وان نرب قهر البر وشج الحر ليل الدرع
وان نقطع ظلمات الحج الحار الغزار لسفر كالد يا حي مقلعة بالنهار وان نغرب
اليهم في اعربة تطرب لاجنح في كل مطار وذوات ارجل تسابق الغناجج والاطيا
وان ننشر اعلام الاسلام على جوارى كالاعلام وان نخرق مهامه الافتدام على
نجب بلا افتدام وان نجري في البر بحر اباح عاج وبالسواخ الصواهل متلاطم
الامواج الى ان تغص بسياول الخيول الوهاد والذرى وترص نصول الفحول
البلاد والقرى وان يبيت كل منا والسييف العضب له ضجعا ويصيح ومعتز له
الحرب الضروس له رعبا وحر الوطيس له غيثا مريعا وان بلى داعي الموت سامعا

رجال الضلال

له مطيعا ويوم الصوت وان امسى مجد لاصريا وان جنهد في خلاص كل اسير ومكروب
واقنناص كل خطير ومحبوب ونبيد بايدي الجلاذ حماة الشرك وانصاره ونصول
بالنصول الحداد على دابة الكفر لنهك استاره وان نطهر يد ما المشركين والكفار
من ارجاس الذنوب وانجاس الاوزار وان تلحق ردا الصبر في شجاء الفئان عند
اصطفاف الحماقل بالشجعان والابطال واختلاف الفساطل والرهج العال والنفاف
الرايح بالنابل في حومة المجال وتراشق الرماة بالسهام والنبال وتضائق الجماء في منازل
النزال وتصادف الكماه في الطعان بالطوال واتلاف كهاب الرماح بالرماح ومصاص
القوم القوم باكت الصفاح واختلاف عفا ب المنية حب الارواح واستنلاب
النفوس كفعا ب كيد الكفاح وادارة كووس الاجال على ذوى الخلل والسماح ولمع
البيض البوار في ظلمات نفق كالديار وجريان الدم الزاهر من الحاجر بالخاجر
هناك فتحت من الجنة ابوابها وارتفعت فرشها ووضعت اكوابها وبرزت الحور
العين عنها وارتابها وقام للجلاذ على قدم الاجتهاد خطاياها فضر بو ابيض المشرفه
فوق الاعناق واستعدت بو امن المنية من المذاق وباعوا الجبوة الفانية بالعيش الباق
فوردوا من منهل الشهادة منهلا لم يظموا بعد ابد او رخت تجار نهم فحانوا السعد
السعد اولك في صفقه بيعهم هم الراخون فرحن بما اناهم الله من فضله ولست بشرون
اليك اللهم نمد اكف الضراعه ان يحكنا منهم وان لا تحبنا عند قيام الساعة
عظم وان ترزقنا من فضلك شهادة نرضيك عنا وغفر الذنب الذي اثقل الظهر
وعنا وقبولا لنفوسنا اذا عرضنا هناك نفصلا منك ومنا وحاشا كرمك ان
نؤوب بالخيلة مما رجونا فاملنا وانت ارحم الراحمين ولما رايت الجهاد في هذا
الزمان قد زست اثاره فلا نرى وطست انواره بن الورى واعتم ليله بعد ان كان
مقمر ا واظلم نهاره بعد ان كان نيرا ودوى غصنه بعد ان كان مورقا وانطفئ
حسنه بعد ان كان مشرقا وقطعت ابوابه فلا تطرق واهملت اسبابه فلا ترق
وصفقت خيوله فلا تركض وصمتت طبوله فلا تنبض وربضت اسوده فلا تنهض
وامتدت ايدي الكفرة الادلا الى المسلمين فلا تنقبض واعمدت السيوف عن اعداء
الدين اخلاذ الى حفيض الدعة والامان وخرس لسان النفر اليهم فصاح نفيهم في

اهل الامان وامت عرو عن الشهادة اذ عدت الخاطبين واهمل الناس الجهاد كانهم
ليسوا به مخاطبين فلا يجد الامن طوى بساط نشاطه عنه او انا قل الى نعم الدنيا الزايل
رغبه عنه او تركه جزعا من القتل وهلعاً او اعرض عنه شجاً على الانفاق وطعناً
او جهل ما فيه من الثواب الجزيل او رضى بالحياة الدنيا من الآخرة وما متاع الحياة
الدنيا في الآخرة الا قليل اجبت ان اوقض الهمم الرقود وانفض العزم المقعد
والين الاسرار الجامدة وابتن الانوار الخامدة بمولف اجمعه في فضل انواع الجهاد
والخص عليه وما عدا الله لاهله من جزل الثواب عنده وجمال المآب ابيه وما
اذخر لعباده المرابطين والشهداء وما وعدهم به من الكرامة في جنه دار السعداء
فاستخرت الله سبحانه والقيت اليه مقاليد الازمان وبرت اليه من الحول
والقوة وما يعتري الانسان من النسيان والفت هذه الكتاب من الاصول
المشهورة وانتقيته من هذه الدواوين المذكورة وهي كتاب الجهاد للامام عبد
الله بن المبارك وهو اول مؤلف الفقه في هذه الشأن فما علم ومصنف الامام
عبد الرزاق بن همام الصنعاني وكتاب السنن للامام سعد بن منصور
الخراساني ومسند الامام احمد بن حنبل الشيباني ومصنف الامام ابن كبر عبد
الله بن محمد بن كشيبة وصحح الامام ابن عبد الله البخاري وصحح الامام مسلم بن الحجاج
النيسابوري وسنن الامام ابى داود البجستاني وجامع الامام ابى عيسى الترمذي
والسنن الكبرى للامام ابى عبد الرحمن النسائي وسنن الامام ابى عبد الله بن
ماجه القزويني وصحح الامام ابى عوانه يعقوب ابن اسحق المروزي ومسند الامام
ابى نعيم الموصلي ومسند الامام ابى بكر البزار والمعجم الثلاثة للامام ابى
القاسم الطبراني وصحح الامام ابى حاتم بن حبان وكتاب الاوسط في السنن
والاجماع والاختلاف للامام ابى بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر وهو كتاب عن
الوجود في نحو خمسة عشر مجلد وكتاب التفسير له والمستدرک على الصحيحين
للامام ابى عبد الله الحاكم وكتاب السنن الكبرى لصاحبه الامام ابى بكر البيهقي
وكتاب شعب الامان له ايضا رحمهم الله اجمعين وجمع بيننا وبينهم في علمهم
واضفت الى ذلك جملة من الاحكام وغيرها من اصول معتد كفسر القرآن

العظيم

العظيم لابن ابي حاتم وتفسره للقرطبي وكتاب التذكرة له وكتاب الاشراف على مذاهب
الاشتراف لابن المنذر والشرح الكبير للرافعي ومختصر المسمى بالروضة وشرح
مختصر الحاجب لابن عبد السلام على مذهب الامام مالك وكتاب الهداية
شرح البداية على مذهب الامام ابى حنيفة وكتاب المغني على مذهب الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنهم اجمعين ثم اضفت الى ذلك ذوايد اخرى كثيرة معزوة الى
مواطينها كما ستقف عليها ان شاء الله تعالى ومنها جملة من كتاب يستفي شفاه الصدور
وقفت عليه بشغل الاسكندرية في نحو اربعة اسفار شملت على احاديث في فضل الاعمال
قد وضع فيه مؤلفه من عجائب الغرائب اصولاً وفروعاً وجمع فيه ما دبت ودرج
فاوعب واوعى احاديثه عن ربه عن الاسناد خلية من النصح والتضعيف عما يراى اخترت
منه جملة اتبعت الرخصة في نقلها وخرجت من عهدتها بعزوها الى اصلها ولست قدما
قد سالت بعض مشايخي الحفاظ القاد عن افضل كتاب وضع في فضل الجهاد فذكر
ان ابسط ما صنف فيه الاوائل والاواخر كتاب الحافظ بهاي الدين ابى محمد القاسم
بن عساكر فظلت نحو اثنتي عشرة سنة اطلبه واسئل عنه وانلصقت على ان اقف على شيء
منه الى ان وقع لي مفرقاً في مجلد من فوجدته مما ينبغي ان يتناول باليد من وانكب
دون المداد بالعبد والجن اذ هو في هذه الشأن اجمع كتاب صنف وارفح مجموع
في هذا الباب الف غرانه طال بكمرة استايند وطرقه وابوابه واعادة الحديث
باللفظ الواحد عن جماعة من الصحابة وذكر ابواب الايق بها كتب الاحكام واحاد
ليس لطالب الآخرة بها كبير اهتمام فظرت بعين تحقيق الاعتبار انه يرجع الى نحو
خمسة عند الاختصار مع انه رحمه الله اهل كثر مما في هذا الكتاب ولم يبين
صحح احادته من عليها وهو لب الباب ولم يشرح الفاظه الغريبة ليزول الارتاب
ولم يزد على الاسناد والمن شيا الا نادراً في ضمن باب فاخرت منه مما لم اراه في
الكتب المذكورة ما ينبغي ان يخار واضربت عما هو مذكور فيها اثاراً للاختصار
ولم اترك جملة في نقد هذا الكتاب وتبويه ونظم كل حدث في سلك مما ناله وقربه
وتشريح ما في كل حدث من مشكله وغريبه وتبين صحح الحديث غالباً من ضعفه وعن
وقد اكمل بحسب على المجاهد ان يفهمه ويعتني به والقيت بتعلق الاسانيد عن نقلها

العظيم

ورما اغتفيت بيسر طلبها عن روبرها مع ان فهمي قاصروا بما في قصير وعزى منقلا
وجناحي كسر وهمي متكاثروا وشغل كثير وعزى ظاهري ومال ظاهري لكن الرب سبحانه عند
القلوب المنكسرة واذا رجا المفسر سنزومه وجبره وهو حسبي وكفى وسيمته
متنازع الاشواق الى مصارع العشاق ومثرا لغرام الى دار السالم وربته على ثلثه
وثلاثين بابا وخاتمه **الباب الاول** في الامر بجهاد الكفار وذكر وجوبه وما جاء
من الوعد الشديد لمن ترك الجهاد في سبيل الله تعالى او مات ولم يغن **الباب الثاني**
في فضل الجهاد في سبيل الله تعالى والمجاهدين ويشتمل على فصول **الباب الثالث**
في ما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله تعالى على الحج **الباب الرابع** في ما جاء في فضل الجهاد
على الجهاد في سبيل الله تعالى **الباب الخامس** في فضل السبق الى الجهاد في سبيل الله
والمبادرة اليه **الباب السادس** في فضل العدو والرواح في سبيل الله تعالى
الباب السابع في فضل المشي والعبادة في سبيل الله تعالى **الباب الثامن** في فضل الغزو
في الحر على الغزو في البر وفضل النظر والتجسس في سبيل الله تعالى **الباب التاسع**
في فضل النفقة في سبيل الله تعالى **الباب العاشر** في التزهيب من الخيل بالانفاق في
سبيل الله تعالى وما جاء من الوعد الشديد على ذلك **الباب الحادي عشر** في فضل
تجهيز الغزاه في سبيل الله تعالى وخلقهم في اهلهم وما جاء فمن استخلفه بمجاهد
في اهله فخانده فهم **الباب الثاني عشر** في فضل اعانه المجاهد من امدادهم بالعدو
وغرها واطعامهم وخدمتهم وتشجيعهم ووداعهم وغرذ لك **الباب الثالث عشر**
في فضل الخيل واحتماسها بنية الجهاد في سبيل الله تعالى وفضل الانفاق
عليها **الباب الرابع عشر** في فضل خدمة الخيل والتعلق عليها وذكر ما يجزئها
وما يذم وما جاء في النهي عن قصر نواصيها وادناها **الباب الخامس عشر** في
فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلوة والذكر ونحو ذلك **الباب السادس عشر**
في فضل الرباط في سبيل الله تعالى وفضل من مات مرابطا **الباب السابع عشر**
في فضل الحراسة في سبيل الله تعالى **الباب الثامن عشر** في فضل الخوف في سبيل الله
تعالى **الباب التاسع عشر** في فضل الصف في سبيل الله تعالى والقيام فيه **الباب**
العشرون في فضل الرمي في سبيل الله عز وجل وبيان ان من تعلمه ثم تركه

الباب الحادي والعشرون في فضل سيوف المجاهدين ورماحهم وعدتهم **الباب**
الثاني والعشرون في فضل الجرح في سبيل الله تعالى **الباب الثالث والعشرون**
في فضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى **الباب الرابع والعشرون** في فضل انقاس
الرجل للشيخ او الجماعة القليلة في العدو والكثير **الباب الخامس والعشرون** في
تغلظ اثم من فر من الزحف وولي الدبر **الباب السادس والعشرون** في بيان ان
الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة وتفضيل انواع النيات **الباب السابع**
والعشرون في بيان ان من خرج غازيا في سبيل الله تعالى لثلاث من غير قال فهو
شاهد وله الجنة وفضل من صدع راسه في سبيل الله او مرض **الباب الثامن**
والعشرون في الترغيب في سवाल الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من تعرض لها
فناها **الباب التاسع والعشرون** في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى
الباب العاشر في بيان محرم الغلول وتغلظ الاثم فيه والدليل على ان من
غل في سبيل الله تعالى لم يقتل لا يكون شهيدا **الباب الحادي والعشرون** في مكان
اسرى المسلمين وذكر من اوجب فداهم والنفر لاستنقاذهم **الباب الثاني**
والعشرون في الاشارة الى مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه وذكر بعض غزوات
المسلمين وفوقها تهم بعد على سبيل الاجاز والاختصار **الباب الثالث والعشرون**
في صدح التجاعة ودم الجن وبيان حقيقتهما وكيفية علاجهما وذكر بعض شجعات
السلف واباطهم واما الخاتمة فتشتمل على قسمين القسم الاول فيما لا بد
للمجاهد من معرفته من الاحكام والآداب الشرعية **الباب الثاني** في نبذ مخضرة من
المكايد والحيل الحربية والى ذك الغنى المطلق امدك كفت الفقر المحقق ان يجعل
فه من المخلصين وبأذيال كرمه العام اعلى يد الفاقة والاعدام ان يجعله دخرة
ليوم الدين وباب عفوه الغنى يراقف وقفة المعترف بالجزو والتقصير سائلا
ستر عيوبه جميعا واليه اضرع ان لا يجعلني من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنا وهم
محسبون انهم يحسنون صنعا ومن فيضه الجمر اسأل المعونة على خزل الامر وسهله
وفما يصنع عم اتوكل عليه واعتصم بحبله وهو حسبي ونعم الوكيل
الباب الاول في الامر بجهاد الكفار وذكر وجوبه

وما جاء من الوعيد الشديد لمن ترك الجهاد في سبيل الله تعالى او مات ولم يغز قال
الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى وقالوا
في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وقال تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى
فاقتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدنون من الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات
ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز
قال الامام ابو عبد الله الحلي في شعب اليمان ابان سبحانه وتعالى انه لولا دفع
الله المشركين بالمؤمنين وتسلط المؤمنين على دفعهم عن بيضه الاسلام وكسر
شوكهم وتفرق جمعهم لخلب الشرك على الارض وارتفعت الديانة فثبت بهذا ان
سبب بقاء الدين واتساع اهله للعبادة انما هو الجهاد وما كان بهذه المنزلة
لحقيق ان يكون من اركان اليمان وان يكون المؤمنون من الحرص عليه في اقصى
الحدود والنهايات انتهى وقال تعالى فاذا قسم الذين كفروا فضرب الرقاب
معناه فعليكم بضرب الرقاب والايات في الامر بجهاد المشركين وقال اعدا
الذين كثره جدا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماهم واموالهم الا حقها وحسابهم على الله تعالى وقد روى هذا
المتن اصحاب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم عن جماعة من الصحابة وليس
المراد التطويل بايرادها وروى ابو داود عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير كان
او فاجرا او الصلوة واجبه عليكم خلف كل مسلم براكبان او فاجرا وان عمل الكبار
وروى ايضا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث

واحدة قاما من طلوع
في سورة الاحزاب
وقاموا المشركين
كافة

من اصل اليمان الكف عن من قال لا اله الا الله ولا ينكفر به ذنب ولا يخرج من
الاسلام بعمل والجهاد ماض مند بعثني الله عز وجل لاني ان تقابل اخرا مني الدجال لا
يبطله جو رجائير ولا عدل عادل والايمان بالافذار **و** عن ابن الخصاصيه رضي الله
عنه قال اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعه على الاسلام فاشترط علي
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتصل الخمس وتصوم رمضان
وتؤدى الزكوة وحج البيت وتجاهد في سبيل الله قلت يارسول الله اما اثنتان
فلا اطيقهما اما الزكوة فلما الى الا عشر ذودهن رسل اهل وحمولتهم واما الجهاد
فيزعمون ان من ولي فقد با، بغضب من الله فاخاف ان حضرنى قال كرهت الموت
ونخشعت نفسي قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم حركها ثم قال لا
صدقة ولا جهاد فم تدخل الجنة قال ثم قلت يارسول الله ابايعك فبايعني عليهما
كلهن خرجه اليه في سنة الكبر من طريق عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن
عمر وعن زيد بن ابي نسيه عن جله بن مجير بن ابي المثنى العبدى سمعت ابن الخصاصيه
قده **و** عن سلمه بن نفيل رضي الله عنه قال بينا انا جالس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ دخل رجل فقال يارسول الله ان اخيل قد سببت ووضع السلاح وزعم
اقوام ان لا قتال وان قد وضعت الحرب اوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذبوا الان جاء القتال وانه لا يزال امة من امتي يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم
من خالفهم من ربح الله بهم قلوب اقوام لم يزعم منهم يقاتلون حتى يقوم الساعة ولا
يزال الخير مع قوداني نواصي الخيل الى يوم القمامه ولا تضع الحرب اوزارها حتى يخرج
يا جوج وما تجوج رواه النسائي **و** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم رواه ابو داود والنسائي
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله والسنتكم اي اسمعوهما ما يكرهون ويشتون
عليهم سماعه من محم وكلام غلط وخوذلك **و** عن واثلة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال صلوا خلف كل امام وصلوا على كل ميت وجاهدوا مع كل
امير **و** عن انس ما جئة والحافظ بهاى الدين بن عساكر في كتاب فضل الجهاد وقال
حدثت حسن **و** عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ثمانية

اسهم الاسلام سهم والصلوة سهم والزكاة سهم والحج سهم والجهاد سهم وصوم
 رمضان سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وخاب من لا سهم
 له رواه ابو يعلى الموصلي وغيره من طريق الحرث عن علي وقد روى عن عمار موقفا
 وعن حذيفة ذلك **و** عن الحارث الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان الله امر محبي ذكره يا محسنات ان يعملن بها ويا مريئ اسرايل ان يعملوا
 بها لجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني
 بحملات ان اعمل بصرى وامرهم ان يعملوا بصرى اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا
 به شيئا وان مثل من اشرك بالله كمثله رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب
 او ووق فقال هذه داري وهذه اعلى فاعمل واذا الى فكان يعمل ويؤدي لا غير
 سيده فايكم رضي ان يكون عبدا كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا اصلبتم
 فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلواته ما لم يلبثت وامرهم
 بالصيام فان مثل ذلك كمثله رجل في عصاة معه صرة فيها مسك فحلته بعجبة
 او بعجبة ريحها وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وامرهم بالصدقة
 فان مثل ذلك كمثله رجل اسره العدو فاوثقوا ايده الى عنقه وقد موه ليضربوا
 عنقه فقال انا اقدم منكم بالقليل والكثير فقد ينفسه منهم وامرهم ان
 تذكروا الله فان مثل ذلك كمثله رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا انت
 على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحزر نفسه من الشيطان الا
 بذكر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امرهم بخمس امر في الله بصرى السمع
 والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ريقه
 الاسلام من عنقه الا ان يراجع فذكر الحديث رواه الترمذي وهذا الفظه
 وقال حدث حسن صحيح والنسائي مختصرا وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
 والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين الريقه بكسر الراء وفتحها وسكون اليا الموحدة
 واحدة الريق وهي عري في جبل تشد به البهم وتستعار لغرها **و** عن عائشة
 رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال لا هجرة
 بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا رواه مسلم والفقهاء عليه

حدث

حدث بن عباس وخرج ابو داود والحاكم واللفظ له عن عبد المؤمن بن خالد حدثني
 نجدة بن نفييع قال سالت بن عباس عن قوله تعالى الانفر وايعد بكم قال استنفر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا من احيا العرب فتناقلوا فامسك عنهم المطر
 وكان عذابهم قال الحاكم حدثني صحيح الاسناد قال المولى عفا الله عنه **و**
 هذا الحديث والذي قبله دليل على ان من عينه الامام للجهاد صار عليه فرض
 عين وان كان الجهاد اذ ذاك فرض كفايه **و** عن ابى قتادة رضي الله عنه قال
 خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد فلم يفضل عليه شيئا الا المكتوبة
 رواه ابو داود ومن طريقه البيهقي وقال هذا يدل على انه فرض على الكفايه
 حيث فضل عنه المكتوبة قال المولى عفا الله عنه وقد يكون فرض عين كفاييا
 ان شاء الله تعالى وخرج ابن جرير في تفسيره والحاكم وصححه اسناده عن ك راشد
 الجبرائلي قال وايت المقداد رضي الله عنه جالسا على تابوت من توابت الصياد
 فحصر وقد فضل عنهما من عظمه وهو يريد الغن وفقت لفد اعذر الله اليك
 فقال ابت على سورة البعوت قال الله تعالى انفر واخفا فاثقالا يعني
 سورة التوبة وروى ابن ك شيبة في مصنفه عن ك صالح في قوله تعالى انفروا
 خفا فاثقالا قال الشيخ والشاب ومثله عن الحسن **و** عن قتادة قال نشاطا
 وغير نشاط وروى عن ك العوام عن ك ايوب رضي الله عنه انه افام عن الجهاد
 عاما واحدا فقرا هذه الآية انفر واخفا فاثقالا فغن امن عامه وقال ما
 رايت في هذه الاية من رخصة وروى ايضا بسند صحيح عن منصور عن الحكم
 انفر واخفا فاثقالا قال مشاعيل وغير مشاعيل وقتل الثقل الذي له ضيعه
 يكرم ان يدعها والخفيف الذي لا ضيعه له قاله ابن زيد وقتل الخفيف الشجاع
 والثقل الجبان حكاه الفقاس قال الامام القرطبي في تفسيره والصحيح **و** معنى
 الاية ان الناس امر واوجله ان نفر واخفت عليهم الحركة او ثقلت وقال
 الارزهرى خرج سعد بن المسيب الى الغزو وقد ذهبت احدى عينيه فقتل
 له اثنان عليل فقال استنفر الله الخفيف والثقل فان لم يمكن الحرب كثرت
 السواد وحفظت المناع وروى ان بعض الناس راى في غزوات الشام رجلا

في بعينها

قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فقال يا عم ان الله قد عذرك فقال يا ابن ابي
قد امرنا بالنفس خفا وثقلا ولقد قال ابن ام مكتوم واسمه عمر ويوم احد انا
رجل اعمى قسملو الى اللواقنه اذا انقضت صاحب اللوا انقضت الجليش وانا ما ادر
من يقصدني فما ابرح فاخذ اللوا ابو مريد مصعب بن عمير انتهى وروى عن المبارك
عن عطية بن ابي عطية انه راى ابن ام مكتوم يوما من ايام الكوفة عليه درع
ساعه نجرها في الصف وعن انس بن مالك رضى الله عنه ان ابا طلحة رضى الله
عنه قراه هذه الآية انفر واخفا وثقلا قال امرنا الله واستنفرنا شيوخا
وشبانا جهزوني فقال بنوه يرحمك الله قد غزت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واني بكر وعمر فخن نغزو اعنك نغز الحرفات فطلبوا جزيرة يذوقونه
فلم يقدروا عليها الا بعد سبعة ايام وما تغير روادى بن المبارك في كتاب
الجهاد والحام وقال صحيح على شرط مسلم وروى ابن المبارك من طريق جويبر
عن الضحان في قوله عن وجل كتب عليكم القتال وهو كره لكم قال انزلت اية
القتال فكم هوها فلما بين الله غزو وجل ثواب اهل القتال وفضيله اهل القتال
وما اعد الله لاهل القتال من الجيوة والرزق لم يوشرا اهل التقى بذلك
على الجهاد شيئا فاحبوه ورغبوا فيه حتى انهم يستعملون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا لم يجد ما يحمله عليه تولوا واعينهم تنفض من الدمع حزنا ان لا يجدوا
ما ينفقون وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب عليكم ثلاثة اسفار
الحج والعمرة والجهاد وعن مكحول انه كان يستقبل قبله ثم خلف عشرة
ايمان ان الغزو لو اوجب عليكم ثم يقول ان شتمت زدتكم رواهما الامام
عبد الرزاق في مصنفه ومعنى قوله ان شتمت زدتكم اي من الامان لتطمئن
قلوبكم **فصل** اعلم ان جهاد الكفار في بلادهم فرض كفاية باتفاق
العلماء وحكى عن ابن المسيب وابن شبرمه انه فرض عين ومعنى فرض الكفاية
انه اذا اقام به من فيه كفاية سقط الحرج والاشتم عن الباقي فان تركوا
الجمع اثموا وهل نعمهم الاثم وجهان اصحهما يا ثم كل من لا عذر له والثاني يا ثموا
اجمعين واقل الجهاد في كل سنة مرة والزادة افضل لا خلاف ولا يجوز

نكلا

اخلاسته من غزو والا لضروره كضعف المسلمين وكثرة العدو وخوف الاستيصال
لو ابتدوا وهم اولعد ركعهم الزاد وقلة علف الدواب ونحو ذلك فان لم تكن ضرورية
ولا عذر لم يجز تاخير الغزو سنة نص عليه الشافعي رحمه الله واصحابه وقال الامام
المختار عندي مسلك الاصوليين فانهم قالوا الجهاد دعوة قهرية فجب اقامته
نحسب الامكان حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم ولا تختص مرة في السنة ولا يعطل
اذا امكنت الزيادة وما ذكره الفقهاء حمله على العادة الغالبة وهو ان الاموال
والعدد لا تنافي لتجهز الجيوش في السنة اثنى عشر مرة انتهى وقال صاحب
المعنى من الحنابلة اقل ما يفعل الجهاد في كل عام مرة فجب في كل عام الا ان
عذروا وان دعت الحاجة الى القتال في كل عام اكثر من مرة وجب لانه فرض
كفاية فوجب منها ما دعت الحاجة اليه انتهى وقال القرطبي في تفسيره فرض
على الامام اغز اطرافه الى العدو وكل سنة مرة يخرج معهم بنفسه او يخرج من
يثوب يدعوهم الى الاسلام ويستوعم ويكف اذا هم ويظهر دين الله حتى
يدخلوا في الاسلام او يعطوا الجزية انتهى ولا يجب الجهاد على صبي ومجنون
وامرأة ومن به مرض يمنع من القتال وجب على اعور وذى صدادع ووجع ضر
وحمل خفيفه ونحوها وذى عرج يبسر وهذا من اهل احدى اقسامه وما اظرفه
خلافا والله اعلم واجمع العلم رضى الله عنهم على ان الغزو لا يجوز الا باذن
الابوين المسلمين والجد والجد كلابوين عند عدما وكذا مع وجودهما
في اصح الوجهين **مسئلة** لو اذن الابوان ثم رجعا واحدهما قبل حضوره الصف
وجب عليه الرجوع الا ان خاف على نفسه او ماله او انكسار قلوب المسلمين
برجوعه وان امكنه الاقامة في قرية في الطريق حين خاف على نفسه لزمه ذلك
الى ان يرجع مع الجيش وان رجعا بعد ان شرع في القتال حرم الانصراف
في الاصح وهو من ذهب الامام احمد في المسئلة كلها ذكرها في المغني واختلفوا
في من عليه دين حال فقال الامام ابو بكر بن المنذر في كتاب الاشراف
كان ماله يرخص في الخروج في الغزو لمن عليه دين لم يجد قضاؤه ورخص الاوز
ان ينفر من عليه دين بغير اذن صاحبه وقال الشافعي اذا كان عليه دين ليس له

نكلا

ان يغزو والاباد ن اهل الدين وسوا كان الدين لمسلم او كافرا قال ابن المنذر
 حدث جابر بن عبد الله في قصة احد وخروج ابيه الى عدوهم وعليه دين وعلم جابر
 به وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دليل على ان
 الغزو غير ممنوع لمن عليه دين فترك له وفاقا اسلمى قال المولف وقد نصرت
 الامام احمد على ان من ترك وفاقا فله الغزو بغير اذن واستدل عليه بقصة عبد
 الله بن حزام ابني جابر كما استدل بها ابن المنذر ورواه الله اعلم قال ابو زكريا النووي
 وان كان معسرا فليس له منعه على الصحيح اذ لا مطالبة في الحال كذا ذكره في اصل
 الروضة ومن خطه نقلت ولم يذكروا في ذلك في هذا المكان وهو
 موافق لما تقدم عن مالك رحمه الله والله اعلم ولو استتاب الموسر من يقضى دينه
 من مال حاضر فله الخروج وان امره بالقضاء من غايب فلا فان كان الدين موجلا
 ليس لصاحب الدين المنع به من الجهاد في صحيح الاوجه قال المولف عفا الله عنه هذا
 كله في الجهاد الذي هو فرض كفاية فان دخل الكفار بلدة لنا او اطلوا عليها ونزلوا
 بابها فاصدنا ولم يبدخلوا وهم مثالا اهلها او اقل من مثليهم صار الجهاد حينئذ
 فرضا عن فخرج العبد بغير اذن السيد والمرأة بغير اذن الزوج ان كان فيها قوة
 دفاع على اصح الوجهين فهما وكذلك خرج الولد بغير اذن الوالد والدين
 بغير اذن صاحب الدين وهذا اجمعه مذهب مالك ايضا وابي حنيفة واحمد بن
 حنبل فان دهمهم العدو ولم يتمكنوا من الاجتماع والتأهب للقتال فمن وقف عليه
 كافرا وكفار وعلم انه يقتل ان استسلم فعليه ان يتحرك ويدفع عن نفسه بما امكنه
 ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد والمرأة والاعمى والاعرج والمرضى وان كان
 مجوزا يقتلوه وان يأسروه وان امتنع من الاستسلام قتل حازان يستسلم
 وقتلهم افضل ولو علمت المرأة انها لو استسلمت امتدت الايدي اليها لزمها الدفع
 وان كانت تقتل لان من اكره على الزنا لا تخل له المطاوعة لدفع القتل قال الادريجي
 في الغنية والظاهر ان الامر بالجلد اذا علم انه يقصد بالفاحشة في الحال او المال
 حكمه حكم المرأة واول انتهى ولو كان في اهل تلك البقعة التي نزل بها العدو
 كثرة فخرج منهم من فيه كفاية فالاصح وجوب المساعدة على الباقي ومن كان في مكان

فترك

فترك العدو منه دون مسافة القصر فمن فرض القتال عليه كتحيينه على اهل البلدة
 التي نزل بها العدو وقال الماوردي لانه قتال دفاع وليس قتال غزو فيبصر فرضه
 على كل مطبق انتهى ومن كان على مسافة القصر يجب عليهم المسير الى البلد الذي
 نزل به العدو وان لم يكن في اهل ذلك البلد ومن يليهم كفاية فان خرج اليهم
 من يحصل به الكفاية تسقط الحرج عن الباقي وفاقهم الاجرا العظمى والثواب
 الجزيل وقيل لا يسقط عنهم الحرج ويجب عليهم المساعدة والمساعدة واما الدين
 فوق مسافة القصر ان كان فممن دونهم كفاية لا يجب عليهم المساعدة في اصح
 الوجهين والماني يجب على الاقربين فالاقربين بلا ضبط حتى يبلغ الخبر بان الكفار
 قد دفعوا واخرجوا وليس لاهل البلد ثم الاقربين فالاقربين اذا قدروا على القتال
 ان يلبثوا الى الحق الاخرى ولا يشترط وجود المركوب فمن دون مسافة القصر
 وممن على مسافة القصر فما فوقها قولان اصحهما الاشتراط والثاني لا يشترط لشك
 الخطب ويشترط فمن فوق مسافة القصر ودونها وجود الزاد على الاصح فلو
 نزل الكفار على خراب او جبل في دار الاسلام بعد عن البلد ان والاطوان
 ففني نزوله منزله دخول البلد وجهان اطلقهما الغزالي والذي نقله امام
 الحرمين عن اصحاب انه ينزل منزله لانه من دار الاسلام واختاره هو المنع
 لان الدار تشرف بسكن المسلمين فاذا لم يكن مسكنا لاحد فتكلف المسلمين
 التهاوى على المثالي بعيد قال ابو زكريا النووي هذا الذي اختاره
 الامام ليس بشئ وكف يجوز تمكن الكفار من الاستيلاء على دار الاسلام مع
 امكان الدفع والله اعلم وقال القرطبي في تفسيره ولو قارب العدو دار الاسلام
 ولم يدخلوها لزمهم ايضا الخروج اليه حتى يظهر دين الله وحجى البيضة وحفظ
 الحوزة وخزى العدو ولا خلاف في هذا انتهى كلامه وهو معنى قول البغوي
 اذا دخل الكفار دار الاسلام فالجهاد فرض عين على من قرب وفرض كفاية في
 حق من بعد وقد تقدمت هذه المسئلة والله اعلم هذا اما راسه من الفروع
 لا نقاش في الباب ومحل بسطها كتب الفقه والله اعلم فصل في ذكر بعض ما
 ورد في وعيد من ترك الجهاد رغبة عنه او مات ولم يغن قال الله تعالى قل

ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقربتموها وحجارة
 خشون كسادهام ومساكن ترضونها اجت اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
 فتربصوا حتى ياتي الله بامر قال المؤلف عفا الله عنه في هذه الآية الشريفة
 من التهديد والتخوف لمن ترك الجهاد رغبة عنه وسكونا الى ما هو
 فيه من الامل والمال ما فيه كفايه فاعتبروا يا اولي الابصار وقد جاء في الحديث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المعتلون بالالاء والامهات ذكر
 صاحب شفاء الصدور وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قتل لكم انقروا
 في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضتم بالجيوه الدنيا من الآخرة ثم انما منع الجيوه
 الدنيا في الآخرة الا قليل الا نفر وايضا بكم عذابا بالما ويستبدل قوما غيركم
 ولا تضره شياء والله على كل شئ قدير قال الامام القرطبي هذا نوع على
 ترك الجهاد وغنا على القاعد عن المبادرة الى الخروج وقوله اثاقلتم الى
 الارض اي الى نعم الارض او الى الاقامة بالارض قال والثالث على الجهاد مع
 اظهار الكراهة حرام على كل احد قال والامام اذا عيت قوما وندبهم الى
 الجهاد لم يكن لهم ان يتشاوروا عند التعيين ويصرون تعيينه فضا على من عينه
 لا يمكن الجهاد ولكن لطاعة الامام انتهى وقال تعالى فرج المخلصون بمقدم
 خلاف رسول الله وكرهوا ان يحاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا
 لا نفر في الحرب نار جهنم اشد حرا لو كانوا يبقون فليضكوا قليلا وليسبكوا
 كثيرا احزابا بما كانوا يكسبون فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستاذنوا
 للخروج فقل ان يخرجوا معي ابد اولن تفائلوا معي عدوا انكم رضتم بالبقود اول
 مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تنقل على احد منهم مات ابد اولن تقعدوا على قبره
 انهم كفروا بالله ورسوله وما تواترهم فاسقون فانظر رحم الله الى هذا الوعيد
 الشديد والخرى العظم والوبال الاسم لمن تخلف عن الجهاد وتفلأ عنه وكره
 الانفاق فيه وهذه الامات وان كانت نزلت في اقوام باعياهم فان فيها ترهيبا
 وتهديدا لمن فعل كفعالهم وتخلف عن الجهاد الواجب تخلفهم وناهيك بذلك
 فعلا شنعاء ووعد افضيحا ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن عمر رضي الله عنهما

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبايعتم بالعينة واخذتم ادناب القري ورضتم
 بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يترعه حتى ترجعوا الى دينكم رواه ابوداود
 باسناد حسن العينة بكسر العين المهملة وسكون اليا المثناة تحت بعد هاتون وها
 ثابنت قال البيهقي في الشعب التبايع بالعينة ان يقول الرجل اشترى كذا وكذا
 وانا اشتريه منك برخ كذا وكذا انتهى وقال الهروي في الغرر العينة ان يبيع
 من رجل سلعة بثلثين معلوم الى اجل مسمى ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها
 به وهذا مكروه فان اشترى بخضرة طالب العينة سلعة من اخر بثلثين معلوم وقضا
 ثم باعها من طالب العينة بثلثين اكثر مما اشتراه الى اجل مسمى ثم باعها المشتري من البايع
 الاول بالنقد باقل ايضا من الثمن فذلك ايضا عينة وهي اهون من الاولى وهو جائز
 عند بعضهم وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة وذلك ان العين هو
 المال الحاضر فالمشتري انما يشتري ليدفعها بعين حاضر يصل اليه من فوره انتهى
 وقال اقضي القضاة الماوردي في الحاوي سميت عنه لانها احد عن رخ والعين
 الدراهم والدنانير قال المؤلف عفا الله عنه ومعنى الحديث ان الناس اذا تركوا
 الجهاد واقبلوا على الزرع ونحوه تسلط عليهم العدو ولعدو تاهبهم له واستعدادهم
 لنزوله ورضاهم بما هم فيه من الاسباب فاولاهم ذلا وهو ان لا يخلصون منه
 حتى يرجعوا الى ما هو واجب عليهم من جهاد الكفار والاعلاظ عليهم واقامة
 الدين ونصرة الاسلام واهله واعلا كلمة الله واذلال الكفر واهله ودل
 قوله صلى الله عليه وسلم حتى ترجعوا الى دينكم على ان ترك الجهاد والاعراض عنه
 والسكون الى الدنيا خروج من الدين ومفارقة له وكفى به دنبا واثما مبينا
 وعن ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 غزا غزوة في سبيل الله فقد ادى الى الله جميع طاعته فمن شاء فليؤمن ومن شاء
 فليكفر انا اعندنا للظالمين نارا قال قل رسول الله وبعد هذا الحديث
 الذي سمعنا منك من يدع الجهاد ويقعد قال من لعنه الله وغضب عليه واعد
 له عدا ابا عظيما قوم يكونون في اخر الزمان لا يرون الجهاد وقد اخذ رعي عنك
 عهد الا تخلفه ايماء بعد لقته وهو يرى ذلك ان لعنه الله عن ابا لا يعذب احدا

من العالمين خرج ابن عسار في باب التغلظ في ترك الجهاد بتمامه هكذا
وروي صدره في باب فضل الجهاد من طريق آخر دون قوله قل رسول الله ات
آخره وقال هذا حديث حسن **و** عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
وقد خطب الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام فقام قد خنقته
العبرة فقال ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اول
هذه الشهرة على هذا المنبر وهو يقول ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا ادم
الله وما ترك قوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا عمهم الله بعقاب ذن
في شفاء الصدور ورواه الطبراني باسناد حسن باختصار ولفظه قال ما
ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب وخرج ابن عسار باسناده عن مجالد عن
الشعبي قال لما بويج ابوبكر الصديق صعد المنبر فذكر الحديث وقال فيه ولا
يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالفقر فان قلت ترى الناس قد اعرضوا
عن الجهاد والاعتيا فهم كثر فالجواب ان الغنا هو كما صح في الحديث ليس عن كثر
العرض وانما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب والذي نشاهد من الناس لما
اعرضوا عن الجهاد والغنام واقبلوا على الانسحاب من الجهاد الخلفه من مباح
وغيره سلب الله عليهم فقر قلب وشدة حرص وغلبة شئ لمنعوا اكثر من الحقوق
الواجبة وثناؤوا اكثر من الحرام كالمكوس وخوها وصار القليل من الدنيا عندهم
خطرا جللا واذ لهم الحرص والطمع فقل ان تجد منهم احدا الا وقد استولت
عليه الذلة لمن رى ان رزقه ياتي من جهته واستعبد له الطمع والخوف من
فوانه ولو كان غنيا لكان حرا فهو في الحقيقة وان كان ذات روة فهو فقير وان كان
في ظاهره عن زنا فالدل قد استولى على قلبه وسكن فيه وليس عند من يرتزق من
سعة شئ من ذلك لان رزقه من الغنم ما خوذ بالسيف ليس لاحد غير الله فيه
ماته ولما كانت الغنم حلالا محضا ليس فيها شبهة كانت سبيبا في تنوير القلب
وطرد ظلمات الشح والنخل والحرص من ساحته وصاحب الغنم وان كان فقيرا ليد
فهو غني النفس وان كان دثاره الظاهر الذل والمسكنه فشعاره الباطن الغر والظلمة
لما وصفهم الله تعالى في قوله اذلة على المومنين اعزة على الكافرين واما من اكتسب

من

من الشبهة واذله الطمع للخلق فهو وان كان عز في الظاهر فقلبه بانواع الذل
عامر وان كان في الظاهر غنيا مما جمع فهو في الباطن فقير بالحرص والطمع وتاني المكاسب
الدنية الا ان تورث هذه الاخلاق الرديية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
قال صاحب شفاء الصدور وروى حديث علي رضي الله عنه انه قال الجهاد في
الله باب من ابواب الجنة ومن ترك الجهاد في سبيل الله البسه الله الذل وشكله
البلاء وديث بالتصغار وسيم الخسف ومنع النصف يعني الانقصاف قوله ديت
بضم الدال المهملة وتشديد الباء وكسرها واخره تامثلته معناه دلت ومنه طريق
مدى اي مدلل وذكر ايضا عنه عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال الجهاد حلو احضرا ما قطر القطر من السماء وسباني على
الناس زمان يقول فيه قرانهم ليس هذا زمان جهاد فمن ادرك ذلك الزمان
فغم زمان الجهاد قالوا ليرسل الله واحدا يقول ذلك قال نعم من لعنه الله والملايكة
والناس اجمعين وذكره ايضا عن عمر وقرشي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الذنوب لتجسسن صاحبها عن الجهاد في سبيل الله كما تجسس الغريم
غريمه **و** عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لقي الله بغير اثر من جهاد لقي الله وفيه ثمة رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم
كلهم عن اسمعيل بن رافع وهو ضعيف عن سمى عن ابى صالح عنه وقال الحاكم
هذا حديث كبير غير ان اسمعيل لم يحتج به وذكره البغوي في الحسان من المصايح
و عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغزو ولم يحدث
به نفسه مات على شعبة من النفاق رواه مسلم **و** روى ابو داود وابن ماجه
باسناد حسن عن ابى امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز
او تجهز غازيا او خلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة
و روى عبد الرزاق عن سعيد بن عبد العزيز قال سمعت محمولا يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يخرج منهم غازا او تجهزوا غازيا
او خلفوه في اهله الا اصابهم الله بقارعة قبل الموت وهذا امر سل **قال**
قال القرطبي ان قيل كيف يصنع الواحد اذا قصر الجميع يعني في الغزو قل بعد

الى اسرو واحد فيفديه فانه اذا فدى الواحد فقد ادى في الوحدة اكثر مما كان
يلزمه في الجماعة فان الاغنياء لو اقتسموا فدى الاسارى ما ادى كل واحد منهم
الا اقل من درهم ولعن وابتغى ان قدر والاجهر غازيا فصل اعلم ان
الراغب عن ما افترض عليه من الجهاد النابك عن سنن التوفيق والسداد انك
قد تعرضت للطرد والابعاد وحرمت والله الاستعداد ببيل المراد ليت شعري
هل سبب اجمالك عن القتال وانفخامك معارك الابطال ونخلت في سبيل الله
بالنفس والمال الا طول امل او خوف هجوم اجل او فراق محبوب من اهل ومال
او ولد وخدم وعيال او اخ لك شقيق او قرب عليك شقيق او ولي كريم
او صدق حميم او ازدياد من صالح الاعمال او حب زوجة ذات حسن وجمال
او جاه منيع او منصب رفيع او قصر مشيد او ظل مديد او ملبس بهي او ماء كل
هني ليس غير هذا ايقتدك عن الجهاد ولا سواه بعدك عن رب العباد وناله ما
هذه امنك ايها الاخ بجمل المسمع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اما لكم اذا اقل
لكم انفروا في سبيل الله انا قلتم الى الارض ارضتم بالجيوء الدنا من الآخرة فاما منع
الجيوء الدنا في الآخرة الا قليل اصنع لما امل عليك من الحج الفاطمة واستمع ما
القي اليك من البراهين الساطعة لتعلم انه ما يقعدك عن الجهاد سوى الحرمان
وليس لنا خرب عنه سبب الا النفس والشيطان اما سكونك الى طول الامل وحو
هجوم الاجل والاحترار من الموت الذي لا بد من نزوله والاشفاق من الطريق
الذي لا بد من سلوك سبيله فوالله ان الافدام لا ينقص عمر المقدم كما لا
يزيد الا تحام عمر المستأخرين وكل امة اجل فاذا اجالهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ولن يوخرا الله نفسا اذا اجالها والله خير مما تعلمون
كل نفس ذائقة الموت ثم اليها ترجعون وان للموت لسكرات ايها المقتولون
وان هول المطلاع شديد ولكن لا تشعرون وان للقبر عذابا لا يخو امنه الا
الصالحون وان فيه لسؤال الملكين الفاتنين فيثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت ويضل الله الظالمين ثم بعد ذلك الخطر العظيم اما سبيل الله في النعم
المقيم واما شقيا في العذاب الجحيم والشهد امن من جميع ذلك لا خشى شيئا

من

من هذه المهالك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد من المر
القتل الا كمن القصة لما يقعدك ايها الاخ عن انتهاز هذه الفرصة ثم تجار في
القبر من العذاب وتقوز عند الله حسن المآب وتامن من فتنه السوال وما
بعد ذلك من الشداد والاهوال فالشهد الحيا عند ربهم يرزقون لا
خوف عليهم في الآخرة ولا يحزنون فرحنا بما اياهم الله من فضله مستبشرين
ارواحهم في خوف طير خضر تسرح في عيدين فلم ين هدا القتل الكريم ومن الموت
الا ليم وان ملت يعوقني عن الجهاد اهل ومال واطفالي وعيالي فقد قال الله
تعالى فولا لنا لاخفي وما اموالكم ولا اولادكم بالني بقركم عند نازلني وقال
تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنطرة من
الذهب والفضة والخيول المسومة والاعنام والحرث ذلك مناع الجيوء الدنا
والله عند حسن المآب وقال تعالى انما الجيوء الدنا لعب وهو وزنه وتقار
بينكم وكما ترفي الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فزاه مضفرا
ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الجيوء
الدنا الامناع الغرور والايات في مثل هذه الكبرة والحج فيها واضحة منيرة
وفي الحدث لو ان الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة
ماء وقال صلى الله عليه وسلم سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها وغدق
في سبيل الله او روحه خير من الدنيا وما فيها وخارجا ربه من اهل الجنة خير من
الدنيا وما فيها فكيف يصدك عن هذه المسلك العظيم اهل عن قليل
يكونون من الاموات وتمزقهم ايدي الشنات وتفرقهم نوازل الافات
مع ما يصد منهم من التكد والعداوات والاخلاق السيئات والحقد على ما عرضت
من خطو ظم منك للفوات وهجرانهم اياك عند قلبه المالك وتحولهم عن ودك
عند تغير الاحوال واعظم من ذلك فرارهم منك في المالك ومحاسنتهم اياك
على مثل اقل الدرت فموقف السوال حتى يود كل واحد منهم لو نجح وملك ما عليه من
الدنوب والامثال ام كيف يصدك ماك هو في معرض الذهاب والزوال ينفر
عنك عند فقه الاخلا وتفرق العيال ويحرك كل صدق كان كثر لك الوصال

ثم يوم القيامة تسئل عنه من اين اكتسبت وفم انفقت وبيله من سوال في يوم تشيب
 فيه الاطفال ويعظم فيه الاهوال ويكرمه الزحام ويشهد الخصار وتدهل
 كل مرضعة عما رضعت وتضع كل ذات حمل حملها من هول ذلك المقام ويعرف
 المجرمون بسماهم فؤخذ بالتواصي والاقدام وحاسب فيه الاغنيا عن التقير
 والفقير والخطير والحقير والناقص والتمام ويسبق الفقير الاغنيا الى الجنة خمس
 اية عام فياكلون ويشربون ويتنعمون في دار السلام وانت ايها الغني مجوس
 عنهم بسبب مالك خشي ان يومريك الى مالك الفخرن على فراق ما ان قل الاثر
 همك وعنان او اكثر فاغنانك اطفان وان مت وتركه وراك ارداك وبين
 يدك موقف الحساب عليه وما اذراك وهب ان لك الدنيا خذ افيها اليس
 الفنا مصيرها ولا بد من فراقك لها وان ركت الى غرورها بما في الحدث ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يهرى رضى الله عنه الا اريك الدنيا جمعها بما فيها
 قلت بلى رسول الله فاخذ بدي واتى في وادي من اودية المدينة فاذا امريلة
 فيها رؤس الناس وعدرات وخرق بالية وعظام البهائم قال يا اي هريه هدي
 الروس كانت تحرس حرسكم وتامل اما لكم هي اليوم تساقط عظام بلا جلد مهي
 صارة رمادا رمدا وهذه العدرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها
 فقد فوها في بطونهم فاصبحت والناس تحامونها وهذه الخرق البالية كانت رباشهم
 ولباسهم ثم اصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا
 يتجمعون عليها اطراف البلاد فمن كان بايكا على الدنيا فليترك قال فما برحنا حتى
 اشتد بكافونا وان تذكرت ولدك الكرم وحنوت عليه خوالا ب الشفق الرحيم
 فقد قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فنة والله عندك اجر عظيم وتالله الله
 ارحم بالولد من ابيه وامه واخيه وعمه وكيف لا وهو قد رباه قبلهم بشدي
 رحمته في ظلمات الاحشا وقلبه بيد لطفه ورافقه في ارحام الامهات واضلاب
 الايا فان كانت شفقتك عليه اذ كان وحنوك وبعدك عنه ودنوك وكيف
 يقعدك عن دار النعم وجوار الرب الكريم ولد ان كان صغيرا فانت به مغموم
 او كبيرا فانت به مغموم او صحفا فانت عليه خائف او سقما فقلبك لضعفه و

ان اذ بته غضب وشرد او نصحنه حرد وخفد مع ما يتوقعه من العقوق المعناد
 من كثر من الاولاد ان اقدمت جبنك وان سمحت بخلك وان زهدت رغبك
 عظمت به الفتنه وانت تعدها مينة وعم به البلا وانت نراه من النعمات تودسرون
 بصمك وفرحه حزنك ورعك خسارتك وزبادة درهمه ودناره نخفة من زانك
 تتكلف من اجله ما لا نطق ويدخل بسببه في كل مضيق الفقه ياهد اعن بالك
 الى من خلفك وخلفه وتوكل في رزقه بعدك على الذي رزقك ورزقه اسلمت الى الله
 ندبيره في الملك والملكوت ولا تسلم اليه تدبير ولدك بعد ما نموت وهل اليك
 من يدبره قليل او كثير والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
 والله لا ملك له ولا لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حوة ولا نشورا ولا
 تستطع ان تزيد في عمر يسرا ولا في رزقه تقيرا وقد تفرسك المنيه بغته
 فتمسح في قبرك صرعا وبجلك اسيرا ويصبح ولدك العز بعدك يتما ويقسم
 مالك وارثك عدوا كان او حيمما وتفتقر عيال لك طاعنا ومقيما وتقول
 يا ليتني كنت مع الشهدا فافوز فوزا عظيما فقال لك هيهاات هيهاات فانت
 ما فانت وعظمت الحسرات وخلوت بما قدمت من حسنات اوسياءات
 الا واسع قول الله العززا العفور محذرا لك ما انت فيه من الغرور يا ايها الناس
 انقوا ركم واخشوا يوم لا تجزي والد عن ولد ولا مولود هو جاز عن والد
 شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهذا
 وان كان ولدك من السعدا فستجمع بينك وبينه الجنان وان كان من الاشقياء
 فليكن للفراق من الان لا يجتمع اهل الجنة مع اهل النار ولا الاخيار مع الاشرار
 ولعل الله يرزقك الشهادة فتشفع فيه وتكون بفراقك له ساعيا في ان تجبه
 احرص على ما ينحك من العذاب واجهد فيه فعدا ايقر المرء من اخيه وامه وابيه
 وصاحبه وبنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه ان هذا هو البيان
 العظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان قلت يشق على فراق
 الاخ والقرين والصدق والجيب فكانك بالقيامة وقد قامت على الخلق
 اجمعين والاخلأ يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المقين فان كانت الصداقه

لله فستجيب بكنها عليون في نعم انتم فيه خالدون وان كانت الصبيحة لغر الله فالقرا
الفرات قبل ان يحشر الرفاق مع الرفاق لان المرء في الآخرة مع محبوبه لمشاركته
ايه في مطلوبه فان كان من الاقرباء فله اخاه وان كان من الاقرباء فله اخاه وان كان من
مع ما يتوقع في هذه الدار من الاقرباء والاصدق من الجفا والصد وقلة الوفاء
وكثرة الكدر وعدم الصفا وتغيرهم لديك وتلونهم عليك واساقهم اليك
وهجرهم اياك عند فوات الاغراض وما تحبه قلوبهم من العليل والامراض وان
وقعت في شدة تخلوا عنك او وقعت زلة تبتزوا منك اخوان السرا واعدا القرا
صد اقنهم مقرونه بالغنا وصحبهم مشحونه بالغنا ان قل مالك ملوك وان حال
حالك فما اخون اخوك وان شككت في شيء من هذه البيان فسيظهر لك يقينا
عند الامتحان وان ظفرت يدك منهم باخ من اخوان الصفا واين دال او خيل
من خيلان الوفاء وما اراك فانتما عند الكمال اصدق القائلين ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين فلا يقعدن يا هدا عن الجهاد جيب ولا قرب
فربما افترقتما قبل المعيب ففانك الثواب العظيم وبان عنك الصد بق الحبيب
وحرمتم ما ترومه من الدرجات وندمت فلم يغنك الندم على ما فات وكن
الحدث ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ان الله يقول
لك عش ما شئت فانك ميت واجب من شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت
فانك مجزى به فانظر ما اشتملت عليه هذه الكلمات اليسر من ذكر الموت
وفراق الاجتهد والجزاء على الاعمال بعد هذه الانذار ان في ذلك لبرة
لاولي الابصار وان قلت يقعدني منصبى وجاهى الرفع وعزى وتحاني المنيع فليت
شعري ثم فارق منصبك مجاهله الى ان وصل اليك وكم زال ظله عن مغبط نفسه به
الى ان ظلل عليك وسيدس عنك كما عنهم بان وكانك بد لك وقد كان فاذا انت
بفراقه تكلان وقلبك مغمو بالحسد وصدرك مغمو بالاحزان فلم يدركك
ما انت فيه من المنصب والجاه ولم تفزع بما انت طال به من اسباب الجحاة وانت
لاخر من يخرج من النار ويدخل بعد الداهلين مثل ملك اعظم ملك من ملوك
الدنا وعشرة امثاله معه اجمعين فما ظنك بمن يكون مع السابقين الاولين

من النبئين والصدققين والشهداء والصالحين مع ما لا يخفى عليك مما في المنصب
من النصب والتعب وشر العاقبة وسوء المنقلب وما يكسب به من كربة الاعداء
والحساد وما اشتملت عليه بواطنهم من الضغائن والاحقاد وشمايتهم بك عند
زواله وتلفك حزنا على ما فات من اقباله وزوال اكثر حشمتك وخدمتك
واعراض من كان سريته تقبل قديمك وقد روى ان في الجنة نافي الملك الكريم
بممشور من الرب العظيم فيه مكتوب من الحى الذى لا يموت الى الحى الذى لا يموت
يا عبدى في اقول للشئ كن فكون وقد جعلتك تقول للشئ كن فكون وفي
الحدث ان ادنى اهل الجنة منزله من يقف على راسه خمسة عشر الف خادم
وان ادنى لؤلؤة على راس احد هم لنضى ما بين المشرق والمغرب وروى الترمذى
ون جاب في صححه ادنى اهل الجنة الذى له عمانون الف خادم واسان وسبعون زوجة
وتنصب له قبة من لؤلؤ وزرجد وناقوت كما بين الجانية الى صنعا واسمع قول
الله العز والغفار والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فغم غمى عيسى الدار الله هذه اما تفر به العيون ومثل هذه افعلى العالمون
وان قلت يشق على فراق قصرى وظله وبذائه المشيد وعلو محله وحشمتى فيه
وخدمى وسرورى ونعمى فليت شعري هل هو الابد من طين وحجر وتراب
ومدر وحدد وخشب وجرد وقصب ان لم يكس كثرته فيه القامة وان لم
يسرج فما اشد ظلامه وان لم يتعاهد بالبنا فما اسرع انهدامه وان تعاوده
فما له الى الخراب وعن قليل يصير كالتراب يتفرق عنه السكان وتنقل عنه
القطان ويعفوا اثره ويندس خبره ونحى رسمه وينسى اسمه وقد روى ان
الله عز وجل لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض قال ابن الخراب ولد للفتا
والخبر ان الله ملكا ينادى كل يوم ولد والموت وابنوا الخراب استبدل ايها
المعزور فظنك مع سرعه قتله بد ارباقه قصورها عالياه وانوارها زاهية
وانهارها جارية وقطوفها دانه وافراحها متوالية ان سالت عن بناها فلبنه
قصة ولبنه ذهب ولا تعب فيها كلالا ولا نصب وان سالت عن تراياها فالمسك
الادفر وان سالت عن حصباها فاللؤلؤ والجوهر وان سالت عن انهارها

فانهار من لبن وانهار من عسل ونهر الكوثر وان سالت عن قصورها فالقصر
من لؤلؤة مجوفة طولها سبعون ميلا والاهواء من زمردة خضراء باهرة
السنا او ما قوته تحمرا عالية البناء للمؤمنين كل زاوية من زواياها اهل وخدم
لا يبصر بعضهم بعضا لسعة الفناء وان سالت عن فرشها فمن استبرق بطانيها فما ظنك
بظواهرها وهي مرفوعة بين الفراشين اربع سنه وليس عليها نوم ولا سنه
بل هم متكون مقبل بعضهم على بعض يتسألون وان سالت عن اكلها فموادها
موضوعة واكلها على الدوام وثمارها لا ممنوعة ولا مقطوعة لطول المقام بل
فاكهة نضجه مما يتخرون ولحم طير مما يشتهون ويسقون من رحيق مخمور خنامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لا يتغوط اهلها ولا يبولون ولا يبصقون
ولا يمتخطون اكلهم يرشح من جلودهم كالسك رحا ولو ناك الجمان فاذا البطن
قد ضم كما كان وان سالت عن خدمها فالولد ان الخلد ون اذا رايتهم حسبهم
لو لو امنتموا واذا رات ثم رات نعما وملكا كبيرا عاليا بهم ثاب سندس
خضر واستبرق وحلوا الساور من فضه وسقاهم رهم شرابا طهورا ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وبالجملة كلما ذكرت لك هو كما جازي اخر
والافقى الجنة فالاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان سالت
عن مدك بقائهم في هذه النعم العظم والمقام الكريم الجسم فهم ابدانها خالدة
احيا لا يموتون شباب لا يهرمون اصحابا لا يسقمون فرح لا يخرنون راضون
لا يسخطون من حواف القطعة والطرده ابدانهم في مقام امن دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتختهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
ففسر بعقلك ما من هذا الملك العظيم الحظير وبين قصرك ذي العمر القصر
والقدر اليسر وانظرا اذا فارقه بالشهادة الى ما ذا انصرف ان المقام فمات
فه لغرور ولا يلبيك مثل خبر وان قلت ارغب في الناحر لا صلاح العمل
فهنا ايضا ناتج عن الغرور وطول الامل وثالث ما تم ناسخ في الاجل المقدور
يا لها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنا ولا يغرنكم يا الله الغرور
ان الشيطان لكم عدو فاخذوه وعدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب

السعر

السعر ليس هذا والله الامن مصاديد ابليس اللعين لا من مقاصد الاوليا والضا
اليس البجابه واجبار التابعين او تاملت بك هذه القصد ان كنت من الصادقين لو ركوا
الى تاخر الاجال لما ارتكبوا في الله عظيم الاهوال ولما جاهدوا المشركين والكفار
وافتحوا البلاد والامصار الا تصغي يا ذك يا هك المفتون لا قوله تعالى انقروا
خفا فاقوا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
الا تلتق بالان كنت فطنا فيهما وتفكر في قوله تعالى وفضل الله المجاهد في
القتال من اجرا عظيما وفي الحدث ان قيام الرجل في الصف في سبيل الله افضل من
عبادته في اهله سبعين عاما ايها المغرور وان نوم المجاهد افضل من قيام الليل
وصيام الدهور وسياتي لحد امزيد بيان وبالله المستعان وهب انك صادق
فما تقول اليس عليك متردد ابن الرد والقبول اليس امامك ما يفرغ ويحول
اليس قد امك يوم الحشر المهول ولا والله تدري هل تحمك عملك ان عملت او
يرديك والله تعلم ما تخفون وما تعلمون ولن تتم او قلتم لا في الله محشرون
وان قلت لا يطيب نفسي بفراق زوجتي وجمالها وانسي بقرتها وسروري بوصا لها
فهب ان زوجتك احسن النسوان واجمل اهل الزمان اليس اولها نطفة مدن
واخرها جفقه قدرة وهي ما بين ذلك تحمل العذرة جيفتها بمنعك شطرها
وعقوقها لك اكثر من رها ان لم تحمل تمشيت عينها وان لم تثرن ظهر شينها
وان لم تمشط شعرت شعورها وان لم تدفن طفئ نورها وان لم تطيب ثفلت
وان لم تطهر ننت كثره العلل سرعة الملل ان كبرت ايسر وان عجزت
هرمت تحسن اليها جهدك فتكر ذلك عند السخط لما قال صلى الله عليه وسلم
لو احسنت الى احد من الدهر ثم رات منك شيئا قالت ما رات منك خيرا قط
تروم منها اقدار ما فيها وتخاف هجرها وتحشي كما فيها تحملك جها على الكد والتعب
والشقا الشديد والنصب توردك الموارد المهلكة وترضى في ادنى هواها
بهلاكك وما اوشك تودك لمرا دها منك فان فات اعرضت عنك وهجرتك
وطلبت سواك وملكت واظهرت قلاك وقالت بلسان حالها ان لم يفتح بقالها
واصلني وانفق او فارقتي وطلق وبالجمله لا يمكن ان يستمتع بها الا على عوج ولا

السعر

تدوم محبتك اياها الامع ضيق وخرج يا الله العجب كيف يقعدك حب هذه عن
وصال من خلقت من النور ونشأت في ظلال القصور مع الولدان والهور في دار
النعم والسرور والله لا يحف دم الشهيد حتى تلقاه ويستمتع بشهود نورها
عيناه حورا عينا جملة حسنا بكر عدا كانها ايا قوت والمرحان لم يطمشها
انس قبلك ولا جان كلامها رخم وقدها قوم وشعرها بهم وقدرها عظمه
جفنها فاتر وحسنها باهر وجمالها زاهر ودلالها ظاهر كل طرفها عذب نطقها
عجب خلقها جميل طرفها حسن خلقها زاهية الحلى بھية الحلل كثيرة الوداد
عدمه الملل قد قصرت طرفها عليك فلم تنظر سواك وتجتبت اليك بكل ما
وافق هواك لو برز ظفرها لطمس يد التمام ولو ظهر سوارها ليلال لم يبق في
الكون ظلام ولو بد امصمها لسبي كل الانام ولو اطلعت بين السماء والارض
لما ارتحما ما بينهما ولو تقلت في البحر المالح عدا كعذب الماء كلما نظرت اليها
ازدادت في عنك حسنا وكلما جالستها زادت الى ذلك الحسن حسنا
ايحل بعقل ان يسمع بهك ويقعد عن وصالها كفت وله في الجنة من الحور العان
امثال امثالها واعلم ان فراق زوجك تلك لابد منه وكان قد وقع والجنة
ان شاء الله مجمع بينكما ونعم المجمع وما يدرك من وصالها ان كانت من الصالحات
الا وقت لابد من فراقك لها فنه وهو المات فتمت لها في الاخرة اجمل من الحور
العن مما لا يعلمه الارب العالمين قد ذهب ما يكرم منها وزال ما يسوء عنها
وحسن خلقها وكمل خلقها كحلا خلا حسنا زهرا بكر اعذر اقد ظهرت من الحيض
والنفاس وكرمت منها الانواع والاجناس وزال اعوجاجها وزاد انبساطها
وعظمت انوارها وجل مقدارها وفضلت على الحور العين في الجمال والانوار
كفضلن عليها في هذه الدار فاعرض عنها اليوم لله فسيعوضك الله عنها
وان كانت من اهل الجنة فلا بد لك منها ولا يلهينك يا هدا عن دار القرار
الاغترار بشي من زخرف هذه الدار فوالله ما هي دار مقام ولا محل اجتماع
والشام دار ان اضحكت اليوم ابكت غدا وان سرت اعقب سرورها الردي
وان حلت فيها النعم جمعا حلت فيها النقم سرعا ان اخصبت اجدت وان

جمعة

جمعت فرت وان ضمت شئت وان نقصت نقصت وان اغنت عنت وان زادت
ابادت وان عمرت دمرت وان اسفرت ادبرت وان راقا اراقت وان
صافت حافت وان عمت بنوا لها عمت بوبالها وان جادت بوصالها جات بفصالها
قربها بعيد وجذبها طرد شرابها سراب وعد بها عن اب دار الهوم
والاحزان والغموم والاشجان والبن والفراق والشقا والشقاق والوصب
والنصب والمشقة والتعب كثرها قليل وعزها دلي وغنيها فقر وحليها
حقير غزير الافات كثرة الحسرات قليلة الصفا عدمه الوفا لا ثقة بعهودها
ولا وفاء لوعودها محبتها تعبان وعاشقها ولهان والواثق بها بخلان قد سترت
معانيها وكتمت مصايها واخفت نوايها وخدعت با باطيلها وغرت ببراطيلها
ونصبت شباكها ووضعت اشراكها وبهرجت زيفها وجردت سيفها وايدت
ملاحمها وسترت قبايحها ونادت الوصال الوصال ايها الرجال فمن رام
وصالها وقع في جبالها وبدي له سوء حالها وعظم كمالها ووقع في اسرها الجحلمه بشرها
وحاف به مدرها حيث لم ينتصر في امرها فعرض يده ند ما وبكى بعد الدمع دما
واسلمه ما طلب الى سوء المنقلب وجهه في الفرار لما امكنه الهرب فتيقظ
لنفسك ما هت اقبل الهلاك واطلق نفسك من اسرها قبل ان يعسر الفكاك
وانقضت على قدم التوفيق والسعادة عسى الله ان يرزقك بفضله الشهادة ولا
يقعدك عن هذه الثواب سبب من الاسباب فك والحزم الشد من جود
العزم الشد ود والرأي المصيب من كان له في الجهاد نصيب ومن اخلك
الى الكسل وغم الامل زلت منه القدم وندم حث لا يغني الندم وقوع السن على
ما فرط وفات اذا شاهد الشهدا في اعلى الغرفات والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الثاني في فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله تعالى وشتم على فضول

قال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعد
درجه وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدن اجرا عظيما دار

منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى ومن يعامل في سبيل الله فيقبل
او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقال تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفاضلون
يبشروهم بنصرهم ورحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدون فيها ابدا ان
الله عندك اجر عظيم وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراه
والانجيل والقرآن ومن اوتى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله تنصروا
وثبت اقدامكم وقال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اهل اذككم على تجارة تجحكم من عذاب الهم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين
امنوا كونوا انصارا لله بما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الله قال
الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا
الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين والامان في هذا الباب كثيرة واعلم
ان فضائل الجهاد في سبيل الله لا تحصى وهانا اذكر منها ما يستره الله تعالى فضلا
فضلا والله المستعان **فصل** في ان الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال بعد
الايمان والصلوة المكتوبة وبر الوالدين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة على وقتها
قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله رواه البخاري
ومسلم وغيرهما وقد جاء ان الجهاد افضل الاعمال بعد الصلوة المكتوبة
نقدم حدثني ابي قتادة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر الجهاد
فلم يفضل عليه شيئا الا المكتوبة رواه ابو داود وروى ابن المبارك في كتاب

الجهاد

الجهاد باسناد حسن عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفس محمد بيده ما شح وجه ولا اغبرت قدم في عمل ينتهي به درجات الجنة
بعد الصلوة المفروضة جهاد في سبيل الله **فصل** في سبيل الله حدث وروى البيهقي في السنن
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يرى الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال بعد
الصلوة وياقني بتمامه ان شاء الله تعالى **فصل** في ان الجهاد في سبيل الله عن
وحل افضل الاعمال بعد الايمان بالله تعالى ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان
بالله ورسوله قل ثم ما ذا قال الجهاد في سبيل الله قل ثم ما ذا قال حج مبرور
وهذا الحديث ينبغي حمله عن من ليس له والدان يسرها او من ادنا له او على الجهاد
الذي هو فرض عين فانه مقدم على بر الوالدين والله اعلم **فصل** عن ما عزر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وحمل
ثم الجهاد ثم حجه برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس لا مغربها رواه الامام
احمد ورجال الصريح وما عزر صحابي مشهور لم ينسب ومعنى قوله تفضل سائر
الاعمال اي باقي الاعمال بعد الايمان والجهاد وقد جاء ان افضل الاعمال
الايمان والجهاد جميعا ففي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله قال
قاي الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها واغلاها ثمنا الحديث وفي صحيح
مسلم عن ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قام فمهم فذكر ان
الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال قال فقام رجل فقتل
برسول الله اراست ان قتلت في سبيل الله اتكفر عن خطاياي كلها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم الحديث **فصل** في ما جاء ان الايمان والغزو واج
افضل الاعمال جاء في صحيح ابن خزيمة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله تعالى ايمان لا
شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور ورواه ابن خزيمة ايضا وغيره من
حدثنا جابر وابن عساكر وغيره من حديث عمرو بن العاص والنسائي من حديث

عبد الله ابن حبشي وعن عمادة ابن الصامت رضي الله عنه قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يرسول الله اى الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله وحج مبرور قال فلما ولى الرجل قال واهون عليك من ذلك اطعام الطعام ولبس الكلام والسماحه وحسن الخلق فلما ولى قال واهون عليك من ذلك لا تثمهم الله على شئ قضاء عليك رواه الامام احمد والطبراني باسنادين احدهما حسن ورواه الحافظ ابن عساكر ايضا في كتابه وقال ههنا حديث حسن فصل في ان الجهاد افضل من الاذان خرج ابو يعلى وغيره عن حسن ابن علي الجعفي عن شيخ يقال له حفص عن ابيه عن جده قال اذن بلال رضي الله عنه حوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن لاني بكر رضي الله عنه خوته ولم يؤذن في زمن عمر فقال له عمر ما يمنعك ان تؤذن قال اني اذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض واذنت لاني بكر حتى قبض لانه ولي نعمتي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شئ افضل من عملك الا الجهاد في سبيل الله لخرج لجاهد وقد روى انه ترك الاذان في زمن ابي بكر رضي الله عنه واجتمع لتركه بهذا الحديث رواه ابن عساكر وغيره قال المولف عفا الله عنه حفص هذا هو ابن عمر بن سعد ووجه سعد هو سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك غير واحد من الحفاظ وسمى سعد القرظ للزومه التجارة القرظ وقد ترك بلال رضي الله عنه المدينة وتوجه الى الشام بنية الجهاد الى ان مات بها سنة عشرين ودفن بدمشق بباب كيسان قاله الواقدي وقيل دفن بجلب والله اعلم فصل في ان الجهاد افضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لا اعلم عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال الاخر لا ابالي ان لا اعلم عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال الاخر لا الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فجزهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستقيتته فما اختلفتم فيه فانزل الله

وقد رواه الطبراني نحوه وتقدم

عن

عن رجل اجعلتم سقايه الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لاستنوتون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين رواه مسلم فصل في ما جاز ان الجهاد افضل الاعمال على الاطلاق خرج ابن عساكر باسناده عن حفص الكاتب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خسر اعمالكم الجهاد وروى الطبراني عن بلال رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل عمل المؤمن جهادا وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال قال رجل رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم قلبك وان تسلم المسلمون من لسانك ويديك قال فاي الاسلام افضل قال الايمان قال وما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال فاي الايمان افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوق قال فاي الهجرة افضل قال الجهاد قال وما الجهاد قال ان تقا تل الكفار اذا القتم قال فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهرق دمه احدث رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني والبيهقي وغيره ورواه ابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان نحوه عن رجل من اهل الشام لم يسم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل اسلم قال وما الاسلام فذكره وقال فيه فاي الهجرة افضل قال الجهاد قال قلت وما الجهاد قال جاهد في سبيل الله ولا تجبن عن قتال العدو ولا تغل فانظر رحمك الله كيف جعل النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد خلاصة خلاصة الاسلام والشهادة في سبيل الله خلاصة الجهاد وافضل انواعه وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يرسول الله الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال افلا يجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور رواه البخاري وغيره وفي طريق البخاري استاذنته عائشة فقال جهادك الحج ذكره في باب جهاد النساء وفي رواية لابن عساكر قالت قالت امراة يرسول الله اني لا ارى عملا في القرآن افضل من الجهاد افلا يخرج فجاهد معك قال لا ولكن افضل الجهاد حج مبرور قوله لكن بضم الكاف وشديد النون كما هو مضبوط في غير ما نسخته ومعناه افضل الجهاد لكن ايها الساجد مبرور

عن حفص الكاتب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خسر اعمالكم الجهاد وروى الطبراني عن بلال رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل عمل المؤمن جهادا وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال قال رجل رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم قلبك وان تسلم المسلمون من لسانك ويديك قال فاي الاسلام افضل قال الايمان قال وما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال فاي الايمان افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوق قال فاي الهجرة افضل قال الجهاد قال وما الجهاد قال ان تقا تل الكفار اذا القتم قال فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهرق دمه احدث رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني والبيهقي وغيره ورواه ابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان نحوه عن رجل من اهل الشام لم يسم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل اسلم قال وما الاسلام فذكره وقال فيه فاي الهجرة افضل قال الجهاد قال قلت وما الجهاد قال جاهد في سبيل الله ولا تجبن عن قتال العدو ولا تغل فانظر رحمك الله كيف جعل النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد خلاصة خلاصة الاسلام والشهادة في سبيل الله خلاصة الجهاد وافضل انواعه وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يرسول الله الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال افلا يجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور رواه البخاري وغيره وفي طريق البخاري استاذنته عائشة فقال جهادك الحج ذكره في باب جهاد النساء وفي رواية لابن عساكر قالت قالت امراة يرسول الله اني لا ارى عملا في القرآن افضل من الجهاد افلا يخرج فجاهد معك قال لا ولكن افضل الجهاد حج مبرور قوله لكن بضم الكاف وشديد النون كما هو مضبوط في غير ما نسخته ومعناه افضل الجهاد لكن ايها الساجد مبرور

لأنه خال عن الناس غالباً انتهى وهذا الحديث التصریح بان الجهاد افضل من
العزلة والفرع للعبادة وهو ما يدل عليه قوله تعالى لا يستوی القاعدون من
المؤمنين غرأوا في الضرر والجاهد ون سبيل الله الاية وسياتي لهذا مزيد بان
ان شاء الله تعالى وعن الامامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال درن
سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله لان الله الا افضلهم رواه الطبراني من طريق
علي بن نريد عن القسم عنه **فصل** ان احدا لا يستطيع عملاً بعد الجهاد
عن الهرة رضي الله عنه قال قل رسول الله ما بعد الجهاد في سبيل الله
قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين او ثلاثه كل ذلك يقول لا تستطيعونه
ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من
صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله رواه البخاري ومسلم وفي رواية
للبخاري ان رجلاً قال رسول الله دلتني على عمل بعد الجهاد قال لا اجده ثم قال
هل يستطيع اذا خرج المجاهد ان يدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتقوم ولا
تفتر فقال ومن يستطيع ذلك وقال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليس يت
يمرح في طول له فنكتب له حسنات قال النوى معنى القانت هنا المطمع وقوله
تستن اي بعد واو الطول بكسر الطاء وفتح الواو وهو الجمل يشد في الدابة وقت
رعيها قال المؤلف عفا الله عنه فاذا كان اولو الهمم العلية والنفوس
الايه والشهامة الدنية المضاعفة اجورهم بالصحة النبوية الفارزون بالسيرة
الى كل حال الحازون من رتب الاجتهاد كل مقام عال لا يستطيعون عملاً بعد
الجهاد فحفت تقرا عن امثالنا من غير اجتهاد وكف نسكن الى الاعمال اليسيرة
بالهمم الدنية الحقيرة مع ما شوبها من الريا وعدم الاخلاص والاسباب الدنية
تجاد برحمتي معها خلاص اللهم ايقظنا من هذه الغفلة ووفقنا للجهاد في سبيل الله
قبل حلول النقلة فانت المرجو لكل خير ولا حول ولا قوة الا بالله وخرج ابو
نعم الحافظ وابن عساکر عن سعد بن ابى هلال عن خديجة بن صوحان عن
سعد بن حماد يقول اجبرني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جلسنا يوماً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لفتي من انما

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل ما بعد الجهاد فانه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا شيء ثم ارسلوه الثاني فقال مثله ثم قلنا انما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لثا فان قال لا شيء فقل ما يقرب منه فانه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا شيء فقال ما يقرب منه يرسل الله قال طيبة الكلام وادامة
الصيام والحج كل عام ولا يقرب منه شيء وخرج ابن عساکر ايضا باسنادهم
عن الحسن بن ابراهيم النهشل بن سعد هو بن الصلت عن ثور بن نريد عن خالد
ابن معدان عن ابى الغادية المزني قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه
يقول وهو خطب على المنبر باهل المدينة الا تاخذوا تحظروا ونصبكم من
الجهاد في سبيل الله الا ترون الى اخوانكم من اهل الشام واخوانكم من اهل مصر
واخوانكم من اهل العراق والله ليؤمر بعمله احدكم في سبيل الله خير من الف
يوم عمله في بنه صاماً قاماً لا يفطر ولا يفتر **فصل** ان الجهاد افضل
من العزلة والتفرغ للعبادة تقدم حدث ابى سعيد وفيه ان افضل الناس
المؤمن المجاهد ثم يليه المعتزل وخرج ابن عساکر باسنادهم عن الهرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اجركم غير الناس منزلة بعد رجل مقتول
في غنم له يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ويعبد الله ولا يشرك به شيئاً وقد روى
هذه الحديث مسلم وغيره وياتي لفظه ان شاء الله تعالى وعن الهرة رضي
الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه
عبيته من ما عذبة فقال لو اعترلت الناس فائمت في هذا الشعب ولن افعل
حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلوته في
سبعين عاماً الا تحبون ان يغفر الله لكم ويذللكم الجنة اغزوا في سبيل الله
من قال في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه الترمذي وقال حدث
حسن والبيهقي في السنن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم فواق الناقة يضم
الفاء وتخطف الواو اخره قاف قال الجوهرى وغيره هو ما بين الحلبتين
من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويحة مرصعها الفصل لند رثم حلب انتهى

ولا يخفى ان قوله في سبيل الله
لا يخرج من الناس من له

شاهد

شاهد

ومل هو ما بين ان يضع يدك على الضرع وقت الحلب وترفعها وقل غرذ لك
قال المولف وعلى هذا افكون من باب المبالغة في المحرض على القتال والثرغب
فيه لامن باب ارادة حقيقة اللفظ وهذا القول صلى الله عليه وسلم من بنا لله سجدا
ولو كمخض قطاة بنا الله له بنا في الجنة ومحال ان يسبح مخض القطاه اذ ميا يصل فيه
والله اعلم وقال ابن جدي فما حكاه عنه ابن رشد في مقدماته هو قد رما
حلب فيه وهل يكون المراد حقيقة اللفظ وهو احسن وهذا الحديث اذ
دل على ما تقدم من ان الجهاد والتضدي له افضل من العزلة للعبادة والله
اعلم يا هذا الت شعري من يقوم مقام هذا الصحابي في عزلة وعبادة
وطيب مطهر ومع هذا فقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل وارشد
الى الجهاد فكيف لو احدث منا ان يتركه مع اعمال لا يوثق بها مع قلة
وخطايا لا ينجي منها اكثر ثقلها وجوارح لا تزال مطلقه فيما منعت منه ونفوس
جامحة الا عن ما نصت عنه وما كحل حلها عند رايها وخو اطرها علم اصلها
عند خالقها ونات لا تحق اخلاصها وتبعات لا يرجي لغير العنايه خلاصها ثم النظر
في خواتم الاعمال محال الخطر وعظام الاوجاج فالسعد من وفقه الله للجهاد
وسره عليه والشقي من جن فغن وظهر الخسران عليه اللهم يسر علينا الجهاد
ويسرنا له واجعلنا بفضلك ممن رام امر اقاله وقرنت بالتوفيق احواله
وافعاله انك قريب مجب وعن عسعر ابن سلامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في سفر فقد رجلا من اصحابه فقال اردت ان اخلوا بجبل واقعد
قال فلا تفعله ولا يفعله احد فليصبر ساعة في بعض مواطن الاسلام افضل
من عبادة اربعين سنة خاليا خروجه البهقي في الشعب وابن عسار وقال
غريب وقال عبد الله ابن محمد قاضي قضاة نصيبين حدثني محمد بن ابراهيم بن
ابن سكينه قال امل على عبد الله ابن المبارك هذا الايبا بطرسوس وارساها
معي الى امكه الى الفضيل ابن عياض في سنة سبع وسبعين ومائة وهي هذه الايبا
يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان تخضب خدك بموعدة فخورا بما سنا تتخضب به

او كان تعب خيله في باطل فحونا يوما الصلحة تتعب
وتع العبد لكم ونحن عبرنا ربح السنابل والغبار الاطيب
ولقد انا من مقال نبينا قول صح صادق لا يكذب
لاستوى وغبار خيل الله في انفت امر ودخان نار تهب
هذه اكتاب الله نطق بنتا ليس الشاهد بميت لا يكذب **قال**
فلقت الفضل بكاه فلما قرأه درفت عيناه ثم قال صدق ابو عبد الرحمن ونحني
وستاتي احادث في الفصل بعد ذلك على فضل الجهاد على العزلة والاجتهاد ان شا
الله تعالى **فصل** في ان المجاهد في سبيل الله خير الناس واكرمهم على الله تعالى
خرج ابن المبارك والزمردى وحسنه والنسائي وابن جابر في صححه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم جلوس في مجلس
لهم فقال الا اخبركم بخبر الناس منزلا قالوا بلى رسول الله قال رجل اخذ براس
فرسه في سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قلنا بلى رسول الله
قال امر معتزل في شعب يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعتزل شرور الناس
او اخبركم بشئ الناس قلنا بلى رسول الله قال الذي يساكن بالله ولا يعطي وقد
روى عن عطاء بن يسار مرسل اخرجه مالك في الموطأ وفي رواية لاس عسار
في هذا الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خطب الناس يتبون
ما في الناس مثل رجل اخذ راس فرسه بجاهد في سبيل الله ويحتمل شرور الناس
ومثل رجل باوي وفي رواية ناي في نعمة يقرى ضيفه ويعطي حقه وعنه الخطأ
عن سعد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
الناس عام تبوك وهو مضيف الى نخلة فقال الا اخبركم خيرا الناس وشر الناس
ان من خير الناس رجل عمل في سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او على قدميه
حتى ياتيه الموت وان من شر الناس رجل فاجر يقرأ كتاب الله لا يرعوى لاشئ منه
رواه النسائي والبيهقي في السنن وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله اي الناس
خير منزلة عند الله عز وجل بعد انبيائه واصفياءه قال المجاهد في سبيل الله نفسه

وماله حتى ماتته دعوة الله عن رجل وهو على متن فرسه او اخذ بعنانه قال ثم من
 ياتى الله قال فخطيبه وقال امرنا جنة يحسن عبادته الله عن رجل ويدع الناس
 من شره قال قاتل الناس شر منزله عند الله عن رجل قال المشرك بالله قال ثم من
 قال ذوسلطان جابر خور عن الحق وقد مكن له رواه عبد الله بن المبارك ورجا
 اسناده ثقاه الا ان تابعيه لم يسم وخرج ابن عسار اسناده عن محمد بن اسحق
 عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ام ميسرة بنت البراء بن معمر وررضي الله عنها قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثوما لا صحابه الا اخبركم بخير الناس
 قالوا ابل رسول الله فقال رجل اخذ بعنانه فرسه في سبيل الله وقال الا
 اخبركم بخير الناس بعد قالوا ابل رسول الله قال رجل في غنمه بقم الصلاة
 وبوقى الزكوة وقد اعترل شرور الناس وعن يوسف بن يعقوب عن ابي اسحاق
 قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقوا ادى المجاهد من فان الله يغضب
 للمجاهدين كما يغضب للانبيا والرسول ويستجيب لهم كما يستجيب للانبيا
 والرسول لا طلعت شمس ولا غربت على احد اكرم على الله من مجاهد ذكره في شفاء
 الصدور ورواه ابن عسار مسند ام حدث على نحوه وما في ان شا الله تعالى
فصل في ان نوم المجاهد في سبيل الله تعالى افضل من قيام غيره الليل
 وصيامه النهار واز الطاعم في سبيل الله كالصائم في غيره سمرقند اخرج سعيد
 ابن منصور في سننه عن الحسن بن الحسن ان رجلا كان على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم له ما ككثير فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يرسول الله اخبرني بعمل ادرك به عمل المجاهد في سبيل الله فقال كم مالك
 قال سنه الاف دينار فقال لو انفقتهما في طاعة الله لم تبلغ غبار شران
 فعل المجاهد في سبيل الله وانه رجل فقال رسول الله اخبرني بعمل ادرك به
 عمل المجاهد في سبيل الله فقال لو قمت الليل وصمت النهار لم تبلغ نوم
 المجاهد في سبيل الله قال المولف عفا الله عنه وهذا امر سهل وقيل خرج
 الحديث الاول ابن عسار عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن
 ابي هريرة مرفوعا نحوه الا انه قال فله لو انفقتهما ما بلغت نفقتك قال ابن

انقطع

انقطع

انقطع في سبيل الله قال النعل زمامة قاله ابن فارس وخرج ابن ابي شيبة في مصنفه
 باسناد حسن عن مجاهد مرسل قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 رسول الله ان الناس قد غزوا وقد حبسني شيء فاني على عتقهم قال هل
 تستطيع قيام الليل قال اكلف ذلك قال هل تستطيع صيام النهار قال
 نعم قال فان احياءك ليالك وصيامك فهاك فهو احد هم وخرج ابن
 المبارك باسناد عن صفوان بن اسلم ان له هريرة قال ايستطيع احدكم
 ان يقوم فلا يفتر ويصوم فلا يفطر ما كان حيا فقتل با ابا هريرة ومن يطبق هذا
 فقال والذى نفسي بيده ان نوم المجاهد في سبيل الله افضل منه وهذا موقوف
 وقد يقال ان مثل هذه الانفاق من قلة الراي والاجتهاد فبسبيله سبيل المرفوع
 ويعضد ذلك الاحاديث الاتية بعنه والله اعلم قال المولف عفا الله
 عنه اذا كان اكرمكم الله هذه درجة نعيمهم فكيف بفضائهم واذا كانت هذه
 رتبة غافلهم فكيف بعاملهم واذا كان هذا خطر شران فاعلمهم فكيف
 خطير افعالهم ان هذا هو الفضل المبين لمثل هذا فليتشتم المتشتم وزوع
 فوانه فليترك العاجزون المقضرون وعلى ضياع العمر في غيره فليخرن المفرطون
 اللهم بصبرنا باسباب البجاة وبسيرها علينا وانظر بعن عنايةك ورحمتك
 الينا فقد نضرم العمر في غرطاييل وانت على كل شيء قدير وعن له هريرة رضي
 الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثل المجاهد في
 سبيل الله والله اعلم من مجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الخاشع الراجع الساجد
 رواه ابن المبارك والنسائي باسناد صحيح وهو في الصحيحين نحوه وفي رواية لابن
 المبارك مثل المجاهد في سبيل الله كالصائم القائم بآيات الله انا واللعل وانا
 النهار مثل الاسطوانه وخرجه ابن جبان في صححه من حديث شعبة عن عمرو بن سعيد
 ابن شنان قال وكان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة غاريا ومرابطا
 ولقظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
 القائم الصائم لا يفتر صلوة ولا صياما حتى يرجعه الله الى اهله مما رجعه
 اليه من غنمه او اجرا او يتوفاه قد حله الجنة وعن النعمان بن بشير رضي الله

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم
 نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع رواه احمد باسناد رجاله رجال الصحيح
 والبخاري والطبراني وغيرهم **و** عن سعد بن عبد العزيز قال نومه في سبيل
 الله خير من سبعين حجة تلوها سبعون عمره ذكره في شفا الصدور وذكر
 فيه ايضا عن ابن ابي مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الطاعم في سبيل الله كالصائم في غيره سرمد **ا** قال المولف عفا الله
 عنه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة مثل المجاهد في
 سبيل الله كمثل القات الصائم لا يفتر صلوة ولا صياما **فصل** في ان من
 داوم الصيام والقنم والذكر لا يبلغ العشر من عمل المجاهد في سبيل الله
 تعالى عن معاذ بن ابي نجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأته
 هالت رسول الله ان زوجي انطلق غازيا وكت اقتدي بصلوته اذا صلى
 ويفعله كله فاخبرني بعمل يبلغني عمله حتى يرجع قال لها تستطيعين ان تقومي
 ولا تقعدى وتصومي ولا تفطري وتذكرى الله ولا تفترى حتى يرجع
 قالت ما اطيق هذا اي رسول الله فقال والذي نفسي بيده لو طوقته ما
 بلغت العشر من عمله رواه احمد عن رشدين وهو بقة عند عن ثوبان
 عن سهل بن معاذ عن ابيه ومن هذا الطريق خرجه ابن عساکر الا انه
 قال ما بلغت العشر من عمله لكن خرجه الحاكم من طريق سعد بن ابوب
 عن حبيب بن نعيم عن سهل بن معاذ عن ابيه وهذا اسناد حسن وقال الحاكم
 فيه حديث صحيح الاسناد **فصل** في ان الله ترفع المجاهد في الجنة ما
 درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال الله تعالى وفضل
 الله المجاهد على القاعد اجر اعظم من درجات منه ومغفرة ورحمة وكان
 الله غفورا رحيما **و** صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من امن بالله ورسوله واقام الصلوة واتى الزكاة وصام
 رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله او جلس في
 ارضه التي ولد فيها قالوا اي رسول الله افلا نبئ الناس بذلك قال ان في الجنة

مائة درجة اعدها الله للمجاهد في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء
 والارض فاذا اسألتوا الله فاستلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
 ومنه تفجر انهار الجنة وفوقه عرش الرحمن **و** في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالله
 دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة فحب لها ابو سعيد فقال
 اعدها على رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد ما
 درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي برسول الله
 قال الجهاد في سبيل الله **و** عن جله ان عطية قال قريت هذه الاية عند ان
 محمدا وفضل الله المجاهد على القاعد اجر اعظم من درجات منه ومغفرة
 ورحمة فقال بلغني ان الدرجات سبعون درجة ما بين الدرجتين سبعون
 عاما للجواد المضمهر رواه عبد الرزاق في مصنفه باسناد صحيح وخرج ابن عساکر
 عن الوازع بن نافع عن سلمة عن ابي هريرة وعن ابي امامة رضي الله عنهما قالا
 ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد فقال ان المجاهد في سبيل
 الله سبعين درجة من باقوت ما بين كل درجتين مثل ما بين السماء والارض
 فان قلت قد تقدم في حديث ابي هريرة وابي سعيد ان الدرجات ما
 بين هذا ان الدرجات سبعون فكيف الجمع بينهما فالجواب **ا** ان الوازع
 لا تقوم به حجة وحديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد من حيث الصحة لا يقاو
 شي وان صحيح حديث السبعين فيحل على تفاوت المجاهد في الدرجات بتفاوت
 مقاصدهم واخلاصهم فمنهم من رفع سبعين درجة ومنهم من رفع ما
 والله اعلم **فصل** في ان رهبانه هذه الامة وسياستها الجهاد في سبيل
 الله تعالى قال الله تعالى في سان المؤمنين الذين اشترى منهم أنفسهم واموالهم
 المايون العابدون الحامدون السائحون **و** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس
 الامر كله قلت يارسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه
 نور لك في الارض ودخلك في السماء قلت يارسول الله زدني قال اياك

وكثرة الضحك فانها تميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يرسل الله
 زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانه امتي قلت يرسل الله زدني قال
 اجت المساكين وجالسهم قلت يرسل الله زدني قال انظر الى من هو تحتك
 ولا تنظر الى من هو فوقك هذه قطعه مخضرة من حديث طويل رواه احمد والطبري
 وابن جبان في صحيحه والحام وقال صحيح الاسناد وخرج الطبراني في الصغير وابو
 الشيخ في كتاب الثواب باسنادهما من طريق لث عن مجاهد عن سعد
 الخدرى رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يرسل الله او صني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد
 في سبيل الله فانها رهبانه المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه
 نور لك وذكر لك في السماء واخرن لسانك الامن خرفانك بد لك غلب
 الشيطان وخرج ابن عساکر وغيره من طريق احمد بن داود بن فضال احمد بن
 بشر عن شبيب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الدال على الخير كفايله وان لكل امة رهبانه وان رهبانيته
 هذه الامه الجهاد في سبيل الله عن وجل وقال اللهم بارك لامتي في بكورها
 وخرج ابن المبارك عن زيد العمي في وثيقه خلاف عن اياس عن انس بن مالك
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة رهبانية ورهبانه
 هذه الامه الجهاد في سبيل الله عن وجل قال الامام ابو عبد الله الحلي
 رحمه الله معنى قوله رهبانه امتي الجهاد ان النصارى كانت تترهب بالخل من
 اشغال الدنيا ولا تخطي اكثر من بدك النفس في سبيل الله فقتلوا ايضا فاولئك
 المترهبه كانوا يزعمون انهم انما تخلون في الصوامع والديارات لتلاؤدوا
 احدا ولا ادى اشد من ترك المبطل على باطله لان ذلك يعرضه للنار فاني سمع
 الرهبانه دفع الاذى عن الناس فالجهاد دفع عن المجاهد اعظم الاذى
 فهو الرهبانية اذا لاسوهمة النصارى قال المؤلف عفا الله عنه اطلاق
 الراهب على من رهب ان يودي غيره قتل والفاصد منهم لك على الحقيقة
 قلل اذا لا يتقيا هذه الشهود الا للخل منهم الذين صفت بواطنهم يديروا

الغلبة

هذا الحديث في الصحيحين
 والترمذي في صحيحه
 والبيهقي في صحيحه
 والدارقطني في صحيحه
 والخطيب في صحيحه
 والهيتمي في صحيحه
 والبيهقي في صحيحه
 والدارقطني في صحيحه
 والخطيب في صحيحه
 والهيتمي في صحيحه

الغز له والتراضة فكشفت لهم حقايق نفوسهم الاماره وشهد واما يتعدى من
 شرها واذاها للخلق حال الخلطة والاجتماع فجلسوا انفسهم في الصوامع جلس
 الكلب العقور ولو كان لا يسمى راهبا الامثل هؤلاء لما كان تخلص من كل الف
 راهب راهب واكثر ما يطلق الراهب على من رهب غره اي خافه والذي
 يظهر ان الراهب لما رهب الله فاجتهد في عبادته ورهب الخلق ان يشغلوا
 عنها وان يكونوا سببا في سخط الله عليه وطرده عن بابيه سمي فعله هك راهبا
 كذلك المجاهد لما خاف الله فامثل امره وخاف الكفار ان يستولوا عليه
 وعلى غيرهم من المسلمين لو ترك جهادهم فبادروا الى قتالهم ودفعهم سمي فعله
 هك راهبانه وتحتل ان الرهبانية لما كانت عبارة عن اعتزال الخلق
 والفرار منهم والاقامة في قلال الجبال وفي الصوامع بمهمة الفقار مجاهدة
 للنفس في ترك شهواتها وبعد ها عن مواطن مألوفاتها وتخليها ما يشق من
 الافعال رهبة من الله وخوفا من عقابه كان الجهاد ايضا رهبانه لانه
 عبارة عن تقريض النفس لانواع المكاره وبذلها في سبيل المثل وتسلما لمشتري
 من غير مما طلة بها رهبة من الله وخوفا منه واقرب مما تقدم ان يقال
 لما كانت الرهبانية عبارة عن تحمل اشق ما يكون على النفس سمي الجهاد ايضا
 رهبانه لانه بذل النفس والمال وهو اشق ما يكون وشتان بين من جاهد
 نفسه مع حياتها وتناول بعض ملك ودانها وبين من عرضها لاعظم مكروهاتها
 وحرص على فنائها وان كان سبب بقائها وحياتها اللهم ارزنا ذلك
 بفضلك ومنك يا ارحم الراحمين وعن ائمة رضى الله عنه ان رجلا
 استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة فقال ان سياحة ائمة
 الجهاد في سبيل الله عن وجل رواه ابو داود والحاكم من طريق القسم في
 عند الرحمن عن ائمة وفاق الحاكم صحيح الاسناد وذكره الحافظ عبد الحق
 الاشبيلي في احكامه وصححه ايضا وروى ابن المبارك عن ابن لهيعة اخبرني
 عمارة بن غزويه ان السياحة ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابد لنا الله عن وجل بد لك الجهاد

هذا الحديث في الصحيحين
 والترمذي في صحيحه
 والبيهقي في صحيحه
 والدارقطني في صحيحه
 والخطيب في صحيحه
 والهيتمي في صحيحه
 والبيهقي في صحيحه
 والدارقطني في صحيحه
 والخطيب في صحيحه
 والهيتمي في صحيحه

والنهي في الصحيحين
 والترمذي في صحيحه
 والبيهقي في صحيحه
 والدارقطني في صحيحه
 والخطيب في صحيحه
 والهيتمي في صحيحه

٢ سبيل الله والتكبير على كل شرف وهذا امر سهل ولا بأس بان يهيجه في
 المناجات قال المؤلف عفا الله عنه لما كانت السباحة هي السيرة في الارض
 على سبيل الفرار من الاغفار والنظر الى الآثار بعين الاعتبار سمي الجهاد في سبيل
 الله تعالى سباحة لانه فرار من الوجود وسير الى المعبود على قدم الامار والصدق
 بالموعود ونظر للنفس بعين الانصاف في تسليمها للمشتري خروجا من عالم
 الخلاف وشتان بين من هو سائر بنفسه بيزهها وبين من هو مجتهد عليها ليتفهم
 هذا هو السابح بقننا والبايع بنفسه بالريح الاعظم فوزا مبدنا فصل ٢
 ان ذرور سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله تعالى عن معادن جبل رضى الله
 عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه تبوك فقال ان شئت
 انباتك براس الامر وعموده وذرور سناميه قلت اجل رسول الله قال اما
 راس الامر فالاسلام واما عموده فالصلوة واما ذرور سناميه فالجهاد رواه
 الحاكم هكذا مختصرا وقال صحيح على شرطهما وقد رواه مطولا احمد بن حنبل
 والرمذي وصححه والنسائي وابن ماجة وغيرهما وخرج الطبراني في الكبير
 من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ذرور سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله لا يتاله الا افضلهم ورواه الطبراني
 في الكبير ايضا من طريق محمد بن مسلمة عن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الملك عن
 القاسم عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول الاسلام ثلاثة ابيات سفلى وعليا وعرفه فاما السفلى فالاسلام
 دخل فيه عامة المسلمين فلا تشال احدا منهم الا قال انا مسلم واما العليا
 فتفاضل اعمالهم بعض المسلمين افضل من بعض واما العرفه العليا فالجهاد
 في سبيل الله لا يتاله الا افضلهم قال المؤلف عفا الله عنه انما كان الاسلام
 راس الامر وهو الدين لانه لا يصبغ شئ من الاعمال الا مع وجوده فاذا فقدت
 الراس كانت الاعمال كالجسد بلا راس هي موات ولهذا تجعل يوم القيامة
 هباء منثورا وانما كانت الصلوة عمود الدين تشبها لها بعمود الخيمة لان
 اول ما يحاسب به المرء من عمله اقامة الصلوة لذلك اول ما يقام من الخيمة

عمودها

عمودها وكما انه ان ردت الصلوة رد سائر عمله كما جاز في الحديث كذا لك عمود الخيمة
 ان اقم رفعت وان جبط جبطت وايضا كما ان الخيمة لا تثبت وتمنع من الحر والبرد
 الا اذا اقم عمودها كذا لك لا تثبت الاسلام وحقق الدم الا اذا اقامت الصلوة
 وانما شبه الجهاد بذرور سنام البعير لان ذرور السنام وهي اعلاه لا يباد لها
 شئ من اجزاء البعير لك الجهاد لا يباد له شئ من اعمال الاسلام لقوله صلى
 الله عليه وسلم لما سئل ما يعبدك الجهاد في سبيل الله قال لا اجده ورواه لا
 تستطعونته هذا اما يظهر والله اعلم مراد منه صلى الله عليه وسلم وحمل انه
 لما كان البعير حاملا للانسان وموصلا له الى المكان الذي يرومه شبه به
 هذا الامر وهو الدين الخفيف لانه موصول للو من سفره الديني الى موطنه
 الاول وهو الجنة ثم شبه صلى الله عليه وسلم الاسلام وهو التلطف بالشهاد
 براس البعير اذا كان كل احد يمكنه الوصول الى هذا الاسلام كما يمكنه
 الوصول الى راس البعير اما باللسان او الرؤية وشبه الجهاد بذرور سناميه
 اذا كان لا يتاله الا اطول الناس حجة او ما لا يكتل لك الجهاد لا يتاله الا
 افضل المومنين سابقه وما لا يتاله صلى الله عليه وسلم لا يتاله الا افضلهم
 وتحتل ان النبي صلى الله عليه وسلم انما شبه الجهاد بذرور السنام لان من
 تسور ذرور السنام فقد حكم على جميع اجزاء البعير لك من رزقه الله الجهاد
 فقد اتاه جميع ما في الاسلام من اجزاء الفضل لان نور المجاهد اجر وسفره
 اجر ونفقتة اجر ونصيبه اجر وخوفه اجر وظمؤه اجر وجوعه اجر وحركانه
 كلها اجر الى غير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم فصل ٣ ان المجاهد
 في ضمان الله وكفالاته وعونه وهدايته من حين يخرج من بينه حتى يعود اليه
 او يقتل فقد دخل الجنة قال الله تعالى والذين جاهدوا فمنا لهم من سبلنا
 وان الله مع المحسنين قال سفيان بن عيينه اذا رأت الناس قد اختلفوا
 فليكن باب الحاهدين واهل الثغور فان الله يقول لنهد بينهم وعنه
 هزيمة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله
 لمن جاهد في سبيله لا تخرجه من بينه الا الجهاد في سبيله وتصدق بكلماته

لعمري

جسدا

م

ان يدخله الجنة او رده الى مسكنه مما نال من اجر او غنمة الحدث رواه البخاري
والنسائي ورواه مسلم نحوه وفي رواية النسائي سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انتدب الله لمن خرج في سبيله لاجل جهاد الايمان والجهاد
في سبيل الله على ضامن حتى ادخله الجنة ما كان يقتل او وفاة او رده في
سبيل الله الذي خرج منه مع اجر او غنمة قوله تكفل الله وفي بعض روايات مسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النوى رحمه الله ومعناها اوجب الله تعالى له الجنة بفضل
الامانة وكرمه وقوله ضامن اي مضمون كما قيل في ماء دافق وعشه راضيه اي مدفون
ومرضيته وقد خرج بن ماجه وابن عساکر عن سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجاهد في سبيل الله مضمون على الله ان يكفنه
الى مغفرته ورحمته واما ان يرجعه باجر وغنمة وخرج ابن عساکر باسناده
عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من انتدب خارجا في سبيل الله اسعاه وجه الله وتصدق موعده واما
برسوله فانه على الله ضامن فاما ان يتوفاه في الجليس في اي حقت شاء فدخله
الجنة واما ان يسبح في ضمان الله وان طالت غيبته حتى رده سالما مع ما
نال من اجر او غنمة قوله من اجر او غنمة قد يتوهم متوهم من ههنا ان الاجر
لا يجتمع مع الغنمة وليس كذلك بل المعنى ان الله تعالى يرده باجر كامل ان لم
يحصل غنمة او باجر ما وغنمة ومما يدك على ان الاجر يحصل مع الغنمة قوله
صلى الله عليه وسلم ما من غاربه او سره يسلمون ويغتمون الا تجلو الله اجرهم
واو في حديث ابي مالك وابي هريرة وغيرهما بمعنى الواو كما جاء ذلك في
حديث ابي سعيد المتقدم وكما ياتي في الباب السادس من حديث ابي هريرة
في بعض روايات الصحيحين وابي داود وغيره وقال ابو الوليد بن رشد
في مقدماته اوها هنا بمعنى الواو اذ لا تنفي الغنمة الاجر وقد تكون او على
بها فكون معنى الكلام مع ما نال من اجر دون غنمة او غنمة مع اجر انتهى
والله اعلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما يجلي
عن ربه عز وجل قال ايا عابد من عبادي يخرج مجاهدا في سبيل الله

وقال الامام في الدين في قوله
خرج عن الضامن والظاهر
عن حسن هذا الحديث
وتعالى فان الضامن
لما يضمنه في كفا
من لوازمه انتهى

الامام في قوله العبد وهذا
الاجل

ضمنت

ضمنت له ان رجعت ارجعه مما اصاب من اجر او غنمة وان قضته ان اغفر له
وان ارحمه وان ادخله الجنة وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن
عاد من ضا كان ضامنا على الله ومن غدا الى المسجد او راح كان ضامنا على
الله ومن دخل على امام يعزوه كان ضامنا على الله ومن جلس في بدنه لم يغت
انسانا كان ضامنا على الله رواه ابن خزيمة وابن جابر في صحيحهما ورواه
ابو داود نحوه من حديث ابي هريرة وقد روى عن جماعة من الصحابة غيرهما
ويخرج ابن عساکر من طريق بشر بن نمر وقد ترك حديثا القسم ابو عبد الرحمن
عن امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملاه الله
لهم ضامن رجل فضل في سبيل الله فانه ضامن ما دام في سبيله فانه
توفاه ادخله في رحمته والارده وذكر بقية الحديث وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملاه حق على الله عونهم المجاهد في
سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والتأخي الذي يريد العفاف رواه
عبد الرزاق باسناد صحيح والترمذي وصححه ابن جابر في صحيحه والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم قال المولى ومن عون الله تعالى للغازي ما ذكره البخاري
في صحيحه في باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا عن عبد الله ابن الزبير
قال لما وقف الزبير يوم الجمل عاني فقمت الى جنبه فقال يا بني لا يقتل اليوم
الظالم او مظلوم وانى لا ارا في الاساقيل اليوم مظلوما وان من اكبر هيمى
لدننى افترى ديننا بقى من مالتنا شيئا وقال يا بني لع مالنا واقتضى فان فضل
من مالتنا شي بعد قضا الدين فله لولدك قال فجعل يوصيني بينه ويقول
يا بني ان عجزت عن شي منه فاستغن عليه مولاي قال فوالله ما دريت ما
الاد حتى قلت يا ابيه من مولاي قال الله قال فوالله ما وقعت في كربه رده
الا فليت يا مولاي الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير ولم يدع دينارا
ولا درهما الا ارضين منها العابة واحد عشر دارا بالمدنة ودارين
بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال وانما كان دينه الذي عليه ان

ضمنت

الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني
اخشي عليه الضيعة وما ولا امانة قط ولا جاية خراج ولا شيا الا ان يكون في
غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان قال عبد الله بن الزبير
فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الف الف ومائتي الف قال فلقني حكم من
حرام عبد الله ان الزبير فقال يا ابن اخي حم على اخي من الدين فكتمه وقال ما به
الف فقال حكم والله ما اري اموالهم تشع لحد فقال له عبد الله افراتك ان
كان الف الف ومائتي الف قال ما اراهم تطيقون هذا وكان الزبير اشترى
الغاية بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله بالف الف وستمائة الف ثم قام
فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغاية فذكر القصة قال فلما فرغ ابن
الزبير من قضاء دينه قال بنوا الزبير اقيم بنا ميراثنا قال والله لا اقيم منكم
حتى انا دى بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلقضه قال
يجعل كل سنة ينادى بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم قال وكان للزبير
اربع نسوة ورفع الثلث فاصاب كل امرأة الف الف ومائتي الف فجمع ماله
خمسون الف الف ومائتي الف والله اعلم وقد جاز ان من غزى في سبيل الله ثم
مات من سنته دخل الجنة خرج ابن عساکر باسناده عن الحسن بن علي الدهان
نا محمد بن فضل عن العلاء بن المسدب عن خيثمة عن ابي سعد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج او اعتمر فمات من سنته
دخل الجنة ومن صام رمضان ثم مات دخل الجنة ومن غزا فمات من سنته
دخل الجنة **فصل** ومن ضمان الله ان لا يترك من خرج مجاهدا في سبيله
بدار مضية ولا هو ان بن تنولاه بلطفه ويدفع اضراره بما يسوقه اليه
بفضله ويسجد دعاء برحمته فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرنا
ابا عبيد بن جراح بن قيس القرشي وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو
عبيد يعطينا مرة مرة فقال قلت كيف كنتم تصنعون لها قال قمصها كما
يمض الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفنا يومنا الى الليل وكان يضرب بعصينا

في الحج

في الحج

الخطب ثم نبهه بالماء فتأكله قال فانطلقت على ساحل البحر فوقع لنا على ساحل البحر
كهنه الكندب الضخم فالتناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال ابو عبد
الله بن الزبير ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الله وقد
اضطروا فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا قال ولقد
راينا لغتوف من وقت عينه بالقلال الدهن ونقنطع منه الفدر كالبثور
او كدر الثور فلقد اخذ منا ابو عبد الله ثلاثه عشر رجلا فاقعدهم في وب
عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعمر معنا فمروا من جنتها
وزودنا من لحمه وشانق فلما قدمنا المدينة اسنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء
فقطعتنا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله وبي
رواه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة راكب وامرنا
ابو عبد الله بن الجراح نرصد غير القرش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا
جوع شديد حتى اكلنا الخطب فسمي جوعنا الخطب فالتقي لنا البحر دابة يقال لها
العنبر فذكر الحديث وفي اخرى سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قوت كل واحد منا كل يوم مرة وكان مصمها ثم يصرفها في توبه وكنا نخطب بقسينا
حتى فرحت اشدا قنا فاقسم لا خطمها رجل منا يوما فانطلقنا به نتعشه فشده
له انه لم يعطها فاعطيهما فقام فاخذها ورواه فالتقي سيف البحر فخر
زجره فالتقي دابة فاوردنا على شقها النار فاطمنا واشتويينا واكلنا وشبعنا
قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان عد خمسة في حجاج عنها ما يرانا احد
حتى خرجنا فاخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في
الركب واعظم جمل في الرب واعظم كفل في الرب فدخل تحتها ما يطا
راسه قال المؤلف عفا الله عنه وهذا الحديث دليل لمن ذهب الى ان
المضطر ياكل من الميتة الى ان لشبع ويتزود لان الصحابة رضي الله عنهم انما
اكلوها على تقدر انها ميتة ايجت لهم بالاضطرار وقد اكلوا حتى سموا
وزودوا بما تقدم وكان هذا في سنة ثمان من الهجرة والله اعلم ومنه ما

عن أبيه أنه غزا سنة من السنن تخرج في السرية فمات المهر الذي كان حننه
وهو في السرية فقال يرب اعزناه حتى يرجع إلى بسري يعني فرسه فإذا المهر
قام فلما غزا ورجع إلى بسري قال بابني خذ السرج عن المهر فقلت أنه عرف
فإن أخذت السرج داخلته الرح فقال بابني أنه عارية قال فلما أخذت
السرج وقع المهر ميتا قال المؤلف عفا الله عنه كذا وقع في الرواية بسري
وصوانه المعروف هي قرته معروفه من قري حوران وخرج ابن الدنا بأسناده
عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال خرج قور غزاه ومعه محمد بن المنكدر
وكانت صلاته فيه فيمنهم يسرون في الساقة قال رجل من القوم أشبهني جباة
فقلت يا ب

مستجابات

رطباً فقال محمد بن المنكدر استطعموا الله يطعمكم فانه القادر قد دعا القوم فلم
يسروا الا قليلا حتى وجدوا امكلا مخطا كما اتى به من السيالة او الروح
فاذا هي جن رطب فقال بعض القوم لو كان عسلا فقال محمد ان الذي اطعمكم
جنها هنا قادر على ان يطعمكم عسلا فاستطعموه فدعا القوم فساروا قليلا
فوجدوا قاقزه عسل على الطريق فزولوا فاكلوا الجبن والعسل وربوا وروى
السلطان نور الدين محمود المعروف بالشهد في كتاب الاجتهاد في فضل
الجهاد باسناده عن ابي يعقوب المصيصي قال غزونا بلاد الروم فقال لنا
الدليل هاهنا واد من عسل فعد لنا اليه وانزلنا رجلا يعرف لنا بالاسطال
فخرج علينا الروم فقتلناهم ونفسنا الرجل فغبننا عن الموضع فلما كان بعد
سنة غزونا فجئنا الى ذلك الوادي فاذا الرجل حي قال فقتلناه الس
خبرك قال كنت اعطش فاشرب العسل واجوع فاكل العسل فرأناه كانه
البلور اذا طعم شيئا رآناه في خوفه من صفاء جلدك فصل يشتمل على انواع
مختلفة من فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله تعالى عن فضاله بن عبيد
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا زعم والزعيم
الحميل لمن امن واسلم وهاجر بيت في ريب الجنة وبيت في وسط الجنة وانا
زعم لمن امن واسلم وجاهد في سبيل الله في ريب الجنة وبيت في وسط الجنة
وبيت في علا غزت الجنة لمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً ولا من الشر
مهرباً يموت حيث شاء ان يموت رواه النسائي وابن جابر في صحيحه والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم رتب الجنة بالضاد المجهه وبالغزيرك هو ما حولها
وعن ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزا غزوة في سبيل الله فقد ادى الى الله عز وجل جمع طاعته فمن شاء
فلنؤمن ومن شاء فليكفر حرجه ابن عسار وروى هذا حديث حسن
بكر بن موسى قال سمعت ابي وهو خضرم العدو يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل من الجاهل
فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا اقال

نعم

نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرأ عليكم السلام ثم كسر سيفه فالفاه ثم مشى بسيفه
العدو فضرب به حتى قتل رواه مسلم وغيره ورواه ابن المبارك عن الحارث بن
عبيد بن ابي عمران الجوني قال بنا ابو موسى الاشعري مصاف العدو وباصبها
اذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابواب الجنة تحت
ظلال السيوف فقام شاب قد خرق الظهور حتى قبا به فقال كنت قلت ما ابا
موسى فاعاد عليه الحديث فالتفت الشاب الى اصحابه فسلم عليهم ثم دخل تحتها
قوله تحت ظلال السيوف قال الامام بنو الدين ان دقق الجيد شرح
الهم هو من باب البلاغة والمجاز الحسن مجوز ان يكون من محاز الشبهة مع
حذف المضاف فان ظل الشيء لما كان ملازماً له جعل ثواب الجنة واستحقاقها
بالجهاد واعمال السيوف لازماً لذلك كما يلزم الظل انتهى والذي يظهر
في معناه والله اعلم ان من رفع يده بالسيف ضاراً به في سبيل الله ارفع
عليه سيف في سبيل الله على اي حال ظلل عليه السيف صار بذلك كانه وصل
الى ابواب الجنة فيوشك ان يستشهد فيدخلها في الحال او يؤخر فموت على
فراشه فدخلها في المال لان من قاتل في سبيل الله وجبت له الجنة فكان ابواب
الجنة لذلك تحت ظلال السيوف حقيقة وشبهه هذا قوله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض وقوله صلى الله عليه
وسلم لمن جاهد في سبيل الله في الجهاد الك والدان قال نعم قال الزمهما فان
الجنة تحت ارجلهمما وكذلك ما روي في الحديث الجنة تحت ظلال السيوف
وتحت اقدام الامهات واشباه ذلك والله اعلم وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم اول زمرة
الجهاد من امتي قلت الله ورسوله اعلم فقال المهاجرون يا تون يوم القنا
ال باب الجنة وبسيفهم فقول لهم اخرزوه او قدحوسينم قالوا بآتي شي خاسب
وانما كانت اسيا فاعلى عواقتنا في سبيل الله قال فيفتح لهم فيقتلون فيها اربعون
كما قبل ان يبيد خلفا الناس رواه احمد والطبراني وابوعوانه في صحيحه والحا
قال صحيح على شرطهما وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

المجاهدون

فيدخلون

قضاؤها على الله اهوزوا يسر من مقام بعوضه ثم قال انى ازيدكم والله رب
الكعبة ان منهم من يستقل الله عن وجل له الجنة مجمع ما فيها القرى من الله
تعالى قال وازيدكم ان منهم من لا رضى الله له ثوابا حتى يكتب له الرضا بين
في لوح في خاصته الا فضل فالفضل اولهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم المجاهدون
على قدر منازلهم من شاء ربك من خلقه همها همها انقطع العمل
من جميع خلق الله تعالى عن منزلتهم من الله تعالى وقربهم منه قال العوفي
قواله خرجنا من عند انى ومما حدثت نفسه ان يابى الى زوجه ولا
ولد بعد هذا الحديث خرج من المدنة في تلك السنة لهما رجل ففرقا
في نواحي الشام مرابطين حتى لحقوا بالله تعالى وهذا ايضا موقوف وفيه
نكارة والله اعلم وخرج ابن كالدنا في كتاب التيجيد باسناد له عن علي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة
لشجرة خرج من اعلاها خلل ومن اسفلها خيل من ذهب مشرقة مبلجة من
دروما فوت لا تروث ولا تبول لها اجمة تحطوها مذبذبة فركبها
اهل الجنة فطربهم حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يرب بما
بلغ عبادك هذه الكرامة كلها قال فقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنت
تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا ينقون وكنتم تخلون
وكانوا يقابلون وكنتم تجبنون **و** عن سلمان ابن ابيان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما خرج الى بدر اراد سعد بن خنيمه وابوه ان يخرجوا جميعا
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهما ان يخرج احدهما فاستمرا فخرج
سهم سعد فقال ابوه اترني بها يا بني فقال يا ابا به انها الجنة لو كان عندها
اثر لك به فخرج سعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يوم بدر فقتل خنيمه من
العام المقبل يوم احد رواه ابن المبارك عن رجل عن عمرو بن الحارث عن
سعد بن هلال عنه ورواه سعيد بن منصور في سننه عن عبد الله
ابن وهب عن عمرو بن الحارث به وخرج ابن المبارك ايضا عن عكرمة بن
ابن عباس قال كان عمرو بن الجوح شيخ من الانصار اعرج فلما خرج النبي صلى

الله عليه وسلم الى بدر قال لبنيه اخرجوني فذكروا النبي صلى الله عليه وسلم عرجه فاذن
له في المقام فلما كان يوم احد خرج الناس فقال لبنيه اخرجوني فقالوا قد رخصك
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن قال همها منعتهم في الجنة يدروا وتمنعوا
باحد فخرج فلما التقى الناس قال رسول الله ارايت ان قلت اليوم اطاء بعرجي
هذه الجنة فقال نعم قال فوالذي بعثك بالحق لا طان بها في الجنة اليوم ان
شا الله فقال لخلام له كان معه يقال له سلم ارجع الى اهلك قال وما عليك
ان اصيب اليوم خيرا معك قال فقدم اذا قال فقدم العبد ففانل حتى قتل
ثم تقدم هو وقائل حتى قتل رضي الله عنهما وهذا امر سهل والقصة مشهورة
رواها اصحاب السيرة وغيرهم وذكر ابو عمر بن عبد البر في هذا الخبر قال
فاخذ سلاحه وولى فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا
ردني الى اهل خابا وفيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين نفسي بين
ان منكم من لو اقسم على الله لا يره منهم عمرو بن الجوح ولقد رايت في الجنة بعرجته
وقتل هو وابنه خلاد حن اسكت المسلمون فقتلا جميعا **و** عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل
الله فواق ناقة فقد وجت له الجنة الحديث رواه ابو داود والنسائي وصححه
والنسائي ومن ماجة وابن جابر في صححه ورواه احمد بن حنبل وعمر بن عيسى
رضي الله عنه الا انه قال فيه من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه
البار فواق الناقة هو ما بين رفع يديك عن ضربها وقت الحلب ووضعها
وقيل هو قدر ما حلب فيه وقيل غير ذلك وقدم وخرج الطبراني عن ابيه
المنكر رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان فلانا هلك فصل عليه فقال عمرانه فاجر فلا فصل عليه فقال الرجل يا رسول
الله الم تر الليله التي صبحت فيها في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصل عليه ثم تبعه حتى جاء قبره فقد حن اذا فرغ منه حتى عليه
بلايت حثيات ثم قال يثني عليك الناس شرا وانى عليك خيرا فقال عمرو وما
ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا منك يا ابن

الخطاب من جاهد في سبيل الله وحث له الجنة **و** عن انس رضي الله عنه قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر ووجا
المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقدر من احد منهم الا شئ
حتى اكون انا وانه قد نفي المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمر بن الخطاب رسول الله جنة
عرضها السموات والارض قال نعم قال خنخ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما حملك على قول خنخ قال لا والله رسول الله الارواح ان الون
من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج ممرات من فرتة فجعل ياكل منهم سم
قال ان انا جيت حتى اكل ثمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من
التمر ثم قال لهم حتى قتل رضي الله عنه رواه مسلم **قوله** خنخ بفتح الباء واسكان
الخنخ المجعة وهي طلة تقال عند عظم الامر ونحوه تجبا وبقتال فيها خنخ
بالخفص منونا والقرن بفتح القاف والراجمعا هو جبة السهام **و** عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه قال ينادي مناد يوم القيامة الا ليقيم المفتحون في
سبيل الله فقوم الجاهدون في سبيل الله ما معهم احد غيرهم رواه ابن
المبارك وليس في اصل رفعه وخرج ابن عساکر باسناده عن يوسف ابن
سعيد قال سمعت علي بن بكار يقول الناس يوم القيامة في الحساب واهل
الجهاد خلق خلق بيتن اكرون الجهاد **و** عن نافع ابن سرجس انه سمع
هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اظلمتكم فتن كقطع الليل المظلم ابغى الناس منها صاحب شاةقه ياكل من
رسل غنمه او رجل من ورا الدروب اخذ بعنان فرسه ياكل من سيفه
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قوله شاةقه اي شعبه جبل عالية بعيد
من الناس والرسول بكسر الراء واسكان السين المهملة هو اللبن **و** عن
محمول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزق
هذه الامة في سنايك خيلها وازحده وما حها ما لم يزرعوا فان ازرعوا
صاروا من الناس رواه ابن شيبه هكذا امر سلا باسناد جيد **و**

ابن ابي شيبه ايضا عن عبد عن اسمعيل بن رافع عن زيد بن اسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغزو وانصحو او تغنموا وهاك امرسل واسمعيل ضعيف
و عن خالد بن دريك قال ذكر البلا عند عطاء بن زيد فقال لا خافوا البلا ما
جاهدتم عدوكم الذين امركم الله وما رفعتم الحدود الى امتكم فكموا فيها بحكم الله
وما تحجم بت ربكم عز وجل خروجه الحافظ ابو الحسن المرادي في الاربعين في فضل
الجهاد او خرج ابن عدي ومن طريقه ابن عساکر عن ابن عمر ان شحاتي النبي
صلى الله عليه وسلم تيوكا على عصاه فقال رسول الله كبريتي ودق عظمي وضعفت
قوتي لمزني بجل اتقرب به الى ربي فقال عليك بالجهاد في سبيل الله وخرج ابن
عساکر باسناد له عن الهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وقف موقفا نكث نفسه لمن خلفه نكثت ذنوبه كما نكثت ورف
الشجر **و** عن سبره ابن الفاكه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان فقد لان ادم بطريق الاسلام فقال نسلم وتذر
دينك ودين اباك فعضا فاسلم فغفر له فقعد له بطريق الهجرة فقال فهاجر
وتذر دارك وارضك وسمك فعضا فهاجر فقعد له بطريق الجهاد فقال
جاهد وهو جهد النفس والمال فقتل فقتل فتتخ المراه وتقسم المال فعضا
فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك كان حقا على الله
ان يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله ان يدخله الجنة او وقضته دابته
كان حقا على الله ان يدخله الجنة رواه احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه
والبيهقي وغيرهم وقد روى من حدث جابر بن خوجه ابن عساکر وحسنه
وخرج ابن عساکر باسناد هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دعى الى الاسلام فاجاب ودعى الى الايمان فاجاب ودعى
الى الهجرة فاجاب ودعى الى الجهاد فاجاب لم يدع من الخير مطلبا ولا من الشر
منهرا يا وخرج ايضا باسناد هريرة عن عبيد قال وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا سقطع الهجرة ما قوتل الكفار فوجه ذلك عندى انه
سقوط كل من امن وجاهد فهو لاحق بالمهاجرين في الفضيلة فان كان في

بلد وليس على الوجوب الحجرة الى دار المهاجرين انتهى وخرج ابن شيبه عن
عمر رضي الله عنه قال لولا ان اسير في سبيل الله او اضع جدي في التراب
او اجلس قوم ينفطون طيب الكلام كما يلقط طب التمر لاجبت ان اكون
قد لحقت بالله وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال ما لي به يهدي الى افهامها
عروس انا لها حجب او ابشر فيها بسلام احب الي من ليله شدة البرد كثرة
الجليد في سرية اصبحت فيها الحد وفعلكم بالجهاد رواه ابن المبارك عن مولا
لال خالد رضي الله عنه ورواه ابن شيبه عن اسمعيل بن خالد عن زياد
عنه وروى ابن عساکر باسناده عن خالد ايضا قال لقد منعني لثرا من القرآن
الجهاد في سبيل الله عز وجل **ما جاء**

الباب الثالث في فضل الجهاد في سبيل الله تعالى على الحج

يقدم الحديث المأثور عن هرويه رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قل ثم ما اذا قال الجهاد في
سبيل الله قل ثم ما اذا قال حج مبرور وكذلك تقدم حديث ما عن معناه
وفهما النضريح بان رتبة الجهاد مقدمه على رتبة الحج والله اعلم وعن ادم
ابن علي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول لسفرة في سبيل الله افضل
من خمسين حجة رواه ابن المبارك عن سفين عنه ورواه سعيد بن منصور في
سننه عن بني الاخوص عنه ورواه ابن شيبه عن وكيع عن سفين عنه وهذا
حديث موقوف واسانيد صحاح وقد يقال ان مثل هذا لا يقال من قبل
الراي والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع والله اعلم وعن عمرو بن الاسود قال
قال عمر رضي الله عنه عليكم بالهجرة فانه عمل صالح امر الله به والجهاد افضل
منه رواه ابن شيبه باسناد صحيح وهو موقوف ايضا وعن اسمعيل
ابن حسان ان معاد بن جبل رضي الله عنه اراد الغزو فامر بدوابه فحلت
ثم امر بها لخط عنها قال فقال معاد بن جبل هذا افضل من عشر حج ذكره
في شفا الصدور وذكره ايضا عن يحيى بن ايوب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للغازي في سبيل الله من الاجر سبعون ضعفا على المقيم الفاعل

والحاج

والحاج نصف ما للغازي وللمعتمر نصف ما للحاج قال المولف عفا الله عنه في
هذه الاحاديث كلها ان الجهاد مطلقا افضل من الحج مطلقا وقد جازى في احاديث
اخر ان الجهاد انما هو افضل من حج النافلة وان حجة الاسلام افضل من الجهاد
والظاهر ان حجة الاسلام انما تكون افضل من جهاد هو فرض كفايه واما الجهاد
اذا صار فرض عين فهو مقدم على حجة الاسلام قطعاً لوجوه فعله على الفور ولعل
الاحاديث المتقدمه محمولة على ذلك والله اعلم فمن الاحاديث ما رواه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم
يحج خير من عشر عزوات وعزوة لمن قد حج خرم من عشر حجج رواه الطبراني
والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومنها ما رواه ابو داود في مراسيله عن
مكحول قال كثر المستاذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج في
غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة لمن قد حج افضل من
اربعين حجة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجة
خرم من اربعين غزوة وغزوة خرم من اربعين حجة بقول اذا حج الرجل حجة
الاسلام فغزوة خرم له من اربعين حجة وحجة الاسلام خرم من اربعين غزوة
رواه البزار ورجاله ثقات وعنبسه بن هبيرة ونقه ابن حبان وعن ابن
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة في
سبيل الله بعد حجة الاسلام افضل من الف حجة رواه ابن عساکر في حديث
يقدم وعن عبد الرحمن بن غنم الاسعري انه قال حجة قبل غزوة خير من عشر
غزوات وغزوة بعد حجة خرم من ثمانين حجة رواه ابن المبارك موقوفاً عليه
ورجاله ثقات وعبد الرحمن بن غنم اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب
معاداً او قال بعضهم قدم مع جعفر اذا هاجر الى الحبشة والله اعلم وعن ابن
ابن مالك رضي الله عنه قال غزوة في سبيل الله افضل من عشر حج لمن قد حج
رواه ابن شيبه حديثاً وكيع بن اشعث عن ابي سلمان عنه وهو موقوف
ايضاً وعن ابي العالیه قال كان يقال حجة خرم من مائة غزوة وغزوة خير من مائة
حجة رواه سعيد بن منصور في سننه باسناد صحيح وقد اختلف العلماء في

والحاج

قول المابى كان يقال كذا اهل كذا من رفعه او لا على ما هو معروف
اما كنه **و** عن كعب قال غزوة بعد حجة الاسلام خرم من الف الف حجة ذكره
في شفاء الصدور قال المولف عفا الله عنه قد اختلف الاحاد في قدر
الضعف كما تقدم فان تعيّن الاجحاج ببعضها لصحة اعتمد والا فالتفاوت
راجع الى تفاوت العزاه في نيّاتهم ومقاصدهم وحسن علمهم منهم من كون
عن وته افضل من عشر حج ومنهم من كون غزوته افضل من اربعين او اقل
او اكثر وقد حوّن التفاوت باعتبار النظر الى موقع الجهاد في وفه والنظر
في ترجمه المصلحة فيه وتأكدّها في العزوة على المصلحة في الحج والله اعلم وذكر صاحب
شفاء الصدور عن ضرار بن عمرو قال طالت اقامتي ببلد الجهاد فاشتقت
الى الحج واردت ان اجاور البت فجهزت الى الحج ثم اتت اودع اخواني
فابتدأت الحق ائز في فروة لا ودعه فقال وابن يرد يا ضرار قال قلت الحج
قال وما نقض رايك عن الجهاد قلت لا الا انه طالت اقامتي ببلد الجهاد
وقد اجبت الحج واردت ان اجاور ذلك البت قال فقال لا لا ينظر
فما تحب يا ضرار ولكن انظر فما حبت الله يا ضرار بن عمرو اما علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يحج ذلك البت قط الا حجة واحدة ثم لم يزل مغفرا
في الجهاد حتى لحق بالله يا ضرار بن عمرو اما اذا حججت فانما لك اجر حجك وعمرتك
وانك اذا كنت مرابطا ومجاهدا او من وراء عورات المسلمين حج ذلك
البت مائة الف ومائة الف وما انت قايلا من العدد لكان ذلك مثل
اجر حجهم وعمرتهم وكان لك من الاجر بعد كل مومن ومومنه منذ خلق الله
ادم الى يوم ينفخ في الصور لان من نصر اخر المومنين كان له كاجر من نصر اولهم
واخرهم وكان له من الاجر بعد كل مشرك ومشركة منذ خلق الله ادم
الى ان ينفخ في الصور لان من جاهد اخر المشركين كان كاجر من جاهد اولهم
والزبور والفرقان لانك تجاهد عن روح الله ان لا يطفأ نوره يا ضرار
ابن عمرو اما علمت انه ليس من احد اقرب الى درجة النبوة من درجة العلماء

والمجاهدين

والمجاهدين قال فقلت كفت ذلك يرحمك الله قال لان العلماء قاموا بما جات
به الانبياء من تثبت امر الله في عباده وبلاده ويدلون الناس على الله وان
المجاهدين قاموا بما جات به الانبياء عن الرب من توحد الله ان لا يطفأ نوره
ولان كون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى او كما جاء الحديث قال
ضرار فتركت ما كنت فيه من قصد الحج والتمت ببلد الجهاد حتى لحق بالله تعالى

الباب الرابع فما جاء في فضل الخوض على الجهاد في سبيل الله

قال الله تعالى وحرّض المومنين عسى الله ان يفتح لى من الله اشدة
باسا واشد تنكلا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا خذوا حذر الله واعلموا ان
كن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان كن منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا بائتهم قوم لا يفقهون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا هل
اد لكم على تجارة بحكم من عذاب اليم يومنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لى ان كنتم تعلمون الى اخر السورة
والآيات في حرض الله عباده على الجهاد وترغيبهم فيما عنده من الاجر والثواب
على ذلك كبره جدا وخرج ابن ماجه وابن الدنيا في كتاب صفه الجنة
والبزار وابن جابر في صحيحه فلهم عن محمد بن مهاجر عن الضحان المعافى عن
سلمان بن موسى وهو الاشدة عن كعب انه سمع اسامة بن زيد يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهل مشرؤ الى الجنة فان الجنة لا خطر
لها هي ورب الكعبة نور يلا لا ورخانته قصر وقصر مشيد ونهر مطرد
ومثرة يضحى وزوجه تحسنا جملة وحلل كثره ومقام في ابد في دار سلمه
وقا كنه وخضره وجبره ونعمه في محله عالى بهيته قالوا نعم رسول الله
عن المشمرون لها قال فقولوا ان شا الله فقال القوم ان شا الله ثم ذكر
الجهاد وحض عليه **و** عن محمد بن حماد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة سرا والناس في شدة الحساب من امر بالجهاد وحض عليه
الذكر في شفاء الصدور وهو مرسل وذكر ايضا عن علي موقوف قال

والمجاهدين

من حرض اخاه على الجهاد كان له مثل اجره وكان له في كل خطوة في ذلك عبادة
سنة قال المؤلف عفا الله عنه سنة الله ما ضيعة قدما بالتحريض على الجهاد والبر
فيه وقد جاء في القرآن من ذلك ما لا يحصى وكذلك السنة النبوية مشحونة بذلك
ومن حملتها هدايا الكتاب بجمع ما اشتمل عليه ولم يزل الصحابة والتابعون
وتابعوهم وائمة السلف الصالح رضي الله عنهم يحرضون الناس على الجهاد في سبيل
الله وقال اعد الله والماتور في ذلك عنهم لا يصره وحبسك ما في صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دل على خير فله مثل اجر فاعله او قال
عامله وقد ذكر صاحب شفا الصدور وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
على الناس يوم بدو حرضهم على القتال ثم قال والذي نفسي بيده لا تقا تلهم اليوم
رجل صابرا محسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمر بن الخطاب اخوا
ني سلمه وفيه ثمرات يا كملها نخح فما بني ومن ان ادخل الجنة الا ان يغفلني
هو لا فقدت التمر من يد واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول
ركضنا الى الله بغر زاد، الا النقي وعمل المعاد، والصبر في الله على الجهاد، وكل
زاد غرضة التفاد، غير النقي والبر والرشاد، وقصه عمر هدايا في صحيح مسلم
وغیره بغر هدايا السباق والشعر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت في مجلس
فه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل عتيقه من الحارث الانصاري فسلم ثم
جلس ثم قال يرسل الله شهدك يوم بدو روات تحرض الناس على الجهاد فلم
استنطع ان اسالك وانا سالك ففهمني برسول الله قال سل عما بدالك يا
عتيقه قال يرسل الله ما لمن بقلد سيفي في سبيل الله قال بقلد الله وشاحا
من او شحة الجنة من ذهب وفضة ولولو وزبرجد قال يرسل الله ما لمن
اعتقل رجا في سبيل الله قال يكون له به علم يعرف به يوم القامة قال فما لمن
تقلد قوسا في سبيل الله قال يكون له رد اخضر من اردية الجنة يوم القيمة
قال فمن رمى بسهم في سبيل الله قال نخخ يا عتيقه لقد سالت عن خير كثير
ان الله ليدخل السهم الواحد ثلاثة اجنه صافيه والمقوى به والراي به في
سبيل الله يا عتيقه بن الحارث من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو او قصر عدو

الاشاح بالعلم والكد
شول انك لو لم تلو فتمش بين
ويا ادم كره جوارحهم ايد
عوزك انك لو لم تلو فتمش بين
بقلد حائل يا بني كرمي بعصا
حامل يا عتيقه وكنز جمع وشي
كلود اصغر

له عتوقه قال يرسل الله ما لمن لبس ذرعا في سبيل الله قال يكون له جنه من
النار قال فما لمن تعضد ترسا في سبيل الله قال يكون له ستر من حر شمس الارض
وقد ادنت من الناس بقدر ميل وقد زيد في حرها ما ينيه عشر جزا ورهوت
الناس العرق على قدر اعمالهم فالمومن في ضحضاح والكافر يلم قال يرسل الله ما
لمن ركب فرسا في سبيل الله اما لمن خلفه وهيبه لمن يديه قال نخخ يا
عتيقه بن الحارث من ارتبط فرسا في سبيل الله هيبه لمن يديه واما من
لمن خلفه لا تلغنه خزنه الجنة خيل خضر مسرجه لم تلحقها الفحول ولم تلحقها
البطون ولم يربين بالضرع خلق من الله يؤمر خلق الجنة الواهنا من ذهب
وفضة ولولو وزبرجد يا لمن من ثمارها ويشتر من انهارها لا يئيلن ولا يرث
ولا يعين ولا يهر من يقلن يا ابن ادم ركب في الدنيا فرسا يموت فدونك ما
لاموت فقال رسول الله ما ترى لاحد من اهل الجهاد في شيء قال اجل ما
اعمال البر كلها في عرض الجهاد الا كنقله ثقلها عبد في خولج فما اذا زادت
فه حن ثقلها وما اذا زادت فه حن حبسها قال وما خرج عبد في سبيل
الله غازيا او را حاصلا مكبرا احامدا اذ اكرالا آيت الشمس بجمع ذنوبه
قال وما من غازي بطن واد حمد الله وبسبحه وكبره وهله الا نادته
اجاره بعضها بعضا وصخره بعضه بعضا وبنائه بعضه بعضا هدايا الجهاد
سبيل الله فيمتلأ ذلك الوادي حسنات حتى يفيض من جانبيه ذكره في
شفاء الصدور قال المؤلف عفا الله عنه وعتيقه بالقاف ذكره الحافظ
ابو موسى الاصفهاني في كتاب الصحابة وذكر له هدايا الحداث وهو حدث
غريب واسناده غير ثابت والله اعلم وحكي الحافظ شمس الدين ابن
الذهبي في تاريخ الاسلام عن ابي المظفر سبط ابن الجوزي انه جلس بحام
دمشق حرض الناس على الجهاد في سنة سبع وستماية قال ابو المظفر وكان
الناس من مشهد زين العابدين الى باب الناطقين وحرروا ثلثا من
الفاو وكان يوما لم ير يد مشق ولا بغرها مثله وكان قد اجتمع عندي
شعور كثيرة من شعور التابعين وكنت قد وقفت على حكاية ابي قدامة مع تلك

المرأة التي قطعت شعرها وقالت اجعله قيد الفرسك في سبيل الله فعملت من الشعور
التي اجتمعت عندى شكلا لجل المجاهد بن وكفسارات فامرت باحضارها على
الاعناق فكانت لثمانه سكال فلما راها الناس ضجوا ضجة عظيمة وقطعوا امثالها
وقامت القمامة وسرنا الى الكسوة ومعنا خلق مثل التراب وكان من قرية
زملك فقط نخو من لمانية رجل بالعدو والسلاح ومن غيرها خلق كثير
خرجوا اخلسا با وجنا الى عقبه فنق والوفت مخوف من الفرج فالتنا نابلس
وخرج الملك المعظم فالتقانا وفرح بنا وجلست بجامع نابلس واحضرت الشعور
فاخذها المعظم وجعلها على وجهه وبكى وخرجنا نحو بلاد الفرج فاخربنا
وهدمنا واسرنا جماعة وقتلنا جماعة وعدنا سالمن قال المولف حكاية
قد امة النبي اشار اليها ما في ان شا الله تعالى ايضا وذكر من الذهبى الحافظين
خسابت عمر واخت صخر الشاعرة ولها وفاده وصحة رضى الله عنها انها شهدت
الفادسيه ومعها اربعة بنين لها فلم يزل تخضعهم على القتال وتذكرهم الجند
بكلام فصيح فابلو ابو مبد بلا حسنا واستشهد واوكان عمر رضى الله عنه
يعطها ارزاقهم ذكره في كتاب تجريد اسما الصحابه وذكر انهم اجمعوا على انه لم
يكن امرأة اشعر منها **لختم** هذا الباب بحكاية ام ابرهم الهاشمية وهي
حكاية مشهورة حكاها جماعة منهم ابو جعفر احمد بن جعفر بن اللبان رحمه
الله في كتابه المسمى تنبيه دوى الاقدار على مسالك الابرار قال روى
انه كان بالبصرة نساء عابدات وكان منهن ام ابرهم الهاشمية فاغار القد
على ثغر من ثغور المسلمين فانتدب الناس للجهاد فقام عبد الواحد بن زيد
البصري في الناس خطيبا فخصمهم على الجهاد وكانت ام ابرهم هذه حاضرة
في مجلسه وتنادى عبد الواحد على كلامه ثم وصف الحور العين وذكر ما
قل فهن **وانشد** في صفه حورا

غادة دات دلال ومرح **بجد** الناعت فمها ما اقترح
خلقت من كل شئ حسن **طبيب** فالليث فيها مطرح
زانها الله بوجه جمعت **فنه** اوصاف غربات المسح

ويعن كحلها من غنجها **ونخذ** مسكه فنه رشح
ناعم جري على صفحه **نضرة** الملك ولا لا **الفرج**
اترى خاطمها يشعها **ادند** الكاس طورا **والقدح**
في رياض موقن نرجسه **كلما** هت له الرمح نفخ
وهي تدعوه بود صا دن **من** القلب به حتى **طفع**
يا جيبيا الست اهوى غيره **بالخواتم** ثم **المفتيح**
لاكونن كمن جدالى **منتهى** حاجته ثم **جسم**
لا فمأ خطب مثل من سها **انما** خطب مثل من **الح**
قال فماج الناس بعضهم في بعض واضطرب المجلس فوثبت ام ابرهم من وسط
الناس وقالت لعبد الواحد يا با عبيد الست تعرف ولدى ابرهم وروسا اهل
البصرة خطبونه على بنا قصم وانا اضربه عليهم فقد والله اعجبتني هذه الجارية
وانا ارضاها عر سا لولدى فكر ما ذكرت من حسننها وجمالها فاخذ عبد
الواحد **وصف** حورا **انشد**
تولد نور النور من نور وجهها **فما** زج طيب الطيب من خالص العطر
قلو وطيب **لنعل** منها على الحصى **لا** عشبت الاقطار من غير ما قطر
ولو شئت عقد الخصر منها عقدته **كغصن** من الرحان ذى ورق خضر
ولو ثقلت **الحمر** شهد رضاها **طاب** لاهل البر شرب من **الحمر**
يكاد اخلاص **للخط** يجرح خداه **بجارج** وهم القلب من خارج السر
فاضطرب الناس اكثر فوثبت ام ابرهم وقالت لعبد الواحد يا با عبيد
قد والله اعجبتني هذه الجارية وانا ارضاها عر سا لولدى فهل لك ان تزوجه
بنها هذه الساعة وتاخذ مني مهرها عشرة الاف دينار وخرج معات
في هذه الغزوة فلعل الله يرزقه الشهادة فيكون شفعا لى ولا به في القيامه
هال لها عبد الواحد لن فعلت لنفوزن ات وولدك وابو ولدك فوزا
عظما ثم نادى ولدها يا ابرهم فوثب من وسط الناس وقال لها ليلى يا
اماه قالت اى بنى ارضت بهذه الجارية ووجه يذل مجنك في سبيله وترن

العود في الذنوب فقال الفتي اي والله يا امامه رضىت اي رضى فقالت اللهم
اني اشهدك اني زوجت ولدي هدا من هدا الجارية بيدك مجتهد في سبيلك
وترك العود في الذنوب مقبلة مني يا ارحم الراحمين قال ثم انصرفت لجأت
بعضرة الاف دينار وقالت يا ابا عبيد هدا امهر الجارية بجهزته وجهز الغزاه
في سبيل الله وانصرفت فاتبعت لولدها فرسا جيدا واستجادت له سلاحا
فلما خرج عبد الواحد خرج ابرهم يحد واوالقرا حوله بقرون ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال فلما ارادت
فراق ولدها دفعت اليه كفنا وحنوطا وقالت له اي بني اذا اردت لقا العدا
فتكفن بهذا الكفن وتخط بهذا الحنوط واياك ان يراك الله مقصرا في
سبيله ثم ضمنته الى صدرها وقبلته بين عينيها وقالت له يا بني لا جمع الله
بني وبينك الا بين يدي في عرصات القيامة قال عبد الواحد فلما بلغنا
بلاد العد وبنودى في القفر ورز الناس للقتال رز ابرهم في المقدمة فقتل
من العد وخلقنا كثيرا ثم اجتمعوا عليه فقتل قال عبد الواحد فلما اردنا
الرجوع الى البصرة قلت لاصحابي لا تخبروا ابرهم بخبر ولدها حتى الفاها
حسن العين التلاخزع فد هب اجرها قال فلما وصلنا البصرة خرج الناس
يلفقونا وخرجت ام ابرهم فممن خرج قال عبد الواحد فلما بصرت قالت
يا ابا عبيد هل قبلت مني هديتي فاهناء ام ردت علي فاعزى فقلت لها
قد قبلت الله يتيك ان ابرهم حتى مع الاحياء يرزق قال فخرت ساجدة لله شكرا
وقالت الحمد لله الذي لم يخيب ظني وتقبل فسكى مني وانصرفت فلما كان
من الغدا انت الى مسجد عبد الواحد فنادت السلام عليك يا ابا عبيد
بشر ان فقال لازلت بمبشرة بالخبر فقالت له رايت البارحة ولدي ابرهم
في روضة حسنا وعليه قبة خضراء وهو على سرير من اللؤلؤ وعلى راسه
تاج واكليل وهو يقول يا امامه ابشرى فقد قبل المهر وزفت العروس

الباب الخامس في فضل السبق في الاجتهاد في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى وسارعوا الى معفرة من ربكم وجهه عرضها السموات والارض
وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
با حسن رضى الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعم قال عثمان ابن مسعود بلغنا في هذه الآية
والسابقون السابقون قال اولهم خروجا في سبيل الله واولهم خروجا الى الصلوة
رواه عبد الرزاق وسناد رجاله رجال الصحيح وعثمان هذا من امة التابعين
وعزاهم رضى الله عنه فلله اثران غازيا العام قال ما احب ان لا اغزو العا
وان في مائة الف دينار وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسرته تخرج فقالوا يارسول الله اخرج الليلة او مئكت حتى نصبح
فقال لا يجوز ان تبستوا في خراف الجنة رواه الطبراني من طريق ابن
لهيعة والطائفة من غيرها وقال صحح على شرط مسلم قوله في خراف الجنة اي
في حدائقها وبساتينها واخرى في الحدائق وعن الحسن ابن ابي الحسن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا فمهم معاذ بن جبل رضى الله عنه فعدا
القوم وتكلم معاذ حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فالتفت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا اراك سبقت القوم بشهر في الجنة الحق
اصحابك فقال يارسول الله اني اردت ان اصل معك وتعد عوالي ليكون
لي في ذلك الفضل على اصحابي فقال بل لهم الفضل عليك الحق اصحابك وقالت
لا وحلة في سبيل الله حرم من الدنيا وما عليها وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا
وما عليها رواه سعيد بن منصور في سننه باسناد جيد وهو مرسل ورواه
ابن المبارك وما في لفظه ورواه احمد من حديث سهل بن معاذ عن ابيه و
في اخره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اندري من سبقك اصحابك
قال نعم سبقوني اليوم بعد وتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيك سبقوك يا بعد ما بين المشرقين والمغربين في الفضل
وذكره صاحب شفا الصدور عن محمد بن داود القهري وقال في اخره بل لهم

الفصل عليك الحق اصحابك فلو كان لك احد ذهباً م انفقته في طاعة الله حتى لا
 يبقى منها شئ ما ادر كسبته القوم التي سبقون بها وروى الترمذي من طريق
 الحجاج وهو ابن ارطاه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن رواحة في سرته فوافق ذلك
 يوم الجمعة قال فقدم اصحابه وقال اخلف فاصلي مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الجمعة ثم الحقم قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقنا
 في الارض جميعاً ما ادر كسب غدتهم وعن يفتح الحارثي عن ابيه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الا ناه في كل شئ خيراً الا في ثلاث اذا صبح في خيل الله فكونوا
 في اول من ينفروا اذا نودي بالصلوة فكونوا في اول من خرج واذا كانت
 الجنازة فحملوا باخرجهم بها ام الا ناه بعد خرم الا ناه بعد خير
 ذكره في شفا الصدور

الباب السادس في فضل الغزو والرواح في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى ولا يفتقون نفقه صغره ولا كبره ولا يقطعون واديا الا
 كتب لهم لجزهم الله احسن ما كانوا يعملون وعن انس ان مالك رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روجه خير من
 الدنيا وما فيها ولقاب قوس احد من الجنة او موضع قد يعني سوطه خير من
 الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضات
 ما بينهما ولما لانه رجا ولنضيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري
 وهذا الفظه ومسلم باختصاره الغدوة بفتح الغين المعجمة هي المرة الواحدة
 من الذهاب والرواح بفتح الراء هي المرة الواحدة من الحج وقال النووي
 في شرح مسلم الغدوة السير اول النهار الى الزوال والرواح من الزوال
 الى اخر النهار قال ومعناه ان الرواح يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة
 والظاهر انه لا يخص ذلك بالغد او الرواح من بلدته بل حصل هذا الثواب
 حتى كل غدوة او روجه في طريقه الى الغزو وكذا غدوة او روجه في موضع
 القتال لان الجمع يسمى غدوة ورواح في سبيل الله ومعنى الحديث ان فضل

الغدوة

الغدوة والرواح في سبيل الله وتوابها خير من نعم الدنيا كلها لو ملكها انسان
 وتصورت نعمة بها كلها لانه زائل ونعم الاخرة باقية قال القاضي وقيل معناه و
 نظاره من تمشل امور الاخرة وتوابها با مورا لنا خير من الدنيا وما فيها لو ملكها
 انسان وملك جميع ما فيها وانفقته في امور الاخرة انتهى قال العلامة ابن
 دقيق العيد في شرح العمدة ولا شك انه يقع على اليسر واليسر من الفعل الواقع
 في هذين الوقتين يعني فيما قبل الزوال وبعد وقاب القوس قدره وقل
 قاب القوس ما من يقبضه وسينته ولكل قوس قايان والنضيف الخمار
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لروحة في سبيل الله
 او غدوة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب رواه البخاري وروى مسلم صدره
 الا انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها وعن ابي
 ايوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في
 سبيل الله او روجه خير مما طلعت عليه الشمس وغربت رواه مسلم وخرج
 الطبراني في الاوسط باسناد عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا او حاجا
 مهلا او ملييا الا غربت الشمس بين يديه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله
 لاخرجه الاجهاد في سبيل ايمان في تصدق برسل فهو على ضامن
 ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه فاما ما نال من
 اجر او غنمه والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة
 كهيئة يوم كرم لونه لون دم وروحه رخ مسك والذي نفس محمد بيده لو لا
 ان اشق على المسلمين ما فقدت خلافت سرية تعزوا في سبيل الله ابد اولكن
 لا يجد سعة فاحملهم ولا يجد ون سعة وشق عليهم ان يخلفوا يعني
 والذي نفس محمد بيده لو ددت ان اغزوا في سبيل الله فافلتهم اغزوا فافاء
 ثم اغزوا فافلتهم رواه البخاري ومسلم وفي لفظ للبخاري ولوددت
 اني اقاتل في سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت ثم قتلت ثم

وهذا قوس في الجنة يخرج
 تطلع عليه الشمس وتغرب

اجبت ثم قلت ورواه لهما ولا يداود تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا
 يخرج من منه الاجهاد في سبيله وتصدق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه
 الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وعنه **هـ** الكرم بفتح الكاف واسك
 اللام هو الجرح **و** عن ابى هريرة ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذ اخرج العازي في سبيل الله جعلت ذنوبه جسرا على باب
 بيته فاذا خلفه خلف ذنوبه كلها فلم تق عليه منها مثل جناح بعوضة
 وتكفل الله له باربع بان خلفه فيما خلف من اهل ومال وائى متته مات بها
 ادخله الجنة وان رده رده سالما ما اصاب من اجر او عمنه ولا تغرب سمس
 الا غربت ذنوبه رواه الطبراني وقال لم يرو عنه زاهر الا عصمه لعن بن
 المنوكل **و** عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فهم عبد
 الله بن رواحه فعلا الجلس واقام عبد الله ابن رواحه يشهد الصلوة مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلوته قال يا ابن
 رواحه الم يكن في المجلس قال بلى رسول الله ولكن اجبت ان اشهد الصلوة
 معك وقد علمت منزلهم فاروح فادركهم فقال والذي نفسي بيده لو انقعت
 ما في الارض ما ادرت فضل غدوتم رواه ابن المبارك عن الربيع بن صبيح عنه
 وهو مرسل والربيع بن صبيح حديثه حسن وكان رجلا صالحا قال ابن الدثني
 الحافظ في المذهب وعنه غزاة المسلمون ارض الهند فاصابهم داء **س**
 افواهم ثمان منهم خوالف رجل منهم الربيع ابن صبيح انتهى وروى هذا
 الحديث سعد بن منصور عن عمرو بن الحارث عن محمد بن عمر عن الحسن مرسل
 ايضا ورواه احمد وازن في شيبه والترمذي من حديث ابن عباس وتقدم في
 الباب قبله وخرج احمد من طريق ابن الجيعه عن زبائن عن سهل ابن معاذ عن
 ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر اصحابه بالغزو وان رجلا
 خلف وقال لاهله اخلف حتى اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الظهر ثم اسلم عليه واودعه فيدعو الى بدعوة تكون سابقا لغيره الفناء
 فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اقبل الرجل مسلما عليه فقال له رسول الله صلى

الله

الله

الله عليه وسلم اندري كم سبقك اصحابك قال نعم سبقوني اليوم بغد ونهم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سبقوك يا بعد ما بين المشركين
 والمؤمنين في الفضيلة **و** عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غدوة او راحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولو قوت احدكم في الصف
 خير من عبادة رجل ستين سنة رواه عبد الرزاق عن هشام عنه وهو مرسل
 وقد روى متصلا من حديث ابى هريرة وغيره **و** عن الامامة رضي الله عنه
 قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية من سرامه قال فمررت
 رجل بغار فيه شيء من ماء قال فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار فيقوته ما
 كان فيه من شيء من ماء ويصيب ما حوله من البقل ويخيل من الدنيا قال
 لو اني انت بنى الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فان ياذن لي ففعلت
 والا لم افعل فانه فقال يا بنى الله اني مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل
 فحدثني نفسي بان اقيم فيه واتخا من الدنيا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكن بعثت بالحيثية السمحة والذي
 نفس محمد بيده لغدوه او راحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ومقام
 احدكم في الصف خير من صلوته ستين سنة رواه احمد من طريق معاذ
 ابن رفاعه حديثه على بن زيد عن القسم عنه **س** هو لاء الدلالة خلاف
 ولكن رواه الترمذي من حديث ابى هريرة وحسنه والحاكم باخضار وقال
 صحيح على شرط مسلم وتقدم وخرج الحافظ ابو حفص ابن شاهين في كتاب
 الترغيب والترهيب وان عساكر وغيرهما عن ابراهيم ابن جبريل البصري حديثا
 يحيى ابن بسطام حدثنا سعد بن عبد الجبار نا عروة بن عبد الله قال سمعت
 عبد الله بن بكير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة او راحة في سبيل
 الله خير من تعبد عبد في بيته سبعين عاما **و** عن سعد بن هلال
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك
 الدار حاتية العلى من الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الداعي
 فقال هاتين ايرسول الله قال اندري لمن هي قال لا قال هي للعاد من الراحمين

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَكَرَهُ فِي شِفَا الصَّدِّ وَرُوهُوَ مَرْسَلٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
 غَدَوْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَنْ وَجَلِ خَرَمٍ مِنْ خَمْسِينَ حِجَّةً رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ حَدِيثِ
 أَبِي عَوَانَةَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ فَلَكَرَهُ وَهُوَ مُوقِفٌ
 وَرَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ سَفِينٍ عَنْ أَدَمَ بْنِ عُمَرَ أَلَا إِنَّهُمَا قَالَا
 فِيهِ لِسَفَرَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَرَمٌ مِنْ خَمْسِينَ حِجَّةً وَيَقْدُمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَفْلَةٌ كَحَزْوَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ
 وَقَالَ صَحَّحَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَالْقَفْلَةُ هِيَ الرَّجْعَةُ مِنَ السَّفَرِ وَمَعْنَى الْخَرَمِ أَنَّ
 الْمَجَاهِدَ يُوجِرُ فِي الرَّجُوعِ مِنْ غَزْوَةٍ كَمَا يُوجِرُ فِي الذَّهَابِ إِلَيْهِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ
 غَدَاةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا أَرَادَ الْغَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 مِنْ أَهْلِهِ بَعْدَ أَرَادَ مِنْ اللَّهِ قَرِيبًا ذَكَرَهُ فِي شِفَا الصَّدِّ وَرُوهُوَ شَهِيدٌ لَهُ مَا رَوَاهُ
 ابْنُ عَسَاكَرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْكَ فَوْزٌ حَدِيثُ الرَّاسِلِيِّ قَالَ خَرَجَ بَعَثَ الصَّائِفَةَ فَالْكَتَبَ
 فِيهِ لَعَبٌ فَخَرَجَ الْبَعَثُ قَالَ فَخَرَجَ فِي الْبَعَثِ وَهُوَ مَرِيضٌ بِهَالٍ لَنْ أَمُوتَ نَحْرَسْتَا
 أَجِبْ إِلَى مَنْ أَنْ أَمُوتَ بِدَمْشَقَ وَلَنْ أَمُوتَ بِدُومَةٍ أَجِبْ إِلَى مَنْ أَنْ أَمُوتَ
 نَحْرَسْتَا هَكَذَا أَقْدَمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ قَالَ لَمْ يَمُضِ حَتَّى إِذَا كَانَ خَمِصَ تَوَسَّعَ فِيهَا
 فَدَفَنَاهُ هُنَاكَ بَيْنَ زَيْتُونَاتٍ أَرْضَ حِمصٍ وَمَضَى الْبَعَثُ فَلَمْ يَقِفْ حَتَّى قَتَلَ عُثْمَانَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥ حَرَسْتَا بَفَتْحِ الْحَا الْمَهْمَلَةِ وَالرَّاءِ جَمْعًا وَأَسْكَانِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ
 بَعْدَ هَاتَا تَمْتَنَاهُ فَوْقَ غُرْمَدٍ وَدَقْرَةٍ فِي غَوَاطِ دَمْشَقَ ٥ وَدُومَةٍ بِضَمِّ
 الدَّالِ وَأَسْكَانِ الْوَاوِ قُرْبَهُ أَيْضًا بَعْدَ مِنْهَا بِقَلِيلٍ وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَجْزُوزٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ فِي بَعَثٍ الصَّائِفَةَ فَمَرَضَ مَرَضًا شَدِيدًا
 فَقَالَ تَابَنِي أَجْلِي فَنَسَرَّيْنِي إِلَى أَرْضِ الرُّومِ قَالَ فَجَلَنَّهُ فَلَمْ أَزَالْ أَسِيرُهُ وَهُوَ
 يَقُولُ تَابَنِي أَسْرَعُ نَسْرَةٍ قُلْتُ يَا أَبَاهُ أَنْتَ شَاكِي قَالَ تَابَنِي لِي أَجِبْ أَنْ
 يَكُونَ أَجَلِي بِأَرْضِ الرُّومِ فَمَا زِلْتُ أَسِيرُهُ حَتَّى هَلَكَ بِأَرْضِ حِمصٍ وَرَوَاهُ
 قَالَ فَلَمَّا مَاتَ هَمَمْنِي مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ قُرَأَتْ عَلَى جَنَازَتِهِ صُفُوفًا لَا أَعْرِفُهَا قَالَ
 الْمَوْلُفُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَحْرُزُهُ هَذَا هُوَ ابْنُ جَنَادَةَ بْنِ وَهَيْبٍ الْحَمَّانِيُّ صَالِحِي مَشْهُورٌ

وابنه عبد الله من كبار ائمه التابعين وروى ابن المبارك عن مسعر قال
سمعت عون بن عبد الله حدث ان رجلا مّر عليه يوم القادسيه وقد
انتثر قصبه فقال لبعض من مّر عليه ضم الى منه لعل ادنوا في سبيل الله قد
ريح اورحن قال فمر عليه وقد دنا قد ربح اورحن وقال ابن الدهبي الحافظ
روى قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه قال امت مصر فراثتم قد قفلوا من غزوهم
يعني القسطنطينيه فاخبروني انه لما كان عند انقضاء مغزاهم بحث يراهم
العدو واحتضروا ابو ايوب الانصاري رضى الله عنه فقال اذا قبضت
فلتركبوا الخيل ثم القوا العدو وفردوكم حتى لا تجدوا منقذ ما فاحضروا الى
حنين قبر اثم ادقوني ثم سووه لثطاء الخيل والرجال عليه حتى لا يعرف
وخرج ابن عساکر باسناد ه عن سعد بن عبد العزيز قال قال ابو مسلم
الخلعاني ما رضى الروم بحجه بسر خلافة معاوية فقال للسر بن اوطاه امر
على من مات معك من المسلمين واعقد لي لواء عليهم واجعل قبري اقصى
القبور الى العدو فاني ارجو ان اجي يوم القمامه بلوايهم ه

خرج البخاري في صحيحه عن أبي عيسى واسمه عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغترت قدماه في سبيل الله
سبيل الله حرمه الله على النار وفي لفظه ما اغترت قدما عبد في سبيل الله
فتمسه النار ورواه النسائي والترمذي في حديث ولفظه من اغترت
قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار وروى الطبراني والبيهقي بإسناد
ضعيف حسنه ابن عساکر وغيره لإخيه هذا المتن عن أبي امامه رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل اغترت قدماه في سبيل الله إلا
مليئ الله قدماه النار يوم القسامه وعن أبي الدرداء رضي الله عنه يرفع
الحدث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجمع الله عن رجل في جوف عبد غبارا في سبيل الله ودخان جهنم

طب

وَجَدَهُ فِي مَسْجِدِ اللَّهِ الْأَحْمَدِ دُخَانُ السَّمَاءِ
يُورِثُ الْقِيَامَةَ وَمَا مِنْ حُلٍّ يُغَيِّرُ
مِنْ حَدِيثِ غُثَّاءِ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَارَ حُلٌّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
عَبْدُ اللَّهِ عَلَى النَّارِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
إِلَّا أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
وَسَنَدُ كُوفٍ مِنْ نَصِيحٍ

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعده
من نهار فمهما حرام على النار رواه ابن المبارك وابن جرير في صحيحه وقد روى
المرفوع منه من حديث ابي بكر الصديق ومن حديث عثمان بن عفان رضي الله عنهما
خرجهما ابن عساکر وغيره في المصباح بضم الميم وتشديد الباء الموحدة وكسرهما
والمقراي بضم الميم على المشهور وتسكون الصاد بعد هاء واو الف ممدودة نسبته
الى حفصة اقرته بد مشقة في ديل جبل قاسيون وعن عائشة رضي الله عنها ان مكاتبا
لها دخل علمها بيقينه مكاتبا فقالت انك غرد اخل على بعد مكاتبتك هذه
فعليتك بالجمها في سبيل الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما خالط قلب امرء في سبيل الله رجع الا حرم الله عليه النار رواه احمد باسناد
رجاله ثقات وخرجه الطبراني عن عطاء بن عجلان عن عائشة رضي الله عنها وسماء الفرات
ولفظه قال قالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من دخل جوفه الرجح لم يدخله حر النار ابدا الرجح الغبار وعن ربيع
بن زياد انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذا بغلام من قرش
معتزل من الناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاك فلان
قالوا بل قال فادعوه فدعوه قال ما بالك اعترلت الطريق قال رسول
الله كرهت الغبار قال فلا تعترله فوالذي نفسي بيده انه لذريه الجنة رواه
ابن كشيبة وابوداود في المراسيل عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من راح روحه في سبيل الله كان له مثل ما اصاب من الغبار
مشك يوم القيامة رواه الطبراني عن شبيب بن بشر عن انس قال ولهم
عن شبيب الا ابو عاصم عن كذا الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشموا الغبار في سبيل الله فان الغبار في سبيل الله
قنار مسك الجنة رواه الطبراني ومن طريقه ابن عساکر وقال حديث عربي
انتهى وحكي ان يونس الصقلي في باب الجامع لمسائل المدونة عن محمول انه
كره التلثم في سبيل الله يعني من اجل الغبار قال المولى ونبغي ان يكون مكره
عند غيره ايضا لما ورد من النهي عن التلثم والترغيب في الغبار وفضله وقد ذكره

جماعة

جماعة من العلماء السواك للصيام بعد الزوال لا ينهي ردقه ولكن لازاله اخلوف
الذي هو احب الى الله من ربح المسك فكراهية التلثم للاحتراز من الغبار اول
لان السواك من افضل السنن واكدھا وقد صار مكرها لازلالت ذلك
الاثر المرغيب فيه فلم لا يكره التلثم الذي ليس بمسنون ولا مستحب لكونه يمنع
الغبار الذي هو سبب المحرم على النار وقد نهي عنه هذه الاما لا ينبغي ان يكون في
كراهيته خلاف والله اعلم وخرج ابن عساکر باسناداه عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغبار في سبيل الله اسفاد
الوجوه يوم القيامة قال المولى لما كانت الوجوه يوم القيامة منها وجوه
مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة امن
الله الوجه الذي علاه الغبار في سبيله من غير ذلك اليوم وزاده على ذلك
ان جعله ضاحكا مستبشرا والله ذو الفضل العظيم وعن يقيه ابن الوليد
عن زرين عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن دابته
في سفره عقبه كان له عور رفته ذكره في شفا الصدور هكذا او ذكر ايضا عن
القاسم بن محمد قال اصبح سالم بن عبد الله ذات يوم فقال لاهله جهنم وبئ
فاني لا است فيها الليث له قالوا فلو كنت تقدمت اليها في هذا افكان اني رات
الليث فمما ترى النائم كافي انتهيت الى باب السما فقرعت الباب فقتل من ذا
فعلت سالم بن عبد الله فقتل كصف نفتح لرجل لم تغبر قدماه في سبيل الله لئلا
ولا نضارا قال وبلغني ان سالما قال وان عبد الله راي مثل تلك الرؤيا وعن
عبد الله هو بن مسعود رضي الله عنه قال كما يومئذ ركل بلاءه على بعير قال
وكان ابولبابه وعلى نزل طالب زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فكان اذا كان عقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرسول الله من مشى
عنك فيقول ما انتما باقوى مني وما انتما باغنى عن الاجر منكما رواه ابن المنذر
في الاوسط باسناد حسن والحام وقال صحيح الاسناد قال المولى رحمه
الله في هذا الحديث النص على الاجر في المشي في سبيل الله واستحباب ان لا يمشي
الامرء عن رعيته بشئ من الراحة بل يشاركهم فيما هم فيه من التعب والنصب

عن

وبان ما تقضيه المروءة من عدم تخصص الانسان لشئ دون رفقته وان خصصوه
واسحاب اشار الرفعة افضلهم بما فيه الراحة وسان ما وهب الله نبينا صلى الله
عليه وسلم من المواضع مع كونه افضل الخلق اجمعين

الباب السابع في فضل الغزو في البحر على الغزو في البر

وفضل النظر الى البحر والتكبير في سبيل الله تعالى عن انس ابن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت
ام حرام تحت عبادته من الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فاطعمته ثم جلست تفعل راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ
وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك رسول الله قال ناس من امتي عرضوا اعزاه في
سبيل الله يركبون شح هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة قال
فقلت رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم
استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك رسول الله قال ناس من امتي
عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال اولا قالت فقلت برسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام البحر في زمن معاوية
فصرعت عن دانتها حين خرجت من البحر فضلت رواه البخاري ومسلم وهذا
لفظه وفي لفظ للبخاري قال فيه ناس من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل
الله مثلهم مثل الملوك على الاسرة ذكره في باب غزاة المرأة في البحر في
روايه له ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش
من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام قلت رسول الله انا منهم
قال انت منهم قالت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون
مدنه فيصير مغفور لهم فعلت انا منهم رسول الله قال لان شح البحر يفتح
الثالث المثلثة والبا الموحدة جمعا بعد هما جمع هو وسطه ومغظه قال
المولف كان اول من غزا في البحر معويه في زمن عثمان رضي الله عنهما كان اقال
الفرابي وغيره واغزا عباد بن الصامت قبرس فخرجت معه زوجته ام حرام

فلما ان جات فرب لها بغلة لتركبها فصر عنها فاندقت عنقها قال بعضهم فاهل قبرس
ليستسقون بقبرها رضي الله عنها ثم اغزا امير المؤمنين سلمان بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك
القسطنطينية وحضر اليها الجوش براوخا فاعزاه اهل الشام والجزيرة في البر في
بحر من عشر ومائة الف واعزاه اهل مصر والمغرب في البحر في الف مررب
وعلمهم عمر بن هبيرة وامير اكل مسلمة بن عبد الملك فنزل بفنائها حاصرها
بلايون سهر اخي اكل الناس في العسكر المنه والعدو من الجوع هدا وفي وسط
المعسكر عرمة حنطة مثل جبل يغيطون بها الروم قال محمد بن زياد الالهاني
غزونا القسطنطينية فجعلنا حتى هلك ناس كثير وان كان الرجل يخرج الى قضا
الحاجة والاخر ينظر اليه فاذا قام اقبل ذلك على رجعه فاكله وان كان الرجل
ليذهب الى الحاجة فوخذ ويدع ويوكل وان الالهة من الطعام كالقتال
لاصل اليها ناس اهل القسطنطينية فلما استخلف عمر بن عبد العزيز اذن
لهم في الترحل عنها ذكر ذلك غير واحد من امه المارخ واعلم ايديك الله فق
ان للغزو في البحر فضلا لست للغزو في البر منها ان غزوة في البحر افضل من
عشر غزوات لما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خمر من عشر غزوات وغزو
لمن قد حج خمر من عشر حج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن
اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمائيد فيها كالمتشخط في دمه رواه الطبراني
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عطاء بن يسار عنه وقال لم يروه عن يحيى بن سعيد
الا يحيى بن ابوب قال المولف قد رواه ايضا عن يحيى بن سعيد عبد الله بن
صالح كاتب اللث خرج به البهقي والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري
ورواه حماد عن يحيى بن سعيد فوقفه ولم يرفعه خروجه بن المنذر في الاوسط
ولفظه ان عبد الله بن عمرو راي رجلا يريد الغزو في البحر فقال اين تريد قال
البحر قال نعم المراكب قبلنا البر قال لغزوة في البحر افضل من عشر غزوات
في البر والمائيد في البحر كالمتشخط في دمه في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية
كلها المائيد هو الذي يدور راسه عند ركوب البحر المتشخط المضطرب في

هذا الحديث
في فضل الغزو في البحر
على الغزو في البر
رواه الطبراني
في المعجم الكبير
في باب غزاة
البحر

الدم **وعنه** في الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل غازي البحر على غازي البر كخسر غزوات رَوَاهُ الطبراني في حديث باقي ان شاء الله تعالى **ومنها** ان المائد في البحر كالشهد المشحط في دمه في البر تقدم حديث عبد الله بن عمرو قبله بن لك وروى ابن له شبيهه باسناد فيه راو لم يسم عن عبد الله ايضا موقوف قال المائد في البحر غازيا كالشحط في دمه شهدا في البر وروى ابو داود باسناد رجاله ثقات عن امر حرام رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المائد في البحر الذي يصيبه القتي له اجر شهد والغزاة له اجر شهيد **وعنه** رضي الله عنها قالت لو كنت رجلا لم اجاهد الا في البحر وذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصابه ميدي في البحر كان كالمشحط في دمه في البر رَوَاهُ سعيد بن منصور في سننه عن رجل عنها وباني حديث اني امامه وحدث علقمة بن شهاب وغيرهما ان شاء الله تعالى **ومنها** ان شهداء البحر افضل على الاطلاق من شهداء البر قال المؤلف عفا الله عنه اذ كان المائد في البحر كالشهد في البر فكيف يكون الشهيد فيه وخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن ناجية حدثنا محمد بن سعد العوفي نا ابي ناعم نا يوسف بن نعيم عن سعد بن جناد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهداء البحر افضل عند الله من شهداء البر **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما قال بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نساءه اذ وضع راسه فنام فضحك في منامه قالت له امرأة من نساءه لقد ضحكك في منامك فما اضحكك قال اعجب من اناس من امتي يركبون هذه البحر وهول العبد وجاهد وز في سبيل الله فذكر لهم خيرا كثيرا اخرجه ابن عساکر **وعنه** سعيد ابن هلال ان لعب الاجار كان يقول لصاحب البحر على صاحب البر من الفضله انه من يضع قدمه فيه اذا كان محتسبا يفتح له ابواب الجنة فان قتل او غرق كان له كاجر شهيد **وعنه** وانه كتب له من الاجر من جن ركه حتى يصير كاجر رجل ضربت عنقه في سبيل الله فهو يشحط في دمه ويومر في البحر خرم من شهر البر وشهر في البحر خرم من سنه في البر رَوَاهُ سعيد بن منصور في

سنه

سنه وهو موقوف على كعب ورجال اسناده رجال الصحيح **وعنه** في امامه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهد البحر مثل شهد البر والمائد في البحر كالشحط في دمه في البر رَوَاهُ ابن ماجه والطبراني في حديث باقي امامه ان شاء الله تعالى وباني في حديث علقمة بن شهاب وغيره معناه **ومنها** ما روى ان من غزا في البحر كان كمن غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فروى الطبراني في الاوسط وابن عساکر وغيرهما باسنادهم عن واثله بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فانه الغزو معي فليغز في البحر **وعنه** عن علقمة بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر وان اجر الشهيد في البحر كاجر شهيد في البر وان خيار الشهداء عند الله اصحاب الاكف هل ومن اصحاب الاكف قال قوم تحفاء عليهم مراكيهم في البحر رَوَاهُ ابن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز عنه ورواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة نحوه وباني لفظهما وروى الطبراني في صدره عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن سعيد بن عبد العزيز عن علقمة عن واثله عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقال لم يرو عن سعيد الا ان علاثة تفرد به **والاكف** بالبحر يك وروى الوكف بالواو وقال صاحب العباب قال شمر قد جاء تفسيره في الحديث والمعنى ان مراكيهم قد اجتمعت عليهم وتكفأت فصارت فوقهم مثل او كات البوت وروى ابن المبارك ايضا عن عبد الرحمن ابن شرح انه بلغه عن ابن حجر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدرك الغزو معي فعليه بالغزو في البحر وهد امرسل وفيه انقطاع وخرج ابن عساکر باسناده عن معوية ابن صالح عن المهاجر بن جبيب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **قال** عن وة في البحر خمس غزوة معي ومن غزا في البحر عاد اليه كان كمن اسجاب لله وللرسول وهد امرسل غريب **ومنها** ما أخرجه ابن عساکر باسناده عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله في البحر والله اعلم بمن هو في سبيله

سنه

فتدادي لا الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب
 ومنها ما روى ان فضل الغازی في البحر على الغازی في البر كفضل الغازی في البر
 على الجالس في بدنه روى الطبراني في الكبير من طريق محمد بن عيسى بن شميع وفيه
 خلاف عن عماد بن كثير عن ليث بن سعد سلم وفيه مقال عن يحيى بن عباد المحزوي
 عن ام الدرداء عن الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله ملائكة ينزلون في كل ليلة مجلسون الجلال عن دواب الغزاة الاداة في
 عنقها جرس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل غازی البحر على غازی البر
 كفضل غازی البر على الفاعدي اهلته وماله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضل غازی البحر على غازی البر كعشر غزوات وروى عن ابى شيبة عن اسحق بن
 منصور حدثنا هرم عن لب عن يحيى بن عباد قال فضل الغازی في البحر على
 الغازی في البر كفضل الغازی في البر على الجالس في بدنه كذا رايته غير مرفوع والله
 اعلم ومنها ما روى ان ملك الموت يقبض روح كل شهيد وغيره الا شهد البحر
 فان الله يتولى قبض ارواحهم كراهم عليه عن وجل خرج ابن ماجه والطبراني
 وابن عساکر وغيرهم من طريق عفير بن معدان وهو ضعيف عن سلم بن عامر
 عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهد البحر مثل
 شهدي البر والماء في البحر كالسوط في دمه في البر وما بين الموحنين لقاطع
 الدنيا طاعة الله عز وجل ان الله وكل ملك الموت يقبض الارواح الا شهد
 البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهد البر الذنوب كلها الا الدين
 ويغفر لشهد البحر كلها والدين ومنها ان اجر جهاد يوم في البحر كاجر جهاد
 شهر في البر يقدم في حديث كعب قوله ويوم في البحر خير من شهر في البر وشهر
 في البحر خير من سنة في البر وروى الامام عبد الرزاق عن عبد القدوس نا
 علقمه بن شهاب القرشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
 يذرك الغزو ومع فليغز في البحر فان اجر يوم في البحر كاجر شهر في البر وان
 القتل في البحر كالقتل في البر وان الماء في السفينة كالسوط في دمه وان
 خمار شهد امتي اصحاب الاكف قالوا وما اصحاب الاكف يرسل الله قال

الذنوب

قوم

قوم تنكها بهم مراكبهم في سبيل الله وفضلهم ومنها ان خمار شهد الله
 من تغلب بهم مراكبهم فيغزون في سبيل الله وان للجاهد اذا غرق في البحر اجر شهيد
 في البر يقدم في حديث ام حرام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والغزو في
 البحر شهد في ذلك في حديث كعب وعن علقمه بن شهاب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من لم يذرك الغزو ومع فليغز في البحر فان ثلث يوم في البحر
 خير من مال يوم في البر وان اجر الشهيد في البحر كاجر شهيد في البر وان
 خمار شهد الله عن وجل اصحاب الاكف قتل برسول الله ومن اصحاب
 الاكف قال قوم تنكها عليهم مراكبهم في البحر رواه ابن المبارك عن سعد بن
 عبد العزيز عنه ورواه عبد الرزاق ايضا وقدم لفظه ورواه ابن له شبيهه
 عن وكيع عن سعد بن عبد العزيز عن علقمه ولفظه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من لم يذرك الغزو ومع فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من غزوتين
 في البر وان شهد البحر له اجر شهيد البر وان افضل الشهداء عند الله اصحاب
 الكوف قالوا رسول الله من اصحاب الكوف قال قوم تنكها بهم مراكبهم
 في سبيل الله ومنها ما روى ان غزاه البحر لا خزنهم الفزع الا كبر ذكرا صاحب
 شفا الصدور عن موسى بن وردان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رايت قوما من امتي يعزون هذه البحر لا خزنهم الفزع الا كبر يوم القامة وهذا
 مرسل وقد صح ان المرباط اذا مات سعت يوم القامة امناء من الفزع الا كبر
 كما سياتي وغازی البحر اعلامته واولى هذه الفضله والله اعلم ومنها ما روى
 ان لغازی البحر ما بين كل موحنين من قطع الدنيا طاعة الله عز وجل يقدم
 حديث ابي امامة وفيه وما بين الموحنين لقاطع الدنيا طاعة الله عز وجل
 وذكر في شفا الصدور عن هرم بن ربه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ركب البحر غازيا كان له ما بين كل موحنين كانه قطع الدنيا طاعة
 الله عز وجل ومنها ما روى ان شهد البحر يعفروهم الذنوب كلها والدين
 خلافت شهد البر لا يتم يعفروهم كل الذنوب الا الدين يقدم في حديث
 امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغفر لشهد البر الذنوب كلها الا الدين

ويغير لشهد البحر الدنوب كلها والدين ومنها ان الغازي في البحر اذا وضع رجله في السفينة خلف خطاه خلف ظهرهم وخرج منها كيوم ولدته امه ويضحك الله عن وجل الله روى سعد بن منصور في سننه باسناد جدد عن كعب الاجار موقوفا عليه قال اذا وضع الرجل رجله في السفينة خلف خطاه خلف ظهره كيوم ولدته امه والماد فيه كالمشخط في دمه في سبيل الله والصار فيه كالمملك على راسه التاج وعن جزي المعافى انهم كانوا اجلسوا مع عبد الله بن عمر عند منارة الاسكندرية حين رفعت المراكب متوجهين الى العدو فقال عبد الله بن عمر يا مسلمة ان ذنوب هؤلاء فقال مسلمة خطاياهم في رقابهم فقال عبد الله كلا والذي نفسي بيده لقد خلفوها في هذه الجبانة الا ما استخذ ثوامن دن قبل وقال بعضهم في الحديث الا الدين وشر الدين مهوور النساء رواه الامام ابو بكر بن المنذر في كتابه الاوسط عن ابن وهب اخبرني خنثى عن عبد الرحمن الجلي عن حيي وعن ابن وهب ايضا اخبرني بن لهيعة عن حيي وهذا ان الحدشان وان كانا موقوفين فانما كالمرفوعين لانهما مثلهما لا يقال من قبل الراي وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال اجبرت ان مسلمة بن مخلد قال لقوم ركبو اغزاة في البحر ما تركوا وراهم من ذنوبهم شيئا وعن عبد الله بن عمرو بن عبد الله عنهما قال ان الله يضحك الى اصحاب البحر ما راى حتى يستوى في مركبه وتخل اهلته وماله وحن باخذ الميكة مركبه وحن يوجه البر فلشرف الله رواه ابن لهيعة هكدي امو قوفا باسناد جيد ورواه ابن المنذر ايضا ولفظه قال يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حن بركه وتخل من اهلته وماله وحن يمد وحن يرى البر اما شاكر او اما كفورا ومنها ما روى ان شهد البحر لاجد القتل في سبيل الله الاكثرية غسل بما بارد ذكر صاحب شفا الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهد البحر لا يالمر السلاح الاكثرية غسل بما بارد على الظماء وشهد البر لا يالمر السلاح الاكثرية غملة ومنها ما ذكره صاحب شفا الصدور ايضا عن كعب ان شهد البحر ما في يوم القتامة في نصر من نور ابيض سلا لا راغبين شرعهم من دروهم في سفناينهم حتى اذا وافوا الجمع ظهر للناس حسنهم وقتل للناس هولاء جنود الله

ارضه

ارضه كالملاذكة في السماء واخذهم من النور والبهاء والجمال ما لو ظهر في الارض لطمس نور وجوههم نور الشمس والقمر ولجبراه بن مرسل ولا مملك مقرب الا عجب من حسنه وكان في الشهداء مثل جبريل ومكابل واسرافيل في الملائكة ويقولون هو لا خدمه غزاة البحر لكل امرئ منهم كفلان من اجر على ما يعطى اصحابه شرع السفينة قلعتها وذكر ايضا عن يحيى بن سعيد ان شهد البحر يسفع في سبعين من جيرانه حتى ان الجار من الخنثيمان يوم القتامة يقول احدهما انا اقرب الله جارا ويقول الاخر انا اقرب اليه جوارا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لان اغزو وا في البحر غزوة اجب الى من ان اتفق قطارا متقبلا في سبيل الله عن وجل رواه ابن المبارك وابن لهيعة وسعد بن منصور وغيرهم وهو موقوف عن حشده قال كان عندنا مطرا بلس رجل يعرف بعاصم ويكنى ابا علي فتوفي فرائه في النوم فقلت ايش حالك يا ابا علي فقال انا لانتك بعد الموت ولم يجني بغير هذا قتلت الش حالك يا عاصم والى ما صرت قال صرت الى رحمة واسعة وجهه عليه هلت بما اذا كان ككرة جهاد في البحر رواه ابن عساکر قال قال القاضي ابو بكر بن العزني من اراد ان يوقن بالله انه الفاعل وحده لا فاعل معه وان الاسباب ضعيفة لا تعلق لموقن بها وتحقيق التوكل والتفويض فليركب البحر مسلمة قال صاحب المعنى وغيره من اصحاب الامام احمد غزوا البحر افضل من غزو البر لان البحر اعظم خطرا ومشقة فانه من خطر العدو وخطر الغرر ولا يتمكن من الفرار الا مع اصحابه فبان افضل من غيره قال المولف وينبغي ان لا يكون في هذه الاخلافت لما تقدم في فضله من الاحداث الحسان وغيرها وانما يجوز ركوب البحر للجهاد والحج وغيرها اذا غلبت السلامة واما ركوبه حال هيجانه وندور السلامة فانه لا يجوز وقاعله عاصم وقد روى الامام احمد عن ابي عمران الجوني قال كما بقارس وعليتنا امر يقال له زهير بن عبد الله فابصر لفساينا فوق بيت او ايجار ليس حوله شيء فقال لي سمعت في هذه اشيا قلت لا قال حدثني رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بات فوق ايجار او فوق بيت ليس حوله شيء يدفع رجله فقد برت منه الدمة ومن ركب البحر بعد

ما يرتج فقد برئت منه الدمه رواه احمد هكنا امر فوعا وموقوفوا الضار ورواها
نقات ورواه سعد بن منصور في سننه والبيهقي في الشعب عن زهير مرفوعا
رواه البيهقي ومن ركب الحرة ارتجابه ففرق فقد برئت منه الدمه قال المؤلف
وزهير ذكره الحافظ ابن الذهبي في بحر المحابيه وذكر له ههنا الحديث ثم قال اظنه
مرسلا اسهني وقال البيهقي ورواه شعبة عن ابي عمران عن محمد بن زهير ومن ركب
ابن زهير بن علي وقتل عن زهير بن ابي جلال عن النبي صلى الله عليه وسلم وقتل عن ذلك
الاجار كسر الهضرة ولشدت الجحيم هو السطح وارتجاج الحرة ههنا فصل
في فضل نظر الغازي والمرايط الى الحرة والتكبير في سبيل الله خرج الطبراني في معجمه
يوسف بن السفر عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن ابي عاصم عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس على الحرة احتسابا
ونه احتياطا للمسلمين كتب الله له بكل فطرة حسنة وفي بعض النسخ كل فطرة حسنة
وذكر صاحب شفا الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الناظر في
الحرة سبيل الله يكون له مد بصره نور يستضي به ما بين صنعها والجايبه وذكر ايضا
عن ابن ابي شيحة عن حماد بن ابراهيم عن ابي عبد الله قال ومن نظر الى الحرة
احاطة على المسلمين غفر له بعد ذلك فطرة فنه وذكر ايضا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه خرج في بعض غزواته ومعه عثمان بن مظعون رضي الله عنه فمروا ببركة
وغدر فقال عثمان رسول الله لو ان عبدا اقام ههنا عبد الله حتى يموت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتظرة نظرها رجل في جحيم خسر له من عبادة رجل
فما ههنا اربعين عاما رجاء ثواب ربه ونصد بق موعده وذكر ايضا عن ابي هريرة
قال من كبر كبرة في سبيل الله رافعا صوته كتب الله له مائة الف حسنة وذكر
ههنا الاخبار كلها من غير اسناد على عادته والله اعلم حالها وقال ايضا في شفا
الصدور ذكر عبد المؤمن قال اذا كان يوم القيامة خلق الله ارضا بيضا يغشاها
سحاب الرحمة ثم نادى من عند الله اين المراطون اصعدوا على ههنا الارض
فاذا اصعدوا انصب لهم كراسي من نور ثم نادى لهم جبريل قولا امثل الذي كنتم تقولون
على ساحل البحر يطلب منهم التقليل والتكبير فتمنهم الارض من السحاب حتى يقفوا ابي يدي

الله

الله تبارك وتعالى فسقوله لهم مرجبا واهلا باؤلماي المراطين في دار الدنيا يا جبريل
شقيتم الارض شقا الى الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال صح رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاؤا السعوز الى الحسن وقالوا الحمد والحمد فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
ثم قال الله اكبر ثلاث مرات خربت خيبر انا اذ انزلنا بساحه قوم فسا صباح
المنذر من رواه البخاري ومسلم والبيهقي ويؤب البخاري عليه في بعض طرقه والبيهقي
باب التكبير عند الحرب فههنا الحديث اصل صحيح في التكبير والله اعلم عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اصوات باهي الله عن وجل لمن
الملايكه الاندان والكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية خرجه ابن عساکر
باسناده من طريق رشدين وفيه خلافة ولا بأس به في الروايق والله اعلم وخرج
ابن عدي ومن طريقه ابن عساکر باسناده عن زيد بن جبير وهو متروك عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبر
كبرة على الحركات في ميزانه صحزه قتل رسول الله وما قدرها قال تلامذته
السماء والارض وذكر في شفا الصدور عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كبر كبرة في سبيل الله رافعا صوته كان
له بها صحزه في ميزانه يوم القيامة انقل من السموات السبع والارضين السبع
وما بينهما وما فوقهن وما ختفن وقال السلمي في كتاب الحقائق روى محفوظ
عن عقبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كبر كبرة في سبيل الله تعالى كانت
له صحزه في ميزانه انقل من السموات السبع وما فتن ومن قال لا اله الا الله
والله اكبر ورفع بها صوته كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن كتب الله له
رضوانه الاكبر جمع منه ومن خله ابرهه في دار الجلال فقتل رسول الله وما
دار الجلال قال داره التي تسمى به وبها عرشه نظرا الى ربه عن وجل بكرة
وعشبه كايرون الشمس لا يشكون في روتته وقد قل ان عيسى ابن مريم عليه السلام
مرفق بحدب صاحبه فرق له لما راى من شد عذابه فبينما هو كذلك انزلت
عليه الرحمة وملق قبره نورا فقاداه عيسى باصحاب القبر ايجي باذن الله تعالى في

وعن زينة بن ابي اسحق رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كبر كبرة عند غروب الشمس على سائر
الارض رافعا صوته اعطاه الله من الاجر
ما بين الارض والسموات وروى له عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال لا اله الا الله في صلاة
او في غيرها من الاعمال لم يزل الله
يؤجره الى يوم القيامة

فساله عن ما راي فقال ان اخا في الله تعالى كبر على كبره وهو مرابط في سبيل الله عن
وجل فغفر الله لي بذلك واتقد في من العن اب فابعد خرج ان عساكر اسناد
عن لا مر عن المازني قال قال لي ارطاه هو ابن المند رما فرض في عمر بن عبد العزيز
في جله بافتي في احد تلك حدث كان عندنا من المحزون اذا اتوضات عند الحمر
فالتقت الله وقل يا واسع المغفرة اغفر لي فانه لا يرتد اليك طرفك حتى يغفر الله ذنوبك
وحكي صاحب كتاب الوعظ والرفاق عن اخي قلابه قال كان ابن اخي متعاطي الشراب
فمريض فبعث الي ليلا ان الحق فاسننه فرأت ملكين اسود من قد دنيما من ابن اخي فقلت
انا لله فذلك ابن اخي فاطلع اسنان من الكوة التي في البت فقال احدهما لصاحبه
انزل الله فلما نزل الله نحي الاسود ان فجاء فشم فاه فقال ما اري فيه ذكرا ثم شم
بطنه فقال ما اري فيه صوما ثم شم رجله فقال ما اري فيه صلوة ثم عاد فاخرج طرف
لسانه فشمه فقال الله اكبر اراه قد كبر بكبره في سبيل الله مرد بها وجهه الله بالتنا
قال ثم فاضت نفسه وشممت في البت راحه المسك فلما صلت الغداة قلت لاهل
المسجد هل لكم في رجل من اهل الجنة وحدثهم حدث ابن اخي فلما لمعت ذكرت
انتا كنه قالوا البت باننا كنه انما هي انتا كنه قلت لا والله لا اسميها الا كما سماها
الملك قال المولف وقد روت هذه الحكاية مسندة عن شهر بن حوشب وابن
اخيه وهو اشبه خرجها ابن الدنا في كتاب الجهاد له حديثي محمد بن ابراهيم
الخراعي نا ابو بكر بن غزوان بن عاصم حدثني عن شهر بن حوشب قال اردت
غزاة وكان لي ابن اخ برهق فكرهت ان اخلفه فغزوت به معي فلما قفلنا مرض مرضا
شددا قال فدخلت بعض تلك الصوامع فممت اصل فانشفت الصومعة فدخل
ملكان اسنان وملكان اسود ان فقعد الابيضان عن يمنة والاسودان عن
يساره فلمسه الابيضان بايديهما فقال الاسودان نحن احق به وقال الابيضان
كلا فاخذ احدا الابيضين اصبعيه فادخلهما في فيه فقلب لسانه فقال الله
اكبر نحن احق به فلما كبر تبهره يوم فتح انتا كنه فخرج شهر بن حوشب فنادى في
الناس من اراد ان يحضر جنازة رجل من اهل الجنة فيلحضر جنازة ابن اخي فقال
الناس من شهر بالاسن يقول ما يقول واليوم يقول رجل من اهل الجنة فبلغ

ثلاث

ذلك الامر معت الله فاخبره بما راي فصلي عليه والناس قول به رهق اي تعشى المحارم
مسألة قال ابن المند ر في كتابه الاوسط قال اشهب سالت مالكا عن رفع الاصوات
بالكبر على الساحل في الرباط حضره العدو واوغر حضرتهم هل كره اولشع الرجل نفسه
فقال اما حضره العدو وفلا باس وذلك حسن وغر حضرتهم على الساحل فلا باس
بن لك ايضا الا ان يكون رفعه صوته يودي للناس لا يستطيع احدا ان يقرأ ولا
يصل فلا اري ذلك وقال اليث ابن سعد كان من مضى كبرون في محارهم يتقوون
به على الحرس وسهر الليل ولهم واحد ايعتب ذلك حتى كان حدثا وقال ابن
القسم سئل مالكا عن القوم يكونون في الرباط يصلون ويكثرون على الساحل ويطيرون
باصواتهم قال اما المطرب فلا يهجن واما ان يصلون ويكثرون يرد اذا كان الحرس
فلا اري به باسا واره حسنا انتهى فابعد خرج ابن السني في عمل اليوم والليله
والطبراني وابن عسار وغيرهم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امان امني من الغزو اذ اركبوا زاد ابن المقرئ الخراي يقولوا
لسم الله بحراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدره الله حق قدره الى شرون

الباب التاسع في فضل النفقة في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مضاعفه له اضعا فأكبره قال
القرطبي وغيره معناه من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبد له الله بالاضعاف
الكثرة وقال تعالى مثل الذين ينفقون في سبيل الله ليشل حبة اميت سبع سنابل
في كل سنبله مائة حبه والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم قال ابن عمر لما
نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رب زد امني فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مضاعفه له اضعا
كثرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امني فنزلت انما يوفي الصابرون
اجرهم بغير حساب رواه الامام ابو بكر بن المند ر في تفسيره وابن حبان في صحيحه
والبيهقي في الشعب وغيرهم عن خرم بن قانك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة في سبيل الله كبرت بسبع مائة ضعف رواه

ثلاث

الترمذي وحسنه والنسائي وسجانه في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد **و** عن كاهن هريز رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقرى جعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار
وسار معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون في يوم وحصدون في يوم كلما حصدا
عاد كما كان فقال ما جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم
الحسنه بسبع ما يه ضعف وما اتفقوا من شيء فهو خلفه وهو خير الرازيين ثم اتى
على قوم يزرعون رؤسهم بالبحر فلما رخصت عادت كما كانت لا يفترونهم من ذلك شيئا فقال
ما جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يتناقل رؤسهم عن الصلوة قال ثم اتى على قوم
على اقبالهم رقاع وعلى اذارهم رقاع يشرحون كما تشرح الانعام من الضريع والرقوم
ورصف جصمهم وحجارا فقال ما جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يودون
الصدقات عن أموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد الحدث بطوله رواه
البيهقي في دلائل النبوه من طريق حاتم بن اسمعيل حدثني عيسى بن ماهان عن الربيع
بن انس عن كاهن العالية عن كاهن هريز ورواه البزار فقال فيه عن الربيع بن انس عن كاهن العالية
او غيره عن كاهن هريز **و** عن كاهن عبيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اتفق نفقه في سبيل الله فاضله فبسبع مائة ومن اتفق على نفسه او
اهله او ما زادى في رواية او اماط اذى او تصد في بصدقه فحسنه بعشر امثاله
والصور جنة ما لم يخرقها ومن ابتلاه الله بيلا في حصد فهو له حظ خروجه البيهقي في
السنن باسناد جيد **و** عن كاهن مسعود الانصاري رضى الله عنه قال قال جابر
ناقه مخطومه فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل يوم
يوم القيامه سبع مائة ناقه مخطومه رواه مسلم والحاكم وقال صحيح **و**
شرطها قولها لك بها سبع مائة ناقه قل محتمل ان معناه لك بها اجر سبع مائة ناقه
ومحتمل ان يكون على ظاهره ويكون له بها في الجنة سبع مائة ناقه كل واحد منهن
مخطومه يركبهن حيث شاء للنزله كما جاء في خيل الجنة ونجها قال الترمذي وهذا
الاحتمال اظهر والله اعلم **و** عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفس محمد بيده ما شجبت وجه ولا اغبرت قدم في عمل يتبعه قد جاهد
الجنة بعد الصلوة المفروضة كجهاد في سبيل الله عن رجل ولا ثقل ميزان عمله كماله

لعله
ورصف

نفق

نفق له في سبيل الله او محل عليها في سبيل الله عز وجل رواه ابن المبارك عن عبد الحميد بن
بهرام عن سهر بن جوشب عن عبد الرحمن بن عثم عنه وهذا اسناد حسن والله اعلم
قوله شجبت بفتح الشين المجحه وكسر الحاء الملهمة بعدهما با موحد اي تغترو الشجوب
غير الوجه من حزن او خوف ونحوه **وقوله** نفق اي يموت وقد جاء في الحديث
ان النفقه في سبيل الله موضع في ميزان منفقها كل يوم فروى ابن المبارك عن زائد
عن ركن بن الربيع عن الربيع عن خرم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اتفق نفقه في سبيل الله جعلت في ميزانه كل عداه **وجاء** في الحديث ايضا ان
النفقه انما يكون بسبع مائة ضعف اذا ارسلها الرجل او جهن بها من جاهد واميا
من جاهد وانفقها في جهاده فانها تكون له عند الله لسبع مائة الف ضعف **قوله**
ان ما جة والبيهقي في الشعب عن علي بن طالب وابي الدرداء وابي هريرة وابي
امامه الباهلي وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين رضى الله عنهم
كلهم حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ارسل نفقه في سبيل
الله واقام في سنة فله كل درهم سبع مائة درهم ومن غنى بنفسه في سبيل الله **و**
في وجهه ذلك فله بكل درهم سبع مائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله يعصم
لمن شاء قال المولى عفا الله عنه روياه عن الخليل بن عبد الله وهو مجهول
لم يخرج له من اصحاب الكتب الستة غير من ما جة عن الحسن عنهم وقد سمع الحسن
من بعضهم دون بعض وقد رواه ابن عسار من هذه الطريق وقال هو حديث
حسن وخرجه ابن حاتم في تفسيره عن الحسن عن عمران وحده وفي سماعه منه
خلاف والله اعلم **و** عن معاذ رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين
الف حسنة كل حسنة منها عشرة اصعاف مع الذي له عند الله من المزيدي قيل
رسول الله قال النفقه قال النفقه على قدر ذلك قال عبد الرحمن فقلت لمعاد
انما النفقه بسبع مائة ضعف فقال معاذ قل فمك انما اذا انفقوها
وهي مقيمون في اهلهم غيرة فاذا غنوا وانفقوا اجاب الله لهم من خراس
رحمته ما ينقطع عنه علم العباد وصفهم قالو لك حزب الله وحزب الله هم الغالبون

رواه الطبراني في اسناده راو لم يسم وذكر صاحب شفا الصدور عن الحاج بن الفرائص
قال بلغنا انه من خرج غازيا في سبيل الله بماله ونفسيه كان له بكل درهم سبع مائة ضعف
كل ضعف سبعون الفا وجا ايضا ان من انفق زوجين في سبيل الله ابتد رتبه خيره
الجنة يوم القيامة يدعونه الى ما عندهم فروى احمد والنخاري ومسلم وغيرهم عن
ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نود
في الجنة يا عبد الله هذا خير فقال لمن كان من اهل الصلوة دعني من باب الصلوة
ومن كان من اهل الجهاد دعني من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعني من باب
الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعني من باب الريان قال ابو بكر بن ابي انت وامى لما
على من يدعي من تلك الابواب كلها من ضروره فصل يدعي احد من تلك الابواب
كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وارجوا ان يكون منهم وفي رواية لاهم
صححه من انفق زوجا في سبيل الله او قال زوجين من ماله دعه خزنه الجنة يا
مسلم هذا خيرهم الله فقال ابو بكر رضي الله عنه هذا رجل لا توى عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعتني مال قط الا مال ابي بكر قال فبكي ابو بكر وقال
وهل يعني الله الابواب وهل يعني الابواب وفي رواية لمسلم قال ابو هريره قلنا يا رسول
الله هل نرى ربنا عز وجل فذكر الحديث وقال في اخره وهل من انفق زوجا مما
ملكتم يمينه في سبيل الله فكل خزنه الجنة يدعونه يا عبد الله يا مسلم هذا خير
فتعال فقال ابو بكر رسول الله ان هذا العبد لا توى عليه يدع ما با وبلى من اخر
قال وضرب كفه وقال والذي نفسي بيده اني لا رجوا ان يكون منهم وفي رواية
لابن عساکر من انفق زوجين في سبيل الله دعه خزنه كل باب من ابواب الجنة
هم اى كل ادخل قال فقال ابو بكر الصدوق ذلك الذي لا توى عنك وفي اخرى
له ما من رجل ينفق زوجين في سبيل الله الا بلغه الملائكة يوم القيامة معهم
الرحان على ابواب الجنة يا عبد الله يا مسلم هلم هلم **والثواب** بالثالث المثلثة ممد ودا
هو معنى الاقامة ومنه قوله عز وجل وما كنت ثاويا في اهل مدبر **قوله** اى
فل معناه يا فلان حدثت منه الالف والنون لغرض رحم قال الازهرى ليست
رحم فلان ولكنها كلمة على حد بوقتها بنوا على الواحد والاسن والجمع بلغة

واما

واحد وغيرهم بنى ويجمع ويوث وقال الجوهرى قولهم في النداء يا فل محفقا انما هو
محدوف من يا فلان لا على سبيل النسخ ولو كان ترخما لقالوا يا فلانا **وعن** صغصعة
ابن معوية عم الاحنف قال ذهبت الى ابي ذر رضي الله عنه فلم اجده في منزله فاستقبلني
بقود بعيرا او بسوق بعيرا في عنقه فرتبه فداستفها لاهله فقلت انت ابو ذر
قال لذ لك يقول اهله قال قلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعل الله ينفعني به قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
انفق من ماله زوجين في سبيل الله ابتد رتبه حجت الجنة زاده رواه قال
فلب وما زوجان من ماله قال فرسان من خله بعيران من ابله رواه النسائي
والحاكم وقال صحيح الاسناد ولفظه ما من عبد ينفق من مال له زوجين في سبيل
الله الا استقبلته حجة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده فقلت وكف ذاك قال
ان كان رجلا فرجلين وان كان بعيرا فبعيرين وان كان فقرا ففقيرين **وعن**
ابي ذر انصار رفع الحديث قال من انفق زوجين في سبيل الله اسد رتبه خزنه الجنة
فسألناه ما هذا ان الزوجان قال درهمين او خفين او ثوبين او ثوبين رواه
ابن عساکر وقال عمرو بن روم لم يدرك ابي ذر **فصل** روى مسلم في صحيحه
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار
نفقه الرجل دينار نفقه على عياله دينار نفقه على ابنته في سبيل الله دينار نفقه
على صحابه في سبيل الله وخرج ابن عساکر عن طريق في اسامه الكلبي حديثا على بن
نابت بن يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعد بن جبر عن عباس
رضي الله عنهما ان اربعين من اصحاب الجاشي قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشهدوا معه احدا وكانت فتم جراحت ولهم يقتل منهم احد فلما راوا ما
بالمومنين من الجراحات والحاجة قالوا يا رسول الله انا اهل ميسرة فاذن لنا
بالحج يا موالنا فوالسوا بها المسلمين فاذا ن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاوا
بما هم فوالسوا بها المسلمين فانزل الله عز وجل الذين اساءوا الكتاب من قتله
هم يومئذ يومنون اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا قال جعل لهم اجرهم
مرتين وندرون بالحسنة الستة ومما رزقناهم سقفون قال تلك النفقة

التي واسوا بها المسلمين وقد حضر عثمان بن عفان مجلس العرس في غزوة تبوك باللف
 دنار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما
 ضران عفان ما عمل بعد اليوم يردّها مزارا رواه الامام احمد من حديث عبد الرحمن
 ابن سمرة والنزدي وقال حدث حسن وقال ابن هشام في السيرة حدثني من
 اثنى به ان عثمان انفق في جلش العشرة في غزوة تبوك الف دينار فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وخرج عبد الله بن الامام
 احمد في زوائد المسند والترمذي كلاهما عن فزارة بن طلحة عن عبد الرحمن السلمي
 قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم على جلش العشرة فقال عثمان بن عفان
 على مائة بعير باحلاسها واقتابها قال ثم نزل مرافقه من المنبر ثم قال عثمان
 على مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 بيده هكذا احررها واخرج عبد الصمد بن كالحجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا
 ورواه البيهقي في السنن وابن عساکر في تاريخه انه التزم ثلثمائة بعير باحلاسها
 واقتابها قال عبد الرحمن فانا شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 وهو على المنبر ما حضر عثمان ما عمل بعد هذا وقال بعد اليوم وذكر ابو عمر بن عبد
 البران عثمان رضي الله عنه جهمز جلش العشرة بتسعة مائة وخمسين ناقة وخمسين
 فرسا وكنارواه ابن عساکر باسناده الا انه قال او بسبع مائة وسبعين
 ناقة وبلال بن فرسا وروى بن عبد البر ايضا عن قيادة قال حمل عثمان في جلش
 العشرة على الف بعير وسبعين فرسا وخرج ابو احمد بن عدي باسناد ضعيف
 عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان ليستعنه
 في غزاه غزاه فبعث اليه عثمان عشرة الاف دينار فوضعها بين يديه
 وقال لجعل الله النبي صلى الله عليه وسلم يقتلها بين يديه ويدعو اليه يقول غفر الله
 يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما اخفت وما هو كان في يوم القيامة
 ان عثمان ما عمل بعد هذا وروى ابن لهيعة عن الاسود عن عروة بن الزبير
 ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اوصى بخمسين الف دينار في سبيل الله
 فكان الرجل يعطي الف دينار حرمه ابن عساکر وغيره وروى بن عساکر ايضا

وذكر الشيخ محمد بن المنجد في تاريخه
 ابن عوف قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم وقد جاءه اربعة مائة وثمانين
 جلش العشرة بسبع مائة وثمانين ناقة وخمسين
 ذهب قال الشيخ محمد بن المنجد في تاريخه
 الاختلاف في الروايات في ما كان في يوم القيامة
 التضاؤل بينهم وبينه فذهب في ما كان في يوم القيامة
 يكون عثمان رضي الله عنه في يوم القيامة
 بعير باحلاسها واقتابها قال عثمان بن عفان
 دينار لا طائل من ذلك الا في يوم القيامة
 منها في الايام والارواح والنفوس والاف
 لا تضيق الا بالمال والدين والاف
 بعير باحلاسها واقتابها قال عثمان بن عفان

باسناده

باسناده عن الزهري قال اوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقي ممن شهد بدرا بسبع مائة
 دينار لكل رجل فاخذوها وكانوا مائة واخذ عثمان فممن اخذ وهو خلفه واوصى
 باللف فرس في سبيل الله وذكر القرطبي في تاريخه ان دارا بن اسنن بن سهل انفق
 الف دينار في سبيل الله وقال لو كان في ضعف ذلك لنفقته ونقدم حيا
 ام ابراهيم الهاشمي وولدها واولادها عشرة الاف دينار في سبيل الله وحكايا
 المنفقين في سبيل الله تعالى وما انفقوا اتقوا الله الى الله ورغبه فما عندك لا تخضر
 وقد ذكر جماعة عن نافع الفهري انه كانت تايته المرأة باليكة من الجنوط فقول
 خذها في سبيل الله فخذها وتوفي ثلث الدنانير في سبيل الله فاحده فقالت
 له لعدا عنك الله عن هذا فقول اجل ولكني اخذته فياجره الله ونعطيه فوجرونا
 الله وصدق فيما قال رحمه الله فان الله تعالى لا يظلم مقالا ذرة وان ثلث
 حسنه يضاعفها ويوت من لده اجر اعظمها وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
 من المعروف شيئا فنبهني للانسان ان لا يستقل ما عندك فانه وان كان سيرا
 فان الله يحمله بالقصد الصالح كثيرا وقد روى عن كعب انه قال دخل الجنة
 رجل في ابره اعارها في سبيل الله ودخلت المرأة في الجنة في مسلة اعانت في سبيل
 الله وقال ابن عباس انفق في سبيل الله ولو لم يشق رواده ان في شتيه وغيره
 المشققين كسر المم واسكان النش المجده بعد هما قاف مفتوحة وصاد ممله
 هو نضل السهم اذ كان طويلا ليس بحر يض فاذا كان عريضا فهو المعيلة قالت
 المولف عفا الله عنه وما زال السلف الصالح يدلون جهم في الانفاق
 في سبيل الله والقرب الى الله بمساعة الغزاة وادخال السرور عليهم مما نضل
 اليه استطاعهم قللا كان او كثيرا وحاياه الى قدومه مع المرأة التي ظفرت
 شعرها شكلا للفرس في سبيل الله مشهورة حكاها جماعة منهم احمد بن الجوزي
 الذي مشفى في كتابه المسمى بسوق العروس وانش النفوس في حكي انه كان بمدنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ابو قدامة الشامي وكان قد جيب الله اليه
 الجهاد في سبيل الله والغزو الى بلاد الروم فجلس يوما في مجلس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تحدث مع اصحابه فقالوا له يا ابا قدامة حدثنا باعجب ما رايتك في

الحيلة
 بتعلم الب

باسناده

الجهاد قال نعم اني دخلت في بعض السنين الرقة اطلب جملا اشتريه لجل سلاحي
فبينما انا يوما جالسا ادخلت علي امرأة فعالت بابا فدامه سمعتك وانت حدثت
عن الجهاد وتحت عليه وقد رزقت من الشعر ما لم يرزقه غيري من النساء وقد
قصصته واصبحت منه شيكا للفرس وعفرتة بالتراب لئلا ينظر اليه احد وقد
احسبت ان تاخذ معك فاذا اصرت في بلاد الكفار وجالت الابطال وميت
البنال وجردت السوف وشرعت الاسنة فان اجمحت الله والا فادفعه
الى من يحتاج الله لمحض شعري وبصبيه الغبار في سبيل الله فان امرأة ارسله
كان زوج وعصبة كلهم فنلوا في سبيل الله ولو كان علي جهاد لجاهدت
قال وناولني الشكال وقالت اعلم ما ابا قدامة ان زوجي لما قتل حلف لي غلاما
من احسن الشباب وقد تعلم القرآن والفروسيه والرمي على القوس وهو قوام
بالليل صوام بالنهار وله من العمر خمس عشرة سنة وهو غائب في ضيعة خلفها
له ابوه فلعله يقدم قبل مسرك فاوجهه معك هدية الى الله عز وجل
وانا اسالك نحرمة الاسلام لا تحرمني ما طلبت من الثواب قال فاخذت
الشكال منها فاذا هو مظفور من شعر راسها فقالت الفه في بعض رحلات
وانا انظر اليه ليظمن قلبي قال فطرحته في رحلي وخرجت من الرقة ومعني
اصحابي فلما صرنا عند حصن مسلمه بن عبد الملك اذا بفارس بصفت من وراي
بابا فدامه فقف علي فلما رحمتك الله فوفقت وقلت لاصحابي بقدموا انتم
حتى انظر من هذا واذا انا بالفارس قد قدنا مني وعانفتي وقال الحمد لله الذي
لم يحرمني صحبتك ولم يردني خائبا قلت جبني اسفرا عن وجهك فان كان
يلزم مثلك غن وامتراك بالمسير وان لم يلزمك غزو ورددتك فاسفر عن
وجهه فاذا غلام كانه القمر لليلة البدر وعليه آثار النعمة قلت جبني لك
والد قال لا بل انا خارج معك اطلب ثأر وادي لانه اشد شهيد فلعل
الله ان يرزقني الشهادة بما رزقك قلت جبني لك والد قال نعم قلت
اذهب اليها فاستاذنها فان اذنت والا فاقم عندها فان طاعتك لها
افضل من الجهاد لان الجند تحت ظلال السيوف وحت اقدام الامهات

الحال العقاب راعون

قال

قال بابا فدامه ما عرفني قلت لا قال انا ان صاحبه الودعه ما اسرع ما استوت وصه
امي صاحبه الشكال وانا ان شاء الله الشهيد بن الشهيد اسالك بالله لا تحرمني الغزو
معك في سبيل الله فاني حاقظ لكتاب الله عارف بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عارف بالفروسيه والرمي وما خلقت وراي افرس مني فلا تحفر في لصغر سني وان
امي قد اقيمت علي ان لا ارجع وقالت ما بيني اذا القت الكفار فلا تولهم الدين وهب
نفسك لله واطلب مجاوره الله تعالى ومجاورة ابيك مع اخوانك الصالحين في الجنة
فاذا رزقك الله الشهادة فاشفع في فانه قد بلغني ان الشهيد ليشفع في سبعين من
اهله وسبعين من جرائنه ثم ضمنني لاصد رها ورفعت راسها الى السماء وقالت
الهي وسيتدي ومولا يهدى اولدي ورحانه قلبي وثمره فوادى سلمته اليك فقربه من
ابيه قال فلما سمعت كلام الغلام بيت بكاء شديدا اسفعا على حسنه وجمال شيا به
ورحمه لقلب والدته وبجها من صبرها عنه فقال يا غم مما بكائك ان كنت تبكي لصغر
سني فان الله يعتب اصغر مني اذا اعصاه قلت لمر ابيك لصغر سنك ولكن ابكي
لقلب والدتك كيف يكون بعدك قال فسرنا وترلنا تلك الليلة فلما كان الغذاء
رحلنا والغلام لا يفتر من ذكر الله تعالى فناملته فاذا هو افرس منا اذا ركب
وخاد منا اذا انزلنا منزلا وصار لما سرنا يقوى عزمه وينداد نشاطه ويصفوا
قلبه وتظهر علامات الفرح عليه قال فلم نزل سايرين حتى اشرقنا على ديار
المشركين عند غروب الشمس جلسنا لجلس الغلام بطبخ لنا طعاما لا فطارنا وكنا
صياما فعليه النعاس فنام نومة طويلة فبينما هو نائم اذ تبسم في نومه فقالت
لاصحاحي الا تزونا الى صحتك هذا الغلام في نومه فلما استيقظ قلت جبني راتك
الساعة ضاحكا متبسما في منامك قال رات رؤيا فاعجبني وافضحني قلت
ما هي قال رات كاني في روضة خضراء بينة انا اجول فيها اذ رات قفرا
من فضه شرفه من الدر والجوهر وابوابه من الذهب وستوره مرخه واذا
جواري يرفعن الستور وجوههن كالقمار فلما رايتني قلبي مرجبا بك فاردت
ان اميدي الى احدهن فقالت لا تنجل ما ان لك سمعت بعضهن يقول لبعض
هذا زوج المرضيه فقتلنا تقدم برحمك الله فقدمت امامي فاذا في اعلا القصر

غرفة من الذهب الأحمر عليها سرير من الزبرجد الأخضر قوامه من الفضه البيضاء عليه
جارية وجهها كانه الشمس لولا ان الله ثبت بصري لذهب عقل من حسن
العرفه وبها الجارية قال فلما رايت الجارية قالت مرجابك واهلا وسهلا ما ولي الله
وجيبه انت لي وانا لك فاردت ان اضمها الى صدرى فقالت مهلا لا تحمل
فانك بعد من الخنا وان المعاد منى وسنك غدا بعد صلوة الظهر فالشر قال
ابو قدامة فقلت له جيبى رأت خرا وخرا يكون ثم بتنا متجحين من منام الغلام
فلما اصبحنا تبادرنا وربنا جيو لنا فاذا المناد نادى باخل الله اركى وبالجنه البشر
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا فما كان الا ساعة واذا جيش الكفرة خلد له الله
فذا قبل كالجراد المنتشر كان اول من حمل منافعهم الغلام فبدد شملهم وفرت
جمعهم وغاصت وسطهم فقتل منهم رجلا وجدا لابطالا فلما راته كن لك
لحقته فاخذت بعنان فرسه وهلت ما جيبى ارجع فانت صبي ولا تعرف خدع
الحرب فقال يا عم الم شمع قول الله تعالى ما بها الذين امنوا اذا القتم الذين كفروا
زحفا فلا تقول لهم الادبار اتريد ان ادخل النار فيكما هو يكلمني اذ حمل علينا المشركون
حملة رجل واحد فخالوا بيني وبين الغلام ومنعوني منه واشتغل كل واحد بنفسه
وقل خلق كثير من المسلمين فلما افترقا الجمعان اذا القتلا لا حصون عدد الجحلت
اجول بفرس من القتلا ودماهم تسيل على الارض وجوههم لا تعرف من كثرة
الغار والدما فبينما انا اجول من القتلا اذا انا بالغلام من سنايك الخيل قد علاه
التراب وهو يقلب في دمه ويقول يا معشر المسلمين بالله ابعثوا لي عني اشي
قدامة فاقبلت عليه عند ما سمعت صياحه فلم اعرف وجهه لكثرة الدما والغبار
ودور الدواب فقلت ها انا ابو قدامة قال يا عم صدقت الروما ورب
الكعبة انا ابن صاحبة الشكال فعند هارمت بنفسى عليه فقبلت من عينيه
ومسحت التراب والدم عن محاسنه وقلت ما جيبى لا تنس عمن ابا قدامة اجعله
في شفاعتك يوم القمامه فقال مثلك لا تنسى مسح وجهي بثوبك ثوبى الحق
به من ثوبك دعه يا عم حتى الفى الله تعالى به يا عم هذه الحورا التي وصفتها
لك قائمة على رأسي تنظر خروج روجي وتقول يا عجل فانا مشتاقة اليك يا الله يا

هذا هو الغلام الذي كان في القمامه
والذي كان في القمامه
والذي كان في القمامه
والذي كان في القمامه

عم

عم ان ردك الله سالما فحل شافي هذه المضمخة بالدم لوالدتي المسكنه الشكلا الحزنه وتسلما
اليها لتعلم اني لمراضيع وصينتها ولم اجبن عند لفك المشركين واقرا مني السلام عليها
وقل لها ان الله قد قبل الهدية التي اهدتها ولي يا عم اخت صغره لها من العمر عشر
سنتين كنت كلما دخلت استقبلتني تسلم علي واذا خرجت تكون اخر من تودعني
وانها ودعني عند خروجي هدا او قالت لي بالله يا اخي لا يتطعنا فاذا الفيتنا قافرا عليها
منى السلام وقل لها بقول لك اخوك الله خليفتي عليك الى يوم القمامه ثم تسلم وقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده واشهد ان محمدا عبده ورسوله
هدانا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ثم خرجت روجه فكناه في ثيابه
ووارثاه رضي الله عنه وعنايه قال ابو قدامة فلما رجعتا من غزو وتنازلت ود
الرفقه لم يكن همتهم الادرام الغلام فاذا جارية لشبه الغلام حسنه وجماله
وهي قائمه بالباب وكل من مر بها تقول يا عم من اين حيت فقول من الغزاه فقول
اما رجع معكم اخي فبقولون لا نعرفه فلما سمعتهما تقدمت اليها فقالت لي يا عم من
ان حيت قلت من الغزو قالت اما رجع معكم اخي ثم بكى وقالت ما بالي اري الناس
يرجعون واخي لم يرجع فعلمتني العبرة ثم جلست خشية على الجارية ثم قلت يا جارية
قولي لصاحبة المنزل كلمي ابا قدامة فانه على الباب فسمعت المرأة كلامي فخرجت
الي وقد غتر لونها فسلمت عليها فردت السلام وقالت مبشرا انت يا ابا قدامة
ام معز يا قلت بنيت البشارة من النعزة يرحمك الله قالت ان كان ولدي رجح
سالما فانت معز وان كان مثل في سبيل الله فانت مبشر فقلت البشري فعدت
قبلت هديتك فبكت وقالت قبلها قلت نعم فقالت الحمد لله الذي جعله دخير
لي يوم القمامه قلت لما فعلت الجارية اخت الغلام قالت هي التي كانت تملك
الساعة فعدمت الى فقلت لها ان اخاك ليسم عليك ويقول لك الله خليفتي
عليك الى يوم القمامه فصرخت صرخة وخرت على وجهها مغشيا عليها فحركها
بعد ساعة فاذا هي ميتة فبكت من ذلك ثم سلمت ثياب الغلام التي كانت معي
لامه وودعتها وانصرفت حزنا على الغلام والجارية مبعجا من صبرهما قال
المولف وقد ذكر الحافظ العلامة ابو الطاهر ان الجوزي انه لما بلغته هذه الحكاية

جمع عنده من شعور الثابتين ما طفره فكان منه لتمامه شكال وعدم ذلك في الباب الرابع
والله الموفق
الباب العاشر في الزهيب من الخيل بالانفاق في سبيل الله تعالى
وما جاء من الوعد الشديد على ذلك قال الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
بأيكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين وروى البخاري وسنن في حاتم في
تفسيره وغيرهما عن حديثه في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال يعني يترك
النفقة في سبيل الله قال ابن حاتم وروى عن ابن عباس وعكرمة والحسن ومجاهد
وعطاء وسعد بن جبير والي صالح والضحك والسدي ومقاتل ابن جيان وقادة رضي
الله عنهما نحو ذلك وقال الفرطبي في تفسيره قال حديثه بن النعمان وابن عباس وعطاء
وعكرمة ومجاهد وجمهور العلماء المعنى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فان تركوا النفقة
في سبيل الله وخافوا العيلة يعني الفقر ففعل الرجل للس عندى ما انفقته والى هذا
المعنى ذهب البخاري اذ لم يذكر غيره انتهى وباقى حديث ابى ايوب ان شالله وقال
تعالى والذين كزوا الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما ذكرتم
لا نفسكم فكن وتو اما كنتم تكفرون وقال تعالى هانتم هولاء تدعون لسفوقا الى
سبيل الله فمنكم من يخل ومن يخل فانما يخل عن نفسه والله الغنى وانتم الفقرا وان
تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقال تعالى وما لكم الا تسفقوا
في سبيل الله قال القرطبي معناه اى شئ يمنعكم من الانفاق في سبيل الله وانتم
تموتون وتخلفون اموالكم وهى صائرة الى الله لمعنى الكلام التوخي على عدم الانفاق
ولله امورات السموات والارض في انهما راجعان اليه بانقراض من فيها رجوع
المرات الى المستحق وعن مالك بن اوس بن الخديان قال قدم ابو ذر من الشام
فدخل المسجد وانا جالس فسلم علينا فاني سارة فصل ركعتين خاوضهما ثم قرا
الحاكم الكاثر حتى ختمها واجتمع الناس عليه فقالوا له يا ابا ذر حدثنا ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الابل صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البز صدقته من جمع دينار او تبرأ

فضه

فضه لا يعد لغرم ولا لشفقة في سبيل الله عن وجل كوى به قلت يا ابا ذر انظر ملقن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان هذه الاموال قد فشت قال من انت يا ابن اخي قال فانتسبت
له قال قد عرفت نسبتك الاكبر ما تقر الذين يكرزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله خرجه ابن عسار عن طريق موسى بن عبد حدثنا عمران بن لى عن مالك
وهذا الاسناد وان كان فيه مقال فقد صح الحديث من طريقه بمعناه البر يفتح
البا الموحدة وبالز المشددة وهى الثياب التى هى امتعة البراز فروى احمد والطبراني
باسنادين رجالهما رجال الصحيح وعن عبد الله بن الصامت قال كنت مع ابى ذر الخزرجي
عطاؤه ومعه جارية له فجعلت تقضي حوائجه ففضل معها سبعة فامر بها ان تشتري
به فلو سا قال قلت لو اخرته للحاجة تنوبك او للضيف ينزل بك قال ان خليلي
صلى الله عليه وسلم عهد الى ان اياما ذهب او فضة او كى عليه فهو جرم على صاحبه حتى
يضرعه في سبيل الله عن وجل هذا الفظ احمد ولفظ الطبراني في احدى طرقه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من او كى على ذهب او فضة ولم ينفقه
في سبيل الله كان جمر يوم القيامة يكوى به وروى عبد الرزاق عن سعد بن عبد
العزيز قال سمعت محمولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت
لا يخرج منهم غاز او يحضر او غازيا او خلفونه في اهله الا اصابهم الله بقارعة قبل
الموت وهذا امر سهل وقد رواه عثمان بن سعيد الدمشقي عن سعد بن عبد العزيز
عن محمول عن كى هريرة وخرجه ابن عسار وغيره وروى ابو داود وابن ماجه من
طريق القسم عن كى امامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يخرج او يحضر
غازيا او خلف غازيا في اهله خرا صابه الله بقارعة قبل يوم القيامة وعن اسلم
ابى عمران قال عن ونا من المدينة نريد القسطنطينة وعلى الجماعة عبد الرحمن ابن
خالد بن الوليد والروم ملصقوا ظهورهم بحائط المدينة فحل رجل على العدو فقال
الناس ممة لا اله الا الله تلقى بيديه الى التهلكة فقال ابو ايوب انما نزلت
هذه الآية ففنا معشر الانصار لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم واظهر الاسلام
فلنا همل نفتم في اموالنا ونصلحها فانزل الله عن وجل وانفقوا في سبيل الله ولا
ملقوا بأيديكم الى التهلكة والالقا بايدينا الى التهلكة ان نفتم في اموالنا ونصلحها

وروى الطبراني عن ونا من المدينة نريد القسطنطينة
ونقطه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من اهل بيت لا يخرج غازيا او يحضر غازيا
او خلفه في اهله خرا صابه الله بقارعة قبل يوم
القيامة

وندع الجهاد قال ابو عمران فلم نزل ابو ايوب مجاهد في سبيل الله حتى دقنا لقسطنطينة
 رواه ابو داود والنزدي وصححه والنسائي وابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على
 شرطهما وهذا القبط ابو داود وعند بعضهم فكان الالف بالمد الى النصل هو ترك
 الانفاق في سبيل الله وروى هذا الحديث ابن المندرة في الاوسط وبوب عليه باب
 التغلظ في ترك النفقة في سبيل الله وروى ابن ابي شيبة والبيهقي في السنن عن
 ابن عباس في قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله الا انه قال لا نقول احدكم لا اجد شيئا
 ان لم يجد الا مشقة فليجزئه في سبيل الله ولا يلقوا بايديكم الى التهلكة وقد روى
 عن واحد عن السيد الجليل القسم ان مجيئه التابعي انه قال التهلكة ترك النفقة في
 سبيل الله ولو حمل الرجل على عشرة الاف لم يكن بذلك باس وروى هذا عن غيره
 ايضا والله اعلم **فصل** الانفاق في سبيل الله على نفسه ودايته وعلى غيره من الغزاه في
 من سلاح وعن ومركوب او ما يحتاجون اليه من قوتهم ونفقة عيالهم في مدة غزوهم
 ونحو ذلك هو من اعلى الطاعات واعظم القربات واجل الصدقات ولا يجتهد
 الشيطان في منع شيء من الانفاق كما جتهد في منع النفقة في سبيل الله تعالى لما يعلمها
 من عظم الاجر وجزيل الثواب ونيل الدرجات العلى في اخراجها والوزر العظيم في الخلل
 بها ويساعد على ذلك شح النفس وعدم الاعتقاد وجعل ما فيها من الفضل الذي
 لا يحصى سببا في زماننا الذي قد اندرست فيه معالم الجهاد وعفت رسومه وعدم
 وجوده في بلادنا وندر على الوجه المرضي في غيرها ولا موه الا بالله فلا سبيل في اخراج
 شيء من النفقة في سبيل الله الا بتأييد من الله القوي العزيز على العدو واللعين فانه
 يعد الفقر ونامر بالفخشاء واصدق القائلين يقول وما انفقتم من شيء فهو خلفه
 وهو خير الرازقين وقد يقوى الانسان على الشيطان في خروجه الى الجهاد في سبيل
 الله ولا يقوى عليه في سعة الانفاق مع القدرة لما يوسوسه اليه من انك اذا
 رجعت من جهادك لا تجد لك مالا وقد حصل لك جراح او نصب او مرض فتراجع
 فقتر ليس معك شيء ولا لك مال تقول عليه فان ترك مالك الى ان ترجع واجتهد
 على توفير النفقة ما امكك ونحو هذا الكلام وانما يسكن الى هذه الوسوسة من
 كان عند دسسه باطنه لا يشعر بها من حب الرجوع الى الدنيا وكرهه الفتل

قال في تقديم في الباب
 المعاني وتقدم في الباب
 قبله في المشقة ونحو ذلك
 السهم اذا كان طولها ليس
 بعرض

في الله والخلل يبدل النفس في سبيل الله اذ لو كان مصمم العزم على طلب الشهادة صادقا
 في قصدها لما تفكر في احوال رجوعه اذ لا يحدث نفسه بالرجوع ابدا ولهذا كانت
 السلف تسرون جفون سيوفهم عند اللقاء ويلقونها لعلها ظنهم انهم لا يرجعون
 لما استول على قلوبهم من حب الشهادة والشوق الى لقاء الله ورجا الفوز العظيم بالقتل
 في سبيل الله تعالى **وقد حكى** عن بعض السلف انه خرج مجاهدا حتى اذا تراءى
 الجمعان وصف الفرقان جالسه الشيطان فدكره زوجته وحسنها وجمالها وجيها
 الى بلبه وكره اليه فراقها وذكره سعة عيشه وكثرة ماله ونحو ذلك حتى كاد يجبن
 عن اللقاء ويتم بالفراق فانه التأييد الالهي من القوى المنية حال يا نفس ان فررت
 فزجتي طالق وعبيدي واماى احرار وجمع ما املكه صدقه للفقراء والمساكين
 اطيب لك عيش مع الفقر وفراق الزوجة فعالت له نفسه لا احب الرجوع اذا قال
 فقدي وقد يوسوس لك انك تقتل فيبقى ولدك بعدك فقرا وعيالك بعدك
 محتاجين فان ترك مالك لهم ولا نفقة ويكفي يفقدون لك مصيبيه وهذه الوسوسة
 انما يقبلها من لم يكن عنده بقاء بالله تعالى واشتغل باطنه على دسسه من الشك
 في الامان فكفاله الله رزق العباد وتدبير مصالحهم والامن شهدانه واسطه بين
 الله وبين اهله وعياله في وصول الرزق اليهم على يد وانه لا يملك لهم بل ولا لنفسه
 مثقال ذرة لم يهتكم بارزاقهم في حوته ولا ممانته كما نقل عن حاتم الاصم انه اراد
 سفرا فقال لزوجته كم يهلك ويكفي اولادك كل يوم حتى افدن لك قبل سفري
 فقالت ما حاتم والله ما عددت لك رزاقا بل عددت لك اكلا سرحت شئت وقد
 روى ان افضل السابقين واشرف هذه الامة اجمعين سيدنا ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه وعنايه جال الى النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ماله فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم ما تركت لاهلك قال الله ورسوله وكان لك كانت ابنته ام المؤمنين
 عائشة رضي الله عنها تفعل فانه جاها من معاوية مائة الف ففرقتها ولم يتبق منها درهما
 فقالت لها الخادم لو تركت لنا درهما نشري به لما فعالت لودكرتني لفعلت وقال
 سعيد بن عبد العزيز رضي معاوية عن عائشة مائة الف دينار ذكره ابن
 القيم الحافظ في تاريخه ومن اصله خطه نقلت واخبار السلف في الانفاق

وعلم الادراك كبره يطول هذا الباب باستنفا بعضها وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا بد من شيئا بعد رواه ابن جابر في صححه من حديث انس وروى الطبراني في الصغير والاول باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر الله عبد من عباده اكثر لها من المال والولد فقال لاحدهما اي فلان ابن فلان قال لبنيك رب وسعديك قال المر اكتر لك من المال والولد قال بلى اي رب قال وكيف صنعت فيما اتيتك قال تركته لولدي مخافة العيلة قال اما انتك لو تعلم العلم لفضحت قليلا ولبيكت كثيرا اما ان الذي يخوف علمهم قد انزلت بهم ويقول للاخراي فلان بن فلان فنقول لبنيك اي رب وسعديك قال المر اكتر لك من المال والولد قال بلى اي رب قال فكيف صنعت فيما اتيتك قال انفتحت في طاعتك ووفيت لولدي من بعدى بحسن طولك قال اما انتك لو تعلم العلم لصحكت كثيرا ولبيكت قليلا اما ان الذي وثقت به قد انزلت بهم العيلة بفتح العين الممثلة وسكون الياء هو الفقه والاحتياج والطول بفتح الطاء هو الفضل والعدوق والغنا وقد اتفق مثل هذا الحديث عبد العزيز امر المؤمنين رضي الله عنه فانه لما حضرته الوفاة احضر بنوه وهم احد عشر ذكرا وامر ان يحضر مما خلف ثم يعطى زوجته ما يخصها وما بقي يفرق على بنه فتاب كل ابن دينار فقال له مشيئة من عبد الملك يا امر المؤمنين لو وكلت امرهم الي فقال ان بني احد رجلين ان يكونوا صالحين قاله يقول الصالحين او غير ذلك فلا اعنهم على معصية الله تعالى ولقد جهم بعد موته احد بنه مائة فارس على مائة فرس في سبيل الله واما مشيئة فانه لما مات تاب كل ولد احد عشر الف دينار ولقد راي احد بنه يقدر في اتون الحمار ذكره هذا الحكام جماعة منهم القرطبي في تاريخه وغيره وروى البزار باسناده حسن عن ابن عباس عن ابي درر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بادرا ما احب ان احدا دهب او فضة انفق في سبيل الله اموت يوم اموت ادع منه قراطا قلت رسول الله قنطارا قال بآذا ذهاب الى الاقل ونذهب الى الاكثر اريد الاخرة وتردد لنا قراطا فاعادها على ثلاث مرات وقد روى معناه عن زرغور واحد من الائمة في الصحيح وغيره وروى صحيح مسلم عن ابي درر رضي الله عنه

فالتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما راني قال هم الاخسرون ورب الكعبة قال لجئت حتى جلست فلم اتقار ان تمت فقلت يرسل الله فداك ابي وامى من هم الاخسرون قال هم الاكثر من اموالا الامن قال هلك او هلكا وهلك او هلك امن بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم احدث ورواه نحوه احمد من حديث ابي هريرة ومن جابر من حديث ابن مسعود والاحاديث من هذه الانواع كثيرة جدا ليس هذا محلها والمقصود ان من وثق بوعده الله وحقق بالتوكل على الله وايقن بالحلف من الله فيما ينفقه لله فلا يقتره اتفاق جمع ماله في سبيل الله كما فعل سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وغيره ونحو ما اعظمها عند الله من فعله وما اجل ثوابها واجزل اجرها ولكن ما نلقاها الا ذو حظ عظيم واما من كان ضعف التوكل واهى اليقين فليترك لعياله بعض ماله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعكب بن مالك رضي الله عنه حين قال ان من توبني ان اخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك ولذلك قال لسعد ان ندع ورثتك اغنياء خير لك من ان تدعهم فقرا اسحقون الناس فان قلت فهل يدك هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم اسد شعر منها ضعف التوكل بما قلنا الواجب ان لا تتوهم مثل هذا في الصحابة وحاشاهم من ذلك رضي الله عنهم والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم انما امرهم بذلك ليتناسى بفعلهم ضعفا التوكل خشية ان ينفقوا واما فقال الا تو مع ضعفهم فيقعوا في الندم بعد الاتفاق فنقص اجورهم او تحبط فاصحاب الله صلى الله عليه وسلم كالنجوم باهم اقتدتم اهتدتم فمن كان عند ضعف في التوكل واليقين فلينفق البعض وترك البعض اقتدا من ذكر ومن قوى توكله فلينفق نصف شاء كما فعل الصديق الاكبر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم واما ترك الاتفاق بالجملة مع القدرة فهو القابل باليد الى التهلكة كما تقدم ولا رخصة فيه البتة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر في فضل تجهيز الغزاة في سبيل الله تعالى

وخلقتهم في اهلهم وما جاء من استخلفه مجاهد في اهله فخانه فهم عن سعد الخدرى

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني ليان لخراج من كل رجلين رجل
والاجر بينهما وفي لفظ لخراج من كل رجلين رجل ثم قال للفاعد ايكم خلف الخارج
اهله وماله خسر فله مثل نصف اجر الخارج رواه مسلم قال الامام ابو بكر بن المنذر
وفي هذا الحديث دليل على ان فرض الجهاد ساقط عن الناس اذا قام به منهم من فيه
الكفاية **وعن** زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غن او من خلف غازيا في اهله خسر فقد غن
رواه البخاري ومسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما
كان له مثل اجره لا ينقص من اجره شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له مثل
اجره لا ينقص من اجر الغازی شيء رواه الترمذي والنسائي ومن ماجه وانرجان
في صحيحه الا انه قال من جهز غازيا في سبيل الله او خلفه في اهله كتب له مثل اجره
حتى انه لا ينقص من اجر الغازی شيء **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا حتى يستعمل كان له مثل اجره
حتى يموت او يرجع الحديث رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه **وعن** زيد بن
مات رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فله
مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله خسر وانفق على اهله فله مثل اجره رواه الطبراني
في الاوسط ورجاله رجال الصحيح **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا او خلفه في اهله خسر فانه معناه رواه
احمد والطبراني عن رجل لم يسم عن معاذ وخرج ابن عساکر باسناده عن ابن
الحنفية عن ابيه رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز
حاجا او غازيا او معتمرا او خلفهم في اهلهم كان له مثل اجورهم من غير ان ينقص
من اجورهم شيء وخرج السلطان المجاهد محمود المعروف بالشهد رحمه الله في
كتاب فضل الجهاد له باسناده عن سعد بن سابق حدثنا خالد بن حميد المديني
عن محمد بن زيد عن سعد بن المسيب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من تكفل باهل بيت غازي في سبيل الله حتى ينعهم ويقتلهم
عن الناس وتعاهدهم قال الله تعالى يوم القنامة مرجا من اطعمني وسقاني

وجاني

وجاني واعطاني اشهدوا يا ملائكتي اني قد اوجبت له كرامتي كلها فما يدخل احد الجنة
الا غنطه بمنزلته من الله تعالى وخرجه ابن عساکر من هذه الطريق ايضا وجاده
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خلف
على امرأة غازيا واولاده بقضي لهم حوايجهم حتى يرجع الغازی زوجه الله عشرة الاثني
من الحور العين لكل زوجه عشرة الاف انصر من درو ما قوت في كل قصر عشرة الا
دار في كل دار عشرة الاف بيت في كل بيت سرير من درو ما قوت على كل سرير
جارية لو برز سوارها لقلب ضوه على ضوء الشمس والقمي رواه الطبراني عن احمد بن
عبد الله الايادي حدثنا يزيد بن ميسرة الجراح بن ملح عن ارطاه بن المنذر عن ابن
غنم عن معاذ فذكره وفيه من المجازفة ما ترى والله اعلم وذكر صاحب شفاء
الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اياه جبريل فامر به ان يجلس جندشاخو العذ
فامر بجهازهم فجهزهم وزودهم رجلا رجلا ونسي منهم رجلا من الانصار سمى
حذيرا فلم يجهز فخرج في الجبل صابرا محتسبا نظن انه تخط من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعل حذر ممشي في اخر العسكر ولا يرفع قدما ولا يضع اخرا الا وهو يقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وعم
الزاد هدايا رب فارسل الله تبارك وتعالى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقربك السلام ويقول لك جهزت الجلوس وزود
ونسيت حذيرا لم تجهزه ولم يزوده فهو في اخر الجيش وانه يصعد اليك منه كلام
الجن بملائكة السموات فجعل عليه جهازه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراه بجهازه وزاده وقال للرسول احفظ اول كلامه واخره فادركه الرسول
وهو في اخر الجيش يقول لا اله الا الله والحمد لله والله اكبر وسبحان الله ولا حول
ولا قوة الا بالله ونعم الزاد هدايا رب فقال له دونك جهازك فقال اورضي
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان سخط عليك حتى رضي عنك ولكن
سخطت وان الله تعالى بعث اليه جبريل بك نحر حديد يربط به ساكنا ثم رفع
الزاد فحمد الله واشتبه عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ذكرني ربي
من فوق عرشه اللهم لم تنس حذرا فاجعل حذرا لا ييساك قال المولف عفا

وجاني

الله عنه حذر هذابض الحالمهله مصغرافاب ان الاثر له ذكر في الصحابه روى ان
ابن رواه عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث جدشا فمهم رجل
تقال له حذروا ذكرا حدث اخرجه بن منده وابو نعم مجتهد انتهى **فصل**
منع من يحضر للغزو فعاقه عنه مرض او غير ان يدفع ما يجز به لغزوه ليغرو به لقوله
صلى الله عليه وسلم من حضر غازيا في سبيل الله فقد غزا وفي صحيح مسلم عن ابن
مالك ان فتى من اسلم قال يا رسول الله اني ارد الغزو وليس معي ما اجز به قال
ايبت فلانا فانه قد كان يحضر لمرض فانه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقربك السلام ويقول اعطني الذي يجز به فقال لامرانه يا فلان اعطيه
الذي يجز به ولا تحبس عنه شيئا فوالله لا تجلس من منه فيبارك لك فيه وفي
رواه للبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذ هب اليه وقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقربك السلام وبامرك ان يعطني ما يجز به الحديث
فصل في تغليب اهل البيت من اسخلفه بجاهد في اهله فانه فهم روى مسلم في صحيحه
عن ابي بصير عن حصيب بن حذاف عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمة نساء المجاهدين على الفاعدين حرمة امهاتهم وما من رجل من الفاعدين خلف
رجلا من المجاهدين في اهله فحونه فهم الا وقف يوم القسامة فما خذ من عمله ما
شاء فما ظنكم وقد روى هذا الحديث من وجوه لا تحصى وعن جماعة من الصحابة
والله اعلم قال ابو عبد الله الحلبي وهذا والله اعلم لعظم حق المجاهد على القاعد
فانه ناب عنه واسقط جهاده ورضي الخروج عنه ووقاه مع ذلك نفسه وجعل
نفسه حصنا له وجند دونه فكانت خيانه له في اهله اعظم من خيانة الجار
اهله كما تكون خيانة الجار اعظم من خيانة البعد والله اعلم **وغيرها**

ان

وروى احمد بن حنبل في مسنده
عن ابي بصير عن حصيب بن حذاف
عن ابي عبد الله عليه السلام
ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعين اعطاء ما عليه
اروا سامة

في سبيل الله او غارما في عسرتة او مكاتب في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
و عن سعد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
رجل سمع لغاز فتمض اليه ليعينه على حاجه من حوائجه او شيعة ساعة او سلم عليه
فمض ولم يخرج من دونه كقوم ولدته امه وهو رفقته يوم القسامة مع الشهداء
ومن حضر غازيا حتى يسفل كان له مثل اجره حتى يموت ومن بنى مسجدا لم يذكر فيه
اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة ذكره في شفا الصدور وخرج ابن عساکر عن عمر
ابن الزرار عن حذاف المسيب بن شريك عن بكر بن فضالة عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس قال من حمل على فرس في سبيل الله واقام كتب له مثل اجر الرجل الذي
خرج بماله ونفسه صابرا ما كان ذلك الفرس ومن اعطاه سيفا في سبيل الله جايوم
القسامة له لسان طويل على راسه يلقى بقول الا لانسف فلان بن فلان
لم ازل اجاهد له الى يوم القسامة ومن اعطاه ثوبا في سبيل الله تعالى اعطى ثوبا
من ثياب الجنة تلون عليه كل يوم من الدنيا وذكر في شفا الصدور وعن كعب الاكبر
قال لا تحقروا شيئا من المعروف او من الخير فانه قد دخل رجل الجنة في ابرة اعار
في سبيل الله ودخلت امرأة الجنة في مسلة اعانت بها في سبيل الله ودخلت
امرأة الجنة في مغول اعانت به في بناء بيت المقدس **و** عن حماد بن عمار عن
ابيه عن ابي مسعود رضى الله عنه قال لان امتع بسوط في سبيل الله احب الى من
جه في اثر حجه رواه ابن المبارك عن سفين عنه وان في شبيهه عن وكيع عن سفين
عنه ورواه الطبراني الا انه قال كان عبد الله يقول لان اجز سوطا في
سبيل الله احب الى من جه بعد حجه الاسلام **و** عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظلم راس غاز اظله الله يوم القسامة
ومن حضر غازيا في سبيل الله فله مثل اجره حتى يموت او يرجع ومن بنى لله مسجدا
يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن في شبيهه وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه والبيهقي وشيخه الحارث وقال صحيح الاستناد وروى ابن المنذر
في الاوسط منه قوله صلى الله عليه وسلم من اظلم راس غاز فله مثل اجره حتى
يرجع او يموت **و** عن ابي امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

ولم افضل الصدقات ظل فسقاط في سبيل الله ومنه خادم في سبيل الله او طروقه فحل
 في سبيل الله رواه الترمذي وقال حدث حسن صحيح قول طروقه فحل بفتح الطاء
 وبالاضافة هي الناقة التي صلت لطرق الفحل اقل سنه ثلاث سنين وبعض الراية
 وهي الحققة ومعنى الحديث ان من اطل الغازي بفسقاط وهي الخيمة او منعه خادما
 يعني اعطاه اياه بعد عوض واعطاه ناقة هذه صفته كان ذلك افضل الصدقات
 عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه اراد ان يغزوا
 فقال يا معشر المهاجرين والانصار ان من اخوانكم قوما ليس لهم مال ولا عشرة
 فليضم احدكم الله الرجلين والبلاتة وما لاحدنا من طهره الا عقبه كعقبه احدكم
 قال فضممت الى اثنين اولاده مالي الا عقبه كعقبه احدكم من جملي رواه ابو داود
 والحاكم وقال صحيح الاسناد عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قلت لرسول
 الله اي الصدقة افضل قال خدمة الرجل خدام اصحابه في سبيل الله قلت يا نبي الله
 فاي الصدقة بعد ذلك افضل قال بتأقيبه الرجل على اصحابه في سبيل الله قلت
 يرسول الله فاي الصدقة افضل بعد ذلك قال عسب فرس تملكه صاحبه في سبيل
 الله رواه سعيد بن منصور في سننه والحاكم ولقظه قال عن عدي بن حاتم
 انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال خدمة عبد في
 سبيل الله او ظل فسقاط او طروقه فحل في سبيل الله قال الحاكم صحيح الاسناد عن
 سلمان بن عمر بلغه انه كان يقال ثلاثة لا يعلم احد ما فهم من الاجر صاحب
 الخدمه في سبيل الله وصاحب الظل في سبيل الله وصاحب عسب الفرس رواه
 سعيد بن منصور وهكذا باسناد صحيح عسب الفرس بفتح العين واسكان
 السين المهملة بعد هما باموحد هو ضرايه ومعنى الحديث ان من اعار غارزا
 فحمله على فرسه كان ذلك من اعظم القربات عن شداد بن اوس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرب الى غار طعما اقام الله له مائة في الجنة
 يقصد زعمها الثقلان شباعا ومن قرب الى غار شرية من ماء اعطى نصرا في
 الفردوس عرضة ما بين المشرق والمغرب وعلى جافته قباب الدرهم الارواح
 من الحور العين ومن تعرض لغار نفقة او شئ لطيف به ادى في لطف خرج من ذنوبه

لعمري

كرم ولده امه وقال الله له اشتر عبيدي كما اولمتني وكفى بالله ولما ذكره في شفا الصدور
 وذكر ايضا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خدم
 اثني عشر رجلا في سبيل الله خرج من ذنوبه كقود ولدته امه وسبق اصحابه الى الجنة
 بسبع مائة سنة ومن اسلم على اصحابه فقه من ما خرج من ذنوبه كقود ولدته امه
 ومن سقى رجلا في سبيل الله ورد يوم القنامة هو وسبعون الفا في شفاعته حور مجلد
 صلى الله عليه وسلم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافروا اشترطوا افضلهم
 اخدمة فان اخطأه اشترط الادان وذكر ايضا عن علي رضي الله عنه موقفا قال من
 قام الى فرس غار مخلاؤه او جلله او سقاه تحت ثمانه ابواب الجنة يدخل من ايها شاء
 وذكر ايضا عن معاذ رضي الله عنه قال لان اشبع رفقته في سبيل الله فاصح لهم اجملاهم
 واراد عليهم دوابهم احب الى من عشر حرج بعد حجة الاسلام عن ضمرة ابن جندب
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم القوم اجرا خادهم رواه سعيد بن منصور
 عن اسمعيل بن عياش عن بكير بن كرم عن مرم عنه وهو مرسل وفي اسمعيل هذا وشحه
 ضعف والله اعلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال من خدم اصحابه في سبيل
 الله فضل على كل انسان منهم بقتر اطم من الاجر رواه ابن المبارك من طريق ابن
 هبيرة وهو موقوف عن موسى بن علي بن رباح عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يصلي على الرجل يراه خدام اصحابه رواه ابن المبارك وهو مرسل صحيح الاسناد
 عن قتادة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفق اصحابه في السفر رفقا لم تجلت
 رفقه منهم يفرقون برجل منهم قالوا رسول الله ما راينا مثله ان تزل فصلا وان
 ارتحل نفقراه وصيام ولا يفطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان كفته
 كذا قالوا نحن قال من كان كفته كذا قالوا نحن قال كلكم خير منه رواه ابن
 المبارك وهو ايضا مرسل صحيح الاسناد قول يفرقون برجل اي مدحونه ويطيبنون
 فيه وهو بفتح الياء واسكان الهاء وكسر الراء وبالفاء ومن الامثال لا تقوت قبل ان
 تقوت احني لا تمدح قبل ان تجرب قال الهروي الهوت مدح الرجل على غير معرفه فاذا
 كان عن معرفه وصدق خبر فليس به صرف عن هره رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل القزاة في سبيل الله خادمهم بر الذي باسم بالاجناد

واخصهم منزلة عند الله الصائم ومن استقى لاصحابه قرة في سبيل الله سبقهم الى الجنة
بسبعين ^{وحيث} كوسبعين عاماً رواه الطبراني وقال لم يروه عن الرهري الا عند سبعة تفرد به
حي ابن المتوكل وخرجه من هذه الطريق ابن عساكر وقال غريب وخرج السلطان نور
الدين في كتابه باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خدم المجاهد من يوم ما قله عند الله ثواب عشرة الاف سنة وذكر
في سفا الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خدم قومنا في سبيل الله كان له
من اجر كل واحد منهم قنطرة من الاجر ولا ينقص من اجورهم شيئا وافضل الغزاة
خادمهم وراعي دوابهم قال وفي حديث اخر قال افضل الغزاة خادمهم ثم راعيت
دوابهم ثم مؤدبهم قال وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه من رجل وهو يباع الاصحاح
يعني طعاما وقد عرق وآذاه وجم النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يصبه حرجهم ابدا وقال يونس السعدي كان شيخنا اذا غزا اشترط على اصحابه
خدمتهم فاذا اراد رجل ان يغسل راسه او ثوبه قال هذا من شرطى قال حضرت
موتته وغسله فاذا في دين اليمنى مكتوب من اهل الجنة قد هبت انظر فاذا هو
بين اللحم والجلد ^{وعن} بلال بن سعد عن من راي عامر بن قيس رضي الله عنه بارض الروم
على بعلة ركبها عقبه ومحل المجاهد من عقبه وقال بلال بن سعد وكان اذا فضل
غازيا يتوهم الرفاق فاذا راي رفقه توافقه قال يا هؤلاء اني اريد ان اصحبكم على
ان تقطوني من انفسكم ثلاث خلال فقولون ما هي فيقول الون خادمكم لا تار
احد منكم اخلامة والون مودنا لا تار عنى احد منكم الاذان وانفق عليكم بقدر
طاقتي فاذا قالوا نعم انضم اليهم فان نازعه احد منهم في شيء من ذلك رحل عنهم
الى عنبرهم رواه ابن المبارك ومن طريقة ابن عساكر ^{وعن} معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ كتاب الغازي لاهله او كتاب
اهله الله اعطاه الله كتابه بمسنة وكتب له براءة من النار رواه البيهقي في الشعب
عن الخليل بن عبد الله عن مكحول عن ابن غنم عنه وقال الخليل هك المجبول ومن
الحدث منك قال المولف عفا الله عنه فذكر كان السلف رضي الله عنهم اذا خرجوا
غزاة يجتهد كل منهم ان يكون خادما رفاهه وان يدخل عليهم السرور وما قدر عليه

ون

وان نفق عليهم ما وجد السبيل اليه وان يوترهم اذا لم يجد سعة مما نقد رعله احقنا
لذلك عند الله وابتغى لمرضائه ورغبه في ثوابه ومن اعجب ما جاء في آثارهم ما رواه
ابن المبارك عن عمر بن سعد حدثنا ابن سابط او غيره عن ابن الجهم بن حذيفة العدي
قال انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عمنى ومعى شنة من ماء وانا فقلت ان كان به
رمق سقيته من الماء ومسحت به وجهه فاذا انا به ينشغ فقلت اسقيك فاشار اى
نعم فاذا رجل يقول آه فاشار ابن عمنى ان انطلق اليه فاذا هو هشام ابن العاصي اخو
عمر بن العاص رضي الله عنهم فانيته فقلت اسقيك فسمع اخر يقول آه فاشار هشام
ان انطلق اليه فجت اليه فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم
است ابن عمنى فاذا هو قد مات رحمة الله عليهم وروى جندب بن انس في ثابت ان الحارث
ابن هشام وعكرمة ابن له جمل وعاش ابن له وسعة رضي الله عنهم خرجوا يوم اليرموك
فلما اثبتوا دعى الحارث بن هشام بماء ليشر به فمطر اليه عكرمة فقال ادفعه تلى
عكرمة فلما اخذ عكرمة نظرا اليه عياش فقال ادفعه الي عياش فمأ وصل الى عياش
حتى مات ولا وصل الى احد منهم حتى ماتوا رضي الله عنهم اخرجه ابن منة في الصحابة
وابونعم وابن عبد البر قال المولف عفا الله عنه كانت وقعت اليرموك في
سنة خمس عشرة وكانت الروم في مائة الف وقتل في ثمانه الف وكان المسلمون
بلاش الف كما سببنا ان شا الله تعالى وانظر رحمك الله الى اثارهم في هذه الحال
وجودهم بما قد اشتدت حاجتهم اليه وسماحه انفسهم بما هو عدل جيا قضا لا جرم
استحقوا رضوان الله وحسن المالب اللهم وفقنا لافئدة اديهم واجمع بيننا وبينهم
في كل رضوانك ومنزل غفرانك يا ارحم الراحمين فصل في فضل تشيع الغزاه
وتوديعهم وفضل وداع الغازي لاهله وغير ذلك ^{عن} ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر جاشا ثم شى معهم الى بفتح الغرقدين
وجهم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم رواه الحاكم من طريق ابن اسحق
وقال صحيح الاسناد ^{وعن} عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه قال قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا قبله عقبه الوداع قال
استودع الله دينكم وامانتكم وخواتم اعمالكم رواه ابن عساكر ^{وعن} بكر رضي

الصدوق

الله عنه انه شيع جلدنا فمشي معهم فقال الحمد لله الذي اغبرث افدامنا في سبيله فقال
رجل انما شيعناهم وجهزناهم ودعونا لهم رواه ابن شيبه والبيهقي في السنن
وكذا رواه ابن شيبه عن اسمعيل بن خالد عن قيس وغيره قال بعث ابو بكر
رضي الله عنه جلدنا الى الشام فخرج يستيهم على رجله فقالوا اما خليفه رسول
الله لو ركت قاتك احسب خطاي في سبيل الله تعالى وخرج ابن عساکر ما سناه
عن يحيى بن سعيد ان ابا بكر بعث جلدنا الى الشام فخرج مشي يزد من سفلان
وكان امر زعيم من تلك الارباع فزعموا ان يزد اقال لا يكر الصدوق رضي
الله عنه اما ان تركب واما ان اترك فقال له ابو بكر ما انت بنازل وما انت
براكب اني احسب خطاي هذه في سبيل الله **وعن مجاهد** قال خرجت الى
الغزو فشيعنا ابن عمر فلما اراد فراقنا قال انه ليس معي ما اعطيكما ولكم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا استودع شيئا حفظه وانا استودع
الله دينكما واما نكحوا واما نكحوا واما نكحوا واما نكحوا **وعن** سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمتنا رجل يسبح نفاذ فتهض
الله ليعينه على حاجه من حوائج او لشعه ساعة او سلم عليه فتهضر وقد خرج من
ذنوبه كقوم ولدته امه وهو رفقه يوم الصيام مع الشهداء ذكره
شفا الصدوق **وقد ذكر** ايضا عن ابن عباس قال اد في ما نقتل به مشيع الغازي
بسبعين ضعفا ادناها مغفره فخرج منه ومن خيل الرحمن في مقعد صدق
فقتل وما للغازي قال ههنا ههنا ههنا انقطع العلم عن ثواب الله لهم
وذكر ايضا موقوفه عن ابي هريرة قال ان الرجل يقول لصاحبه انطلق بنا لشيع
فلانا الغازي ساعة فيقول الله من فوق عرشه طوبى للقاتل والمقول له **وعن**
سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن اشيع مجاهدا
في سبيل الله فاكفنه على رحله غدوة او راحة احب الي من الدنيا وما فيها رواه
ابن ماجه وابن المنذر في الاوسط والحاكم والبيهقي كلهم من طريق يحيى بن
ابوب عن زبان عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال الحافظ ابن الذهبي
يهدب سنن البيهقي قد تابعه ابن لهيعة عن زبان **وعن** سلمان بن مهران

عن

عن علي بن ابي طالب قال اذا خرج الرجل غازيا في سبيل الله فودع اهله وودعوه باهي
الله به الملائكة وقال انظروا الى عبد يودع اهله ويودعوه ابتغاء مرضا في شهيد
اني قد غفرت له وتجعل ذنوبه جسرا على يابه فخرج من ذنوبه كما ولدته امه ذكره
في شفا الصدوق وهو موقوف وسلمان لم يذكر عليا وذكر ايضا عن امامه رضي
الله عنه قال ان الرجل اذا ودع اهله للغزو بعث الله اليه ملكا نحو اخطاه برصد
على اسكفه يابه فاذا قدم رحله لخرجها خرجه الله من ذنوبه ويعطى اجر حاج او معني
وعفوله بكل اية تلاها افضل من فام الف ليلة وصيام الف يوم وذكر ايضا
عن كعب قال ان الله يباهي الملائكة بالغازي وسلاحه اذا ودع اهله وبكى اليهم
وبكوا اليه بكى البت والخطان عند بكاهم ونقشاهم الرحمة فتعمرهم جميعا فاذا
خرج من بيته خرجوا جميعا من ذنوبهم كما خرج الحية من سلطها مسئله قال
صاحب المعنى قال احمد لسبيع الرجل اذا خرج ولا يلقونه وشيع ابو عبد الله لعني
احد ابا الحرث الصايغ ونعلاه في يدك وذهب الى فعل بكر اذا اراد ان يغبر
قدماه في سبيل الله انتهى قال المؤلف وفي قوله ولا يلقونه نظر لما في صحيح البخاري
عن السائب بن يزيد قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه
وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوه بتون هذه الفظ البخاري ورواه ابو داود
ولفظه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة بتون تلقاه الناس
فلقته مع الصبيان على ثنية الوداع ذكره في كتاب الجهاد وترجم عليه باب
في التلقي ويؤب عليه البخاري باب تلقى الغازي **سئل الله تعالى**

الباب الثالث عشر في فضل الخل واجتنابها بينه والجهاد

وفضل الاتفاق عليها قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل
رهبون به عدوا لله وعدوكم واخرن من دونهم لا تغلبنهم الله يعلمهم وما تفقوا
من شيء في سبيل الله يوف المكرماتم لا تظلمون وقال تعالى والعاديات
ضحا قال ابو عبد الله الحلبي رحمه الله ذهب بن عباس ومن بعد عن عكرمة ومجاهد
وعطية وابو الضحى وقادة الى ان القسم في قوله تعالى والعاديات ضحا الى اخره

وقع على الخيل التي بغزا عليها وفار بها على العدو واشتد واعلم ان الخيل فضل عظمه منها
 ان من ارتبط منها شيئا فيه الجهاد في سبيل الله تعالى كان يشبعها وجوعها ورعها
 وظمؤها وابوالها واوراثها وعدد ما ناله وما تشربه وتخطوه حسنات في ميزانه
 يوم القتامة **عنه** عن **عنه** هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من احتبس فرسا في سبيل الله امانا به وتصد نقابو عده فان شبعه ورده وروى
 وبوله في ميزانه يوم القتامة لعنه حسنات رواه البخاري وغيره وذكر صاحب
 شفا الصدور عن عبد الله بن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قل
 عمله فليزني في سبيل الله فان شبعه ورده وروى وبوله وشعره حسنات
 في ميزانه يوم القتامة وخرج الامام احمد باسناد جيد عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل لالة فرس للرحمن وفرس للشيطان
 وفرس للانسان فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله عن وجل فعلفه وبوله
 وروثه وذكر ما شأ الله يعني حسنات واما فرس الشيطان فالذي يقتامر عليه ويراهن
 واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان بيلمس بطنها فهو ستر من فقر قوله
 بلمس بطنها اي نأجها وخرج ايضا باسناد رجاله رجال الصحيح عن **عنه** عن **عنه** عن **عنه** عن **عنه**
 عن رجل من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل لالة فرس يرتبطه
 الرجل في سبيل الله عن وجل فتمنه اجر وركوبه اجر وعارته اجر وعلفه اجر
 وفرس يقالق عليه الرجل وراهن فتمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر وفرس
 للبطنه فصني ان يكون سدا من الفقر ان شاء الله تعالى قوله يغالو عليه
 بالغن المجمعه اي براهن كذا قال الهروي والسداد بكسر السين المهملة كل
 سددت به خلا ومنه سداد الفاروق وخرج الطبراني عن خباب بن الارت
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل لالة فرس للرحمن
 وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اخذ في سبيل الله وفل
 عليه اعدا الله واما فرس الانسان فما استبطن ومحل عليه واما فرس الشيطان
 فما روهن عليه وقوم عليه قال المولف رحمه الله لو لم يكن من فضل الخيل الا
 اضافتها الى الرحمن سبحانه وتعالى تشريفا لها وكرما مكانة هذه الحادثة

مسعود

مسعود كان دافا ونظيره ان قول سمرة بن جندب اما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم
 سمي خيلا خيل الله اذا فرغنا رواه ابو داود وموب عليه باب النداء عند الغيرة ما خيل
 الله اركبي **عنه** عن اسماء بنت زيد رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخيل في نواصيها الخير الى يوم القتامة فمن ربطها في سبيل الله وافق عليها احتسابا
 في سبيل الله كان شبعها وجوعها وزنها وظمؤها وارواثها وابوالها فلا حاية
 ميزانه يوم القتامة ومن ربطها رياء وسمعة ومرحان شبعها وجوعها ورعها وظمؤها
 وارواثها وابوالها حيرانا في ميزانه يوم القتامة رواه ابو يعلى من طريق عبد الحميد
 ابن هرام عن شهر بن حوشب عنها قال المولف وهذا اسناد حسن وفي هذا
 الحديث ونظيره دليل صريح واضح على ان ارتباطها للربا والسمعة والمفاخرة حرام
 يعاقب عليه فاعله يوم القتامة وان ارواثها وابوالها وجوعها وشبعها ورعها
 وظمؤها وركوبها وخطاها وخوذات سيئات ووزر موازنه كما انها حسنات
 واجرة موازن من ارتبطها الله تعالى مخلصا **عنه** عن **عنه** هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل لالة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل اجر
 فاما التي هي له وزر فرجل يرتبطها رياء وغفرا ونواء لاهل الاسلام فهي له وزر واما
 التي هي له ستر فرجل يرتبطها في سبيل الله لم يمس حفر الله في ظهورها ولا رقابها
 فهي له ستر واما التي هي له اجر فرجل يرتبطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج اور
 فما اكلت من ذلك المرج او الروضه من سبي الا كتب له عدد ما اكلت حسنات
 وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات ولا يقطع طولها فاستنت شرفا وشرف
 الا كتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات ولا يمس بها صاحبها على نصر فشربت
 منه ولا يرد ان يسقها الا كتب الله تعالى له عدد ما شربت حسنات رواه
 البخاري ومسلم في حديث وان خرمة في صححه الا انه قال فاما الذي هي له اجر
 فالذي تخننها في سبيل الله ويعدها له لا يغيب بطونها شيئا الا كتب له بها اجر ولو
 عرض مرجا او مرجن فرعاها صاحبها فنه كتب له بما غيبت في بطونها اجر ولو
 استنتت شرفا او شرفن كتب له بكل خطوة خطاها اجر ولو عرض ظهر فسقاها به
 كانت له بكل قطرة غيبت في بطونها منه اجر قال حتى ذكر الاجرة ارواثها وابوالها

واما التي هي له ستر قال في تحذرها تعففا وتجلا وتستر ولا عيس حق ظهورها وبطونها
 في شربها وعشرها واما الذي عليه وزر قال في تحذرها اشرا وبطرا وكذا عليهم ورواه
 البيهقي نحو هذا الا انه قال واما خيل الوزر فمن ارتبطها بتدخا على الناس فالحق لا يفي
 في بطونها شيئا الا كان وزر عليه حتى ذراوا ثقا وابوالها ولا تقدر وافي وادشوطا
 او شوطا الا كان عليه وزر **قوله** يوا بكسر النون وبالمد اي معاداة ومقاخرة
 وخوذ لك **قوله** استندت بالسنان الممثلة ولشد يد القون من قايين مشاين
 اي جرت بقوة **والشرف** بفتح الشين المعجزة والراجمعا هو الشوط كما جاء في رواية
 البيهقي وقيل هو نحو الميل **قوله** بدخا وتبدخا اي استعلا على الناس والبادخ
 العالي **قوله** اشرا وبطرا قال القتيبي الاشرا المرح والتكبر قال الهروي واذا
 قل فعل ذلك اشرا وبطرا فالمعنى **لغة** البطر **قوله** ولا يريد ان يبقها تنبيه
 على انه اذا ان ثياب على كل ما غبت في بطونها وان لم يكن مقصده وتنبه فكيف
 بما مقصده وحنسبه جل ذوالفضل العظيم **ومنها** ما روى ان من احتبس فرسا في
 سبيل الله كان له سترة من النار يوم القيامة **وعز** زيد بن ثابت رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جلس فرسا في سبيل الله
 كان سترة من النار خرج من عساکر من طريق محمد بن عمر الوافدي وهو ضعيف
في سبيل الله **ومنها** ما روى ان من هم ان يرتبط فرسا اعطى اجر شهيد روى الوافدي
 قال حدثني ابو عبد الله القرشي عن جعفر محمد بن علي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من هم ان يرتبط فرسا بنية صادقة اعطى اجر شهيد ذكره
 ابو عبيد في كتاب الخيل وهو مرسل **ومنها** ان من ربط فرسا في سبيل الله
 كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سر او علانية لهم اجرهم
 عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وعن** عجلان بن سهيل انه سمع ابا امامه
 الباهلي يقول في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سر او علانية
 قال الخيل في سبيل الله ثم ذكر من ربط فرسا في سبيل الله لم يربطه رياء ولا
 سمعة كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سر او علانية رواه ابن
 ابي شيبه عن سلمان بن موسى المشقي عنه **وعن** غريب رضي الله عنه عن النبي

ص

صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سر او علانية نزلت
 في النفقات على الخيل في سبيل الله رواه الطبراني من طريق سعد بن سنان عن يزيد بن
 عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده **وعنه** هذا السند مقال **وعن** ايوب بن خالد
 في قوله من ذ الذي يقرض الله قرضا حسنا قال من ربط فرسا في سبيل الله فهو عرس
 الله قرضا حسنا رواه ابن شيبه عن موسى بن عبيد وفيه خلاف عن ايوب
 وهو احد التابعين وذكر في شفا الصدور عن عباد بن الصامت رضي الله عنه
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفرس ليس في طبله وصاحبه نائم
 على فراشه لما يفتي له خطبه الا وقعت ولقد اترك الله في ارتباط الخيل والابقاف
 عليها اثنتان في القرآن من ذ الذي يقرض الله قرضا حسنا فضا عفه له اصعافا كثيرة
 وقوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سر او علانية فلم يجرهم عند ربهم
 ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **والطبل** بكسر الطاء الممثلة ونحو ايا المشاهير
 هو جبل لشك به قائمة الدابة ورأسها ترعى او تمسك طرفه ورأسها وهو الطول
 ايضا بكسر الطاء وفتح الواو **ومنها** ان المنفق على الخيل كالباسط يد بالصدقة
 لا يقبضها **وعنه** كيشه الامتاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الخمر معقود نواصي الخيل واهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط
 يد بالصدق قد رواه الطبراني وابوعوانه وان جاب في صححهما والحالم وفان
 صحيح الاسناد **وعن** غريب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل
 معقود في نواصيها الخير والينيل ليوم القيامة واهلها معانون عليها
 والمنفق عليها كالباسط بالصدق وابوالها وارواها لاهلها عند الله يوم
 القيامة من مثل الجنة رواه الطبراني من طريق سعد بن سنان عن يزيد
 بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده **وعنه** سهل بن الحنظلية رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل في سبيل الله كالباسط
 يد بالصدق قد لا يقبضها رواه ابن شيبه وابوداود وابوعوانه في صححه
وعنه هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير
 معقود نواصي الخيل ليوم القيامة ومثل المنفق عليها كالمنكف بالصدق

في الكبر والوسط

قال عبد الرزاق هلت لعمر ما المتكفف بالصدقة قال الذي يعطى كفيه
 المساكين رواه ابو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصرح وابن المنذر في الاوسط
 وان حبان في صحيحه **و** منها ما روى ان من ارتبط فرسا في سبيل الله كان له مثل
 اجر القمام القمام وروى الوافدي ناسا من زبد عن يحيى بن يحيى الغساني
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتبط فرسا في سبيل الله كان له
 مثل اجر القمام الذي لا يقطر والعام الذي لا يفتروا بالسط يد بالصدقة
 كذلك ما انفق على فرسه ذكره ابو عبيد في كتاب الخيل وهو معضل ضعيف
و منها ان اهلها يمد هم الله بالمعونة على خدمتها والانفاق عليها تقدم ذلك
 في حديث ابي كبشة وغرب وغيرهما **و** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير والبر
 الى يوم القمام واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة
 وقلدوها ولا تغفلوها الا وتار رواه احمد بن اسناد جيد **و** منها ان خير
 الدنيا والاخرة معقود في نواصي الخيل الى يوم القمام تقدم ذلك في بعض
 الاحاديث السابقة ولغلبة الخير على الخيل ولما لزمته لها سمت العرب الخيل
 خرا وانزل القرآن على ذلك قال الله تعالى حكاية عن سلمان عليه السلام
 اجبت حب الخير عند كروني لعني الخيل **و** عن جرير رضي الله عنه قال راي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوى ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخيل
 معقود بنواصيها الخير الى يوم القمام الاجر والنعمة رواه مسلم **و** عن
 عروة بن الجعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود
 في نواصيها الخير والاجر والمغنم الى يوم القمام رواه البخاري ومسلم ورواه
 البخاري عن شبيب بن غرقم قال ورايت في داره يعني دار عروة رضي الله
 عنه سبعين فرسا وكذا قال القرطبي وغيره كان لعروة البارقي سبعون فرسا
 معدة للجهاد **و** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القمام رواه البخاري
 ومسلم قال المؤلف رحمه الله وقد روي هذا الحديث عن جماعة من الصحابة

يرفعونه

هذا الحديث رواه ابو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصرح وابن المنذر في الاوسط وان حبان في صحيحه

يرفعونه الى النبي صلى الله عليه وسلم غير من يقدم ذكره منهم على نبي طاب وعبد الله
 ابن مسعود وعبد الله بن عمر وابودر وحذيفة وابو سعيد الخدري والنسائي
 والبرابن عارب وابو امامة الباهلي وسودة بن الربيع الصخاني والمغيرة بن شعبة
 وسلمة بن نضل وعتبة بن عبد السلمي وغيرهم **و** منها ان الخيل كانت احب الاشياء
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء عن معقل بن يسار رضي الله عنه **و**
 قال لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل سمع قال عفرانك
 النساء رواه احمد ورجاله ثقات والنسائي الا انه قال لم يكن شيء احب الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل قال المؤلف رحمه الله فليست لكل
 مسلم حب الخيل لهذا الحديث اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم سواك الخيل له
 اول غيره **و** منها انما تدعوا الله ان يجيبها الى صاحبها عزك ذكر رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من فارس عزني الا يودن له عند
 كل تحركات يدعوا بهن اللهم خولني من خولتي من بني ادم وجعلني له **و**
 فاجعلني احب اهلها وماله اليه او من احب اهلها وماله اليه رواه احمد
 والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه سعد بن منصور في سننه
 موقوفا وذكر صاحب شفاء الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 للفرس ثلاث دعوات كل يوم يقول في الاولى اللهم اجعلني احب ماله اليه
 ويقول في الثانية اللهم وسع عليه يوسع علي ويقول في الثالثة اللهم ارزقه
 الشهادة علي **و** روى نزيل الميادين عن السدي قال خرج عمرو بن عتبة بن فرقد
 في غزوة فاشترى فرسا بربعة الاف فغنموا به فغنموا فغنموا فغنموا فغنموا
 خطوة خطوها سقطوا الى عدوهم الا هي احب الى من اربعة الاف قال
 المؤلف رحمه الله عمرو بن عتبة هذا هو الكوفي الزاهد الجليل من كبار التابعين
 وغزاهم وشهد اهمهم كان اذا خرج في غزاة اشترط على اصحابه ان يكون خادما
 وقد روى عنه علي بن صالح بن حمي وغيره انه كان يركب اصحابه وغمامة
 تظله وكان يصلي والسبع يضرب بذيبة تحميه **و** روى النسائي في سننه عن
 عيسى بن عمر قال كان عمرو بن عتبة يخرج ليلا متكفيا فيقول يا اهل

قال المؤلف رحمه الله في الحديث ان الخيل معقود في نواصيها الخير والاجر والمغنم الى يوم القمام

القبور قد طوت الصحف ورفعت الاعمال ثم بُكي ويصف قدمه حتى يصبح
 فرجع فلشهد صلوة الصبح وقال الا غمش قال عمرو بن عبته سالت الله ان
 نرهد في الدنيا فلهدي فما ابالي ما اقبل منها وما ادبر وسانته ان يقويني على
 الصلوة وترقني منها وسانته الشهادة فانا ارجوها وقال عبد الرحمن بن زيد
 خرجنا في مجلس فمهم علقمة وزيد بن معوية الخنعي وعمرو بن عبته فخرج عمرو بن
 عبته وعليه جة جد بك ييضاف قال ما احسن الدم محد ر على هذه قال فاصابه
 حجر من العدو فشحه فحذر الدم عليها فمات منها فدناه وروى السدي عن
 لعمرون عبته قال نزلنا في مرج فقال عمرو بن عبته ما احسن هذا المرج الان لو
 ان مناديا ينادي يا خيل الله اركبي فخرج رجل كان اول من لقي فاصيب ثم دمن
 في هذا المرج قال لما كان باسرع من ان نادى منادى يا خيل الله اركبي فخرج
 عمرو بن عبته عن الناس فاتي عبته يعني اياه وكان ادراك امره على المجلس فاخبر
 بذلك فقال علي بن عمر افرسل في طلبه فما ادرى حتى اصيب قال فما
 اراه دفن الا في مركز رحمه رضي الله عنه ومناقبه كسرة جد السدي هذا الكتاب
 محلها وانما ذكرنا هذه البقرة منها استطرادا في الكلام والله اعلم **ومنها** ان
 الجنة خيل من ما قوت لها جناحان تطير اربابها حيث شاء عن عبد الرحمن بن
 ساعد رضي الله عنه قال كنت احب الخيل فقلت رسول الله هل في الجنة
 من خيل فقال ان ادخلت الله الجنة يا عبد الرحمن كان لك فرس من ما قوت
 له جناحان يطير بك حيث شئت رواه الطبراني ورجاله يقات **وعنه**
 سورة عن ابوب رضي الله عنه قال لاني النبي صلى الله عليه وسلم اعزاني فقال
 رسول الله اني احب الخيل فقلت في الجنة خيل قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان دخلت الجنة اوتيت بفرس من ما قوت له جناحان فحلت عليه ثم طار
 بك حيث شئت رواه الترمذي وقال ابو سورة ضعفت الحديث
وعنه سلمان بن بريدة عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 رسول الله هل في الجنة من خيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان الله**
 اذ خلق الجنة فلا تشاء ان تحل فيها على فرس من ما قوته حمرا تطير بك في الجنة

ما احسن

حيث

حيث شئت الا كان قال وساله رجل فقال رسول الله هل في الجنة من ابل
 قال فلم يقتل له ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة من لك فيها ما
 اشتئت نفسك ولدت عنك رواه الترمذي من طريق المسعودي عن علقمة
 ابن مرثد عنه ومن طريق سفين عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال هذا يعني المرسل اصح من حدث المسعودي **ومنها**
 ان من ارتبط فرسا في سبيل الله فقد امتثل امر الله وامر رسوله اما امر الله
 فقال لقوله تعالى واعذوا لهم ما استنطعتم من قوة ومن رباط الخيل لايه واما
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله ارتبطوا بالخيل وامسحوا ابوابها
 واجازها او قال اكفهاها وقلدوها ولا تغلقوها الاوتار رواه ابوداود
 من حديث ابى وهب الجشمي وكانت له صحبة رضي الله عنه قل انما نهي عن
 تقليدها الاوتار لئلا تخشون بها حتى هذا عن محمد بن الحسن وقل كانوا
 يقلدونها الاوتار من اجل العين فنهوا عن ذلك قاله الامام مالك رحمه الله
 وقل كانوا يعلقون الثام في الاوتار فكانت **التي** عنها فهي عن تعلق الثام
 وقل المراد بالاوتار الاحقاد وقل غرد ذلك **وعنه** سلمان الفارسي
 الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق على كل مسلم
 ان يرتبط فرسا اذا اطاو ذلك وفي رواية ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط
 فرسا اذا اطاو ذلك خرج من عساكر من طريق مند بن علي وهو ضعيف
وعنه ابن مسعود جاء رجل فقات هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في الخيل شيئا قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الخيل معقود في نواضيتها اظفر الى يوم القيامة اشترى على الله واستقرضوا
 على الله قتل رسول الله كيف تشتري على الله وتستقرض على الله قال
 قولوا اقرضنا على مقاسمنا ولعننا الى ان يفتح الله لنا لا تراها خيرا مادام جهادكم
 خضرا وسيكون في اخر الزمان قوم يشكون في الجهاد يجاهدوا في زمانهم
 واغزوا فان الغزو يومئذ اخضر رواه ابن عساكر من طريق بقيه بن الوليد
 عن علي بن ابي حمزة عن يونس عن الزهري عن ابن مسعود **ومنها** ما روى ان

الجن لا يدخل بنا فنه فرس عن زيد بن عبد الله الملك عن ابيه عن جده عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال في قول الله تعالى واخرن من دونهم لا تغفلونهم انهم
الجن وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجن لا يدخل بنا فنه عتق من الخيل رواه
الطبراني وانه في حاتم في تفسيره وابن عساكر كلهم عن مهدي وهو سعيد
ابن سنان عن زيد وقال الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره هذه الحديث
منكر انتى وقال القرطبي في قوله تعالى واخرن من دونهم قال يعني فارس
والروم قاله السدي وصل الجن وهو اختار الطبري وقل هو دل من لا يعرف
عدوانه انتهى وقد حكي عن عبد الله بن المبارك انه انا رجل فقال لي
ارجم في داري قال اذهب فارتبط في دارك فرسا عربيا فذهب فارتبط
فرسا فانقطع عنه الزم فسل عبد الله بن المبارك عن ذلك فتلا قوله تعالى
واخرن من دونهم وقال هم الجن وعن صفوان بن موسى في هذه الآية
واخرن من دونهم لا تغفلونهم قال هم الجن ولحق الشيطان انسانا في
داره فرس عتق حرجه ابن عساكر قوله فرس عتق اي رابع كرم قاله الجوهر
وصاحب المحكم والغرسين وغيرهم والعتق الكرم من كل شيء والحرار من كل
شيء وعن الحسن الاسكندراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتي عيسى مريم عليه السلام ابلس فقال له ما ابلس في سالك عن شيء فقلت
صادق في قتال ناروح الله سلني عن ما يبدالك قال اسلك بالحي الذي لا
موت ما الذي يسيل جسمك ونقطع ظهرك قال صهيل فرس في سبيل الله
في فترة من القزى او حصن من الحصون ولست ادخل دارا فيها فرس في سبيل
الله ذكره في شفا الصدور والله اعلم بحاله ومنها ان الملكة علمهم السلام
لا تخضر من اللهو شيئا غير اجرا الخيل بما ينكر معه عن ايوب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخضر الملكة من اللهو شيئا الا هو الرجل مع
امرانه واجرا الخيل والنضال خرج ابن عساكر باسناده قال المؤلف وبات
احكام اجرا الخيل في باب الرمي وانما اخرناها الى هناك لمشايتها بالرمي في اكثر
الشروط والاحكام والله اعلم وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى

ان شاء الله

الله

الله عليه وسلم يقول ارموا واركبوا وان رموا الجب الى من ان تركوا او دل شي يلهموا
به الرجل باطل الارمى الرجل بقوسه او تاديه فرسه او ملا عينه امرانه الحديث رواه
ابوداود والنسائي والحاكم في حديث ما في ان شاء الله تعالى وروى الحاكم وصححه
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل سي من هو الدنا باطل
الا لاله انضالك بقوسك وناديتك فرسك وملا عينك اهلك فانها من الحق
فصل كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يسمى السكب فتح السكين واسكان الحاف
وكان اغر مجلا لطلق اليمنى تميئا وقال ابن الاثير كان ادهم وهو اول فرس مله
اشتراه من اعرابي عشرة اواق وكان اول ما غزا عليه اخذوا له من مع المسلمين
يوم ذي غرة وعمر فرس في ردة من نيار فقال فرس سكب اذا كان كسر الجري
كانما لسكب الجري سكبوا واخر يسمى المرتجز بكسر الجيم سمي بذلك لحسن صهيله كانه
ينشد رجزا وكان اشهب وقل هو الطرف بكسر الطاء وقل هو الخجب والنجب
والطرف هو الكرم من الخيل واخر يسمى اللحف على وزن فعل بمعنى فاعل كانه
لحف الارض يدب به وقل هو بضم اللام وفتح الحاء على التصغير اهداه له رصعه
ان الى البرا وقل فروة بن عمر والجدا مني واخر يسمى اللزاز من قولهم لا زنه اي لا صفته
كانه يلتزم بالمطلوب لسرعته وقل لا اجتماع خلفه اهداه له المقوس واخر
يسمى الطرب اهداه له فروه بن عمر وايضا والظرب بفتح الظا المعجمة وكسر الراء كذا
رأته في مواضع معتمة وهو واحد الظراب وهي الجبال الصغار سمي به لكبره
ومنه وقل لعوته وصلابته واخر يسمى الورد اهداه له عمام الدار فاعطاه عمر
ان الخطاب والورد لون من الحميت والاشقر واخر يسمى سمحه بفتح السين
واسكان الباء من قولهم فرس سائح اذا كان حسن مدايد من الجري وفتح الفرس
جربه قال الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره هذه السبعة منفق عليها
وكان الذي تمتطي عليه وركب السكب اسمي واختلف في غير السبعة المذكور
فروى انه كان له فرس الملقى عليه بعض اصحابه واخر اسمه ذو العقان بضم العين
ونشد في القاف وبعضهم خففها وهو طلع في قوام الدواب كذا قال الجوهر
وغيره واخر اسمه ذوالله واخر اسمه المرتجل بالجيم والارتجال خلط العتوب بالجل

وهما ضربان من السدر واخر اسمه المزاج يضم الميم وتقدم الالف على الواو ونصب
الواو بعضهم يقول فيه المزاج بكسر الميم واسكان الزا وتقدم الواو واخر اسمه السرك
بكسر السين المهملة وبالحا المهملة وهو اسم اللذب واخر اسمه اليعسوب وهو
اسم طائر واسم امير الخيل واسم من ساد قومه واخر اسمه اليعسوب وهو اسم الفرس
الجواد وجدول يعسوب شديد الجري واخر اسمه الحر واخر اسمه الشحبال الشين
المجهد والحا المهملة من قولهم فرس بعد الشحوة اي بعد الخطوة واخر اسمه مندوب
واخر اسمه السجل بكسر السين المهملة واسكان الجيم قال ابن الاثير واخاف ان يكون
السجل مصحفا من الشحبال والعكس واخر اسمه ملاوح واخر اسمه الطرف واخر
اسمه الجنب وذكر غير ذلك وهذا كله مما اختلف فيه قال المؤلف عفا الله عنه
ومن فوائد هذا الفصل الاستئناس بالنبى صلى الله عليه وسلم في تسمية الخيل بما
به خيله وكان له صلى الله عليه وسلم بغله اسمها دلل واخرى اسمها فضة واخر
شهباء اهداها له صاحب ايله واخرى بعثها له صاحب دومة الجندل وروى
ان كسرى اهدى له بغله ذكرها النعيلي في تفسير سورة الانعام بسند ضعيف
وروى ان الجاشي ايضا اهدى له بغله ذكره ابو الشيخ ابن حبان في كتاب اخلاق
النبى صلى الله عليه وسلم وكان سرج النبى صلى الله عليه وسلم دفناه من ليف والله اعلم
الباب الرابع عشر في فضل خدمة الخيل واكرامها والتعلق عليها
وذكر ما تمجد منها وما يدر وما جاني النبي عن قرض نواصها وادناها
عن عمر بن عبد العزيز قال اثبت لي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان
له فرس عربي فاكرمه اكرمه الله وان اهانه اهانه الله ذكره ابو عبد الله معمر بن
المنذر في كتاب الخيل عن ابن ابي ذيب عن اسمعيل بن ابي حكيم قال سمعت عمر بن عبد العزيز
عنه وخرج البهقي في الشعب وان عساکر من طريق اسمعيل بن عباس عن شرجيل
ابن مسلم الخولاني ان روح بن زنباع زار قوما الداري فوجد بنقي شعرا الفرس
وحوله اهلها فقال ما كان في هؤلاء من كنهك هذا قال بلى ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقي شعرا الفرس يعلقه عليه كتب الله
له بكل حبه حسنة رواه الطبراني وابن عساکر ايضا كلاهما من طريق عبيد بن

حماد الحلبي حدثنا عطاء بن مسلم عن ابن شاذب عن ابراهيم بن ابي عبله عن روح
ابن زنباع قال دخلت على عثم الداري وهو امر على بيت المقدس وهو ينيق شعرا
لفرسه فقالت لها الامر اما كان لك من كنهك هذا قال لا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقي لفرسه شعرا ام قام به حتى يعلقه عليه
كتب الله له بكل شعرة حسنة ورواه ابن عساکر فقال بلى ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ربط فرسا في سبيل الله لم ولي نفاعا شعرا
ومسحه وحسه كان له بعد ذلك شعرة وكل حبه حسنة كتبت له وسيته نقي عنه
وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت دابة غداة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح وجه فرسه بتوبه فقالت رسول الله يتوبك فقال وما يدريك لعل
جبريل فدعاني في الليلة قالت فوالذي علفه فقال لقد اردت ان تذهبي
بالاجر كله اخبرني جبريل ان ربي كتب لك بكل حبه حسنة ذكره في شفا الصدور
وروى حجاج بن محمد ابان عثمان بن ابي عطاء عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما جالس وفرسه مربوط عند فقلت رسول
الله ولني مخلاته فقال لقد اردت ان يذهبي بالاجر العظيم من علق علي فرس
مخلاته كتب له بها حسنة ومن نزعها عنه بعد ان يستوي علفه نقي الله عنه بها
سيته ذكره ابو عبد الله في كتاب الخيل وعثمان بن عطاء ضعيف قال ابو عبيد
وقال وكعب بن الربيع بن صبح عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بفرس فقام اليه فجعل يمسح عينته ووجهه ومخزيه بكم قمصه فقالوا رسول الله
بكم قمصك قال ان جبريل عاتبني في الخيل وهذا الحديث مرسل والربيع بن
صباح رجل صالح وحدثه ضعف والله اعلم قال وبنامرون بن معوية
قال حدثني يحيى بن سعيد الانصاري عن مسلم بن شارق قال اخبرت ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فمسح وجه فرس له برد ايه وقال اني عوتبت
اليه في الخيل قال المؤلف وهذا امر سل ورجاله ثقات والله اعلم **فصل**
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواص
الخيل رواه البخاري ومسلم وهذا القطع **وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه**

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا
اذناتها فان اذناها مديها ومعارفها دفاوها ونواصيها معقود فيها الخير
رواه ابو داود وابن عوانه في صحيحه **فصل** عن ابي قتادة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادم الا قرح الارتم ثم الا قرح
المجل طلق اليمنى فان لم يكن ادم فمكت على هذه الشبهة رواه ابن ماجه والترمذي
وقال حدث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولقظه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خير الخيل الادم الا قرح المجل الارتم طلق اليمنى فان لم
يكن ادم فمكت على هذه الشبهة ورواه ابن حبان في صحيحه عن عقبه بن عامر
بن فناده جمعا لفظ الحاكم **والاقرح** من الخيل هو الفرس يكون في وسط جبهته
قرحه وهي باض يسير دون القرعة **والارتم** بفتح الهمزة والثا المثله ايضا هو
الفرس يكون به رتم بالحزب وبقال فيه رتم بضم الراء واسكان الثا وهو باض
في شفته العليا الذرارتم والايث رثما وطلق اليمنى بفتح الطاء واسكان
اللام وبضمها ايضا اذ لم يكن بها مجل **الكمت** بضم الكاف وفتح الميم هو الفرس
الذي ليس بالاشقر ولا الادم بل خالط حمرة سواد وقد سئل عمر رضي الله عنه
العنسيين اتي الخيل وجد نموه اصبر في حربكم قالوا الكمت والشمية كسر
السين المعجمة وفتح الياء الخففة هو كل لون في الفرس يكون معظم لونها على خلافه
وعن عقبه بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اردت ان تغزو فاشتر
فرسا غرمجل مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم ورواه الطبراني والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم ورواه الدارمي في مسنده من حديث ابي قتادة ولقظه
ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اشترى فرسا فابها اشترى قال اشترى
ادم ارتم مجل مطلق اليمنى او من الكميت على هذه الشبهة تغنم وتسلم **وعن**
ابن وهب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علمكم من الخيل
بكل كميته اغرمجل واشقر اغرمجل وادم اغرمجل رواه ابو داود والنسائي
اطول منه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمن الخيل في شقورها رواه ابو داود والترمذي وقال حدث حسن **اليمن**

نظم

بضم الياء هو الخير والبركة والقوم وروى الوافدي اخبرني سعد بن خالد عن داود بن
علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن حماد قال خير الخيل الشقر وروى غياث ابن
ابرهيم عن عمرو بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمعت خيول
العرب في سعد ثم ارسلت لكان سابقها اشقر ذكره من الحديث ابو عبيد في
كتاب الخيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الخيل فقال خضرها صلبها
وكنتها دبا جها وشقورها جيا دها اللهم بارك في الاخضر اللهم بارك في الاشقر
ذكره في شفا الصدور وروى الوافدي حديثي ان في سيرة عن سلمان بن يحيى عن
نافع بن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل احوى احم
ذكره ابو عبيد وهو مرسل وحدث بن عباس اولى منه واضح وذكره ابو عبيد
في الوان الخيل ان الاحوى الاحم هو المشاكل الدهمية والخضرة وخرج ابن عساکر عن
رجل من بني عجل عن عكرمة واعدا اللهم ما استطعت من قوة ومن رباط الخيل كل
القوة ذكورا خيلا ورباطا لانا **وعن** كهريرة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحرمه الشك من الخيل رواه مسلم وغيره وفي طريقه ولا يبي
داود قال والشك ان يكون الفرس في رجله اليمنى باض وفي اليسرى او
في اليمنى ورجله اليسرى وذكر بعضهم ان الفرس الذي قتل عليه الحسن بن علي
رضي الله عنهما كان اشكل وذكره في شفا الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا رايتم خيل القوم رافعة رؤوسها شرا صهلها فاعلموا ان الدائرة لهم
واذا رايتم خيل القوم ناسية رؤوسها قليلا صهلها تحرك اذناها فاعلموا ان
الدائرة عليهم

باب الحامر عشر في فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلوة

عن سعد الخدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله من النار سبعين خيلا
خبرنا رواه البخاري ومسلم وخرج ابو يعلى عن طريق زيان عن سهل بن معاذ عن
ابيه معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل
الله في شهر رمضان بعد من النار مائة عام سائر المضي الجواد **وعن** عمرو بن عيسى

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله
 بعدت منه النار مسيرة مائة عام رواه الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به
 وروى عنه شيبه حدثنا أبو أيوب عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن محول قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله بوعده من النار
 مائة عام وهذا امر سهل وخرج عبد الرزاق من طريق عبد الله بن زحر عن علي بن
 زيد عن القسم عن إمامه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام رخص
 الفرس الجواد المضمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من صام يوماً بطوعاً في سبيل الله خفف الله عنه من وقوف يوم القيامة
 عشرين سنة رواه ابن عساکر من طريق الخليل بن مرة وفيه خلاف عن اسمعيل
 عن عطاء عنه وروى أيضاً من طريق مند بن علي وهو ضعيف عن عبد الله بن
 مروان عن عبيد الرحمن بن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من شهد املاًك امرئ مسلم فكأنما صام يوماً في سبيل الله
 واليوم بسبع مائة ومن شهد جنازة امرئ مسلم فكأنما صام يوماً في سبيل الله واليوم
 بسبع مائة ومن عاد امرئ مسلماً فكأنما صام يوماً في سبيل الله واليوم بسبع مائة
 زاد بعض الرواة ومن اغتسل يوم الجمعة فكأنما صام يوماً في سبيل الله واليوم
 بسبع مائة وعن الدردار رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من صام يوماً في سبيل الله جعل الله منه وبين النار خندقاً كما بين السماء
 والأرض رواه الطبراني باسناد حسن ورواه ابن عساکر في شيبه موقوفاً إلا أنه قال
 من صام يوماً في سبيل الله كان منه وبين جهنم خندقاً بعد مما بين السماء والأرض
 ورواه الترمذي من حديث أبي امامه وقال حدثت عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صام يوماً في سبيل الله
 الا رزق حوراً من الحور العين في خيمه من درة مجوفة عليها سبعون حلة للين
 منها حلة تشبه صاحبها على سرير من باقوته حمراء موشحة بالدر عليها سبعون
 الف فراس بطنانها من استبرق لها سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون

الوصيفة كبرن ناسيد
 اي الجارية التي من صفاتها

الصفحة كاسية نزر
 اي الاناء الكثير كلاله

الفاً بلعها مع كل وصفه مائة سبعون الف صفه من ذهب لسن منها صفه الا
 وفيها لون من الطعام ما ليس في الاخرى يجد لك اخرها كلك او لها رواه ابن
 عساکر وهو غريب ضعيف الاسناد عن كاهن هرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي ياتهم
 بالاخيار واخصهم منزلة عند الله الصائم احدث رواه الطبراني وتقدم تمامه
 في الباب الثاني عشر قال المولف وقد كان كثير من السلف يصومون في الجهاد
 ويقابلون ولا يفطرون احتساباً بالذات عند الله وطلباً لمرضاة ورغبة في
 جزيل ثوابه وستاتي جملة من ذلك منفردة وروى ابن المبارك وابن عساکر في شيبه عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال انيت على عبد الله بن مخزوم رضي الله عنه يومئذ امامه
 فوفقت عليه فقال يا عبد الله بن عمر هل افطر الصائم قلت لا قال فاجعل لنا
 في هذا الجحش ما لعل افطر قال فانيت الحوض وهو مملوء ماء فضرته فحفنه
 ثم اغرقت منه فانته فوجدته قد قضى رضي الله عنه وفي رواية لابن المبارك
 قال ابن عمر ترافقت انا وعبد الله بن مخزوم وسالهم مولى لي حديثه عام امامه
 وكان الرعي على كل امرئ ما يوماً فلما كان يوم توافعوا ان الرعي على فقلت
 فوجدت عبد الله بن مخزوم صريعاً فوفقت عليه فقال هل افطر الصائم فقلت
 لا قال فاجعل لنا في هذا الجحش ما لعل افطر ففعلت ثم رجعت اليه فوجدته
 قد قضى وروى ابن المبارك عن السري بن يحيى عن ثابت البناني ان فينا غرازنا
 وتعرض للشهادة فلم يصيبها حدث نفسه فقال والله ما اراني الا قفلاً لا
 اهل فزوجت قال ثم قال في القسطاط ثم ايقظه اصحابه لصلاة الظهر قال
 فبكي حتى خاف اصحابه ان يكون قد اصابه شيء فلما رأى ذلك قال اني ليس في
 باشر ولكن انا في ات قبيلاً وانا في المتام فقال انطلقوا بزوجك العينا قال
 فتمت معه فانطلقت ارض بضائقه فالتنا على روضه فماريت روضه فط احسن منها
 فاذا فيها عشر جوارمارات مثلن قط احسن منهن فوجوت ان يكون احدهن
 فقلت افكن العينا قلن هي من ايدنا ونحن حوارها قال فمضت مع صا جني فاذا
 روضه اخرى بضعف حسنهما على حسن التي تركت فمها عشرون جارية بضعف

بلغ نقاب على
 حمد لله

حسنهن على حسن الجوارى التي خلفت فرجوت ان يكون احدهن فقلت افكن
العين فلن هي من ادنا ونحن جوارىها حتى ذكر بلا من جارية قال ثم انشئت لبقته
من باقونه حمرا جوفه قد اضاء لها ما حولها هناك لي صابحي اذ دخل فدخلت فاذا
امراة ليس للقبه معها ضوء جلست فحدثت ساعة فحدثت فحدثت فحدثت فحدثت
اخرج انطلق قال ولا استطيع ان اعصيه قال فمقت فاخذت بطرف ردائي
فقلت افطر عندنا الليلة فلما ايقظتموني رايت انما هو حلم فبكيت فلم يلبثوا ان
نودي في الخيل قال فرب الناس فما زالوا يطاردون حتى اذا غابت الشمس
وحل للصائم الافطار اصبحت تلك الساعة وكان صائما وظننت انه من الانصار
وان ثابتا كان لعرف نسبه وروى الطبراني باسناده عن محمد بن الحنفية قال رايت
عمر و الانصارى وكان يدربا عقيقا احديا وهو صائم يتلوى من العطش وهو
يقول لغلامه وحك ثرسني فترسه حتى يبرع لسهم نزعنا ضعيفا حتى رمي بثلاثة اسهم
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمي بسهم في سبيل الله فقتل
او بلغ كان له نور يوم القيامة فقتل قبل غروب الشمس رضى الله عنه وحكايات
الصائم من سبيل الله كثير تاتي جملة في اما كتبها ان شاء الله تعالى وعن
معاد بن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلوة
والهيام والذكر تضاعف على الفقه في سبيل الله لسبع مائة ضعف رواه
ابوداود والحاكم من طريق زيان عن سهل بن معاد رضى الله عنه وقال الحاكم
صحح الاسناد ورواه بن المنذر في الاوسط عن موسى بن عبيدة عن معاد عن
النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن المنذر ايضا وان عساكر عزله عقل انه سمع ن
المسيب يقول ان الاعمال في سبيل الله تضاعف على الفقهات بسبع مائة
ضعف والاعمال الصلوة والسيح والذكر والصدقة فضل رجل على عقل
عمن يدرك هذا فقال ابو عقيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المولى
وهذا امر سل وعلى هذا يكون صلوة المجاهد في سبيل الله باربعة الا في
صلوة وتسع مائة صلاة ولكن لك الصيام والذكر والله اعلم وساتى في الرباط
الكلام على تضعف الصلاة ان شاء الله تعالى وعن هريرة رضى الله عنه عن

في صلاة الرباط
مده الف صلاة

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كل خير تقرب به الى الله تعالى في سبيل الله بمنزلة الفقه
في الضعيف ذكره في شفا الصدور ويعضد ما رواه البزار والبيهقي في دلائل
النبوة عن هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بعنى ليلة اسرى به على قوم
نزرعون في يوم ومحدون في يوم كلما حصدوا واعاد كما كان فقال باجريل من هو
قال هو لا المجاهد ون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبع مائة ضعف
وذكر في شفا الصدور ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقول من صلى
ركعتين في سبيل الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن معاد بن جبل رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله
من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعون الف حسنة كل حسنة عشرة اضعاف مع الذي
له عند الله من المزد رواه الطبراني في اسناده رجل لم يسم وخرج الحاكم من
طريق زيان عن سهل بن معاد عن معاد بن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ الف اية في سبيل الله كتبه الله مع النبيين والصدوقين
والشهداء والصالحين قال الحاكم حدث صحيح الاسناد قال المولى رحمه الله من
سوره تبارك الذي يد الملك الى اخر القرآن الف اية وذكر صاحب شفا الصدور
عن محمد بن المنكدر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راح يهمل
وكبر في سبيل الله غابت الشمس بن توبه وذكر ايضا عن ابن عباس رضى
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بث علما في سبيل الله اعطى
بكل حرف منه مثل رمل عالج حسنة وكان له مثل اجر من علم به الى يوم القيامة

الباب السادس عشر في فضل الرباط في سبيل الله تعالى وفضل من رابط

قال الله تعالى اقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم وهم واقعدوا
لهم كل من صد وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا وانقوا
الله لعلمكم تفعلون قال مبارك بن فضالة سمعت الحسن وقرا هذه الاية اصبر
وصابروا قال امروا ان يصابروا الكفار حتى يكون الكفار يعلمون دنهم وكان
محمد بن الفضل يقول في هذه الاية رابطوا عدوى وعدوكم حتى يترك دينه

٢
٤
كيسه

ي

لديكم وقال الازهرى في قوله وربطوا قولان احدهما اقموا على جهاد عدوكم بالحرب
وارتباط الخيل والناقي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسبغ الوضوء على
المكاره وانتظار الصلوة بعد الصلوة الا قد لكم الرباط جعل هذه الاعمال مثل
مرابطه الخيل لجهاد أعداء الله تعالى وقال ابو محمد بن عتيبة في تفسيره والقول
الصحيح هو ان الرباط هو الملازمة في سبيل الله اصلها من ربط الخيل ثم سمي كل
ملازم ^{يخبر} من تغور المسلمين من ابطافارسان او راجلا وقول النبي صلى الله عليه
وسلم قد لكم الرباط انما هو تشبيه بالرباط في سبيل الله والرباط اللغوي هو الاول
وهذا كقوله ليس الشد يد بالضرعة وكقوله ليس المسكن بهذا الطواف
الى غير ذلك انتهى وقال القنبي المرباط ان يربط هو لا يحوط وهو لا يحوط
في تغر كل معد لصاحبه فسمى المقام في التغر رباطا وقد نقل في مقاماته
وان بوس الصقل في كتاب الجامع لمسائل المدونة وغيرهما عن بن عمر انه قال
فرض الجهاد لسفك دماء المشركين والرباط لحقن دماء المسلمين وحقق دماء المسلمين
اجب الي من سفك دماء المشركين واعلم ان الرباط احد شعب الایمان وموجبات
الغفران وقد ورد في فضله اشياء عظيمة لم ترد في غيره من القربات فمن فضله
ان رباط يوم خرم من الدنيا وما عليها عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خرم من الدنيا وما عليها وموضع سوط
احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او
الغدوة خرم من الدنيا وما عليها رواه البخاري وغيره قوله في هذه الحديث وفي
امثاله خرم من الدنيا وما عليها فلان على ظاهرة وقبل معناه ان هذه الطاعة
خرم من الدنيا وما عليها لو قدر ان ملكا انسان ونفقته في طاعة الله تعالى ذكره
الفاضل عياض في شرح مسلم والشيخ محب الدين الطبري في فضائل العشرة وغيرها
ورحمه جماعة لان الدنيا وما عليها لا تزر عند الله جناح بعوضه فكيف يقاس
من الاجر الموجب للجنة التي لا فناء لجزئ منها ولو قد راسبتوا في القيمة
والقدر وهو محال كان العقل بالضرورة يقطع بان درة مما بقي ابد خير من
الارض مما بقي في النفاصل بينهما اذا عار عن الفايدين الا ان يراد مقابلة الاجر الباقي

يسر الشديدي بالصغرفة انما السرد الذي جعل يسهه في القصد
جامع الصغار

بالاجب

بالاجر الباقي ما تقدم وقال بعضهم هو من باب تنزل المغيب منزله المحسوس المحقق تحقيقا
له وتثبيتا في النفوس فان ملك الدنيا ونعيمها ولان اتقا محسوسة مستعظمة في طاع
النفوس لحقق عند ها ان ثواب اليوم الواحد في الرباط وهو من المغيبات خير
من المحسوسات التي عدهتموها من لذات الدنيا قال ابن الاثير في شرح المعنى هذا
عندي ارجح واظهر مما ذكره الفاضل عياض رضي الله عنه ^{منها} ان رباط يوم وليلة
خرم من صيام شهر وقامه ورباط شهر خرم من صيام دهر عن سلمان رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خرم من صيام
الشهر وقامه وان مات فيه تجرى عليه عمله الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن
الفتان رواه مسلم ه الفتان قال الفاضل عياض رواه الاكثر من تضم الفيا
جمع فاقن وخرج الطبراني باسناده عن موسى بن وردان وفيه خلاف عن الحسن
ابن عبيد الله الهذلي عن كالدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رباط شهر خرم من صيام دهر ومن مات مرابطا في سبيل الله امن
من الفرع الاكبر وعدي عليه برزقه ورجح من الجند ويجرى عليه اجر المرباط
حتى يعثه الله عز وجل وخرج ابن عساکر عن جمع من ثوب حدثني خالد بن
معدان عن كالدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرابط في
سبيل الله اعظم اجرا من رجل قرن ما بين بعينه في فاتح شهر صيامه وقامه
وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط ليلة في سبيل الله افضل
من عبادة احدكم في بيته ستين سنة ^{منها} ان كل ميت اذا مات تنقطع
عمله الا المرابط اذا مات في رباطه فانه تجرى عليه اجر عمله الصالح من الرباط
وغيره الى يوم القيامة عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خرم من صيام شهر وقامه ومن مات مرابطا
اجر له مثل ذلك الاجر واجرى عليه الرزق رواه مسلم وبغدم لفظه والظاهر
وهذا لفظه وقال صحيح الاسناد وخرجه ابن عساکر من طرق وفي بعضها
ومن مات مرابطا في سبيل الله كان له اجر مجاهد الى يوم القيامة وفي اخرى
له من رباط في سبيل الله يوما وليلة كان ذلك يعدل صيام شهر وقامه

دقيق العبد

ذكره في ثنا الصدور

للذي لا تصرف من صلواته الا حاجه ومن توفى مرابطا في سبيل الله جرى له اجره
حتى يقضى بين اهل الجنة والنار وفي اخرى ايضا وان مات جرى له اجر المراتب حتى يبعث
ويؤمن الفتان ونقطع له برزق من الجنة وفي اخرى له ايضا عن شرح جليل ابن السميط
انه كان نازلا على حصن من حصون فارس مرابطا قد اصابتهم خصاصة لم يرمهم سلمان
الفارسي رضي الله عنه فقال الا احدكم يجد هذا ابا عبد الله قال سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون غونا لكم على منزلكم هذا ابا عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر
وقامه ومن مات مرابطا في سبيل الله اجر مجاهد الى يوم القيامة
وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت
يختم على عمله الا المراتب في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويا من منزلته
الفير رواه ابو داود والنسائي وقال حدث حسن صحيح وبن حبان في
صححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ودروي من حديث عقبة بن عامر
خرجه ابو يعلى وغيره قال الفرطبي في تفسيره في هذه الحديثين يعني
حديث سلمان وحديث فضالة دليل على ان الرباط افضل الاعمال التي
بقي ثوابها بعد الموت كما جاء في حديث ابي هريرة اذ مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
رواه مسلم فان الصدقة الجارية والعلم المنتفع به والولد الصالح الذي
يدعو الابويته ينقطع ذلك كله بنفاذ الصدقات وذهاب العلم وموت
الولد والرباط مضاعف اجره الى يوم القيامة لانه لا معنى للتعا الا المضاعفة
وهي غير موقوفة عن سبب فنقطع بانقطاعه بل هي فضل دائم من الله تعالى في
يوم الصيام وهذه الان اعمال البر كلها لا تنكح منها الا بالسلامة من العدو
والخز من غير نحر اسه ضده الدين واقامة شعار الاسلام انتهى كلامه وهو ملحق جدا
فنامله عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل عمل ينقطع عن صاحبه اذ مات الا المراتب في سبيل الله فانه ينمى له
عمله ويجري عليه رزقه الى يوم القيامة رواه الطبراني باسنادين رجال احدهما

ثقات

ثقات وعنه ائمة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة تجرى
عليهم اجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن عمل على اجره له مثل ما عمل
ورجل صدق بصدقه فاجر هاله ما جرت ورجل ترك ولد اصابه فهدى عواله
رواه احمد وموسى بن طرفة ابن عساكر ورواه اسناده ابن طهية وخرج ابو يعلى
عن ابن لهيعة ايضا عن مشرح قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا المراتب في سبيل الله فانه
يجري له عمله حتى يبعث وعنه ابن اسفح رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها ما عمل بها في حوته وبعد وفاته
حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى تترك ومن مات مرابطا
في سبيل الله جرى عليه عمل المراتب حتى يبعثه الله يوم القيامة رواه الطبراني
باسناد لا بأس به وابن عساكر باختصار وزاد فيه وعفوله جميع ذنوبه
قدمها وحدثها وسرها وعلايتها وعنه عباد بن الصامت قال ليس من
رجل يخرج نفسه الا راي منزله قبل ان يخرج نفسه غير المراتب فانه يجري
عليه اجره او قال رزقه ما كان الرباط رواه ابن المبارك موقوفا وهو
معنى الاحاديث المرفوعة فان الميت ينتهي عمله ويختم عليه مع اخر نفسه منه
فيرى منزلته التي استوجبها بعمله الذي صدر منه في مدح حانه والمرا
لا يرى منزلته عند الله تعالى لانه لا ينهي عمله بانتها حانه بل اجره تضاعف
ويتزايد بعد موته الى يوم القيامة ولا يعلم احد ما ينتهي اليه اجره وتبلغه
منزلته الا الله سبحانه وتعالى ولكن يرى عند الموت ما يستبشر به
ويسرور به منزلته وهي في عروج وصعود ابد الا يبلغ منتهاها الى يوم
القيامة جل من لا تحصى فضله ولا تعد نعمه ومنها ان المراتب اذ مات
يجري عليه رزقه من الجنة كما يجري على الشهيد الى يوم القيامة فقدم ذلك
في حديث سلمان وحديث ابي الدرداء وحديث العرياض بن
سارية وياتي في حديث ابي هريرة وغيره ان شا الله تعالى وخرج الطبراني
عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والمرا

بط

مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم القتامة وغدى عليه ورزقه
 ونزوح سبعين حوراء وقتل له نف اشفع الى ان يفرغ من الحساب
 منها ان المرباط اذا مات في رباطه امنه الله من فتاكة القبر وهما منكر
 ونكر علمهما السلام عن فضاله بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كل الميت يختم على عمله الا المرباط فانه يتمو له عمله الى يوم القتامة ويوم
 من فتنان القبر رواه ابو داود وهذا الفظه والترمذي وصححه ويقدم
 وشرح جليل ابن السمط انه كان مرباطا بارض فارس فمتر به سلمان الفارسي
 وقدم الناس الرباط ونحجروا منه فقال ما من السمط الا احداث حدث
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون لنا عوننا على منزلنا
 هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اجرباط
 يوم وليلة او ليلة ويوم كقنار القنم في اهله شهرا فان مات امن من
 فتنة القبر وكتب في قبره هذا امر رباط في سبيل الله واجرى له عمله كاجن
 ما كان يعمل في يوم الحساب رواه ابن عساکر ويقدم في مسلم بخبر
 عن الامامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
 من رجل يموت مرباطا في سبيل الله الا آمنه الله من فتنة القبر رواه
 ابن عساکر وسياتي في ذلك في غير ما حدث ان شاء الله تعالى ومنها ان
 المرباط اذا مات في رباطه بعثه الله يوم القتامة امنا من الفزع الاكبر
 عن الهرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 مات مرباطا في سبيل الله اجري عليه اجر عمله الصالح الذي كان
 يعمل واجري عليه رزقه وامن من الفتنان وبعثه الله يوم القتامة
 امنا من الفزع رواه ابن ماجه باسناد صحيح ورواه البزار من حديث
 ابى هريرة وعثمان رضي الله عنهما وقال فيه ويبعثه الله امنا
 يوم القتامة امنا من الفزع الاكبر ويقدم في حديث ابى الدرداء
 ومن مات مرباطا في سبيل الله امن من الفزع الاكبر وغدى عليه رزقه
 ورزق من الجنة ويجري عليه اجر المرباط حتى يبعثه الله عز وجل وخرج

من رباط في سبيل الله امنه الله
 من فتنة القبر رواه الطبراني
 في المعجم الاوسط وابن عساکر
 في تاريخه

رب

ابن عساکر باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت ما اعجز الرجال لو كنت رجلا
 ما اخبرت على الرباط عملا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 مات مرباطا وبقيت فتنه القبر وامن الفزع الاكبر واجرى له ما كان يعمل في
 يوم القتامة و عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال فمن يموت مرباطا
 انه ما من الفزع الاكبر يوم القتامة رواه ابن المبارك مؤقفا في الفزع الاكبر
 قال الواحد في وسيطة قال اكثرهم هو اطبا وجسمه على اهلها وقال
 الحسن هو ان يومر بالعبد الى النار وقال ابن جريح هو ذبح الموت بين
 الفرقين ومنها ما روي ان المرباط اذا مات بعثه الله يوم القتامة شهيدا
 خرج عبد الرزاق وابن ماجه عن ابراهيم بن محمد وقد تروا الاكثرون
 وثقه الشافعي ومحمد بن سعد الاصفهاني وغيرهما عن موسى بن وردان
 عن الهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مرباطا مات
 شهيدا وروى في فتنان القبر وغدى عليه ورزقه من الجنة ويجري له
 عمله وروى هذا الحديث ايضا ابو احمد بن عدي ومن طريقه ابن
 عساکر عن اسحق بن عبد الله بن فرقة وهو متروك ايضا عن
 موسى بن وردان عن الهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه
 ابن شيبه عن صفوان بن سلم قوله كذا وخرج الطبراني حديث
 سلمان المقدم نحوه وقال في اخره ومن مات مرباطا جري عليه
 عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن الفتنان وبعث يوم
 القتامة شهيدا وخرج ابن عساکر باسناده عن محمد بن حمدون
 نا خالد نا ابو عسان مالت بن يحيى نا معوية بن يحيى نا الازاعي
 عن بلال بن سعد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم برباط كتب بن عنده
 براءة من النفاق فاذا خرج فاضلا وكل الله به ملائكة يحفظونه
 من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره فاذا هو وصل
 كانت دعوته مسجابه فان مات فهو شهيد وهو وافد لسبعين

لشفع لهم يوم القنامة وان قتل فهو شهيد وهو وافد لسبعين لشفع لهم يوم
القنامة قال المولف رحمه الله جرت السنة في معاملته الله عز وجل
عبدين بفضله وكرمه ان من توجه بصدق في شيء من القربات فمنعه منه
القدر الاطى مع شدة حرصه عليهم وتتم قصده في طلبه ان الله يعطيه
يوم القنامة اجر تلك القربة تفضلا منه واحسانا لحسن قصده واخلأ
نيتته وصدق طوبىته والدليل على ذلك ان من خرج مجاهدا ثمات كان
شهيدا كما سيأتي في باب ان ساء الله تعالى وكان لك من حج ثمات كيت حاجا
وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحرم الذي سقط عن بعيره ثمات انه بعته
الله يوم القنامة ملكيا وكان لك قوله صلى الله عليه وسلم من في فراشه وهو
ينوي ان يقوم يصلي في الليل فخلبته عينه حتى اصبح كيت له ما نوى وكان
نومه صدقه عليه من ربه رواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه
من حديث ابى الدرداء ورواه ابوداود والنسائي ايضا من حديث
عائشه وكان لك قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن وضوءه ثم راح فوجد
الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لانقص ذلك من اجورهم
شاه رواه ابوداود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واشباه هذه
الاحاديث كثيرة والمرابط انما رابطت للشفادة وتقرضا بذلك نفسه في
نيها فلا جرم انه اذا مات بعث شهيدا او يوتد هدا ما وهبه الله تعالى من
حسايس الشهداء وهو اجر الرزق عليه والامان من فتنه القبر ومن القزع
الاكبر ونحو ذلك فلو لم يرد حديث مصرح بانه بعث شهيدا لكان مما استنبط
من هذه الفاعل فكيف وقد روي في ذلك عن احاديث وان كانت لا تسلم من
مقال في تنعاضد وتقوى بكثرة الطرق ويودها الفاعل المذكورة والله اعلم منها
ماروي ان المرابط اذا مات في رباطه تمر على الصراط كنهه الرج بغير حساب ولا عذاب
وروي ابن المبارك عن بشارة بن سعيد اخبرني ابو صالح الحمصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الله عز وجل يوم القنامة اقواما يمرّون على الصراط هية الرج ليس عليهم حساب
ولا عذاب قالوا من هم رسول الله قال اقوام يدركهم موتهم في الرباط وذكر في شفا الصد
عن صدقة اليماني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليعيش يوم القيامة اقوام يمرّون على

كيفية الصراط
كيفية الرج

الرج حتى ينجوا الجنة قتل ومن هم رسول الله قال قوم ادركهم الموت وهم في الرباط
وخرج ابن عساکر باسناده عن خبر بن عرفة حدثنا ابراهيم بن حرب ختن ادم بن
ابى ايس حدثني حفص بن ميسرة عن ابن ابي كثير عن سلمة عن ابي هريرة عن ابي
صلى الله عليه وسلم قال ليعيشن اقوام يوم القنامة يتلأ لا نور وجوههم يمرّون
بالناس كهنه الرج يدخلون الجنة بغير حساب فقتل من هم رسول الله قال
اولئك قوم ادركهم الموت وهم في الرباط وذكر في شفا الصدور عن ابن
مالك قال يخرجون يوم القنامة من المقابر رجلا لا يشغلهم حساب الناس
حتى ياتوا الى ابواب الجنة فيقرعونها ممدلين فيقول رضوان من انتم فيقولون
اجبا لله قوم مرابطون فنقول لهم رضوان انكم لثقلون على الله كأنكم غيرتم
اقد انكم على ساحل الحرم منها ان الرباط في سبيل الله افضل من موافقه ليله
القدر وخرج عبد الرزاق وابن المنذر في الاوسط من طريق اسحق ابن را
وهو واه وقد وثق عن يحيى بن ابي سيفين الاحمسي عن ابي هريرة انه كان يقول
رباط ليله الى جانب الحرم وراء عورة المسلمين احب الى من ان اوافق ليلة
القدر في احد المسجدين مسجد الكعبة او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
ورباط ليلة ايام عذرك السنة وثم امر الرباط اربعون ليلة ورواه سعد بن
منصور من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف حدثني عطاء الخراساني
عن ابي هريرة فذكره موقوفا ايضا نحوه وروي عن المنذر من طريق حماد عن ابي
سنان وهو القليل في توثيقه خلافا عن عثمان بن ابي سودة قال كنا
مع ابي هريرة رضي الله عنه بمرايط يافا فقال رباط هدا احب الى من ليلة
القدر في بيت المقدس يا فابيأ مشاه من بحث وفاق غير ممدودة وهي قرية
قد مده على جانب ساحل بيت المقدس خرج منها الى رملة لد وروي عن جابر
في صححه والبيهقي وغيرهما عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان في
الرباط ففرعوا الى الساحل ثم قل لا باس فانصرف الناس وابو هريرة واقف
فمر به انسان فقال ما توقفك يا ابا هريرة فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول موقف ساعة في سبيل الله خير من قنات ليلة القدر عند الحجر

لانكم نسخ

فع

الاسود **روى** منها ما روى ان من رابط يوما جعل الله بطنه وبين النار سبع خنادق
عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوما
في سبيل الله جعل الله بطنه وبين النار سبع خنادق كل خندق سبع سموات
وسبع ارضين رواه الطبراني في الاوسط من طريق عيسى بن سلمان بن ابي طيبة
وقال ليرى من عن الاعمش الا ابو طيبة تفرد به انه **روى** منها ان للرباط سبيل
الله اجر من خلفه خرج الطبراني في الاوسط باسناد رجاله يقات عن انس رضي
الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجر الرباط فقال من
رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له اجر من حلفه ممن صام وصلى
وذكر في شفا الصدور عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من خرج مرابط في سبيل الله كان له من جمع امة محمد من كل بر وفاجر وامرأة
وصبي ومن كل معاهد وبهيمه وطائر **روى** عن ابي هريرة عن ابي القراط عن الاجر في
يوم الفتنامة والقراط مثل جبل احد وخرج انس عساكر باسناداه الى الحسن
بن يحيى القرسي حدثنا ابراهيم اليماني قال قدمت من اليمن فانتت سفن النور
فقلت يا ابا عبد الله اني جعلت في نفسي ان اترك جدي فارابط بها لسنه
واعتمر في كل شهر عمرة واج في كل سنه حجة واقرب من اهل اهدن احب
اليك ام اتى الشام فقال شانا يا اخا المن عليك بسوا حل الشام عليك بسوا حل
الشام فان هك البيت بحجة في كل عام مائة الف ومائة الف وللمائة الف
وما شاء الله من التضعيف لك مثل حجم وعمرتهم ومناسكهم **روى** منها ان
رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فماسواه من المنازل عن عثمان رضي
الله عنه انه قال على المنبر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
كتمتموه كراهية تفرقكم عني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فماسواه من المنازل فيلحق كل امرئ
لنفسه ماشاء رواه ابن ابي شيبة والترمذي وقال حديث حسن والنسائي
ون جاز في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ورواه ابن ماجه من
طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن مصعب ابن ثابت الا انه قال فنه سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط ليلة في سبيل الله كانت كالف لله
صيامها وقامها ورواه لان عساكر في هذا الحديث ان عثمان قال ياها
الناس هجروا فاني مهجر فخرج الناس سم قال ايها الناس اني محدثكم حديث ما كملت
به متد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رباط يوم في سبيل الله افضل من الف يوم فماسواه فليربط
امر حيث شاء هل بلغتكم قالوا نعم قال اللهم اشهد قال المولى
وفي حديث عثمان هذا دليل واضح على ان اقامة الرباط يوما واحدا بارض
الرباط افضل من اقامة الف يوم في غيره من الاماكن سوا كان مكة او المدينة
او بيت المقدس ولقد اخاف عثمان رضي الله عنه ان يسفروا الناس عنه اذا علم
بذلك رغبة في الرباط والاقامة ببلاده ولولم يعلم ان ذلك يعمر مكة والمدينة
لما اخاف بفرقهم وخروجهم من المدينة الى بلاد الرباط وقد خرج انس عساكر من
طريق زيد بن جبير وهو متروك عن يحيى بن سعيد عن انس رضي الله عنه قال
وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليوم واحد كرم في سبيل الله
خير من الف يوم في احد المسجدين مسجد الحرام ومسجد المدينة قال المولى
وقد خرج من مكة والمدينة من الصحابة والتابعين وتابعهم خلق لا يعلمهم
الا الله وتزولوا بسوا حل الشام مرابطين الى ان ماتوا واكرمهم الله بالشهادة
وروى ابن المبارك ان الحارث بن هشام رضي الله عنه قال المولى وهو اخو
ابي جهم لا يوبه خرج من مكة بلها دجرجع اهل مكة جزعا شديدا فلم يبق
احد طعم الا خرج يشتمه فلما كان باعلا البطحاء وقف ووقف الناس
حواله فيكون فلما راى جرعه رقيقا وقال ياها الناس في والله ما خرجت رغبة
بنفسي عن نفسي ولا اختيار بل عن بلدكم ولكن كان هذا الامر فخرجت رجال
والله ما كانوا من ذوي النساء ولا بيوتاتنا فاصبحنا والله ولوان جبال
مكة ذهبا فاصبحنا هاهنا في سبيل الله ما ادرى ما من ايامهم والله لنقاتونا
به في الدنيا لنلتبس ان نشارككم به في الآخرة ولكمها النقلة الى الله عن رجل
وتوجه الى الشام فاصيب شهيد اقال ابن الاثير في الصحابة خرج الى الشام

ان كتاب الصحابة

مجاهد انا هله وماله حتى استشهد يوم اليرموك انتهى وذكر ابو الجحاج المز
الحافظ في تقييد الكمال ان الحارث هذا شهد بدرا واحدا مشركا واسلم
يوم الفتح وكان شرفا كبيرا القدر وقال مصعب بن عبد الله خرج الحارث
ابن هشام مع اهله الى الشام فبنته اهل مكة بكون فرق وبكاثم قال اما لو
كناد ارايدار وجارا جار ما اردنا بكم بدلا ولكنها النقلة الى الله عز وجل فلم
يزل حابسا نفسه ومن معه بالشام حتى ختم الله له بخيرا انتهى وتقدم قبله قصة
ابن ابيهم البهاني مع الثوري وامره له ان ينزل بسوا اهل الشام ويترك ما عزم عليه
من الحج في كل عام والعمره كل شهر ونحو ذلك وكذا في الباب الثاني قصة
بلاك وخروجه من مدنه النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام بينه الجهاد وقد نقل
شيخ الاسلام بن تيمية اجماع العلماء على ان اقامه الرجل بارضا الرباط مرابطا افضل
من اقامته بمكة والمدنه وبنت المقدس وحكي من المنذر في الاوسط
عن الامام احمد بن حنبل انه سئل للمقام بمكة احب اليك ام الرباط قال الرباط احب
الي وقال احمد ايضا ليس بعد ل عندنا شيء من الاعمال الغزو والرباط انتهى
وقد سئل رجل الامام مالك ايها احب اليك اقم بالمدنه الشريفه او اقم
بالاسكندريه فقال بل اقم بالاسكندريه وتقدم عن محمد بن القضايل عن
عياض انه رأى عبد الله بن المبارك في المنام قال فقلت له اي العمل وجدت
افضل قال الذي كثرت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم ومنها ان صلوة
المرباط بارضا الرباط مضاعفة وكذلك صومه وذكره وقرانه وبفقهه
وقد تقدم باب في فضل العمل الصالح في سبيل الله ولا شك ان المرباط مثل
المجاهد كلاهما في سبيل الله تعالى وتقدم ايضا في الباب الثاني حديث
عثمان والله ليوم يعمل احدكم في سبيل الله خير من الف يوم يعمل في بيته
صاعا قاما لا يفطر ولا يفتر وعن ائمة ائمة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان صلوة المرباط خمس ما به صلاة ونفقة الدنار
والدرهم منه افضل من سبع ما به دنار ونفقة في غيره خروجه البيهقي في
الشعب من طريق يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا جميع بن ثوبان الرجي عن خالد بن

الامر

تعد

معدان

معدان عن ائمة ائمة وقد حسن هذه الطريق ان عساكر لغر هذا المتن والله اعلم
وذكر في سفاء الصدور عن ائمة هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة في الساحل على البحر بالف الف صلوة مضاعفة وذكر ايضا عن رجل من
ولد عمر بن عبد العزيز عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في
الساحل على شاطئ البحر بالف الف صلوة وخمس وعشرين الف صلوة قال حفص
بن عمر فقلت الاوزاعي وحدثه الحديث فقلت في الصلاة في الساحل بالف
الف صلوة وخمس وعشرين الف صلوة وخرج ابو الشيخ ابن جابر في كتاب
الثواب باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال صلوة في مسجد تعدل بعشرة الاف صلوة وصلوة في المسجد
الحرام تعدل بمائة الف صلوة والصلوة بارضا الرباط بالف الف صلوة قال
المولف رحمه الله قد صح ان الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة رواه احمد
والبخاري وابن خزيمة وابن جابر في صحيحهما من حديث عبد الله بن الزبير ورواه
احمد وابن ماجه باسناد من صحيحين من حديث جابر ورواه البخاري وابن خزيمة
ايضا في صحيحهما من حديث ابن الدرداء وقد صح مع هذا ان اقامة يوم بارضا
الرباط افضل من الف يوم فمساواة وتقدم انه يعمر مكة وغيرها فمن المحتمل
ان يقال ان كل عبادة تقدر من المرباط في ذلك اليوم حكمها حكم اليوم
في النقص لان كل جزء من اجزاء يوم الرباط افضل من مثله من الف يوم ليس
فيه رباط فذلك الجزء الذي ادبت فيه الصلوة وما اشتمل عليه من الطاعة
افضل من الف جزء مثله بغيرها وان اشتمل على مثل ما اشتمل عليه فالنقص
لازم لان ذلك فتكون صلوة المرباط على هذا بمائة الف صلوة واذا كان فضل
الله وكرمه اقتضى ان المرباط اذا مات بحري عليه اجر عمله الصالح الى يوم القيا
ويوم من من فتنه القبر وبحري عليه رزقه كما تقدم ذلك في الاحاديث الصحيحة
ولم يرد ذلك فمن مات بمكة او المدنه فلا بعد ان يخص الله المرباط زيادة
تضعف الصلوة ايضا على الصلوة بالمساجد الثلاثة والله يوتي فضله من يشاء
والله واسع علمه وذكر في سفاء الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في صحيح

المرباط في سبيل الله له جل حروف من بسبحه او محمد او محمد او تكبره ولها عيتان
تنظرهما واذا بان شمع بها وجناحان تطير بهما مع الملائكة حتى تدخل على رب العالمين
فيومر لصاحبها بشوا بها وكفى بالله ولنا وحسبنا وذكر ايضا عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال تعدل كل حسنة من حسنات المرباط بجمع حسنات العابد من ان
الله لخيار خرامه محمد صلى الله عليه وسلم للمرباط بما تحت رشرارة محمد صلى الله
عليه وسلم للسلطان ومما دل على ان نفقة المرباط مضاعفة كنفقة المجاهد
ما عدم في حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونفقة الدار
والدرهم منه اي من المرباط افضل من سبعة دنانير نفقة غيره ورواه
رواه ابن عساکر ما سنده عن الوليد بن سفيان عن عوف قال اوصى رجل
بما به دينار في سبيل الله وان ذلك والى صلح ابن فرعون صاحب الروم قال
في الوصي ثم المدينه فدخل على عثمان بن عفان فقال ان رجلا اوصى بمائة دينار
في سبيل الله وان ذلك والى صلح ابن فرعون صاحب الروم فقال ان سكن
قلت بالشام قال انفقها عليك وعلى اهلك وجرائك فان الرجل من اهل
الشام يستري بدرهم لحما لاهله فيكون له سبعة دنانير ورواه له قال
عثمان فان الله امرنا بالاسلام فاسلمنا ونحن المسلمون وامرنا بالهجرة فهاجرنا ونحن
المهاجرون اهل المدينه ثم امرنا بالجهاد فجاهدنا فانتقم المجاهدون اهل الشام
انفقنا على نفوسنا وعلى اهلك وعلى ذوى الحاجه ممن حولك فانك لو خرجت
بدرهم ثم اشترت به لحما فاكلت انت واهلك كب لك سبع مائة درهم
ورواه ابن المبارك مختصرا دون ذكر القصة ولفظه قال عثمان رضي الله عنه
النفقة في ارض الهجرة مضاعفة بسبع مائة ضعف وانتم المهاجرون اهل
الشام لو ان رجلا اشترى بدرهم من السوق فاكله واطعم اهله كان له بسبع مائة
قال المؤلف انما كانت النفقة في الشام مضاعفة اذا كانت في زمن عثمان عليها
ارضين بباط يتوقع نزول العدو في كل موضع منها واما الان فكل الرباط منها الثغور
وما قرب منها وسياق احاديث في ان اهل الشام مرباطون ولكن اسانيد هيا
غير ثابتة والله اعلم وروى عبد الرزاق ما سنده عن محمد بن كعب قال كان بن كنان

لا أك

الاكل والشرب والطعام والنكاح بها افضل يعني بعسقلان قال المؤلف رحمه
الله وسبب ذلك انها كانت مرباطا وثخرا نحو فانزله العدو ومرات واستشهد
بها جمع من المسلمين واما الان فالرباط لغزها افضل منها لاستبعاد نزول العدو
بها هذه الامام وقد روى في فضلها وفضل مقبرتها احاديث ضعيفة لا يصح واثبت
ما جاء ذكرها فيه من الاحاديث فما علم ما رواه عبد الرزاق عن بن جريح عن
اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اهل المقبرة
قالت عائشة اهل البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان وكذلك روى
سعيد بن منصور في سننه عن اسمعيل بن عياش عن عطاء الخراساني قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اهل المقبرة ثلاث مرات فقل
عن ذلك فقال تلك مقبرة تكون بعسقلان فكان عطاير الرباط بها اربعين يوما
حتى ماتت وفي هذين الاسنادين ما فيه من الضعف والانتقاع ولحن
يستأنس بهما لكونهما مخرجين من هذين الكتابين والله اعلم وقال صاحب
المغني روى الدارقطني في كتابه المخرج على الصحيح ما سنده عن بن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقتل رسول الله اى مقبرة هي قال مقبرة
بارض العدو ويقال لها عسقلان بفتحها ناس من امتي سعت الله منها سبعان
الف شهيد فليشفع الرجل في مثل رسة ومضرو ولكل شيء عروس وعروس الجنة
عسقلان واما ما روى في فصل الاسلند رية ودمياط وعكا وصيدا وبيروت
وبغداد وطرابلس وانطاكية وطرس وقرقون والاندلس وغيرها من الثغور فلا
يصح منها شي البتة بل هي احاديث موضوعة وفما تقدم وما ياتي في فضل الرباط
والثغور على الاطلاق ما يغني عن الاحاديث الموضوعة والله اعلم ٥

فصل في انواع مختلفة في فضل الرباط واهله غير ما تقدم

عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حل امة
سياحة وان سياحه امتي الجهاد وان حل امة رهبانية ورهبانية امتي الرباط
في ثغور العدو وخرجه الطبراني عن عفير بن معدان وهو ضعيف عن سليمان

قال يرحم الله اهل
المقبرة
قال عائشة اهل البقيع

ط

فواق الناقة هو ما بين الحبلتين وقال ابن رشد في مقدمته قال ابن جندب
هو قدر ما حلب فيه ذكره في مقدمته وقيل غير ذلك وذكر في شفا الصدور عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حق الرباط على ربه مكتوب في صدره
العرش عبيدي وعزته وجلالة ما من عبد رابط لوجهي بلاءه ايام الا وكلت به
وما هله وولده وعبيد ونسائه وتبعه ثلاثين ملكا يعبدونهم ويسددونهم
ويردون عنهم البلاء وذكره ايضا عن محمد بن ميسم قال ما من عبد قال لا هله
وولده انا غدا ان شا الله خارج الى الرباط ثم لم يفعل الا كذب مرابطا الى يوم القيمة
والم رابط حبيب الله نفسه تسبيح ونومه عبادة وليس ترد له دعوة حتى اذا مات
اناه ات فقال له ابشر يا ولي الله فان الله اغلف عنك ابواب النار وفتح لك ابواب
الجنة ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفيه ايضا عن اسد بن الفرات قال ما
من احد الا يرى حسنة وسنة يوم القسامة الا المرابط فانه يرى حسنة
ولا يرى سيئة وذلك انه تلحى عنه سيئاته ويكتب حسنة وفيه ايضا عن اسمعيل
ابن حبيب رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم الا وله من
الله نظرة كل يوم ورحمة يتقلب فيها الا المرابط والجاهد فان لها في كل يوم من
الله مائة رحمة ومائة نظرة ينقلبان فيها ولا يبتلان ولا يحاسبان عن النعيم
يوم القسامة **و** عن الحسن بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال الجهاد حلو اخضر ما امطرت السماء وانبتت الارض وسينشأ نسو
من قبل المشرق فيقولون لا جهاد ولا رباط اولئك هم وفود النار بل رباط يوم
في سبيل الله خير من غنق الف رقبه ومن صدقه اهل الارض جميعا خرجه بن
عسار عن يزيد الرقاسي وهو واه في الحديث عن النبي قال حدثت عن رب
و عن الهرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرمعاش
الناس لهم رجل مشك بعنان فرسه في سبيل الله بطر على منته كلما سمع هيبه
او فرعه طار على منته بنغي القتل او الموت مظانه ورجل في عينه في شعفه من هذه
الشعفت او بطن واد من هذه الاوديه بقم الصلوة وتو في الزكوة ويعبد ربه
حتى ياشه النقي لليس من الناس الا في خرواه مسلم قوله من خير معاش الناس

قال النووي المعاش هو العيش وهو الجوة وبعد ربه والله اعلم من خراحوال
عيشهم رجل ممسك **تتلى** ومن الفرس ظهره وهو صبح المم واسكان النائم فوف
والفبيعه بفتح الهاء واسكان الياء المناء تحت كلما افرع من جانب العدو من صوت
او خبر او نحو ذلك **و** الفرعه باسكان الزاي النهوض على العدو والشعفة
بفتح الشين المعجم والعين الممثلة جمعها وبالفاء هي راس الجبل **و** عز في الخطاب
عن سعد الخدرى رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مضطرب ظهره الى خلفه قال الا انبكم خيرا الناس وشر الناس ان من خسر
الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او قدمه حتى ياتيه
الموت وهو على ذلك وان من شر الناس رجلا فاجرا يقرأ كتاب الله لا رعى الى
شي منه رواه ابن المبارك والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرج ابن المبارك
عن رجل لم يسم عن عبد الله بن الحرث بن جزة الزبيدي صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم انه دخل عليه رجلا فقال مرحبا بكما فترع وسادة كان متكئا عليها
فالتفاها لهما فقال لا تريد هذا انما جئنا للشرح منك شيئا ينفع به قال
انه من لم يكرم ضيفه فليس من محمد ولا ابرهيم طوعا لجد امسى معك لقا براس
فرسه في سبيل الله عن وجل افطر على كسرة وماء بارد وويل للواشرين
الذين يلوثون مثل البقر ارفع ما غلام ضع يا غلام ولا ذلك لاني كرون الله
عز وجل قال المؤلف عفا الله عنه عبد الله بن الحرث هذا ممن شهد فتح
مضروا وخطب بها وكان اخر من مات بها من الصحابة رضي الله عنهم وقد جا
انه اذا بعد محل الغزو وشرفه الفساد من الغلول وغيره يكون الرباط في
ذلك الزمان افضل انواع الجهاد فروى ابن حبان في صحيحه عن عقبه ابن
الثدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انشاء ط
غزوكم وكثرت الغزائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط قوله
انشاء ط يعني بعد وقوله وكثرت الغزائم يعني حمل السلطان عليهم شدة الامر
والعزم فيما ليسون عليهم لبعده المغزى وقوله وعونهم عليه وغير ذلك قال ابو الو
ابن رشد في المقدمات بعد ذكر هذه الحداث ذلك من قوله على ان

الجهاد على السنة افضل من الرباط وكذلك روى ابن القاسم عن مالك والاطهر
 في قول ذلك عندى ان معناه عند شدة الخوف على اهل ذلك الثغر وتوقع
 هجوم العدو عليهم وعليه اياهم على انفسهم ونسأهم ودرارهم اذ لا سلك ان
 اعانهم في ذلك الوقت وحراستهم فيما توقع عليهم افضل من الجهاد الى ارض العدو
 فلا يصح ان يقال ان احدهما افضل من صاحبه على الاطلاق وانما ذلك على
 قدر ما يرى ونزل انتهى وروى عبد الرزاق عن ابن عيينة عن موسى بن عيسى
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليكم بالجهاد ما دام حلو اخضر قبل
 ان يكون ثما او رما او خطا فاذا اشتطت المغازي واكملت الغنائم واستحلت
 الحرم فغلبكم بالرباط فانه افضل غزوكم **والثامن** يضم الثامن المثلثة جمع ثمانية
 قال ابن فارس وهي بحرة ضعفه وقال الجوهري المام بت ضعيف له
 خصوص وشبه بالخصوص وبما حشيه وشدة به خصاص البيوت ومعناه قال
 الهروي يريد اغزوا وانتم منصورون وتوفرون غنائمكم قبل ان يهتفوا بضعف
 فتكون كالثامن **والرابع** اليايس والحطام الذي ينكسر ويحطم وروى
 ابن شيبه عن اسامة عن عبد الرحمن بن زيد عن جابر حدثنا خالد بن
 معدان قال سمعت ابي امامة وجبر بن ثعلبة يقولان باقى على الناس زمان
 افضل الجهاد الرباط قلت وما ذاك قال اثناط الغزو وكثرت الغزائم
 واستحلت الغنائم فافضل الجهاد يومئذ الرباط وذكر في شفا الصدور عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا لم يوف بعهد ولا دمة ولا يقم بكتاب ولا سنة فالرباط افضل غزوكم
فصل وقد روى ان مام الرباط اربعون يوما قال ابن المنذر في الاوط
 رونا عن عطاء انه قال مام الرباط اربعون يوما وقتل لاحد من جنبل هل
 للرباط وقت قال اربعون يوما قال اسحق انما قال هذا اكثره والدلائل
 لمن لا يحب ان يبلغ ذلك حسن انتهى وتقدم عن الهرة انه كان يقول
 رباط ليلة الى جانب الحرم وراء عورة المسلمين اجب الى من ان وافق
 ليلة القدر في احد المسجد من مسجد الكعبة او مسجد رسول الله صلى الله عليه



والم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورباط ثلاثة ايام عدل السنة ومام الرباط اربعون ليلة وخر
 الطراي عن اسمعيل بن ابراهيم النخعي عن ابي ايوب بن مدر بن محول عن ابي امامه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الرباط اربعون يوما ومن رباط اربعين
 يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحد حدثا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وخرج ابن
 عساکر باسناده عن محمد بن عبيد بن محمد بن ثعلبة العامري اخبرنا ابو يحيى الجاني ابا
 ابو سعيد الشامي عن محول عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من رباط ورايضة المسلمين واهل دينهم اربعين يوما رجع
 من ذنوبه كيوم ولدته امه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الرباط
 اربعون يوما وذكر في شفا الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الرباط
 افضل قال رباط الحر فمن رباط على الحر اربعين ليلة فكأنما حج سبعين حجة
 منوره مقبولة وكانت احب الى الله من الدنيا وما فيها وروى ابن شيبه
 عن عيسى بن يونس عن معوية بن يحيى الصدفي عن يحيى بن الحارث الدماري
 عن محول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمام الرباط اربعون يوما وهذا
 مرسل ومعوية ضعيف وروى عبد الرزاق عن داود بن قيس اخبرني عمرو
 بن عبد الرحمن بن قيس ان ابا هريرة رضي الله عنه قال من رباط اربعين ليلة فقد
 اتم الرباط ورواه ايضا عن ابن جريج عن رجل عن الهرة موقوفا ايضا
 ورواه ابن شيبه عن وكيع عن داود بن قيس به وروى عبد الرزاق باسناده
 عن زيد بن جندب قال **فصل** جابر بن الانبار عن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه قال قال في الرباط قال كبر رباطت قال ثلاثين ليلة قال
 فهل لا اتممت اربعين وروى ابن شيبه عن عيسى بن يونس عن عمر بن
 عبد العزيز مولى عقرة قال بنا رجل من ولد عبد الله بن عمر ان ابنا لابن
 عمر رباط ثلاثين ليلة ثم رجع فقال ابن عمر اعزم عليك لترجع فلترا بطن
 عشر حتى تم الاربعين وذكر في شفا الصدور عن يوسف بن يعقوب ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رباط عشرة ايام اعقر ربه من النار
 ومن رباط عشرين يوما اعقر الله نصفه من النار ومن رباط ثلاثين يوما

اعتق الله بلاءه ارباعه من النار ومن رابط اربعين يوما اعفاه الله من النار وقد
روى ان من رابط بلاءه ايام اجزات عنه وحاز من الله الفضل الجزل خرج
الطبراني عن ام الدرداء اترفع الحدث قال من رابط في شئ من سوا حل المسلمين
بلاءه ايام اجزات عنه رباط سنه رواه من طريق اسمعيل بن عياش عن
المدنيين وبقيه رجاله ثقات وعنه في هريرة رضي الله عنه قال اذا رابطت
ثلاثا فليتعبد المتعبد ون ما شاء وارواه ابن في شعبة موقوفا باسناد صحيح
وشحنه فيه عيسى بن يونس ابن في السبيعي احد الاعلام قال احمد بن حنبل
كنا خبر ان عيسى كان سنة في الغزو وسنه في الحج وقال احمد بن حنبل
المصيصي حج خمسًا واربعين حجة وغزا خمسًا واربعين غزوة رضي الله عنه عن
ابن الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرباط بلاءه
ايام م فللعاملين ان يدركوني رواه ابو احمد بن عدي وقال لا يرويه
عن الاوزاعي عن كاتبة يوسف بن السفر ابو الفقيض وقد جاز ان اهل الشام
مرابطون وانهم منصورون ابدًا فروى الطبراني عن معوية بن يحيى مطيع
وحدثه حسن عن اربعة بن المنذر عن حدثه عن ابن الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذراريهم وعبيدهم
واماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فمن نزل مدنة من المدائن فهو رباط
او تغر من الثغور فهو جهاد وخرجه بن عساكر نحوه من هذه الطريق ثم
رواه باسناد اخر عن شهر بن حوشب عن ابن الدرداء عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ستفتح على امتي من نعدى الشام وشبكها فاذا انحطت فاحتلها فاهل
الشام مرابطون الى منتهى الجزيرة رجالهم ونساءهم وصبيانهم وعبيدهم فمن احتل
ساحلا من تلك السواحل فهو جهاد ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو
رباط ثم قال ابن عساكر اسناد غريب الا انه امثل من الاول او خرج ابن
عساكر ايضا من طريق عبد الجبار بن عاصم حدثنا اسمعيل بن عياش الجعفي
الوليد بن عباد عن عامر الاحول عن في صالح الخولاني عن في هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال عصاة من امتي يقائلون على ابواب
دمشق

يعني اسناد معاني
ابن يحيى بن عبيدة السمر

دمشق

فان الاعمال بالنيات وما زال السلف الصالح من الصحابة والتابعين ليس يكون
 المغور باهلهم واولادهم نية الرباط ولعل ما لكارضى الله عنه انما يعني بذلك
 من ولدوا بالتغور وشاؤا بها وكانت اقامتهم فيها لوجود اهلهم وجبال وطائهم
 وغبطة عما هم فيه من الاسباب والانشاب من غير قصد لهم في الرباط لانه قد
 اجاز خروج الرجل باهله الى الرباط كما سياتي وفي كلام ابى محمد بن عطية ما يشير
 بذلك فانه قال في تفسيره فاما سكان التغور دأما ما هلمهم الذين يعمرون
 ويكتسبون هنالك فهم وان كانوا حجة فليسوا بمرابطين اسهمى والله اعلم
 واما من نزل تغرا واقام فيه لا قامة رئيسه بحث لورحل رئيسه لرحل هو ايضا
 او لسبب يعبط به نفسه لانتهاية في غير التغرا ولزوجه لا نزل معه الى غير
 او لوظيفة ومنصب ورزق وخود ذلك بحث اذا امتنع توقع العدو والجهاد
 من ذلك التغر بحث لو اراد الخول الى غيره لشق عليه ذلك ولو امتنع توقع
 العدو والجهاد من ذلك التغر لما رحل عنه لرغبته فيما هو فيه او لو وجد رزقا
 او سببا اوسع من رزقه وسببه ممكن اخر الخول من ذلك التغر انه فان هذا
 ليس بمرابط وليس له من اجر الرباط شيء اذ الرباط له في التغر انما هو بسبب اخر
 غير الجهاد ولعل ما لكارحمه الله انما اراد ههنا او امثاله وربما شاق على من الجهاد
 از كانت نيته ان يقابل لو نزل عدو لان من عمل مثقال ذرة خيرا ربه فان
 كانت اقامته في التغر لسبب غير الجهاد ولجها ايضا ولو اراد ان يتحول منه
 لا يمكنه ذلك من غير مشقة وكان بحث لو امتنع الجهاد من ذلك التغر لرحل
 الى غير توقع فيه الجهاد ولو تعطل سببه لرحل ايضا الى مكان اخر يجد فيه سببا
 وان لم يكن تغرا فهذه الاخلوا اما ان يكون ذلك السبب من ضرورات
 المعيشة او يكون سببا زائدا على قدر الكفاية يمكنه الاستغناء عنه فان
 كان يحصل له الكفاية بدونه وننته الرحيل لو فقد فانه ليس بمرابط على ما
 يقتضيه قواعد جماعه من السلف وما اراد خلوا عن اجر قاسا على ما اختاره
 ابو حامد الغزالي ومن يخافه في امثال هذه المسئلة لكونه لو تعطل الجهاد
 ذلك التغر لرحل عنه الى غير اخر ولا بعد ان يقاس هذه المسئلة على مسئلة من

تم

غزا يفتقر الاجر والغنمة على ما سياتي في الباب السادس والعشرون ان شاء الله
 وان كان بحث لو فقد ذلك السبب لا حجاج الى السؤال فانه لا يقدح في
 رباطه وهذه المسئلة لمرار من ذكرها والله اعلم واما من كان مقما تغر من
 التغور وسنه ان لو نزل به عدو لفر منه ولم يقابل مطلقا فانه عاص نيته مصر
 على معصيته مادام في ذلك التغر لان العدو اذا نزل يهلك صار القتال على
 اهل ذلك البلد فرض عن لا يجلب لاحد الاعراض عنه ولا الفرار منه الا بحث
 اخ سمان كان رئيسا او قدوم او ذا منصب التغر فان امته في الفرار ليس كما ثم
 من لا يؤبه له ولا يلبثت اليه ان اقام او رحل ومن كانت هذه نيته فرحله من
 التغر خله لانه كلما طالت اقامته وهو على هذه النية السيئة ازداد اثمه
 وعظم جرمه واذا رحل ارتفع عنه الحرج وزال الائم فاما مستقبل والله اعلم ان
 سئل قال مالك رحمه الله ولا بأس بان يخرج الرجل باهله الى الرباط قال
 يحون لا المواضع المأمونة الكثرة الاهل مثل الاسكندرية وتونس وشك
 في صفاقس وسوسة قال مالك ورب تغر فيه الف رجل ليس بمؤمن وقد كان
 الامام احمد رحمه الله تنهى عن سكني التغور بالاهل والظاهر ان ذلك انما هو
 في التغور التي لا يؤمن على اهلها ويصنع ايقن صاحب المعنى قال وهو قول
 الحسن والا وراعى صل لانه عبد الله فخاف على المشتغل بعياله الى التغر الائم
 قال كيف لا اخاف الائم وهو معرض دينه للمشركين قال صاحب المعنى
 فاما اهل التغور فلا بد لهم من السكني باهلهم لولا ذلك لحربت التغور ونقطت
 انهي وقد روى عبد الرزاق عن الثوري عن جوير عن الضحان ان مزاحم
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومين بالله واليوم الآخر
 او من كان يومين بالله ورسوله فلا تعرض دينه للمشركين وهذا امر سهل وجدير
 بمترون والله اعلم

الباب السابع عشر فضل الحراسة في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى ولياخذن واحن رهم وقال تعالى ولا تطمون موطئا تعظ
 الكفار ولا مالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين

وفي صحيح البخاري عن كهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقص
 عبد النار وعبد الدرهم وعبد الحمصة ان اعطى رضى وان لم يعط سخط تقص
 وانتكس واذا اشبك فلا تنقش طونه لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث
 راسه معبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقه كان
 الساقه ان استاذن لم يودن له وان شفع لم يشفع **والحمصة** بفتح الخاء المعجمة
 وكسر الميم ثوب معلم من خرا وضوف **وقوله** انتكس اي انقلب على راسه
 وهو دعاء عليه بالخيبه والخسران وشبك بكسر الشين المعجمة واسكان اليا
 المشناه تحت اي دخلت جسمه شوكة وهي واحد الشوك وقتل الشوكه هنا
 السلاح **والانقاش** بالفاء والشين المعجمة نزعها بالمنقاش وهذا مثل معناه
 الدعا عليه اذاصيب ان لا يخبر وطونه فعل من الطيب وهو المشهور وقتل
 اسم الجند وقتل اسم شجرة فيها والله اعلم **وعز** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
 لن ابيت حارسا خائفا في سبيل الله عز وجل احب الي من ان اتصدت
 مما به راحله رواه ابن المبارك من طريق ابن لهيعة وهو موقوف **واعلم**
 ان الحراسة في سبيل الله تعالى من اعظم القربات واعلى الطاعات وهي افضل
 انواع الرباط وكل من حرس المسلمين في موضع خشى عليهم من العدو فهو مرابط
 ولا ينكس فلحارس في سبيل الله اجر المراتب وفضائل اخر كثيره **ومنها** ان النار
 لا تمس عينا حرست في سبيل الله ابد **وعز** ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنان لا تمسهما النار عينا كمن
 خشيه الله وعين بانث حرس في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث
 حسن وقدرى من حديث العباس بن عبد المطلب خرج بن عساكر من طريق
 عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن عطاء بن رباح عن العباس وروى من
 حديث الفضل بن العباس خرج ابن عدي في الكامل ومن حديث ابى سعيد
 وحديث بن عمر خرجهما ابن عساكر وغيره **وعن** انس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عينا لا تمسهما النار ابد عينا بابت تكلا في سبيل الله وعين
 بكن من خشيه الله رواه ابو يعلى ورجاله ثقات والطبراني في الاوسط الا

انه قال عنان لا تزيان النار احدث قوله كلوا مهورا اي تحفظ وتحرس في سبيل الله
 وخرج الطبراني من طريق لا جيب العنقري عن يهر بن حكيم عن ابيه عن جده معوه
 ان جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يرى اعينهم
 النار عن حرست في سبيل الله وعن كمن خشيه الله وعن كفت عن محارم الله
 قال المولى عفا الله عنه ابو جيب اسمه مبارك بن عبد الله **وعز** كهريرة
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اعين لا تمسهم النار
 عن فتيت في سبيل الله وعن حرست في سبيل الله وعن كمن خشيه الله رواه
 الحاكم من طريق عمر بن راشد اليماني وقال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن
 صاحب بن هسان قال قال ابو عبد الرحمن سمعت ابا هريرة يقول ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال حرم على عيدين ان تنالها النار عن كمن خشية الله
 وعن بابت تحرس الاسلام واهله من الكفر **وعز** كانه رضي الله عنه قال
 كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاتينا ذات نوء على شرف فبتنا
 عليه فاصابنا به برد شديد حتى رايت من حفر في الارض حفرة يدخل فيها
 ويلقي عليه الجشفة يعني الترس فلما راى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس
 قال من حرسنا الليلة وادعوا له بدعا يكون فيه فضل فقال رجل من الانصار
 اننا رسول الله قال ادنه فدنا فقال من انت فقتل له الانصار ففتح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء فاكثر منه قال ابو رحانه فلما سمعت ما دعا به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت اننا رجل اخر قال ادنه فدنوت فقال من انت فقلت
 ابو رحانه فدعا لي بدعا هو دون ما دعى به للانصارى ثم قال حرمت
 النار على عن دامت او كمن خشية الله وحرمت النار على عن سميرت
 في سبيل الله وقال حرمت النار على عن اخرى بالثله لم يسمعها محمد بن سمير رواه
 احمد واللفظ له ورجاله ثقات وابن ابى شيبة والنسائي معصنه والطبراني والحاكم
 وقال صحيح الاسناد ورواه البهقي في السنن وزاد فيه قال ابن شرح وسمعت
 بعد انه قال حرمت النار على عن غصت عن محارم الله او عن فتيت في سبيل
 الله ابو رحانه هذا هو الازدي واسمه شمعون بالشين والغين المعجمان

وصل بالعين الممثلة سكن بيت المقدس وكان صالحا مجاهدا رضي الله عنه وعن
 عمران الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اعين لا تحرقهم النار
 ابد اعين بكث من خشية الله وعن سهرت بكتاب الله وعين حرست في سبيل الله
 رواه ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخنجمي عن عمران
 ومنها ما روى ان من حرس في سبيل الله لا ترى النار بحملية تقدم من حدث
 انفس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عسان لا تتران النار عيين كك من خشية الله
 وعين بانث نكلا في سبيل الله وخرج الطبراني من حدث ابى جندب العنقري
 عن يضر بن حكيم عن ابيه عن جندب معوية بن جندب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم النار عن حرست في سبيل الله وعن كك من خشية
 الله وعن كفت عن محارم الله قال المولف ابو جندب قال ابن عساکر اسمه
 مبارك بن عبد الله وروى احمد وابو يعلى عن طريق رشدين بن سعد عن زبائن
 عن سهل بن معاذ عن ابيه معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى لا ياكل
 سلطان لمر النار بعينه الا تحله القسم فاز الله تبارك وتعالى يقول وان منكم
 الا وادها قول الله حله القسم اي قدر ما يبر الله قسمه حكاه ابن فارس وتقال
 فعلت هذا تحلة القسم اي لم افعل الا بقدر ما حلت به عيني وحكي
 الهروي ان موضع القسم مزدود الى قوله تعالى فو ربك لنحشرنهم قال والحق
 تقسم ونضم المقسم به ومنه قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن معناه وان منكم
 والله ومنها ما روى ان كل عن باكة يوم القنامة الاعين سهرت في سبيل
 الله وما ذكر معها خرج الاضبيها في الزعنب وابن عساکر وغيرهما من حديث
 عمر بن صهبان وهو ضعيف حدثني صفوان بن سليم عن سلمة عن الهرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عن باكية يوم القنامة
 الاعين غضت عن محارم الله وعن سهرت في سبيل الله وعن خرج منها مثل
 راس الدباب من خشية الله ومنها ما رواه ابن ماجه باسناد عن ابن رضي
 الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله

من

من صام رجل وقامه في اهله الف سنة والسنة ثمانه وستون يوما اليوم كالف
 سنة وهذا حديث منكر ورواه ابو يعلى مختصرا من طريق سعد بن خالد بن
 الطويل وهو ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرس
 ليلة على ساحل البحر كان افضل من عبادته في اهله الف سنة وفي كتاب الجامع
 لمسائل المدونه قال ابو هريرة حرس ليلة احب الى من صيام الف يوم اصومها
 وافوم ليها في المسجد الحرام وعند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حرس
 ليلة حتى يصبح على فرس من وراء غورة المسلمين كانت له عند الله افضل من عبادته
 ستين سنة ومنها ما رواه ابن شيبه باسناد صحيح عن مكحول قال من بات
 حارسا حتى يصبح تحت غطاءه وروى ايضا عن حسان بن عطية مثله باسناد
 صحيح وحسان بن عطية تابعي ايضا جليل ومنها شهادة النبي صلى الله عليه وسلم
 لمن حرس في سبيل الله انه من اهل الجنة خرج الطبراني من طريق بقية وفيه خلا
 عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان قال قال عطية ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جلس لحدث ان رجلا نوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هل راه احد منكم على عمل من اعمال الخير فقال رجل نعم حرست معه في سبيل الله
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وصل عليه فلما دخل القبر حثا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بيد من التراب ثم قال ان اصحابك يظنون انك من اهل
 النار وانا اشهد انك من اهل الجنة ابو عطية هذا ذكره ابو نعيم وقال
 حدثه في الشاميين ذكره مطين وسلمان في الصحابة انتهى وقال الحالم تو في
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفاه ان يكون عداوة في الصحابة وذكره
 الحافظ ابو عبد الله بن النجاشي في تجريد اسماء الصحابة وذكر ان اسمه مالك
 ابن حمزة والله اعلم وروى الطبراني ايضا من حديث عبد الله بن نافع عن هشام
 بن سعد عن يزيد بن ثعلب عن المنذر رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان فلانا هلك فصل عليه فقال عمر بن
 الله عنه انه فاجر فلا فصل عليه فقال الرجل يارسول الله المر تر اليلة التي
 فصلت فيها في الحرس فانه كان فهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل عليه

وذكر في شفاء الصدور
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم تبعه حتى جاوره قد حنى اذا فرغ منه حثا عليه ثلاث حثيات ثم قال ثبني عليك
الناس شرا واثنى عليك خيرا فقال عمر وما ذاك يرسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعنا منك يا ابن الخطاب من جاهد في سبيل الله ورجعت له
الجنة **و** عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فاطنبوا السراحي كانت عشية فحضرت صلوة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال رسول الله اني انطلقت بن ابيكم
حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذ انا هوازن على بكره ابهم وطعنهم ونعمهم
وشانهم اجتمعوا الى حنين فنلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفات تلك غمة
المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من حرسنا الليلة قال انس نزل في مرثدا الغنوك
انا يرسول الله قال فارب فركب فرسالة وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى تخرج في اعلاه
ولا تغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
مصلا فركع ركعتين ثم قال هل احسستتم فارسكم قالوا يرسول الله ما احسنا
فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وبلغت في الشعب
حتى ان افضى صلواته وسلم قال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال
الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني انطلقت حتى اذا كنت في اعلا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما اصبحت اطلعت الشجعين كلهما فنظرت فلم ارا احدا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الله قال لا المصليا او قاضى حاجه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك ان لا يعمل بعدها
رواه ابو داود واللفظ له والنسائي وابو عوانة في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي
شرطهما لكن لم يخرج لسهل وهو صحابي كسر قوله ولا تغرن من قبلك هو بضم
النون وفتح الغين المعجمة ومن كسر الميم اي لا تؤخذ على غفله بسببك وهو مثل
قولهم لا ارتك ههنا ظاهره فهي المتكلم نفسه وانما هو في الخطاب عن اتيان
ذلك المكان وراشه في بعض النسخ المعتمد مضبوطا متناه من فوق مفتوحه

ونضم

ونضم الغن المعجمة وفتح ميم من والصواب الاول والله اعلم قوله قد اوجبت
اي اوجبت لنفسك الجنة مما صنعت من حرسك الليلة **و** منها ما روى ان من
حرس في سبيل الله كان له بعدد من خلفه قرار بط من الاجر روى سعد بن منصور
في سننه عن اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله بن محرز عن ابيه
قال من حرس في سبيل الله كتب الله له بكل ليلة قرارا من الاجر عدد من خلف
خلفه من مسلم وكافر ورواه ابن المبارك عن الاوزاعي اخبرني من سمع ابن محرز
يقول من حرس ليلة في سبيل الله كان له من كل انسان ودابة قرارا قال المؤلف
عفا الله عنه مثل هذا الانتقال من قبل الراي والاجتهاد سيما وعبد الله بن محرز
هذا ان من اعيان التابعين وابتمهم وعبادهم مناقه عظمه وماثرة جسيمه
وحسبك قول الاوزاعي من كان مقتدا فلقد مثل ان محرز فان الله لم يكن
ليفضل امة فيها مثل ابن محرز وكان الامام الجليل رجلا ابن حيوة يقول ان كنت
لا عبد بقا ابن محرز امانا لاهل الارض فمن يكون هذه المثابه لا يقول مثل هذا
من قبل رايه بل يحل على انه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى الطبراني في
الاوسط باسناد رجاله يقات عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له اجر من خلفه ممن صام
وصلى **و** منها ان حرس ليلة في موضع خاف فيه على نفسه افضل من ليلة القدر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبكم ليلة افضل من
ليلة القدر حارس حرس في ارض خوف لعله ان لا يرجع الى اهله رواه ابن ابي شيبه
موقوفاً والنسائي والبيهقي في سننه والحاكم مرفوعاً واللفظ له وقال صحيح على شرط
الخاري **و** عن ابي امامه رضي الله عنه قال لمن احرس ثلاث ليال مرابطا من
وراء بيضه المسلمين احب الي من ان تصبني ليلة القدر في احد المسجدين
المدنه او بدت المقدس رواه البيهقي من طريق يحيى ابن صالح حدثنا جميع بن ثوب
بنا خالد بن معدان عن ابي امامه ومن هذه الطريق خرجه بن عساكر وقال هذا
حدث حسن **و** منها ما روى ان حرس ليلة افضل من الف ليلة تقام لياليها وصيام
نهارها تقدم هذا من قول ابي هريرة رضي الله عنه وخرج الطبراني وابن المذر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الاوسط والحاكم من طريق مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير قال قال عثمان
وهو خطب على المنبر اني محدثكم بخبر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يمنعني ان احدثكم به الا الضيق بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة تقام ليلها ويصام نهارها قال
الحاكم صحيح الاسناد قال المولى في توثيق مصعب خلاف وكان احد عباد هذه
الامة روى عنه انه كان يصوم الدهر ويصلي في اليوم والليله الف ركعه **ومنها**
ما خرجه السلطان نور الدين محمود في كتاب الاجتهاد باسناده عن محمد بن مقاتل
الرازي اخبرنا ابو العباس جعفر بن هرون الواسطي بنا سمعان بن المهدي عن
اسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهر ليله في سبيل
الله فله عند الله من الثواب ما لا يقدر احد ان يصفه من امني وخرج بن عسار
باسناده عن اوطاه بن المنذر ان عمر رضي الله عنه قال جلسنا الى الناس اعظم
اجرا قال جمعوا ان يكون له الصوم والصلوة ويقولون فلان وفلان بعد
امير المؤمنين قال الا اخبركم باعظم الناس اجرا ممن ذكرتم ومن امير المؤمنين
قالوا بلى قال روي عن الشام اخذ بجام فرسه يكلو من وراى بفضه المسلمين لا
يدري اسبع يفتترسه ام هامة تلده او عدو يغشاه فذلك اعظم اجرا ممن
ذكرتم ومن امير المؤمنين قوله تكلوا اي حرس وحفظ وانما ذكر الشام لانها
ادق ان كانت دار الجهاد والغزوة خلافة رضي الله عنه **ومنها** ما روى عن
عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم
الله حارس الاحراس رواه سعيد بن منصور ورواه ابن ماجه والبيهقي وابن
المنذر في الاوسط كلهم من طريق صالح بن محمد بن زائد وفيه مقال وكان
صاحب غزو وجهاد وصلاح عن عمرو بن عبد العزيز عن عقبة وعمر لم يدرك
عقبة ورواه الحاكم عن صالح بن محمد هذا عن عمرو بن عبد العزيز عن ابيه عن
عقبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله حارس الحرس قال
الحاكم حديث صحيح الاسناد وخرجه الحاكم ايضا من طريق صالح هذا عن
عمرو بن عبد العزيز عن قيس بن الحارث الصداي وقال غريب من حديث عمرو بن

وابن المنذر في
الاوسط

قريب

قيس وهو صحابي من المعمرين **وعن** الاوزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حارس الحرس في سبيل الله على فرس يصيح وقد اوجب ذكره في شفا الصدور وقال يعني
استوجب الجنة وحارس الحرس هو الذي يحرسهم والحرس هم الغزاة والمرابطون
والسرية وذكر ايضا عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمل على حرسه يقول من يوم قدم الى ان رحل عنها عبادة بن بشر او عبادة بن
بشر وكان عباد يطوف على اصحابه في العسكر فغدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله ما زلتنا نسمع صوت تكبير من ورائنا حتى اصبحنا فقلت
احدا يطوف على الحرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن عسى
ان يكون بعض المسلمين على خيولها انشد فقال سلمان بن سلامة يرسول
الله خرجت في عشرة من المسلمين على خيلنا فكما حرس الحرس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله حرس الحرس في سبيل الله قال فلم فتراط من الاجر على
كل من حرسهم من الناس جمعا او دابة **سلك** كان هذا اسمه سعد ابو انا لله وهو
اخو كعب بن الاشرف من الرضاع **فصل** روى عن المبارك باسناده حسن عن
جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات
الرقاع فاصاب امرأه رجل من المشركين فلما ان راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قافلا وجاز وجها وكان غابا لحلف ان لا ينهض حتى يهرق دما من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ولم يخرج يبيع اثر النبي صلى الله عليه وسلم فترى النبي صلى الله عليه
وسلم منزلا فقال من رجل يكلوننا ليلتنا هذه فاندب رجل من المهاجرين
ورجل من الانصار فقتلا عن رسول الله قال فمكنا بغير الشعب قال وكانوا
نزلا الى شعب من الوادي فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصار
للمهاجري اي الليل احب اليك ان اكفك اوله او اخره قال اكفني اوله فاضطجع
المهاجري فنام وقام الانصار يبيعون قال واقي الرجل فلما راي شخص الرجل عرف
انه ربه القوم فرماه لبهم فوضعه فنه فانتزع فوضعه ثم ركع ثم اهب
صاحبه فقال اجلس فقد ايت فلما راها الرجل عرف انه قد نزل روايه فهرب
فلما راي المهاجرين ما بالانصار من الدما قال سبحان الله الا انبهتني اول ما

ووثب قائما

وما كان كذا في سورة اقرأها فلم احب ان اقطعها حتى اتقدها فلما تابع الرمي
ركعت فاذنك وام الله لولا اني خشيت ان اضيع تعز امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او اتقدها وقد روى هذه القصة
ابوداود ايضا من طريق بن المبارك وذكرها البخاري معلقا مختصرا قوله اهب
صاحبه بسد الباء اي ايقظه ورثه القوم هو كالمهم وعينهم وسمى بذلك لانه
قد يكون غالبا على شرف من الارض وهو براد مفتوحه وباموحد مكسورة
ويا مشناه تحت وهمزة وعن سهل بن صالح قال لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد قال من ينشد بيسد هذه الغرة الليلة او كما قال قال
فقام رجل من الانصار من بني زريق فقال له ذكوان بن عبد قيس ابو السبع
فقال انا فقال من انت قال انا ذكوان قال اجلس ثم عاد فقالها فقام ذكوان
فقال انا فقال من انت قال ابن عبد قيس قال اجلس ثم عاد فقالها فقام
ذكوان فقال انا فقال من انت قال انا ابو السبع فقال كونوا في مكان
كذا وكذا فقال ذكوان رسول الله ما هو الا انا وكبرنا من ان نكون للمشركين
عين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل يطأ خضرة
الجنة بغدديه فليتنظر الى هذا فانطلق ذكوان الى اهله فودعهم فاخذت
نساءه ثيابه وقلن يا ابا السبع تدعنا وتدعنا فاستل ثوبه منهن حتى اذا
جاوزهن اقبل عليهن وقال موعدا كن يوم القنامة ثم قتل رضي الله عنه
رواه بن المبارك هكذا من طريق عاصم بن عمر العمري عن سهل

معضلا

باب الامر بعش في فضل الخوف في سبيل الله تعالى

عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجف قلب
المومن في سبيل الله محاشت عنه خطاياه كما تحاشت عذق الخلة رواه الطبراني
في الكبير والاول وسط مرفوعا من طريق عمرو بن الحصين وهو ضعيف ورواه
بن المبارك وابن كشيبة عنه موقوفاه وهو اصح وفي رواية لابن كشيبة عنه
موقوفاه وهو اصح وفي رواية له اذا كان الرجل في سبيل الله فارعد قلبه من الخوف

تجاشت

محاشت خطاياه كما محاشت عذق الخلة والعذق بكسر العين واسكان الدال المعجمة
بعد هما قاف هو القنوة وبفتح العين الخلة نفسها وروى ابن المبارك عن ابن لهيعة
حدثني خالد بن زيد عن سعد بن ابي هلال انه بلغه ان عبد الرحمن بن عوف
تصدق بصدقة عجب لها الناس حتى ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اعجبكم صدقة ابن عوف قالوا نعم رسول الله قال لروعة صعلوك من
صعاليك المهاجرين خرسوطة في سبيل الله عن وجل افضل من صدقة ابن عوف
فولاه خرسوطة هو باطلا المعجمة اي يسقط منه ومعنى الحديث ان روعة الصعلوك
للسقوط سوطه افضل من صدقة ابن عوف وانما ذكر الصعلوك لان الغنى في
الغالب لا يروعه الشئ اليسير اذا ذهب منه وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غاربه
او سرته لغروا في سبيل الله فيسلمون ويصبون الا يتجملوا لثي اجرهم وما
من غاربه او سرته يخفق وخوف وتصاب الائم لهم اجرهم فوله يخفق
غارا معجمه وفا وقاف معناه رجعت ولم تغتم فقال اخفق الغازي اذا
غزى ولم يغتم ولم يظفر وعن ام مالك البهزري رضي الله عنها قالت ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتية فقر بها قالت قلت رسول الله من خير النال
فيها قال رجل في ماشيه يودي حقها ويعبد ربه عز وجل ورجل اخذ براس
فرسه يخف العدو وخفونه رواه الترمذي عن رجل ليريسه عن طاووس
عنها قال المولف ومن هذه الطريق خرج ابو يعلى حدثنا ابو خيثمة نا جري
عن لث فذكره وخرجه ابن عساكر باسناده عن علي بن زيد نا ابو ثوبه نا
الهثم حدثني النعمان عن سليمان بن موسى ان ام مالك البهزري سالت النبي صلى
الله عليه وسلم تلخبرها يا عظم الناس اجرا قال لها اعظم الناس اجرا رجل اخذ
براس فرسه بازاء العدو وخفهم وخفونه عن مجاهد قال قالت امر
مبشر رضي الله عنه رسول الله اي الناس خير منزله عند الله عز وجل قال
رجل على متن فرس يخف العدو وخفونه ثم اشار بيد نحو الحجاز قال ورجل
تقم الصلوة ويعطي حق الله من ماله رواه بن المبارك عن سفين عن ابن ابي

نح عنه ورواه البيهقي نحوه وام مبشر هك هي بنت البراء بن معرور متن الفرير ظهوره
 ويقدم قول عبد الله بن عمرو لان ابنت حارثا بن قيس سبيل الله احب الي من
 ان اتصدق بمائة راحله **وعن** عبد الله بن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من نزل منزلا خفف فيه المشركين وخففونه حتى يدركه الموت
 كب له كاجر ساجد لا يرفع راسه الى يوم القنامة واجرصام لا يفطرا الى يوم القنامة
 واجرصام لا يقعد الى يوم القنامة ورواه ابن المبارك عن جرير بن حنبل وهو واه
 بن ضرار عن يزيد بن محمد القرشي عن عبيد الله وروى ابن المبارك عن الحرث بن عبيد
 وفيه مقال بن ابو عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل
 الشجاع والجهان فاعظمهما اجرا الجبان واذا اتصدق النخل والبسني فاعظمهما اجرا
 النخل وهذا امر

الباب التاسع عشر فضل الصفة في سبيل الله والقنامة

قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كانهم بنيان مرصوص قال
 مجاهد نزلت في نفر من الانصار منهم عبد الله بن رواحة قالوا في مجلس لو تعلم اي
 الاعمال احب الي الله عز وجل لعلنا به حتى نموت فلما نزلت قال ابن رواحة
 لا ازال حبسا في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا ارضى الله عنه **وعن** عبيد
 الله بن سلام رضى الله عنه قال فقد نافي نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقتلنا لو تعلم اي الاعمال احب الي الله عملناه فانزل الله تعالى سبح
 لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا ايم
 بقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب
 الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص في اخر السورة فقراها
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الترمذي والبيهقي والحاكم وقال صحيح
 على شرطهما **وعن** سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ساعنان يفتح فيهما ابواب السماء وكل ما ترد على داع دعوته
 عند حضور النداء او الصفة في سبيل الله ورواه ابو داود وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحهما وفي رواية لابن حبان ساعنان لا ترد على داع دعوته حين تقام الصلاة

وفي

وفي الصفة في سبيل الله عز وجل وخرج احمد بن محمد من طريق معاذ بن رفاع عن علي بن
 زيد عن القسم عن امامه الباهل قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سرية من سراماه قال فمر رجل بغار فيه سى من الماء فحدث نفسه بان
 يقيم في ذلك الغار فيقوته ما كان فيه من ماء ويصيب ما حوله من البقل فينخل
 من الدنيا قال لو اني اتيك النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فان اذن
 لي فعلت والاله افعلى فانه فقات يا بني الله اني مررت بغار فيه ما يقوى من
 الماء والبقل فحدثني نفسي بان اقيم فيه واخلى عن الدنيا قال فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اني لم ابعث باليهوديه ولا بالنصرانية ولا بالحنيفية السمكية والذي
 نفس محمد بيده لعنوه او روحة في سبيل الله خرم من الدنيا وما فيها ولمقام احكم
 في الصفة خرم من صلاته سنين سنه وروى هذا الحديث من حديث
 ابى هريرة باسانيد صحيحه ويقدم وذكر الفقيه المجاهد ابو بكر محمد بن عبد الله
 ابن يونس الصقلي في كتاب الجامع لمسائل المدونه قال قال ابن عمر لان افق
 موقفا في سبيل الله مواجها للعد ولا اضرب بسيف ولا اطعن برمح ولا
 ارمي بسهم افضل من ان اعبد الله سنين سنه لا اعصيه وروى عبد الرزاق
 عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوه او روجه
 في سبيل الله خرم من الدنيا وما فيها ولو قوت احكم في الصفة خير من عبادة
 رجل سنين سنه وهذا امر سهل ورواه الحاكم مختصرا من حديث عمران بن حصين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مقام الرجل في الصفة افضل عند الله من عبادة
 الرجل سنين سنه وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري **وعن** يحيى بن كثير
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موطنان ترخرف فيهما الجنة وتترزن
 فيهما الحور العين عند الصلوة وعند القتال فاذا انتصرت المنصرف
 من الصلوة ولم تسئل الله الجنة والحور العين قلن وح هذا الذي لم يسئلنا
 الله واذا كان عند القتال قالت زوجة المؤمن اقدم ولا تحترق في صواحي
 ذكره في شفا الصدور وذكر ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين اذا التقى الرحمقان بدرن عند اطراف

الاسنة وطقن اعرف باز واجهن من اهل الدنيا باز واجهن وجعلن وجه احدهن
الى وجه زوجها فاذا ارانه قد ول قفصه بوجهها حياء من صواحبها **عن**
مجاهد عن يزيد بن شجرة رضى الله عنه وكان يزيد بن شجرة ممن يصدق قوله فعله
خطيبا فقال يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم ما احسن نعمه الله عليكم ترى
من بين اخضر واحمر واصفر وفي الرجال ما فيها وكان يقول اذا صف الناس
للضلوة وصفوا للقنار فحث ابواب السماء وابواب الجنة وابواب النار
وزينت الحور العين واطلعت فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره فاذا ادبر ارجعن
منه وقلن اللهم اغفر له فانكوا وجوه القوم فدى لكم ابى وامى ولا خزا ولا حور
العين فان اول قطره ينضح من دمه بكفر الله عنه كل شيء عمله وينزل اليه
زوجتان من الحور العين مسحان التراب عن وجهه ويقولان قد انى لك ويقول
قد انى لك ما يكسى ما به حلة ليس من لسيج بن ادم ولكن من بنت الجنة لو وضعن بين
اصبعين لو سعن وكان يقول نبئت ان السيوف مفاتيح الجنة رواه عبد
الرزاق واسناده الى يزيد بن علي شرط الشيخين وكذا رواه الطبراني في طريقين
احدهما صحيحه ايضا وهو موقوف وقد رواه البزار والطبراني ايضا مرفوعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم والموقوف اصح وزيد بن شجرة الرهاوى ورها قبله من
مدح مختلف في صحته وقد ذكره الحافظ ابن الدهي في مجرد الصحابة وقال
له صحبة وروايه والله اعلم قوله وفي الرجال بالحا المملة اي في البيوت والمنازل
قال الهروي ومنه الحديث اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرجال يعني في
الدور والمسكن وقوله انكوا وجوه القوم اي اجصدوهم وابلغوا جهنم
وهو سكر الهاء بعد النون والنهك المبالغة في كل شيء وقوله انى لك اي
حان لك يقال ان الشيء اذا حان وقته **وعنه** سعيد بن جبير حدث قال
بلايه يضحك الله اليهم يوم القسامة الرجل اذا قام من ابل يصلي والقوم اذا
صفوا في الصلوة والقوم اذا صفوا في قتال العدو رواه ابن شبيب من
طريق محالد بن سعيد وفي ثبوته خلافا عن ابى الودان عنه **وعنه** عبد الله
ابن عميد بن عمر الليثي قال اذا التقى الصفان اهبط الله الحور العين الى الصفين

الدنيا

الدين فاذا اران الرجل برض من مقدمه قلن اللهم تبنيه فان نكص ارجعن منه فان هو قتل
ترلنا الله فمسحت التراب عن وجهه وقالنا اللهم عفر من عفره وترب من تربته رواه
ابن المبارك وعبد الرزاق موقوف عليه واسناده صحيح وعبد الله تابعي مشهور
وروى ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن زهير بن الحارث عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي رضى الله عنهما قال اخبركم بافضل الشهاد عند الله عز وجل منزلة
يوم القسامة التي يليق العدو في الصف فاذا واجهوا عدوهم لم يلف بمينا ولا
شمالا واضعاً سيفه على عاتقه يقول اللهم انى اجرناك نفسي اليوم مما اسلفت
في الامام اخاليه فقتل عند ذلك فذلك من الشهاد الذين تلبطون في الغز
العلامن الجنة حيث شاؤوا وهذا موقوف **ورواه** الطبراني باسناد حسن **عن**
سعيد مرفوعا مختصرا واحمد وابو يعلى كذلك من حديث نعيم بن همار قوله تلبطون
اي يضطجعون وذكر في شفا الصدور **وعنه** عبد الله الخراساني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة عند صف العنات وصف الصلوة فاذا
ركبتم خيلكم وصافقتم عدوكم من الحور العين بالحر والاضر واليسن وشاح الد
الاصفر وحسن عن قصيصهن وصدورهن ثم ركن خيلا من خيل الجنة رجاليل
الماقوت رجن حتى يصرن خلفكم فاذا حملتم حملن معكم واذا صرع احدكم
اقبلن مسحن الدم والغبار عن وجهه وقلن اليوم نقضى عنكم الدنيا وهمومها اليوم
جارتم الرب الكريم وشربتم من الرحمن الخمر وعما ينتم ازواجكم من الحور العين

الباب العشرون في فضل الرمي في سبيل الله وبيان ان من تعلمه

اعلم ان الرمي وتعلمه بنية الجهاد في سبيل الله تعالى وتعلمه والمسا بقة به مما ندب
اليه النبي صلى الله عليه وسلم وحض عليه وقد ورد في ذلك فضائل كثيرة منها ان
الله تعالى امر بالرمي استعدادا للجهاد في سبيل الله تعالى واعدا والهمما
الاستطاعة من قوه وقد ذهب بعض العلماء الى ايجابه لهذا الالاه الشريفه لان
المراد بالقوة الرمي لما في صحيح مسلم **وعنه** عتيقه بن عامر رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر يقول واعدا والهمما استطعتم

من قوة الان القوة الرمي الان القوة الرمي وقد روى هذا الحديث ابو عوانة
صححه ومقبول عليه باب النزاع في الرمي واجابه على المسلم والدليل على انه من الله
المباح وبيان عقاب من تعلم الرمي سحر تركه م ذكر هذا الحديث وحدث خالد بن
زيد اللاتني **عنه** منها ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الى الجنة صانعة
والرامي به والذي تناول السهم عن خالد بن زيد قال كنت راجلا راميًا فكان
يمرني عقبه من عامر فقول يا خالد اخرج بنا نرعى فلما كان ذات يوم ابطات
عنه معاك يا خالد فقال اخبرك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعة
صنعته الخرو والرامي به ومنبله ارموا واركبوا وان ترموا احب الي ان تركوا وليس
الله الا في ثلاث ما دب الرجل فرسه وملا عبته اهله ورمه بقوسه ومنبله
ومن ترك الرمي بعد ما تعلمه فني نعمة تركها او قال كثرها رواه ابن شيبه ورواه
عوانة في صحيحه كما تقدم ورواه ابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد ورواه
ابن المنذر في الاوسط وزاد في اخره فوفى عقبه وله بضعة وسبعون قوسا مع
كل قوس قرن ومنبل فاوصى بهم في سبيل الله وفي رواية جيدة لجيد الرزاة
والبيهقي في هذا الحديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعة الذي محتسب في صنعته الخ
والذي محض به في سبيل الله والذي رمى به في سبيل الله **قول** منبله قال
البعوي في شرح السنه المنبل هو الذي تناول الرامي النبل وهو يكون على وجهين
احدهما يقوم بحنب الرامي او خلفه يناول النبل واحدا بعد واحد والاخر
ان رد عليه النبل المرمى به وروى المحدث به واي الامر من فعل فهو ممد به انتهى
ومما يؤيد ما ذكره البغوي ما رواه الحاكم وغيره عن عامر بن سعد عن ابيه
مرقوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم احد انبلوا سعدا ارم باسعد رمى
الله لك فدان ابي وامى قال الحاكم صحيح على شرطهما ومعنى قوله انبلوا سعدا
اي ناولوه النبل قال الامم سمعت قلت الرجل بالشديد ناولته النبل ليرمي
قال المولف ويحتمل ان راد بالنبل الذي مده به في سبيل الله ويجوز به من ماله

يحت

عبد الرزاق المقرئ
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

لهذا رواية البيهقي والرواية التي اشار اليها البغوي وهي مخرجة في كتاب
ابن عساكر وغيرهم وشهد له ايضا ما خرجه ابن عساكر من طريق الربيع بن صبح عن الحسن
عن النضر بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الله
الجنة بالسهم الواحد ثلاثة الرامي به وصانعه والمحتسب به **والنبل** قال الجوهرى
وغیره هي السهام العربية وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها وقد جمعونها على نبال
وانبال وقال الهروي واذا اراد الواحد فالواشابه او سهم قال المولف
وفي هذا ما يدل على خطأ الرماة في اعتقادهم ان المراد بالنبل السهام الصغار
التي يرمى بها في الجوار وان السهام الطوال لا تسمى نبلا مع اننا لم نقف على شيء يدل
على ان احدا من العرب رمى بالجرار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قط والله اعلم
ما رواه البخاري وغيره عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم على قوم ينتضلون فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راييا ارموا وانا
مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايدهم فقتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا وانا
معكم كذلك ورواه الحاكم والدارقطني فعلافة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على ناس ينتضلون فقال حسن هذا اللهم من اوتى ثلما ارموا وانا مع ان الارواح
فامسك القوم قال ارموا وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا
على السواء ما فضل بعضهم بعضا هذا لفظ الحاكم وقال صحيح الاسناد ابن الاذرع
اسمه سلمه او مجن قاله الحافظ ابن الذهبي في جريد اسماء الصحابة وغيره ومعنى ينتضلو
بالضاد المعجمة يترامون السبون **قوله** ما فضل بالنون اي ما غلب ولا سبون
نقال ناضلت فلانا ففضلته اذا غلبته قال المولف عفا الله عنه وفي هذا
الحديث دليل على استحباب التعصب للرماة تقوية لقلوبهم وترغيبا لهم وتحريرا
بشرط ان يكون القصد في ذلك حسنا افذا بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاكتعصب اهل هذا الزمان بالبواغث النفسانية والاهوية الشيطانية
والتي تولد منها الحقد وتخرج عنها الضغائن كما يشهد بها العيان من احوالهم فان
ذلك حرام بسبب ما ينشأ عنه والله اعلم ويقاس على ذلك اللعب بالسيوف

وذكر الدافعي والنووي وصاحب
المعنى وغيرهم ان سهام القوس
الاعجمية هي السهام بالمشاب وان
سهم العربية هي التي تسمى نبلا

وروى البيهقي الا انه قال في ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر على ناس من
اسلم ينتضلون قال حسن هذا
القوم من ارموا فانه كان لهم
يرمي ارموا وانا مع ان الارواح
فامسك القوم بايدهم فقال ما لم لا ترمون
والله لا نرمي وانت مع رسول الله
اذ انتضلت قال ارموا وانا معكم جميعا
قال فمروا عامة يومهم ثم تفرقوا على
السواء ما فضل بعضهم بعضا

والرماح والعصى ونحوها من آلات الحرب والله اعلم **و** منها ما رواه مسلم وغيره عن عقبه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم ارضون وكفكم الله فلا يجز احدكم ان يلهو بالسهم **و** منها ما روى ان ثقلد القوس والرمي بهما يد هب لهما خرج الطبراني وابن عساکر باسنادهما عن محمد بن المنذر الزهرى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم اذا لج به همه ان يتقلد قوسه يتقي بها همه **و** منها ان الرمي خير ما يلهو به الرجل خرج البزار والطبراني في الاوسط باسناد رجاله يعات عن سعد بن **و** فاض رضي الله عنه رفعه قال عليكم بالرمي فانه خير ومن خزل هوكم اللفظ للبزار وقال الطبراني عليكم بالرمي فانه خير لبعكم **و** منها ان ان الملائكة لا يحضر شيئا من اللهو الا الرمي وما يدكر معه **و** عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا يحضر من هوكم الا الرهان والرهان **و** رواه سعد بن منصور وهو مرسل جيد الاسناد ورواه البزار والطبراني من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسناده عمرو بن عبد الغفار والمراد بالرهان الرهان في اجراء الخلل على الوجه المشروع والله اعلم **و** خرج ابن عساکر باسناده من طريق الوليد عن عطاء بن زيد عن ابي يوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحضر الملا ركه من اللهو شيئا الا لاله هو الرجل مع امرائه واجرا الجمل والنضال **و** النضال المسابقة بالسهم **و** منها ان الرمي وما يدكر معه من الحق المندوب اليه وان سمي لهوا وليس من اللهو المد موه وعن الهرة لارضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء من لهو الدنيا باطل الا ثلاثة انضال بقوسك وناديتك فرسك وملاعيتك اهلك فانها من الحق **و** وقال عليه الصلوة والسلام انضلوا واركبوا وان تنضلوا احب الى ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلثة الجنة احدث رواه الحاكم من طريق سويد بن عبد العزيز حدثنا ابن عجلان عن المغيرة عن الهرة وقال صحيح على شرط مسلم كذا قال **و** عن عطاء بن رباح قال رايت جابر بن عبد الله وجابر بن عمر الانصاري يرتبيان فل احدهما جالس فقال له الاخر كسبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

الا كانت له نور يوم القسامة لسعي من بدنه وما من رجل من المسلمين يعتق صغيرا
او كبيرا الا كان حقا على الله ان يخرجه بكل عضو منه اضعا فامضا عفه **عن انس**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله
فاصاب به او اخطا او قصر به فكما اعتقر رقبته ومن اعتقر رقبته كانت فكاهة من
النار **عن ابن عباس** ان شرجيل بن السمط دعاه عمرو بن عبسة السلمي فقال يا ابن
عبسة هل انت محدثي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم للسرفه تزيد
ولا ادب ولا تحذيره عن احد سمعته منه غيرك قال نعم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل رمى بسهم في سبيل الله فبلغ محطها او مضربا
فله من الاجر كرقبته يعتقها من ولد اسمعيل واما رجل شاب شيبه في سبيل الله
فهي له نور خرج الثلثة ابن عساكر وروى حديث عمر ومختصرا ولقطه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ اصاب او اخطا
فله مثل عتق رقبته **عن رجب بن مرة** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتقر رقبته رواه ابن جابر في
صححه **ومد جابر** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتقر اربعة انفس وان لم يبلغ
الحد وخرج البزار عن شبل بن بشر عن انس ان مالكا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رمى رمية في سبيل الله قصر او بلغ كان له مثل اجر اربعة
اناس من بني اسمعيل اعتقهم ورواه الطبراني وقال له يرويه عن شبل بن ابى
عاصم **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله وجبت له الجنة عز عتيقه ابن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه قوموا افتقنوا قال فرمى
رجل بسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب هذا رواه احمد باسناد حسن قوله
اوجب اي وجبت له الجنة بما فعل **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان له
نور يوم القسامة خرج البزار باسناد حسن عن زرارة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نور يوم القسامة
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبه
في الاسلام كانت له نور يوم القسامة ومن رمى بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له

قال الموفيق عفا الله عنه وبقدر قواص
الله عليه وسلم في سبيل الله فبلغ محطها او مضربا
فله من الاجر كرقبته يعتقها من ولد اسمعيل واما رجل شاب شيبه في سبيل الله
فهي له نور خرج الثلثة ابن عساكر وروى حديث عمر ومختصرا ولقطه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ اصاب او اخطا
فله مثل عتق رقبته **عن رجب بن مرة** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتقر رقبته رواه ابن جابر في
صححه **ومد جابر** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتقر اربعة انفس وان لم يبلغ
الحد وخرج البزار عن شبل بن بشر عن انس ان مالكا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رمى رمية في سبيل الله قصر او بلغ كان له مثل اجر اربعة
اناس من بني اسمعيل اعتقهم ورواه الطبراني وقال له يرويه عن شبل بن ابى
عاصم **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله وجبت له الجنة عز عتيقه ابن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه قوموا افتقنوا قال فرمى
رجل بسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب هذا رواه احمد باسناد حسن قوله
اوجب اي وجبت له الجنة بما فعل **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان له
نور يوم القسامة خرج البزار باسناد حسن عن زرارة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نور يوم القسامة
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبه
في الاسلام كانت له نور يوم القسامة ومن رمى بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ محطها او مضربا
فله من الاجر كرقبته يعتقها من ولد اسمعيل واما رجل شاب شيبه في سبيل الله
فهي له نور خرج الثلثة ابن عساكر وروى حديث عمر ومختصرا ولقطه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ اصاب او اخطا
فله مثل عتق رقبته **عن رجب بن مرة** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتقر رقبته رواه ابن جابر في
صححه **ومد جابر** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتقر اربعة انفس وان لم يبلغ
الحد وخرج البزار عن شبل بن بشر عن انس ان مالكا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رمى رمية في سبيل الله قصر او بلغ كان له مثل اجر اربعة
اناس من بني اسمعيل اعتقهم ورواه الطبراني وقال له يرويه عن شبل بن ابى
عاصم **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله وجبت له الجنة عز عتيقه ابن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه قوموا افتقنوا قال فرمى
رجل بسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب هذا رواه احمد باسناد حسن قوله
اوجب اي وجبت له الجنة بما فعل **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان له
نور يوم القسامة خرج البزار باسناد حسن عن زرارة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نور يوم القسامة
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبه
في الاسلام كانت له نور يوم القسامة ومن رمى بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له

ورواه الطبراني في مسنده
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ محطها او مضربا
فله من الاجر كرقبته يعتقها من ولد اسمعيل واما رجل شاب شيبه في سبيل الله
فهي له نور خرج الثلثة ابن عساكر وروى حديث عمر ومختصرا ولقطه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ اصاب او اخطا
فله مثل عتق رقبته **عن رجب بن مرة** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتقر رقبته رواه ابن جابر في
صححه **ومد جابر** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتقر اربعة انفس وان لم يبلغ
الحد وخرج البزار عن شبل بن بشر عن انس ان مالكا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رمى رمية في سبيل الله قصر او بلغ كان له مثل اجر اربعة
اناس من بني اسمعيل اعتقهم ورواه الطبراني وقال له يرويه عن شبل بن ابى
عاصم **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله وجبت له الجنة عز عتيقه ابن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه قوموا افتقنوا قال فرمى
رجل بسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب هذا رواه احمد باسناد حسن قوله
اوجب اي وجبت له الجنة بما فعل **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان له
نور يوم القسامة خرج البزار باسناد حسن عن زرارة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نور يوم القسامة
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبه
في الاسلام كانت له نور يوم القسامة ومن رمى بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له

نور يوم القسامة خرج ابن عساكر **ومنها** ما روى ان من اخذ قوسا عربيه نفى الله عنه
الفقر **خرج ابن عساكر** باسناده عن انس ان مالكا رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اخذ قوسا عربيه وجفرها يعني كأنه نفى الله عنه الفقر
رواه من اخذ قوسا بنى الله عنه الفقر اربع سنه القوس العربيه قال
الفقيه ابو بكر محمد بن اصبغ الاسدي المعروف بان الحل ثوره في كتابه البدائع والامير
قال القوس العربيه تنقسم على انواع كثيره منها الحجازيه والواسطيه وغيرها والقوس
العربيه اسم جامع لها وانما سميت عربيه لان ابا العرب وهو اسمعيل عليه السلام
كان الاصل في رمي العرب وعنه اخذ بالحجاز والحجازيه صنفان احدهما من عود بنوع
ارشوحط يبر ونها قضبا واحدا وقصدين ويسمونها شرحة والصنف الثاني مثله
الا انما عاقبوا ظهرها والاسو ابطنها فزون المعز ولا يكون هذا الا عند الماهر
منهم واكثر ما يستعملها منهم من قرب من الحضرة واما اهل البادية فلا يستعملون سوى
النبع والشوحط ولا ترى هذه القسي الا بارض الحجاز ولا تنفع بها في شيء من الاماكن
غيرها واذا فارقت ارض الحجاز لا يكاد احد ينفع بها وليس لها سبه ولا مقبض
وهذه القوس هي المذكورة في اشعارهم واما النوع الثالث في القسي العربيه فهي المشاهير
من الخشب والفرز والعقب والغرا لها شينان ومقبض وهي الى الان باقية في
انواع كثيره تختلف حسب اختلاف البلاد والصناع بها وهي الواسطيه سميت
بذلك لانها متوسطه فغلطوا وقالوا واسطيه وليست عمل اهل واسط كما زعموا
بعضهم بل هي اقدم من واسط وتسميها العرب المنفصله لان فضل اجزائها قبل
التركيب وهذه النوع احمد القسي واجودها وانفذها لجمع السلاح واما الفارسيه
فهي ايضا مشاهير غير انها طوله جدارا حجه السيات تكون نصفها في وسط مقبضها
عريضه البيوت وبها رمت الاساوره والاداسرة والفرس انتهى قال المؤلف
رحمه الله وقد روى باسناد ضعيفه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وسيد قوس
فارسيه فقال القها فانها ملعونه ملعون من رمى بها عليكم بهذه القسي العربيه
قال ابن عساكر وعنه قال اهل العلم بالحدث القوس الفارسيه انما نفى عنها
لانها اذا انقطع وترها لم ينفع بها صاجها والقوس العربيه اذا انقطع وترها كانت

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ محطها او مضربا
فله من الاجر كرقبته يعتقها من ولد اسمعيل واما رجل شاب شيبه في سبيل الله
فهي له نور خرج الثلثة ابن عساكر وروى حديث عمر ومختصرا ولقطه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ اصاب او اخطا
فله مثل عتق رقبته **عن رجب بن مرة** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتقر رقبته رواه ابن جابر في
صححه **ومد جابر** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتقر اربعة انفس وان لم يبلغ
الحد وخرج البزار عن شبل بن بشر عن انس ان مالكا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رمى رمية في سبيل الله قصر او بلغ كان له مثل اجر اربعة
اناس من بني اسمعيل اعتقهم ورواه الطبراني وقال له يرويه عن شبل بن ابى
عاصم **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله وجبت له الجنة عز عتيقه ابن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه قوموا افتقنوا قال فرمى
رجل بسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب هذا رواه احمد باسناد حسن قوله
اوجب اي وجبت له الجنة بما فعل **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان له
نور يوم القسامة خرج البزار باسناد حسن عن زرارة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نور يوم القسامة
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبه
في الاسلام كانت له نور يوم القسامة ومن رمى بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له

بها انتهى قال المؤلف عفا الله عنه انتهى عنهما لم يصح ولا تنظر في البدن
في استعمالها تشبها بالاعاجم وقد صح النهي عن التشبه بهم ولكن المراد بقوله
ملعون من رمى بها يعني أولئك وهم الأكاسرة والفرس لأنهم كانوا كفارا وأما قول
من قال أنها إذا انقطع وترها لا تنفع بها خلاف العربية ففي هذا الكلام نظر
لأن العربية المركبة إذا انقطع وترها وكانت غير مقدمة عادت حلفة لا تشبه
العصى وقال الاستبلى المذكور في كتاب القوس الملعون هي القوس المركبة على الجرا
وأما قال صلى الله عليه وسلم ملعون حاملها أراد الفرس والترك الذين لم يؤمنوا
فقوس أكثر الفرس قوس يد وقوس أكثر الترك قوس رجل يعني في لفظها ركاب ومفتاح
قال وهي في ذرهما صلى الله عليه وسلم وإنما صنعتها الترك لضعف داخلهم
وهي في عقولهم فغلظوا القوس الفارسية لم يمكنهم جدها فركبوها على الجرا
وحسبوا أنها أقوى فاذا هي أضعف وإنما لعنوا قتل لظفها كالصليب ففشاها
وهذا أيعم كل قوس مركبة على جرا وقل لأن التمرد استخرجها عن رحم السماء وقل لئلا
يستعمل المسلمون شكل المشركون انتهى قال المؤلف وهذا القول الأخير
أقرب لو صح الحديث وفي بعض كلامه المتقدم نظره وقوله أن هذا أيعم كل قوس
مركبة على جرا قول لا يقوم له دليل والله أعلم ومنها ما روي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرن قلمه مع تعلم القرآن وناهيك بهذا فضلا وشرفا عن
الأوزاعي عن يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الرماية والقرآن
وخرساعات المومن حين يذكر الله رواه ابن عساکر وقال هذا منقطع عن
فليس أن في حازم قال رأت خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم اليرموك رمى
بن هدفتين ومعه رجال من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال وقال امرنا
أن تعلم أولادنا الرمي والقرآن رواه الطبراني وروى يقيته بن الوليد عن عيسى بن
إبراهيم عن الزهري عن سليمان مولى في رافع عن رافع قال قلت لرسول الله
اللؤلؤ علينا حق كحفتنا عليهم قال نعم حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة
والرمي **أفضل** روى سعد بن منصور في سننه عن عوانة عن الأعمش عن
إبراهيم التيمي عن أبيه قال رأت حذيفة رضي الله عنه بالمدائن يستند من الهدفين

بل لا الحسن في منظره وقدره
الإمام أحمد وغيره على جاز الله
بالقوس الفارسية وتقل صاحب
الفتى الأجمع على جواز الرمي بها
وأما جملها ولو صح فيها نهي
فكل على ما صح

والله أعلم
عن أبيه عن ابن عمر
عن أبيه عن ابن عمر

وأن يورثه طيبا خيرا
السنن وغيره وبقية ضعف
وعيسى واه والله أعلم

لبي

ليس عليه أزار **والهدف** بفتح الهاء والذال الممثلة جمعها فاء هو ما رفع من الأرض
للرمي وتسمى القوس هدفا على الاستعارة وروى سعد بن عوانة عن الأعمش
عن مجاهد قال رأت ابن عمر رضي الله عنهما يستند بين الهدفين ويقول لبيها أني
بها قول **له** أني بها أي كيف لي بها والضمير يرجع أما إلى تمنى الشهادة أذ كانت عندهم
أعظم ما يرغبون فيه وتعاطون هذه الأسباب لأجله وأما إلى إصابة الغرض وهو الأقرب
والله أعلم وهذا يدل على عظم اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بالرمي واحترافهم
به ونشاطهم فيه حتى أن أحدهم لا يمشي بين الهدفين مشيا وإنما يستند جريا وبغير
أزار طلبا للحفة وتمرنا للجيد على التقب هذا وهم شمس الكهنة ونجوم الأقدار
وملوك الدنيا والآخرة والهدى الصالح ما كانوا عليه والراي الصاب ما جئوا إليه
ويكفيك من وصفهم قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار حماء
بنهم را هم ركعا سجدا يديهم مضطربة من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من أثر السجود ذلك مثلهم الآية فينبغي للرامي أن يترك الاحتشام حال الرمي
ويطرح الرياسة المعتادة جانباً ويبذل مع أخوانه في الرمي ولا يستنكف من
ذلك ويحتسب فعله هذه اقرية عند الله تعالى ورغبة في عظم الاجر وإحراز الجبل
من الثواب ويرى ما هو فيه من أعظم العبادات واجل الطاعات لا من أنواع اللعب
والبطالات وشكر الله إذ وفقه لذلك ورزقه العافية والقوة عليه ويحمد إذ
أقامه فيه وحجبه إليه دون غيره من أنواع اللعب المدموم والله الموفق لأرب غيرة
ولا بأس في الرمي بالانسياط مع الإخوان والضحك بل يستحب ذلك لأن فيه ما
يزيد في النشاط ويجب في هذه العبادات ما لم يبلغ البسط الجهد المكروه قال بلال بن
سعد لقد أدركت أقواما يستندون بين الأغراض ويضحك بعضهم إلى بعض فإذا
جئهم الليل كانوا رهبا نارواه ابن عساکر وغيره قال المؤلف وبلال هذا كان منهم
كان أحد علماء التابعين وعبادهم كان له كل يوم وليله ألف ركعة رحمه الله قال
الشيخ شمس الدين بن قثم الجوزي في كتاب الفروسية المجلد قال شحنا ابن تيمية وقد
روى أن قوما كانوا ساضلون فقتل رسول الله قد حضرت الصلوة فقال هم
صلوة قال فشبه رمي الشباب بالصلوة وكفى به فضلا انتهى وقال أبو عبد الله

لبي

الحليمي في شعب الامان ومما يدل على رفعه قدر الرمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع لاحد من ابوه في فعل من الافعال ولا في امر من الامور الا لسعد بن مالك في يوم احد فانه قال له ارم فدان ابي وامى انتهى وسعد بن مالك هو سعد بن مالك وقاصر احد العشرة المبشرين بالجنة واوّل من رمى بسهم في سبيل الله وفارس الاسلام قال ان عبد البر كان احد الفرسان والسجّان الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم في معارضة وهو الذي كوفى الكوفة وطوف الاعاجم وتولى قال فارس امره عمر رضي الله عنه على ذلك وفتح الله على يديه اكثر فارس ومناقبه كثيرة ما عتقها احديا وهو صام يتلو من العطس وهو يقول لعلامه وحك ترسني فترسه الغلام حتى نزع بسهم ترعا ضعفا حتى رمى بثلاثة اسهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فصرأوخ كان له نور انوار يوم القيامة فعقل قبل غروب الشمس رضي الله عنه وذكر ابن الذهب الحافظ في الزهد عن ابي عبد الله الجوزجاني رفق السيد الجليل ابراهيم بن ادهم قال غن ابراهيم في الحر فقعدت اصحابنا فاخبروني انه اختلف في الليلة التي توفي فيها الى الخلاخيس وعشرين مرة كل ذلك بجدد الوضوء للصلاة فلما احسن بالموت قال اوتروا لي قوسى وقض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في يد قال المولف ما اراه فعل ذلك الا رجاء ان سمعته الله على الهنة التي قبض عليها والله اعلم **مسألة** ذهب مالك رحمه الله الى ان تعلم الركوب افضل من تعلم الرمي على ما حكاه عبد الحافظ ابن كثير في تفسيره وذهب جمهور العلماء الى ان تعلم الرمي افضل من تعلم ركوب الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارموا واركبوا وان ترموا ارجل من ان تركبوا وهذا دليل واضح وقال بعض العلماء المتأخرين لاشك ان كل واحد من الرمي والركوب لا يتم الفروسيه الا بمجموعهما فالرمي مع بعد العدو وانفع والركوب والفر عند الاخلال وانفع والافضل منهما ما كان اني في العدو وانفع للجيس وهذا اختلف باختلاف الاشخاص ومقتضى الحال والله اعلم **فصل** كان للنبى صلى الله عليه وسلم خمس قسي هن الروحا والصقرا من نبع والبيضا من شوحط اصابها من نى قنيقاع والزورا والكوم سمت بذلك لا خفاص صوتها

رضي الله عنه وادركه الله في يوم القيمة
رضي الله عنه

يوم القيمة
الخيل والصدق

ان

اذ ارمى عنها وذكر بعضهم قوسا اخرى من نبع اسمها السداد وكانت له جعبه وهي الكانه التي جمع فيها نبله تسمى الكافور ومنطقه ادم خلقتها وارتبها فضله **فصل** لما اتممت هذا في المسابقة والنصال الباب وعلمت ان الترغيب في الشئ وذكر فضله حاملا على مجنبه والاشتغال بفعله وتوفر الدواعي والبواعث على طلبه والاهتمام به ورايت الرماه مرتبط على الخيل على انواع نياتهم وتبان مقاصدهم فدرعوا في السبق والرمى امور اليست على موضوع ع الشرع وصور الاشياء على قانون الصحة بل قواعد اصطلاحها واحكام ما ابتدعوها وشروطا على الفساد ووضعوها وطرقا الى محض الفار من سلكها ويؤى باكل الحرام من عول عليها هذا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وان كلامهم ماجور وهو في الاثر مجتهد وفي اكتساب السبق ليعي ويعنف اكثرهم ان الرهن في السبق والرمى جاز كف ما انفق وان ما ينفق منه من العوض حلال وهو ان لم تشمله الصحة حرام على من اخذ وعلى من انفق وكل ذلك لا يليق بمن يطلب مرضات الله في ذلك ونحو عبادة ومحاسب ما انفق فيه قربة وسببا لنيل السعادة فعن ان اذكر فضلا نافعا شاملا لجميع شروط السبق والرمى وكثير من احكامها بحيث لا يخفى على من علم صورة يداخلها الفساد ويشوبها البطلان وعلى الله اعتمد في تبسرد لك كله واتوكل عليه واعظم بحله وهو حشبي وكفى وقد جعلت هذا الفصل في الامور في المسابقة والثاني في الرمي **والفصل** الاول في المسابقة اعلم ان الامة اجمعت على جواز المسابقة بالخيل والسهام وتسمى المسابقة بالخيل رهانا وبالسهم منافضه ومما استثنى ثاب عليهم ما فاعلها ونال من الله الاجر بشرط ان يكون القصد فهما التاهب للجهاد والاستعداد له واوّل من وضع كتاب السبق في مصنفاته على ما حكاه المزني اما من الشافعي رحمه الله ولهذا كانت فروع هذا الباب في كتب اصحابه اكثر منها في كتب اصحاب غيره من الامة ويدانهم في ذلك اصحاب الامام احمد رحمه الله فانه صحب الشافعي واقتفى بسننه في ذلك ويتبعه اصحابه عليه واعلم ان للمسابقة شروطا عشرة **الاول** كون المعقود عليه عدة للفنان فيجوز في الخيل والابل بالانفاق وكذا في الفل وبغل وحمار على المذهب ويجوز العقد على المسابقة بالافدام والحمام والزوارق والسباحة والمصارعة بلا

عوض والاصح ان لا يجوز بعوض في هذه الخمسة وهو من هب مالك واحمد وقال
ابو حنيفة يجوز العوض في المصارعة والمسايفة على الاقدام كد احكامه الجدرى عنه
وفي المشابكة ما ليد وجهان **الثاني** علم الوقت والغاية ونسأوى المتسابقين فهما
قلوله بعينا غاية وشرطا المال لا سبقهما له جز وكذا ان ارسل احدهما قبل الاخر ليعلم
هل يدركه ام لا بشرط تقدم موقت احدهما او يقدم غايته له جز شي من ذلك
وهذا اجمعه من هب احمد ايضا **الثالث** ان يكون للسبق كل المال او اكثر
فلو تسابق اثنان وبدل المال غيرهما فان شرطه للسبق صح **والثاني** لو جز وكان
ان شرط له مثل الاول له جز وان شرط له اقل من الاول جاز على الاصح وهو من هب
احمد فان كانوا ثلاثة وشرط للثاني الاول جاز في الاصح لان كل واحد يجتهد ان
يكون اولا او ثانيا **فصرع** اذا قال البادل لم يتسابقين او اكر من سبق فله كذا جاز
فان جاؤا معا فلا شي لو احدهم فان قال لعشرة من سبق منك فله عشرة فسبق
اثنان فلهما العشرة بالتسوية وان سبق تسعة وتاخر واحد فالعشرة للتسعة
وهكذا اجمعه من هب احمد **مسألة** يجوز ان يبدل السبق بفتح الباب وهو
المال المشروط في المسابقة للامام او غيره من الناس وهذه اقال ابو حنيفة
واحمد وحكي صاحب المغني عن مالك انه قال لا يجوز بدل العوض من غير الامام
لان هذا مما يحتاج اليه للجهاد فاخص به الامام كقوله الولادات **الرابع**
وجود المحلل فما اذا كان المال من الجانبين مثل ان يقول احدهما ان سبقني فلان
على كذا او ان سبقني فلان عليك كذا فهذه امار ولا علم في هذا خلافا لالا ان
كون بينهما محلل واشترط في المحلل ان يكون فرسه كفوا لفرسهما فان سبقهما اخذ
ما شرطتا منهما سواء جاء بعد او سبق احدهما الاخر على الاصح وان سبقه لفرس
يعطى ما شيا وان سبق احدهما اخر سبقه واخذ سبق صاحبه فكان كسار
ماله ولم يخذ من المحلل شيئا وليس لاحدهما اذا سبق صاحبه شي اذا كان المحلل
سابقا لهما كما تقدم وهذا اجمعه من هب ابو حنيفة ايضا واحمد وحكي اشبه
عن مالك انه قال في المحلل لا احبه فان جاء احدهما مع المحلل فان ماله لنفسه
ومال الماخوله ايضا وللحلل نصيبين لانها سبقاه وهذا من هب احمد ايضا

وان

وان جاز المحلل بينهما فمال الاخر الاول في الاصح **مسألة** لو شرط ان يختص المحلل
بالا سحقيق وان كلاهما ان سبق لا يخذ الا ما اخرج كان ذلك جازا قال
الرافعي بالانفاق وان شرط ان المحلل يخذ السبقين وان سبق احدهما اخذها
جاز على الاصح المنصوص وعلمت الوكان المتسابقون ماله مثلا وليس فهم الا محلل
واحد وشرط ان يخذ جميع ما اخرجوه ان سبقهم ولا يغرم شيئا ان سبقوه وان
كل واحد من المتسابقين ان سبق غنم وان سبق غنم صح العقد وان شرط المال
للسابق فالاصح انه للسبق المطلق ولا يتناول مسبقا سبق غيره **مسألة** فان
قال ان سبقني فلان كذا او ان سبقني فلان شي عليك صح وهو من هب ابو حنيفة
واحمد وحكامه الجدرى عن مالك وقال صاحب المغني حكي عن مالك انه قال ان
قال صاحب البحر بنغي ان يكون فرس المحلل من فرس المتسابقين فان لم يتوسطهما واجر
جنب احدهما حاز ان تراضيا به فلو رضى احدهما بعد وله عن الوسط ولم الاخر
لزمه المتوسط **الحامس** ان يكون سبق كل واحد منهما فان كان فرس احدهما او فرس
المحلل ضعيفا يقطع بخلفه او فارها يقطع بتقدمه لم تجز على الاصح وان كان يمكن سبقه
على دور لم تجز ايضا في الاصح وقال الامام ان اخرج احدهما المال على انه ان فاز
اخر ما اخرجه والا فهو لصاحبه وكان صاحبه بحيث يقطع ماله لا يسبق فضده
مسايقه بل مال وان كان يقطع بانه يسبق فوجهان اصحهما الصحة لان حاصلها
اخراج مال لمن يقطع بانه يسبقه وان اخرج كل واحد منهما مالا وادخلا للمحلل يعلم
خلفه قطعا فلا فائدة اذ خاله وبقي العقد على صورة الفار فيبطل وان يتيقن
سبقه فضده الوجهان وهذا تفصيل حسن **مسألة** اذا اختلف جسر المركوبين
كفرس وبعير او فرس وحمار فالاصح انه لا يجوز وهو من هب احمد وان اختلف
نوع المركوبين كعربي وعجمي لم يضر وهو احد الوجهين لا صاحب احمد والوجه الاخر
المنع **سادس** تعيين المركوبين بالعقد على عينهما فان عقدا على وصفه جاز
في الاصح **السابع** ان يتفقا على الراكبين فلو شرطتا لهما لغيرهما با نفسيهما فباطل
خلافا للطبور **الثامن** ان يكون المسافة بحيث يمكن الفرسين قطعها بلا انقطاع
وتعب فان شرطتا غامدا لا يصلانها الا بانقطاع وتعب فالعقد باطل وفي الصحيحان

يرض

عن ابن عمر قال اجري النبي صلى الله عليه وسلم ما ضم من الخيل من الحفيا الى ثنيه الوداع
 واجري ما لم يضم من الثنيه الى مسجد بن زريق قال سفين من الحفيا الى ثنيه الوداع
 خمسة اميال او ستة ومن الثنيه الى مسجد بن زريق ميل انتهى النضم هو ندرج
 الخيل في قفلل اقوالها الى ان يحصل لها الضم فتقوي على الجري والنضم ضد التسمين
 والله اعلم **التاسع** العلم بالمال المشروط وجوز ان يكون عينا ودينا ومبعضا منهما
 وبه قال احمد فلو قال اعطيتك ماشيت او سالت او شرط دينارا او ثوبا ولم
 يصف الثوب فباطل ولو اخرج المال عنهما جاز ان يشترط لاحدهما اكثر من الآخر
 وان اخرجاه جاز ان يخرج احدهما من الآخر وقل برب المساوي قدرا وجنسا ونوعا
 فلو عقد على مجهول ففسد العقد واستحق السابق اجرة المثل في الاصح واجرة المثل
 هي ما يتسابقون بمثله في تلك المسافة غالبا على الاصح **العاشرا** اجتناب شرط مفسد
 فلو قال ان سبقني فلان هذا الدار ولا ارمي بعد هذا الا انا ضلك الى
 شهر او لا امسك قوسا بيدي ونحو ذلك بطل العقد وكذلك لو شرط الكل منهما
 ففسد العقد مني شأ بعد الشرع في العمل بطل العقد **مسألة** لو شرط على السابق
 ان يطعم السابق اصحابه بطل العقد على الصحيح وقال مالك واحمد وابو حنيفة الشرط
 فاسد ولا يفسد العقد قال صاحب المغني وان شرطوا السبق باقدام معاومة
 كثلاثة او اكثر او اقل لم يصح انتهى **فصل** عقد المسابقة لازم في الاظهر فمن
 التزم مالا وجاز فمن لم يلزمه على المذهب والقول الثاني انه عقد جائز فلهما وهو
 مذهب حنيفة واحمد فعلى قول الجواز لكل واحد ترك العمل قبل الشرع فيه
 وكذا بعد ان لم يكن لاحدهما فضل وكذا ان كان على الاصح وعند احمد يكون
 كون للفاضل الفسخ دون المفضول وجوز الزيادة والنقص في العمل وفي المال
 وعلى القول الاظهر بال لزوم ليس لاحدهما فسخ العقد دون الآخر فان ظهر بالعرض
 المعين عيب ثبت حق الفسخ وليس لاحدهما ان يترك العمل ان كان مفضولا او فاضلا
 وامكن ان يدركه صاحبه وسبقه والا فله الترك لانه ترك حق نفسه ولا يجوز
 لها الزيادة في العمل ولا في المال ولا النقص منهما الا ان يفسخا العقد الاول
 ولستنا عقدا اخر فان كان السابق عينا لزم المسبق تسليمها فان امتنع اجبره الحاكم

الكثير

وحبسه

وحبسه عليه ولو تلفت في يد بعد الفراغ من العمل لزمه الضمان كالمبيع اذا تلفت في يد قبل
 التسليم ولو تلفت في يد قبل العمل انفسخ العقد **مسألة** واذا اصدت المسابقة ورخص
 المتسابقان وسبق من لو صحت المسابقة استحق السابق فالمدى انه يستحق اجرة
 المثل على ما تقدم وبه قطع الاكثرون **فصل** السبق في الابل بالكف وفي الخيل
 بالعنق فاذا اختلفا في طول العنق فالصحيح انه ان تقدم اقصرهما فهو سابق وان
 تقدم طول العنق باكثر مما بينهما في طول العنق فقد سبق وهذا جمعه مذهب احمد
 ايضا واعتبر في اول الميدان للتساوي في الاقدام قطعاً **فصل** روى عن علي
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا علي قد جعلت لك هذه السبقه
 بين الناس فخرج على فدا سرافه بن مالك فقال يا سرافه اني جعلت اليك ما جعل
 النبي صلى الله عليه وسلم في عنقي من هذه السبقه في عنقك فاذا اتت الميطار
 والميطار مرسلها من الغايه فصفت الخيل ثم نادى هل يصلح للجمار او حامل لخلام او
 طارح بل فاذا لم يجبك احد فكبر ثلاثا ثم حلها عند المائنه يسعد الله بسبقه من
 شاء من خلفه وكان على رضي الله عنه يقعد عند منتهى الغايه ويخط خطا ويقوم
 رجلين متقابلين عند طرف الخط ^{طرفه} بين ايهما مي ارجلها وترا خيل بين الرجلين ويقول
 لها اذا خرج احدا الفرسين على صاحبه نظره اذ نيه او اذن او عدار فاجعلوا
 السبقه له فان شككتما فاجعلا سيقهما نصفين خرجه كله اليه في السان
 من حدث محمد بن صدر ان السلمي بن عبد الله بن ميمون المراءى ناعوف عن الحسن
 او خلاص عن علي بن شريك ابن ميمون وهذا الاسناد ضعيف ولكنها اذاب حسنه
 والله اعلم **فصل** روى ابو داود وغيره من طريق الحسن عن عمران بن حصان
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا جلب ولا جنب في الرهان قال الراعي والتووي
 وغيرهما لا جلب على الفرس في السباق وهو ان يصيح به القوم ليزيد عدو ولكن
 ركضا يتحرك للجمار والاسحاث بالسوط اسمى وقال صاحب المغني لا يجوز
 ان يرسل الفرس ان يجنب احدهما الى فرسه فرسا لا راكب عليه حرصه على العدو
 ولا ان يتبع الرجل فرسه بركن خلفه ويجلب عليه ويصح وراه يستحثه بذلك على
 العدو ولقوله صلى الله عليه وسلم لا جلب ولا جنب انتهى **والفصل الثاني** في الرمي

يجعل

وهو المناضلة وهي ستة كما تقدم وجوز العقد على الرمي بالسهم العربية والجمجمة
وبالمسلات والابر وعلى جميع انواع قسي اليد كالعرن وغيره وقوس الجرا وهي التي ترمى
عنها بنال الحسبان وهي من جملة انواع القسي الفارسية وكذلك يجوز على جميع انواع
قسي الرجل كالعقار والركاب ونحوهما وكذلك يجوز على الرمي بالمزاريق والزانات
ورمي الحجارة باليد وبالفلاع وبالمخنق في الاصح وفي التردد بالرماح والسيوف
وجهان ايضا اصحهما الجواز والثاني لا يجوز وهو مذهب مالك واحمد ولا يجوز العقد
على الرمي بالبنديق واللعب بالكره والصولجان والشطرنج ومعرفته ما في اليد من شفع
او رتول على الكلاب وكذلك لا يجوز على اشاله حجر باليد على المذهب واعلم ان المناضلة
ست شروط احدها المحلل فما اذا شرط المال على كل واحد من المناضلين مثل ان
يقول ان فضلتني اعطيتك كذا وان فضلتك اخذت منك كذا او بديل كل واحد
من الرماة شيئا ويشترطوا ان من غلب منهم اخذ الجميع فلا بد من المحلل في مثل هذا
كما تقدم في المسابقة فان بدل المال احدهما او اجنبي لم يفتقر المحلل كما تقدم
وكما تجوز المناضلة بين اثنين محوزين حزين ويكون كل حزب لشخص فان اخرج المال
احد الحزبين او اجنبي حاز وان اخرجاه اشترط وجود المحلل اما واحد واما حزب
فان شرطوا الواحد من الحزبين انه ان غلب حزبه شاركهم في المال وان غلب غيرهم
اصحابه الا هو واشتمل كل حزب على محل على هذه الصورة لم يجز في الاصح لان المحلل
من اذا فاز استبد بالمال وهذا يشترك اصحابه فيه ولو شرط كل حزب للمال
لمحله بطل قطعا لانه يكون فائز الغلبة الثاني اتحاد الجنس فان اختلفت كسهم
مع مزاريق لم يصح في الاصح وان اختلفت انواع القسي والسهم جاز قطعا كقسي
عربية مع فارسية وهو احد الوجهين لاصحاب احمد وقتل لا يجوز بطل مع تشاب
وهو الوجه الثاني لهم ثم ان عينا نوعا من الطرفين او احدهما تعين ولا يجوز العقد
الى اجود منه وكذا الى مادونه في الاصح الا برضى صاحبه ولو عينا سهما او قوسا
لم تعين ويجوز ابداله بمثله من ذلك النوع سواء حدث فيه خلل يمنع استعماله
ام لا خلافا للفرس اذا عينت ولو شرط ان لا يبدل القوس ولا بخير هذا السهم
فهذه الشروط فاسدة وهذا جمعة مذهب احمد ثم هل يفسد العقد بفساد

الشروط

الشروط وجهان الاصح الفساد فان شرط ان لا يبدل وان انكسر فسد العقد قطعا
مصلحة لو اطلقا المناضلة ولم يتعرضا لنوع القوس التي يرمان بها فلا تارة او جده الصبح
منها ان العقد صحيح والثاني انه فاسد وعليه اكثر اصحاب احمد والثالث ان غلب نوع
من انواعها في الموضع الذي سرامون فيه صح والافضل بطل في الاصح ان يكون
الاصابة المشروطة ممكنة لا ممنوعة ولا متيقنة فان شرط ما يتوقع اصاحته صح
وان شرط ما هو ممنوع في العادة لشدة صغر القرباس او بعد المسافة او لكثرة الاصابة
كاصابة مائة او عشرة متوالية بطل العقد وفي العشرة وجه ضعف قال
المولف هذا الوجه ليس بضعف بل ينبغي ان يفرق في هذه بين الغرض القريب
والغرض البعيد فان العادة لا تمنع اصابة الرامي الحادق عشرة متوالية الا ان
يكون الغرض بعيدا والله اعلم ولو شرط ما هو متيقن في العادة كاصابة الحادق
واحد او ثمانية ففي صحة العقد وجهان ولو شرط ما يمكن حصوله نادرا كاصابة
من عشرة لم يصح في الاصح وهو مذهب احمد ويجوز الخلاف في كل صورة تندرها
الاصابة المشروطة بالتناضل في مسافة تدور الاصابة فيها والتناضل في الليلة
المظلمة وان كان الغرض قد ترى لهما قال المولف رحمه الله النادر من حيث النظر
الى عموم الرماة كما يمكن في حق الحادق منهم فلو قيل ينبغي في الرماة والى ما شرطوه
من الاصابة فان كان ممكنا لمثلهم فقال بالصح وان كان ممكنا او نادرا فيقال
بالبطال لان حنا والله اعلم وينبغي ان يقارب المناضلان في الحدق فان تفاوتا
فكان احدهما نصيب في التزمية والاخر حط في اكثره فوجهان الرابع الاعلام
وهي العلم بالمال المشروط وبعدد الاصابة وبالمسافة التي يرميان اليها ويقدر
الغرض وعدد الارشاق والبادي منهما اما العلم بالمال المشروط فعمل ما تقدم
في المسابقة واما العلم بعدد الاصابة فمثل ان يقول لمن اصاب خمسا من عشرين
فهو ناצל ولا بد ان يستويا في عدد الاصابة فلو شرط ان يصيب احدهما خمسة
والاخر ثلثة او شرط ان يحط احدهما من اصابعه سهمين او يحط سهمين من اصابعه
لسهم من اصابعه صاحبه او اذا اخطا يرد عليه سهم او سهمان ليعيد ربهما او ان
رمى احدهما وبين اصابعه سهم والاخر بين اصابعه سهمان او ان يرمى احدهما على

رأسه شي والآخر خال عن شغل وان حط عن احد من خطايه لاله ولا عليه
 واشباه هذه الممانفوت به المساواه لم تجز وهو مذهب احمد ايضا في جميع ما تقدم
 لان موضوع المناضلة على المساواة والغرض معرفة الحد وزيادة احدهما على
 الآخر **مسألة** ينبغي ان يبيننا صفة الاصابة وهي انواع حواصل وهي المصيبة
 للغرض كف ما دانت ويسمى ذلك ايضا الفرع والفرطسه وخوارق وهي التي تنقب
 الغرض ولا تثبت فيه وخواسق بالخال المجهر وهي التي تثقبه وتثبت فيه وخوارق
 وهي التي تخرم طرف الغرض وموارق وهي التي تثقبه وتترق من الجانب الآخر
 وخواسق وهي التي تقع في احد جانبي الغرض ومنه الخاصرة لانها في جنب الانسان
 وخوابي وقد فسر أصحاب احمد وكثير من أصحاب الشافعي مائة ما وقع بين يدي
 الغرض ثم زحف اليه فاصابه ومنه يقال جى البصبي والمزدلف كالحابي الا ان
 الحابي اضعف حركه منه ثم هل يشترط الغرض لذكر شي منها في العقد ام لا وجهان
 الاصح منهما لا يشترط وعلى هذا اذا اطلقا ولم يبيننا حمل على الفرع لانه المتعارف
 غالبا والوجه الثاني يشترط وصف الاصابة وهو مذهب احمد **واما** المسافة
 التي يرمان اليها فجب في الاظهر ان تكون معلومة عندهما اما بالمشاهدة او
 بالذرعان ولو ذكر غاية لا يبلغها السهام بطل العقد وكذلك ان ذكر غاية
 تندر فيها الاصابة بطل في الاصح وهذا اجمعه مذهب احمد وقد قدر الاصحاب
 ما يقرب اصابته بمائتين وخمسين وما يتعدن بما فوق المائة والخمسين ذراعا
 وما ندر اصابته بما بينهما وذكر صاحب المعنى ان ما زاد على المائة ذراع لا يصح
 قال وتقتل انه ما رمى في اربع مائة ذراع الا عقبه بن عامر الجعفي انه قال
 المؤلف الاصابة لا تتعد رقبتي الرجل فما زاد على المائة والخمسين ذراعا
 بل ولا في الاربع مائة والخمسين مائة سما ان كان الغرض متسعا والقوس شديدا عادة
 والله اعلم **مسألة** لو تناضلا على ان السبق لاجدهما رميا ولم يقصدا غرضا
 صح في الاصح لان الابعاد ايضا مقصودة في مقابلة القلاع وخوها وحصول
 الارعاب وامتحان شدة الساعد قال الامام والذي اراه على هذا ان يشترط استواء
 القوسين في الشدة وتراعا حقه السهم وزانته لانها يوتران في القرب والبعده

ثم

باشرا عظما والوجه الثاني لا يصح وهو مذهب احمد لان الغرض من الرمي الاصابة
 لا بعد المسافة واما قدر الغرض فالأظهر وجوب بيانه طولاً وعرضا بالمشاهدة
 او بتقدير شبر او شبرين ونحو ذلك وهذا مذهب احمد ايضا الا ان تكون هناك
 عادة غالبة للرماة يحل عليها وهل يجب ان ارتفاع الغرض وانخفاضه ام لا وحل
 على الوسط فيه اختلاف المذكور **فصل** الهدف بفتح الهاء والدال هو الزاب
 الذي يجمع او الحائط الذي يبنى لينصب فيه الغرض والغرض قد يكون من خشب او قرا
 او جلد او شن وهو الجلد البالي وقيل ما نصب في الهدف يسمى قرا ساء وما علق في
 الهوى يسمى غرضا والرفعة عظم ونحوه يجعل في وسط الغرض وقد جعل في الشن
 نقش كالفيل استكما له يقال لها الدارة وتجعل في وسط الدارة نقش يقال له
 الحاتم فينبغي ان يبيننا موضع الاصابة اهو الهدف ام الغرض المنصوب فيه ام
 الدارة التي في الشن ام الحاتم وفي الصحة مع اشتراط اصابته الحاتم اختلاف المذكور
 في الشروط النادرة والاصح انها لا تصح والسنة ان يكون للرماة غرضان
 كما تقدم في الباب واما عدد الارشاق فيلشترط العلم بعدد هاهنا في العقد على
 المذهب وبه قطع عامة الاصحاب وهو مذهب احمد وغيره والارشاق بفتح الهمزة
 جمع رشق بكسر الراء وهو النوبة من الرمي بحري من المترامين سهما سهما او اكثر
 ويجوز ان يتفق على ان رمى احدهما جميع العدد ثم الاختلاف لك وحث اطلاق حمل
 على سهم سهم **فصل** هل يشترط التعرض في العقد الى ان رمى سهما محاطة او
 مبادرة وجهان احدهما نعم وبفسد العقد ان تركاه واصحهما لا يشترط فان
 اطلقا حمل على المبادرة لانها الغالب في المناضلة والمحاطة بتشديد الظاهر
 ان يشترط طرح ما مشتركان فيه من الاصابات وبفضل لاجدهما اصابات
 معلومة مثل ان يشترط اشرن رشقا وفضل خمس اصابات فاذا رمى
 اشرن واصاب احدهما عشرة والاخر خمسة فالاول ناضل فلو اصاب
 والاخر خمسة لم يكن فهما فاضل وقس على هذا او المبادرة هي ان يدر احدهما
 باصابة العدد المشروط مع استوائهما في العدد المرمى به فلو رمى احدهما عشرة
 واصاب منها خمسة ورمى الاخر تسعة عشرة واصاب منها اربعة فالاول

ليست يناضل الآن حتى يساويه الاخر في العدد ويرى السهم الثاني فان اصاب استويا وان
 اخطا فالاول ناضل **فروع** لو تناضلا على رمية واحدة وشرطا المال للمصيب فمما صح
 على الاصح ولورمى احد المتناضلين اكثر من النوبة المستحقة له اما بانفاقهما واما بغيره
 لم تحسب الزيادة له ان اصاب ولا عليه ان اخطا واما العلم بالبادي منهما فليشترط تعيين
 من يبدأ من المتناضلين بالرماية واذا عيناه في العقد اتبع وان اطلقا ولم يذكر البادي
 بطل العقد في الاظهر وعلى القول الثاني صح وعلى هذا ففي من بدأ منهما وجه واحد
 سئل على عادة الرماه وهي تقوض الامر الى مخرج السبق فان اخرجها احدهما فهو اول
 وان اخرجها غيرهما قدم من شاء والثاني يفرع بينهما بكل حال وقال صاحب المعنى
 ان كان المخرج اجنبيا قدم من يختار منهما فان لم يختار وتناحرا اقرع بينهما انتهى واذا
 ثبت الابتداء لواحد فرمى الاخر قبله لم يحسب له ان اصاب ولا عليه ان اخطا و
 نائنا عند انتهاء النوبة اليه وهذا مذهب احمد ايضا **سئل** قال صاحب
 المعنى واذا ابتداء احدهما في وجه بدأ الاخر في الثاني فقد لا بينهما وان شرطا البداية
 لاحدهما في كل الوجوه لم يصح لان موضوع المناضلة على المساواة انتهى وهو موافق
 للمنفرد عن نص الشافعي في المسئلتين **الحاشية** مس تقسم الرماة فلاجوز العقد
 الاعلى راميي معيتين او رماه معينين وجوز المناضلة بين حزبين فصاعدا وكون
 كل حزب في الخطا والاصابة بالشخص الواحد ولكن لكل حزب زعم معين
 اصحابه فاذا اتراضيا بواحد من كل منهم في العقد ولا يجوز ان يعقد قتل تقسم الاعوان
 وطريق التعيين الاختيار بالتراضي ولا يجوز ان يقتسموا بالفرقة ولكن يختار
 زعم واحد ثم الاخر في مقابلته واحدا ثم الاول واحدا ثم الثاني واحدا هكذا ولا
 تجوز ان يختاروا جميع الحزب او لا ولو تناضلا على تعيين من خرجت القرعة
 عليهم او على ان يختار كل زعم ثلاثة او اربعة ولم يسمهم لم يجز ومذهب احمد موافق
 في ذلك كله ولو قال احد الزعميين انا اختار الحدائق واعطى السبق او اختار
 الخرف واخذ السبق لم يجز وابتداء الحزبين كما حد الشخص **سئل** لو اختار
 احد الزعميين غريبا ظن انه جيد الرمي فبان انه ضعيف الرمي او قليل الاصابة
 لم يفسخ العقد وكذلك لو بان انه فوق ما ظنوه لم يكن للاخر فسخ وان بان انه لا

الزعم

حين

الرمي في موقف الاول فهل له ان يزيله عن موقفه وجهان **ف**رعى لورضوا بعد
 العقد تقدم واحد فتقدم بقدر شبر جاز او اكثر لم يجر ولو تاخر واحد رضى الآخر
 لم يجر على الصحيح ولورضوا سقدا لم يجمع او تاخرهم او تغير عدد الارشاق بزيادة او
 نقص بني على ان المسابقة والمناضلة جائزتان **ا**ملازمتان فان قلنا جائزتان
 جاز ذلك وان قلنا لازمتان وهو الاظهر لم يجر **فصل** واذا شرط في العقد
 الاصابة او الفرع لم يشترط الناصر بالجدس واخرى **م**حسب ما اصاب واذا
 بلا ماثرو **م**حسب ما اثر **م**حسب ما اثره ولو كان الشئ بالثا فاصاب موضع الخوف
 منه **م**حسب **م**حسب ما اصابه الغرض حسب ما اصاب الجلد والجريد وهو
 الدائر على الشئ والعروة وهو الشبر او الخط المشدود به الشئ على الجريد لان
 كل ذلك من الغرض فيما يتعلق به الغرض قولان اظهرهما ليس من الغرض وهذا اجمعه
 مذهب احمد ايضا فان ذكر اصابه الشئ لم **م**حسب اصابه الجريد والعروة
فصل في المعنوية الاصابة بالنضل فلو اصاب بفوق السهم او غرضه
 لم **م**حسب الاصابة لا تفان ذلك على سواء الرمي **م**حسب هذا الرمي عليه من
 العدد وهذا مذهب احمد فلو انضد السهم بجدار او نحو او بالارض من اذ ذلك
 فاصاب الغرض **م**حسب له في الاصح وان اذ ذلك ولم يصيب **م**حسب عليه في الاصح
مسألة لو شرط الحسق مقب وثبت فهو خاسق ولا يضر سقوطه بعد ما ثبت
 وان خدشه ولم يثقبه فليس بخاسق وان ثقبه ولم يثبت فقوله ان اظهرهما
 ليس بخاسق ولا صاحب احمد فيه وجهان كاليقولين والمذهب ان القولين
 فيما اذا كان بعض جرم النضل خارجا فان كان كله داخل فهو خاسق قطعاً ولو
 اصاب طرف الغرض فخرقه وثبت هناك فهو خاسق في الاظهر ولو وقع السهم في
 ثقبه قدمة وثبت فهو خاسق في الاصح بشرط ان يكون في السهم قوة يخرج
 لو اصاب موضعاً صحيحاً ولو اصاب موضعاً خرق في الغرض وثبت في الهدف
 وكان الهدف في قوة الغرض او اصاب منه فان كان من خشب او اجرا وطلان
 يا بسكن خاسقاً فان لم يكن في قوة الغرض بان كان تراباً او طينا لينا لم **م**حسب
 ولا عليه لانه لا يدري هل كان ثبت لو اصاب موضعاً صحيحاً ام لا ومذهب

احمد

احمد موافق في جمع ذلك ولو خرو النضل موضع الاصابة تحت ثقت فيه مثله لكن منعه
 حصاة او نحوها فقولا هما وجهان لا صاحب احمد فاظهر القولين انه خاسق
 وقال صاحب المغني لانه اذ لم **م**حسب له لم يعد عليه **مسألة** لو كان الشرط
 الحواشي فشرط ان **م**حسب الخاسق حايين جاز نص عليه في الام لان الخاسق يختص
 بالاصابة والتبوت فجاز ان يجعل تلك الزيادة مكان حاب وقيل فتما قولان
مسألة ناضلا مبادرة وشرط المال لمن اصاب عشرة من مائة مثلاً فسبق
 احدهما الى الاصابة المشروطة فبطل كمال الارشاق فهذا اناضل ان كانا قد استويا
 في عدد ماريماً مثاله رمي كل واحد خمسين فاصاب احدهما منها عشرة والاخر
 دونها استحق الاول ولا يلزمه اتمام المائة على المذهب فلو رمي احدهما خمسين
 واصاب عشرة ورمي الاخر تسعة واربعين واصاب تسعة فالاول ليس بناضل
 حتى رمي الاخرسهما فان اصاب تساوياً ولانا ناضل منهما ولا يمكن ان الرشق لان
 جميع الاصابة المشروطة قد حصلت وان لم يصيب فالاول ناضل فلو كانت
 اصابه الاخر من التسعة والاربعين مما انه فالاول ناضل واستحق المال للجزء
 صاحبه عن مساوئه فان ناضلا محاطه وشرط المال لمن خلص له عشرة من
 مائة فرمى كل واحد خمسين واصاب احدهما خمسة عشر والاخر خمسة فالصحيح
 انه لا يستحق المال الا اتمام المائة لانه قد يصيب الاخر ما يمنع خلوص عشرة
 للاول خلافاً للمبادرة فان الاصابة بعدها لا ترفع انذار الاوتة الى ذلك
 العدد ويجري الوجهان في كل صورة ممكن ان يمنع الاخر الاول من خلوص المشروط
 له فلو اصاب احدهما في المحاطة عشرة من مائة ورمي الاخر تسعة وتسعين
 فلم يصيب منها شيئاً فله ان يرمي السهم الاخر فله يصيب فيه فيمنع خلوص عشر
 اصابات الاول وهذا اجمعه موافق لمذهب احمد رحمه الله **مسألة** لو قال
 اني اصاب خمسين من عشرين فهو سابق فاصاب كل واحد منهما خمسين لم يلزم اتمام
 العشرين وان رمياً ستة عشر ولم يصيب كل واحد منهما لم يلزم اتمامه ولا سابت
 فتما ذكره صاحب المغني وهو موافق لما تقدم **مسألة** لو قال لرام ارم عشرة
 فان كان صوابك فيها اكثر فلك كذا جاز عند الجمهور قالوا وهو جملة لانضال

احمد

لان النضال لا يكون الا بين اثنين فلورمى سته واصابها استحق وللشارط بكلفه المال
 العشرة على المذهب **س**له لو قال ارم سهما او اكثر فان اصبحت فلك كذا وان
 اخطات فعليك كذا فهذا اقرارهما اظن فيه خلافا **س**له قال صاحب المغني
 لو قال الرامي لا جنبي ان اخطات فلك درهم لم يصح لان الجعل لا يكون الا في مقابله
 عمل ولم يوجد **س**له كانوا سنا ضلون فقال رجل لمن انتهت اليه النوبة ارم
 فان اصبحت نهكت السهم فلك دينار والنقض انه يستحق الدنار بالاصابه وحسب
 تلك الاصابة من معاملته التي هو فيها ايضا وعلى هذا الواضل رجل رجلا
 والمشروط عشر قرعات فشرط ان يناضل بها ثانيا ثم ثالثا الى غير ضبط واذا فاز
 بها كان ناضلا لهم جميعا جاز **فصل** لو قال ارمى عشرين رشقا على ان يسقط الاقرب
 الا بعد لمن فضل له خمسة فهو ناضل فهذا صحيح والشرط متبع فان تساوت السهام
 في القرب والبعد فلا ناضل منهما وكن الوتساوي سهما في القرب احدهما
 لهذا والاخر للاخر وكان باقي السهام ابعدهما كان بين سهم احدهما وبين الغرض
 قدر شبر متلاوين سهم الاخر والغرض دون شبر اسقط الثاني الاول فان رُمى
 الاول بعد ذلك فوقع اقرب اسقط ما رماه الثاني ولو وقع سهم احدهما قريبا
 من الغرض ورُمى الاخر خمسة اسهم فوقع ابعده من ذلك السهم ثم عاد الاول
 فرمى سهما فوقع ابعده من الخمسة سقط هذا السهم بالخمسة وسقطت الخمسة بالاول
 ولورمى احدهما خمسة فوقع قربه من الغرض والعضها اقرب من بعض ثم رُمى الثاني
 خمسة فوقع ابعده من خمسة الاول سقطت خمسة الثاني خمسة الاول
 ولا يسقط من خمسة الاول شيء وان تفاوتت في القرب على الصحيح المنصوص لان
 قريب كل واحد سقط بعد الاخر ولا يسقط بعد نفسه ولو وقع سهم احدهما
 بقرب الغرض واصاب سهم الاخر الغرض فالمنقول ان الثاني يسقط الاول ولو
 اصاب احدهما والاخر الغرض واخرهما او اصاب خارج الرقعة واحدهما او
 اليها حكى الشافعي عن بعض الرماة ان الذي اصاب الرقعة او كان اقرب اليها
 لسقط الاخر قال والقياس عندي انهما سواء وانما يسقط القرب البعد ان
 كانا خارجين عن الشن انتهى وهذا الذي افنضاه القناس عند الشافعي هو **س**له

احمد قال

احمد قال صاحب المغني لان الغرض كله موضع الاصابة فلا يفضلهما صاحبه
 الا ان يشرط ذلك انتهى قال المؤلف العمل اليوم عند اكثر الرماة على ما حكاه
 الشافعي حتى انهم يجعلون في وسط القرطاس خطا يقسمون به بعد السهم من وسط
 القرطاس ويسقطون الا بعد من مركز القرطاس بالاقرب منه والله اعلم والعبارة
 بموضع استقرار السهم حتى لو قرب مرون من الغرض ووقع بعد امنه لم يجز
 الا اذا اشترط اعتبار حالة المرور **فصل** متى وقع السهم مباحدا للغرض قريبا
 مفرطا في القصر عنه او المجاوزة له نظر ان كان ذلك لسوء الرمي حسب على
 الرامي ولا يرد اليه السهم ليرمي به وان كان لنكته عرضت او خلل في الالة بلا
 نقص من الرامي فذلك السهم غير محسوب عليه فلو عرض في مرور السهم انسان
 او بهيمة فمنع السهم او حدث في يد علة او رخ اخلت بالرمي لم تحسب تلك الرمية
 عليه فيعدها لانه معد ورو لو انقطع الوتر او انكسر السهم او الفوس فان كان
 لنقصه وسوء رميه حسب عليه وان كان لضعف الالة ونحو ذلك من غير نقص
 لم يحسب عليه على الصحيح كما لو حدث في يد علة او رخ فلو اصاب حسب له على الصحيح
 عند الراعي والنووي وغيرهما فالو الان الاصابة مع النكبة تدل على جودة
 الرمي وفي هذا التعليل نظر وينبغي ان يرجح الوجه الاخر وقال صاحب المغني
 قال الفاضل ولو اصاب لم يحسب لانه اذا لم يحسب عليه لا يحسب له فاما ان
 وقع السهم في حامل بينه وبين الغرض فسرقة واصاب الغرض حسب له لان اصا
 لسداد رميه ومروقه لقوته فهو اول من غيره انتهى وهو حسن ولو انكسر
 السهم نصفين بلا نقص واصاب احد نصفه الغرض اصابة شديدة فالصحيح
 انها حسب الاصابة بالنصف الذي فيه الفضل دون الاعلى الذي فيه الفوق
 ولو اصاب بالنصفين لم يحسب اصابته **س**له لو كان سهم في الغرض
 فاصاب سهم فوق ذلك السهم قال صاحب المغني لعنه له به وان كان شرطهما
 نحو اسقط لم يحسب له ولا عليه انتهى وقال الراعي وغيره ينظر ان كان ذلك
 السهم متعلقا به وبعضه خارج لم يحسب له لانه لا يدري هل كان يبلغ الغرض
 لو اهدى السهم ام لا ولا يحسب عليه ايضا لانه عرض دون الغرض عارض فان

احمد قال

شفتة او اصاب الغرض حسب اصابه وان كان الشرط الخسوف لم يحسب له ولا عليه
لانه لا يدري هل كان خسوف ام لا وينبغي ان ينظر الى ثبوته فيه ويقاس بصلابة ذلك
السهم بصلابة الغرض كما سبق نظيره **صل** الرمح اللينة لا ترد السهم في العادة
لا اثر لها حتى لو رمى زائلا عن السمت فودنه ربح لينة او رمى رميا ضعيفا فقوته
واصاب حسب له ولو صرفته عن السمت بعض القوف فاخطا حسب عليه على
الصحيح ففهما ولو كانت الرمح عاصفه واقررت بايندء الرمي لم يحسب له ان اصاب
ولا عليه ان اخطا لقوة تاثيرها ولهذا يجوز لكل واحد ترك الرمي الى ان يسكن
خلاف الرمح اللينة ولو هجمت بعد خروج السهم فالمدح به انه لا يحسب عليه
ان اخطا وحسب له ان اصاب في الاصح قال المؤلف ولو قل ينبغي ان تغاير
جهة الرمح وقرب الغرض لكان حسنا فان الرمح اذا جات عن يمن الراعي او عن
شماله صرفت السهم عن سمت الاقامة وان جات من ورأه او من وجهه لم تؤثر
في الاستقامة اذا كان الغرض قريبا وقد تؤثر فيه اذا كان بعيدا وكانت عاصفه
والله اعلم **منه** لو هجمت ربح نقلت الغرض الى موضع اخر فاصاب السهم
الموضع الذي انتقل عنه حسب له ان كان الشرط الاصابه على الصحيح وان كان
الشرط الخسوف فسببت صلابه الموضع بصلابه الغرض ولو اصاب الغرض في الموضع
الذي انتقل اليه حسب عليه لاله وهذا كله موافق لما ذكره صاحب المعنى
صل عقد المناضلة لازم فمن التزم ما لا يجازي فمن لم يلتزم على اظهر القولين
والثاني انه جائز ففهما وهو مدح ابي حنيفة واحمد كما تقدم في المسابقة فعمل
الاظهر يفسخ بموت احدهما لا بمرض او رمق ونحوه بل بؤخر الرمي الى العافية
ولا يجوز لهما زيادة في عدد الارشاق او الاصابات بعد لزوم العقد الا
ان يفسخاه او يستأنفا عقدا غيره وليس للمناضلة ان يترك النضال ويجلس بل
يلزم به كمن استوجر لجيا طه ونحوها ويجلس على ذلك ويجزى الا اذا كان باضلا
كما تقدم ولو شرط ان لكل واحد الترتب فسد العقد وعلى القول بعدم اللزوم
يجوز الزيادة في عدد الارشاق والاصابات وفي المال بالنزاع ويجوز لكل
منهما على هذا القول ترك الرمي والاعراض عنه من غير فسخ ولو فصل احدهما

باصابات

باصابات فقال المفضول حظ فضلك ولك على كذا المجر على القولين لان حظ
الفضل لا يعاين بما **صل** له لو ساضلا فرميا بعض الارشاق ثم ملا فقال
احدهما للاخر ارم فان اصبحت فقد فضلتني او قال ارمي انا فان اصبحت هذه الواحدة
فقد فضلتك لم يجز لان المناضلة من ساوى صاحبه في عدد الارشاق وفضله
في الاصابة **منه** هل يجب على من رمى استئذان صاحبه قال ابن حجر عادة الرماه
ذلك ويجب اتباعهم في عرفهم فمن رمى بلا استئذان لم يحسب له ان اصاب او
اخطا وقال ابن الفطان لا يحتاج الى استئذان حكاهما الراعي **صل** السبق الذي
يلتزمه المناضلة بجوزان يكون عندهما وجوز وضعه عند عدل يتفقان به
وهو الاخطوط فان قال احدهما بتركه عندنا وقال الاخر عندك فان كان
دينا احب الاول وان كان عينا قال الثاني ولو قال احدهما بتركه عند زيد وقال
الاخر عند عمرو اخذنا الحاكم اجنبيا وهل يتعين واحد من المتنازعين ففهما امره
ان يختار غيرهما وجهان ولا اجرة للامس فان اطرده عرف بذلك فوجهان
والله اعلم وفي هذا القدر الذي ذكرناه كفايه وزيادة ففهم عليه وبالله التوفيق
صل وقد جاء الوعيد الشديد لمن تعلم الرمي ثم تركه فروى مسلم في صحيحه
عن الحارث بن يعقوب عن عبد الرحمن بن شماسه ان فقهما اللخمي قال لعقبه بن
عامر خلت بين هذين الغرضين وات كبير شق عليك فقال عقبه بن
عامر رضي الله عنه لو لا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارا عانه
فقال الحارث فقلت لابن شماسه وماذا قال انه قال من علم الرمي ثم تركه
فليس منا او قد عصي ورواه ابن ماجه مختصرا الا انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني وقد ذهب بعض العلماء الى ان
ترك الرمي بعد تعلمه من الكبار للقاعدة المعتمدة عند جماعة العلماء ان كل فعل
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من فعله فليس منا او فقد عصي او عصاني وما
اشبه ذلك يكون كبره وتقدم ان ابا عوانه بوب على هذا الحديث
باب عقاب من تعلم الرمي ثم تركه وقال ابو زكريا النووي في شرح مسلم ترك الرمي
لمكره كراهة شديدة على كل بقدر ترك الرمي ونسيانه ان لم يكن كبره

باصابات

فهو صغيره يلحق عند الاصرار على الترت بالكاره فجب النية لهذا والمبادرة الى التوبة منه والافلاح عن الاصرار عليه وملازمة الرأى الرمى ملازمة لا بعد فاعلمنا تاركنا والله ولي التوفيق **وعنه** ابنه كثر عن سلام عن عبد الله بن زيد الارزق قال كان عقبة بن عامر رضى الله عنه خرج رعى كل يوم فيستتب رجلا قال وكان ذلك الرجل كاد ان يمل فقتال الا اخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالشام الواحد ثلاثه نفر الجنة صانع الذي تحلب في صنعته الخيل والذي يحضبه في سبيل الله والذي يرمى به في سبيل الله وقال ارموا واركبوا وان ترموا خير من ان تركبوا وكل لهو يلصوا به المؤمن باطل الالاث رمية بسهمه عن قوسه وتاديه فرسه وملا عبته اهله فانص من الحن ومن ترك الرمي بعد ان علمه الفهم لعمرة كثرها رواه عبد الرزاق باسناد جيد هكذا او من طريقه البيهقي وابن عساكر وغيرهما ورواه ابنه شيبه وابوداود عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر حديث ابو سلام الاسود عن خالد بن زيد عن عقبة بن وقاد ذكر ابو الجحاج المزى الحافظ في نقد بكمال نحو ورقن في الكلام على روايه يحيى ابنه كثر وعبد الرحمن بن زيد وخرج البزار والطبراني عن كثر هرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم الرمي ثمر نسيه فهي نعمة جدها

ايضا عن عبد الله بن شاذب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض اعماك في ادم كل اثن وخميس فمن زاد في سلاحه زيد في حسانه ومن نقص من سلاحه نقص من حسانه وهذا ان الحدثن معضلان والله اعلم باسناد هين واعلم ان تعلم الفروسيه وتعلمها واستعمال الاسلحه فرض كفايه قال القرطبي في تفسيره وقد يتبع بعض يصبر فرض عين وذلك عند شدة احتياج المسلمين الى ذلك وقد قام به تحصل الكفايه وقد روى في السيوف والرماح احاديث وفضائل منها ما رواه احمد بن حنبل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيوف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الجنة تحت ظل السيوف روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن كثر او في رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض ايامه التي لقي فيها العدو ونظر حتى اذا مالت الشمس قام فقام فقال يا ايها الناس لا تثمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافيه فاذا القتموه فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي صحيح مسلم عن ابن بكر بن ابي موسى قال سمعت ابي وهو خضره العدو ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيه فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرأ عليكم السلام ثم كسر حوض سيفه فلقاه ثم مشى بسيفه الى العدو وضرب به حتى قتل ومنها ان السيوف مفاتيح الجنة تقدم في حديث زيد بن شجرة انه كان يقول نبئت ان السيوف مفاتيح الجنة ورواه ابن عساكر وغيره مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق بقيه عن الاعمش عنه وذكره في شفا الصدور عن محول عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وزاد فيه فلا تغالوا فيها فانها مأمورة

الباب الحادي والعشرون في فضل سيوف المجاهدن ورماحهم

قال الله تعالى ولياخذوا اسلحتهم وقال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوه وذكر الرماح في كتابه العزيز فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشئ من الصييد تناله ايديكم ورماحكم وقال القرطبي في تفسيره قال الضحاح في قوله وخذوا حذركم اي بقلدوا واسبغواكم فان ذلك هيئه الغزاه وقال ايضا قال ابن عباس في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوه القوه السلاح والقتلى وذكر صاحب الشفاء الصدور عن عبيد الله بن زجران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعد عدة في سبيل الله جعلت في ميزانه كل غداه وذكر

رضي

قال المؤلف رحمه الله جعلت السيوف في هذه الحداث مفتح الجنة لانها سبيل
في ابوابها كواها اذا شرب في سبيل الله عند النقاء الصفين يفتح ابواب الجنة وقد
نقدم في الباب الثاني معنى قوله ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ومنها
ان الضرب بالسيف في سبيل الله سبب لدخول الجنة خرج ابن عساکر باسناد
عن زرارة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا احدكم مما يدخله
الجنة قالوا بلى قال ضرب بالسيف والطعام الضيف واهتمام لمواصلة
الصلوة الحداث وتقدم ومنها ما روى ان من تقلد سيفاً في سبيل الله قلده
الله وشاح الكرامة ورداه رد الايمان عن امامة بن سهل رفع الحداث
قال من تقلد سيفاً في صلاة في جهاد او رباط قلده الله وشاح الكرامة ذكره
في شفا الصدور وذكره ايضا عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من تقلد سيفاً في سبيل الله ردني رد الايمان ولا يزال الملائكة يستغفرون
له مادام عليه وخرج ابو نعم الحافظ ومن طريقه بن عساکر عن عبد الله بن شبيب
حدثنا دواب بن عمامة السهمي بن الوليد بن مسلم بن زهير بن محمد عن الزهري
عن عطاء بن زيد عن ابوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السيوف اربعة المجاهد بن ورواه ابن عساکر ايضا بهذا الاسناد عن
الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فذكره ومنها ما روى ان من تقلد سيفاً في سبيل الله كان له وقاية من
النار ذكر في شفا الصدور عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من تقلد سيفاً في سبيل الله كان له جنة من النار ومن حمل رماحاً في سبيل
الله كان له علماً يوم القيامة ومنها ما روى ان من تقلد سيفاً في سبيل الله
قلده الله وشاح من الجنة وان الله باهي ملائكته بسيف الغازی ورحمة
عن زرارة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقلد سيفاً في سبيل
الله عن وجل قلده الله يوم القيامة وشاح من الجنة لا يقوّم لها الدنيا وما
فها من يوم خلقها الله الى يوم يفنها وصلت عليه الملائكة حتى تضعه عنه
وان الله ليبا هي ملائكته بسيف الغازی ورحمة وسلاحه واذا باهي الله عن وجل

ملائكته

ملائكته بعد من عباده لم يعذبه بعد ذلك رواه ابو حفص بن شاهين الحافظ
في كتاب الترغيب باحتصار و ابن عساکر واللفظة كلاهما من طريق عبد العزيز
ابن عبد الرحمن مولى سلمة بن عبد الملك عن حصيف عن مجاهد عنه ومنها ما روى
ان الملائكة تقبل على الغازی مادام سيفه معكلاً في عنقه تقدم في الحداث
قبله وقوله وصلت عليه الملائكة حتى يضعه عنه وخرج ابن عساکر من طريق
بقيته بن الوليد عن جابر بن حميد المهری عن الحسن بن محمد عن صالح بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الملائكة تقبل على الغازی
مادامت حمائل سيفه في عنقه وذكر صاحب شفا الصدور عن علي بن طالب
رضي الله عنه انه قال فضل صلاة الرجل متقلداً سيفه في سبيل الله على صلاة الذي
يصل بخير سيف سبعون ضعفاً ولو قلت سبعاً ضعف لكان ذلك لحيي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يباهي بالمقلد سيفه في
سبيل الله ملائكته وهم يصلون عليه مادام متقلداً سيفه وسنه المرابط النقليد
كان سنه المعتكف الصيام فضل خرج ابن عساکر باسناده عن كعب
قال ان لله عز وجل في المن كنز من جاء واحدهما يوم اليرموك قال وكانت
الازد يومئذ ثلث الناس وحى بالآخر يوم الحجة سبعون الفا حمائل سيوفهم المسد
وروى البخاري عن امامة قال لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حليه سيوفهم
الذهب ولا الفضة انما كانت حليتهم العلائ والانك والحديد والعلائ
بفتح العين المملة وكسر الباء وتشديد الياء هو العصب الواحد علباء وكانت
العرب تشد بالعلائ الرطبته اجفان سيوفهم فحجف عليها وكن لك تشد به
الرياح اذا تصدعت والانك بمد الهمز وضم النون هو الرصاص
قالب ذكر غير واحد ان اول سيف شل في سبيل الله تعالى سيف
الزبير بن العوام لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك انه اسلم وله ثمان
سنان فنفخت نفخة من الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها على مكة
فخرج الزبير رضي الله عنه وهو ابن اثني عشر سنة ومعه سيفه فمن رآه لا
يعرفه قال الغلام معه السيف حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك

فقال اخبرت انك اخذت قال فكت صا نغاما اذا قال كنت اضرب بمن
اخذك فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم ولسيفه فكان سيفه اول سيف سل في
سبيل الله وكان هو احد شجعان الاسلام وابطاله قال ابن ك الزناد ضرب الربير
نوم الحنديل عثمان بن عبد الله ابن المغيرة بالسيف على مغفره فقطعه يلا
القربوس فقالوا اما اجود سيفك فغضب الربير ريد ان العمل ليد لا للسيف
وهذه الضربة احدى الضربات المشهورة في الاسلام واغجب منها ما حكاه الطرطو
في سراج الملوك قال كان شيوخ الجند يحكون في بلادنا قالوا دارت حرب بين
المسلمين والكفار ثم انهم وجدوا في المعترك قطعة من بطنه الحديد قدر ثلثها
بما حوته من الراس فيقال انه لم يترك قط اقوى منها ولم يسمع بمثلهما في جاهليته ولا
اسلام محمدتها الروم وعلفنها في كنيسة لهم وكانوا اذا عيروا بانفسهم يقولون
لقيمنا اقواما هذا ضربهم فيدخل ابطال الروم اليها ليرونها فاي من وروى
ابن ك شيبة عن عيسى بن يوسف عن بكر بن عبد الله عن اشياخه قال قال عمر
وفروا الاطفار في ارض العد وقاتلها سلاح قال صاحب المغني قال احمد بن حنبل
اليها في ارض العد والاترى انه اذا اراد ان يحل الجبل او الشئ فاذا لم يكن الاطفار
لم يستطع وقال عن الحكم بن عمرو بن ابي راسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخفى
الاطفار في الجهاد فان القوة الاطفار فضل كان للنبي صلى الله عليه وسلم
اسياف منها الماثور ورثه من ابيه وقدم به المدسنة والعضب بفتح العين
المهمله واسكان الضاد المعجمة ارسل به اليه سعد بن عباد في عتده توججه
الي بدر وذو الفقار كسر الفاء وقتل بفتحها كان في وسطه مثل فقرات الظفر
غنيه يوم بدر وكان معه في حروبه كلها وكانت قائمته وحلقه وعلائقه ذكره
ونعله فضة والضمصام بصاد بن مملثن مفتوحان وهو سيف عمر بن
معدى كرب وكان مشهورا والفلعي بفتح الفاء واللام نسبة الى مرج
الفلح بالبادية والبتار بيا موحدة ثم تامة فو مشددة والحتف بفتح
الحا المهمله وهو من اسماء الموت وكان عند ايضا الرسوب من رسل الماء
اذا غاصر فيه لان ضرته تغوص في المضروب به والخدم بكسر الميم واسكان

الكتاب

الحا المعجمة وفتح الذال المعجمة وهو اسم للسيف الفاطم والفضب وكانت له صلى الله
عليه وسلم خمسة رماح بلاه اصابتها من بني قينقاع واخر يقال له المشوى اي ان المطعون
به شوى مكانه اي يقيم واخر يقال له المنثنى وكانت له حربة يقال لها البتعة
ذكرها السهيلي وحربة كبيرة اسمها البيضاء واخرى صغيرة شبه العكا ز يقال لها
العزة كان يدعم عليها ومشى بها وهي في يده وكانت تحل بين يديه في العيد حتى تركز
امامه فحداها ستره يصلي اليها وكانت له صلى الله عليه وسلم سبع اذراع ذات
الفضول سميت بذلك لطولها وهي التي رهنها عند ابي الشيم اليهودي على شعير
لعياله وذات الوشاح وذات الحواشي والسعدية نسبة الى سعد موضع يصنع
به الدروع وقل انها كانت درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت
وفضه والبترا والخرنق وكان له صلى الله عليه وسلم مغفر من حديد يقال له الموح
واخر يقال له السبوع او ذو السبوع وهو الذي كان على راسه الشريف حين
دخل الكعبة يوم الفتح صلى الله عليه وسلم وكان له ترس يقال له الزلوق نزلت عنه
السلاح وترس يقال له الفئق واهدى له ترسه ممتال عقاب او كبش فوضع
صل الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال **وذكر بعض الجرحى**

الباب الثاني والعشرون في فضل الجرح في سبيل الله تعالى

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكلم احد في سبيل الله
اعلم بمن علم في سبيله الا جاء يوم القتامة وجرحه شعب اللون لون الدم والريح
ريح المسك وفي لفظ اخر كل كلمة يحمله المسلم في سبيل الله ثم يكون يوم القتامة
كهيته اذا طعنت فخرج دما اللون لون دم والعرق عرف المسك رواه البخاري
ومسلم واللفظ له الكلم بفتح الكاف واسكان اللام هو الجرح والعرف بفتح العين
المهمله واسكان الراء هو الراحه قوله شعب باسكان الراء المثلثة وفتح العا
المهمله واخره باموحد معناه تنجر كما جاء في الرواية الاخرى قال العلامة بن
دقيق العيد في شرح العمد بحه يوم القتامة مع سيلان الجرح فيه امران احدهما
الشهادة على كالمه والثاني اظهار شرفه لاهل المشهد والموقف بما فيه من رايحه

المسك المشاهد بالطب **و** عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في سبيل الله فواقا فقد وثقت له الجنة ومن سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله او نبت نبتا في يوم القنطرة كما غرر ما كانت لونها لون الزعفران ورشحها رشح المسك ومن خرج به خراج في سبيل الله فان عليه طابع الشهادة ورواه ابو داود باسناد حسن واللفظ له والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن جابر في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرح جرحا في سبيل الله جاب يوم القنطرة كرجح المسك ولونه لون الزعفران عليه طابع الشهادة ومن سال الله الشهادة اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه ورواه نحوه هذا اللفظ عبد الرزاق **و** عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء احب الى الله من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهاوق في سبيل الله واما الاثران فاثرت في سبيل الله واثر فريضة من فريضة الله ورواه الترمذي وقال حدث حسن ورواه ابن عساکر ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقعت قطرة اج الى الله من قطرة دم في سبيل الله او قطرة دموع في سبيل الله الا اراها الا الله عن وجل وروى ايضا باسناده عن جعفر بن سليمان حدثنا امان قال قال الحسن قطران وجرعنان فهاجره احب الى الله من جرعة غيظ يكتمها عبد علم يغني ذلك وجه الله عز وجل وجرعه مصيبة موجهه يصبر عليها عبده لله قال وما قطرة احب الى الله من قطرة دم في سبيل الله او قطرة دموع من عبد ساجد في جوف الليل لا يرى مكانه الا الله عز وجل ورواه هكنا موقوفا عليه وروى ابن المبارك عن مسعر قال سمعت عون بن عبد الله يحدث ان رجلا مر عليه يوم الفادسية وقد انتثر قصبة فقال لبعض من مر عليه ضم الى منه لعل ادنوا في سبيل الله قد ربح او ربحين قال فمر عليه وقذا فاد ربح او ربحين وروى ابن المبارك ايضا باسناده عن عائشة رضي الله عنها قال كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كان له الظلم يعني ابن عبد الله كذا اول من قاء فرأت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه فقلت كن طلحة حيث فاشني لان قال فاذا ابطله يضع وسبعون اقل

رواه

او اكثر من طعنه ورميه وضربه واذا اقل قطعت يده فاصحنا من شأنه وقال قيس ابن ابي حازم رأت يد طلحة شلا وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وروى غير واحد عنه انه قال عقرت يوم احد في جمع جسد حتى ذكرى وذكر ابن الذهبي الحافظ في ستر النبلاء عن علي بن زيد بن جدعان قال حدثني من راي الزبير وان في صدره لاثقال العيون من الطعن والرمي **و** عن عروة قال كان في الزبير ثلث ضربات بالسيف احد هن في عاتقه ان كنت لادخل اصابعي فيها ضربت يميني يوم بدر ووا يوم اليرموك **و** عن عمرو بن ثابت عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جعفر فقال رجل رايته حين طعن طعنه رجل فمشي اليه في الرمح فضر به فماتا جميعا **و** عن انس بن مالك قال رمى ابو دجانه بنفسه يوم اليمامة الى داخل الحديفة فانحسرت رجله فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قتل **و** عن معاذ بن عمرو ابن الجهم قال جعلت ابا جهم يوم بدر من شاني فلما امكنتني حملت عليه فضرته فقطعت قدمه بنصف ساقه فضرني ابنه عكرمه على عاتقي فطرح يدي وبقيت معلقة بجملتي بجني واجمضني عنه القتال فقاتلت عامة يومى واني لا ابيها خلفي فلما ادتني وضعت قدمي عليها ثم تمطت عليها حتى طرحها ذكر هذا ابن الدجى الحافظ لقصته في ترجمة صاحبها وروى ابو المطهر بن الجوزي في كتاب جوهرية الزمان باسناداه الى الواقدي بن جعفر بن عبد الله بن اسلم قال لما كان يوم اليمامة كان اول من جرح ابو عقيل رمي بسهم فوقع بين منكبته وفواده فاخرج السهم فوهن له شقه الا ليسر وجرا الى الرجل فلما حامي القتال وانزله المسلمون سمع معن ابن عدي يصيح يا لانصار الله الله والكره على عدوكم قال عبد الله بن عمر فنهض ابو عقيل فقلت ما تريد قال قد نوه المنادي ما سمى فقلت ما يعني الجرحي قال انا ومن الانصار وانا اجيبه ولوحبوا فخرم واخذ السيف ثم جعل ينادي يا لانصار كرهه اليوم حين قال ابن عمر فاخلفت السيوف بينهم فقطعت يده المرحومة من المذنب فقلت يا ابا عقيل فقال ليتك بلسان الملائكة لمن الديرة فقلت ابشر فقد قتل عدو الله ورفع اصبعة الى السماء **و** قال ابن عمر فاخبرني عن قتله

لا سحبا

عزابه ان سالما موليا باحد فنه قيل له في اللوا نخشى من نفسك شيئا فنولى اللوا اغيرل
فقال بس حامل العران انا اذن فقطعت منته فاخذ اللوا ايساره فقطعت ليساره
فاغشق اللوا وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكان من بني
قتل معه ربون كسر فلما صرع قال لاصحابه ما فعل ابو حذيفة قتل قال لما فعل
فلان لرجل سماه قتل قتل قال فاصبحوني بينهما **و** عن يزيد بن السكن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما حله الفضل يوم احد وخلص اليه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد ثقل وظاهر بن درعن يومئذ ودنا منه العدو وقدب عنه
مصعب بن عمير حتى قتل وابود جانه سمان من خرشة حتى كثرت فنه الجراحه واصيب
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلت ربا عيته وكلمت شفنه واصيبت وجهه
فقال عند ذلك من رجل يبيع لنا نفسه فوثب فينه من الانصار خمسة فهم زياد بن
السكن فقتلوا حتى كان اخرهم زياد بن السكن فقاتل حتى اثبت ثم تاب اليه ناس
من المسلمين فقاتلوا عنه حتى جعضوا عنه العدو فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذن مني وقد اثبت الجراحه فوسد رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه حتى
مات عليها وهو زياد بن السكن رواه ابن المبارك باسناد حسن وزاد الشاهد
هو اخو زيد راوى الحديث رضي الله عنهما **قوله** اثبت اي ثبت مكانه ولم
يقربه حراك من شد الجراح وكثرتها **وقوله** تاب بثا مثله واخره بامو حله
معناه رجع **وقوله** اجعضوا بالجم والفتاد المعجمة معناه ازالوا عنه العدو
ودفعوه وروى سعيد بن منصور في سننه عن سفان عن ابن الجراح قال
وقا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة يدع فاصيبت اصبعه فقال حسن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون وهذا
الحديث معضل ورجاله رجال الصريح وروى ابن المبارك عن محمد بن سعد ان
عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن جعصة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله قال
خرج يطوف في الفضل حتى وجد سعدا جرحا فداثبت باخر رمق فقال يا سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر اهل من الاحياء انت ام من الاموات

قال فاني في الاموات ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له ان سعدا
يقول لك جزا ان الله عنا خير ما جرى نبيا عن امنه وابلغ قومك عني السلام وقل لهم
ان سعدا يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان خلصتم اليه ففكر عن تطرف
وهذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم احد ذكرها اصحاب المغازي وغيرهم وخرجه
البیهقي في الدلائل متصلا عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال بعني النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد اطلب سعد بن الربيع فقال لي ان رايته فاقره مني السلام
وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كلف تجدك فطفت بين القتل
فاصيبت في اخر رمق وبه سبعون ضربه فاخبرته فقال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل له يا رسول الله اجدر رح الجنة وقل لقومي الانصار لا عذر لكم عند الله ان خلص
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفكم شفر يطرف قال وفاضت نفسه وروى
ابن المبارك عن مسعر قال حدثني سعد انه من رجل يوم الجسر يوم ابي عبيد وقد
قطعت يده ورجلاه وهو زحف وهو يقول مع الذين انعم الله عليهم من الناس
والصدقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال بعض من مر عليه
من انت فقال انا امرؤ من الانصار قال المولف يوم الجسر المذكور كان يوم بلا
وتجبر اكرم الله فيه جمعا من المسلمين بالشهادة وكان من ملخص امره ان ابا عبيد
ان مشعور لما نزل من معه من المسلمين المرج والعاقول لعت اليه بهما حاروبه
اما ان تعبروا الينا وندعكم والعبور واما ان تدعونا فغير الكرم فقال ابو عبيد لا
كونون اجرا على الموت منا بل فغير الهم فغير الهم في منزل ضيق المطرد والمهرب
فاقتتلوا وابو عبيد فمابين الستة والعشرة الاف حتى اذا كان اخر النهار تضاحوا
بالسيوف وكانت الحيون لا تقدم على القيل فلما راي ابو عبيد ذلك تركل
وترجل الناس قال لهم اقصدوا الغيلة واتقوا الغيل لا يبيض لكم من راء قط وتعلق
ببطانه فقطعه وفعل القوم مثله فما تركوا فيلا الا حطوا رحله وقتلوا اصحابه وقتل
من المشركين ستة الاف في المعركة ثم ضرب ابو عبيد الفيل على خرطوم فقطعه
فوقع عليه الفيل وخبطه فقتله فلما بصربه الناس تحت الفيل ضعفت نفوسهم
ثم حاربوا الفيل حتى نجي عنه واجتروه اليهم وركبهم اهل فارس واخذوا اللوا سبعه من

المسلمين كلهم يصل فنادى عبد الله بن يزيد الجسري فقطعه وجال المسلمون ثم تموا
جولتهم حتى انتهوا الى الجسر الذي عبروا منه والسيوف تاخذهم من خلفهم فتهاقوا
في القرات فاصيب منهم بن قتيل وغربوا ربعة الاف وهرب الفان وهي ثلاثة الاف
والله اعلم واعلم ان الجرح في سبيل الله لا يجد من الجراح ما يجد غيره فانه قد
صح في الحديث ان القتل في سبيل الله لا يجد من المقتل الا كما يجد احدهم من مس
القرصة واذا كان هذا حال القتل فكيف بمادونه من الجراح وهذا امر مستقر
الا بحد الامن لم يجرب مع ان العقل لا يستبعد ذلك فان سورة الغضب واليه
اذا اشتدت وحمت وجد الانسان في نفسه من الشدة والقوة والاحمال
والصبر وقلة المبالاة بالمكروه وعدم الاحساس بالالم ما لم يكن حده قبل ذلك
حتى يما يبيع الشجاج المؤلمة والجراح البالغة بن المحاصرين ولا يحسبون بذلك
بعد انفضالهم مما هم فيه هذا وكل منهم مجتهد في الدفع عن نفسه كاره للموت
ان ينزل به فكيف بمن شتد غضبه لله وخرج عن نفسه الى الله ويتمنى الشهادة
عند الله وبعد ما اصابه من فضل الله ويشهد بقوة نور الايمان ما اعد الله للشهداء
والجرحاء في سبيله من الفضل الجزل شهود المحققا لا علما مجردا كما قال ابن
النضر في وقعة احد واهل الرح الجنة اني لا جد ربحها دون احد ثم انفس في التركيب
حتى قتل ومن هذا ما نقل عن امراء صح الموصلي انها عثرت يوما فطار ظفرها فضحك
فقتل لها ذهاب ظفرها وضحك ففالت ان حلاوة الاجر اشغلني عن مرارة
الالم والعجب من هذا ما حكاه ابن شبيب الخرائفي في كتابه جامع الفوائد عن
هشام بن الكلبي ان جاش بن قيس القشيري لما شهد اليرموك قتل من العلوج
خلقا كثيرا وقطعت رجله يومئذ وهو لا يشعر بقطعها فلما انفصل الحرب
جعل ينشد ها وفيه يقول سوار بن ابي اوفى

ومنا ان غناب وناشد رجله ومنا الذي ادى الى الحى حاجبا
لغنى صاحب ابن زرار وهداشني لم يسمع بمثله والله اعلم واعلم ان الجرح
العن قد تتران للجرح المشن لغربه من منزل الشهادة ومن ذلك ما حكاه الامام
العارف سيدي عبد الله الياقني قدس الله روحه في كتابه روض الرياحين عن بعضهم

وما يقدم من اخبار الجرح
يورد ذلك

بن المتقي صهيبي

فان

فان كنت في بلاد الروم فيجئنا رجل فزائنا لا مائل ولا يشرب فقلت له ما رايتك
فان كل شيئا من القوت مند احد عشر يوما عال اذا دنا فراقى منك حدثك
فلما دنا فراقى قلت له حدثنا ما وعدتنا قال غزونا في اربع ماية خرج علينا العدو
فقتل اصحابي وجرحت انا فمكت بين القتل فلما كان وقت الغروب احلست رايحه
فانجى من قل الحور فمكت عيني فاذا بجوار علمين ثياب مارات مثلها وفي ابد همت
كاسات نصبت في افواه القتلى فمكت عيني حتى وصلن الى فقلت واحد منهن
اصيب في حلقه هذا واغلن قبل ان يغلق ابواب السماء فنبقى في الارض ففالت
اخرى اسقيه وفيه رمق ففالت لها الاخرى لا بأس عليك يا اخي فصببت في حلقه
فانا مند شربت ذلك الشراب لا احناج الى طعام ولا شراب قال المولف عفا
الله عنه وسياتي في الباب الثالث والعشرون نظار هذه الحكاه فاي روى ابن
عساكر باسناده عن كهيل الازدي وكانت له صبية قال اصيب الثاني يوم احد
وكثرت فم الجراحات فاتي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثرت
فم الجراحات قال انطلق فقم على الطريق فلا تمر بك جرح الا قلت بسم الله شفا
الحى الحمد من كل حد وحديد او حجر تليد اللهم اشف انه لا شافي الا انت قال
كهيل فانه لا يقيح ولا يدمى فاي روى اخرى مما جرب وصح ان القرطاس المحرق
يقطع الدم المنبعث من الجراح الطرية الصعبة الى الغاية وكذلك برادة الابنوس
يسحق كالعبار ونذر على الجرح تلحه ولا يفتح مجرب ايضا وحجر النار وهو حجر الفداحة
اذا سحق كالعبار وذر على القروح الجذثه الحسره الاند مال ابراهما مجرب ايضا
صحح واذا جعل على حرق النار الزيت الطيب والحل المسحوق ناعما سكن المده ومنعه
ان يتنقط مجرب صحح ذكره ابن اجمعه ابن السودي في ثن ثن والله اعلم

الباب الثالث والعشرون في فضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغل فسوف نؤتيه اجرا عظيما
وقال تعالى فاذا القتم الذين كفروا فاضرب الرقاب والايات في مثل هذا كثيرة
والصحح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع كافر

وقال له في النار ابدًا وعنه ايتوب خلد بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 لقي العدو فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن في قبره رواه الطبراني من طريق منبه بن عثمان
 عن صدقه بن موسى وهو السهمي ورواه الحاكم من طريق معوية بن يحيى وفيه ضعف
 وقال صحيح الاسناد وروى ابن شيبه عن عبد الله بن ادرس عن ابيه وعمه سمعهما
 يذكران قالوا قال سلمان بن ربيعة فقلت ليس في هذه امانة مستلهم كلهم يجحد غير الله
 ما قلت منهم رجلا صبرا قال المولى سلمان بن ربيعة هذه اهو الباهل مخلف في
 صحبته وقد ذكره البخاري وابن حاتم وغيرهما في الصحابة وخالف في ذلك ابن
 منده وغيره وهو اول من ولي قضا الكوفة زمن عمر وكان على الحيل بها لان عمر كان
 قد ربط في كل مصر خيلا كثيرة للجمل فكان بالكوفة اربعة الاف فرس معدة لعدو
 يدهم ثم ولي عزوار مينيته في زمن عثمان فاستشهد ومعنى قوله مستلهم بهمة
 مكسورة اي لا يسر لانه الامه بالهزم الساكنه هي الذرع والمغفر وخوفا
 ر عن ابن سيرين قال استلقى البراء بن مالك رضي الله عنه على ظهره فترم فقال
 له انشدك الله يا اخي فاستوى جالسا وقال اي اسن بن مالك لا اموت على فراشي وقد
 قلت مائة من المشركين مبارزة سوى ما شاركت في قتله رواه عبد الرزاق
 باسناد صحيح ورواه ابن شيبه عن مضعب بن سلم عن ابي قال مثل البراءيت
 من شعر فقلت له اي اخي مثلت بيدي من شعر لحمله اخر شي حكمت به قال لا
 اموت على فراشي لقد ثلثت من المشركين والمنا فقتل مائة رجل لا رجلا قال
 المولى البراء بن مالك هذا هو اخو اسن بن مالك شهد احدا وما بعدها
 وقد صح عنه من غير ما طريق انه قتل مائة مبارزو وقل بان عمر يكتب لا يستعملوا
 البراء على جيس فانه مهلكه من الممالك يقدم بهم ويوم مسله اخذ في نزع
 الرماح والحم اليهم فقتل في فتح الباب وجرح يومئذ بضعا وثمانين رجلا وقد
 روى الطبراني وغيره عن اسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشيت
 اغبر ذي طمرين لا يؤيه له لو اقسم على الله لآبره منهم البراء بن مالك وقال
 المسلمون له يومئذ تقرأ قسم على ربك فقال اقسم عليك يرب لما منحنا اكلهم
 والحفني بنيتك لجل وحمل الناس معه فانهزم الفرس وقتل البراء رضي الله عنه وروى

ابن

ابن شيبه باسنا ده عن اسن بن مالك قال لما بعث ابو موسى على البصرة كان ممن بعث
 معه البراء وكان من وزرائه وكان يقول له اخبر من عمل فقال البراء او معطي انت ما
 سالتك قال نعم قال اما اني لا اسالك اماره مصر ولا جباية ولكن اعطني قوسي وفرسي
 ورمحي وسيفي وذرعني والجهاد في سبيل الله فبعثه على جيش فكان اول من قتل وروى
 ابو الحسن المرادي في اربعينه في الجهاد باسنا ده عن علي بن ابي بكر قال لقد رايت
 رجلا يلد الروم وان امعاه على قريوس سرجه فاذا دخلها بطنه ثم شد بطنه بعامة شعر
 قاتل فقتل بضعة عشر رجلا ر عن اسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين
 نحن قتل صلا فله سلبه فقتل ابو طلحة عشرة من قتل يومئذ واخذ اسلامهم رواه ابو
 داود واحادث الجرحا والسجعا كثير وسياتي منها جملة متفرقة في باب الكتاب
 ان شاء الله تعالى **الباب الرابع والعشرون في فضل الغماس الرجل في العدو**
الشيخ او الجماعة القليلة في العدو والاشد رغبة في الشهادة ونهاية العدو
 قال الله تعالى كم من قلة غلبت فيه كبره باذن الله والله مع الصابرين وقال
 تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد معنى بشرى
 اي يبيع ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس باعهوه وقد اختلف في هذه الآية
 فقتل نزلت في صهيبي بن سنان الرومي وكان رجلا من بني النمر بن قاسط فبني صغيرا
 الى الروم فغبر لسانه ثم كان مملوكا لعبد الله ابن جدعان فاعنته وقيل بل هرب من
 الروم فقدم مكة وحالف بن جدعان ثم امن بالله وصدق بالنبى صلى الله عليه وسلم واقتل
 مهاجرا اليه فابتعه نفر من قريش فقتل عن راحلته وانتقل ما في كنانته واخذ قوسه
 وقال لقد علمت اني من اركانكم وايم الله لا تضلون الا حتى ارميكم بكل سهم في هاتني ثم
 اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم فالوا لا تتركك تذهب
 عنا غنيا وقد جئنا صعلوكا ولكن دينا على مالك مكة ونخل عنك وعاهدوه على
 ذلك ففعل فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت ومن الناس من يشرى
 نفسه ابتغاء مرضات الله الاله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رج البيع
 اي حي وتلا عليه الآية ذكر هذه القصة نحوها الامام ابو محمد بن حاتم في تفسيره
 من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ورواه الامام ابو بكر

ابن الرابع وعنه رواه احمد بن حنبل في مسنده في باب الجهاد والاشد رغبة في الشهادة ونهاية العدو

ابن المنذر من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة مختصرا ورواه ايضا عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس نحوه وذكر ان الذي ادرك صهيبيًا بطريق المدنية فنقد عن حماد بن زيد عن قال المولف ثم اسلم فنقد هذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وولاه عمر بن الخطاب ثم عن له وقد روى قصته صهيب هذه جماعة من المفتسين غير من ذكرناه منهم ابن مردويه والواحدى والفرطى وغيرهم قال الحافظ ابن سيرين المشقى في تفسيره واما الاكثر من حملوا ذلك على انها نزلت في كل محاهد في سبيل الله كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولما حمل هشام بن عمار بن الصفيان انكر عليه بعض الناس فرد عليهم عمر بن الخطاب وابو هريرة وغيرهما وتلو هذه الآية ومن الناس من يشترى نفسه انتهى وروى ابن حاتم في تفسيره عن عكرمة او سعد بن جابر عن ابن عباس ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله اي قدشروا انفسهم من الله بالجها في سبيله والقتل من حقته حتى هلكوا على ذلك لعنى السرية وروى ابن المبارك وابن شيبه عن مدرك بن عوف اليماني قال كنت عند عمر اذ جاء رسول النعمان بن مقرن فسأله عمر عن الناس فقال اصيب فلان وفلان واخرون لا اعرفهم فقال عمر رضي الله عنه لكن الله يعرفهم فقال يا امير المؤمنين ورجل شرى نفسه فقال مدرك بن عوف دان والله خالي يا امير المؤمنين زعم الناس انه القى يده الى التهلكة فقال عمر كذب اولئك ولكنه ممن اشترى الاخرة بالدينار ورواه البيهقي ايضا في السنن وفيه ان الرجل الذي شرى نفسه كان يوم يموت ينادى عن ابن عوف عن محمد قال جاءت كتيبة من قتل المشركين من كتاب الكفار فلقينهم رجل من الانصار يحمل عليهم نحر الصنف حتى خرج ثم كر راجعا فصنع مثل ذلك مرتين او ثلاثا فاذا سعد بن هشام يدرك ذلك لانه هريرة قتل هذه الآية ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله رواه ابن شيبه عن ابن عدي وروى ابن حاتم من طريق محمد بن عبد الله بن الزبير وفيه مقال عن اسرايل عن طارق بن عبد الرحمن عن قيس بن حازم عن المغيرة بن شعبة قال كان في غزاة مقدم رجل فقاتل حتى قتل فقالوا القى هذا ابدا استأثر التهلكة فكذب فيه الى عمر فكذب عمر لئلا يفسد كما قالوا هو من الذين قال الله فيهم ومن الناس

من

من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله وخرج الحاكم وابن حاتم ايضا عن ابن اسحق عن البراء رضي الله عنه قال قال له رجل يا بعامره قوله تعالى ولا تعلقوا ابائكم الى التهلكة هو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكنه الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله لي قال الحاكم صحح على شرطهما ورواه ابن مردويه في تفسيره عن اسحق بن عيسى عن ابن اسحق السبيعي قال قال رجل للبراء ان حملت على العدو وحدي فقتلوني اكنتم القيت بيدي لا التهلكة قال لا قال الله لرسوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفس انما هلك في النفقه وفي رواية لابن عساكر وغيره في هذا الحديث قال ابو اسحق سمعت البراء وسأله رجل عن الآية ولا تعلقوا ابائكم الى التهلكة هو الرجل يحمل على الكنيبة وهم الف والسييف يدك قال لا ولكنه رجل يصب الذنب فيلقى يده ويقول لا توبخني **و** عن ابن عمر ان قال كما يمدنه الروم فاخرجوا اليها صفا عظيما من الروم فخرج اليهم من المسلمين مثلهم واكروا على اهل مصر عقبه ابن عمار وعلى الجماعة فضاله بن عبيد حمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بينهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقى يده الى التهلكة فقال ابو ايوب فقال ايها الناس انكم لتأولون هذا التاول وانما نزلت هذه الآية فمنا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثرنا صرنا فقال بعض سراة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثرنا صرنا فلما اقمنا في اموالنا واصحنا ما ضاع منها فاتزل الله تعالى على نيتنا ما يرد علينا ما قلنا وانفقنا في سبيل الله ولا تعلقوا ابائكم الى التهلكة وكانت التهلكة الاقامة على الاموال واصلاحها وتركها الغزو فمزال ابو ايوب شاخصا في سبيل الله حتى دفر بارض الروم رواه ابو داود والنسائي وهذا القصة وقال حسن صحيح والنسائي وعبد بن حميد وابن جرير في تفسيرهما وابن جابر في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ورواه البيهقي في السنن ويؤيد عليه باب جواز انفراد الرجل والرجال بالغزو في بلاد العدو واستدلال الجواز التقدم على الجماعة فان كان الاغلب انها ستقتله وروى البيهقي ايضا باسناد صحيح عن مجاهد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وخبا ماسريه وبعث دحية سريه وحل

من روى حديث ابن عمر في هذه الآية

وروي غير واحد عن القسم من مخبره احد ائمه التابعين واعلامهم انه قال في قوله
 فقال ولا تلقوا ابدا بكم في التهلكة قال التهلكة ترك النفقة في سبيل الله ولو حمل
 الرجل عشرة الاف لم تكن لك باس وروي البيهقي في السنن عن الشافعي
 قال خلف رجل من الانصار عن اصحابه يرمعونهم فرائ الطير عكوا على مقبله
 اصحابه فقال لعمر بن امية ساقدم على هؤلاء العدو ومقتلوني ولا اخلف عن
 مشهد قتل فيه اصحابنا ففعل فقتل فرجع عمرو بن امية فذكر ذلك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال فيه قولا حسنا ويقال قال لعمر وفهلا تقدمت وبعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية ورجلا من الانصار سريه وبعث عبد الله بن
 انيس سريه وحده انتهى وروي ابنه شيبه باسناد جيد عن مجاهد قال اذا
 لقت العدو فانهض فانما نزلت هذه الاية في النفقة وقد روي نحوه
 عن حذيفة وان عباس وعنه عكرمة والحسن وعطاء وسعد بن جبر والضحاح
 والسدي ومقاتل وغيرهم وفي الصحيحين عن يزيد بن عبيد قال قلت لسليمة
 ابن الاكوع على اي شيء يبعثكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على
 الموت وفي الصحيحين ايضا عن انس بن مالك قال غاب عني انس بن النضر عن قال
 بدر فقال رسول الله عتبت عن اول قال قالت المشركين لن الله اشهدنا
 فقال المشركين لرسول الله ما اصنع فلما كان يوم احد واكشف المسلمون فقال
 اللهم اغفر لي ما صنعت مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنعت هو لا يبيح
 ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجند ورب النظر
 اني اجد رجلا واحدا قال سعد فما استطعت رسول الله ما صنع قال
 انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنه برمح او رمه بسهم
 وقد وجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احدا الا اخذه بيناه فقال
 انس كنا نرى ونظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال
 صدقوا اما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية هذه فقط البخاري وعنه اهريرة
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خير معاش الناس لهم رجل
 ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيقه او فرعه طار عليه

ينبغي

بنفي الفتل او الموت مظانه رواه مسلم وابوعوانه في صحيحه ولفظه ياتي على الناس زمان احسن
 الناس فيهم رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيقه استنوى على متنه ثم طلب الموت
 مظانه الحداث وموضع الاستدلال منه في هذا الباب قوله بنفي الفتل او الموت
 مظانه وتقدم حدث عمر بن الحمام وقوله لن انا جيت حتى اكل تمراتي هذه انها لجيوة
 طوله فومي بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل وروي ابنه شيبه عن يزيد بن هرون نا محمد
 ابن الحنف عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال قال معاذ بن عفراء رسول الله ما يضحك الربيع
 عبيد قال غمسه يد في العدو وخاسرا قال قال لقي درعات عليه وقال حتى قتل قال
 المؤلف رحمه الله كذا جاء في رواه ابنه شيبه والمشهور في سيرة ابن الحنف وغيره ان الذي
 فعل ذلك عوف بن عفراء اخو معاذ بن عفراء وعفراء اعمامه وعود ومعوذ اخواتها والكل
 من عفرات وابوهم الحرث بن رفاعه البخاري البدرى وخرج الطبراني في الكبير باسناد حسن
 عن الدرداء عن ابنه شيبه قال قال ثلثة جبههم الله ويضحك البهم وليست بشترهم
 الذي انكشف فية قاتل وراها بنفسه فاما ان يقتل واما ان ينصره الله ويكفنه فيقول
 الله انظر والى عبدى هذه كيف صبر بنفسه والذي له امرأة حسنة وفراش لين
 حسن فيقوم من الليل فيقول يذشره قوته وينكره ولو شارقه والذي اذا كان في
 سفر وكان معه ركب فسهر واتم هجوا فقام في السحر ضرا وسرا وعنه ابن مسعود عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من رجلين رجل تار عن فراشه ووطائه من منجته
 واهله الى صلاته رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى ورجل غرا في سبيل الله فانهرم
 اصحابه وعلم ما عليه في الانصرام وماله في الرجوع فرجع حتى يهريق دمه فيقول الله انظروا
 الى عبدى رجع رجافا مما عندى وشفقة مما عندى حتى يهريق دمه رواه احمد وابنه
 شيبه وابو يعلى والطبراني وابن جابر في صحيحه ورواه ابو داود والحاكم باختصار وقال
 صحيح الاسناد ويؤيد عليه ابو داود باب في الرجل يشترى نفسه قال المؤلف ولو لم
 يكن في هذا الباب الا هذه الحداث البصحة لكفانا في الاستدلال على فضل الانفاس
 والله اعلم وعنه زيد بن ظبيان رفعه الى اذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة
 جبههم الله فذكر احدهم رجل كان في سريته فلقوا العدو فمزموه فاقبل بصدرة حتى يقتل
 او ينج له رواه ابنه شيبه والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن المبارك الا انه قال

يقول الله عز وجل انظر الى عبدى
 ووطائه من منجته واهله الى صلاته

رجل كان في فمه اوسرته فاكسفت اصحابه فغضب نفسه وخره حتى قتل او يفتح له **وعن**
 لث ابن سلم قال بلغنا ان الرجل اذا كان في فمه فلقى العدو فانهزما صاحبه وصبر هو
 حتى يهراق دمه او يفتح له ان الله يقول للملائكة انظروا الى عبدى كيف صبر نفسه بيا
 وعزة وجلالا لكرم مثواه فيعطى الجنة مسرة مائة عام ان قصر من قصوره ظاهرا
 من ذهب احمر وباطنه من زمرد اخضر ونظام شرفائه اللؤلؤ في كل قصر سبع مائة غر
 في كل غر فذو وجه من الحور العين ذكره في شفاء الصدور **وعن** ابن بكير قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء الذين يلقون في الصف فلا يفتنون
 وجوههم حتى يقتلوا اولئك يتلبطون في الغرف العلما من الجنة يضحك اليهم ربك ان
 ربك اذا ضحك الى قوم فلاحساب عليهم رواه بن المبارك عن الاوزاعي عنه وهو مفضل
 وقدرواه غيره متصلا وسياقي ان شاء الله تعالى **وعن** مسروق قال قلنا عند عمر هنيئا
 لمن رزقه الله الشهادة فقال ما تعدون الشهاده قال الغزوة في سبيل الله قال
 ان ذلك لكثير قال فمن الشهيد قال الذي يحسب نفسه رواه ابن المبارك عن
 محالد وفي توقيقه خلاف عن الشعبي عنه **وعن** هزنان بن مالك قال قال بكير
 الا انيك يا هزنان بن مالك بافضل الشهداء عند الله عز وجل يوم القيامة قال
 بلى قال المحسب بنفسه ثم قال الا انيك يا هزنان بن مالك بالذين يلوونهم قلت
 بلى قال من غرق في حره ثم قال الا انيك يا هزنان بن مالك باقل اهل الجنة اجرا
 قلت بلى قال من لم يدرك الا الركعة الاخيرة ثم قال والله ما ينظر الناس الى الشهداء
 يوم القيامة الا هكذا ثم رفع بصره الى السماء رواه ابن المبارك وخرج ابو يعلى
 والبيهقي باسنادهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 اخبركم عن الاجود الاجود الله الاجود الاجود وانا اجود ولدني ادم واجودهم
 من بعدى رجل علم فلنشر علمه بعث يوم القيامة امة واحد ورجل جاد بنفسه
 لله عز وجل حتى يقتل وخرج ابن عساكر باسناداه عن الحسن بن يحيى الحنظلي في توشة
 خلاف بن زيد بن واقد عن بشر بن عبد الله عن واتله بن الاسقع قال لما نزل
 خالد بن الوليد الصفر قال واتله ركبت فرسي ثم اقبلت اسير حتى انتهيت الى باب
 الجابية فالت فرسك عن فرسي فمكته ثم شددت عليه سرجه ثم اعتمدت على رجلي فسمعت

صريح باب الجابية واذا انا باناس قد خرجوا اخرائى فقلت قم منى ان احمل على رجل على
 مثل هذه الحالة فلم يكن الا يسيرا حتى خرجت خيل عظيمة فامهلها حتى اذا كانت فيما
 بيني وبين دير ان الى اوتى حملت عليهم من خلفهم ثم كبرت فظنوا انهم قد احاط بهم فماتهم
 فانصرفوا راجعين قال وشددت على عظيمهم فدعسته بالرمح فوق وضربت
 يدي للبرد ونه فاخذت بجامه ثم ركبته فنظروا الى فلما راوا منى وحدي اقبلوا على
 فالت فاذا برجل قد نذر من ادمهم فرمت بالعبان على قريوس السرج ثم عطفت عليه
 فدعسته بالرمح فقتلته ثم عدت الى البرد ون فابتعوني فالت فاذا برجل قد نذر
 من ايدهم فالت العنان على قريوس السرج ثم عطفت عليه فدعسته بالرمح فقتلته
 حتى واليت بن بلاتة فلما راوا ما صنع انطلقوا راجعين واقبلت اسير حتى انتت
 الصفر فانت منزلى فربطت البردون ونزعت عنه سرجه ثم انتت خالد بن الوليد
 فذكرت له ما صنعت وعند عظم الروم قد كان خرج اليه يلتمس الامان لاهل
 المدينة فقال له خالد هل علمت ان الله قد قتل فلانا يعني خلفه قال بالرومية
 متى نوس يعني معاد الله فاقبل واتله بالبردون فلما نظروا اليه عظم الروم عرفه قال
 اتبعني السرج قال نعم قال لك عشرة الاف فقال خلد بن الوليد بعه قال
 واتله لخالد بعه انت ايها الامير فباعه قال وسلم الى سلبه ولم يخذ منه شيئا
قول خراسان اى خرجوا القضا حواجم اذ لم يكن ادا ان لهم مراحيض ولم يخرجوا
 مناهين للقنات والصفر يضم القباد الممكلة وفتح القاد وشديد ما هو موضع
 بقرب دمشق بينه وبين مرحلة وخرج ايضا باسناد جيد عن عبد الرحمن بن
 الاسود بن عبيد يخوت انهم حاصروا دمشق وانطلق رجل من اشد شنوة
 فاسرع الى العدو وحده ليستقتل فغاب ذلك المسلمون عليه ورفع حديثه الى
 عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على جند من الاجناد فارسل اليه عمرو فردده
 فقال له عمرو ان الله يحب الذين يقاثلون في سبيله صفا كانهم بنيان منصوص
 وقال الله تعالى ولا تلقوا ابائكم الى التهلكة فقال له الرجل يا عمرو اذكر ان الذي
 وجدك راس كافر جعلك راس الاسلام ان قصدت عن امر قد جعلته في نفسي فاني
 اريد ان امشي حتى نزول هذا او اشار الى جبل الثلج فلم يزل يمشي حتى خلى عمرو

سبيله فانطلق حتى امسى ونحى الليل قبل العدو ثم رجع فقال له المسلمون الحمد لله الذي
رجعك واراك غير رايبك الذي كنت عليه قال قاتلوا الله ما انتنشت عما كان في نفسي
ولكن رأت المساء وخشيت ان اهلك بمضيعة فلما اصبحت غدوا الى العدو وحده فقاتلهم
حتى قتل قال المولى رحمه الله هذه الفصة شبيهة بقصة سلة بن الاكوع والآخر
الاسدي رضي الله عنهما وهو ما رواه احمد ومسلم وغيرهما عن سلة بن الاكوع قال
قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت انا ورياح غلا
البنى صلى الله عليه وسلم بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت بفارس لطلحة بن عبيد
الله يريد ان انديه مع الابل فلما كان بغلس اغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتل اعيها وخرج يطرد هاهنا هو وانا معه في جبل فقلت
يا رياح اقلد على هذا الفرس فاحلفه بطله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قد اغير على سرجه قال وقتت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث
مرات يا صباحاه قال ثم ابتغت القوم معي سيفي ونبل فجعلت ارمهم واعقرهم
وذلك حين كمر السحر فاذا رجعت الى فارس جلست له في اصل شجرة ثم رميت فلا يقبل
علي فارس الا عفرت به فجعلت ارمهم وانا اقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
قال فاحق رجل منهم فارمه وهو على رحله فتقع سهمي في الرجل حتى انتظم كفه
فقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاذا انت في السجرا حرقهم بالنبل
واذا مضى الشيا علوت الجبل فردتهم بالحجارة فما زال ذلك شاني وشانهم
ابتعمم وارتجز حتى ما خلق الله شيئا في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته
ورأيتهم فاستنقذتهم من ايديهم ثم ازل ارمهم حتى القوا اكثر من ثلثين رجلا
واكثر من ثلثين برودة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا الا جعلت
عليهم حجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اشتد الضحك
انا هم عيينة بن بدر الفزاري مدد اليهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فانا فوقهم
فقال عسنة ما هذا الذي اري قالوا القينا من هذا البرح ما فارقناهم بسحر حتى
الان واخذ كل شيء في ايدينا وجعله وراة ظهره فقال عيينة لولا ان هذا ايرى
ان وراه طلبا لقد ترككم لقم اليه نفر منكم فقام الى نفر منهم اربعة فصعدوا

رجل

الجبل فلما سمعهم الصوت قلت انصرفوا فالتوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي
كرم وجهي لا يطلبني رجل منكم فندركني ولا اطلبه فيفوتني فقال رجل منهم لا اظن
قال فما برحت مقعدى ذلك حتى نظرت الى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يخللون
الشجر واذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اثره قيادة المقداد الكندي فولى المشركين مدرين وارتل من الجبل فاخذ
عنان فرسه فقلت يا اخرم انذر القوم يعني احذرهم فاني لا آمن ان يقطعوك فأتيت
حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمه ان كنت تؤمن بالله
واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخلعت
عنان فرسه فليحق بعبد الرحمن وابن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاخلفنا
طعننا فحقرا لآخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن
على فرس الاخرم فيلقى ابو قتادة بعبد الرحمن فاخلفنا طعننا فحقرا لآخرم فقتله
وقتل ابو قتاده وتحول ابو قتادة على فرس الاخرم ثم انا خرجت اعدوا في اثر القوم
حتى ما اري من غير اصحابه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وعرضون قبل غيبوبة الشمس
الى شعب فيه ماء يقال له ذوقرذ فارادوا ان يشربوا منه فابصروا في اعدوا وارا
فقطفوا عنه واستدوا الى ثلثه وغربت الشمس والحق رجلا وارمه فقلت خذها
وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فقال يا شل امي اكو عي كره فقلت نعم يا
عدو نفسيه وكان الذي رمينه جره وابتعنه سهما اخر فعلق به سمان وحلقون
فرس فجئت اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على الما الذي خلفهم عليه
ذوقرذ واذا بنى الله صلى الله عليه وسلم في خمس مائة واذا ابلال قد خرجوا راما
خلفت فهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها فالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمه فاحذ علي
الكفار بالعشوة فلا يبق منكم مخبر الا فلتنه قال ائت فاعلا ذلك يا سلمه قال
قلت نعم والذي اكرمك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رايت نواجده في
ضوء النار احدث وفه فلما اصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم الفارس
والراجل جمعنا هذا القط الامام احمد واسناده على شرط الصحيحين وباتى لفظ مسلم

فماتنا اليوم ابو قتادة وخبرنا اننا سلمه
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المعاذي ان شاء الله تعالى قال المؤلف رحمه الله وفي هذا الحدث الصحيح الباب
 اوله دليل على جواز حمل الواحد على الجمع الكبر من العدو وحده وان غلب ظنه انه يقتل
 اذا كان مخلصا في طلب الشهادة كما فعل الاخزم الاسدي رضي الله عنه ولم يعب النبي
 صلى الله عليه وسلم ذلك ولم ينه الصحابة عن مثل فعله بل في الحديث دليل على استحباب
 هذا الفعل وفضله فان النبي صلى الله عليه وسلم مدح ابي قتادة وملكه على فعلها كما
 تقدم مع ان كلا منهما قد حمل على العدو وحده ولم يتان الى ان يلحق به المسلمون
 والله اعلم وفيه ان للامام وغيره ممن له على الخامل في الهمة ان يمنعه شققة عليه
 ان يظلمه اذا علم منه صدق الغصد وتضم العزم واخلاص النية في طلب الشهادة
 كما فعل سلة ابن الاكوع ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم منعه ولا اطلاقه وكما فعل عمر
 ابن العاصي رضي الله عنه في الحديث المتقدم وفي طلب سلة انتخاب مائة من الصحابة
 ليقتلهم الكفار دليل واضح على ان الكفار كانوا اجمعاً كثر اراؤا لا يثبت على الحال
 ان يتوجه اليهم مائة من الصحابة منتخبين ولم ار من ذكر هذا الحدث في هذا الباب
 وهو واضح من كل دليل واضح والله اعلم وسياتي شرح غرضه في باب الغزوات ان
 شاء الله وخرج ابن عساکر باسناد عن عتبة بن قيس الكلبي ان رجلا قال لابي
 عبيدة بن الجراح يوم اليرموك اني قد اجمعت على امرى ان اشد عليهم فهل توصون
 الى نبيكم صلى الله عليه وسلم بشي فقال تقره السلام وخبره انا قد وجدنا ما وعدنا
 ربنا حقا وخرج ايضا باسناد عن محمد بن اسحق وابن سمعان عن بعض مشيخه فذكر
 حدثا في حصار دمشق قالوا وا قبل رجل من المسلمين حتى انتهى الى الفردوس فحصر
 على دبر مسجل فانتفى الماء فسقى فرسه وجاءه خم من ثلاثين رجلا من اهل حمص فظفروا
 الى رجل واحد فاقتلوا اخوه فاحم فرسه ثم عبر الماء اليهم وحمل عليهم فقتل اول فارس
 ثم الثاني ثم الثالث ثم انعم فقتل واحدا واحدا حتى انتهى الى دبر مسجل وقد صرع منهم
 احد عشر ثم اقتحموا في جوف الدرواق فمهم فرماه اهل الدرب بالحجارة حتى قتلوه رحمه
 الله عليه وقرب بهن القصه ما رواه ابوالججاج المزني الحافظ وغير واحد باسنادهم
 عن اسمعيل بن عياش عن ابي بكر بن ابراهيم عن العلاء بن سفيان الحضرمي قال غزا البصر
 ابن اوطاه الروم فجعلت سبافته لا يزال يصاب فيمن لم يكن فيصاب فيصاب الكمين فلما

في المعاذي ان شاء الله تعالى

راى ذلك تخلف ما به من جيشه فانفرد يوما في بعض اودية الروم فاذا ابراذن
 مربوطه بخولثين والكنتسه الى جانبهم فيها فرسان تلك البراذن الذي كانوا يعقبون
 في سافنه فنزل عن فرسه فربطه ثم دخل الكنتسه فاغلق عليه وعلهم باها فجعلت
 الروم يحجب من اغلاقه لما استقلوا الى رماحهم حتى صرع منهم بلاءه وفقد اصحابه فطلبوا
 فانوا فغرفوا فرسه وسعوا الجلبه في الكنتسه فانوها فاذا بابها مغلق فقلعوا بعض
 السقف ونزلوا عليهم وبشر ممسك طائفه من امعاءه بيده والسييف بيد اليمن
 فلما تمكن اصحابه في الكنتسه سقط لبشر مغشيا عليه فاقتلوا على اولئك فاسروا
 وقتلوا فاقتلت عليهم الاسارى فقالوا انشدكم الله من هذا اقلوا لبشر من اوطاه فقالوا
 والله ما ولدت النساء مثله فغمدوا الى امعاءه فردوه في جوفه ولم يخرج منه شي ثم
 عصبوه بجماعهم وحملوه ثم خاطوه فسلم وعوفي قال المؤلف رحمه الله لبشر هذا بضم
 الباء الموحدة وسكون السين الممثلة لمختلف صحنه ترجمته في تاريخ دمشق مستوفاه
 وكان من شحان هذه الامة وابطالها قال يزيد بن حبيب كان لبشر صاحب سيف
 رب فتح قد فتحه الله على يديه وروى ان عمر كتب الى عمرو بن العاصي ان افرض لمن شهد الحديبيه
 مائتي دينار واتمها لنفسك واتمها لخارج من حداقه لضافته وللبشر من اوطاه لشجاعته
 واعظم من فعل لبشر ما فعله البراء بن مالك رضي الله عنه يوم اليمامة فانه احتفل في ترس
 على الرماح والقوة على العدو وقاتل وحده وقتل منهم عشرة وفتح الباب وخرج يومئذ
 بضعا وثمانين جرحا ولم ينكر ذلك عليه احد من الصحابة روى البيهقي في السنن وابن
 الاثير وغيرهما وخرج ابن عساکر ايضا باسناد عن محمد بن عابد قال قال الوليد
 اخبرني شيخ من اهل حمص انه ادرك بها شحار وميا من فرسان الروم الذين كانوا يحمص
 اعور قال فقتل له سله عن سبب عوره فقال ان المسلمين لما ساروا الى حمص تزلوا
 بحيرة قدس على نهر الارند فبعثني بطريق حمص في ملث من فرسانه وامرنا ان نستبطن
 نهر الارند حتى تدنو من عسكر المسلمين فقاتله باخيد او خبر قال فخرجنا فاستبطننا
 بطن الوادي فلما دنونا من عسكر المسلمين اذا رجل من جيرة النهر الاخرى متقفا فرسه في
 النهر ورمحه الى جانبه فلما رانا وضع سرجه على فرسه وركب وناول رمحه فقتلنا
 الله قد دعر منا واراد ان يدرنا الى العسكر قال فرمى بها في جيرة الماء فجعلنا نتجيب من

على ظهره فاضع السيف بطنه ثم اكتفى عليه حتى سمعت صوت العظم لم يخرج دهشاً
أنت السُّلَمُ اردان انزل فاسقط منه فاخلعت رجلي فعصبتها ثم أنت أصحابي اجعل فقلت
انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسع الناعية فلما كان من
وجه البصر صعد الناعية فقال اني ابارا فرفع فقامت امشي ما في قلبه فاذا ركت اصحابي
قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشرته وفي رواية فانتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم
لحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكاها لم اشتكها قط رواه البخاري
وفيه من الغرر بالنفس والمخاطرة بها ما يكفي في الاستدلال ولذلك حمل ابو خرداد الاسدي
وصاحبه في عسكر عظيم ليس معهم رابع ونصرهم الله على المشركين واستاقوا غنيمة عظيمة
كما سيأتي ذكر ذلك في السرايا ان شاء الله تعالى وقدما حمل اصحاب طالوت وهم
لثمانيه وثلثه عشر رجلاً على جالوت ومن معه من العالفه وكانوا تسعون الفا وقتل
ثلثمائة الف وكان ملخص قصتهم على ما ذكره المفسرون هو ان ملا من بني اسرائيل بعد
وفاه موسى عليه السلام تركوا الجهاد واعرضوا عنه فتغلب عليهم العالفه من قوم
جالوت وكانوا يسكنون من مصر وفلسطين فقتلوا من رجالهم وسبوا من ذرارهم
واستولوا على كثير من بلادهم وهب ملكان الله اسقط عنهم الجهاد وان لا
يقاثلوا الا من قاتلهم فمكثوا اربع سنين لا يقاتلون الا ان سبي من ابناء ملوكهم
اربعمائة واربعون غلاما فسلوا انبيهم ان تبعث لهم ملكا يجاهدون معه فارسل الله
لهم طالوت فلما هموا بالخروج قال لهم لا حاجة لي في كل ما اري فلا يخرج معي رجل
بنى بناء لم يفرغ منه ولا رجل تزوج بامرأة ولم يدخل بها ولا من له او عليه دين ولا
جبر ولا غل ولا غش فلما خرج معه على شرطه ثمانون الفا وقتل تسعون الفا وقتل ما منه
الف فخرج طالوت من بيت المقدس بالجند وكان مسرهم في حر شديد فشكوا
اليه قلة الماء وخافوا العطش فقال لهم ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني
الا به فقتل ان النهر نصر بين الاردن وفلسطين وقتل هو نصر فلسطين نفسه قال
الحقوقيون ووجه الابتلاء ان يعلم طالوت من له نية في القتال منهم ومن ليس له
نية فمن ظهرت طاعته في ترك الماء علم انه مطيع فما عدا ذلك ومن غلبته شهوته
في شرب الماء وعصى الامر فهو بالعصيان في الشداد اذ احرى قال الله تعالى فشربو امينه الا

جرته على النهر وعلينا فخرجت به فرسه من النهر وانتفضت به فلما انتهى الى الجرف الذي يليها
ارادها على الوثوب به فلم تنهيا له فقام على سرجه ووضع الرمح فانكأ عليه ووشب فاذا
هو قد علا الجرف وصاح بها فاذا هي معه فوثب عليها ثم اقبل اليها فالتفت بعضها
الى بعض فشدها علينا ففرق بيننا وخلص رجل فدفق ظهره والتفت بعضنا الى بعض وشدها علينا
ففرق بيننا وخلص رجل فقتله ففعل ذلك مرارا فلما راينا ذلك ولينا منهزم من المذلة
فاتبعنا فكما لحق رجلا فقتله حتى لم يبق منهم غيري ودنا من باب حصص وقد راى مكان
على برج الباب ما كان يصنع فاخرجوا فوارس النسا فلما رأت الفوارس ظننت انه قد
هأبهم فانصرف فالتفت لا عرفت ما صنع فاذا اسنان رمحه في عيني والتفت عليه
الفرسان فقتلته فاقبل جماعة من المسلمين في طلبه فانتهاوا الله صرعا ودخلنا الله
فاسمعهم يقولون مسحل مسحل فدفقوه في طائفه من دير فيها سمي ماهنال دير مسحل عن
البرابن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رافع اليهودي عبد
الله بن عتيك وعبد الله ابن غنبة في ناس معهم فانطلقوا حتى اذا دنوا من الحصن
فقاتلهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان
ادخل الحصن ففقدوا واهمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه قال تخشيت ان اعرف
فالتفت راسي وجلست كافي اقضي حاجه ثم نادى صاحب الباب من اراد ان
يدخل فليدخل قبل ان اغلفه فدخلت ثم اخبات في مربوط حمار عند باب الحصن
فتمشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم
فلما هذات الاصوات ولا اسمع جولة خرجت ورايت صاحب الباب حيث
وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ثم فتحت باب الحصن قال قلت ان يذرنى القوم
انطلق على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت
الى ابي رافع وسلم فاذا البيت مظلم قد طفي سراجهم فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع
قال من ههنا قال نعمت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم تغن شيئا قال ثم جيت
كافى اغشته فقلت مالك يا ابا رافع وغرت صوته وقال الا اعجبك لامت
الويل دخل على رجل فضرني بالسيف فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا
فصاح وقام اهله قال ثم جيت وغرت صوته لهنيه المغيث فاذا هو مستلق

قليل منهم وهم ثمانمائة وثلاثة عشر على الصحيح فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جالوت وجنوده
 وقالوا الاطافه لنا اليوم بجالوت وجنوده واختلفوا فمن جاوز النهر وقال هذه
 المقالة فقال بعضهم لم جاوزوا النهر منافق وقال بعضهم جاوزوه ثم انزلوا عن الموحش
 وقال آخرون جاوزوه منهم اربعة الاف فلما نظروا الى جالوت وجنوده رجع منهم
 ثلثه الاف وستمانه وبضعة وثمانون وثبت ثمانمائة وثلثه عشر وفهم داود عليه
 السلام وقالوا كم من فنه قليله غلبت فنة كثيرة باذن الله ثم برز الثمانمائة والثلثه عشر
 جالوت وكان امرا العالفه ومكهم وكان في تسعين الفا وقتل في ثمانمائة الف فارس
 كلهم شاكون السلاح قال الزحشري كانت بيضة جالوت الذي على راسه شلماية رطل
 قال الله تعالى فلما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وبت اعدائنا
 وانصرنا على القوم الكافرين فبرز مؤمنهم باذن الله الاية ويوم القادسيه وهي ليلة كبرى بالعراق
 كان المسلمون فيها ازيد من سبعة الاف عليهم سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه وكان
 المشركون اربعين الفا وقتل ستين الفا معهم سبعون قتيلا وعليهم رستم قال المدايني
 اقتلوا ثلاثة ايام في اخر شوال سنة خمس عشرة فقتل رستم وانزلوا واذا ذكر الطرطوس
 في سراج الملوك وغنره ان عمرو بن معدى كرب نزل يوم القادسيه على النصر
 فقال لا صحابه اني عابر على الجسر فان اسرعت مقدار جزر الجزور وجدتموني وسيقي
 يدي فاقبل تلغا وجهي وقد عقرت في القوم وانا قائم بينهم وان اباطم وجدتموني قتيلا
 بينهم ثم انغمس فحل على القوم فقال بعضهم لبعض يا بني زيد علام تدعون صاحبكم
 والله ما اري ان تدركوه جيا فجللوا فانهم االيه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ رجل
 فرس من الجح فامسكها وان الفارس ليضربه لما بقدر الفرس ان تحرك فلما غشيته
 رمى الرجل نفسه وخلا فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كذبت والله ايم يفقد
 قالوا فان فرسك قال رمى بنشابه فغار وشب فصرعني وفي يوم الحرة اجتمع الناس
 على عبد الله بن حنظله الغسيل رضي الله عنها واباعهم على الموت فقاتلوا املا شديدا
 فقال لمولى له احم لي ظهري حتى اصلي الظهر فلما صلى قال له مولا ما بقي احد فعلا يقيم
 ولو اوه قام ما حوله خمسة فقال وحك انما خرجنا على ان نموت قال واهل المدنه
 كالنعام الشروء واهل الشام جيش يزيد يفتلون فمهم فلما هزم الناس طرح الدرع

وقالهم

وقالهم حاسرا حتى قتلوه وقال جوير بن اسما انهزم الناس وعبد الله بن حنظله متساند
 الى بعض بيته يخط نوما فنبهه ابنه فلما راي ما جرى امر اكبر بيته فقاتل حتى قتل وكان له
 ثمانه بنين فلم يزل يقدمهم واحدا واحدا حتى كسرهم ثم كسر جفن سيفه فقال حتى
 قتل ذلك ابن الدهي الحافظ في نارخ الاسلام وذكر الطرطوسي في سراج الملوك
 والقرطبي في نارخه ان طارقا دخل الى الاندلس في الف وسبع مائة رجل وكان تدفيرا نيا
 عن اللذريق فقاتلهم ثلاثة ايام ثم كتب الى اللذريق ان قوموا وصلوا الينا ما اعلم من
 الارض هرام من السماء وقد قاتلناهم ولا طاقه لنا بهم فادركنا بنفسك فأتاه اللذ
 في سبعين الف فارس فقاتلوه ثم ثلاثه ايام واشتد بالمسلمين البلا فقاتل طارق الله
 لا يملككم غير سيوفكم ان تد هبون وانتم في وسط بلادهم والجزم وراكم محطكم
 وانا فاعل شيئا اما النصر واما الموت فقالوا وما هو قال اقصدا غيبتهم فاذا حلت
 فاحملوا باجمعكم معي ففعلوا ذلك فقتل اللذريق وجمع كثير من اصحابه وهزمهم الله
 تعالى وتبعهم المسلمون ثلاثة ايام يقتلونهم قتلا ذريعا ولم يقتل من المسلمين الا
 نفر يسير ولقت طارق براس اللذريق الى سيد موسى بن نصر بفرنقيه فبعث بها
 موسى الى الولد بن عبد الملك بدمشق ثم سار طارق الى طليطله ومغث الروم
 مولد الولد الى قرطبه ففتحوها ووجدوا ديارا واما الا لا تحصى منها ما يد لمان
 عليه السلام قوت بما في الف دينار لكرمة ما عليها من الجواهر وقد فعل البارسلان
 ايضا كما فعل طارق وقصته على ما ذكره الطرطوسي والقرطبي ايضا وغيرهما قالوا اخر
 ملك الروم من القسطنطينية في ستمائة الف خارجا عن المطوعة فكانوا لا
 يدركهم الطرف ولا يحصرهم العدد بل كايب متواصلة وعساكر متزاحمة وكرادس
 يتلو بعضها بعضا كالجبال الشواخ وقد اعدوا من السلاح والكرام والالات
 لفتح الحصون ما يحجز الوصف عنها واقسموا الدنيا لجعل لكل مائة الف قطرا
 الجح والعراق للملك وديار مصر وديار ربيعة للملك ومصر والمغرب للملك والحجاز
 واليمن للملك والهند والصين للملك والروم للملك فاضطرت ممالك الاسلام
 واشتد وجاههم وكثر جرعمهم وهرب بعضهم من بين ايديهم واخلوهم البلاد
 وكان الملك اب ارسلان النزلي سلطان العراق واليهم يومئذ فجمع وجوه مملكة

وقال قد علمتم ما ترك بالمسلمين فما راكم فالو اراينا لرايك تبع وهذه الجموع لا قبل لاهل
بها قال وان المفضل لم يبق الا الموت فموتوا اذ اما احسن قالوا اما اذ استجبت بنفسك
فقضوا لك القدر فغزموا على ملاقاتهم وقال نلقاهم في اول بلادى خرج في
عشرين الفا من الاحباد الشجعان المتجنيين فلما سار مر حله عرض عسكره فوجدهم
خمسة عشر الفا ورجعت خمسة فلما سار مر حله تانه عرض عسكره فاذا هم اثنا
عشر الفا فلما واجههم عند الصباح راي ما ادهل العقول وحير الالباب وكان
المسلمون كالشامة البيضاء في الثور الاسود فقال اني همت على ان لا اقاتلهم الا بعد
الزوال قالوا ولم قال لان هذه الساعة لا يبقى على وجه الارض منبر للمسلمين الا
دعونا بالنصر وكان ذلك يوم الجمعة فقالوا افعل فلما زالت الشمس صعدوا
ليودع كل واحد صاحبه وليوص ففعلوا ذلك فقال اني عازم على ان احمي فاحملوا
معى وانفعلوا كما افعل فاضطف المشركون عشرين صفا كل صف لا يرى طرفاه
ثم قال بسم الله وعلى بركة الله احموا معى ولا يضرب احد منكم بسيف ولا رمح
بسم الى ان افعل وحمل وحملوا معه حملة واحدة خروا صفوف المشركين صف بعد
صف لا ينفك لهم شي حتى انتهوا الى سرادق الملك فوقف واحاطوا به وهو لا يظن
ان احدا يصل اليه فما شعر حتى قضوا عليه وقتلوا اكل من كان حوله وقطعوا راسا
فرفعوه على رمح وصاحوا قتل الملك فولوا منهزمين لا يلوون على شي وحكموا
السيوف فمهم ايا ما فلم ينج منهم الا قليل واسير وجلس البارسلان على سرر الملك
في مضربه في سرادقه وعلى فراشه واكل من طعامه ولبس من ثيابه واحضر الملك
بن يديه وكنعته جل فقال ما كنت صانعا لى لو ظفرت بى قال او تشاك
انت في قتلك حينئذ قال البارسلان وانت اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا
فبيعوه فطوفوا به جميع العسكر والجنل في عنقه ينادى عليه بالدرهم والفلوس
فما لشتره احد حتى انتهوا في اخر العسكر الى رجل فقال ان نعمتوني بهذا
الكلب اشتريته فاخذته واخذ الكلب واتوا بهما الى البارسلان واخبروه
بما صنعوا به وبما دفعه فقال الكلب خير منه فانه ينفع وهذه الانيعة خذوا
الكلب واعطوه هذا الكلب ثم انه بعد ذلك امر باطلاقه وان جعل الكلب قتيلا
وادفعوا له

منه

مربوطا في عنقه وكل به من يوصيله الى بلاده فلما وصل عزله عن الملك وحملوه
وخرج ابن عساكر عن الزبير بن بكار حدثني هرون بن ابي بكر عن اخاه حدثني بعض اهل
البادية قال كان عبد العزيز بن زراة الحلائل رجلا شريفا ذامال كبر وانه اشرف
عشيرة فواجهه مال كثير فقال اللهم اني عبد العزيز يشهدك انه قد جلس ماله وفسده
واهلكه في سبيل الله قال ثم انا اياه فقال له يا ابيه ما ترى في راي ارتيتيه قال تطاع
فيه وتعم عينا يا عبد العزيز قال فاني قد جئت نفسي ومالي واهلي في سبيل الله
قال فارحل يا عبد العزيز على بركة الله قال فاصبح على ظهر بصيل من امره وفي غير هذه
الرواية عن الواقدي قال وجعل في غزوة القسطنطين سنة خمس عبد العزيز
ابن زراة يتعرض للشهادة واجتت الحرب يوما واشتدت المفارعة فشدها من
عليه يقتل وانحس في جمودهم ففجرت العلوح برما حقا فاستشهد رحمه الله قوله
فجرت اى شبكه برما حقا يعني من كثرتها واختلافها في جسد والعلوج
جمع على وهو الرجل العبل القوي الضخم وانما يطلق غالبا على من كان بهذه الصفة
من الروم وخوهم وخرج ايضا عن محمد بن جرير الطبري قال ذر محمد بن عمر عن عبد
الله بن عمران عبد الوهاب بن نخت غزاه مع البطال فاستشفوا فجعل عبد الوهاب
يكرفسه وهو يقول ما رات فرسا اجبن منك وسفك الله دمي ان لم اسفك
دمك ثم القى مضه عن راسه وصاح انا عبد الوهاب بن نخت امن الجنة تفرون
ثم تقدم في خور العدو قال فمر رجل وهو يقول واعطشاه فقال تقدم الرى
امامك قال فخالط القوم فقتل وقتل فرسه وخرج ايضا عن اللث عن
موسى ابن اسحق الانصاري انه حدثه ان علي بن اسد كان قد قتل وصنع امورا
عظما فامر ليلة بالكوفة فاذا برجل يقرأ من جوف الليل يا عباد الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخر الاية فقال على اعد فاعاد ثم قال اعد
فاعاد ثم قال اعد فاعاد ثم قال اعد فاعاد فغسل ثم غسل ثيابه فغسل حتى
عمشت عيناه من البكاء وصارت ركبته كركبتى البعير فغزا البحر فلقى الروم ففروا
مراكبهم مراكب العدو وقال على لا اطلب الجنة بعد اليوم ابد افاقم بنفسه في
سفائهم فما زال يضربهم وتحازوا ويضربهم وتحازوا حتى مالوا في شق واحد فاكث

على الجلسر العظيم اذا كان فيه قوة وكان لله بنته خالصة فان لم يكن له قوة فذلك من
 الهلكة وقتل اذا طلب الشهادة وخلصت اليه فيلجأ لان مقصوده واحد منهم وذلك
 بين في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال ابن خوار
 منداد فاما ان يحمل الرجل على ما نه او على جملة العسكر او جماعة اللصوص والمخربين
 والخوارج فلذلك حالتان ان علم وغلب على طئنه انه سيقول من حمل عليه ويخون
 وكذلك لو علم وغلب على طئنه انه يقتل ولكن سبب كفايه او بوثرا اثر انتفع به
 المسلمون فجاء ايضا ولما تخصصت بنو حنيفة بالحدقة قال رجل من المسلمين
 ضعون في الحفرة والقوة اليهم ففعلوا فقاتلهم وحده وفتح الباب قال القرطبي
 ومن هذا ما روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ارات ان قلت سبيل
 الله صابرا محتسبا قال فلك الجنة فانغمس في العدو حتى قتل وفي صحيح مسلم عن انس
 ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر يوم احد بسبعة من الانصار ورواه
 فلما رفقوه قال من ردهم عنا وله الجنة او وهو رقيق في الجنة فقدم رجل من
 الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما انصفنا اصحابنا هكذي الرواية انصفنا اصحابنا وروى بفتح الفاء ورفع الباء ورجع
 الى من فرغته من اصحابه وقال محمد بن الحسن لو حمل رجل واحد على الف رجل من
 المشركين وهو وحده لم يكن بذلك باس اذا كان يطعم في نجاة او كرامة في العدو قال
 لم يكن كذلك فهو مكروه لانه عرض نفسه للثأل من غير منفعة للمسلمين فان
 كان قصد تحرية المسلمين علمهم حتى يصنعوا مثل صنعه فلا بعد جواز ذلك فيه
 نفع للمسلمين على بعض الوجوه فان كان قصد ارباب العدو وليعلم العدو وصلا به
 المسلمين في الدين فلا بعد جوازه واذا كان فيه نفع للمسلمين فنلت النفس لا غنا
 دين الله ونوه من الكفر فهو المقام الشريف الذي مدح الله به المؤمنين في قوله
 ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية الى غيرها من ايات المدح التي
 مدح الله بها من بدل نفسه وعلى ذلك ينبغي ان يكون حكم الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر انتهى كلام القرطبي قال المؤلف وقد تقدم من الادلة في ذلك ما في بعضه
 كفاية والله ولي التوفيق **فصل** في المبارزة وهي جازة بالانفاق قال

كفاية

في زهد الشافعي

عليها كافر استحب الخروج اليه وابداوها ليس يستحب ولا مكروه على الصحيح وانما يحسن
 من حرب نفسه وعرفت قوته ويكره لضعف لا يشق بنفسه وقتل حرم وانما تنس بادن
 الامر والصحيح جو ازها بغراذنه قال الامام ابو بكر ابن المنذر اجمع كل من حفظ عنه من
 اهل العلم على ان للزمان بارز ويدعو الى البراز بادن الامام غير الحسن البصري فانه كان
 يكره المبارزة ولا يعبر فيها واختلفوا في البراز بغراذنه الامام فكريه طائفة از بارز
 المرء الا بادن الامام كذلك قال الثوري واحمد بن حنبل واسحق واختلف فيه عن الاوزاعي
 واباحت طائفة البراز ولم يندكر بادن الامام ولا بغراذنه سنن مالك عن الذي
 يقول بين الصنفين من بارز فقال ذلك الى منته ان كان يريد بذلك الله فارجو ان
 لا يكون به باس وقد كان يفعل ذلك فيما مضى وقال الشافعي لا باس بالمبارزة قال
 ابن المنذر المبارزة بادن الامام حسن وليس على من بارز بغراذنه الامام حرج وليس
 ذلك بمكروه لاني لا اعلم خيرا يمنع منه انتهى قال المؤلف المبارزة في الحرب
 واجابه من دعي الى البراز لم ترك سنة الا بطال وشعار الشحان ونجارهم في الجاهلية
 والاسلام وقد بارزوا الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بامرهم وكذلك في زمن
 خلفاء الراشدين ومن بعدهم ولم تزل الناس على ذلك ولو ذهبنا نستقصي
 اخبارهم في المبارزة لمخرجنا عن المقصود وقد صح عن البراء بن مالك انه قتل مائة مبارز
 كما تقدم وقد بارز يوم الخندق على رضي الله عنه عمرو بن عبد ود على ما ذكره ابن اسحق
 وغيره لانه خرج وقادى من بارز فقام على وهو مقتنع بالحد فقاتل انا له يا بني الله
 فقال انه عمر واجلس فنادى عمرو والارجل وهو يؤتيهم ويقول اين جنتكم التي ترعون
 انه من قتل منكم دخلها افلا يبرز الى رجل فقام على رضي الله عنه فقال انا له يرو
 الله فقال اجلس ثم نادى الثالثه وقال
 ولقد تحب من النداء جمعكم هل من مبارز ووقت ادجين المشجع وقفه الرجل المناجز
 وكذلك اني لم ازل متسرا قبل الهراهر ان الشجاعة في الفتي والجد من خير الغرائز
 فقام على رضي الله عنه فقال انا له رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو افا دن
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسي الله على وهو يقول
 لا تجعلن فقد اناك يحجب صوتك عن عاجز دونه وبصره والصدق من كل قاز

وقد روي في طريقنا ما سنده لا بأس
 عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقاتل اصحابه على
 المبارزة

ان لا رجوا ان اقم عليك نايحه الجنان من ضربة بخلايبي ذكرها عند الهزاهز
فقال عمرو من انت قال انا على نزل طالب فقال غرك يا ابن اخي من اعمالك من هو
اسن منك فاني اكره ان اهرق دما فقال له على كفى والله لا اكره ان اهرق
دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعله نارم اقبل نحو على مغضبا واستقبله
على يد رفته فضربه عمرو في الدرقه ففقد بها وابته فيها السيف واصاب راسه فشق
فضرب على على جبل عابقه فسقط وثار بالحاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم القليل
فعرف ان عليا قد قتلته وعن حمي ابن حمي الغساني عن الرجلين من قومه اللذين دخلوا
دمشق قبل حصارها قال ابننا نحن فيها اذ سمعنا التكبير حول المدينة فذكر الحداث
قال فلنشيب اصحاب خالد بن الوليد القتات ودنا رجل منهم في يد اليمنى السيف
وفي اليسرى الدرقه فتنادى بالبراز فقالوا لنا ما نقول فلما ندعو الى المبارزة فازوا
جشيا كالبعير مستليهما في سلاحه فتداني فضربه المسلم فقتله ثم نادى بالبراز فازوا
اليه صاحبه نيتهم اجسلوه على باب ودلوه فتداني فضربه المسلم فقتله ثم نادى
بالبراز فقالوا قل للشيطان بارزك وعن رجل من اهل دمشق من اهل الجهاد عن
المنهال ابن بنان ان المهدي قال لطازاد الرومي اخبرني ببعض ما رات فقال كنت
يوما اسير على شاطئ نهر لا نقطع الا من موضع فيه معروف فاذا انا برجل قاسم
بصيل فحفف صلاحه لما رايتني فقلت له كانت اخذت اصحابك فان اجبت
ارشدت لك لطريق يقبل منه اليهم فقلت قال فقال كالمستهزى امض لثانك فقلت
له كاني اراك مجبا بنفسك فقل لك في البراز فقال نعم ثم وثب على فرسه اني ثم
او ثبها النهر فاذا هي معي ثم تجاوزنا فلم اقدر عليه لتفاقته ثم قلت له هل لك في
المصارعة فقال ذاك اليك فالتقينا ما علنا من السلاح ومناع فلما تجرد رانه
نخفا وقلت انا محمله باهون امرا وقائله اوداهب به اسيرا واخذ فرسه وسلاحه
ثم اتحدنا فلم اصل منه الى شيء حتى اغتفلني فاذا انا تحته ثم تناول سكينه في خفه
ليدخني بها فقلت له هل لك الى خير مما تريدني قال وما هو قلت تعتقني فاكون مولاك
واضمن لك ان لا ادع حفظك في كل مسلم اقدر عليه فقال يا من انت فقلت طازاد
فنهض عني وضربني برجله استخفا فاني ثم مال الى النهر فغسل وجهه ثم لبس سلاحه و

ابن سعد ان ازعمه وان
ابن سعد ان ازعمه وان

فقه

فرسه ثم جاز النهر الى الموضع الذي كان فيه فقلت له اني قد صرت مولاك فتسليم فليست
قلت اخبرني بموضعك ومنزلك فلما اخبرني بذلك تشبه بطرف سكتي على شرج قال
وكان طازاد رجلا ايدا ياخذ الكباش فيعلقها بيد حتى يتطام قتل به ان من اصحابي
عنه امامك فانقم فقال امض لثانك ثم غدا فلقيه ناس من اصحابي فحمل عليهم فقتل
منهم اربعة ثم اذ ركضهم فمعت من بقي منهم من قتاله ثم امرت رجلا من اصحابي ان يدخل
عسكرهم مستامنا فاقام اياما لا يقدر على سرقة فرسه ثم عاد الى فقال له اقدر على
سرقة فرسه وذلك انه يركبها ويسير بها ليلا ويضع لجامها على قريوسه ومخلائها في
راسها ويصف قدميه حتى يصبح فقال له المهدي ليس ما كافانه يا طازاد قال سالتني
فقد قلت فامر المهدي بالكتاب الى عامل دمشق في اقدام الرجل عليه فقدم ولا علم
لطازاد بشي من امره فامر المهدي بعرض الجند فاعرضوا عليه والرجل فهم فلما راه طازاد
قال يا امر المؤمنين ما شبه هذا الرجل بالدي وصفت لك فدعاه المهدي فلما قرب
منه ساله طازاد ان يدنو امنه فاذن له فقبل رجله وركبته واذكره يلاه الذي كان
عنده فاراد المهدي صلته فلم يقبلها وصرفه الى بلاده خرجهما ابن عساكر باسناد
منه اخلف العلماء معونه المسلمون المبارزين منهم على المشرك قال ابن المنذر
في ذلك احمد وقال اليس قد اعانوا يوم بدر بعضهم بعضا وهذا المعنى قال الشافعي
وذكر فضة على وحمزة وعبيد ومعونه بعضهم بعضا قال فاما اذا دعا مسلم مشركا
او مشرك مسلما الى ان يبارزه وقال لا تقا تلك غري او لم يقل ذلك الا انه يعرف
اجبت ان كف ان محمل عليه غيره انتهى قال المؤلف اذا بارز المسلم الكافر وشرط
ان لا يعين المسلمون المسلم ولا الكفار الكافر الى انقضاء الحرب وجب الوفا بالشرط
فان هرب احدهما او قتل المسلم جاز للمسلمين قتل الكافر فان شرطا الامان لا يعود
الى الصف وفيه فان ويا المسلم عنه فبئعه ليقته او ترك قال المسلم وقصد
الصف فلم يقتله ولو اثن الكافر جاز قتله ايضا لانقضاء القتال واذا قصد قتل
المسلم المتحيز منيع فان شرط له التمكن منه فهو شرط باطل **منه** قال صاحب
المغني اذا خرج كافر يطلب البراز جاز رمية وقتله لانه مشرك لا عهد له ولا
امان فاجح قتله كغيره **باب ما كان من العزم في قتل من من الزحف وولي الدبر**

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفوا فلا تولوهم الادبار ومن يومئذ يره الا متحرفا لقتال او متحزرا الى فيه فقد بآء بغضب من الله وماواه جهم وبئس المصرا علم ان الفرار من الزحف حث لا يجوز من اعظم كابر الذنوب عند الله تعالى باجماع العلماء وفاعله مستحق لغضب الله ومقنته والتم عذابه وقد ورد في الترهيب من ذلك والتحذير من فعله جملة احاديث ففي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قتل رسول الله وما هتن قال الشريك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات وخرج الطبراني في الكبير باسناداه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وعن ابن عمر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جدك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى اهل اليمن بكتاب فيه الفريضة والسنن والديات فذكر فيه ان اكبر الكبار عند الله يوم القيامة الاشران بالله وقتل النفس المومنة بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين الحديث رواه ابن جابر في صحيحه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله عن وجل لا يشرك به شيئا وادى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع واطاع فله الجنة او دخل الجنة وخمس ليس له من كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف وميمن صابره يقطع بها مالا بغير حق رواه احمد بن محمد بن طريق بقيقه بن الوليد عن عبيد بن عمر الليثي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان اولياء المصلون ومن يقم الصلاة الخمس التي تشبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحسب صومه ويرى انه عليه حق ويؤتي الزكاة محتسبا طيبة بها نفسه ويحسب الكبار التي نهى الله عنها فقال رجل من اصحابه رسول الله وكرم الكبار قال تسع اعظم من الاشران بالله وقتل النفس بغير الحق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسحر واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيوت الحرام قتلنكم احياء واموات لا يموت رجل لم يعمل هو ولا الكبار وقيم الصلاة وبوا

الزكاة

الزكاة الا رافق محمد صلى الله عليه وسلم في يحموه عنه ابوا بها مصارع الذهب رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن وابن ابي حاتم والحاكم وقال رجاله كلهم صحيحهم في الصحيحين الا عبد بن سنان ورواه ابو داود والنسائي باختصار المحبوة الملائكة عابدين مهملتين وبان موحدتين مضمومتين هو وسطه وروى بن المبارك باسناد عن ابي هريرة قال الجري كل الجري الذي اذا حضر العدو وولى فرارا واجلان كل الجبان الذي اذا حضر العدو وحمل فهم حتى يكون منه ما شا الله عز وجل فقتل با بهرره كف هذا قال ان الذي يفر اجزا على الله ففروا ان الجبان ففروا من الله عز وجل قوله ففروا بكسر الراء يعني خاف فثبت فصل اعلم ان الجهاد اذا كان فرضا فانه على الانسان ثم حضر الصف صار عليه فرض عين وحرم عليه الفرار وانما يحرم الفرار اذا لم يزد عدد الكفار على المسلمين فان فر متحرفا للقتال كمن ينصرف ليتمكن في موضع ويقيم او يكون مضيقا فنصرف ليتبعه العدو ولا متسع ليشغل القتال فيه او يتحول من مقابله الشمس والريح ونحو هذا جاز وكذلك اذا فر متحزرا الى فيه ليستجند بها جاز وسواء كانت تلك الغنة قليلة او كثيرة قريبة او بعيدة على الصحيح ومن عجز بمرض او نحوه او لم يبق معه سلاح فله الانهزام ان لم يمكنه الرمي بالحجارة فان امكنه الرمي بالحجارة حرم عليه الانهزام على الاصح وليس لمن وقع له شيء من الاعذار وارا دان بوجبا متحزرا او متحزرا ولومات فرسه وهو لا يقدر على القتال راجلا فله الانهزام ولو غلب على ظنه انه ان ثبت قتل لم يجز له الانهزام على الصحيح وان زاد عدد الكفار على المسلمين جاز الانهزام وان كانوا رجاله والمسلمون فرسانا فلو كان المسلمون رجاله والكفار فرسانا حرمت الهزيمة وحرم الهزام مائة بطل من مائتين وواحد ضعفا على الاصح لانهم يقاتلون ويثبتوا وانما يراعى العدد عند تقارب الاوصاف والوجه الثاني يجوز الانهزام لان اعتبار الاوصاف ليس يرتفع الحكم بالعدد ويجري الوجهان في عكسه وهو فرار مائة من ضعفانا من مائة وتسعين من ابطالهم فان اعتبرنا العدد لم يجر الانهزام وان اعتبرنا المعنى جاز قال ابو القاسم الرازي واذا جاز الفرار لزيادة الكفار على الضعف نظر ان غلب على ظنهم انهم لو ثبتوا ظفروا استحب لهم الثبات وان غلب على ظنهم الهلاك

المخالفات فمن كان عبد الله حقا فلا غالب له اذ الله معه وهو ناصره وموئيد ذلك
 بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فمتى اخل المجاهد بشئ من صفات
 العبودية او تجرد عن شئ من ملابس الايمان او تلبس بفعل من افعال المخالفين
 لوجود تلك المنة صارت منه وبين العدو ومناسبة ما للتلبس بشئ من صفاتهم فامتدت الى باطنه
 بواطنهم رقيقة ظلمانية فاثرت عنده صفة من صفاتهم الرذيلة من الرعب والجن
 والخلد لان والد له والرغبة في الفرار سكونا الى الدنيا وحرصا على الحوة ونحو ذلك
 وقد رغب المخالفه وصغرها يكون الناصر الاثنا مل قصه حسن اذ قال مرقا
 من المسلمين لن تغلب اليوم من قله وكانوا اثنا عشر الفا فجزمهم الله بكمعجابه
 بكثرتهم وعدم شهودهم النصر من عنده اذ هذه الصفات من صفات العدو
 فلما تلبسوا بها اثر ذلك في قلوبهم رعبا اوجب الفرار فقال تعالى ويوم حنين
 اذا عجزتكم كرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم ولتم مدين
 وقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم النقي الجمعان انما استنزلهم الشيطان بعض
 ما كسبوا ولما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معصوما من ذلك عصمه واجبه
 بخلق مقامه الشريف ولذا لك بعض المومنين حفظوا من ذلك انزل الله سبحانه
 والعدوك كما سياتي في غزوة حنين ان شا الله ومما يؤيد ما ذكرناه قوله صلى الله
 عليه وسلم ان لم تغل امتي لم يبق لهم عدو ابدا وقال ابو ذر الجبلي بن مسله هل
 يثبت لكم العدو وحب شاة قال نعم وثلاث شياة غزو قال ابو ذر غللتهم
 ورب الكعبة وذكر ابن كثير الدمشقي الحافظ في تاريخه ان بعض المسلمين غزا
 في زمن الظاهر ببردس على فرسه وكان من عادة فرسه النهضة والافدام فلما
 كان في بعض الايام طلب منه ذلك فناخره فبقى كلما يضربه ليتقدم الى العدو وتياخر
 فتجرب من ذلك فلما كان في تلك الليلة رأى الفرس في منامه وكأنه يلومه على فعله
 فقال له الفرس كيف اقدم على العدو وقد اشتريت علي يدريهم زيف فلما اصبح
 مضى الى العلاف فقال له العلاف اني الدرهم الذي اعطيتني البارحة ليس
 بجيد ورده عليه وحكى ان بعض عسائر المسلمين حاصروا حصنا من حصون

لوجود تلك المنة
 في قوله تعالى
 ان الذين امنوا
 واتبعتهم
 نبيهم
 انهم
 لن يكونوا
 من الخاسرين
 واما قوله
 فلما تلبسوا
 بها اثر ذلك
 في قلوبهم
 رعبا اوجب
 الفرار فقال
 تعالى ويوم
 حنين اذا
 عجزتكم كرتكم
 فلم تغن عنكم
 شيئا وضاقت
 لهم الارض بما
 رحبت ثم ولتم
 مدين وقال
 تعالى ان الذين
 تولوا منكم
 يوم النقي
 الجمعان انما
 استنزلهم
 الشيطان بعض
 ما كسبوا ولما
 كان سيدنا
 محمد صلى الله
 عليه وسلم معصوما
 من ذلك عصمه
 واجبه بخلق
 مقامه الشريف
 ولذا لك بعض
 المومنين حفظوا
 من ذلك انزل
 الله سبحانه
 والعدوك كما
 سياتي في غزوة
 حنين ان شا
 الله ومما يؤيد
 ما ذكرناه قوله
 صلى الله عليه
 وسلم ان لم تغل
 امتي لم يبق
 لهم عدو ابدا
 وقال ابو ذر
 الجبلي بن مسله
 هل يثبت لكم
 العدو وحب شاة
 قال نعم وثلاث
 شياة غزو قال
 ابو ذر غللتهم
 ورب الكعبة
 وذكر ابن كثير
 الدمشقي الحافظ
 في تاريخه ان
 بعض المسلمين
 غزا في زمن
 الظاهر ببردس
 على فرسه وكان
 من عادة فرسه
 النهضة والافدام
 فلما كان في
 بعض الايام طلب
 منه ذلك فناخره
 فبقى كلما يضربه
 ليتقدم الى العدو
 وتياخر فتجرب
 من ذلك فلما
 كان في تلك
 الليلة رأى
 الفرس في منامه
 وكأنه يلومه على
 فعله فقال له
 الفرس كيف
 اقدم على العدو
 وقد اشتريت
 علي يدريهم
 زيف فلما اصبح
 مضى الى
 العلاف فقال
 له العلاف اني
 الدرهم الذي
 اعطيتني البارحة
 ليس بجيد
 ورده عليه
 وحكى ان بعض
 عسائر المسلمين
 حاصروا حصنا
 من حصون

الكفار

الكفار فوقف عليهم فحة فقال امرهم انظروا ما ذا اركبتموه من البدع او ركبتموه
 من السنن حتى عسر علينا فتح هذه الحصن فظروا فاذا هم قد اهلوا السوال
 فاستعملوا السوال ففتح الله عليهم الحصن فانظر هذه الثبا شر العظم في ترك
 سنه من السنن وقسنا شر ارتكاب المحرمات وانتهاك الحرمات وتناول الحرام
 في الطعام والملبس ونحو ذلك تعلم من اين في من خذلهم الشيطان واوقعهم في الفرار
 والعصيان واحترز ايها المجاهد من باشر المخالفة في قلبك وضعفها لهنك
 وغلبتها على عزيمتك ونفثك وطهر باطنك من لوث المخالفات واوقد في ظلمات
 وسواده سراج اليقين والتوكل واقدم اقدام من يعلم ان الموت لا بد من نزوله
 على كل حال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
 واجعل بين نفسك وبين صفات العدو وافعاله حجابا منيعا من النقوى واذا
 عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وليصبرن الله من نصره ان الله لقوى
 عزيز واعلم انها الفار حرضا على زيادة عمر لا يزيد بالفرار ولا ينقص بالثبات
 وخوف من هجوم اجل لا يتقدم نفسا ولا يتأخر لحتم وقت الممات انك قد عصيت
 بفرارك وثويت بسخط الجبار ولبست توب المدله والعار بين المسلمين والكفار
 اما حشيت ان توسر فمقتن عز دنك فحسرا الاخرى او نوع عذابك وتقتل بالهوان
 صبرا واذا لم يكن من الموت بد فمن الجحزان تموت جبانا وما احسن قول
 زيد بن الحكم ان في العاص
 وعش ملكا اومت كرمافان تمت وسيقت مشهور بملك تغذر
 وما القتل بالبض الرقا فقتنه اذا كان لا يخلو من الغزو والفخر
 ونحن اناس لا نرى الموت سبه اذا كان بين البيض والاسل السم
 ولبعض الشجعات
 اقول لها وقد طارت شعاعا من الانطال ويحك لن تراعي
 فانك لو سالت بقاء يوم على الاجل الذي لك لن تطاعى
 فصبرا في مجال الموت صبورا فاما نيل الخلود بمسقطا
 ولا توب البقاء بتوب عز فيطوى عن اخي الخشنع اليراع

في قوله تعالى
 ان الذين امنوا
 واتبعتهم
 نبيهم
 انهم
 لن يكونوا
 من الخاسرين
 واما قوله
 فلما تلبسوا
 بها اثر ذلك
 في قلوبهم
 رعبا اوجب
 الفرار فقال
 تعالى ويوم
 حنين اذا
 عجزتكم كرتكم
 فلم تغن عنكم
 شيئا وضاقت
 لهم الارض بما
 رحبت ثم ولتم
 مدين وقال
 تعالى ان الذين
 تولوا منكم
 يوم النقي
 الجمعان انما
 استنزلهم
 الشيطان بعض
 ما كسبوا ولما
 كان سيدنا
 محمد صلى الله
 عليه وسلم معصوما
 من ذلك عصمه
 واجبه بخلق
 مقامه الشريف
 ولذا لك بعض
 المومنين حفظوا
 من ذلك انزل
 الله سبحانه
 والعدوك كما
 سياتي في غزوة
 حنين ان شا
 الله ومما يؤيد
 ما ذكرناه قوله
 صلى الله عليه
 وسلم ان لم تغل
 امتي لم يبق
 لهم عدو ابدا
 وقال ابو ذر
 الجبلي بن مسله
 هل يثبت لكم
 العدو وحب شاة
 قال نعم وثلاث
 شياة غزو قال
 ابو ذر غللتهم
 ورب الكعبة
 وذكر ابن كثير
 الدمشقي الحافظ
 في تاريخه ان
 بعض المسلمين
 غزا في زمن
 الظاهر ببردس
 على فرسه وكان
 من عادة فرسه
 النهضة والافدام
 فلما كان في
 بعض الايام طلب
 منه ذلك فناخره
 فبقى كلما يضربه
 ليتقدم الى العدو
 وتياخر فتجرب
 من ذلك فلما
 كان في تلك
 الليلة رأى
 الفرس في منامه
 وكأنه يلومه على
 فعله فقال له
 الفرس كيف
 اقدم على العدو
 وقد اشتريت
 علي يدريهم
 زيف فلما اصبح
 مضى الى
 العلاف فقال
 له العلاف اني
 الدرهم الذي
 اعطيتني البارحة
 ليس بجيد
 ورده عليه
 وحكى ان بعض
 عسائر المسلمين
 حاصروا حصنا
 من حصون

اليراع الجبان
 اطلع هو الذي

سبل الموت مني كل حي وداعيه لاهل الارض دافع
ومن لم يحبط نهره ولم يسمه المنون لا انقطاع
لموت المرء خير من حوة اذا ما عد من سقط المتاع
وكان البهلوان شر احد الابطال كثر ما ما ينشد
من كان بكرة ان يلقي منده فالموت اشبه بالنفس من العسل
فلا يقدم في الهيماء ولا الجدار نجيب من الاء جل
ولبعضهم ووجهه على وجهه في الجحيم عار وفي الآدم مكرمة فمن يفر فلا يفر من القدر
لن كانت الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الرزق اجل
وان كانت الاموال للترك جمعها فما بال مترون به المرء يحل
وان كانت الدنيا تعد لنفسه فقدر ثواب الله اثنى وانبل
وان كانت الابدان للموت انشت فقتل امرء في الله بالسفاجل
الفرار تحلتك امك سفره من اسفار الموت وحرص على ما لا تحشى فيه الفت
ورب حوة كان سببها التعرض للوفاة وموت سببه طول الحاة وليس للحارب
حصن من الهلاك بل الله غير تاخر اجله ومن اجتهد في سبيل الله على الموت وهت
له الحوة مع حسن عمله الفار مسلم لنفسه والمقاتل مدافع عنها واذا انقضت مدة
الاجل فالمنية لا بد منها اما تحشى ايها الفار ان تدركك المنية فتكون من اصحاب
النار اما خاف ان ياتك سهم وانت مول الادبار فيسكنك دار البوار
وقد كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم واعود بك ان اموت في سبيلك مدرك
رواه النسائي في حديث عن موسى وروى ابو القسم القشيري في رسالته
عن منصور بن خلف المغربي قال كان رجلا اصطحبا في الارادة برهه من
الزمان ثم ان احدهما سافروا فارق صاحبه وانا يله مدة لم يسمع منه خبرا فبنا
هذا الاخر في غزاة تقابل الروم اذ خرج على المسلمين رجل مفتح في السلاح فطلب
المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج اخر فقتله
ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي وتطاردا الحسر الرومي عن وجهه فاذا هو
صاحبه الذي صحبه في الارادة والعبادة سنين فقال له هذا ايش اخبر فقال

انه ارتد وخالط القوم وولد له اولاد واجمع له مال فقال وكنت تقر القرآن بروايات
كثيرة فقال لا اذكر منه حرفا فقال الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا افعل فافهم جاهد وما
فانصرف انت والافعلت بك ما فعلت يا اوليك فقال هذا الصوفي اعلم انك قتلت
ثلاثة من المسلمين وليس عليك انفة في الانصراف فانصرف انت وانا امهلك فراجع الزجل
موليا فتبعه الصوفي فطعنه وقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاسات تلك الرياضات
قتل على دن النصرانية مديرا حسر الدنيا والاخرة وذلك هو الحضران اللين ومثل
هذه الحكاية كثير واما من دخل بلادهم من الاسرى وغيرهم فقتل عن دينه وارتد
عن الاسلام فكثير لا تحصى روى اليه في باسناده عن عبد بن عبد الرحمن قال خرجنا في
سرية الى ارض الروم فصبنا شارب لم يكن فنا اقر للقران منه ولا افقه امته ولا افرض
صائم النهار قاتل الليل فمررنا بحصن لم نومر ان نقف على ذلك الحصن فمال الرجل فترل
بقرب الحصن فظننا انه يقول فنظر الى امارة من البصارى فعضها فقال لها يا روميته كيف
السبل اليك قالت هي تنصروني ويفتح لك الباب وانا لك قال ففعل فادخل الحصن
قال فقصينا غزواتنا في اشد ما يكون من الغم فان رجل منا يرى ذلك يولد من صلبه
ثم عدنا في سريته اخرى فمررنا به ينظر من فوق الحصن مع البصارى فقلنا يا فلان ما فعل
قواتك ما فعل عملك ما فعل صلاتك وصيامك قال اعلوا في قد نسيت القران
له ما اذكر منه الا هذه الآية وما يؤد الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم ياطوا وتمتعوا
ويلهم الامل فسوف يعلمون قال المولف وقد يعصم الله الاسير من الفتنة ويحفظ عليه
دينه ومن ذلك ما رواه ابن الاثير في هاية اسد الغاية في معرفة الصحابة باسناده
عن ابن عباس قال اسرت الروم عبد الله بن خذافة السهمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له الطاعة تنصروا الا القيتك في النقرة لنقرة من نحاس قال ما افعل فدعا
بالنقرة النحاس فملئت زيتا واغليت ودعا برجل من اسارى المسلمين فعرض عليه
النصرانية فابا قالها في النقرة فاذا اعظامه تلوح وقال لعبد الله تنصروا الا القيتك
قال ما افعل فامر به ان يلقي في النقرة فبكى فقالوا قد جرع قد بكى قال ردوه فردوه
فقال لا ترى اني بكي جزعا مما تريد ان تصنع بي ولكني بكي حيث ليس الا نفس
واحدة تفعل بها هذا في الله كنت احب ان يكون لي من النفس عدد دل شعرة في ثم تسلط

على فتفعل في هذا قال فاعجب به واحب ان يطلقه فقال قبل راسي واطلقك قال ما
افعل قال تنصروا زوجك ابنتي واقاسمك ملكي قال ما افعل قال قبل راسي واطلقك ه
واطلق معك ثمانين من المسلمين قال اما هذه فتعمر فقيل راسه فاطلقه واطلق معه ثمانين
من المسلمين فلما قدموا على عمر بن الخطاب قام اليه عمر فقيل راسه وفي رواية لغيره قال
عمر حق على كل مسلم ان يقبل راس عبد الله بن حذافة وانا ابدا فقبل راسه فكان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانون عبد الله فيقولون قبلت راس عجل فقول نعم اطلق الله بملك
القبيلة ثمانين من المسلمين وحكي صاحب كتاب زهر الحمام في المجلس الثالث عشر منه قال
قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهمز جيشا من المسلمين الى الشام فحاصروا حصنا من
حصونهم حصار اشد بدا وكان في المسلمين رجلان اخوان قد اتاهما الله تعالى بجرأة ه
ونجدة على العدو وكان ملك ذلك الحصن يقول لا قباله ومن بين يديه من ابطاله لوائ
هدين المسلمين حصلا او قتلا لكفتم من سواهما من المسلمين فها زالوا ينصبون لهما اللصا
وتختلفون لهما المحايد الى ان اخذوا لهما من اسير او قتل الاخر شهد الفحل الاسير الى ملكهم
فلما نظر اليه قال ان قتل هذا المصيبة عظيمة وان رجوعه للمسلمين لداهية كبيرة وودت
لو دخل في النصرانية وله من مالي كذا وكذا فانه يكون لدن النصرانية عونا وعصدا فقال
يطربون من بطارقتة اليها الملك انا افقته عن دينه وذلك ان العرب تصبوا الى النسا
كنثرا وان ابنته لها جمال فاتق ونها رايق فلوراها لفتن لها فقال خذني اليك فحمله الى منزله
والبس الصبيته من الثياب والجل والجل ما زاد في جمالها وانضطعا ما طيبا ونقلا
وحلوى ومدا ما واقفت ابنته بين يديه كالحادم المطيع لسيده واغلق الباب عليهما ه
وتركهما وذهب فلما رآه السائب ما نزل به من الفتنة اعتصم بالله تعالى وغض بصره ه
واشتغل بعبادة ربه عز وجل وقرأة القرآن وكان له صوت حسن ونغمة عالية
فمال قلبها اليه واجتبه حاسدا يداشغلها عن الطعام والشراب والنام
واقاما على تلك حاله سبعة ايام حتى صارت تتمنى ان لو دخلت في دينه
فلما عيل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت اسالك بدتك الاما
سمعت كلامي قال وما كلامك قالت اعرض على الاسلام فعرصه عليها فاسلمت
وتطهرت وعليها كيف تصلي فصلت فلما فعلت ذلك قالت له يا اخي انما كان

طلب

دخول في الاسلام بسببك وابتغى قريب فقال لها ان الاسلام يمنع من الناح الا يشاهدن
وولي ومهر وانا لا اجد الشاهد من ولا شيئا من ذلك فلو تحملت في خروجا من هذا
الموضع لرجوت الوصول الى ما تريد فقال انا انا انا لك في ذلك قالت فدعت ابها
واقامها وقالت لهما ان هذا المسلم قد لان وما قلبه الى وندبته الى الدخول في ديني فقال ان
هذا لا يتفق في ذلك قتل فند اخي فلو خرجت منه لتسلي قلبي ووافقتكم على ما تريدون
مني ولا بأس ان تخرجوني معه الى قرية كذا وانا صا منة لكم والملك مما تريدونه منه قال
فساروا والدها الى الملك وعرفه فسر الملك بذلك وفرح فرحا كثيرا وامر باخراجها
معه الى القرية فلما وصل الى القرية وبقيت يومها وجز الليل اخذ في الرحيل فسارا
ليلتهما تلك فلما قرب الصباح ما ن لها عن الطريق ونزلا وصليا فينا ههنا كذلك
اذ سمعا فقععة السلاح وصلصلة اللحم وحوافرا خيل فقال لها يا فلانة هذا تبع النصا
تداركا وفرسنا قد كل من طول العمل في الليل فقالت له وتحك افزعت وخفت قال
نعم قالت واينما كنت تحذني به من قدرة الهك واغاثته للمستغيثين به تعال تنصرع
اليه وندعو له لعل يغثنا بعنايته ويتداركنا بلطفه فقال لها نعم والله ما قلت فاخذا
في النصرع الى الله تعالى فينما هو يدعوا ويتحج والجارية تؤمن على دعائه وحسن الخيل
يقرب منهما اذ سمع كلام اخيه الشهيد وهو يقول يا اخي لا تخف ولا تجزن فالو قد قد الله
وهو لا ملائكة ارسلمهم الله اليكما يشهدون عليكما في التزويج وان الله تبارك وتعالى قد باهى
بجمال ملكته واعطاهما اجر الشهداء السعدا وطوى لهما الارض وانك تصبح بحبال اللدسة فاذا
اجتمعت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقرا عليه من السلم وقل له جزا الله عن
الاسلام جزا فلقد نصحت واجتهدت قال نعم رفعت الملكة اصواتها بالسلام
عليه وعلى زوجته قال ومشيأ خطوات يسره والفرس في يدي واذا بعمر بن
الخطاب رضي الله عنه وكان من عادته اذا صلى الصبح يطبل في الركعة الاولى لينتبه
النائم ويتوضأ الموضي ويأتي البعيد فماتم القراءة الاولى والمسجد قد امتلا بالناس فيصلي
الركعة الثانية خفيفة فلما كان ذلك اليوم صلى صلاة خفيفة ثم سلم وقال
لا صحابه قوموا بنا نلتقي عروسين فتعجب اصحابه من ذلك ولم يفهموا اما اراد فلما
اجتمع بهما هو والصحابة قالوا العمر رضي الله عنه من اعلمك به فقال وايت رسول

الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأخبرني بجميع ما جرى لهذا الشاب وزوجته ثم عمل عمر
 رضي الله عنه وليمة وعقد عقد على الجارية ودخل بها ولم يمت حتى رزق منها أولاداً
 وقاتلوا بين يديه وتزوجوا ورزقوا أولاداً وكانوا أيراداً صالحين قال
 المولف عفا الله عنه وقد عذب بلال وأصحابه عذاباً شديداً ولم
 يرجعوا عن دينهم وكذلك صلب خبيب ولم يرجع عن دينه رضي
 الله عنهم أجمعين **قاي** قيل إن الروم أسرت عبد الله بن زياد ابن
 النعم فاضى أفرقيته فقدم ليقتل بعد قتل طائفة قال فخرت شفتي وقلت
 الله الله ربي لا أشرك به شيئاً ولا أخذ من دونه ولياً فابصر الطائفة فغلى
 فقال **قاي** قد موأشما من العرب لعلك قلت الله الله ربي لا أشرك به
 شيئاً قلت نعم قال ومن أين علمته قلت نبينا أمرنا به فقال لي وعيسى
 أمرنا به في الأجيل فاطلقتني ومن معي ذكره ابن الذهب في سير النبلاء
 هذا وإن لم تقتل ولم تؤسر وسلمت ورجعت فلا بد من الموت إنما هي أجل
 محدودة وانفاس معدودة **قاي** الله تعالى قل إن الموت الذي
 تقررون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
 بما كنتم تعملون لو لم يكن في القتل الذي تقر منه إلا الراحة من سكرات
 الموت لكان في ذلك ما يوجب النيات وإن لم ينظر إلى ما بعده وهو القول
 العظيم **قاي** وما أحسن قول من قال **قاي**
 وأنا لنستحلي المنايا نفوسنا ونترك أخرى مرة ما ندوقها
 وقد روى عن أبي شيبه بإسناده عن جابر بن عبد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال **قاي** تخدثوا عن بني إسرائيل
 فإنه كانت فيهم أعاجيب ثم أنشأ يحدثنا قال
 خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا
 لو صليت ركعتين ودعوت الله تعالى لخرج لنا
 بغض الأموات **قاي** فخيرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم
 كذلك إذ طلع رجل رأسه أسود اللون خلاشي من عينيه انظر السجود فقال

عبد الرحمن

الحافظ

7

ب

ياهولاء ما اردتم الـ لفدتم من دمايه سنه فمأسكت عن حرارة الموت حتى الآن
 فادعوا الله ان يعيد في كما كنت وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو
 ان المرشعة من الميت وضع على اهل السماء والارض لما تواجفوا وكان على رضي
 الله عنه خض على القتال ويقولون ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفسي بيدك لالف ضربة
 بالسيف اهون من موت على فراش وروى ابو نعيم الحافظ في الحلية بإسناده
 عن محمّد بن واثة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيدك لمعاينه
 ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف وروى ان ملك الموت عليه السلام
 اذا تولى الله عز وجل قبض نفسه بعد موت اخلاق يقول وعزتك لو علمت من
 سكره الموت ما اعلم ما قبضت نفس مومن قال القرطبي في التذكرة وروى ان
 الموت اشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وذرا الحاسب في الرعايه
 ان الله تعالى قال لبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا يا خليل كيف وجدت
 الموت قال كسفود احمى وجعل في صوف رطب ثم جذب قال اما انا فاد
 هو نا عليك وروى ان نوح عليه السلام راي موسى عليه السلام بعد موته
 في المنام فقال كيف وجدت الموت قال ككناه سلع وهي حية وقال شداد
 ابن اوس الموت اقطع هول في الدنيا والاخرة على المومن وهو اشد من نشر
 بالمناشير وقرض بالمقار يض وغل في الفدور ولوان الميت نشر فاخبر اهل
 الدنيا بالمر الموت ما انتفعوا بعيش ابد اولاد وانبوم ابد وروى لوان
 قطرة من المر الموت وضعت على جبال الدنيا لدابت وقال عمر رضي الله عنه لكعب
 ياكعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا امر المومنين هو كخض كبر الشوك ادخل
 في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فاخذ ما اخذ
 وابقى ما بقى ذكر ذلك الغزالي في الاحياء واقتوال السلف في وصف شدة
 الموت وعظم المية كبرة لا حصر لها يهد النظر ما حناره لنفسك وتفر اليه
 هو خرام القتل في سبيل الله الذي لا يجد الانسان من المية الا كسر قرصه كذا
 سيأتي ذلك في صحيح الخبر ولما تعد الموت افضع وابشع واهم واشنع ضمه القبر
 ووحشته وفنه الملكن وسؤالهما وابصحه والبعث والحشر وكربات القنامة

واهو الها من تطار الصنف وجواز الصراط ومناقشه الحساب على الجليل والحقير
والقتل والقطير ووزن الخير والشرعوا من الدر واخذ القضا صر وغير ذلك
من احوال يطول ذكرها يوم ترونها هل كل مرضعت عما ارضعت وضيع كل
ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
فان تخرج منها تخرج من ذي عظمة والا فاني لا اخالك ناجيا
كم بين هذا وبين من هم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ولست بشرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد رعووا من النعم اكوابا
واذ رعووا من النعم اثوابا ومنعوا الجنان الفردوس مستقرا وما با ومكثوا اخور
عن كواكب اتراب ارواحهم في جوف طير خضر تجول في الجنان تاكل وتشرب
وتأوى في فناديل معلقة في عرش الرحمن تمنون الرجوع الى هذه الدار ليقنلوا
في سبيل الله عشر مزار لما بهرهم من ثواب الجزل للخرج في سبيله والقتل فما
افق الحجز عن انتهاز هذه الفرص وما تخ الاحتراز من شهود تلك الاحوال
ومقاسات تلك الغصص وليت شعري باي وجه يقدم على الله غدا من فرائيوا
من اعدائه وما طله بتسلم نفسه بعد عقد شرابه ودعا الى جنه فزهد في لقائه
وباي عذر يعتد به من يدعي من هو عن سبيله ناكب وعما رغبه فده من الفوز العظيم
راغب اللهم اليك يا من بيد ازمة القلوب رغب في ثباتها عليك يا علام
الغيوب نعمت في بصره فصدها واخلاص نياتها والى غنان نمد ايدي الفاقة
ان برزنا شهادة نرضاه وان تبيل نفوسنا من ثبات الاقدام في سبيلك مناها
فالحران والسكون اليك والمعول في كل خير عليك وانت على كل شيء قدير
الباب السادس والعشرون في بيان الاجر في الجهاد لا يحصل
الا بالنبيه الصالحه وتفصيل انواع النيات
قال الله تعالى لا اله الا الله الذي لا يعبد الا الله
مخلصين له الدين **عن** عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنبيه وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لاني يصيبها او

بالحج

رسالة

امراة ينكحها فحجته الى ماهاجر اليه رواه البخاري ومسلم وغيرهما **عن** جابر بن عبد
الله قال قال كرامع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاه فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية الا شركوكم
في الاجر رواه مسلم وروى البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا
ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا اي رسول الله وهم بالمدينة قال وهم
بالمدينة حبسهم العذر **قال** قال القرطبي هذا الحديث يقتضي ان
صاحب العذر يعطى اجر الغازي فقتل تحتل ان يكون اجره مساويا في فضل الله
متسع وثوابه فضل لا استحقاق فيثيب على الله الصادقة ما لا يثيب على الفعل
وقيل يعطى اجره من غير تضعيف فيفضله الغازي بالتضعيف للمباشرة
قال والاول اصح للحديث الصحيح ان بالمدينة رجالا ولحدث ابى كشه انما
الدنا لربعة نفر لحدث انتهى كره في تفسير قوله تعالى لا استوى القاعدون
اليه قال المولى **وسيباني** في الحلام في مثل هذا في الباب السابع والعشر **مطرا**
ان شاء الله تعالى وروى البخاري ومسلم عن موسى ان اعرابيا اتا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليدن كروا الرجل يقاتل
ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي لفظ اخر ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الفئان في سبيل الله فقال الرجل يقاتل غصبا ويقال
حميه فرفع راسه اليه ومارفع راسه الا انه كان قائما فقال من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ورواه ابو داود ولفظه ان اعرابيا جا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الرجل يقاتل للدن كروا ويقال ليدن
ويقال ليدنم ويقال ليرى مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل حتى
لتكون كلمة الله هي اعلا فهو في سبيل الله **وعن** عبد الله بن عمرو انه قال
رسول الله اخبرني عن الجهاد والخزوق قال يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت
صابرا محسبا لعنتك الله صابرا محسبا وان قاتلت مرايا مكاشرا لعنتك الله مرايا

وخبر احمد وغيره عن ابراهيم بن عبد
من رافعه ان ابا جابر اخبره وكان من اصحاب
ابن مسعود حديثه منها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان المرء يشهد امي
باب الفرس ورب قاتل من الصفيين والله
اعلم بنبوته وهذا الحديث في سبيل الله
فمن ذكر ابن مسعود والله اعلم

مكثرا ما عبد الله بن عمرو على حال قاتلت او قتلت بعتك الله على تلك الحال
رواه ابو داود والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد **و** عن ابي هريرة ان رجلا
قال لرسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتبعني عرضا من عرض الدنيا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجر له فاعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عبد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلتلك لم تغفمه فقال رسول الله رجل يتبعني الجهاد
في سبيل الله وهو يتبعني عرضا من الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجر له
فقالوا للرجل عبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة فقال لا اجر له
رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد العريض بفتح
العين المملة والراء جمعها هو ما يقتني مال وغيره **و** عن ابي امامه رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت رجلا غني يلتمس
الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاعادها
ثلاث مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال ان الله لا
يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى وجهه ورواه ابو داود والنسائي
فوله يلتمس الاجر والدن كرجل يريد اجر الجهاد في سبيل الله ويريد مع ذلك
ان يدكر غزوه او تتجاعنه او خوذ لك **و** عن ابن عباس قال قال رسول
الله اني اقف الموقف اريد وجه الله واريد ان يرى موطني فلم رد عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا **و** رواه ابن المبارك وغيره عن طاوس مرسلا ليس
فيه ذكر ابن عباس ورواه الحاكم متصلا هكذا وقال صحيح على شرطهما وروى سعيد
بن منصور في سننه عن فرج بن فضالة عن سالم بن داود اعه عن ابي جبرته السكوني
عن ابي الدرداء وانه رجل فقال الرجل حب ان يحمد ويؤجر فقال لا اجر له
ولو ضرب بسيفه حتى ينقطع وروى ايضا عن عبد الله بن وهب اخبرني
عمرو بن الحرث عن زبدي بن ابي جبيب عن النضر بن عمرو بن عبد الله انه سأل
عبد الله بن عمر فقال اصلحك الله انشئ الغزو فانفق ابتغاء وجه الله واخرج
كذلك فاذا كان عند القتال ابتغيت ان يرى يأسى ومخضري قال ابن عباس

نحو الشيخين

رجل

رجل

اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وانا شيخ كبير ليس اخادم فالتمست اجرا
يكفني واجري له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرجل اناني فقال ما ادري ما السهمان
وما يبلغ سهمي فسمي شيئا فان السهم اوله كن فسميت له ثلاثة دنائير فلما حضرت غنمه
اردت ان اجري له سهمه فذكرت الدناير فحنت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له
امرته فقال ما اجل له في غزونه هذه في الدين والاحرة الا دنائيره التي سمى رواه
ابوداود والحاكم وقال صحيح على شرطهما كذا قال وفيه حكي ابن عمر والشياخ
نقه ولكن لم يخرج له الشيخان والله اعلم **و** عن الجعفي السبلي قال قال سمعت
عمر يقول واخرى يقولون فلما قتل في مغازكم او مات قيل فلان وهو شهد او مات
فلان شهد فلعله ان يكون او قتر عجز ابنته او راحلته ذهبها او ورقا يلتمس
التجارة فلا يقولوا اذكم ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل في
سبيل الله او مات فهو في الجنة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد **و** عن ابي هريرة
ان عمر بن ابيس كان له ربا في الجاهلية ففكره ان يسلم حتى ياحد فجا يوم احد فقال
اي بنوا عمي قالوا ايا احد قال اي بن فلان قالوا ايا احد
فلبس لأمته وركب فرسه ثم توجه قبلكم فلما راوه المسلمون قالوا اياك عنايا
عمر وقال اني قد امت فقتل حتى خرج لأمته جرحا جراحا سعد بن معاذ قال
لاخنة سليه حمية لقومك او غضبا لهم ام غضبا لله ورسوله فقال بل غضبا لله ورسوله
فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة ورواه ابوداود والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم **و** عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغزو غزوان
فاما من ابتغى وجه الله واطاع الامام وانفق الكرمه وباسر الشريك واجتنب
الفساد فان نومه وبنه اجر له واما من غزا خراوريا وسمعته وعصى الامام
وافسد في الارض فانه لن يرجع بالكفارات رواه ابوداود باسناد حسن
والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **و** عن ابوسر الشريك اي عامله بالبشر
والسماحه **و** عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتي به فعره نعمه فعرها
قال فلما علمت فلما قال قاتلت فلان حتى استشهدت قال كذبت ولكنت

بابه في

العجف



قالت

قالت لان يقال هو جري فقد قتل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجلا تعلم العلم وعلمه وقراءة القرآن فاتي به فعره نعمه فعرها قال فلما علمت فلما
قال قاتلت العلم وعلمه وقرأت فلان قال كذبت ولكنت تعلمت ليقال
العلم وقرأت القرآن ليقال هو قاري فقد قتل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي
في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه اصناف المال فاتي به فعره نعمه فعرها
قال فلما علمت فلما قال ما تركت من سبيل حب ان يفق فلما الا انفت فلما قال
كذبت ولكنت تعلمت ليقال هو جواد فقد قتل ثم امر به فسحب على وجهه حتى
القي في النار ورواه مسلم والنسائي والحاكم وقال لم يخرج البخاري وهو على شرطهما
ورواية للحاكم وصحها اول الناس يدخل النار ثلاثة الفاري ليقال هو قاري
وذكر بقية الحديث ورواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
كلهم عن الوليد بن ابى الوليد ابى عثمان المدائني ان عقبه من مسلم حدثه ان شقيا
الاصحى حدثه انه دخل المدينة فاذا هو رجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا
قالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكنت
وخلقت له اسنك حن وحق لما حدثني حدثا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقلته وعلمته فقال ابو هريرة افعل لا حدثك حديثا حدثته رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته ثم نشخ ابو هريرة نشغه فمكننا قليلا ثم افاق
فقال لا حدثك حديثا حدثته رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البلد ما
معنا احد غيري وغيره ثم نشخ ابو هريرة نشغه فمكننا قليلا ثم افاق
لا حدثك حديثا حدثته رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو في هذا البلد
ما معنا احد غيري وغيره ثم نشخ ابو هريرة نشغه فمكننا قليلا ثم افاق
فاشدت طويلا ثم افاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة نزل الى العباد ليقيض بينهم وكل امه جائه
فاول من يدعوا به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثر المال
فيقول الله عن رجل للفقاري المر اعلمك ما انزلت على رسول قال بنى رب
الله فلما علمت فلما علمت قال كذبت افوم به انا الليل وانا النهار فيقول الله

قالت

عن وجل له كذبت ويقول له الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان
فأرى وقد قتل ذلك وموتى صاحب المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادر انك
تحتاج الى احد قال بنى رب قال لماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم وأصل
فيقول الله له كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال
فلان جواد وقد قتل ذلك وموتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا اقلد
فيقول اى رب امرت بالجهاد في سبيلك فعالمت جنى فقلت فيقول الله له كذبت
ويقول له الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان حري فقد قتل ذلك ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال بابا هريره اوليك الملائكة اول خلق الله
فستعزهم النار يوم القتامة قال الوليد ابو عثمان المدايني واخبرني عفيقه ان
شفيئا هو الذي دخل على معوية فاخبره بهنك اقال ابو عثمان وحدثني العلاء بن الجهم
انه كان حيا فالمعوية قال قد دخل عليه رجل فاخبره بهنك اغرنا هريرة فقال معوية
قد فعل بهؤلاء افكف من بقي من الناس ثم بكما معوية بكما شددت احتى طنتا انه
هالك ولنا فادجنا هذا الرجل بشرم افا ومعوية ومسح عن وجهه وقال صدق
الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا
مخسرون اوليك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما
كانوا يعملون قوله تشغ بفتح النون والشن المجمة جمعنا وبعدهما عن مجمة
معناه شهون حتى كاد لغشي عليه قال ابو عبيد وانما يفعل الانسان ذلك
تشوقا الى صاحبه واسفا عليه وقوله جرى بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد اى
سجاع مقدم فصل ولما كان سبب النجاة العظمى واحراز الرخ الاسمي ومجانة
الرب الكريم في دار السرور والنعيم انما حصل بالاخلاص في العباداة واراادة وجه
الله فما شرعه لعباده ووجدنا الاعمال كلها وان تنوعت والقرب وان شغبت
وتفرعت وصنوف الطاعات وان اختلفت اسبابها وانواع العبادات
وان اختلفت مقاصد اربابها اذا صدر منها شئ مشوبا بالبرياء والنفاق
امكن ان يصدر في وقت اخر على وجه الاخلاص والوفاء وامكن ان ياتي بالعمل
بما يكفر تلك الزلة او يتوب الله عليه مادام في الاجل مهله خلاف من ذهب

نفسه في القتال ادلس له الارض في الجلائ او النكال الشديد والوبال ومن
خسر نفسه لم يبق له نفس يرنحها ومن افسد خاتمته فليس له خاتمة اخرى يصلحها واذا
ذهب راس المال ذهب الرخ والخسران ومن قتل فاما الى العز والنعم واما اليه
الشقا والهوان واذا كان الامر كذلك وجب تشهير ساعد المساعدين في بيان اليه
في الجهاد واقسامها وكشف الستور عن احكامها على وجه الاجازة الوافي والاختصاص
الكافي والله الملم للمهم للصواب لارب غره **واعلم** ان انواع اليه في الجهاد لا
يخسر لشوع المقاصد فيه ولكن نذكر منها ما هو الغالب وجودا ويقاس عليه ما قد
يقع والتوفيق بيد الله سبحانه فمنهم من يقصد جهاده وجه الله سبحانه لاستحقاق
هذه العبادته وامره بها واقتراضها على عبادته من غير التفات الى جزاءها ^{عند}
وهذا اعز الوجود نادر الامكان ومنهم من يتحمله على الجهاد غير الاسلام
والحرص على اعلاء كلمة الله تعالى واعزازها وادلال كلمة الكفر واهلها وهانان
النيان لاشك في صحتهما ولا ريب في الفوز عند الله بهما ومما يدل على صحتهما
الاجتهاد على اخفاء عمله في الحال وعدم التبجح والافتخار بما صدر منه في المال
ويجب ان لا يذكر بشي من ذلك واجتساب نفسه عند الله ان قتل هنالك وكراهية
الظهور اكفافا باطلاع الله واتخاذ ما اصابه دجيرة له عند الله ومنهم من
يقصد جهاده الجنه وثوابها وكواعبها وارتابها والنجاة وعقابها والم عذابها
من غير تصور لغرض ذلك وقد قال بعضهم ان هذا القصد لا يكفي في ميل رتبة
الشهادة والظاهر الصحيح ان هذا القصد كاف في نيلها وان صاحبها من الفائزين
بجنات النعم وقد سالت عن هذه المسئلة بعض مشايخنا في سنة خمس وست وتسعين
وسبع مائة فاجاب بما تقدم من الصحة ومما يدل على ذلك ترغيب الله في الجنه لمن جاهد
في سبيله لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
الاية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم علىجارة يتجلكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله ويجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
وتسكن في طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم والايات في ذلك كثيرة

ولذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر على الجهاد ووعد عليه ما لجنه كقوله من قاتل
سبيل الله فواق مائة وجبت له الجنة وقوله الا تخبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة
اغزوا في سبيل الله الى غير ذلك من الاحاديث التي تقدمت وتاتي ايضا ان شأ الله
وروي عبد الرزاق بن اسناد رجاله صحيح بهم في الصحيح والنسائي وغيرهما عن شداد بن
المهاد ان رجلا من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فامس به وابتغى ثم قال
اهاجر معك فارضى به النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه فلما كان غزاة خيبر غنم
النبي صلى الله عليه وسلم فقتلهم وقسم لهم فاعطى اصحابه ما قسم له وكان رعي ظهرهم
فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا فقالوا قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم فافزع
لجانبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقال قسمته لك قال ما على هذا اتبعك
ولكن اتبعتك على ان ارمي لاهضنا واثار الى خلفه لبسهم فاموت فادخل الجنة فقال
ان تصدق الله بصدقتك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فاتي به النبي صلى الله
عليه وسلم لم يحمل فدا صابره سهم حث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهو هو قال
نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قدمه فضلى عليه وكان مما ظهر من صلاته اللصم هذا عبدك ورجل
مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك فانظر رحمك الله كيف
شهد النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة مع انه ما اراد غير الجنة ولو كانت هذه
النية غير صحيحة لا رشح النبي صلى الله عليه وسلم الى غيرها حتى ذكرها له وروي
الامام احمد وابوداود واللفظه وابن جابر في صحيحه وغيرهم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجل غزا في سبيله فانزله
يعني اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اهرق دمه فبقول الله ملائكته انظروا الى
عبدى رجع رغبة فما عندي وشفقة مما عندي حتى اهرق دمه وروي الامام
واحمد باسناد جيد والطبراني وابن جابر في صحيحه عن عتبة بن عبد السلمي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفتل ثلاثة رجل مؤمن جاهد نفسه وبالله
في سبيل الله حتى اذا القى العدو وقاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المحمدي في الجنة
الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة ورجل مؤمن

هذا الحديث في الصحيحين
وروي في مسند احمد
وروي في مسند ابى داود
وروي في مسند الترمذي
وروي في مسند ابن ماجه
وروي في مسند البيهقي
وروي في مسند البزار
وروي في مسند العبدى
وروي في مسند الهيثمي
وروي في مسند المنذرى
وروي في مسند المصنف
وروي في مسند المعجم
وروي في مسند التلخيص
وروي في مسند الترغيب والترهيب
وروي في مسند التلخيص
وروي في مسند التلخيص

مهاجر

نفسه من

نفسه من الذنوب والخطايا جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى اذا القى العدو وقاتل
حتى يقتل فذلك ممصصة تحت ذنوبه وخطايا ان السيف محال للخطايا وادخل
من اي ابواب الجنة شاء فان لها مائة ابواب ولجنتهم سبعه ابواب وبعضها افضل
من بعض ورجل منافق جاهد نفسه وماله حتى اذا القى العدو وقاتل في سبيل الله عز
وجل حتى يقتل فذلك في النار ان السيف لا نحو النفاق فانظر الى الذي قاله
على نفسه من ذنوبه وخطايا كفت عفر الله له ومحت ذنوبه وادخل الجنة و
حدث ان ابن النسي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قوما الى جنة عرضها السموات
والارض قال غير من الحمار يرسل الله جنة عرضها السموات والارض قال
نعم قال خ خ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحلك على قولك خ خ قال
لا والله رسول الله الا رجالا اكون من اهلها فاخرج ثمرات من قرني جعل ياكل
منهن ثم قال ان انا جيت حتى اكل ثمراتي هذه الفاحوة طوله فرمى بما كان
معه من التمرم قائل خ خ فقل رواه مسلم ويقدم ورواه ابن اسحق في سيرته
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس يعني يوم بدر فحضرهم وقال
والذي نفس محمد بيده لا تقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر
الا ادخله الله الجنة فقام عمر بن الحارث وكفيدي ممرات ياكلهن خ خ افما
بني وبين ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء قال ثم قذت الثمرات من يدى واخذ
سيفه فقاتل القوم حتى قتل وذكر ان عقبه في مغاربه انه اول قتيل مؤد
من المسلمين وفي هذه الحداث ان عمرا انما قال رجلا دخول الجنة وقد شهد
النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهلها وروي الحارث عن ابن اسود اسود ابنة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله انى رجل اسود منتن الريح لا مال له
فان انا قاتل هؤلاء حتى افشل فاسرانا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فاناه الله
صلى الله عليه وسلم فقال فديت الله وجهك وطيب رحك واكثر ما لك الحداث
وتاتي ان شأ الله والاحاديث الدالة على مثل هذا كثيرة في هذه الكتاب فليست
من ارادها وبالله التوفيق واعلم ان هذه النيات الثلاث كافيات في نيل
الجنة كفضلات بدار الخلود غير ان هذه النية الاخرة كالفسر بالنسبة

ورواه في مسند احمد
ورواه في مسند ابى داود
ورواه في مسند الترمذي
ورواه في مسند ابن ماجه
ورواه في مسند البيهقي
ورواه في مسند البزار
ورواه في مسند العبدى
ورواه في مسند الهيثمي
ورواه في مسند المنذرى
ورواه في مسند المصنف
ورواه في مسند المعجم
ورواه في مسند التلخيص
ورواه في مسند الترغيب والترهيب
ورواه في مسند التلخيص
ورواه في مسند التلخيص

الاول والثاني ولحق بها في الرتبة من يقر من اصحاب النبيه الثانيه حيث يجوز الفرار
فقتل وهو موثوق وشابها ايضا في الرتبة من مثل من اصحاب النبيين الاولين
حال قوله مختار الا فارا وتحتل ان يكون هذا القتل في محرمه افضل من قتل الرتبة
الثالثه في حال اقباله والله اعلم **و** منهم من اذا دهمه القتال تقابل مقبلا غير
مدبر للس له بنية البتة غير الدفع عن نفسه وهذا قريب من اصحاب النبيه الثالثه
وهو شهيد لان من دفع عن نفسه قطاع الطريق فقتلوه فان من الشهداء
فكف لا يكون شهيدا من قتل سيوف الاعداء بل هو شهيد في الفضل والكم
والمقاتل من هو لا مع علمه انه ليس له اذا استسلم افضل من المقاتل الذي يعلم
انه اذا استسلم قتلوه والله اعلم **و** **ابن** من فرح حيث حرر الفرار فقتل مدبرا
فانه ليس بشهيد لما رواه مسلم عن قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
فهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والامان بالله افضل الاعمال فقام رجل
فقات رسول الله ارات ان يملك سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم ان يملك سبيل الله وات صابر محتسب مقبل غير مدبر
الا الذين فان جبريل قال ذلك فذكر هذا الحديث على ان من قتل مدبرا احتسبا
جوز له الفرار انه ليس بشهيد بل قدباء بغضب الله وسخطه لقوله تعالى ومن
تولم يومئذ يره الامر فالقتال او مختارا الى فيه فقد بآ بغضب من الله وما
جهنم ونفس المصير ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واعد
بك ان اقتل في سبيلك مدبرا رواه النسائي وغيره وذكر النووي في
شرح مسلم ان الشهيد ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وشهيد في الاخرة
دون احكام الدنيا وهم المطعون والمبطون والغريق واشباههم وشهيد في
الدنيا دون الاخرة وهو من غل في الغنمه او قتل مدبرا **و** منهم من خرج الى
الجهاد مكثرا سواد المجاهد من ليس له بنية ان يقتل ولا يقتل وهذا اذا قتل
شهاد لان من كثر سواد قوم فهو منهم وروى البزار والبيهقي في الشعب والاصح
في الترغيب عن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد
ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد ان يقابل ولا يقتل كرسوا

في قوله في الرتبة من يقر من اصحاب النبيه الثانيه حيث يجوز الفرار
فقتل وهو موثوق وشابها ايضا في الرتبة من مثل من اصحاب النبيين الاولين
حال قوله مختار الا فارا وتحتل ان يكون هذا القتل في محرمه افضل من قتل الرتبة
الثالثه في حال اقباله والله اعلم **و** منهم من اذا دهمه القتال تقابل مقبلا غير
مدبر للس له بنية البتة غير الدفع عن نفسه وهذا قريب من اصحاب النبيه الثالثه
وهو شهيد لان من دفع عن نفسه قطاع الطريق فقتلوه فان من الشهداء
فكف لا يكون شهيدا من قتل سيوف الاعداء بل هو شهيد في الفضل والكم
والمقاتل من هو لا مع علمه انه ليس له اذا استسلم افضل من المقاتل الذي يعلم
انه اذا استسلم قتلوه والله اعلم **و** **ابن** من فرح حيث حرر الفرار فقتل مدبرا
فانه ليس بشهيد لما رواه مسلم عن قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
فهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والامان بالله افضل الاعمال فقام رجل
فقات رسول الله ارات ان يملك سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم ان يملك سبيل الله وات صابر محتسب مقبل غير مدبر
الا الذين فان جبريل قال ذلك فذكر هذا الحديث على ان من قتل مدبرا احتسبا
جوز له الفرار انه ليس بشهيد بل قدباء بغضب الله وسخطه لقوله تعالى ومن
تولم يومئذ يره الامر فالقتال او مختارا الى فيه فقد بآ بغضب من الله وما
جهنم ونفس المصير ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واعد
بك ان اقتل في سبيلك مدبرا رواه النسائي وغيره وذكر النووي في
شرح مسلم ان الشهيد ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وشهيد في الاخرة
دون احكام الدنيا وهم المطعون والمبطون والغريق واشباههم وشهيد في
الدنيا دون الاخرة وهو من غل في الغنمه او قتل مدبرا **و** منهم من خرج الى
الجهاد مكثرا سواد المجاهد من ليس له بنية ان يقتل ولا يقتل وهذا اذا قتل
شهاد لان من كثر سواد قوم فهو منهم وروى البزار والبيهقي في الشعب والاصح
في الترغيب عن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد
ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد ان يقابل ولا يقتل كرسوا

المسلمين

المسلمين فان مات او قتل عسرت له دنيته كلها واجرم من عذاب الفير ويومن
من الفرغ وزوج من الجور العين وحلت عليه حله الكرامة ويوضع على راسه تاج
الوقار والحلحدث ومانق تمامه في الشهاد ان شاء الله تعالى **و** منهم من جاهد
ونينه وجهه الله وينيل الغنمه جمعا ولو انفرد قصد الجهاد عند لكان قتلا بالهاض
القدره الى الجهاد بحث لودعي لا غزوطافه فقرا ليس لهم ما لغنم لما افقده عدم الغنمه
عن الجهاد في سبيل الله بل كان جاهد ولودعي لا غزوطافه فقتل احدهما فغيره
والاخرى غنمه لرغب في جهاد الاغنياء رجا الغنمه وهذه النبيه مما احلف فيها
في اشباهاها امه السلف فذهب بعضهم الى ان هذه النبيه فاسدة وان صاحبها
يعاقب عليها لادخاله قصد الدنيا في عمل الاخرة وذهب اخرون الى ان هذه النبيه
صححة وهذه هو المذهب الصحيح والله ذهب حجة الاسلام ابو حامد القرطبي فانه
قال في الاحياء في كتاب الامر بالمعروف وما عدى ان الغزاة لا يدركون في انفسهم
تفرقه بين غزوه وجهه كثر فيها الغنائم ومن حمله لا غنمه فيها وبعدها يقال اذ ان
هذه التفرقة تحط بالكلية ثواب جهادهم بل العدل ان يقال ان كاز الباعث
الاصل والمزج القوي هو اعل كلفة الله تعالى وانما الرغبة في الغنمه على سبيل
التبعية بحث لو لم تكن غنمه لما ترك القروا ضل فان هذه الالتفات نقصان
لا محالة انتهى وهذا انصرح منه بان هذه النبيه صحيحة ومن قتل بها فهو شهيد
انزل رتبة من اصحاب النبيات الثلاث الاول ولدن لك صرح القرطبي بصحتها
فانه قال في التفسير رد خروج النبي صلى الله عليه وسلم ليلقي العري يعني عير
سفيان لما قدم من الشام على جواز النفر للغنمه لا يفسد حلال وهو رد
ماكره مالك من ذلك اذ قال ذلك قتال على الدنيا وما جا ان من قاتل لتكون
كلمه الله هي العليا فهو في سبيل الله دون من يقابل للغنمه يراد به اذا كان
قصد حله وليس للدين فيه حظ انتهى وهذا الدليل الذي استدلت به القرطبي
دليل جد فان ابا سفيان من حرب لما قدم من الشام في غير قريش وفيها اموالهم
وتجارهم وكان فيها ملثون رجلا وقال ابن عقبة كانوا سبعين رجلا وكان عيرهم
التي بعير فسمع النبي صلى الله عليه وسلم بها فندب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين

في قوله في الرتبة من يقر من اصحاب النبيه الثانيه حيث يجوز الفرار
فقتل وهو موثوق وشابها ايضا في الرتبة من مثل من اصحاب النبيين الاولين
حال قوله مختار الا فارا وتحتل ان يكون هذا القتل في محرمه افضل من قتل الرتبة
الثالثه في حال اقباله والله اعلم **و** منهم من اذا دهمه القتال تقابل مقبلا غير
مدبر للس له بنية البتة غير الدفع عن نفسه وهذا قريب من اصحاب النبيه الثالثه
وهو شهيد لان من دفع عن نفسه قطاع الطريق فقتلوه فان من الشهداء
فكف لا يكون شهيدا من قتل سيوف الاعداء بل هو شهيد في الفضل والكم
والمقاتل من هو لا مع علمه انه ليس له اذا استسلم افضل من المقاتل الذي يعلم
انه اذا استسلم قتلوه والله اعلم **و** **ابن** من فرح حيث حرر الفرار فقتل مدبرا
فانه ليس بشهيد لما رواه مسلم عن قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
فهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والامان بالله افضل الاعمال فقام رجل
فقات رسول الله ارات ان يملك سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم ان يملك سبيل الله وات صابر محتسب مقبل غير مدبر
الا الذين فان جبريل قال ذلك فذكر هذا الحديث على ان من قتل مدبرا احتسبا
جوز له الفرار انه ليس بشهيد بل قدباء بغضب الله وسخطه لقوله تعالى ومن
تولم يومئذ يره الامر فالقتال او مختارا الى فيه فقد بآ بغضب من الله وما
جهنم ونفس المصير ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واعد
بك ان اقتل في سبيلك مدبرا رواه النسائي وغيره وذكر النووي في
شرح مسلم ان الشهيد ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وشهيد في الاخرة
دون احكام الدنيا وهم المطعون والمبطون والغريق واشباههم وشهيد في
الدنيا دون الاخرة وهو من غل في الغنمه او قتل مدبرا **و** منهم من خرج الى
الجهاد مكثرا سواد المجاهد من ليس له بنية ان يقتل ولا يقتل وهذا اذا قتل
شهاد لان من كثر سواد قوم فهو منهم وروى البزار والبيهقي في الشعب والاصح
في الترغيب عن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد
ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد ان يقابل ولا يقتل كرسوا

في يوم الجمعة ١٢٤٦ هـ
في شهر ربيع الثاني ١٢٤٦ هـ
في يوم الجمعة ١٢٤٦ هـ

والله اعلم بالصواب
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من غاربه او سرته لغزو سبيل الله فسلمون ويصبون الا تجلوا اثلي اجر
وما من غاربه او سرته تحقق وتخوف ويصاب الائم اجرهم وفي رواية ما من
غاربه او سرته لغزو سبيل الله فسلمون الغنم الا تجلوا اثلي اجرهم من الاخرة
وان لم يصبوا غنمه ثم لهم اجرهم يقال اخفق العيازي اذا غزى
منهم من محاهد ونذنه تحصل عرض الدنيا من غير قصد نوع
لو عرض عليه غزو طائفة من الكفار للسر لهم ما يغتم او علم انه يمنع
اذا فشل للسر يشهد وان كان حكمة في الظاهر حكم الشهاد
لغيره لاجل البتة لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة المتقدم لما قيل
وهو يدعي عرضا من عرض الدنيا فقال لا اجر ثم هل يعاقب على ذلك
الاخرة اخلف السلف في ذلك على قولين منهم من قال يعاقب لانه عمل
والقول الثاني انه لا ثواب ولا عقاب وهو الظاهر ويدل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم لا اجر له ولم يرد كونه عقابا وكذلك قوله صلى الله عليه
وسلم من غزا ولم ينو الا عقالا فله ما نوى واشباه ذلك فان كان له ايضا
قصد في العبادة نجت لو حصل له نظير ما يتوقعه من الغنم جحلا قال من
يباح قتالهم من غير الكفار لما فاعل القصد الدنيا فذهب ذاهبون في اشباه هذه المسألة
الى الاحباط كما في التي قبلها واخار الغزالي وجماعه ان كان باعث الاخرة اقوى
من باعث الدنيا اثيب بالغد والزائد وان كان باعث الدنيا اقوى واستوى
بخط العمل كان له من وعي هلام القرطبي المتقدم ما يدل على انه اذا كان
له قصد ما في العبادات ان البنية صحيحة اذ لم يفتر في كلامه بين ان يكون باعث
الدنيا غلبا او مغلوبا عليه والله اعلم **واما** من غزاه رياء وسمعه وفخار يقال
هو غارز او شجاع او خوذ لك ولم يحظ برباله قصد القرب الى الله تعالى البنية نجت
لو خلا عن اطلاع من يتوقع منه الشنا والملاح او قرب المنزل منه لما حمله قصد القرب
على الجهاد وبذل نفسه فيه فان ههنا اذا قتل للسر يشهد عند الله بلا خلاف
بل هو خلق في صفقته بالخسران وجدر في اخرته بالمدة والهوان وهو احد البلاء
والنقص عن سبيل الله

الدين

الدين لشعرهم النار يوم القنامة قبل اخلاق وانما استوجب من الله هذه المقت
الغظم وحق عليه العذاب الا لم يقربه بالعبادة التي غير من شرعها وسمحتها لذاته
وعبد بها غيره فحتم له بالاشراك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليس من الريا
شرك فكيف بالكثير سيما عند اخلاصه تعود بالله من اسباب تخطه وموجبات
عقابه فان غنى او غنم الاجروان تنكر ايضا بالغزو والشجاعة والافدام وتخذلك
وكان بحث لو وجد قنالا بين من لا يعرفه ولا يتوقع منه مدحا ولا منزلة او كان
ليل مظلم لا يرى فعله فيه لم يقاتل ولو وجد قطاع طريق وخوهم غركها ولم يحمله
رويه الناس على قائلهم طلبا للمحبة وحدها فهذا ايضا ليس بشهد في الاجروان
كان حكمه في الظاهر حكم الشهد لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي امامه
المتقدم في رجل غزا يمتس الاجر والذكر لا شيء له وذهب بعضهم الى انه يجازى
بما زاد من اقوى الباعثين على اضعفهما ان خيرا خيرا وان شرا فوزا وكذلك قال
ابو الدرداء في الرجل بحث ان يحدو ويؤجر فقال لا اجر له ولو ضرب بسيفه يقطع
رواه سعد بن منصور وتقدم واختلفوا هل يعاقب على هذه البنية ام لا فذهب
ذاهبون الى انه يعاقب لارادته بعبادة الله غيره وذهب اخرون الى انه لا شيء
ولا يعاقب بل يكفه من العقوبة احباط اجرة في بدل نفسه التي هي نفس الاشياء
لديه واعزها عليه والدليل لهذا القول جملة من الاجادات منها قوله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى انا اغني الشركاء عن الشرك فمن عمل في عملا اشرك فيه غر
فانامته برئ وهو الذي اشرك رواه ابن ماجه باسناد صحيح وان خرمة في صححه
من حديث ابي هريرة وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صححه عن سعد بن
ابي فضالة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين
والاخرين يوم القنامة ليوم لا رب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمله
احدا فليطلب ثوابه من عند فان الله اغني الشركاء عن الشرك ويقدم حديث
ابي امامه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارات رجلا غزاه
يتمس الاجر والذكر كماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له وهذا اذله
واضح لهذا القول اذ لم يرد كرا النبي صلى الله عليه وسلم فيها عقابا فان قلت ينبغي

رواه في جامع الترمذي
ورواه في مسند احمد
ورواه في مسند ابى داود

ورواه في مسند ابى داود
ورواه في مسند احمد
ورواه في مسند ابى داود

فصل

ان ساق على شايبه القريبه بقدرها مما شاب المخلص وعاقب على قصد الربا بقدره بما
 يعاقب المرأى الكامل لان من يحمل مثقال ذرة خسارة ومن يحمل مثقال ذرة شرايين
 قلت اكفنه من العقوبة اجبا طاجره في بدل نفسه وعدم فوزه بالشهادة مع
 ماناله من الم القتل لانه لا يخفف عنه المة كما يخفف عن المخلص وجلسه من
 الثواب على شايبه القريبه في قصد دفع العقوبة عنه اذ لو لا تلك الشايبه
 لكان من اللامه الذين تسعرون النار فوجود تلك الشايبه هو الذي منعه من
 العقوبة التي يستحقها المرأى الكامل ووجود الربا هو الذي منعه من الاجر
 الذي يفوز به المخلص فلا يكون له اجر لعدم حقيقته الاخلاص ولا يستحق عقوبة لما
 في علمه من قصد القريبه وعدم تحض الربا والله سبحانه اعلم فان غزا ليقتل
 فليستخرج من ضعف مولد من لازم او فقر ملازم او شرسوقعه او مصيبه تنزل
 به ولم يخطر بباله القرب الى الله تعالى ولا اعلا كلفه وكان حث لو عرض عليه
 قتل او قطاع طريق ونحوهم او موت بطاعون ونحوه لما رغب فيه وان كان حصل
 له بكل ذلك الشهادة والراحه من ما هو فيه فهدا اما للنظر فيه بحال فحتمل ان
 يقال ليس بشهيد عند الله اذ لم تحض قصد القرب الى الله تعالى واعلا كلفه
 وحتمل ان يقال انه شهيد لكونه لم يسمع بنفسه الا في هذا الوجه دون غيره
 ورغبه فيه دون غيره وان كان شهيدا ايضا في مثل الظاهر له او قطاع
 او الطاعون ونحوه يدل على قصد باطن في القرب الى الله تعالى وعلى اتمام
 وقصد بوق ما جاء عن الله ورسوله في ثواب من مثله الكفار شهيدا وهذا الاحتياط
 اقرب من الاول ولكنه لا يلحق بالمخلصين ولا يلحقوا بالشهداء الاولين والنا
 خفت صورة هذا القصد ولم تظهر لغلبة اهتمامه بما هو فيه واستتلابه
 قلبه وشدة تمنه لزوالة فان عدم شهود غيره من المفاصد معه لذلك وذلك
 على وجود القربة سما حنه بنفسه في هذا الوجه دون غيره كما يدل بتقص الحوا
 او ما وه على وجود دا باطن غير الحمي لا يظهر الا للطبيب الحاذق وان كانت الح
 ظاهرة في سائر البدن لكل احد والله اعلم **مسألة** فمن غزو فجعل **مسألة** علم ان الامة
 اختلفوا في ذلك فمنهم من جوز ومنهم من منعه كما سياتي في اخلاصه ان شاء الله

وتنبيه على ان هذا الوجه لا يثبت فيه الشهادة لان القصد باطن لا يظهر

نقل

يا

تعالى وعلى بعد رالجواز فينبغي ان يحضر نيته وتقاس على المسائل المقدمة وهو ان يقال
 ان كان لولا الجعل لما غزا فانه ليس له من الاجر شيء سواء كان غنيا او فقرا واذا قتل
 فالظاهر انه ليس بشهيد عند الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث يعلى بن
 منبه المتقدم لا اجدر له في غزونه هذه الدنيا والاخرة الا دنائره التي سمي فان
 حضر الصف فرزفه الله اخلاص اليه في القتال فقابل مقبلا غير مدبر حتى قتل
 وكان بحيث لو شاء ان لا يقاتل لم يكن ذلك فانه شهد في هذه الحالة ولكن ليس
 له فيما قبل ذلك من العند والرواح والغبار والحوث وخو ذلك اجر لانه لولا الجعل
 لما فعله والله اعلم فان كان فقرا لاجد ما تنفقه على نفسه في غزوه وكان بحيث
 لو وجد ما ينفق لما اخذ جعلا ولو بدل له الجعل في قتال قطاع الطريق ونحوهم
 لما رغب فيه وانما الجأ الى اخذ الجعل حرصه على الغزو وعدم ما تنفقه فيه فهدا
 في غزوه والله اعلم ما جور كالدني غزا بغير جعل واذا قتل مخلصا فهو شهيد
 بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للغازي اجره وللجاءل اجره واجر الغازي رواه
 ابوداود من حديث ابن عمر وعنه سبعة من منصور عن اسمعيل بن عياش
 عن معدان بن حذر الحضرمي عن عبد الرحمن بن جابر عن نضر عن ابيه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مثل الذين يغزون ويأخذون الجعل يتقون به على عدوهم
 كمثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ اجرها وهذا مرسل وقد خرجه ابوداود
 في مراسيله عن سعد عن اسمعيل به وعلى هذا التفصيل ينبغي ان يعتبر به صاحب
 الاقطاع وانما من استوجر لخدمته في الغزو ولا للقتال فان له اجر القتال
 اذا قاتل مخلصا واجر في غزوه ورواحه وغباره في سبيل الله وخو ذلك في
 هذا التفصيل وكذلك التجار والصناع ونحوهم اذا قاتلوا انبياء خالصه في القتال
 فقتلوا كانوا شهداء في الدنيا والاخرة واجرهم فيما قبل ذلك على التفصيل المتقدم
 وهو ان يقال ان كانوا لولا اسبابهم لما غزوا مع قدرتهم على الغزو بدونها وليس
 لهم به البتة غير اسبابهم فانهم ليس لهم من اجر ذلك شيء ولو اصاب احد منهم
 سهم من غير ان ينوي القتال لم يكن كشهيد الاخرة وان كانوا يستعصمون
 باسبابهم على الغزو ولولاها لما قدروا عليه فهم مأجورون وشهداء وان استغنوا

وخرج الطبراني في مسنده
 رضي الله عنه انها قالته
 لا يفتقر الى ما ذكره في قتال
 المظفر قال لا اجر ما رواه الطبراني
 احسب من ذلك

عن الاسباب واستوى الباعثان او ترجح احدهما كان الاخر حسب ذلك هذا ما يظهر
مع قصور فهمي وقلة علمي والله سبحانه اعلم **فصل** مهتم من غزاة سبيل الله بنيت
مخلصه صادقه ثم طرأ عليه واراد الريا بعد شروعه في افعال الجهاد نظر ان كان قد
صدر منه قبل واراد الريا شيء من القرب لله في سبيل الله وتجهز غزاة سبيل الله
ونيل غبار سبيل الله ورباط وحراسة ونحو ذلك من الطاعات التي لا تنوقف
ثوابها على نفس القتال فان له اجرا ما سبق منه قبل الريا على ما اخبره الغزالي ومن
نجاخوه في اشباه هذه المسئلة قال المؤلف **فصل** في شروط الريا لا يدل ما وقع فيه الريا
على ما تقدم دلاله ظاهرة فان دل عليه دلاله ظاهرة كمن اتفق مخلصا في شراعة
نفسه وسلاح ومركوب ونحو ذلك فلما طرأ عليه واراد الريا حظه في قلبه الريا بما
انفقته فيما عليه ومعه لظهور دلاله ذلك على ما اتفق فهدى الما لم ينظر فيه مجال
فتمثل ان يقال انه يثاب عليه لانه صدق ربح صدق ربح على صورة الاخلاص فلا يحبط
ثوابه ما طرأ عليه بعد ذلك من خاطر الريا دون فعله ويحتمل ان يقال ان رياه
به بحط اجره والاول اقرب وان رجح نظرا الى سعة رحمة الله ومعاملته عباده
بالفضل والجود والله اعلم وان لم يتقدم من ذلك شيء بل لما خرج الى الغزاة رأى
الناس داخله والفرح باطلاع الناس على غزوه او نفقته وسكن الى احمدهم لذلك
فهدى ان انقطع نظره عن قصد القرب الى الله تعالى اليه سكونا الى الخلق وحببا
لطلب الجاه والمنزلة عندهم فهدى ان يحبط لكل عمل صدر معه موجب للعقاب والمقت
من الله تعالى فان لم يتقدم معه قصد القرب بل بقي متمترجا به فقد قدمت
هذه المسئلة فمن غزا ونهت الاجر والذكر معان وان كان بحث لو لم يطالعوا عليه
لا تم الجهاد على اخلاصه الاول فهدى انما اخلفت الناس في امثاله فما لم يحاسب
ومن وافقه الى العمل المجرد بسرون باطلاع الناس على عمله وسكونه الى محبتهم وجب
المنزلة في قلوبهم ولم يقطع بالاحباط وقال الغزالي لا فيس عندنا ان هذا القدر
اذا لم يظهر اثره في العمل بزيادة فيه او تحسن له بل بقي العمل صادرا عن باع
الدين وانما انضاف اليه السور بالاطلاع فلا يفسد العمل لانه لم يتقدم به اصل
بنية وبقيت تلك البنية باعته على العمل وحامله على الاثام فان خرج الى الجهاد

بنية حاله واستمرت نية الى ان تراءت الفتنان وصف الناس للقتال فحين حين
عن اقدام والقتال واستحى من الناس ان ينهزم ولو كان بحث ليراه احدا وكان
ليلا لا ينهزم ونجا بنفسه فلما علم ان الناس يعيبونه بالهزيمة ويعبرونه بها فأنزل
ادداك جيا مشوبا بنوع من قصد القرب بحث لو قد رانفاق مثل ذلك له مع قاطع
طريق وخوهم لا ينهزم ولم يلف الى خوف الذم والعار فثبتت هذه ايات مشتركة
بين خوف الدم وقصد الاجر فينبغي ان لا يكون هذا اذا نزل شهيدا قياسا على ما
تقدم في قصد الاجر والدلالة لا يظهر فرق بين خوف الدم وطلب المدح لان
كل منهما رياء من مودم وفعل مشوم فان كان لا ينهزم من قطاع الطريق ايضا
لوجين عن فناءهم وتحمله خوف الدم والعار على القتال في الحالين فهدى ان يمتنع
ان تشكك عليه العبرات وتكثر لديه الحشرات لانه عجز عن الاخلاص في القتال
وحرم عليه الفرار من الصف اللهم انا لسالك العافيه فحب عليه ان ثبت
وان جاهد نفسه في نفى خاطر الريا وحقق قصد الاخلاص ونجا الى الله الجاه
الفرق المشلوب الفدرة في تيار الماء الفاهر فلعل الله ان ينظر الى عجزه واضطران
فيدركه نعمة من نجات الاخلاص في اخراجاته فيفوز بالشهادة ونظر
بعد القرب كثر السعادة والله يعصم من يريد ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فصل فان اتم الغزاه على الاخلاص ثم ظهرت له رغبة في ذكر غزوته تلك
لم لا يعلم بها لعرقه انه قد غزا او ذكر لمن يعلمها بحمله لبعض ما اتفق له فيها مما
يدل على شجاعته او صبره او حسن ممارسته للحروب او نحو ذلك قال الغزالي
في مثل هذه المخوف وفي الاثار والاعمال ما يدل على انه محبط فقد
روى عن ابن مسعود انه سمع رجلا يقول قرات البارحة البقرة فقال ذاك
حظه منها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل قال صمت
الدهر رسول الله فقال ما صمت ولا افطرت فتمثل ان ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن ابن مسعود استدلالا على ان قلبه عند العبادة لم
يخل عن عقد الرضا وقصد ادب بعد ان يكون ما يطرأ على العمل مبطلا لثواب العمل
بل لا فيس ان يقال انه ثبت على عمله الذي مضى ويعاقب على مريانه بطاعة الله

من القرب قبل واراد الريا

بنية

بعد الفراغ منها انتهى فينا كد على المزان محترز من ذكر جهاده بل وسائر عمله الصالح
 لغرفاين خوفا من اجباط عمله فقد روى البيهقي في الشعب باسناده عن ابي الدرداء
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانقاء على العمل اشد من العمل وان
 الرجل يعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر بضعف اجره سبعين
 ضعفا ولا يزال به الشيطان حتى يتركه للناس ويعلمه فيكتب له عاينه ونحو
 تضعف اجره كله ثم لا يزال به الشيطان حتى يتركه للناس الماينه وحب ان
 يتركه ويحمد عليه محي من العاينه ويكتب ربا فاتفق الله امره صان دونه وان
 الريا يشرك فينبغي ان محترزا الانسان من اظهار عمله من جهاده وغيره الا ان
 خلص له فيه شوق في الحداث لمن يعلم انه يقتدى به او يزيد في قلبه قوة
 وجرة وسماحة مثل ان يتركه عن نفسه انه ثبت لكان او كذا فارق وانفق في سبيل
 الله كذا او كذا او خاطر نفسه في كذا او كذا او خوذ لك فتقوى قلب السامع
 ويجود بماله او بنفسه وزول عن قلبه ظلمة الجبن والخل لان النفوس مجبولة
 على الخدي والشبهة بالافران وبني الزمان وهذا كان قصد السلف الصالح
 في ذكر ما نقله الناس من افعالهم رضي الله عنهم مع انه ان وجد مقصوده في الاكثار
 يحصل بغزو ذلك الفعل لا من لا يسميه فلا اجد له رخصة في اظهاره ولستبه
 الى نفسه وذلك مثل ان يقول انفق لبعض الغزاة كذا او كذا او لبعض من ادركه
 كذا او رايته شخصا وقع له كذا او اعرف شخصا جرى له كذا او نحو هذه العبارات
 مما لا يفهم المخاطب انه هو الفاعل وحصل به المقصود من الاكثار وقد كان اكثر
 السلف جهدا ون على اخفاء اعمالهم مطلقا وان ظنوا انه يعتقد فيهم فيها لعدم
 ثقة المرء بنفسه في الثرا الاحوال فان الريا كما جاء في الحديث اخفى من ديب
 النمل رواه احمد والطبراني من حديث ابي موسى وقال صلى الله عليه وسلم من سمع
 الناس بعلمه سمع الله به سامع خلفه وصغره وحقه رواه الطبراني باسناده جيد
 من حديث عبد الله بن عمرو في الصحيحين ايضا من سمع الله به اي من اظهر
 عمله وسمع الناس به اعلا ما لهم ورأيا اظهر الله ننه الفاسد وفضحه على روس الخلايق
 فلما علم الموفقون ان الخدث بالطاعة واظهارها خطر عظيم وان دسايس النفس

يحا

حاط بانواعها اخفوا طاعاتهم ظنا بها وخوفا من اجباطها واكتفاء باطلاع الله عليه
 اذ هو المجازي عليها لا غيره واهم العبادات واولاها بالستر والاخفاء ما هو
 بمفرده سبب السعادة الابدية او الشقاوة السرمدة وهو الجهاد وخرج
 ابن عساکر باسناده الى محمد بن المثنى بن عبد الله بن سنان قال كنت مع ابن المبارك
 والمعتز بن سلمان بطرسوس فصاح الناس بالنفس النقية قال خرج من المبارك
 والمعتز وخرج الناس فلما اضطفت الناس والعدو خرج رجل من الروم يطلب
 البراز فخرج اليه مسلم فشد العجل على المسلم ففصل المسلم حتى وصل سته من المسلمين
 مبارزه لجعل يتحتر من الصفين يطلب المبارزة لا يخرج اليه احد فالفقت ابن
 المبارك فقال ما عبد الله ان حدثت في حادث الموت فافعل كذا قال وحرك دابته
 وخرج الى العجل فعاالج معه ساعة فقتل العجل ثم طلب المبارزة فخرج اليه عجل اخر فقتله
 حتى وصل سته من العلوج مبارزة ثم طلب البراز فكانهم كادوا عنه فغضب
 دابته ونظر بين الصفين وغاب فلم يشعر بشي اذا انابا بن المبارك في الموضع
 الذي كان فقال يا عبد الله لن حدثت بهذا احدا وانا حتى فذ كر كلمة قال لما
 حدثت به احدا وهو حي وقد حكى هذه الحكاية غروا احد وخرج ابن عساکر
 ايضا باسناده عن الاصبغي قال حاصر مسلمة بن عبد الملك حصنا فاصابهم
 فيه جهد عظيم فتذب الناس في نقب فيه فمادخله احد فجارجل من الخد فدخله
 فتح الله عليهم فتنادى منادى مسلمة ابن صاحب النقب فما جا احد حتى نادى
 مرتين او ثلاثا واربع فجا في الرابعة رجل فقال انا ايتها الامير صاحب النقب
 اخذ غمودا ومواسقا ليه لا يسود والاسمي في صحفه ولا نامروا الى بشي ولا
 تشغلوني عن امري قال فقال له مسلمة قد فعلنا ذلك بك قال فغاب بعد
 ذلك فلم يبر قال فبان مسلمة بعد ذلك بقول في دبر صلاته اللهم اجعلني مع
 صاحب النقب وحكايات السلف في اخفاء طاعاتهم كسر جدا والله الموفق
 لاسواه

الباب السابع والعشرون في بيان ان من خرج غازيا في سبيل الله تعالى لمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة وفصل من
قال الله تعالى ولن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون

يد

ولن يتم أو فليس لآل الله حشرون وقال تعالى ومن خرج من بلدته مهاجرا إلى الله
ورسوله ثم بدر له الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله عنفورا رحما وقال تعالى
والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا لمؤثرهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو
خبر الرازقين لدخلهم مدخل لا يرصونه وإن الله لعليم حلم في عزله هرة رضى
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الفات
الصائم لا يفتقر صلاة ولا صياما حتى يرجعه الله إلى أهله مما يرجعه البهم من غنمه
أو أجرا أو يتوفاه فدخل الجنة رواه ابن حبان في صحيحه وهو في الصحيحين نحوه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهادة فكم قالوا رسول الله المقتول
في سبيل الله قال أن شهدا امتي إذا القبل القليل في سبيل الله شهيد واخار عن
د ابنه في سبيل الله شهيد والعرف في سبيل الله شهيد والطعن في سبيل الله
شهيد والمبطون في سبيل الله شهيد والمجنوب في سبيل الله شهيد يعني قرحة
ذابت الجنب رواه ابن شبيب من طريق محمد بن اسحق عن مالك بن ثعلبة عن
عمر بن الحكم بن ثوبان عنه ورواه مسلم ولقظه قال ما تعدون الشهادة فيكم
قالوا رسول الله من قبل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد
ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد زاد أبو صالح
ومن غرق فهو شهيد وعن مالك الأشجري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه
أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه وبأى حنق شأ الله مات فانه شهيد
وإن له الجنة رواه أبو داود والحاكم والبيهقي في السنن كلهم من طريق بقيقه بن الوليد
عن ابن ثوبان عن أبيه رد ال مكحول إلى عبد الرحمن بن غنم أن أبا مالك قال
فذكره قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لذا قال وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن
ثابت بن ثوبان لم يخرج به مسلم فيه وفي بقيقه ما فهمنا قوله فصل بالصاد
المهمل محركة أي خرج وقوله وقصه أي رماه فمات والهامة بتشديد الهمزة
كل ذي سم يقتل فاما لا يقتل ويسم هي السوام كالعقرب والزنبور وخوهم
وعن عتبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من قبض في شئ

منهن فهو شهيد القتل في سبيل الله شهيد والعرف في سبيل الله شهيد والمبطون
في سبيل الله شهيد والنفوس في سبيل الله شهيد رواه ابن المبارك باسناد جيد
متصل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما حكى عن ربه عز وجل قال أيما
عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل الله ابتغاء مرضاة ضمنت له أن رجعت
أرجعه مما أصاب من أجرا و غنمه وإن قبضته غفرت له رواه النسائي وعن
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل في سبيل الله أو مات
فهو في الجنة رواه ابن شبيب ورجاله ثقات والحاكم وقال صحيح الإسناد وخر
ابن المبارك عن بكر بن كرم عن خالد بن معدان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشهداء منا الله عز وجل قتلوا أو ماتوا على فرسهم وهذا امرئ يخلد
أن معدان كان من أمه التابعين وعبادهم قال قتله بن شبيب كان خالد يسبح
اليوم أربعين الف تسبيحة سوا ما يقرأ فلما مات ووضع ليغسل جعل باصبعه
كذا يحركها يعني بالتسبيح وعن سيرة بن فاكه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان فقد لابن
ادم باطرقه فقد له بطريق الإسلام فقال تسلم وتدع دنك ودين أبائك سم
تقد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع مولدك فيكون كالفرس في طوله ثم
تقد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فقتل فتزوج امرأتك وتقسيم ميراثك
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك ضمن الله له الجنة إن
مات أو مات غرقا أو حرقا أو أكله السبع رواه أحمد وابن شبيب واللفظ له والنسائي
وبن حبان في صحيحه وعن محمد بن عبد الله بن عتيق عن أبيه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج مجاهدا في سبيل الله ثم جمع أصابعه الثلاث
ثم قال واين المجاهدون في سبيل الله من خرج في سبيل الله فخرج عن دابته فمات
فقد وقع أجره على الله أولدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله وإن مات
حنق انقه قال وانها حكمة ما سمعتها من أحد من العرب أول من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني حنق انقه على فراشه فقد وقع أجره على الله ومن قتل قصا
تقد استوجب الجنة رواه أحمد وابن شبيب والحاكم والبيهقي كلهم من طريق

منهن

انما سخر وقال الحاكم صحيح الاسناد قوله حنف انفه قال بعضهم انما قل ذلك فمن يموت على فراشه لان نفسه خرج بنفسه من فيه وانفه وغلب احد الاسمين على الآخر ليجاورهما **وعنه** هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجات كفت له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كب له اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كب له اجر الغازي الى يوم القيامة رواه ابو يعلى من طريقين صحيحين وقته رجاله بقات ويقدم ان ابا طه لما غزا الحر فمات طلبوا جزية يدفنونه فيها فلم يقدروا عليها الا بعد سبعة ايام وما تغير وهذا من صفات الشهداء **وعنه** عبد الرحمن بن محمد الخولاني انه حضر فضاله بن عبيد بن الحر مع جنازتين احدهما اضيق منحنى والاخر توفى جلس فضاله رضى الله عنه عند قبر الموتى فقتل له تركت الشهيد فلم يجلس عنده فقال ما ابالي من اي حفرتيما بعثت ان الله عز وجل يقول والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلهم مدخلا رضى عنه فما ينبغي ان يها العبد اذا دخلت مدخلا رضى عنه ورزقت رزقا حسنا والله ما ابالي من اي حفرتيما بعثت رواه ابن المبارك من طريقين لهيعة **وعنه** حميد بن عبد الرحمن الحمري ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له حممه جاء الى اصحابه في خلافة عمر فقال البصر ان حممه يزعم انه يحب لقات فان كان حممه صادقا فما يقول فاعلم له على صدقه وان كان كاذبا فاعزم له عليه اللص لا يزده حممه من سفرته هذه فاخذ بطنه فمات باصبعه فقام ابو موسى الاشعري فقال يا ايها الناس انا والله ما سمعنا من نبيكم صلى الله عليه وسلم الا ان حممه مات شهيدا رواه ابن مند و ابو نعيم في الصحابة والتهنئي كلهم من طريق داود بن عبد الله الاودي والاكثر من على توثيقه وذكر في شفا الصدور **وعنه** امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن اعد فرسا في سبيل الله فمات على فراشه فهو شهيد وان لم يكن عنده ما يعده فمات وذلك بينه فهو شهيد **وعنه** ذهب بعض العلماء الى ان الميت في سبيل الله والمقتول سوا واستندوا بحدوث امر حرام

ورزقه الله

فما سمعنا ولا ينفذ على

في سبيل الله فهو شهيد ومن اعد فرسا في سبيل الله فمات على فراشه فهو شهيد

وقيل

ويؤى النبي صلى الله عليه وسلم انت من الاولين مع انها صرعت عن دابنها ولم تقتل وبالا حادث المقدمه في هذا الباب وذهب اخرون الى ان المقتول في سبيل الله مزية على الميت مما اصابه في ذات الله فهو افضل وهذا القول ارجح لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الاحادث الصحيحة الايته ان شاء الله لما سئل اي الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك مع ان المستقر في هذه العقل عند عامة الناس قدما وحدث ان المقتول افضل من الميت وان من نوى عملا فعلمه افضل ممن نواه ومات ولم يحكمه وان كان له مثل اجره مع ان المستقر في سبيل الله وان كان له اجر الشهيد فانه لسمى مستا والمقتول لا يسمى متبا بل قد نفي الله عن ذلك فقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء وايضا للمقتول في سبيل الله ثواب ما اصابه من الجراح التي مات في يوم القيامة فخرج ما لونه لون الدم وريحه ريح المسك والميت لم يزل ذلك وايضا للمقتول في سبيل الله يتمنى الرجعة الى الدنيا لمقتل في سبيل الله مرة ثالثة وليس كذلك الميت لقوله صلى الله عليه وسلم ما من نفس يموت لها عند الله خير سرها ان ترجع الى الدنيا وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد يتمنى ان يرجع لمقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة فان قتل لفظ الشهيد ليشتملها قلنا الشهيد حيث اطلق لا يراد به الا المقتول في سبيل الله ولو قلنا ان الميت في سبيل الله يتمنى الرجعة ايضا فانه انما تمناها للقتل لا للموت كما جاء مصرحاً به في جمع الفاظ هذه الحديث وطرقه هو يدك على فضل القتل على الموت وايضا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب ولم يرد ذلك في الموت وايضا الميت في سبيل الله يغسل عليه والمقتول لا يغسل ولا يصلى عليه فان الصلوة عليه شفاعته عند الله في غفران ذنوبه وقد غفرت فلا يصلى عليه وايضا المقتول روجه في جوف طير احضر في الجنة وليس كذلك الميت وايضا المقتول لا يقرب من قبره ولم يرد ذلك في الميت وايضا الشهيد المقتول يشفع ولم يرد ذلك في الميت وايضا الشهيد يرى الحور العين قبل ان يحف دمه وليس كذلك الميت لهذا الفضائل كلها يتمنئ بها المقتول في سبيل الله على الميت وان اشتركا في مطلق الشهادة كما ان الميت في سبيل الله يتمنئ عن المطعون والمبطون والغرق من

ذكرهم من الشهداء بما ناله من اجر العبد وواله وواح والغباء والنقطة ويضعف العمل في الغزو وغير ذلك وان كانوا كلهم شهداء من غير تردد والله اعلم **فصل** عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدع راسه في سبيل الله غفر له ما تقدم من ذنبه ورواه ابن له شبيهه عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم وفي توسقه خلاف عن عبد الله بن يزيد عنه ومن هذه الطرق رواه سعد بن منصور في سننه والطبراني الا انها فالما من صدع راسه في سبيل الله فاحتسب غفر له ما كان قبل ذلك من ذنب وخرج ابن عساکر من طريق محمد بن مقاتل الرازي نا جعفر بن هرون الواسطي نا سمعان بن المهدى عن النضر بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرض يوما في سبيل الله اعطاه الله ثواب عبادة سنة وذكر صاحب شفا الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مرض يوما في سبيل الله كان افضل من عمق الف رقبه يعتقهم في سبيل الله وينفق عليهم في يوم القيامة

الباب الثامن والعشرون في الترغيب في سؤال الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من تعرض لها قتالها

قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم افترض الله على عباده ان يسئلوه في كل صلاة هداية صراط الذين انعم عليهم وهم المذلولون في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من الناس والصدقات والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **وعن** سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهادة يصدق ببلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه رواه مسلم وغيره والحاكم وقال صحيح على شرطهما **وعن** ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطها ولو لم تصبه رواه مسلم والحاكم وقال صحيح على شرطهما الا انه قال من سال الله القتل في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد **وعن** معاذ بن جبل قال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواقفه فقد وجبت له الجنة ومن سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه ابو داود

رواه

داود والترمذي وصححه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه نحوه الا انه قال فيه ومن سال الله الشهادة مخلصا اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه ورواه الحاكم ايضا وقال صحيح على شرطهما **وعن** عامر بن سعد عن ابيه ان رجلا جال الى الصلوة والنبي صلى الله عليه وسلم فصل فقال حن انت في الصف اللهم انني افضل ما توفي عبادك الصالحين فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من المسك انفا قال الرجل انا برسول الله قال اذا عقر جوادك وتسلط شهد في سبيل الله رواه ابو يعلى والبخاري وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد **وعن** ابي بردة ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل لنا امثي قتلا في سبيلك بالبطن والطاعون رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد **عن** ابو بردة هذا اسمه عامر بن قيس واسم اخيه ابي موسى عبد الله وكان لانه موسى ولد يحيى ابا بردة ايضا من علماء التابعين وفي هذا الحديث بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله الشهادة لانه قد كان صلى الله عليه وسلم يؤدها وتمناها لنفسه الشريفة ايضا ففي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيل واما من لا يتصدق برسله فهو على ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مشكته الذي خرج منه نال ما نال من اجر او غنمه والذي نفس محمد بيده ما كمل يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة هيبه يوم كمل لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لو لا ان اشق على المسلمين ما قدمت خلاف سريه لغزوا في سبيل الله ابد اولكن لا يجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة وشق عليهم ان تختلفوا عني والذي نفس محمد بيده لو ددت ان اغزوا في سبيل الله فاقتل ثم اغزوا فاقتل ثم اغزوا فاقتل في لفظ البخاري ولو ددت اني قاتل في سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتل ثم احييت فذكر القتل اربع مرات **وعن** جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر اصحاب احد والله لو ددت اني غودرت مع اصحابي نخس الجبل رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **قول** غودرت معهم اي استشهدت قاله الهروي في الغريب ونخص الجبل بضم النون واسكان الحاء الممثلة بعد هما صاد ممللة هو اصله **وعن**

سعد بن المسيب قال قال عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم احد اللهم اني
علبك ان تلقى العدو وغدا واذا التقينا العدو وان تقتلوني ثم يبقروا بطني ثم يقتلوا
بي فاذا القتلك سالتني فم هذا اقول فبك فلقى العدو وقتل وفعل به ذلك
قال ابن المسيب فاني لا رجوا ان يبر الله قسمه كما ابر اوله رواه ابن المبارك وابن
ابي شيبة كلاهما من طريق علي بن زيد بن جدعان عنه وهو مرسل ورواه الحارث
متصلا من حديث اسحق بن سعد بن قاص عن ابيه ولفظه ان عبد الله بن
جحش قال له يوم احد الاتاني ندعوا الله فخلوا في ناحية فدعا سعد قال يرب
اذ القتي القوم غدا فلقني رجلا شديدا باسسه شديدا احده فاقائله فبك
وبقائلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله فقام ابن جحش ثم قال اللهم ارزقني
رجلا شديدا احده شديدا باسسه فاقائله فبك وبقائلني ثم ياخذني فجذعني
واذني فاذا القتلك غدا قلت يا عبد الله فم جلدع انك واذا ناك فاقول
فبك وفي رسولك ثم قول صدقت فقال سعد يا بني كانت دعوه عبد الله خيرا
من دعوتي لقنته اخرا لها رواه ابيه واذنه لمعلقان في حيط قال الحاكم صحيح
على شرط مسلم قوله شديدا احده الظاهر انه بالحا المملة المفتوحة وسكون
الراء ومعناه شديدا اغضبه والحرم الغضب يقال منه اسد حار و قد روى
ابن اسحق وعنه ان جليش موته لما حضر خروجه ودع الناس امرهم وسلموا عليهم
فلما ودع عبد الله بن رواحه من ودع بك فقال ما يسلك يا ابن رواحه فقال
اما والله ما لي حب الدنيا ولا صبا به فيكم ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا وادها كان على ركب
حنما مقضيا فلست ادرى كيف لي بالصبر بعد الورود فقال المسلمون
صحبكم الله وودع عنكم وردكم اليها صالحين فقال عبد الله بن رواحه
لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ نقدت الزبدا
او طعنه يدي حرا من محمرة بحربة تنفذ الاحشاء والكبد
حتى يقال اذا مروا على جثة ارشد الله من غاز وفد رشدا
قوله ضربة ذات فرغ هو بفتح الف وسكون الراء بعدهما عن معجمه قال ابن سبك

آخر

معه

طعنه فرغا وذات فرغ واسعه فيسل دما وذكر ان اسحق عن زيد بن ارقم قال كنت
بينما لابن رواحه خرج في سفره ذلك فوالله اني لمرد في علي حقيقة رحله وهو
ليل اذا سمعته يقول اذا ادبني وحملت رجلي مسره اربع بعد الحشا
٥ فشانك انم وخلاك دم ولا ارجع الى اهل وراي
٥ وجا المسلمون وعادروني بارض الشام مشهرا ثواب
٥ وردك كل ذي نسب قرب الى الرحمن منقطع الا خا
٥ هنالك لا ابالي سقي خل ولا طلع اسافلها رواه
فلما سمعتها بككت فحفظني بالدره وقال ما عليك ان يرزقني الله الشهادة وترجع بن
شعبي الرجل ثم مضوا حتى لقوا اجموع الروم وغيرهم فاستشهد عبد الله بن رواحه
واعطاه الله مناه وانا له من الشهادة ما تمناه على ما سياتي في غزوه مؤنة ان شاء الله
وخرج ابن عساکر باسناده عن رجل من الاسعريين قال وشهدت المعركة كيجي في غزوه
مؤنة فاقبلنا قتالا شديدا ولبس زيد درعا له وركب فرسا وبين الراية فقاتل
ثم ترك عن الفرس ونزع الدرع وقال من ياخذ هذا او قتل زيد واخذ جعفر فلبس
الدرع وركب الفرس واخذ الراية فنقدم وقائل قال ونزل جعفر عن الفرس ونزع الدرع
وقال من ياخذ هذا او قتل مقدم عبد الله بن رواحه فلبس الدرع وركب الفرس
واخذ الراية قال ولما انتهت الى عبد الله بن رواحه قائل ثم صنع ما صنع صاحبه
ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع وقال من ياخذ هذا الحدث وروى مالك عن زيد
ابن اسلم ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم اني اسئلك شهادة في سبيلك
ووفاء بيلك رسولك صلى الله عليه وسلم وقال سليمان بن عامر دخلت على الجراح بن
عبد الله الحكمي فرفع يديه فرقع الامر ايدهم فمكت طويلا ثم قال يا بابي
هل تدري ما كان في قلتي لا وجدتم في رغبته فرفقت يدي معكم قال سالتنا الله
الشهادة قال سلم فوالله ما بقي منهم احد في تلك الغزاه حتى استشهد ذكره
الذهبي الحافظ في سير النبلا وروى ابن المبارك عن سلمان بن المغيرة عن حميد
ان هلال قال كان الاسود بن كلثوم اذا مشى نظرا الى قدميه واطراف اصابعه
فذكره الى ان قال فلما قرب غازيا قال اللهم ان هذه نفسي تنزع في الرخا انها

رواه ابن عساکر في تاريخه وقال ابن عساکر في تاريخه
اسئل شهادة في سبيلك

حبل فان كانت صادقة فارزقها ذاك وان كانت كاذبة فاحملها عليه وان كرهت
 واجطه قتلا في سبيلك واظمح لي سببا وطرا فانطلق في طائفة من ذلك
 الجيش حتى دخلوا حاطا فنه ثلثة وجا العدو حتى قاموا على التلثة فخرج اصحابه ولم
 يخرج حتى كثروا على التلثة قال فنزل عن فرسه فضرب وجهه فانطلق غارا
 حتى خلوا عن وجهه وخرج وعمد الى ماء كان في الحائط فتوضا منه ثم صلى قال
 يقول العدو وهكنا استسلم العرب اذا استسلموا فلما قضى صلواته قال
 حتى قتل قال ثم عظم ذلك الجيش وفهم اخوه فقتل لاحه الا نذخل الحائط
 فنظر ما اصبحت من عظام اخيك فيجته قال ما انا بقا على شيئا دعي به اخي
 فاستجيب له قال فما عابوه وذكر ان الن هب الحافظ عن عبد الله بن عبيد بن عمر
 قال قال عمرو بن العاصي شهدت انا واخي هشام اليرموك فبات وبنت ندعوا
 الله ان يرزقنا الشهادة فلما اصبحت رزقها وحرمتها وقتل ان هشام ان العاصي
 كان يحل فمهم فيقتل النفر منهم حتى قتل ووطنه الخيل حتى جمع اخوه لجمه في رطع فوان
 وعن زيد بن اسلم قال لما بلغ عمر قتله قال رحمه الله فنعمد العون كازل الاسلام
 انتهى عن انس قال اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا
 المشركين الى بدر وجا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدرون
 احد منكم الى شيء حتى اكون انا دونه فذنا المشركون فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمر بن الخطاب رسول
 الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال نخرج فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما يحلك على قولك نخرج قال لا والله الارحان اكون من اهلها قال
 فانك من اهلها فخرج ثمرات من قرينه فجعل يأكل منهن ثم قال ان انا جيت
 حتى اكل ثمراتي هذه انفسا لحيوة طويلة فرمى بما كان معه من التمرم قائلهم حتى
 قتل رواه مسلم وذكر ابن عتبة في مغازيه ان عيمير بن الحام كان اول قتل قتل
 يومئذ من المسلمين البعثين بفتح الفاف والواجمعا هو جعبة الشباب
 وخرج ابن المبارك باسناده عن انس ان مالك قال مررت يوم اليمامة شاب
 ابن قتيس ابن شماس وهو تحت خط فقلت يا عم الارى ما ملقى المسلمون واثقها

قال

قال فنبسم ثم قال الان ما ان اخي فلبس سلاحه وربك فرسه حتى في الصف فقال ان
 لهولاء وما يصنعون وقال للعدو ان لهولاء وما يعبدون خلوا عن سبيله يعني
 فرسه حتى اصل خرها لجل فقال حتى قتل في الحنوط بفتح الحاء هو ما خلط من الطيب
 للموتى خاصه وحنط اذا طيب به وانما كانوا يفعلون ذلك والله اعلم لنوطين
 النفوس على الموت وتضمم الغزم على نيل الشهادة وعن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من اهل الجنة فيقول الله له كيف وجدت منزلك
 فيقول اي رب خرم منزل فيقول سل وتمنه فيقول وما اسئلك واتمنى اسئلك ان
 تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما رى من فضل الشهادة قال ويؤتى
 بالرجل من اهل النار فيقول الله له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب
 شرم منزل فيقول فتقندي منه بطلاع الارض ذهبا فيقول نعم فيقول كذبت قد
 سالنك دون ذلك فلم تفعل رواه ابو عوانة في صحيحه والنسائي والحاكم وقال
 صحيح على شرط مسلم قال المولف رحمه الله فاذا كان اهل الجنة يتمنون الشهادة
 ويسألونها وقد حصلوا على ما حصلوا عليه من النعم المقم والفوز العظيم فكيف لا
 يتمناها ونسلها من هو الان في دار المحن والغرور لا يدري الى الجنة بصير او النار
 وبس المصير وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حدث ان الشهداء يتمنون
 الخروج من الجنة ومفارقة ما هم فيه من النعم والرجوع الى الدنيا ليقنلوا في سبيل
 الله لما وجدوا من لذة القتل في سبيل الله وفضل الشهادة عند الله وسأني ذلك
 ان شا الله تعالى وعن عاصم بن بهدلة قال لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال
 لقد طلبت القتل في مظانية فلم يقدر لي الا ان اموت على فراشي وما من عمل شري ارج
 عندي بعد لا اله الا الله من ليله بنيتها وانا مترس بترسي والسماء تقطنني ينظر الصبح
 حتى تغير على الكفار ثم قال اذا انامت فانظر واسلاحي وفرسي فاجعلوه علق في
 سبيل الله رواه ابن المبارك وعاصم لم يدرك خالد وعن سفان بن عيينه قال
 لما اصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما احد نحو من ثلاثين كلهم مجي حتى
 تجثوا من يده او قال تقدم بين يديه ثم يقول وجهي لوجهك الوقا ونفسي لنفسك
 القدا وعلبك سلام الله غرمودع رواه ابن المبارك وروى ابن شيبه باسنا

صح عن انس ان ابا طلحة كان رمى بن رسي رسول الله صلى الله عليه وسلم والبنى صلى الله عليه وسلم خلفه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ورفع ابا طلحة راسه ونقول
خري دون خري رسول الله وروى بن ابي شيبه عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب
ابن محمد قال نبئت ان عبد الله بن سلام قال ان اذ ربحي لعني القتال ولست قوة
فاحملوني على سرر حتى يضعوني بين الصفتين **ن** وروى ابن اسحق في السيرة باسناد
عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسبل بن
جابر وهو الهان ابو حذيفة بن الهان وثابت بن وقش في الاطامر مع النساء والصبيا
فقال احدهما لصاحبه ومما شيخان كبيران لا اباك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد
مينا من عمره الاظمو حمارا نأخن هامة اليوم او غدا افلا نأخذ اسيا فثا ثم لحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذنا اسيا فثا ثم خرجا حتى دخلنا في الناس ولم يعلم بهما فامانا بآب وقش فقتله
المشركون واما حسبل بن جابر فاختلفت عليه اسيا ف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه
فقال حد يفة ابى والله فالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حد يفة لغفر الله لكر
الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فصدق حد يفة
ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا **قوله**
عن مقسم مول ابن عباس قال بينما انا جالس قلت لصاحبي من هو قال كعب
الاجبار فقلت لحدثنا رحك الله فقال انتهى الامر الى ان نشارك العبد بالله عز
وجل ونسبح امة الى ان يهراق دم العبد في الله عز وجل والشهادة بلثة رجل خرج
من منه حب الشهادة وتحت الرجعة فيهدى الله عز وجل له شتم غرب فذلك
اول قطرة من دمه لغفر الله له بها كل خطية خطها ورفع بكل قطرة من دمه در
حتى ترقا اخر قطرة من دمه ورجل خرج من منه حب الشهادة وحب الرجعة
فذلك تمس ركبته ركة ابرهم اخليل في الرفع ورجل خرج من
حب الشهادة ولا حب الرجعة فباشر القتال فذلك كملك شاهر سيفه
لشما ما سال اعطى لمن شفع شفع **رواه ابن المبارك**

باسناد صحيح وحكي القزطبي في تفسيره عن كعب الاجبار قال كان ملك في بني اسرائيل
فعل خصلة واحدة فاحسب الله الى بني زمانهم فل فلان تمنى فقال رب اتمني ان اجاهد
بمال وولدي ونفسي فزرعه الله الف ولد فان جهر الولد بماله في العسكر وخرجه
بجاهد في سبيل الله فيقوم شهرا ويقتل ذلك الولد ثم جهر اخر في العسكر فكان
كل ولد يقتل في شهر والملك مع ذلك قائم الليل صام النهار وقتل الف ولد في
الف شهر ثم يقدم فقابل فقتل فانزل الله تعالى ليلة القدر خمر من الف شهراى من
شهور ذلك الملك في القيام والصيام والجهاد بالنفس والمال والاولاد في
سبيل الله قال المولف رحمه الله وهذا من سعة فضل الله تعالى على هذه الامة
يضعف لها من الاجرة في العمل اليسر ما لم تدركه الامم السالفة في العمر الطويل
والعمل الكثير فاذا ان ليلة القدر لهذه الامة خمر من الف شهر من شهور ذلك
الملك فكيف بما هو افضل من قيام ليلة القدر وهو موقوف ساعة في سبيل
الله تعالى كما صح ذلك من حدث ابى هريرة وتقدم وروى ابن المبارك عن السري
ابن يحيى نا العلاء هلال الباهلي ان رجلا من قوم صله قال لصله رضى الله عنه
يا ابا الصمب انى رات انى اعطيت شهدة واعطيت انت شهدة فن فقال له
صلى خرا رات فستشهد واستشهد انا وابنى فلما كان يوم نريد من زياد
لقدم الترن لسجستان فكان اول جيش انزله من المسلمين ذلك المجلس فقال
صلى لابنه ما بنى ارجع الى امك فقال يا ابيه اترى الخمر لنفسك وتامرني
بالرجعة وانت والله انت خير الامم منى فقال اما اذا قلت هذا فتقدم
قال فتقدم ففانل حتى اصيب فومى صله عن جسده وكان رجلا راميا حتى يفرقا
عنه وا قبل ممشى حتى قام عليه فدعاه ثم قال حتى قتل وروى ايضا عن حماد
ابن سلمه عن ثابت عن معاذة امرأة صله انها لما جاها نعى زوجها وابنها قتلا
جمعا فدمه بن يديه قال لابنه تقدم فاحسبك فقتل بمر قتل الاب فلما
جاها نعيها جاها فقالت ان كنتن جيتن لتقتلنا بما اكرمنا الله به فذل
والا فارجعن **ن** وروى ايضا عن ابن المبارك بن سعيد بن اسير بن دغلو
بن عبد الله بن فيس قال لقد راتنى خرجت في عزاة لنا فدعى الناس الى مصافهم

وقد انظر في تفسيره ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انما كانا في احد يوم بدر فحدثنا عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اريد من الدنيا ما اريد من الآخرة فحدثنا عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اريد من الدنيا ما اريد من الآخرة فحدثنا عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اريد من الدنيا ما اريد من الآخرة

باسناد

النساء

في يوم شديد الريح فالتاسين ثورون لا مصافهم فاذا رجا على فرس له وراس فرسي
عند عجز فرسه كما انه يقول لا يشعرون وهو يقول يا نفس المرشد مشهد كذا
وكذا انقلت لي ولدك واهلك فاطعتك ورجعت المرشد مشهد كذا وكذا
فقلت لي عيالک واهلك فاطعتك ورجعت اما والله لا عرضك اليوم على
الله اخذك او تتركك قال قلت لارمقن هذا فرمقنه فصف الناس ثم حملوا
على عدوهم فكان في اوائلهم ثم ان العدو وحمل فاكشف الناس فكان في حماهم ثم
الناس حملوا فكان في اوائلهم ثم ان العدو وحمل فاكشف الناس فكان في حماهم
قال فوالله ما زال ذلك دابة حتى مررت به فعددت به ودرابته ستين طعنه
والاكثر من ستين طعنه **و** عن سعد بن ابراهيم انهم مروا بقرية القنادسية
وقد قطعت يداه ورجلاه وهو محصر وهو يقول مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال
رجل من انت يا عبد الله قال انا امر من الانصار رواه ابن المبارك وابن ابي شيبة
واللفظه **و** عن صفوان بن عمرو حدثني ان ابا عتبة الكندي قال كما خلف
نوف البكال اذا ناه رجل وانا عندك فقال يا ابا زيد رات لك رؤيا قال اقصها
قال رايت انك تسوق حشا ومعك ربح طويل في سنانك شمعة تضي للناس
فقال نوف لن صدقت رؤياك لاسد شهدك فلم يكن الا ان خرجت البعوث
مع محمد بن مروان على الصابغة فلما حضر خروجه ذهبت اودعه فلما وضع رجله
في الركاب قال اللهم ارمل المرأة وانتم الولد واكرم نونا بالشهادة قال
فغزونا فلما انصرفوا كانوا ابغاب خرج العدو على السرج فكان اول من ركب
فلما راهم شد عليهم فقتل رجلا ثم رجلا ثم قتل فقال بعض من معه فانتفضنا اليه
وقد اختلط دمه بدم فرسه فقتل من رواه ابن المبارك عن صفوان وزكري
بكر بن مضران عبد الكريم بن الحرث حدثه عن رجل انهم كانوا امرابطين حشنا
نخرج رجلا الى الجليش فقال احدهما لصاحبه هل لك ان تغتسل لعل الله يعرضنا
للسهادة فقال صاحبه ما ارد ان اغتسل فاعتسل صاحبه فلما فرغ اقبل
الى الحصن فاصابته صخرة قال فمررت به وهم يجرونه الى خيامهم فسالهم ما شأنه

في يوم شديد الريح فالتاسين ثورون لا مصافهم فاذا رجا على فرس له وراس فرسي
عند عجز فرسه كما انه يقول لا يشعرون وهو يقول يا نفس المرشد مشهد كذا
وكذا انقلت لي ولدك واهلك فاطعتك ورجعت المرشد مشهد كذا وكذا
فقلت لي عيالک واهلك فاطعتك ورجعت اما والله لا عرضك اليوم على
الله اخذك او تتركك قال قلت لارمقن هذا فرمقنه فصف الناس ثم حملوا
على عدوهم فكان في اوائلهم ثم ان العدو وحمل فاكشف الناس فكان في حماهم ثم
الناس حملوا فكان في اوائلهم ثم ان العدو وحمل فاكشف الناس فكان في حماهم
قال فوالله ما زال ذلك دابة حتى مررت به فعددت به ودرابته ستين طعنه
والاكثر من ستين طعنه **و** عن سعد بن ابراهيم انهم مروا بقرية القنادسية
وقد قطعت يداه ورجلاه وهو محصر وهو يقول مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال
رجل من انت يا عبد الله قال انا امر من الانصار رواه ابن المبارك وابن ابي شيبة
واللفظه **و** عن صفوان بن عمرو حدثني ان ابا عتبة الكندي قال كما خلف
نوف البكال اذا ناه رجل وانا عندك فقال يا ابا زيد رات لك رؤيا قال اقصها
قال رايت انك تسوق حشا ومعك ربح طويل في سنانك شمعة تضي للناس
فقال نوف لن صدقت رؤياك لاسد شهدك فلم يكن الا ان خرجت البعوث
مع محمد بن مروان على الصابغة فلما حضر خروجه ذهبت اودعه فلما وضع رجله
في الركاب قال اللهم ارمل المرأة وانتم الولد واكرم نونا بالشهادة قال
فغزونا فلما انصرفوا كانوا ابغاب خرج العدو على السرج فكان اول من ركب
فلما راهم شد عليهم فقتل رجلا ثم رجلا ثم قتل فقال بعض من معه فانتفضنا اليه
وقد اختلط دمه بدم فرسه فقتل من رواه ابن المبارك عن صفوان وزكري
بكر بن مضران عبد الكريم بن الحرث حدثه عن رجل انهم كانوا امرابطين حشنا
نخرج رجلا الى الجليش فقال احدهما لصاحبه هل لك ان تغتسل لعل الله يعرضنا
للسهادة فقال صاحبه ما ارد ان اغتسل فاعتسل صاحبه فلما فرغ اقبل
الى الحصن فاصابته صخرة قال فمررت به وهم يجرونه الى خيامهم فسالهم ما شأنه

فاخبرني

فاخبرني الجرفا بصرفت الى اصحابي ثم رجعت اليهم فاقت عندهم وهم يشكون هل
مات او عادت فنه الروح فبينما هم لذلك اذ ضحك فقلنا انه حي ثم مكث مليا
ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكى وفتح عينيه فقلنا البشر ما فلان فلا باس عليك وقلنا
قد رانا منك عجبا نحن نظن انك قد مت اذ ضحكك ثم بكيت مليا الى اخره قال انما
اصابني ما اصابني ابائي رجل فاخذ يدي ومضى الى قصر من يا قوت فوق فقف على
الباب فخرج الى غلمان مشهرين لمرار مثله فقالوا امرحبا بسيدنا فقلت من انتم
بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا لك ثم مضى الى بيت لا ادري من يا قوت او من
زيرجل او لولو فخرج الى غلمان سوى الاولين فقالوا امثل ما قال الاولون وقلت
لهم مثل ذلك ووقفني على باب البيت فاذا هو مبسوط وفه فرس موضوعة
بعضها فوق بعض ونمارق مصفوفة فادخلني البيت وله بابان فالتفت نفسي بين
وسادئين فقال اسميت عليك الا التفت نفسك على هذه الفرس فانك قد
نصبت في نومك هذا فالتفت فالتفت على تلك الفرس على وطأ لم اضع جنبتي على
مثله قط فبينما انا كذلك اذ سمعت حسا من احد البابين فاذا انا بامرأة لمرار
مثل ما عليها من الحلل والسياب ولا مثل جمالها فاقبلت لمر تخط في ملك النمارق
ولكن اقبلت بمن السماطين حتى وقفت وسلمت على فرددت عليها السلام وقلت
من انت بارك الله فيك قالت انا زوجك من الحور العين فضحك فرحبا بها فاقا
حدثني وتذكرت امر نساء اهل الدنيا كان ذلك معها في حجاب فبينما انا كذلك
اذ سمعت حسا من الشق الاخر فاذا انا بامرأة لمرار مثله ولا مثل جمالها وجليها
فاقبلت كنحو ما صنعت الاولى حتى وقفت على وحادثتني الاخرى وفرغتنها
فاهويت بيدي لا احدهما فقالت كما انت ان ذلك لمر يان ان ذلك مع صلاة الظهر
قال ما ادري اقلت ذلك ام رميت الى صحرك لمرار منهم احدا فبكيت عند ذلك
قال الرجل فما صليت الظهر او عند الظهر حتى قبضه الله عز وجل ذكره الامام خضر
الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله في كتاب تاويل اي الجهاد معلقة
بغير اسناد ورواه الحافظ ابن عساكر في كتابه مسند الانبياء مضر وخرج البيهقي
باسناده الى قاسم بن عثمان الخزازي قال رايت في الطواف حول البيت رجلا فقد مت

حتى اني قتلته وخلفه غلمانهم
انضمت من اولين فقالوا امرحبا بسيدنا
فقلت من انتم فقالوا نحن خلقنا لك
فقلت من انتم فقالوا نحن خلقنا لك

باسناده الى قاسم بن عثمان الخزازي قال رايت في الطواف حول البيت رجلا فقد مت

منه فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم قضت حاجه المجناحين وحاجتي لم يقض فقلت
له مالك لا يزيد على هذا الكلام فقال احد ثلث كما سبغ رفقاً من بلدان شتى غزونا
ارض العدو فاستوسرنا كلنا فاعزل بنا لنضرب اعناقنا فقتلنا قطرت السماء فاذا
سبعة ابواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية فقدم
رجل منا فضربت عنقه فزالت جارية كيد هاندا قد هبطت الى الارض
حتى ضربت اعناق ستة وبقيت انا وبقى باب وجارية فلما قدمت ليضرب عنق
استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها تقول اي شئ فانك يا محروم واغلفني
الباب وانا يا اخي متحسر على ما فاتني قال قاسم ابن عثمان اراه افضلهم لانه رأى
ما لم يروا وترك يعمل على الشوق قال المؤلف وشبهه بهذه الحكاية ما حكاه يا
بعض الاخوان الاخيار قال كنت وانا شاب اوى مع الرماة بنجر الاسكندرية
الى قاعة السيلاح المنسوبة الى الفتح الواسطي رحمه الله فورد علينا رجل مقرب
فكان لا يظهر لنا يد ابدأ ولا يزال محترزا على اخفاء يدها وربما اظهر راية
اصابعه ولم يكشف يد وكنا نوامله ونشابهه فوقع في قلوبنا شئ من ستره
فمازلنا نشوق رويته الى ان كان في بعض الايام اكشفت يد فراينا في ساعده يافعا
مثل اثر الاصابع فظنناه برصا فلما جاء وقت الاكل تاخرنا عن الادل معه فقال
لنا رجل كان معه ما لكم تاخرتم فذكرنا له سرّا ما راينا من البياض في ساعده فقال
كلوا ولا تخافوا فانه ليس ببرص فاذا خلوتهم به فسألوه عن قصته فقدمنا واكلنا
فلما كان في بعض الايام خرج جماعة القاعة الى ضريح سيدى الفتح وخرج ذلك
المعبر معنا فبينا نحن جالسون قال له رجل من اعيان الجماعة يا فلان ما اعتقد
في هذا الولي يعني في الفتح فقال ان جماعة سيدى مدني يعتقدون انه نقيب
الاوليا فقال اسلك بستر هذا الولي الا ذكرت لنا قصتك حين قال له ذلك
لم تما لك عبرته وتغير حاله وكما بكاء شديدا وقال يا سيدى ما حملك على
ان تذكر في ذلك فالح عليه وقال له لا بد من ذلك فقال ان بلدي في القرب
قرب من بلاد الفرج وما نزل خرج اليهم فتغير عليهم وبغضوا علينا فخرجنا من
عشرين رجلا فاصد من بلاد العدو وكان عادتنا ان نسا فربا الليل ونسكن بالنيار

فلما توسطنا الطريق نسينا وبين العدو وطلع علينا النهار فاونا الى غار في جبل لنكن فيه
فنه مدنا نحن فيه سمعنا فيه حسا واذا بعلج قد خرج من داخله فلما رانا رجع واذا
برفاقه قد خرجوا وهم مائة من علوج الفرج شغلهم شغلنا قد خرجوا من بلادهم
يردون الغار على بلاد المسلمين وقد ادركهم النهار فاووا الى ذلك الغار فلما وقعت
العين في العين لم يبق الا القتال لان العادة قد جرت بيننا وبينهم ان كلامنا اذا
ظفر بعدق لا يبقه فقاتلناهم قتالا شديدا الى ان قتل منا احد عشر وقلتم خمسة
واربعون ثم شدوا علينا شد رجل واحد فلم يبق من العشرين غيري وكثرت علي
الجراح فوقع بين القتل فينا انا كذلك واذا بنسوة قد نزلن من السماء لمرار مثل
حسنين وجمالهن فبقيت كل واحدة منهن تذهب الى واحد من قتلى المسلمين معي
هذا الصبي وناخذ يد فينهض معها الى ان جاني واحد منهم وقالت وهذا نصيب
واخذت بدي نحن احسنت بيدي الروح افلنتني من يدها فقلت غضب وقالت
وانت الى الساعة لم ذهبت وتركتني فكشفت لنا عن ساعده فاذا اثار قبضها و
الخمسة اسف شدد البياض مثل لبن الحلب وحكي ابو محمد عبد الله ان احمد المعرف
بابن الجوهري في كتابه دوائر الواعظين وشعار الذاكرين قال قال عبد الواحد
خرجت بعض مغازي ففردت يوما عن اصحابي فاذا انا بشاب يصلي وقد ركز
عكازه وعلق عليه مصحفا فوقعته انظر اليه وقلت في نفسي ارجو ان الون اصبحت
وليامن اوليا الله تعالى فلما مضى صلاته دنوت منه فسلمت عليه وقلت له
من ان رحمت الله وان تريد فقتال الفتى انا رجل من اهل دمشق قلت فابن
تردد قال سالت ربة ان تزوجني حورا فانا اعز وامع القوم لعل الله ان يرزقني
الشهادة فقلت ما اسمك قال احمد واكن ابا قتاده فسألته ان ليسر مع حملي
فقبل فغرضت عليه الركوب وقلت معنا فضل لركوبك فلامش حافيا قال
لست اخطب الحور الا حافيا فسرنا حتى بلغنا العدو وقتلنا ونادي المنادي
ما خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فقام الشاب وقال عليك السلام فلعلنا ان
لا نلتقي ثم حمل على المشركين ثم لم يضرب بسيفه منه وليسره حتى رماه رجل من

بين لا سلم عليهم احد الى يوم القامة الاردة واعليه السلام قال المؤلف وهذا
 مرسل وذكر صاحب شفاء الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 ليس من حاة الشهداء في الدنيا وحونته في الآخرة الا كمنع ثمرة وبابل
 قطرة من دمه لعفرا الله له ما يقدم من دينه وما تاخر وخروج الامام ابو
 ابن المندرة في تفسيره باسناده ان محمدا بن قيس بن مخزومة قال ان رجلا
 من الانصار كان محمدا بن النبي صلى الله عليه وسلم قتل من المسلمين يوم احد
 فخاخ له فقال قتل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهدان فبلغ ففانلوا عن دينكم
 فنهض ثلاث مرات وكل ذلك لعثر في الموت حتى مات في اخرهن فلما لقي الله
 عز وجل وراى اصحابه اغتبط بما ابدل قال رب الارسل لنا خبر النبي صلى الله
 عليه وسلم بما اعطيتنا قال رب انما رسولكم فامر جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الية كلها قال المؤلف
 رحمه الله محمد بن قيس بن مخزومه مختلف في محضه وانما الحدث عنه عن ابيه كذا
 قاله جماعة من الحفاظ وقد روى في سبب نزول هذه الية احاديث اصح من
 هذه اسيا في ان شاء الله تعالى **وخرج** الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره
 والبهيقي في دلائل النبوة كلاهما من طريق علي بن المديني اباموس بن ابراهيم بن
 كثير سمعت طلحة بن حراش قال سمعت جابر بن عبد الله قال نظر الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما جابر مالي ارا ان مماتا قال قلت يا رسول
 الله استشهد اني وترك عليه ديني وعيالا قال فقال الا اخبرك ما كلم الله
 احدا قط الا من ورا حجاب وانك لم اباك كفاحا قال على الكفاح المواجهة
 فقال سلني اعطيت قال اسئلك ان ارد الى الدنيا فاقبل ثابته فقال الرب عز
 وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا حتى انقدا لايه ورواه
 بخوه الترمذي وحسنه وان ما جة والحاكم وقال صحيح الاسناد **فصل**
 اخلف العلماء في معنى حياة الشهداء قال القرطبي والذي عليه المعظم ان حيوة
 الشهداء تحفظه وانهم اجيا في الجنة رزقون كما اخبر تعالى ولا محالة انهم ما ثاوا وان
 اجسادهم في التراب وارواحهم كراواح سا برالمؤمنين وفضلوا بالرزق في

ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اني رب العالمين
 ما دل

الجنة

الجنة من وث القبل حتى كان حوه الدناد امة لم ومن العلم من يقول ترد اليهم الاروا ح
 في قبورهم فيتنعمون كما يحيى الكفار في قبورهم فيبعثون وقال مجاهد رزقون من
 ثم الجنة اي يجدون رحما وليسوا فيها وقال اخرون ان ارواحهم في جوف طير خضر
 وانهم في الجنة رزقون وماكلون وتنعمون قال القرطبي وهذا هو الصحيح من
 الاقوال لان ما صح به النقل فهو الواقع وقد قيل انه يكسب لهم في كل سنة ثواب
 غزوة ويشركون في كل جهاد كان لخدمهم الى يوم القامة وقيل لان الشهيد
 لا يبل في القبر ولا ياكله الارض قال المؤلف رحمه الله الذي يظهر والله اعلم
 ان اجساد الشهداء تتمتع عن اجساد بقية الاموات بصفة من صفات الحيوة
 تفيد ادراكا ما والظاهر ان ارواحهم عند الله على رتب في المكان كما انهم على
 رتب في المكان فممنهم من روجه في جوف طير اخضر ترعى في الجنة وتاوى القنادل
 في ظل العرش كما ياتي ذلك في الاحاديث الصحيحة ان شاء الله تعالى ومنهم من هو
 على ياروق نهر سباب الجنة يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا كما تقدم
 ابن عباس ومنهم من يطير مع الملائكة في السماء وفي الجنة حيث يشاء كما ياتي ان
 شاء الله تعالى في حديث جعفر بن ابى طالب ومنهم من هو على اسرة في الجنة كما ياتي
 في حديث ابن رواحه وصاحبه وانما تفاوت منازل ارواحهم لتفاوت رتب
 اخلاصهم وسماحة انفسهم بانفسهم وما كانوا عليه قبل حصول الشهادة
 من رتب الاسلام والامان والاحسان وهما اذا ذكر بعض شئ مما روى في
 حيوة اجسادهم روى مالك رحمه الله عن عبد الرحمن بن كعب بن صعبة انه بلغه
 ان عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو والانصار بين كنانة فحفر في السبيل قبرها
 وكان قبرها مما يلي السبيل وكانا في قبر واحد وهما من استشهد يوم احد فحفر
 عنهما ليغبرا من مكانهما فوجد البر تغبرا كانا ما ثا بالامس وكان احدهما قد
 جرح فوضع يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكانت بين احدين
 يوم حفر عنهما ست واربعون سنة قال ابن عبد البر هذا حديث لم يختلف
 عن مالك في انقطاعه وهو حديث متصل من وجوه صحاح عن جابر قال
 المؤلف كانه شئ الى ما رواه ابن المبارك وعبد الرزاق في مصنفه كلاهما

وقيل ان ارواحهم في جوف
 الطير كما رواه احمد بن حنبل
 والبيهقي

انما ما سجلت به

فأخرج من مزحف صدره وأشار اليها سلاط أصابع يقول ملائكة الله
 وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه سوق العروسة قال قال سعد بن جهم
 في غزاه الحروكان معن شاب من احسن الناس عبادة فلما اشتد القتال جعل يقاتل
 فلم يلبث الا قليلا حتى ضربت عنقه فقام راسه على الماء واستقبل المركب وجعل
 يتلوا هذه الآية ملك الدار الآخرة يجعلها للذين لا يردون علوا في الارض ولا فسادا
 والعاقبة للمتقين وخرج ابن عساکر باسناد عن عبد العزيز بن عبد الله بن يسلمة
 قال سنا رجل في اندرله بالشام قال ابو سعيد الاندلسي ومعه زوجته وولدها
 له ان استشهد قبل ذلك بما شاء الله اذ رأى الرجل فارسا قد اقبل فقال لا مراة
 ابني وابني يا فلانة فقالت له اخس عنك الشيطان ابني قد استشهد منذ حان
 وانت مفتون قال فاقبل على عمله واستغفر الله قال ثم نظر فرأى الفارس فقال
 ابني والله يا فلانة ونظرت فعالت هو والله هو فوق عليهما فقال له ابو
 اليس قد استشهدت ما بني قال بلى ولكن عمر بن عبد العزيز توفي في هذه الساعة
 من هذا اليوم واستاد الشهادتهم تعالى في شهوده فكنت فهم فاستادته
 في السلام عليهما قال ثم دعا لها وانصرف قال فمات عمر بن عبد العزيز تلك
 الساعة وما كان لاهل القرية يعني علم بموته الا حدث الشيخ ونظر هذه القصة
 مارواه العلامة ابو علي الحسين بن يحيى البخاري الزندي في كتابه روضة العلماء
 قال حدثنا الامام باسناد له عن ابراهيم بن سليمان قال قال ابو رهم كان
 قوم لغزوة الروم فيمرون باهل الكوفة لغزوهم لجأ وامر قتلوا من رهم
 الذي كانوا ينزلون وبعثوا الى رجل فاجابهم فقالوا اليها فقالوا اغزوا على اسم
 الله ليس معي ما اغزوا فقالوا عندنا قليل بعفه وراجله قال فخرج معهم
 اتوا الدرب فوجدوهم قد اذنبوا فاجمع راسهم على ان يقتلوا في بعض السواحل
 قال فجعلوا الكوفي راغى الدواب فلما كان يوم الرجل خرج الكوفي بالدواب حتى
 مر جازن الدواب ترعى فلما وضعت رؤسها ترعى وضع الرجل راسه فانه
 ات فقال اجب صاحب القصر فاذا هو بقصر فقام فانطلق حتى اذا دنا من
 القصر فاذا هو بجوار ومدن ونقلن قد جا قد جا فصار في القصر فاذا هو بسر

عليه

عليه جارية عليها من الحل والحلل والحسن ما يحجز النظر وهي تقول مرحبا يا ولي الله فاحدث
 بين واجلسه بجنبها وجعلت يحمله وترجه حتى طبع منها الفتى فاراد ان يبا نفعها
 فقالت انما احل لك بالاحشا فقال اطعمني شيئا فانت بفدح من لبن فعالت اسر
 من هذا فشربت فقام من عندها فخرج وهو محزون فلما خرج من القصر البعث فلم
 ير من القصر شيئا فقال قد دخلت في عقل فلم يزل مغتما حتى رجع بالدواب
 الى اصحابه فرأوا فيه تغيرا فلم يزلوا يسألونه ما لنا نراك متغيرا حتى افشى لهم
 امره فقال بعضهم لبعض قد دخل في عقله وحزنوا لذلك فقال هل تعلمون
 حضرتنا لبنا قالوا الا قال فانها قد سقنتي قد حان من لبن فاستقنا حتى نظروا الى اللبن
 فلما صلبوا العنقه واخذ كل واحد منهم مصلاه وكان الفتى يصلي في المسجد بازا
 الحرجات سقنته فيها العبد وقد خلوا المسجد وهو يصلي فقتلوه فلما اصبح الناس
 اذا هو مقتول فصلوا عليه وواروه فرجعوا الى الكوفة فغزوا اياه وذكروا
 ما كان من امره قال فبينما والد في برية برعى غنما اذا هو بفارس قد اقبل
 نحوه على اقتره دابة يكون واحسن الثياب حتى دنا منه وسلم عليه فاذا هو ابنه
 قال يا بني اليس قد قتلت وكان من امرن كيت وكيت قال نعم يا ابت ولكن نود
 في الشهد ان قوموا فاصلوا على العبد الصالح قال من هو قال عمر بن عبد
 العزيز قال فظنوا فاذا هو قد مات في ذلك اليوم وحكي ايضا عن
 ابن عمر بن الجوني قال سمعت ابي يقول كان له البطل يدخل ارض الروم
 ويتزيارهم ويلبس البرنس ويلق الاجل في عنقه فاذا وجد من الروم
 عشرة الى خمسين قتلهم وان كثروا امسك عنهم فيظنون انه اسقف من
 من اساقفهم لا تعرضون له فكان ذلك دابة سنين كثيرة في ارض الروم
 ثم خرج الى ارض المسلمين في زمن هرون الرشيد فدعاه هرون وقال له يا
 بطال حدثني يا عجب شئ راينه في ارض الروم قال نعم يا امير المؤمنين كنت
 يوما في مرج مزمر وجهي امشي والبرنس على والاجل معلق في عنقي اذ سمعت
 خلفي وقع حوافر الدواب فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح وفي يده

مطلوب
 رجل يقال
 في بعض
 احوال
 البطال
 العاذي
 بغير

فلما دنى منى سلم على تسليم المسلمين فعرفت انه مسلم فرددت عليه السلام فقال يا
صاحب البرنس هل تعرف في ارض الروم رجلا يقال له بطل فلت وما تريد من
بطل انا بطل قال فنزل عن دابته وعانقني ثم جثي بين يدي وقبل رجلا
وقال جنك لا خدمك عمري فالون معك خادما قال جزئته الخير ودعوت
له قال فبينما نحن كذلك اذ ابصرونا من قصر بعد فاقبل اربعة فرسان ساكنين
السلاح وبادهم الرماح تركضون نحونا فقال لي صاحبي يا بطل ابدن سا
فاخرج اليهم قال فاذنت له فخرج اليهم فطارده واساعه ثم قتلوه واقبلوا الي
وحملوا على وقالوا انج بنفسك ودع ما معك قلت ما معي الا البرنس والخنجر
فان اردتم محاربتي فامهلوني حتى اتسلح بسلاح صاحبي واركب دابته قالوا لك
ذلك قال فلبست السلاح وركبت الدابة فاقبلوا اخوي فقلت ما هذا
بانصاف انتم اربعة وانا واحد ولكن ليبرز الى رجل رجل فقالوا فدا نصفك ولك
ذلك فخرج الى رجل منهم فقتلته يا امير المؤمنين ثم اخر فقتلته ثم الثالث ثم
خرج الى الرابع فمازلنا ننظارد بالرماح وحمل على واحمل عليه فلم يقدر على ولا
قدرت عليه حتى انكسر رمحي ورمحه ونزلنا عن دوابنا واخذت نرسه وسيفه
واخذت رسي وسيفي فمازلنا حتى انكسر نرسي ونرسه وانقطعت دوابه سيفي
وسيفه وسقطت اسنينا فانا على الارض قال فنصار عنا فمازلنا نشصار حتى
امسينا ولم يقدر ان يصير عني ولا قدرت ان اصير عه وعيينا جميعا فقلت له
يا هذ افانتي الصلاه في دني اليوم وفانك مثلها وكان ذلك اسقفا فقل
لك ان تقترن ونقضي فوايتنا وليستريح الليله فاذا اصبحنا عدنا فمنا نحن
فنه قال نعم ولك ذلك فنفرنا فحمد الله تعالى وصليت صلواتي يا امير
المؤمنين وكفر هو برته وفعل ما فعل فلما كان عند الرقاد قال انتم معشر
العرب فكم غدرتم اخرج جلجلائنا وقال علق احدهما بادنك واخرى باذننا
وتضع راسك على واضع راسي عليك فان تحركت جلجلائك فاستيقظ

وان

وان تحركت صاحبت جلجلاي فاستيقظت قال فلت افعل ذلك فمتنا على هذه الحاله فلما
اصبحنا وحمدنا الله تعالى يا امير المؤمنين وصليت وكفر هو برته وفعل ما فعل فثرت
لنا فاضطررنا وكت وحدث في نفسي مراحه وقوة فصرعته وقعدت على صدره فلما
اردت ان اذبحه قال لي اعف عني هذه المرة حتى تعود فلت ولك ذلك ثم اضطررنا
ثانيا فزلقت رجل فصرعني وقعد على صدرى وهم يذبحون فقلت له كبت عفوت عني
فعفوت عني واحدا بواحد ففضل على هذه المرة واعف عني قال ولك ذلك ثم تصا
ر ابا فصرعني وقعد على صدرى وقال يا فدا عرفك الان انك لانت البطل لا تخنك
ولا تخن الارض منك فقلت الا ان يشاربني سلامي لم تقدر على ذلك قال
قل لربك مينعني عنك ورفع الخنجر ليضعه في حلقى فقام المقتول صاحبي يا امير
المؤمنين رافعا سيفه وضرب راسه من قبل ان يترب في الخنجر وقرا هذه الاية
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية ثم خرم مقتولا كما
كان فهدى العجب شئ رايت به والله يا امير المؤمنين قال المولى عفا الله عنه البطل
هذه السمعة عبد الله وكنيته ابو محمد وقيل ابو يحيى وهو احد التابعين قال
ابن الذهبي الحافظ في كتابه سير اعلام النبلاء هو راس الشجعان والابطال
من اعيان الامراء الشاميين وكان شاليش الامير مسلمة بن عبد الملك وكان
مقره بانطاكية او طاروم خوافا ولا ولكن كذب عليه اشيا مستحيلة في سرته
الموضوعة وجرث له اعاجيب منها ما روى عنه قال انفق انا اثينا قرية
لنغر فاذا ببت فيه سراج وصغير بيكي ففالت له امه اسكت اولاد فقلت
الى البطل قبكي فاخذته من سريره وقالت خذ يا بطل فقلت هاتيه
واخر امير البطل انه اصبح في معركة متخونا وبه رمق فجاء الملك ليوز فقال
ابى يحيى كيف رايت قال وما رايت كذلك الا بطل تفنل ويقفل ففالت
على بالاطبا فاتوا فوجدوا قد انفذت مقاتله فقال هل لك حاجة قال
نأمر من يثبت معي يتولا كفتي والصلاه على من تطلقهم ففعل ذلك فقتل سته
اشي عشرة ومثل ثلاث عشر ومائه وحكايتة المتقدمة عجيبه واعجب منها
ما رواه صاحب كتاب المعصومين قال حدثني علي بن يزيد بن طرسوس قال

انما اتفق على قتال والى ذلك لم تصارحنا
بما اتفقنا عليه فصرعني فقلت له كبت عفوت عني
فما اتفقنا عليه فصرعني فقلت له كبت عفوت عني
فما اتفقنا عليه فصرعني فقلت له كبت عفوت عني

حدثني وكان اول من سكن طرسوس حين بنائها قال كان بغارينا من الشام بلاد
اخوه فرسانا بجحانا وكانوا لاخالطون اهل العسكر وكانوا ييسرون وخذائنا
وينزلون كذلك فاذا راوا العدو لم يبقا نلوا ما كفوا فغزوا مرة فلقنهم الطائفة
في جمع كثير من البطارقة فقاتل المسلمون ما لا شدة نداء فقال بعضهم لبعض قد نزل
ما نزل بالمسلمين وقد وجب علينا الان بذل نفوسنا فنقدموا وقالوا لمن عني
من المسلمين كونوا من ورانا واخلوا ابننا ومن القنال فكفكم ان شاء الله فقاتلوا
حتى هزموا الروم فقال ملك الروم لمن كان معه من البطارقة من جانا برجل من
هو لا قدمه فشدت الروم عليهم فاخذت منهم اسرى لم يصيب احدا منهم جرح
فقال ملكهم لا فتح ولا غنيمه افضل من هؤلاء فارتحل حتى اتى بهم القسطنطينية
فعرض عليهم دين النصرانية وقال اني اجعل فيكم الملك قابوا عليه وتادوا بالجملة
فقال الملك ما يقولون قال يدعون نبينهم فاقبل عليهم الملك وقال انتم
اجبتوني والا غليت قدرا حتى اذا بلغت القيت كل واحد منكم في قدر قال
قابوا قمار بثلاثة قدور فصببت ثم صب فيها الزيت ثم امر بالوقود فوقدحت
بلاثة ايام كل ذلك يعرض عليهم في كل يوم ويوقفهم على القدور قال قابوا
ان نجيبوه واقاموا على الاسلام قال فنادى الاكبر في اليوم الثالث ودعاه
الى الرجوع الى دينه وقال اني ملقتك في هذا القدور فاني قاله في القدور
فما هو الا ان سقطت فيها ارتفعت عظامه تلوح ثم فعل بالثاني مثل ذلك فلما
راى صبرهما على ما فعل بهما ندم وقال فعلت هذا بيقوم لمرار اشجع منهما وانما
اردت ان يكون منهما في الروم بقيقه فامر بالصغير فادنى منه فجعل يفتنه عن
دينه فقام اليه على من علوجه فقال ايها الملك ما تجعل ان انا فتنه قال
ابطرقك قال قد رضيت قال الملك بماذا افتننه قال قد علم الملك ان
العرب اسرع شئ الى النساء وقد علمت الروم ان ليس فتنهم امرأة اجمل من ابنتي
فلانه فادفعه الي حتى اخليه معها فانها ستفتنه فضرب الملك ببنه وبين
العجل اجلا اربعين يوما قال فدفعه اليه فجاء به فادخله مع ابنته واخبرها
بالذي فارق عليه الملك وبالاجل الذي بينه وبينه قالت دعه قد لقيت امره

فقام

فقام معها ليلة قام وفخاره صام لا يفتر من العمل في ليله ولا يفاره من دعاء وذكر
حتى مضى اكثر الاجل فقال الملك العلي ما حال الرجل فرجع الى ابنته فقال
ما صنعت قالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد اخويته في هذه البلد واخا
ان يكون امتناعه من اجل اخويته كل ما راى اثارها ولكن استزد الملك في الاجل
والعشي واياه الى عمر هذه البلد الذي قتل فيه اخواه فقال الملك العلي
فراده في الاجل اياما واذن له في خروجها فخرجها الى منزل كان لاجوال
الجارية فمكتت على ذلك اياما والفتى على حاله قام ليلة صام بفخاره لا يفتر
حتى مضى من الاجل اياما قالت الجارية في ليله من الليالي يا هذا اني ارا ان تعبد
ربا عظيما وقد دخلت معك في دينك وتركت النصرانية فلم تبتذلك منها
حتى اعادت عليه فقال لها كيف الحيلة في النجاة مما نحن فيه قالت انا انا انا
لك لجانته بدواب فقالت قم بنا خرب الى بلادك فركبا في كانا يسيران الليل
وبكتمان النصارى بينهما لسيران ذات ليلة اذ سمعت وقع الخيل فقالت ايها
الرجل ادع ربك الذي صدقته ان يخلصنا من عدونا قال فالتفت فاذا هو
بأخوته ومعهما ملازمة فسلم عليهما وسألهما عن حالهما فقالا ما كانت الا
الغطيسة التي رايت حتى خرجنا الى الفردوس ان الله تعالى ارسلنا اليك
للتشهد تزوجك بصدق الفتاه فزوجوه ورجعوا وخرج الى بلاد الشام فكان
مشهورين بذلك معروفين به والحكاياه في حياة الشهداء كثره وفما
ذكرناه كفايه والله اعلم **سنة** قال الفرطبي في تفسيره اذا كانت
الشهيد حيا حكما فلا يصل عليه كالحى حسا وقد اختلف العلماء في غسل الشهداء
والصلاة عليهم فذهب مالك والشافعي وابو حنيفة والثوري رحمهم الله
الى ان القتل في الجهاد لا يغسل لحدث جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ فتوهم في دماهم يعني يوم احد ولم يغسلهم رواه البخاري
وهذا قال احمد والشافعي والاوزاعي وداود بن علي وجماعه فقها الامصار
واهل الحديث والعهلة في ذلك ما جاء في الحديث من ان دماهم ثاني يوم القيا
لرحم المسك وقال الحسن وابن المسيب يغسلون قال ابو عمر ابن عبد البر

ولم يقل بقولها احد واما الصلوة عليهم فذهب مالك والشافعي واحمد الى انه لا
يُصلّى عليه حدث جابر وقال فقها الكوفة والبصرة والشافعي يصلّون عليهم ورووا
انما اكثرها مراسيل واجمع العلماء على ان الشهيد اذا حمل حيا ولم تمت شاة
المعترك وعاش واكل فانه يصلّى عليه كما فعل عمر رضي الله عنه انتهى **من**
فضائل الشهيد انه ليس احد يدخل الجنة وحب ان يخرج منها ولو اعطي ما في
الدنيا جميعا الا الشهيد فانه يمني ان يردّه الله ليقتل في سبيل الله كما قتل
اولا لما يرى من عظم كرامة الشهيد على الله تعالى ثبت في الصحيحين وغيرهما عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احد دخل الجنة يحب ان يرجع
الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء الا الشهيد فانه يمني ان يرجع الى الدنيا
فقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفي رواية لما يرى من فضل الشهادة
وقدم حدث انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالرجل
من اهل الجنة فيقول الله يا ابن ادم كف وجدت منزلك فيقول اي رب
خير منزل فيقول سل وتمته فيقول وما اسئلك واتمنى اسئلك ان تردني
الى الدنيا فاقبل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة الحدث وقدم
ايضا حدث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد
بيده لو ددت ان اغزو في سبيل الله فاقبل ثم اغزو فاقبل ثم اغزو فاقبل
رواه البخاري ومسلم **وعن** ابن ابي عمير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من نفس مشهدة يقبضها ربه حتى ترجع اليك وان لها الدنيا
وما فيها غير الشهيد **وابن** ابي عمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اقبل في سبيل الله احب الي من ان يكون في اهل الوبر والمدرواه احمد باسناد
حسن والنسائي واللفظ له **تولى** اهل الوبر يعني الذين لا يبايئون الى جدار من
الاعراب وغيرهم واهل المدر اهل القرى والامصار والمدرب بالحرث هو الظن
الصلب المحر **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما قتل عبد الله بن عمر
ان حرام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر الا اخبرك ما قال
الله لا بك قلت بل قال ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وكلم اباك كفا حافلا

يعبد

ما عبد الله تمن على اعطيك قال يرت تحبني فاقبل فيك ثابته قال انه قد سبق مني انهم اليها
لا يرجعون قال يرت فابلق من وراي فاتزل الله هذه الامة ولا تحسن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا الاية كلها رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه باسناد حسن ايضا والحاكم
وقال صحيح الاسناد وخرج البيهقي في دلائل النبوة من حديث ابا عبيدة الانصاري
وهو عيسى بن عبد الرحمن فيما يغلب على الظن عن الزهري عن عبد عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر يا جابر الا ابشرك قال بلى بشرك الله بالجابر
قال شعرت ان الله احيا اباك فقال تمن على عبدى ما شئت اعطكه قال يرت
ما عبدتك حق عبادتك اتمنى عليك ان تردني الى الدنيا فاقبل مع نبيك واقبل فيك
مرة اخرى قال انه سلف مني انه اله لا يرجع **ومن**ها ان الشهادة في سبيل الله تكفر
جميع ما على العبد من الذنوب التي منه وبين الله تعالى **عن** ابي قتادة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فمهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والاعمال
بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال رسول الله ارات ان تملك في سبيل الله تكفر
عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قلت في سبيل الله وانت
صابر محتسب مقبل غرم مدبرم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف قلت قال
اريت ان تملك في سبيل الله انكفر عني خطاياي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غرم مدبرم الا الدين فان جبريل قال يا ذلك
رواه مسلم وغيره والمراد بالدين كل ما كان من حقوق الادميين كالغضب واخذ
المال بالباطل وقتل العمد وجراحه وغير ذلك من التبعات ولذلك الغيبة
والنميمة والسخرية وما اشبه ذلك فان هذه الحقوق كلها لا بد من استيفائها
لمستحقها وقد نبه على ذلك النووي في شرح مسلم وغيره والله اعلم **وعن** عبد
الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخفر للشهيد كل شيء
الا الدين في رواية قال القتل في سبيل الله ككفر كل شيء الا الدين رواه مسلم
قال ابن رشد في مقدماته وقد قتل ان ذلك كان في اول الاسلام لما دوى ان
الله تقضى عنه دمه انتهى وقال القرطبي في تفسيره الدين الذي يجلس صاحبه عن
الجنة والله اعلم هو الذي قد ترك له وفاه ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يردّه او

ويأتي حديث عبد الله بن مسعود
وعنه ان سائرهم

ادانه في سفة او سرف ومات ولم يوفه واما من اذ ان في حق واجب كفارة وعشر ومات
 ولم يترك وقافان الله لا يجسسه عن الجنة ان شاء الله شهدا اذ ان او غيره لان على الساطع
 فرضا ان يودي عنه دينه امان من جملة الصدقات او من سهم الغارمين او من الفري الرابح
 على المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ديننا او ضياعا فعلى الله ورسوله
 ومن ترك ما لا يورثه انتهى وذكر هذه ايضا في النذكرة ثم قال وان لم يورثه
 السلطان فان الله تعالى يقضي عنه ورضي خصمه ثم ذكر الدليل على ذلك ومن حملته
 قوله صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذها
 يريد انلاها ابلغه الله رواه البخاري ومنها ان الملائكة تظل الشهيد باحتجتها عن
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جئنا النبي صلى الله عليه وسلم فم مثل به فوضع
 بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه فها في موضع صوت صاحبه فقتل ابنه عمرو او
 اخت عمرو فقال لم تبكي او فلا تبكي ما زالت الملائكة تظلم باحتجتها رواه البخاري ومسلم
 وحمل ان يكون هذا اخصا بعبد الله كرامة له من الله تعالى كما خصه بكلامه له كفارة
 قوله مثل به بضم الميم وشدد التاء قال اهل اللغة يقال مثل بالفتيل والحيوان
 مثل مثلا بالتحذف في الجمع كمثل يقتل قتلا اذا قطع اطرافه او انفه او اذنه او
 مذا كبره او قلع عينه او خذ ذلك والاسم المثلثة ومثل بالشديد للمباغته ومنها
 ان الشهادة في سبيل الله توجب دخول الجنة قطعا قال الله تعالى ان الله اشرف
 من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال تعالى والذين قتلوا في سبيل الله
 فلن افضل اعمالهم سيهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وعن سمرة بن
 جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين
 اتيا في فصعدا في الشجرة فادخلا في دار ابي احسن وافضل لهما رقط احسن منها
 فالاما اما هن فدار الشهيد اواه البخاري في حديث **وعنه** هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي اول من يدخلون الجنة شهيد وعفيف
 منعفف وعبد احسن عباد الله ونصح لمواليه رواه الترمذي وقال حديث
 حسن **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين يقتل
 احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يرسول الله قال يقتل هذا

فليج

هذا الحديث يدل على ان الشهادة في سبيل الله توجب دخول الجنة قطعا قال الله تعالى ان الله اشرف من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن افضل اعمالهم سيهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتيا في فصعدا في الشجرة فادخلا في دار ابي احسن وافضل لهما رقط احسن منها فالاما اما هن فدار الشهيد اواه البخاري في حديث **وعنه** هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي اول من يدخلون الجنة شهيد وعفيف منعفف وعبد احسن عباد الله ونصح لمواليه رواه الترمذي وقال حديث حسن **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يرسول الله قال يقتل هذا

في الجنة ثم يتوب الله على الاخر فمعه الى الاسلام ثم جاهد في سبيل الله فيستشهد
 في رواية قال مقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم
 فيقاتل في سبيل الله فيستشهد رواه البخاري ومسلم **وعنه** عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما قال في الجنة قصر يقال له عذرة فيه خمسة الاف باب على كل باب خمسة
 الاف خيرة قال يعمل احسبه قال لا يدخله الابن او صديق او شهيد رواه
 ابن شعبة موقوف فارجاله بقاثة وفي رواية له قال في الجنة قصر يدعى عذرة
 حوله المروج والبروج له خمسة الاف باب لا يشككه ولا يدخله الابن او
 صديق او شهيد او امام عادي الخيرة بفتح الخاء المعجمة واسكان الياء واحده
 الخيرات وهن الحور الحسنات الخيرات الاخلاق **وعنه** حسن ابنه معوية
 الصرمية قالت حدثتني عمي قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم من في الجنة قال النبي
 في الجنة والشهيد في الجنة والمولود والموهبة رواه ابو داود والبيهقي البنت
 التي دفن جده كما كانوا يفعلونه في الجاهلية وعن انس رضي الله عنه ان امرأ
 بنت البراءة هي ام حارثة بنت سراقه انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يرسول
 الله لا تخدشني عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة
 صبرت وان كان غير ذلك اجهدت عليه بالبكاء فقال يا ام حارثة انها
 جنات في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس لا علا ولا لفظ اخر اهبلت اجنه
 واحده هي انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى رواه البخاري **وعنه**
 انس ايضا ان رجلا اسود اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله اني رجل
 اسود منتن الريح قبح الوجه لا مال لي فان انا قاتلت هؤلاء حتى افضل فاين
 انا قال في الجنة فقال حتى قتل قاتناه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بضر الله وجهك
 وطيب رحك واكثر مالك وقال لهذا او غيره لقد رأت زوجته من الحور
 العين نار عنته جبه له صوت يندخل بينه وبين جنته رواه الحاكم وقال
 صحيح على شرط مسلم والبيهقي وقال في اخره فاتي عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو مفتون فقال لقد حسن الله وجهك وطيب رحك وكثر
 مالك وقال لقد رايت زوجتي من الحور العين يتنازعان يدخلا فيما بين

هذا الحديث يدل على ان الشهادة في سبيل الله توجب دخول الجنة قطعا قال الله تعالى ان الله اشرف من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن افضل اعمالهم سيهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتيا في فصعدا في الشجرة فادخلا في دار ابي احسن وافضل لهما رقط احسن منها فالاما اما هن فدار الشهيد اواه البخاري في حديث **وعنه** هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي اول من يدخلون الجنة شهيد وعفيف منعفف وعبد احسن عباد الله ونصح لمواليه رواه الترمذي وقال حديث حسن **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يرسول الله قال يقتل هذا

جلن وجنته قال المؤلف رحمه الله اسم هذا الاسود الذي في النبي صلى الله عليه وسلم جعل ذكره ابن الاثير في كتاب اسد الغابة وروى هذا الحديث نحوه في ترجمته من حديث ابن عمر ولفظه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ارأيت ان فالت بين يديك حتى اقبل بدخلني ربي الجنة ولا يحقرني قال نعم قال فكيف وانا منتن الروح اسود اللون جالس في العشيرة ومضى فقاتل فاستشهد ثم ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الان طيب الله رحلك يا جعالم ويتض وجهك **و** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جعفر ابن ابى طالب ملكا يطير في الجنة ذاجناجن يطير منها حيث شاء مقصود منه قوادمه بالدمار واه الطيراني باسناد من احدهما حسن **و** قوادم الطائر مقدم ريشه وهي عشرة كل جناح الواحد فادمه **و** منها ان الشهيد احسن يقتلون في سبيل الله يجعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر في الجنة **و** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد افكار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الاقناد بل من ذاهب مغلفه في ظل العرش فلا وجدوا طيب ما كلفهم ومشربهم ومقفلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا احياء في الجنة نرزق لنلازهم في الجهاد ولا نخلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله ياكلوا بفتح الكاف وضمها وكسرها ايضا معناه يجنبوا ويتأخروا عن الجهاد **و** عن مسروق قال سالتنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا فذالتنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم في اجواف طير خضر لها فناد بل مغلفه بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناد بل فاطلع اليهم ربهم اطلعه فقال هل يشتهون شيا فقالوا اي شئ نشتهي ونحن تسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رواه انهم لم يتركوا من ان يسئلوا قالوا ايرب

نريد

نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس له حاجة تركوا رواه مسلم وغيره ورواه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق فذكره موقوفا الا انه قال ارواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناد بل مغلفه بالعرش الحديث **و** عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء في صور طير خضر مغلفه في قناد بل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة رواه عبد الرزاق باسناد صحيح والترمذي الا انه قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تغلق من مشر الجنة او سحر الجنة قال الترمذي حدث حسن صحيح قوله تغلق بفتح المشاء فوت وعن يمله وضم اللام معناه ترعى من اعالي شجر الجنة **فصل** قال القرطبي في التذكرة وقع في حديث ابن مسعود ان ارواحهم في اجواف طير خضر **و** في حديث مالك انما نسمة المؤمن طائر تغلق في سحر الجنة وروى الاعمش عن عبد الله بن مرة قال سئل ابن مسعود عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناد بل تحت العرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناد يلها وروى ابن عيينة عن عبد الله بن يزيد انه سمع ابن عباس يقول ان ارواح الشهداء تجول في طير خضر **و** روى ابن شهاب عن ابن مالك عن ابنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء طير خضر تغلق في سحر الجنة وهذا كالمطابق لحديث مالك فهو اصح من روايه من روى ان ارواحهم في اجواف طير خضر قاله ابو عمر في الاستدكار وقال ابو الحسين القاسمي انكر العلماء قول من قال في حواصل طير خضر لا تهاوي غير صححه لا اذا كانت كذلك فهي محصورة مضيق عليها قال القرطبي الرواية صحيحة لا يفتي في صحيح مسلم فمحمل ان يكون الغاية معنى على فيكون المعنى لا ارواحهم على اجواف طير خضر كما قال تعالى لا صلبنكم في جذوع النخل في على جذوع النخل وجاز ان يسمى الطير جوا اذ هو محيط به ومشمول عليه قاله ابو محمد عبد الحق وهو حسن جدا انتهى ما ذكره القرطبي في التذكرة قال المؤلف في هذا الكلام كله صحيح نظرقان حديث ابن مسعود صحيح لا شك فلا يلغى الى قول من قال انه غير صحيح

واضافا لا نسلم ان اواحدهم محصورة لكونها في جسد فانه يلزم من ذلك ان يكون
ارواح اهل الجنة في الجنة محصورة باجسادها وان يكون جعفر رضي الله عنه
محصورا بالجسد الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم فيه وهو سيد الشهداء ولا ضرر
ندعو الينا الذي اوله ابو محمد رحمه الله بل الذي يظهر والله اعلم من الحكمة
في جعل ارواحهم في هذه الاجساد انهم لما جادوا باجسادهم الكيفية لله تعالى
وبدلوها في وجه وعرضوها للالام والمشايق الشديدة ونحوها للفتنة
امثال الاميرة وطلبها لمرضاها عوضهم عنها اجساد الطيف في دار النعيم الباطن
ياكلون بها ويشربون ويسرحون في الجنة حيث يشاؤون ولما كان الطيف الحيوانا
اجسادا ما الطير والطف الالوان والاحضر والطف الجمادات الشفافة في الزجاج
كما قال تعالى الزجاجه كانها كوكب دري وان كانت من ذهب كما في حديث
ابن عباس فهو المفرح طبعها وخصبه وناهيها بذهب الجنة مفرح فلذلك
والله اعلم جعل الله ارواح الشهداء في الطيف الاجساد وهو الطير الملون
بالطف الالوان وهو الخضرة ناوي في الطيف الجمادات وهي القناديل المنيرة
او المفرحة في ظل عرش اللطيف الرحيم ليكمل لها اللذة النعم في جوار الرب الكريم
فكيف يظن انها محصورة كلا والله ان هذه الهوا الفوز العظيم مثل هذا القليل
العاملون وقد روى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن الامام محمد بن ادریس
الشافعي عن الامام مالك بن انس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن
مالك عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمه
المومن طار يعلق من تحت الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه وهذا حديثه
عظيم صحيح عزيز الوجود لانه اجتمع في مسنده ثلاثة من الائمة الاربعة وهو
الحديث الذي اشار اليه الفرست في بقوله وفي حديث مالك يعني ان ما اذا انزل
في موطاه والله اعلم فان قل اذا كانت روح كل مؤمن على صورة طير
في الجنة فماذا اشتهر الشهيد فاجواب عن ذلك من وجوه الاول ما ذكره
ان كثير الدمشقي الحافظ في تفسيره ان ارواح المومنين على شكل طيور
الجنة وارواح الشهداء في جوف طير خضر هي كالراكبة بالنسبة الى ارواح

عموم

عموم المومنين فانها تطير بانفسها وهذا احسن غير انه يعارضه حديث كعب بن مالك وحديث
ابن مسعود الموقوف فان فيهما ان ارواح الشهداء في صور طير خضر والماني وهو
احسن منه ان المراد بذلك روح المومن الشهيد دون غيره من عموم المومنين
ويؤيد هذا ما رواه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن عبد الله بن كعب عن ابيه روى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء في صور طير خضر معلقة في قناديل
الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة ولذلك في حديث ابن مسعود الموقوف وقيل
ويصدق ذلك ما حكاه القاضي ابو بكر بن العري في كتابه سراج المريد من اجماع
الامة على انه لا يتجلى الاكل والنعيم الا للشهداء في سبيل الله الثالث انه قد روى
تعلق في اللام قال الفرطبي ومن خطه نقلت وهو الاكثر وقال معناه تشرح
انهم فيكون المعنى ان روح المومن تطير في شجر الجنة وتشرح بينها الى يوم القيامة
لانها على شكل طائر ياكل ويشرب وتتعمق وتاوي في قناديل في ظل العرش كما تقدم وهذا
له امر من ذكره وهو مجمع بين الاحاديث المقدمة كلها والله اعلم ومنها ان الشهداء
لا يفتنون في قبورهم ولا يصنعون عند نشورهم وقد ثبت ان المرباط في سبيل
الله تعالى لا يفتن في قبره فالشهداء اول واحرى لانه افضل منه وماتوا المرباط
ماتوا من الفضل لا بتعرضه للشهادة وتوقعه لها فكيف لا يجر ذلك الفضل
من ناله وروى النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا قال يرسول الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهداء قال
كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة وسياتي في جملة احاديث ان شاء الله تعالى
ان الشهداء تجاز من عذاب القبر ومعنى قوله كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة ان
الفتنة في القبر انما هي لاختيار ما عند المرء من حصنه الايمان والصدق ولا شك
ان من وقف للقتال وراى السيوف تلمع وتقطع والاسنة تبرز وتمرق والسهم
يرشق وخرق والروس يندرد والدماء تشب والاعضاء تتطارر والناس من مثل
وجرح وطرح فتبت على ذلك ولم يول الدبر ولم يهزم وجاد بنفسه لله تعالى
امانا به وتصديق بوعده ووعيد كما وصف الله المومنين في قوله تعالى ولما
راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله

او على صورة طير خضر في جوف طير خضر

سنة المائتين

وما زادهم الا ايماناً وتسليماً فيكفنه هذا امتحاناً لآمانته واختباراً له وفنائه اذ لو كان عنده شك وارتباب لولى الدبر ودهل عما هو واجب عليه من الثبات ودأخله الشك والارتباب كما قال تعالى واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرضاً وعدنا الله ورسوله الا غروراً فيكفى الشهيد هذا الامتحان من سوال الفنان والله اعلم **وعنه** هرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سال جبريل عن هذه الاية ونسخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شأ الله من الدين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم شهداء الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن الدنيا في كتاب صفه الجنة اطول منه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام عن هذه الاية ونسخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شأ الله قال هم الشهداء ايبعثهم الله منقلب من اسيا فم حول عرشه فاناهم ملكة من المحشر بحجاب من ياقوت ازمتها الدر الابيض سرحال الذهب اغنتها السندس والامستبرق ونما رقا الين من الحرير مد خطاهما مد ابصار الرجال ليسروا في الجنة على خيول يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف يقضى بين خلقه فيضج الله اليهم واذا ضحك الله الى عبد في موطن فلا حساب عليه وقد روى عماره ابن حنبل حقه عن جبريل من حجر عن سعد بن جبريل في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شأ الله قال هم الشهداء ثنية الله عز وجل حول العرش متقلدن السيوف رواه ابن المبارك وعبد الرزاق وغيرهما **قوله** ثنية الله بضم الثا المثلثة واسكان النون اي الذي استثناهم وحمل ان يكون كسر النون وتشديد اليا ومعناها واحد والله اعلم **ومنها** ان الشهيد يشفع لسبعين من اهل بيته عن عمران بن عتبة الزماري قال دخلنا على ام الدرداء ونحن ايتام فقالت ابشروا فسمعت ابي الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه ابو داود وابن جبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم وروى الامام احمد باسناد حسن والطبراني وغيرهما عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حدث ذكره قبله ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشهيد عند الله سبع خصال ان يغفر له من اول دفعه من دمه ويرى مقعداً في الجنة وحمل حله الايمان

هذا الحديث رواه ابن جبريل عن سعد بن جبريل عن جبريل عليه السلام في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شأ الله من الدين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم شهداء الله

وبجار

وبجار من عذاب القبر ويا من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها وزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين انساناً من اقاربه وذرا القربى في نفسه حديثاً غريباً جداً قال روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرم الله تعالى الشهيد الخمس اكرامات لكرمه بها احداً من الانبياء ولا انا اجدها ان جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي سيقبض روحى واما الشهيد فانه تعالى هو الذي يقبض ارواحهم بقدرته كيف يشاء ولا يسقط على ارواحهم ملك الموت والثاني ان جميع الانبياء قد غسلوا بعد الموت وانا اغسل بعد الموت والشهداء لا يغسلون ولا حاجة لهم الى ما الدنيا والثالث ان جميع الانبياء قد كفنوا وانا اكفن والشهداء لا يكفنون بل يدفنون في شابههم **والرابع** ان الانبياء لما توارثوا امواتاً واذا مت يقال قدمات والشهداء لا يسمون امواتاً **والخامس** ان الانبياء لهم الشفاعة يوم القمامه وشفاعتى ايضا يوم القمامه واما الشهداء فانهم يشفعون كل يوم فمن يشفعون **ومنها** ان الشهيد ما من من الفزع الاكبر يوم القمامه فليقدم ذلك في حديث عبادة **وعنه** المقدم ان معدى كرب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعه ويرى مقعداً من الجنة وبجار من عذاب القبر ويا من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها وزوج اثنين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه رواه عبد الرزاق وابن ماجه والترمذي وهذا لفظه وقال حدث صحيح الدفعة بضم الدال الممثلة وسكون الفاء وبالعين المهملة هي الدفعة من الدم وعنه وقد وقع في نسخ الترمذي للشهيد عند الله ست خصال **ومن** المتن الحديث سبع ورواه عبد الرزاق عن اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معد بن كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للشهيد عند الله تسع خصال يغفر له في اول دفعه من دمه ويرى مقعداً من الجنة وحمل حله الايمان وبجار من عذاب القبر ويا من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الكرامة الياقوتة خير من الدنيا

وما فيها وزوج اسمن وسبعين زوجة من حور العين ويشفع في سبعين انسانا
من افاربه كذا رواه بلفظه تسع وتكرر ذكر الحور العين وحتم ان المراد من ينزل
له منهن عند خروج روحه كما سيأتي ومن زوج. من يوم القمامة في الجنة والله اعلم
ومنها ان الشهيد يغفر له باول قطرة من دمه ذنوبه كلها ويرى مقعد من
الجنة تقدم في حدث عبادة وحدث المقدام ابن معدي كرب انه لغفر له في اول
دفعه من دمه **وعن** سهل ابن الامامه ان سهلا عن ابيه عن جد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اول ما يهرق من دم الشهيد لغفر له ذنوبه رواه البيهقي
في السنن من طريق بن وهب اخبرني عبد الرحمن بن سعد عن سهل **وعن** مجاهد
قال قام يزيد بن سحبه في اصحابه فقال انما قد اصبحت عليكم من بين اخضر واسمر
واصفرو في البيوت ما فيها فاذا القتم العدو وغدا فقد ما قدما فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تقدم رجل من خطوة الى تقدم اليه الحور العين
فان انا خراسترن منه وان استشهد كانت اول نصحه كفارة خطاياه وينزل
اليه تنان من الحور العين فيفيضن عنه الثراب ويقولان له مرحبا فدا في لك
ويقول مرحبا فدا في لكما رواه ابن شيبه عن محمد بن فضل عن يزيد بن ابي زياد عنه
مرفوعا هكذا مضرا حافه بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن الاثير
في اسد الغابه باسناده عن هناد بن السرى عن ابن فضيل به ورواه ابن شيبه
ايضا موقوفا مختصرا باسناده صحيح وكذلك رواه عبد الرزاق موقوفا باسناده صحيح
ورواه الطبراني كذلك اطول منه من طريقين احدهما صحيحه وتقدم لفظه ورواه
البيهقي في كتاب البعث الا انه قال فاول قطرة يقطر من دم احدكم يحيط الله عنه
به خطاياه كما يحيط العن من ورق الشجر وتبندره انتان من الحور العين بمسحان
الثراب عن وجهه ويقولان قداني لك ويقول قداني لكما فيكسي مائة حلة لو وضعت
بن اصبعي هاتين لو سعتا هما ليست من ليج بن ادم ولكنها من نيات الجنة مكنون
عند الله باسمهم وسمائهم الحدث قوله قدما قدما هو بضم الفاف والدال قاله
الجوهري ومعناه الخرض على الفال قال اهل اللغة يقال مضى قدما اذا لم يرجع
ولم يثن وقوله **اني** بفتح الالف والنون مقصورا الى حان يقال اني الشئ اذا

حان وقته **وعن** عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال اذا قتل العبد في سبيل الله فاول
قطرة تقع على الارض من دمه يغفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل الله بربطه من الجنة
فيقبض فيها نفسه ويجسد من اجنه حتى يترك فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كانه
كان معهم مدخله الله حتى يوتي به لا السماء فلا تمر باب الا فتح له ولا على ملك
الاصل عليه واستغفر له حتى اكر من عز وجل فيسجد قبل الملائكة ثم يسجد الملائكة
بعده ثم يغفر له ونظرهم ثم يمر به الى الشهداء فيسجد لهم في راض خضر وقياب من حرر
عندهم ثور وحوث يلعبان لهم كل يوم بشي لم يلعباه بالامس نطل الحوت في انهار
الجنة ليلج فاذا امسى وكزه الثور بقربه فدكاه فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه
رايح كل شئ من انهار الجنة وبيت الثور نافشا في الجنة ماكل من ثمر الجنة فاذا صبح
عند عليه الحوت فدكاه بذنبه فاكلوا من لحمه ووجدوا في طعم لحمه طعم كل ثمرة في
الجنة ينظرون الى منازلهم يدعون الله بقسام الساعة رواه الطبراني في الكبير
من طريق هشام بن سعد وهو ضعيف عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن السلمي
عنه الربطة بفتح الراء واسكان اليا المشاه تحت وبالطام المملة قل هي المذلل
وقل كل ملاة لم من لفقن **وحكى** ابن السكيت ان كل توب رفقول بن
فهو ربطة وقوله نافشا بالفاء والشن المجه اي راعيا والنفس الرعي بالليل
ومنها ان دم الشهيد لا يجف حتى يرى الحور العين تقدم ذلك في حديث
يزيد قبله **وعن** هرة رضي الله عنه قال ذكر الشهيد عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا يجف الارض من دم الشهيد حتى تبندره زوجته كأنهما
طيران اضلنا فصيلهما في ابراح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير
من الدنيا وما فيها رواه عبد الرزاق عن هلال ابن ابي زنب عن رجل عن هرة
ورواه ابن شيبه وانما جة عن هلال عن شهر عنه وهو اسناد حسن
الطبري بكسر الظا المجه بعدها همزة ساكنة هي الموضع والقصيل ولد
النافه قبل ان يفصل عنها **والبراح** بفتح الباء الموحدة وبالطام المملة هي الارض
المسقة التي ليس فيها زرع ولا شجر ومعناه ان زوجتي الشهيد من الحور العين
سدرانه قبل ان يجف دمه كما تبندر الناقة الموضع ولدها الضال اذا وجدته

او لبني من الانبياء لرحلهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى ياتون منابر من نور
 تحت العرش فجلسوا عليها ينظرون كيف يقضى من الناس لا يجدون غم الموت ولا
 يخشون البرزخ ولا يفرعون البصحة ولا يهيم الحساب ولا الميزان ولا الفناء
 الحذر وباقي تمامه قربان شالله تعالى ٥ ورايت في مجموع اللطائف المنسوب
 الى والد الشيخ شهاب الدين السهروردي قال كان بعضهم يقول اللهم اخذ عني
 ردي خذني بعثه من غير ان اقا مني المخرج يوما للزهره ونام في البستان ففاجاه
 قوم من الكفار وحزوا راسه فراه بعض معارفه في النوم وساله عن حاله فقال
 تمت البستان ففتحت عيني فاذا انا في الجنة وتقدمت حكاية الاسرار للذين عن
 عليهما الطاغية الرجوع عن دنهما فلم يفعلوا فالفهما في قدرهما زيت قد اظلم
 عليه ثلاثة ايام فما هو الا ان سقطا منها فارتفعت عظامهما تلوح وان اخاهما
 راها فسا لها عن حالهما فقالا ما كانت الا الغطسة التي تراثت حتى خرجنا الى
 الفردوس **و** منها ان الملائكة يدخلون على الشهداء من كل باب يسلمون عليهم
 عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اول ثلاثة ندخل الجنة الفقراء المهاجرون الذين يتبعهم المكاره اذا
 امروا سمعوا واطاعوا وان كانت للرجل منهم حاجة الى السلطان لم يقض له
 يموت وهي في صدره بان الله عز وجل ليدعوا يوم القيامة الجنة فتاتي زخرفها
 وزينتها فيقول ابن عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا واودوا وجاهدوا
 في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب وتاتي الملائكة فيسجدون ويقولون
 ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هو لا الذين اثارتم علينا
 فيقول الرب عز وجل هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واودوا في
 سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
 رواه احمد والبخاري وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن
 المبارك عن الاوزاعي عن المطلب بن حنطب قال ان للشهد غرفة كما بين
 صنعها والجاية اعلاها الدروا لياقوت وجوفها المسك والكافور قال فتدخل
 عليه الملائكة بهديته من ربه تعالى **و** منها ان الشهيد في سبيل الله تعالى رضي الله

رافعة حتى يطعمها
 اخرون من ربه تعالى

تعالى

تعالى عنه رضا لا يسخط بعد عن ان رضي الله عنه قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالوا ابعت معنار رجلا يعلمونا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا
 من الانصار فقال لهم القرا فم حال حرام يقرون القرآن وتدارسونه بالليل
 يتعلمون وكانوا بالنها يتجشئون بالما فيضعونه في المسجد وخطبون فيدعونهم
 ويشتررون به الطعام لاهل الصفة والفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا
 لهم فقتلواهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك ورضينا
 عنك ورضيت عنا قال واتي رجل حراما خال انفس فطعنه برمح حتى انفذهها
 فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم
 قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك ورضينا عنك ورضيت
 عنا رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما
 من بني سلم الى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي اتقدمكم فان امنوني
 حتى ابغضهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا فتقدم فامنوه فبينما
 هو يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوموا الى رجل منهم فطعنه فانقذ فقال
 الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه فقتلواهم الارجل اعر
 صعد الجبل فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا زهرا رضي عنهم وارضاهم
 فكانوا ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم لم يلبس بعد وذكر
 البخاري ايضا في باب غزوة الرجوع عن غزوة ابن الزبير قال لما قتل الذي سار
 معه واصر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا فاشارة الى
 قتل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فخره فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى
 السماء حتى لا ينظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
 خبرهم فغاضهم فقال ان اصحابكم قد اصابوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر
 عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم وفي رواية البخاري
 ايضا قال انس انزل في الذين قتلوا ابير معونه قران قرأناه ثم لم يلبس بعد بلغوا قومنا
 انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا عنه وروى ابن المبارك في كتابه عن معمر
 عن الزهري قال زعم عمرو ابن الزبير ان عامر بن فخره قتل يومئذ فلم يوجد جسده

النبوة ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذلك ممصصة تحت ذنوبه وخطاياهم فان السيف حاد للخطايا وادخل من اي ابواب الجنة شاء فان لها مائة ابواب ولهم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فذلك في النار ان السيف لا يحوي النفاق رواه احمد باسناد جيد والطبراني وابن جبان في صحيحه وهذا الفقه واليه في السنن وغيرهم قوله المتحني بفتح الحاء الملهة يعني المشروح صدره ومنه قوله تعالى اولئك الذين المتحني الله قلوبهم للتقوى اي شرحها ووسعها وقتل اختبارها واخلصها وقال شمس المتحني هو المصنف المهدب والممصصة بضم الميم الاولى وفتح الثانية وكسر اللام وبضاد من مملكتين قتل هي المحصنة المكفزة للذنوب وقال الهروي في الفرائد معنى ممصصة اي مظهرة غاسلة من الذنوب واصلة من الموص وهو الغسل وقاب الاصمعي مصص اناء اذا جعل فيه الماء وحركه والمعنى ان القتل في سبيل الله يطهر من الذنوب كما يبيض الاناء بالماء وقوله فرق بفتح الراء اي خاف وجرع ومنها ما خرجه البزار والبيهقي والاصمعي في الترغيب عن النيران مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثه رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد ان يقتل ولا يقتل كثر سواد المسلمين فان مات او قتل غفرت ذنوبه كلها واجرم من عذاب القبر ويوم من من الفرع وزوج من الحور العين وحلة عليه حلة الكرامة وموضع على راسه تاج الوقار والخلد والباقي خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته ابراهيم خليل الرحمن بين يدي الله تبارك وتعالى في مقعد صدق عند ملك مقنن والسالت خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ويقتل فان مات او قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقول الا افسحو لنا فانا قد بدلنا دمانا واموالنا لله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لخلل الرحمن اولي من الانبياء لرحلهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتون منابر

من

من نور تحت العرش فحسبون عليها ينظرون كيف نقضي بين الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ ولا يفرغهم اليسعة ولا يصعب الحساب ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضي بين الناس ولا يسألون شيئا الا اعطوا ولا يسفحون في شئ الا يشفعوا فيه ويعطون من الجنة ما احبوا ويتبوءوا من الجنة حيث احبوا قول **ه** رجل هو بالزنا والحاد الملهة محركا اي تحي وزال عن مكانه وبه سمي رجل لبعك كذا قال الازهرى وغيره وهو عند الاصمعي بلفظ تحي ومنها ما رواه الترمذي وحسنه والبيهقي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهيد اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذي ترفع الناس الميم اعنهم يوم القيامة هكذا ورفع راسه حتى وقعت فلتسوته فلا ادري فلتسوه عمر ارام فلتسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو فمكنا ضرب جلك بشون طلع من الجبين اناه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مومن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة القلنسوة بفتح القاف واللام وسكون النون وضم السين الملهة هو ما يلبس على الرأس والطح بفتح الطاء الملهة وسكون اللام تجرله شون والجبن بضم الجيم وسكون الباء الموحدة هو ضد الشجاعه وقول **ه** سهم غرب اي لا يعرف رايه ولا من ابن جاب وقال فيه سهم غرب يتنوسنهما وسهم غرب بالاضافه والغن المعجم فيهما مفتوحة والراسا كنه وقد تفتح الراء فيهما اربعة اوجه ومنها ان الشهيد نروجه الله الحور العين قد تقدم ذلك في غير ما حدث وخرج الطبراني من طريق جعفر ابن الزبير وهو متروك عن القسم عن امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول قطرة بقطر من دم الشهيد يكرها ذنوبه والثانية يكسب من خلل الايمان والثالثة زوج من الحور العين وروى البيهقي في الشعب باسناد حسن عن ابن عمر ان

البنی صلی الله علیه وسلم مترجما اعرابی وهو في اصحابه يريد الغزو فوقع الاعرابي
 ناجيه من اهلها فقال من القوم فقتل رسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه يردون
 الغزو فقال هل من عرض الدنيا تصيبون قتل له نعم يصيبون الغنائم يترفعون
 المسلمين فعدوا بكر له فاعقله وسار معهم فجعل يدنو ابكره الى رسول الله
 صلی الله علیه وسلم وجعل اصحابه يدودون كره عنه فقال رسول الله صلی الله علیه
 وسلم دعوا الى الجحدي فوالذي نفسي بيده انه لمن ملون اجله قال فلقوا العدو فاستشهد
 فاجبر بذلك النبي صلی الله علیه وسلم فانه فقتل عند راسه مستبشرا اوقات
 مشرورا يصحك ثم اعرض عنه فقتلنا رسول الله راثان مستبشرا فقتلنا
 اعرضت عنه فقال اما ما رايت من استبشاري اوقال سروري فيماريت
 من كرامة روجه على الله عز وجل واما اعراضني عنه فان زوجته من الحور العين
 الان عند راسه في البكر ففتح الباب الموحدة واسكان الكاف هو العتي من الابل
 والاثني كره وذكر صاحب شفا الصدور عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
 الله صلی الله علیه وسلم توفي الشهد بجسد من اجله كاحسن جسد قوم مروه
 فدخل فيه فهو ينظر الى جسده وكف يبعث به وما يصنع به ومن تحزله ومن لا
 تحزله ويتكلم فيرى انهم يشعرونه وينظر اليهم فيرى انهم ينظرون اليه ثرايته
 فاذكر ايضا حديثا غريبا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدرداء
 قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلقه اليهودي وهو شاب
 جميل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عليته لو كان مع جمالك اسلام لكان لك
 امرك الا شئت من النار على حسن صورتك قال فقال رسول الله ان اسلمت
 فمالي قال ازوجت سبعين من الحور العين قال فاني استشهد ان لا اله الا
 الله وان محمدا عبده ورسوله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غزوه وخرج
 معه عليته فقاتل بين يديه حتى استشهد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لا بني بكر وعمر ابني الى خيمة من شعف وقال لا يدخل علي احد فدخل النبي
 صلی الله علیه وسلم في الخيمة وعليه جبه له فسمع ابو بكر وعمر يجلبه كجلبه الجبل
 فقام عمر واخذ سيفه فقال له ابو بكر كفت يا عمر فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الملق وهذا الحديث
 حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 من حديث راوية عن عبد
 بن عبد الله بن عمر عن جابر

وسم

وسم ان يدخل عليه احد فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد انقطعت ازرار جيبه وقد
 شقوها من خلفه فقال هل سمعتم شيئا قال عمر نعم رسول الله قد سمعنا جلبة كجلبه
 الخيل فاخذت سيفي ظننت ان العدو وانك فجلستني ابو بكر فقال ان تلك الجلبة الى
 سمعنا الحور العين اقنطن على حني او فينه سبعين حورا فهن شققن على جنتي
 واعلم ان الحور العين قد تراسن للخرج اذا غمي عليه بشارة له بان الله قد افاض خلقه
 الشهادة عليه ومن ذلك ما رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن المصري قال حدثني
 عبد الكريم ابن الحارث الحضرمي قال حدثني ابو ادريس قال قدم علينا رجل من
 اهل المدينة يقال له زياد فغزونا سقله من ارض الروم فحاصرنا مدنه قال
 وكنا ثلاثه مترافين انا وزياد ورجل اخر من اهل المدينة قال فانا لمحاصروها
 يوما وقد وجهنا احدنا الثالث لياتنا بطعام اذا قبلت منحنقه فوقعت قربا من
 زياد فشطيت منها شطيه فاصابت ركة زياد فاعلمى عليه فاجترته واقبل صا
 فادنه فجاني فرزنا به حث لا يناله النبل والمخفق لمكننا طويلا من صدر نهارنا
 لا نخرج منه شي ثم افترضا حكا حتى تيندت نواحد ثم خد ثم بكى حتى سالت دموعه
 ثم خد ثم ضحك مرة اخرى ثم بكى ثم مكث ساعة فاقا فواشتوى جالسا فقال ما
 لهما فقلنا اما علمت ما امرك قال لا قال اما تذكر المخيق حين وقع تنالا
 جنبك قال بل فقلنا انه اصابك منها شي فاعلمى عليك ورايان صنعت كذا
 وكذا قال نعم اخبركم انه افطن الى غرفه من ياقوته اوزرجه وافطن الى
 فرش موضوعه بعضها الى بعض بين يدي ذلك سباطان من غمارق فلما استوت
 فاعدا على الفرش سمعت صلصلة عن يميني فخرجت امرأة فلا ادرى اهي احسن ام
 ثيابها او جلبيها فاخذت الى طرف السباط فلما استقبلتني رحبت وسهلت وقال
 مرحبا بالجا في الذي لم يكن ليس لنا الله عز وجل ولسنا كفلا نه اموانه فلما ذكرتها
 بما ذكرتها ضحكك واقبلت حتى جلست عن يميني فقلت من انت قالت انا خود
 زوجتك فلما مدت يدي قالت على راسك انك ستاتنا عند الظهر فمكيت
 نحن فرغت من كلامها سمعت صلصلة عن يساري فاذا انا بامرأة مثلها فوصف
 خود لك فصنعت كما صنعت صاجتها فضحكت حين ذكرت المرأة ومعدت

عن يساري فمددت يدي ففالت على رسلك انك ستاتنا عند الظلم فبكت قال
فكان قاعدا معنا حدثنا فلما اذن المودن مال فمات ه الحود بفتح الخ المجرى
الواو وبالذال المهمله وهي المرأة الحسناء الناعمة قال المولف رحمه الله وفي هذه
الحكاية واشباهها ما يدل على ان الجرح في سبيل الله لا يجد المانع الجرح كما ان القيل
في سبيل الله لا يجد المانع في الفضل والله اعلم فضل وقد ترائى في اليقظة لبعض
الجاهل من لبذل جهده فيكون من المستشهدين روى ابن المبارك عن مطرف
بن ابو حازم بن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية قال قال رجل ونحن نسير بارض الرضا
اخبرنا ابو حازم بن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية قال قال رجل ونحن نسير بارض الرضا
اخبرنا انت فقد سمعت منه الذي سمعت قال عبد الرحمن بن يزيد فمررنا بكم فقلنا
له خذ هذه السفرة فاملاها من هذا الحب ثم ادركنا به في المنزل قال فلما
دخل الكرم نظر الى امرأة على سرير من ذهب من الحور العين فغض عنها بصره ثم نظرا
ناحية الكرم فاذا هو باخرى مثلها فغض عنها ففالت له انظر فقد حل لك النظر
فاني والي رايت زوجا من الحور العين وانت اتنا من يومك هذا فخرج سريلا
اصحابه ولم ياتهم بشي فقلنا له مالك اجبت وراينا به حالا غير الحال التي
فارقتا عليها من نور وجهه وحسن حاله فسالناه ما منعك من ذلك فاستجبت
علينا حتى اقسمننا عليه فقال اني لما دخلت الكرم فقص القصه فما ادرى اكان ذلك
اشرع او استنفر الناس للعدو فامرنا به النساء ان يمسك دابته علينا حتى اسرجنا
جميعا ثم ركب وركبنا رجلا ان نصيب الشهادة فنقد مر بنا ايدينا فكان اول النال
استشهد يومئذ واما من ترائى له في المنام فكسر لا تحصره الا فكلهم
روى عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك رضي الله عنه اذ قدم عليه
ابن له يقال له ابو بكر من غزوه فساله فقال الا اخبرك عن صاحبنا فلان
بمن اخبرنا قاتلنا في غزائنا اذ تاروه وهو يقول وااهلاه وااهلاه فثرنا اليه
وظننا ان عارضنا عرض له فقلنا له مالك فقال اني كنت احدث نفسي ان لا
انزوج حتى استشهد فيزوجني الله من الحور العين فلما طالت على الشهادة قلت
سفرى هذان ان رجعت فزوجت فانا في اب في المنام فقال انت القائل ان

وقد تقدم الكلام في مثل هذا
للبار في الغضب
له

رجعت

رجعت تزوجت قلت نعم قال فقد زوجك الله العينا فانطلق الى روضة حضرا
مغشبة فيها عشر جواريد كل واحد صنعه تصنعها لبار مثلهم في الحسن والجمال
فقلت فكن العينا فقلن نحن من خدمها وهي امامك لمضيت فاذا روضة اعشب
من الاولى واحسن فيها عشرون جارية ليس العشر اليهن بشي في الحسن والجمال قلت
فكن العينا قلن نحن من خدمها وهي امامك لمضيت حتى اتيت روضة هي اعشب
واحسن من الاولى والثانية فيها اربعون جارية ليس العشر والعشرون اليهن بشي
في الحسن والجمال قلت فكن العينا قلن نحن من خدمها وهي امامك لمضيت فاذا
انا بياقوته يحوفه فيها سربر عليه امرأة قد فضل جنبها السرر قلت انت العينا فالت
نعم مر جبا فذهبت اضع يدي عليها فالت مه ان فك شيئا من الروح بعد ولكن تقطر
عندنا الليلة فانتبهت قال ابو بكر ان النس فمما فرغ من حديثه لنا حتى قادي مناد
القوم يا خيل الله اركبي قال فركبنا فصافنا العدو قال فاني انظر الى الرجل وانظر
الى الشمس واذا ذكر حديثه فما ادرى راسه سقط ام الشمس سقطت رضي الله عنه ذكر
هذه الحكاية للامام فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هب الله في كتابه
ناول الى الجهاد بخبر اسناد ورواها ابن عساكر بسند عن اسحق بن بنت داود
ابن هند عن عباد بن راشد عن ثابت وخرج ابن عساكر وغيره بالاسناد
جعفر بن سلمان حدثنا ابو غالب قال كنا بالضايفه قال فكن انتا ورجل اخر
وصاحب لي شاب ونحن حرس الحر قال جعفر فقلت لاني غالب وما حرس
الحر قال احراس وناحراس مايلي العدو ومنها اشد خوفا قال فقال صاحب
الشاب احدثنا سينا واحدا بصرا قال فقلت لصاحبي فربك احدثنا منك
ومنه فاذا راينه فاصرا اذ يه فقد راى فارتل قال فترت فاوثق فرسه بشي
ووضع راسه قال وجعلت انا وصاحبي نعس فمرنا به وقد استيقظ وهو
يقول اهلي اهلي كلامه كله قلنا ما شانك يرحمك الله فلم تجبنا فاسترجعت
انا وصاحبي فقلنا ما نرى الرجل الا وقد اصاب حتى كان من اخر السحر فرجع اليه
فقلنا فقلنا له ما شانك يرحمك الله قال بل اني رجل في منامي فقال يا انطلق
فقلت الى اين فقال الى زوجك العينا قال فانطلق وانطلقت معه فقلنا

وجھنا جارتان لہر ارمثلھا قط احسن منہما شیئا ولا احسن منہما حلیا ولا اطیب منہما
 رجا قال قلت افيكما العينا قال لا ونحن من خدمها قال فمضى ومضيت معه فنلقانا
 اربع جوارى الاربع احسن من نينك احسن منهن شيئا ولا احسن منهن حلياً واطيب
 منهن رجا فقلت افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها قال فمضى ومضيت معه
 فنلقانا ثمان جوارى الثمان احسن من الاربع احسن منهن شيئا ولا احسن منهن حلياً
 واطيب منهن رجا فقلت افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها قال فمضى ومضيت
 معه فنلقانا ستة عشر جارية الستة عشر احسن من الثمان احسن منهن شيئا
 واحسن حلياً واطيب منهن رجا قلت افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها
 قال فمضى ومضيت معه فنلقانا اثنتان وثلاثون جارية الاثنتان والثلثون احسن
 من الستة عشر احسن منهن شيئا ولا احسن منهن حلياً واطيب منهن رجا واحسن
 منهن وجوهها قلت افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها فلم نقطعهن حتى بلغن
 اربعماية قال فمضى صاحبي ومضيت معه فرفعت لنا خيمه فدخل صاحبي ودخلت
 معه فاذا فيها امرأة على سرر جالسة عرض السرر ميلين اري فضول عجزتها من
 السرر لا تشبه هو لا يعني نسوة الدنيا فبهرتني وملأت قلبي وقالت يا مرجا اذنه اذ
 اذنه قال لجعلت اذنيوا حتى جلست معها على السرر فقلت من انت قالت انا
 زوجتك العينا قالت فجعلت خدشي وفتحت الى حتى جعل روعي منها يتحلى ويد
 حتى بسطت يدي اليها بشهوة قال فضررت يدي عنها كن امتبسه فقال صم غدا
 ثم تفطر عندنا ان شا الله قال ابو غالب فلما سمعت هذا الكلام قلت في نفسي ان
 صدقت رؤيا الفتى قتل غدا فاصبح شاخص البصر يعرف انه ذهب قلبه قال
 ولكن من فقلت انا لا افارقه اليوم حتى انظر ما يكون من امره قال فجعل لا يقوم
 الا قمت معه ولا اجلس الا وانا معه قال حتى دخل الخلاء فدخلت معه مخافة
 ان يفوتني شيء من امره قال فكنا كذلك حتى صليت العصر ونودي العصر قال
 فركب الناس واسرج الفتى واسرجت معه حتى لقينا العد وحمل عليهم الفتى لا
 يثنى وحملت معه وضربت وضربت قال وجعل يمضي قد مالت العدو قال حتى
 والله دخل مدخلا لم يكن به طاقة قال فاخطوا به فضر به باسيا فم
 حن فلقوه

قال جعفر فقلت لا في غالب وانت تنظر قال وانا انظر وذكر صاحب كتاب الوعظ
 والرفاق عن عبد الواحد بن زيد قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد
 قضينا للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابي ان يتهيؤوا القراءة ايثن فقرارجل في
 مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال غلام
 مقدار خمسة عشرة سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا يا عبد
 الواحد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم
 حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعث نفسي ومالي بان في الجنة فقلت له ان حر
 السيف شديد وانت صبي وانى اخاف ان لا تقصير وتجزع عن ذلك فقال يا عبد
 الواحد ابايع الله بالجنة وانجز انا شهد الله اني قد ابايعته قال عبد الواحد فقلنا
 البينا انفسنا وقلنا صبي بعقل ونحن لا نعقل نخرج من ماله كله وتصدق به الاقره
 وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك
 يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار
 ويقوم الليل وخدمنا وخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهنا الى دار الروم
 فبينما نحن كذلك اذابه قد اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العينا المرضيه
 فقال اصحابي لعله وسوس هذا الغلام واخناط عقله فقلت حبيبي وما هي العينا
 المرضيه فقال اني عفوت عفوه فرايت كانه انا في ات فقال اذهب الى العينا
 المرضيه فليجني على روضه فيها نهر من ماء غراسن واذا على شط النهر جوارى
 من الحل والحلل مالا اقدر ان اصيغه فلما رايتني استبشرت وقلن هذا زوج
 العينا المرضيه فقلت السلام عليكم افيكن العينا المرضيه قلن لا نحن خدمها
 واما وهما امراض امامك فمضيت امامي فاذا انا بنهر من لبن لم تغر طعمه في روضه
 فيها من كل زينه فيها جوارى رايتهم افنتت بحسنهم وجمالهم فلما رايتني استبشرت
 في قلبي هذا والله زوج العينا المرضيه فقلت السلام عليكم افيكن العينا
 المرضيه فقلن لا وعليك السلام يا وليا الله نحن خدمها واما وهما فتقدم امامك
 فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر وعلى شطه جوارى انسيبتني ما خلفت فقلت السلام
 عليكم افيكن العينا المرضيه قلن لا نحن خدمها واما وهما امراض امامك فمضيت

فاذا انا بنهر من عسيل مصفى وجوار عليهم من النور والجمال ما انساني ما خلفت
فقلت السلام عليكى افكن العينا المرضية قلن يا ولى الله نحن خدما واماوها
فامض امامك فمضيت اماى فوصلت الى خيمة من دوة بيضا وعلى باب الخيمة جارية
عليها من الحل والحلل مالا افدران اصفه فلما رايتها استبشرت ونادت من
الخيمة ايها العينا المرضية هدا بخلك قد قدم قال قد نوت من الخيمة فاذا هي
فاعلة على سر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افشنت بها وهي تقول
مرحبا بك يا ولى الرحمن قد هدا لك القدوم علينا فذهبت لا عنقها فعالت فلما
فانه لم يان لك ان تعانقنى فانك روح الحياة وانت نطرق عندنا الليلة
ان شاء الله تعالى قال فانتهت ما عبد الواحد ولا صبرنا عنها قال عبد الواحد
فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سريته من العبد وفتح الغلام بعد ذلك تسعة
من العبد وقلهم وكان هو العاشر رحمه الله عليه فمررت به وهو يتشطح في دمه
وهو يضحك ملا فيه حتى فارق الدنيا وقال صاحب شفاء الصدور روى عبد الملك
عن عبد الحميد بن هرام عن شهر بن حوشب قال كنت في غزاة فاستنقظت ورجل
بكى اشدي بكا ونقول يا اهلا يا اهلا فمقت اليه فقلت يا عبد الله انما تفعل غدا
فاتق الله واصبر فقال انى لست ابكى على اهل الدن فارق في الدنيا ولكنى انيت
انفا في المنام فقتل انطلق لا زوجك العينا فانطلق في فرقة الى ارض لمرارة
مشلها واذا بجوار المرارة مثل حشمتين وثيابهن فسلت عليهن فرددن السلام
فقلت افكن العينا فقلن لا ونحن من خدما وهي امامك فمضت فرفعت في
ارض احسن من الاول واذا بجوار احسن من الاولين فسلت فرددن فقلت
افكن العينا قلن لا ونحن من خدما وهي في تلك الدرة فاتيها فادابا امرأة
جالسة على سرير من باقوته حمرا فضول عجزتها خارجة من السرير فسلت فردت
السلام وجلست اليها فحدثني وحدثتها ثم ذهبت لا نهض فاخرجت معصماتها
كما شاء الله فقالت ما انت بالذي تفارقنا حتى تعاهدنا الله لنبتن عندنا القابلة
فعاهدت على ذلك ثم انتهت فعليها ابكى ثم اخذت بكاه ونودى في الخيل
ففرع الناس الى خيلهم وسلاحهم فكان الرجل اول قتل قال شهر بن حوشب اشهد

انه باث عند العينا قال المولف رحمه الله قد جاني كل حكاية من هذه ذكر العينا
وهي الواحدة من الحور العين نساء اهل الجنة المذكورات في القرآن يقال لكل منهن
حورا ونفك له عينا والحورا هي الشدة من بياض العين الشدة سوادها والعينا
الظلمة العينين وهي اكثر من رجال قيل الجنة لانه قد ثبت في الصحيح ان الجنة
ليس فيها اغرب وصح ان الشهيد زوج بنتين وسبعين من الحور العين وجاء في
حدث ان الرجل من اهل الجنة يزوج خمس مائة حورا رواه البيهقي في الشعب من
حدث ابن ابي اوفى وقد وصفه في كتابه فقال تعالى كانهن الياقوت والمرجان
وقال تعالى وحور عن كمثل اللؤلؤ المكنون الى غير ذلك من الايات واما
ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صفات نساء الجنة وحورها فكثير يدل
عقول المتفكرين ويذهب بلب المنبصرين ثبت في الصحيح ان اول زمرة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي ثلثها على ضوء كوكب دري في
السماء ولكل امرئ منهن زوجان يرى مخ سوقها من وراء اللحم وما في الجنة اغرب
وفهما ايضا من حدث النس ولو اطلعت امرأة من نساء اهل الجنة الى الارض للاث
ما بينهما رجا ولا ضا ما بينهما ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها وروى
الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من
نساء الجنة ليري بياض ساقيها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بازاء الله عن
وجل يقول كانهن الياقوت والمرجان وروى البزار والطبراني عن سعد بن
عامر بن جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان امرأة
من نساء اهل الجنة اشرفت لملاث الارض ربح مسك ولا ذهبت ضوء الشمس والقمر
وروى الطبراني عن انس بن مالك قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حدثني جبريل عليه السلام قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانة
والمصافحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فباي نمان تعاطيه لو ان بعض
بناتها يعني بعض اصابعها او اطراف اصابعها ليدى لقلب ضوء الشمس
والقمر ولو ان طاقه من شعرها بدت لملاث ما بين المشرق والمغرب من طيب
الرحم فبدنا هو منكى معها على اربعة اذ اشرف عليه نور من فوقه فيظن

النصف الحمار

ان الله عز وجل قد اشرف على خلقه فاذا احورا تناديه يا ولي الله اما لنا منك من
دوله فنقول من انت باهذه فنقول انا من اللواتي قال الله تعالى ولدنا من
فتقول عندها فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الاولى فبينا هو متكى
معها على اركحه واذا احورا اخرى تناديه يا ولي الله اما لنا منك من دوله فنقول
من انت فنقول انا من اللواتي قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزا مما كانوا يعملون فلا يزال تحول من زوجه الى زوجه وروى احمد وابن
جبان والبيهقي في كتاب البعث عن سعد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان قال ينظر الى وجهه فيخافها
اصغى من المرأة وان اذنى لولوة عليها لتضئ ما بين المشرق والمغرب وانه يكون
عليها سبعون ثوبا تنفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وروى ابو يعلى
والبيهقي في اخر كتاب البعث عن الهرة رضى الله عنه حدث الصور الطول وفيه
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق ما اتم في الدنيا
باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فيدخل الرجل منهم
على منهن وسبعين زوجه مما ينشئ الله وتنس من ولدادهن لها فضل على من انشا
الله بعبادتهما في الدنيا يدخل على الاولى منهما في غرفه من ياقوته على سريره
مكلا باللولو عليه سبعون زوجا من سندس واستبرق يرفع يدها بين كفتيها
ثم ينظر الى يد من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها وانه لينظر الى مخ ساقها
كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت بكدها امرأة وبكدها امرأة وروى
ابن الدنيا في كتاب صفة الجنة باسناده عن ابن عباس قال لو ان حورا خرجت
كفها بين السماء والارض لافتن الخلائق حشنها ولو اخرجت نصفها يعني
خمارها لكانت الشمس عند حسنه مثل القنطرة في الشمس لا ضوء لها ولو اخرجت
وجعها لاضاء حشنها ما بين السماء والارض وروى ايضا باسناده عنه قال
لو ان امرأة من نساء اهل الجنة بصقت في سبعة اخر لكانت تلك الاحد
اخلا من العسل وروى عنه ايضا قال كنا جلوسا مع كعب يوما فقال لو ان
يدا من الحور العين من السماء بياضها وخواتمها دليت لاضاءت لها الارض كما يضي

الشمس

الشمس لاهل الدنيا قال انما قلت يدها فكيف بالوجه بياضه وحسنه وجماله
وتاجه وما قوته ولولوه وزجره وروى ابن جبان في صحيحه عن سعد رضى الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكفي في الجنة سبعين سنة قبل
ان تحول ثم تاتيه امراته فتضرب منكبه فينظر وجهه في خدتها اصغى من المرأة
وان اذنى لولوة عليها تضئ ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فترد عليها السلام
وسألهما من انت فنقول انا من المزيد وانه لكون عليها سبعون ثوبا اذناها
مثل النعمان طوبى فنفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان
عليها من التجان ان اذنى لولوة منها لتضئ ما بين المشرق والمغرب وروى
ابن الدنيا باسناده عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل اهل الجنة درجة قالوا بلى يا رسول الله قال رجل
يدخل من باب الجنة فيتلفاه غلمانا فيقولون مرحبا لسيده ناقدان لك ان
تزوجنا قال فتمت له الزوايا اربعين سنة لم ينظر عن يمنة وشماله فرى الجنان
فنقول لمن ماها هنا فنقال لك حتى اذا انتى وقعت له ياقوته حمرا او زرجة
خضرها سبعون شعبا في كل شعب سبعون غرفه في كل غرفه سبعون
بابا فنقال اقرا وارقه فيرقا حتى اذا انتهى الى سريره ملكه اتكا عليها سعنه ميل
ميل له فنه فضول فيسعى اليه لسبعين صحفه من ذهب ليس فيها صحفه فيها
لون من لون اخنها بحد له اخرها كما يجد له اولها ثم يسعى اليه بالواو الاشبه
فلشرب منها ما اشبه ثم تقول الغلمان اتركوه وازواجه فينطلق الغلمان
ثم ينظر فاذا احورا من الحور العين جالسه على سريره ملكها عليها سبعون حلة ليس
منها حلة من لون صاحتها فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة
فوق ذلك فينظر اليها فيقول من انت فنقول انا من الحور العين من اللاتي
حيين لك فنظر اليها اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم رفع بصره الى الغرة
فاذا اخرى اجمل منها فيقول ما ان لك ان تكون لنا منك نصيب فيرتقي اليها
اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم اذا بلغ النعم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا
نعم افضل منه تجل لهم الرب تبارك اسمه فينظرون الى وجه الرحمن عز وجل فيقول

ما اهل الجنة هللو في فتحاويون بتفضل الرحمن ثم يقول ما داود قمر فجل في كما
 كت محمد في الدنيا فمحمد داود ربه وقد روى الترمذي وابو يعلى وغيرهما عن
 عمر مرفوعا ان اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى وجهه غدق وعشيا ورواه
 وسره مسرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدق وعشيا ورواه
 ابن الدنيا موقوفا قال ان اهل الجنة منزلة لرجل له الف قصر من كل
 قصر من مسرة سنة ترى اقضاها كما يرى ادناها في كل قصر من الحور العين الرايح
 والولد ان ما يدعوا بشي الا اتيه وروى الترمذي وابن جبان عن ابي سعد قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم
 واثنان وسبعون زوجة ونصب له فده من لولو وزر جد كما بين الجايه
 الى صنعا وقد صرح ان الله سبحانه وتعالى يعطى لآخر من خرج من النار ويدخل الجنة
 مثل الدنيا مدخلها الله الى يوم افناها وعشرة اضعا فده واذا كان هذا الاذا
 فكيف مما لا علاهم واذا كان هذا اما لا سفلهم درجة فكيف بالحمد لله
 رفته الله مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض بل كيف مما لا يشهد
 عند ذي الجلال والاکرام من الفضل الجزل والانعام والله لا يحصر ما له عند
 الله فهم ولا يحسنه وهم ولا يحيط به عقل وتأهيك قول الله سبحانه وتعالى فمن هو
 دون رتبة الشهداء فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزا كما كانوا يعملون
 وفي الصحيحين يقول الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي صحيح مسلم ان موسى عليه السلام سأل
 ربه عن وجل ما ادنى اهل الجنة منزله فقال رجل يحى بعد ما دخل اهل الجنة
 الجنة فتقال له ادخل الجنة فيقول رب وكف وقد نزل الناس منازلهم
 واحذوا احداثهم فتقال له ان رضيت ان تكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول
 رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة
 رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتئت نفسك
 ولك عينك فيقول رضيت رب قال رب فاعلاهم منزله فقال اولئك
 الذين اردت غرسيت كرامتهم يدي وختمت عليها فلم تر عن ولم تسمع اذن

ولم

ولم يحط على قلب بشر واستا صفة الجنة فروى احمد والترمذي وابن جاز وغيرهم
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بنا وهما
 فقال لبنه ذهب ولبنه فضة وملاطها المسك وحصابها اللؤلؤ والياقوت
 وترابها الزعفران من مدخلها ينعد ولا ساس وخلد لا يموت لا يتبل ثيابه ولا
 يفنى شبابه ن الملاط بكسر الميم هو الطين الذي يجعل بنساة البناء وروى
 البزار والطبراني والبيهقي عن ابي سعيد مرفوعا وموقوفا ان الله عز وجل
 احاط حائط الجنة لبنه من ذهب ولبنه من فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس
 فيها الاشجار فلما نظرت الملائكة الى حسناتها قالت طوبى لك منازل الملوك وروى
 ابن الدنيا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق
 الله جنه عذرييل لبنه من ذرة بيضا ولبنه من باقوته حمرا ولبنه من زرجه
 خضرا ملاطها مسك حشدشها الزعفران حصابها اللؤلؤ ثرابها الغنبرم قال
 انطقي قالت قد افلح المؤمنون فقال الله تعالى وعزته وجلاله لا تجاورني
 فك نجيل وروى الطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين وابي هريرة قال
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بقوله ومساكن طيبة في جنات عدن
 قال قصر في الجنة من لولو فيها سبعون دارا من باقوته حمرا في كل دار سبعون
 بنانا من زمردة خضرا في كل بيت سبعون سررا على كل سرر سبعون فراشا
 من كل لون على كل فراش امرأة في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا
 من طعام في كل بيت سبعون وصفا ووصفه تعطى المؤمن من القوة ما ياتي
 على ذلك كله في غداه واحده وروى ابن الدنيا عن جعب قال لو ان ثوبا من
 ثياب اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من نظر اليه وما حملته ابصارهم
 وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دار المؤمن في الجنة لولو فيها اربعون
 الف دار فيها شجرة بنبت الحلل فياخذ الرجل باصبعيه واثارها بسبابة والابا
 سبعون حلة متمنطه باللؤلؤ والمرجان وروى ايضا عن شفي ان مائة وهو ممن
 اختلف في صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعم اهل
 الجنة انهم يترأرون على المطايا والنجب وانهم يوتون في الجنة نجيل مسرجه

م

لا تزوت ولا بتول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شا الله عز وجل فتأتهم مثل السحابة
فها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون امطري علينا فمأينزال المطر عليهم
حتى ينتهي ذلك فوق ايمانهم ثم يبعث الله ريحا غمر مود به فتدفع كنبنا ناس
مسك عن ايمانهم وعن شمان لهم فياخذوا ذلك المسك في نواصي خبوة لهم
وفي مفارقتهم وفي روسهم وكل رجل منهم جمه على ما استتمت نفسه فيتعلق
ذلك المسك في تلك الحمام وفي الجبل في ما سوى ذلك من الثياب ثم يقولون
حتى ينتهوا الى ما شا الله فاذا المرأة نادى بعض اولئك يا عبد الله اما لك
فينا حاجة فيقول ما انت ومن انت فتقول انا زوجتك وجئت فيقول
ما كنت علمت مكانك فيقول المرأة وما تعلم ان الله تعالى قال فلا تعلم نفس
اخرى لهم من قوة اعين جزا بما كانوا يعملون فنقول بل ورنى فلعله يشغل عنها
بعد ذلك الموقف اربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود ما شغله عنها الا ما
هو فيه من النعم والكرامة قال المؤلف عفا الله عنه اخبار الاوطان
عند الغرب لا تملح ووصف الاحباب عند المشتاق لا يشتر وذكور
معاهد الوصال تشتر الغرام وتين كرد ار الجلب تضرع نار الاستواق ووصف
الجنة وحورها وقصورها ونعيمها كثر لو استقصيناها لخرجنا عن المقصود
وانما ذكرنا هذه البند استطرادا وتشويقا ونرجع الى ما كان فيه وختم هذا
الباب بحكاية سعد ابن الحارث وهي ما روى ابو الحسن علي بن الحضرة السلمي
في كتاب الجهاد له باسناد عذرا فبح بن عبد الله قال قال به هشام بن
يحيى الكاظمي لا حدثك حديثا رايته بعيني وشهدته بنفسى وتغنى الله عز وجل
به معسى الله ان ينفعلك به كما تغنى قلت حدثني يا ابا الوليد قال عذرتنا
ارض الروم في سنة ثمان وثلاثين وعليها مسلمة بن عبد الملك وعبد الله بن
الوليد بن عبد الملك وهي الغزاة التي فتح الله عز وجل فيها الطوانة وكنا
رفقه من اهل البصرة واهل الجزيرة في موضع واحد وكنا نتناوب الخلاء
والحراسه وطلب الزاد والعلوفات وكان معنار جل يقال له سعد بن
الحارث ذو حظ من عباده يصوم النهار ويقوم الليل فكما حرص ان يخفف

عنه

لما ج

فوقوا في موقفهم وشخصوا بأبصارهم بينظرون امرهم فبينما انا ذلك اذا
رجلان لمرار قط مثل صورتهما كما لا وحسنا فسلكا على فردت عليهما السلام فقال
يا سعيد ابشر فقد غفرت ذنوبك وشكرت سيئاتك وقبل عملك واستجبت دعائك وعجل
لك البشري في حياتك فانطلق معنا حتى نريك ما اعد الله عز وجل لك من النعيم
قال فانطلقت معهما حتى اخرجنا عن جملة اهل الموقف فاذا نحن ذات النحاس نحمل
لاشبه خيلنا هذه انما هي كالبرق الخاطف فركنها فساوت بنا كهبوب الرياح
حتى انتهينا الى قصر عظيم لا يقع الطرف على اوله ولا على اخره ولا على ارتفاعه ثم
مع ذلك كانه صيغ من فضة صافيه فهو نور تلالا فلما وردنا ما به انفتح لنا من
غير ان نستفتح فدخلنا الى ما لم يبلغه وصف واصف ولا يخطر على قلب بشر
في القصر من الوصف والوصاف كحد الجود كأنهم كما قال الله تعالى لولم يكن
نحن راونا اخذوا في القول الحسن نغم مختلفه وكلهم خلطون كلاما
هذه اول الله وقد جاء اول الله ومرجبا بولي الله فسرنا ذلك حتى انتهينا الى
مجالس ذات اسرة من ذهب مكللة بالجواهر مخفوفة بكراس من ذهب واذ
كل سرر منها جارية لا يستطيع احد من خلق الله تعالى وصفها ولا وصفها
واحدة عالية عليهم في طولها وتمامها وجمالها وكما لها فقال الرجلان هذا منزل
وهو لا اهلك وها هنا مقننك ومالك عند ربك من الرضوان فاكبروا
عني ووثب الجواري خوي بالترحب والنعظم والاستبشار كما يكون من اهل
العنايب عند قدومه عليهم وحملوني حتى اجلسوني على السرر الاوسط الى جانب
تلك الجارية وقلنا هذه زوجتك ولك مثلهما معها وقد طال انتظارنا
ايان نكلنني وكلمتها فقلت لها ان انا قالت في جنة الماوى فقلت من انت قالت
انا زوجتك الخالدة فقلت قاسن الاخرى قالت في قصرك الاخر فقلت قاسن
اقم عندك اليوم ثم احوال الى تلك في غد ومددت يدي اليها فردت تباردا رقيقا
وقالت اما اليوم فلا انتك راجع الى الدنيا فقلت ما احب ان ارجع فقالت لا
بد من ذلك وسبقتم ثلاثا ثم نطقت عندنا في الليلة الثالثة ان شاء الله تعالى
فقلت فالليلة الليلة فقال انه كان امرام قضييتم نقصت عن مجلسها فوثبت

لقيامها

قيامها فاذا انا فداستيقظت قال هشام فقلت له يا اخي احدث الله شكرا فقد
شئت لك عن ثواب عملك فقال ما ابا الوليد هل راى احد غيرك ما رايت فقلت
لا فقال قاسنك بالله عز وجل الاسترت على ما دمت حيا فقلت نعم فقال
ما فعل اصحابنا فقلت بعضهم في القتال وبعضهم في الحواج فعام فظهور واغتسل
بمس طيبا واخذ سلاحه وصار الى موضع القتال وهو صام فلم يزل يقاتل حتى
الليل وانصرف اصحابه وهو فهم فقالوا يا ابا الوليد لقد صنع هذا الرجل شيئا
مارا ناه صنع مثله قط ولقد حرص على الشهادة وطرح نفسه تحت سهام العدو
وحجارتهم وكل ذلك نبوا عنه فقلت في نفسي لو تعلمون شانه لننا فستم في مثل صنعته
قال واظفر على شيء من الطعام وبات ليلته قائما واصبح صائما فصنع كصنيعه
الاسير وانصرف من اخر النهار فذكر عنه اصحابه مثل ما ذكره بالامس حتى
ذا كان اليوم الثالث وقدمت ليلتان قال هشام فانطلقت معه وقلت
لابن ان اشهد امره وما يكون منه فلم يزل يلقي نفسه تحت مكابد العدو وفخاره كله
ولا يصل اليه شيء وهو يوثقهم الامار وانا ارعاه بطر في من بعد لا يستطيع الدنو
منه حتى اذا نزلت الشمس للعزوب وهو النشط ما كان فاذا برجل من فوق
حايط الحصن قد تعمد لبسهم فوقع في خروخر صرعا وانا انظر اليه فصح بالبال
ما تدره فاجتذوه وبدرم فوجا وايد محلوته فلما راينه قلت له هنا لك ما
فطر عليه الليلة يا ليلتي كنت معك قال فعرض شفقه السفلى واوما الى بطرقه وهو
يفتح يد كرفي ما كان سألني من الكتمان عليه ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعد
لواله ما اكمل بشي غيرهما ثم فضي رحمة الله عليه قال هشام فقلت يا علي صوتي
ما عباد الله المشمل هذا فيجعل العاملون اسمعوا ما اخبركم به عن اخكم هذا فاقبل
الناس بالحدثهم بالحدث على وجهه فمارات قط اكثر من تلك الساعة باحياءم كبروا
كبره اضطرب لها العسكر وجعل الناس يخبر بعضهم بعضا حتى داع الحدث
في جميعهم فاقبلوا الصلوة عليه وبلغ مشله بن عبد الملك فاقبل وقد وضعناه
فصل عليه فلما حضر قلنا ان راى الامير صلحه الله ان يصلي عليه فقال بل يصلي
صاحبه الذي عرف من امره ما عرف قال هشام فصليت عليه ودقناه في

ان الله عز وجل يحب المتكفين

موضعه وعمينا اثر القبر وبات الناس يذكرون حديثه وتحرض بعضهم لبعضا
تقتضوا الى الحصن بنات محبته وقلوب مشتاقه الى لقاء الله عز وجل لما اضر
النهار حتى فتح الله الحصن ببركته رحمه الله عليه

الباب الثلاثون في بيان تحريم الغلول وتغلظ الالام عليه

والدليل على ان من غل في سبيل الله تعالى ثم قتل لا يكون شهيدا اعلم ان الغلول عبارة
ما ياخذ امر الجليس او احد من الغزاة من المعتم مما يجت قسمة بين العسكر ولا ياتي
به الى متولى القسم ليقتسمه بين مستحقته ولا فرق بين ان يكون قتيلا او كثر اقات
بعض العلماء وانما سمي غلولا لان الايدي مغلوله عنه اي ممنوعة من تناولها والغلول
هو اخذ عظام الدنوب وكبار المعاصي وقد قال صلى الله عليه وسلم من مات
وهو برئ من الكبائر والغلول والذين دخل الجنة رواه الترمذي من حديث ثوبان
وكذلك رواه النسائي وابن ماجه وابن جبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما
واما ما ورد في الغلول من الوعيد الشديد والنهي الاكيد فكثير جدا واما
اذكر بعض ما ورد وبالله المستعان فاعلم ان من غل شيئا مما يلبس فانه يلبسه في
النار وهو ملتهب عليه لما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني
عمر رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايت في النار في ردة عليها اوعياها ثوبا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل
الجنة الا المؤمنون قال المولى في هذا الحديث اشارة الى ان الغال ليس بمؤمن
ويؤيد ما روي عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغفل
مومن رواه الطبراني عن احمد بن رشد بن تاروق بن صالح بن سعد بن ابراهيم
ايوب عن داود بن الحصين عنه وهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزي الزنا
حين يزن وهو مومن الحديث وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهابا ولا ورقا

نفع

الماع والطعام والشراب ثم انطلقنا الى الوادي يعني وادي القرى ومع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهب له رجل من جدام يدعى رفاعه بن زيد فلما انزلنا
الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمل رحله فرمى بسهم فكان فيه حنقه
فقلنا هنيئا له الشهادة يرسل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي
نفس محمد بيده ان الشملة لنذهب عليه نارا اخذها من الغنائم ليرضيها المقاسم قال
ففرغ الناس لحاء رجل بشران او شران فقال اصبت يوم خيبر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شران من نارا او شران من نارا الشملة لها صغير
والحنف بفتح الحاء المهملة واسكان الناء المنشاء فوق هو الموت وعن عبد الله بن
مروان العاصي قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه في غزوة بدر فوجدوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا
بها قد غلها رواه البخاري النفل بفتح النون والفاء جمعها هو الغنمه وكرمه
كسر الكافين وسكون الراء الاولى وفتح النان وروى بفتح الكافين وعن عبد الله
بن شقيق انه اخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوادى القرى وجاءه
رجل فقال استشهد مولانا او قال غلامك فلان قال بل جري الى النار فعباه
فانصار رواه احمد باسناد صحيح قال المولى عفا الله عنه هذا الذي قيل بواد
القرى اسمه مدغم بكسر الميم واسكان الدال المهملة وفتح العين المهملة ايضا كذا
جاء مسمى عند ابي داود وغيره في حديث ابا هريرة المنقدم والله اعلم وعن ابي
رافع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر ذهب
الى بني عبد الاشمل فيحدث عندهم حتى يجرد للمغرب قال ابو رافع فبينما النبي صلى الله
عليه وسلم يسرع الى المغرب مررنا بالبقع فقال اف لك اف لك اف لك قال
فكر ذلك في ذرع فاستأخرت وطمئت انه يريدني فقال مالك امشي قلت
احدث حدثا فقال ما اذان قلت افقت من قال لا ولكنه هذا فلان بعثته ساعيا
على بني فلان فغل نمرة فذرع مثلها من نارا رواه النسائي وابن جبان في صحيحه
البتع بالباء وهو يقع الغرقد مدفن اهل المدنة وقوله كبر في ذرع بالذال
المعجمة المفتوحة بعد هاء اسكانه اي عظم عندي موقع ما فعله رسول الله صلى

قال المولى هذا الذي قيل بواد القرى
كسر الميم واسكان الدال المهملة وفتح العين
ث المهملة في ذراع كذا في نسخة
داود وغيره والله اعلم

النصوص الرحم خابا جرى ان يكون من اهل النار المنة لا تخرمنا شفاعته وان عظم
جرمنا وكثرت ذنوبنا يا ارحم الراحمين روى مالك واحمد وابوداود والنفسي
وان ماجه وغيرهم عن زيد بن خالد رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم توفي يوم خيبر فذكره الرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال صلى الله عليه
صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله
فقتلنا مناعه فوجدنا خروا من خرز يهود لا يساوي درهمين وقد جأ
انه من راي غالا او علم به فستر عليه كان عليه مثل امته روى ابوداود عن سمرة
ابن جندب رضي الله عنه انه قال اما بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كنتم غالا فانه مثله واعلم ان الغلول ذنب عظيم عند الله تعالى سواء
كان قتل او كسرا جليلا او حقرا الماروي احمد والبخاري وغيرهما عن العرياض ان
سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الورقة من في الله فيقول مال من
هذه الامثلة ما لاحدكم الخمس وهو مردود فادوا الخيط والخيط فما فوتهما
واياكم والغلول فانه عار ونار وشنا على صاحبه يوم القسامة في الشنار
بفتح الشين المجحه وبالنون قال صاحب العباب هو العار واليحب وقال سمر الشنار
الامر المشهور بالفتح والشنعه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جد رضي الله عنه
في قصته وقد هوازن قال عم دنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم من يعير فاحذر
من سنامه ثم قال يا ايها الناس انه ليس من هذا الفشي ولا هذا ورفع اصبعيه
الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والخيط فقام رجل في دين كبه من شعر
فقال اخذت هذه لا صلح بها ردعة لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما
كان يا ولبي عبد المطلب فهو لك فقال اما اذا بلغت ما اري فلا ارب فيها
وبذها رواه ابوداود من طريق محمد بن اسحق عنه في الخياط بكسر الخاء هو الخياط
ذكره الهروي وحدث عليه حدث العرياض والخيط بكسر الميم واسكان الخاء
الياء هو ما خاط بكلا برة وخوها وهو المراد بالخياط في قوله تعالى حتى تلج النار
سم الخياط عنه ايضا عن ابيه عن جد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قتل من
غزوة حنين رهنه الناس يسئلونه خاصت به الناقة فخطفت رداه بنجر

قوله

فتال ردوا على رد اي احشون على الخيل والله لو افاء الله عليكم نعمتا مثل سمر
تعامه لقتلتموها منكم لا تجدون خيلا ولا جبانا ولا كذا باثم اخذوا من
سنام بعيره فرفعها وقال مالي مما افاء الله عليكم ولا مثل هذه الا الخمس والخمس
مردود عليكم فلما كان عند الخمس اناه رجل يستحله خاطا او مخطا فقال ردوا
الخياط والمخط فان الغلول نار وعار وشنا يوم القسامة رواه البيهقي في
السنن وقال في الذهب الحافظ في تصديها تفرد به ابراهيم بن بشار وفه تكان
وخرج احمد من طريق اسمعيل بن عمار عن بكر بن عبد الله بن مريم عن
سلام الاعرج عن المقدم بن معدى حرب الكندي انه جلس مع عبادة بن
الصامت وانه الدرداء والحارث بن معاوية الكندي فذا رواه حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء العبادة ما عبادة ظلمات رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة لك او كن في شان الا خمس فقال عبادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بصر في غزوة الى بعير من المغنم فلما سلم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول ورقة بين انمليته فقال ان هذه من
غنائمكم وانه ليس فيها الا تصيب معكم الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا
الخيط والمخط واكبر من ذلك واضغروا تغلوا فان الغلول نار وعار
على صاحبه في الدنيا والاخرة واجهدوا الناس في الله القرب والبعد ولا
تبالوا في الله لومه لائم واقموا حدود الله في الحضر والسفر واجهدوا في
الله فان الجهاد باب من ابواب الجنة عظم نجي الله به من الهمة والغم قال ابن
كثير الحافظ الدمشقي في تفسيره هذا حديث حسن ولم اراه في شي من الكتب
السنن من هذا الوجه عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين قال ابيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوادى القرى وهو معرض فرسا فقلت رسول
الله ما يقول في الغنمة فقال لله خمسها واربعة اخماسها للجيش قلت فما احد
اول به من احد قال لا ولا السهم تسخرجه من جنبك للسانت احق به من
احك المسلم رواه البيهقي في السنن قال الذهب الحافظ في تصديها اسناده
قوي وقال ابن كثير الحافظ الدمشقي في تفسيره اسناده صحيح وخرج ابن

الشمس

عساكر باسناده عن زيد بن اسلم قال جاء عفتل ابن طاب لمخط فقال لامرأته
خيطن بهذا ثيابك فبعث النبي صلى الله عليه وسلم مناديا لا يغلق رجل ابوابه
فما فوقها فقال عفتل لامرأته ما اري ابرتك الا وقد فانتك وفي رواية اخرى
زيد بن اسلم ان عفتل ابن طاب دخل على امرأته فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة
وسيفه متلح بالدماء فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فما اصبحت من غنايم
المشركين فقال دونك هذه الابرة خيطني بها ثيابك ودفعها اليها فصيح
منادي النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اصاب شيئا فليؤده وان كانت ابرة
فرجع عفتل لامرأته فقال ما اري ابرتك الا وقد ذهبت منك فاءخذ
عفتل الابرة فالفها في الثنائم واعلم ان من غل في سبيل الله استوجب
عقوبتين عقوبته في الدنيا وعقوبته في الآخرة **اما** عقوبته الآخرة فقد
تقدم ان من غل يدخل النار ويلبس مثل ما غل من النار وانه ياتي يوم القيامة
بحمل ما غله على عنقه وهو يصيح عليه ويفضحه على رؤس الاشهاد وانه اذا جاء
يوم القيامة يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة والباغاثه فيقول
له لا املك لك شيئا فدا بعتك وانه محرم الفوز بالشهادة وان قتل في جهاد
عن لقوله صلى الله عليه وسلم حزن قال الصحابة لمن قتل في سبيل الله وقد غل فلان
شهد فقال كلا والله انه في النار فنفي ان يكون شهيدا او اكد ذلك
في نفسه البار صلى الله عليه وسلم وقد صرح النووي بان من غل في سبيل الله لا
يكون شهيدا في الآخرة ذكره في شرح مسلم في باب بيان الشهاد واليه
علم وان الغلول في الآخرة عار ونار وشناركا كقدم وجاء في الحديث ايضا
ان من غل شيئا الفى غلوله يوم القيامة في النار ثم يوم مران بغير خلقه في النار
فروي على ابن زيد عن القسم عن امامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوتي صابج الغلول يوم القيامة فيقال ان ما غللت فيقول
كنه في الدنيا فيفتح له باب في جحيم فينكسر على راسه اربعين عاما قبل ان
يبلغه فما ظنكم فمن خرج منه خرج ابن عساكر والسلطان نور الدين محمود بن
كباب الاجتهاد في فضل الجهاد وخرج البيهقي في الشعب من طريق اسحق
ابن عيسى عن ابي الغلول في قوله لا يغلق رجل ابوابه

فصل

وتقدم ان الغلول عار ونار
وشنا يوم القيامة وان الغلول
يأتي يوم القيامة بحمل ما غله
على عنقه وهو يصيح عليه ويفضحه
على رؤس الاشهاد وانه اذا جاء
يوم القيامة يسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشفاعة والباغاثه
فيقول له لا املك لك شيئا فدا بعتك
وانه محرم الفوز بالشهادة وان قتل
في جهاد عن لقوله صلى الله عليه وسلم
حزن قال الصحابة لمن قتل في سبيل
الله وقد غل فلان شهد فقال كلا
والله انه في النار فنفي ان يكون
شهيدا او اكد ذلك في نفسه البار
صلى الله عليه وسلم وقد صرح النووي
بان من غل في سبيل الله لا يكون
شهيدا في الآخرة ذكره في شرح
مسلم في باب بيان الشهاد واليه
علم وان الغلول في الآخرة عار ونار
وشناركا كقدم وجاء في الحديث
ايضا ان من غل شيئا الفى غلوله
يوم القيامة في النار ثم يوم مران
بغير خلقه في النار فروي على ابن
زيد عن القسم عن امامه رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوتي صابج الغلول يوم
القيامة فيقال ان ما غللت فيقول
كنه في الدنيا فيفتح له باب في
جحيم فينكسر على راسه اربعين
عاما قبل ان يبلغه فما ظنكم
فمن خرج منه خرج ابن عساكر
والسلطان نور الدين محمود بن
كباب الاجتهاد في فضل الجهاد
وخرج البيهقي في الشعب من طريق
اسحق ابن عيسى عن ابي الغلول
في قوله لا يغلق رجل ابوابه

وقال الازهرى الختراقى القدر وروى الطبرانى باسناد جلد عن جندب بن
مسلم قال سمعت ابا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يغفل
امتى لم يبق لهم عدو ابدا قال ابو ذر لجندب بن مسلم هل ثبت لكم العدو وحلب
شاه قال نعم وثلاث شاة غزى قال ابو ذر غللتكم ورب الكعبة قال المولى
رحمه الله جندب هذا هو القهرى شامى قال البخارى له صحبه وقال مصعب
الزبرى قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الوافدى سماعه وكان يقال له جندب
الروم لكثرة مجاهدته الروم ودخوله بلادهم وقدم مدحه حسان ابن ثابت رضي الله
عنه بابيات فيهم جندب شهاب الموت بقد هم مشمرا قد بدى وجهه الغضب
وخرج ابن عساکر باسناد عن سفين بن عيينه قال كان عمر بن الخطاب يقول
لمن ورد عليه هل ثبت لكم العدو فان قالوا نعم قال غللتكم قال المولى سفیان
لم يدرك عمر عن بك بن عبد الله بن حويطب قال كنت جالسا عند عبد الله
ابن عبد الملك اذ دخل شيخ من شيوخ الشام يقال له ابو جريه بمخبر بين شابين
فلما راه عبد الله قال مرحبا بابي جريه فوسع له بنى وبنيه فقال ما جابك يا جريه
اتريد ان تضعك من البعث قال لا اريد ان تضعني من البعث ولكن يقبل منى
احدهم من بنى ابنه ثم قال من هذا عندك قال هو مخبرك عن نفسه
فقال لي من انت فقلت انا ابو بكر ابن عبد الله بن حويطب قال مرحبا بك
واهلنا ان اخي اما انى في اول جيش اوفى سرته دخلت الروم زمن عمر بن
الخطاب وعلينا ان نملك عبد الله بن السعدى وان نجل حمولة اعدائنا المغالنا
وان نجل حمولة ازوادنا الرقابنا وان نجل ما في رماحنا القزوين وان نجل مع ما بيننا
من القران المعوذات وسور من المفضل فصار وما نلقى من الناس احد فنظن
انه يقوم لنا عمرانه يا ابن اخي ليس فئنا غدر ولا كذب ولا خيانه ولا غلول
رواه ابن المبارك عن سليمان بن الحجاج عن شيخ لم يسمه عن ابى بكر فضيلة
وقد روى ابو داود وغيره عن صالح بن محمد بن زاذان قال دخلت مع مسلمة ارض
الروم فاني سرجل قد غل فسأل سالما عنه فقال سمعت ابى تحدث عن عمر بن الخطاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا مئاعه واضربوه

قال

قال فوجدنا في مئاعه مصحفا فسال سالما عنه فقال بعه وقصد قتمنه وروى
ابو داود ايضا والبصفي عن صالح بن محمد قال عز وتامع الولد من هشام ومعنا
سالما بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز فغل رجل مئاعا فامر الولد بمئاعه فاحرق
وطيف به ولم يعطه سهمه قال ابو داود وهذا الصحيح الحديث روى عنه واحد
ان الولد حرق رجل زياد بن سعد وكان قد غل وضربه وروى ابو داود والشيخ
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم واى بكر وعمر حرقوا
مئاع الغلات وضربوه وزاد بعض رواه ومنعوه سهمه قال المولى رحمه
الله وهذه المسئلة مما اختلف العلماء فيه قال الامام ابو بكر بن المنذر في كتاب
الاشراف واختلفوا فيما يفعل بالغلات فقال طائفة حرق رجله كذلك قال
الحسن البصرى ومجول وسعد بن عبد الملك والولد من مسلم والاوزاعى
واحمد واسحق وقال الحسن البصرى الا ان كون حيوانا او مصحفا وقال الاوزاعى
لا يحرق ما غل وحرق مئاعه الذي غزاه وسرجه واكافه ولا يحرق ابنه ولا
نقته ان كانت في خرج ولا سلاحه ولا ثيابه التي عليه وما بقيت النار من حديد
او غرذ لك فصاحجه احق به ان ياخذ ويغرم ان كان استهلك ما غل
وازرع القائل اهل اهل احرقت مئاعه الذي غزاه وقال في الغلام الذي لم
يغلم يغل لا يحرق مئاعه ويحرم سهمه ويغرم ان كان استهلك ما غل والمرأة
حرق مئاعها ان غلت والعبد اذا غل راي الامام في عقوبته ولا يحرق مئاعه
لانه ليس له وان استهلك ما غل فهو في رقبه العبد ان شاء مولاه افنكه وان
شاء دفعه بجنايته ولا ارى باسنا ان يحرق مئاع المعاهد اذا غل هذا كله قول
الاوزاعى وقال احمد بن حنبل لا يحرق ثيابه التي عليه ولا سرجه ولا حرق ما يلبسه
عليه من سلاحه وقالت طائفة لا يحرق رجله ولا يعاقب في ماله هذا قول مالك
ابن انس والثلث ابن سعد والشافعي وكان الثلث ابن سعد يرى عليه العقوبة
وكذلك قال الشافعي اذا كان عالما بالثبوت وقال الشافعي لا يعاقب الرجل في
ماله انما يعاقب في بدنه انتهى وقال القرطبي في تفسيره اذا غل الرجل في المقام
ووجد اخدمته وادب وعوقب بالغزير عند مالك والشافعي ولا حيفه

واظهار دونه واستنقاد المؤمنين الضعفاء من عباده وان كان في ذلك تلف
النفوس وخلص الاسارى واجب على جماعة المسلمين اما بالقبال او بالاموال
وذلك اوجب الكفادون النفوس اذ هي اهوز منها قال مالك واجبنا
الناس ان يفدوا الاسارى بجميع اموالهم وهذا اخلاف فيه لقوله صلى الله
عليه وسلم فكوا العاني وكذا قالوا ان علمهم ان يواسوهم فان المواساة في
دون المعادله فان كان الاسير غنيا فنهان يرجع عليه العادي ام لا قولان
للعلما اصحهما الرجوع انتهى اخرج ابن عساکر باسناده عن صفوان بن عمار
ان عمر بن عبد العزيز قال اذا اخرج الاسير المسلم بفادي نفسه فقد وجب
عليه المسلم ان ليس له مردة الى المشركين قال الله تعالى وان يا توكم اسارى
وتقدوهم وهو محترم عليكم اخراجهم وخرج ايضا من طريق ثور بن عبد الله وهو
ضعف اعترابه عن جده قال كان في كتاب الى صلى الله عليه وسلم ان كل طائفة
منهم تغدي عانيها بالمعروف والفسط بين المؤمنين وان على المؤمنين ان لا يتركوا
مفدو حابنهم حتى يعطوه فدا او عقل العاني هو الاسير والمفدوح بالفا
والحا المملة قال ابو عبيد هو الذي قد فد حه الدين اي اثقله وروى
ابن شيبه حدث حفص عن الحاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان
صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ان يعقلوا معا قلعهم او
ان يقدوا واعانهم وقال القرطبي ايضا في قوله تعالى وان استنصروكم في
الدين فعليكم النصير رد ان طلب هؤلاء المؤمنين الذين لقرها جروا من
ارض العدو وعونكم بنفرا و مال لا استنقادهم فاعينوهم فذلك فرض عليكم
فلا يخلوهم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق فلا ينصروهم
عليهم ولا تنفضوا العهد حتى يتم مدته قال ابن العز في الا ان يكونوا
مستضعفين فان الولاية معهم قائمة والنصر لهم واجب حتى لا يبقينا
عن تطرف حتى يخرج الى استنقادهم ان كان عدونا يجهل ذلك او يبدل
جميع اموالنا استخر اجمعهم حتى لا يبقينا لاحدنا درهم كذا قال مالك وجميع العلما
فانا لله وانا اليه راجعون على ما حل بالخلق في تركهم اخوانهم في اسر العدو

وقال
في قوله ان الله
عليه وسلم فكوا
العاني وكذا
قالوا ان علمهم
ان يواسوهم
فان المواساة
في دون المعادله
فان كان الاسير
غنيا فنهان
يرجع عليه
العادي ام لا
قولان للعلما
اصحهما الرجوع
ان عمر بن عبد
العزيز قال
اذا اخرج الاسير
المسلم بفادي
نفسه فقد وجب
عليه المسلم
ان ليس له مردة
الى المشركين
قال الله تعالى
وان يا توكم
اسارى وتقدوهم
وهو محترم
عليكم اخراجهم
وخرج ايضا
من طريق ثور
بن عبد الله
وهو ضعف
اعترابه عن
جده قال كان
في كتاب الى
صلى الله عليه
وسلم ان كل
طائفة منهم
تغدي عانيها
بالمعروف
والفسط بين
المؤمنين
وان على
المؤمنين ان
لا يتركوا
مفدو حابنهم
حتى يعطوه
فدا او عقل
العاني هو
الاسير
والمفدوح
بالفا والحا
المملة قال
ابو عبيد هو
الذي قد فد
حه الدين
اي اثقله
وروى ابن
شيبه حدث
حفص عن
الحاج عن
الحكم عن
مقسم عن
ابن عباس
ان صلى الله
عليه وسلم
كتب كتابا
بين المهاجرين
والانصار
ان يعقلوا
معا قلعهم
او ان يقدوا
واعانهم
وقال القرطبي
ايضا في
قوله تعالى
وان استنصروكم
في الدين
فعليكم
النصير رد
ان طلب
هؤلاء
المؤمنين
الذين لقرها
جروا من ارض
العدو وعونكم
بنفرا و مال
لا استنقادهم
فاعينوهم
فذلك فرض
عليكم فلا يخلوهم
الا ان يستنصروكم
على قوم بينكم
وبينهم ميثاق
فلا ينصروهم
عليهم ولا تنفضوا
العهد حتى يتم
مدته قال ابن
العز في الا ان
يكونوا مستضعفين
فان الولاية
معهم قائمة
والنصر لهم
واجب حتى لا
يبقينا عن تطرف
حتى يخرج الى
استنقادهم
ان كان عدونا
يجهل ذلك
او يبدل جميع
اموالنا استخر
اجمعهم حتى
لا يبقينا لاحدنا
درهم كذا قال
مالك وجميع
العلما فانا لله
وانا اليه راجعون
على ما حل بالخلق
في تركهم اخوانهم
في اسر العدو

وبابهم

وبابهم خزان الاموال ونفوس الاحوال والفدن والعدد والقوة والجلد
انتهى وقد خرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فدى اسيرا من ايدي العدو فانا ذلك الاسير قال الطبراني لم يرو عنه
زيد بن اسلم الا هشام بن سعد ولا عنه الا يكون صدقه الجدي تفرد به ايوب
ابن سليمان ولا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بصدقه الاسناد وخرج ابن
عساکر باسناده عن طلحة بن عدي الله بن كرز قال قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لان استنقاد رجلا من المسلمين من ايدي المشركين احب اليهم
جزء العرب وخرج ايضا عن بكر بن حنيس ان عمر بن عبد العزيز كتب الى الاسارى
من المسلمين بالقسطنطينية اما بعد فانهم قد دون انفسكم الاسارى ومعاد
الله بل انتم الحبسا في سبيل الله واعلموا اني لست اقسم شيئا بين رعيتي الا حصصت
اهلكم ما كثر ذلك واطيبه واني قد بعثت اليكم فلان ابن فلان خمسة دنانير
خمس دنانير ولولا اني خشيت ان يحبسها عنكم طائفة الروم لزدكم وقد بعثت
اليكم فلان بن فلان بفيادى صغركم وكبركم وذركم واثاثكم وحرمتكم وكلكم
بما يسئل به فالبشر وامن البشر وامن السلم له قال النووي في الروضة
ومن خطه نقلت تبركا لو اسروا مسلما او مسلما فقل هو كدخل العدو دار
الاسلام وجها واحدهما لان ازعاج الجنود لو احدث بعدوا وصحهما نعم لان
حرمة المسلمين اعظم من حرمة الدار فعل هذا لايدي من رعاية النظر فان
كانوا على قرب دار الاسلام وتوقعنا استخلاص من اسروه لو طرنا اليهم
فعلنا فان توغلوا في بلاد الكفر ولا يمكن التسارع اليهم وقد لا يتاني خرقها
بالجنود واضطررنا الى الانتظار كما لو دخل منهم ملك عظيم الشوكه طر
بلاد الاسلام لا يسارع اليه احاد الطوايف انتهى وحكى الفاضل ابو بكر
ابن العربي ان بعض الملوك عاهد كفارا على ان لا يحبسوا اسرا فدخل رجل من
المسلمين جهة بلادهم فمر على بيت مغلق فنادته امرأة اني اسيرة فابلع
صاحك خبري فلما اجتمع به وتجادب اذيل الحدث انتهى الخبر الى هذه المرأة
فما اكل حشده حتى قام الامر على قدمه وخرج غازيا من قومه ومشيا الى الغر

حتى اخرج الاسيرة واستول على الموضع ونظر هذاما حكاها القرطبي في تاريخه عن
المصور ابن عامر ولم يكن في الملوك القاعين بالاندلس مثله غزائفا وخمس غزوة
منها غزاة كانت لا مكان ضيق بين جبلين لا يجوز الا فارق بعد فارس واجتمعت الروم
في ام لا تحصى ومسكوا له موضع الخروج فلما علم بذلك امر برفع الخيم وان تبني الدور
واحتفظ لنفسه قصرًا وامر سائر خواصه بذلك وكتب للنوابه اني لما رايت هذه البلاد
استقصرت راي من سلف من الملوك والخلفاء كيف تركوها لعظم امرها وجلالة
قدرها وهذا استخوت الله تعالى في الافامة بها وان اخذ مدنته واسكنها وامر
بارسال البنانيين والفعله فلما حقت الروم ذلك سالوه في الصلح فاني فالحوا عليه
فقال لا افعل الا ان تخطوني ابنة ملككم فقالوا هذ اعار ما سمع بمثله فاجتمعوا
في عدد عظيم وكان هو في عشرين الف فارس فلما التقوا الكسروا المسلمون وانهم
هو وولاه وكاتبه ونفر ليسر وامر ان يضرب خيمه على نسر من الارض فتراجع المعان
اليه وفانلوه فكانت الدار على الكفار والعاقبة للمسلمين فقتلوا اسر فسالوه في
الصلح فاني الا ان يعطوه ابنة ملكهم واموالا اخرجها فاعطوه ذلك مع تحف
كثيرة وكانت البنت في نهاية الجمال فلما شيعها اشرف قومها سالوها ان
تلك تحسن الواسطة لقومها عند فقالت ان الجاه لا يطلب بائنا النساء انما يطلب
ولما وصل المصور الى مدنته تلفته امرأة فقالت انت والناس
نفوحون وانا بانيك خزينة قال ولم قالت ولدي اسير في بلد من بلاد الروم فسرا العسال
لوقته راجعه الى البلاد حتى احضروا ولدها وذكر الامام العارف عبد الغفار ان
في القوصي في كتابه المسمى بالوحد في سلون اهل التوحيد قال بلغ المعتصم
ان عجمًا من علوج الفرج لطم امرأة اسيرة في عمورية فقالت وامعتصمها فقال
انها كان اذا جازت القنطرة ففرض ان عجمًا من علوج الفرج لطم امرأة اسيرة في عمورية فقالت وامعتصمها فقال
الغبار عن تاسع من رايه في كتابه المسمى بالوحد في سلون اهل التوحيد قال بلغ المعتصم
ان عجمًا من علوج الفرج لطم امرأة اسيرة في عمورية فقالت وامعتصمها فقال
جميع عند فجميع من رايه في كتابه المسمى بالوحد في سلون اهل التوحيد قال بلغ المعتصم
ان عجمًا من علوج الفرج لطم امرأة اسيرة في عمورية فقالت وامعتصمها فقال
ذلك الغبار في كتابه المسمى بالوحد في سلون اهل التوحيد قال بلغ المعتصم
ان عجمًا من علوج الفرج لطم امرأة اسيرة في عمورية فقالت وامعتصمها فقال
هذا الحفظ وما اشرف هذا الكتاب

في حرم الملك الامم الخالصة
العالية وجميع على اعتنا في دار السلام
رضوان الله عليهم
وقد ذكر غير واحد من الفضلاء
انها كان اذا جازت القنطرة
الغبار عن تاسع من رايه
جميع عند فجميع من رايه
ذلك الغبار في كتابه
هذا الحفظ وما اشرف هذا الكتاب

فارس

فمن ابلق فكلدا فيمكن اعزاز الدين ومثل هذا ينبغي ان يكون ائمة المسلمين اللهم لا تخمه
امر هذه الهمة وابته على ما كان عليه كسفت هذه الهمة وقد ذكر قصه عموريه هذ
اليوم الطائي في قصيد المشهورة وما احسن قوله فيها
لم تطلع الشمس فيه يوم دال على بان باهل ولير تغرب على غريب
يعني ان الشمس في ذلك اليوم ما طلعت على من له زوجة في عسكر المسلمين فتشبه فلما فتحها
ما غربت على عازب بل صار لكل من العسكرة اهل من السبي واعرب من هذه القصة
وهو شبه بها ما حكاها القرطبي في تاريخه قال اسر رجل في زمن معاوية رضي الله عنه
وادخل القسطنطينية فتكلم بين يدي ملكهم بكلام فاطمه احد البطارقة فقال الامير
وكان قرشيا بيننا ومنك الله يا معاوية ولست امورنا فضيعة فبلغ معاوية كلامه
فسير وافنداه فلما اناه ساله عن اسم البطريق فاخبره فاكرطوبلا ثم نفذ خلف
قايد من قواد صورد وخبره ومعرفة وقال اريد منك ان تحيل في احضار فلان
البطريق من القسطنطينية فقال اريد ان اشى مركبا بجاد يف مخفيه لحق ولا لحق
فقال له افعل ما بدا لك ومكنه من كل ما يحتاج اليه فلما مكنت او سقى من كل
طرفه وتحفه واعطاه اموالا جزيلة وقال اذهب الى القسطنطينية كانت
تاجر بيع واشترى واحد لوزير الملك وبطارقته وخاصة خلا ذلك البطريق
فلا يقربه ولا يقاده فاذا عبتك على ذلك فقل له ما عرفتك ولكن ساضاعف
لك في عودتي فانه لم يبق معي ما يصلح لمثلك ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية واخبره
بما صنع فجزه ثانية واعطاه اصناف ذلك وقال هذا ايضا للملك وسائر
خواصه ولذ لك البطريق فاذا اعزمت على الحضور اليها فقل لذك البطريق
اني احب ان اصادقك ويكون بيني وبينك معرفة فسكني حاجه احضرها لك على
حسب ما يقترحه ويكون عوضا عن ما قصرت في حقك فقال اريد لبياسا
من حرز تحوى جميع الالوان وصور سائر الاطيوار والاشجار والازهار والوحوش
طوله كذا وعرضه كذا فلما رجع واخبر معاوية جمع له سائر الصنائع فكل في
ابح صوره يدهش الناظرين وجمع معه كل ما يحتاج اليه وقال له اذا وصلت
الى ثم البحر فاشتر البساط على ظهر المركب فيستجمله الشرة على ان ينزل اليك فاذا

من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم والمراد ببيعكم
 ان الله لما فرض الجهاد صار قبوله والطاعة له منه من الايمان وكان فرضه بشرط
 ان من قتل او قتل في سبيل الله فله الجنة فمن قبله على هذا اكان باء لا نفسه وذلك
 في صورة المبيعة فكانوا بايعوا الله والله جل جلاله مشتركا من هذا الوجه وكل
 بايع بمن لا اجل يكلف ان يسلم فبين بين لك فرض الجهاد ولزومه والله اعلم
 انتهى قال المؤلف عفا الله عنه نقايسته السلعة تعرف بثلاثة اشياء بعظم المشتري
 لان العظم الفدر الذي لا ياشترى الا شيئا الخيسة بنفسه ولا ينسب اليه
 شراؤها وتعرف بعظم الثمن لان الشئ الحقير لا يدفع فيه الثمن الخطير فانظر
 نفوس الشهداء والمجاهدين كيف اشترأها سبحانه وتعالى بنفسه الشريفة
 الدال عليها اشرف خلقه اجمعين وجعل ثمنها الجنة في جوار رب العالمين فانها
 بهذا اشرفا لم ينله غيرهم وفضلا لم يقبل اليه سواهم قال بعض العارفين
 النفوس ثلاثة نفوس لم يبيع عليها البيع حرمتها وهي نفوس الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 ونفوس لم يبيع عليها البيع تخسبها وهي نفوس الكفار ونفوس وقع عليها البيع لكرامتهم
 وهي نفوس المومنين ^{تلك} قال المؤلف المومنون عبد الله والعبد لا يملك
 شيئا يبيعه لسيده ثمنه غنقه صح ببعده وفي شراؤه سبحانه وتعالى من عبادة المؤمنين
 اشارة الى انه ما صدر منهم البيع حتى سبق قضاؤه بعقدهم فكل من وقفه للتسليم
 نفسه اليه لشهادة او جهاد او حراسه في موضع خوف للشرط الاخلاص في
 ذلك علمنا ان البيع صدر منه اذ لا وان الله قد غنقه بفضله من النار وبوتيد
 ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من قاتل في سبيل الله وجبت له الجنة واشباه ذلك
 لطيفه لما اخبر الله سبحانه بانه اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فكانهم
 قالوا ربنا ما الثمن في هذا البيع قال الله تعالى بان لهم الجنة فكانهم قالوا ربنا ما الثمن
 نسلم هذه السلعة التي وقع عليها البيع قال بقائلون في سبيل الله فيقتلوا ويقال
 فاذ افعلتم ذلك فقد سلمتم السلعة وقيتم بما لزمكم في هذه الصفة فكانهم
 قالوا ربنا مضت سنة فضلك بان لشهد ملاسك مما تتعمر به على عبدك وقلت
 في كمالك واشهد واذا تابعتهم وامرت بكابه الوفاق بين المتبايعين فمن شهد

٢ وتعرفون بخلاف الدال لان الدال لا يشترى الا شيئا الخطير

اشترى الامن

٢ ووجبت له الجنة

في

البيع فقال وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران فاسم يا عبادي تشقون
 ببيعة واحدة فبين ثلث وتايين وتشقون شاهدين فقد اشهدت على من
 قبلها عليهم فكانهم قالوا ربنا انت تحو اما لشاء وتثبت ولا تسئل عما نفعل فزعا
 هو اهدا فخرج خائبين فقال سبحانه وتعالى ومن اوتى بعضه من الله اي لا
 عداوة بينه وبين الله لما كان من البيع ما يعقبه النذر اذ انتين صاحبه الخسران
 ونقصا في الثمن ومنه ما يعقبه الفرج والسرور قال سبحانه وتعالى فاستبشروا
 ببيعكم الذي بايعتم به واكد ذلك بقوله وذلك هو الفوز العظيم ولهذا المامر
 لا عداوة بيني وبين المؤمنين ولا بيني وبين المؤمنين الا الذين اشدوا الله اشترى من
 المؤمنين انفسهم واموالهم الاية فقال كلام من هذا اقال كلام الله فان شاء الله
 ربح لا يفتله ولا يستقله فخرج الى الحد فاستشهد قال المؤلف عفا الله
 عنه وكانت غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة على ما
 ذكره ابن اسحق وموسى بن عقيب سبعا وعشرين غزوة وقال غيرها خمسا
 وعشرين وفي صحيح مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا احدى وعشرين
 غزوة وفي الصحيحين عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسعة عشر
 غزوة وكانت سرايا النبي بعث فيها على ما ذكره ابن سعد والحافظ شرف الدين
 الميمني سبعا وثلثين وقيل غزواته غزواته صلى الله عليه وسلم على ما
 ذكره ابن اسحق وغيره غزوة الا علا وهي غزوة ودان في صفر من السنة الاولى
 رجع ولم يلق حربا ثم غزوة بواط في شهر ربيع الاول من السنة الثانية ثم
 غزوة العشيرة في جمادى الاولى من السنة الثالثة ايضا ثم غزوة بدر الاولى
 فداها بليال قليل على ما ذكره ابن اسحق وذكر ابن سعد انها في ربيع الاول
 من السنة الثالثة عشر شهرا من الهجر فعلى هذا تكون متقدمة على غزوة بدر الاولى وهكذا
 ذكرها ابن عبد البر في كتاب الدرر قبل غزوة بدر والله اعلم ثم غزوة بدر
 الكبرى وهي البطشة التي اعز الله بها الاسلام واهلك بها رسل الكفرة
 في سبعة عشر من رمضان من السنة الثانية وكان جميع من حضرها من
 المسلمين ثلثمائة وخمسة رجال كما قال ابن سعد وغيره وثمانه خلفوا الغد

العلم اني على ذلك من الشاهد ومن

ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزم ابن عبد البر في كتابه الدرر في الخ
المغاري والسير انهم كانوا اثمناة واربعه عشر رجلا وفي صحيح البخاري عن البراء
عازب قال حدثني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا اعداد
اصحاب طالوث الذين اجازوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة وفي صحيح مسلم عن
الخطاب ان المسلمين كانوا اثمناة وسبعة عشر والمشركون الف وجزم ابن عبد
البر بان المشركين كانوا تسع مائة وخمسين رجلا وكان المسلمون كل بلاه على بوار
يعتقونه هكذا رواه ابن سعد وغيره وقد روى ابن اسحق وابن علقمة وغيرهم
ان عاتكة بنت عبد المطلب رأت قبل قدوم ضمضم مكة ثلاث ليال روبا اقربها
فبعثت الى اخيها العباس ابن عبد المطلب فقالت له والله يا اخي لقد رأت الليلة
رؤيا لقد اقطعني وخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتمت عن
احدثك فقال لها وما رايت قالت رأت راكبا قبل على بعير له حتى وقف كالا
ثم صرخ باغلا صوته الا انقروا يا آل عذر لمصارعكم في ثلاث فاري الناس
اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فيبينما هم حوله مثل به بغيره
الكعبة ثم صرخ ممثلا الا انقروا يا آل عذر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بغيره
على راس في قبيل فصرخ ممثلا ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تقوى حتى اذا كانت
باسفل الجبل انقضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها منه فلقه
قال العباس والله ان هذه لرؤيا رأت فاكتمتها ولا بد كرها لاحد ثم خرج العباس
فلقي الوليد بن عتبة وكان صديقا له فذكرها له واستكنه اياها فذكرها الوليد
لابنه عتبة ففشا الحديث حتى حدث به قريش قال العباس فعددت لا طوت
بالبيت وابو جهل ان هاشم في رهط من قريش فعودت تحدثون برويا عاتكة فلما راها
ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل اليها فلما فرغت اقبلت
حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فكم هذه النبوة
قال قلت وما دان قال دان الرويا التي رأت عاتكة قال فقلت ومارات
قال يا بني عبد المطلب اما رضيت ان تتنبا رجالا كمن تنبنا نسا وكمن فذر عمت
عاتكة في روباها انه قال انقروا في ثلاث فستنتر بصر بجر هذه الثلاث فان

حقا

حقا كما يقول نسيكون وان تقضى اللث ولم يكن من ذلك شئ تكب عليكم كتابا
كم الكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا ان
حدثت ذلك وانكرت ان يكون رأت شيئا قال ثم تفرقتا فلما امسيت لم يبق
مراة من بني عبد المطلب الا انتنا فقالت اقررتن لهذا الفاسق الخبيث ان يقع
بكم ثم قد شاول النساء وانت تسع ثم لم يكن عندك غيرة لشئ مما سمعت
ان فعلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وايم الله لا تعرضن له فان
دلا كفييكنه قال فعددت في اليوم الثالث من روبا عاتكة وانا حديد
فغضب اري في قد فاني منه امر احب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد
رايت فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال فوقع به اذ خرج
فخواب المسجد يشهد قال قلت في نفسي ماله لعنه الله اكل هذا فرق مني
ان اشأته قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع سمع صوت ضمضم بن عمرو العفاري
وهو يصرخ بيطن الوادي واقفان على بعيره قد جرد بعيره وحول رحله وشون
تمضيه وهو يقول يا معشر قريش اللطمة اللطمة امواكم مع ابني سفيان
قد عرض لها محمد في اصحابه لا اري ان تتركوها الغوث الغوث قال فشغلني
عنه وشغله عني ما جاء من الامر فجهز الناس سراغا وقالوا انظرن محمد واصحابه
ان يكون كبير من الحضرمي كلا والله ليعلمن غر ذلك فكانوا بين رجلين اما
خارج واما باعث مكانه رجلا قال ابن علقمة وان عاد خرجوا في حمشال
وتسع مائة مقاتل وساقوا مائة فرس قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه قال وكانت ابل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعرا فاعتقبوها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى ابنه طالب ومرثد بن مرثد الغنوي يعتقبون بعرا
حدثت قال ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه الخبير عن قريش بمسير
يمنعوا غيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر الصديق رضي
الله عنه فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال واحسن ثم
قام المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فخرج معك

والله لا يقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو
بنا الى برك العباد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله
الله عليه وسلم استروا على فذكر ان عقبته وابن عابدان عمر قال رسول الله
قرش وعمرها والله ما ولت مند غزت ولا امانت مند كفرت والله ليقا
فاتقرب لذلك اهبنه واعدد لذلك عدته قال ابن اسحق فقال له سعد
معاد لكانك تريدنا رسول الله فقال اجل قال قد امانت بك وصدقناك وشهدنا
ان ما جئت به هو الحق واعطناك على ذلك عهدنا ومواسقنا على السبع
فامض برسول الله لما اردت فحق معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت
هذا البحر فحضنته لحضنتنا معك ما خلف منا رجلا واحدا وما نكحنا ان تلقى بنا عدونا
غدا انا الصبر في الحرب صدق في اللف لعل الله يريك منا ما تقر به عينك
فسرنا على بركة الله تعالى وفي صحيح ابن اسحق قال سعد بن عباد والمسلمين
عند اصحاب المغازي والسير ما ذكره ابن اسحق ووافقه عليه ابن عتيبة وابن
سعد وابن عابد وغيرهم وقد اختلف في شهود سعد بن عباد بدر والله اعلم
قال ابن اسحق فسر النبي صلى الله عليه وسلم يقول سعد ونشطه ذلك ثم قال
سر وواشروا فان الله فدوعدني احدى الطائفتين والله لكان في الان انظر
مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء دونه من بدر فقتل
به قال ابن اسحق فحدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الجباب ابن المثلث
ابن الجوح قال يرسول الله ارات هذا المنزل انزلك الله تعالى ليس لنا ان
نتقدمه ولا ان نأخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيد قال بل هو الراي
والمكيد قال رسول الله فان هذا ليس بمنزل فالتفت بالناس حتى تاتي ادنى
من القوم فنزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم بنى عليه حوضا فملاها ماء فاشربوا
ولا شربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشربت بالراي فنفذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فصاروا حتى اذا اتى ادنى
من القوم فقتلوا عليه م امر بالقلب فغورت ومتى حوضا على القلب الذي

خبر اودعنا في خبركم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
رغبة في خبركم في خبركم

فدفعاه واحفلا صاحبهما فحازاه الى اصحابه قال ثم تراجع الناس وردنا بعضهم من بعض قال وحدثني حبان بن واسع عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل منقوف اصحابه يوم بدر وفيه يد قدح يعدل به القوم فمن سواد بن غزويه وهو مستنثل من الصف قال ابن هشام فطعن بطنه بالقدح وقال استويا سواد فقال رسول الله او جعني وقد غنك الله بالحق والعدل فافدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استنقذ قال فاعنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال رسول الله حضيرا نرى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان مني جلد يجلدك فدعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العرش قد خله ومعه ابوبكر وليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعد من النصر ويقول فما يقول المصمران فقلك هذه العصاة الموملة تعبدوا ابوبكر يقول رسول الله بعضنا مثل بل ربك فان الله تعالى ينزلك ما وعدك وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة في العرش ثم انتبه فقال ابشريا يا بكر انا انصر الله هذا اجبريل اخذ جنان فرسه يقوده على نياياه النفع ريد الغبار وقال ابن سعد في هذا الخبر وجان ريح لم تروا مثلها شدة ثم ذهب فجأت ريح اخرى ثم ذهب فجأت ريح اخرى وكانت الاولى جبريل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الثانية مكامل في الف من الملائكة عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في الف من الملائكة عن يساره رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد وعنه عن عكرمة فاضربوا فوق الاعناق قال كان يومئذ يندراس الرجل لا يدري من ضربه وندريد الرجل لا يدري من ضربه وروى البيهقي عن سهل بن جبير قال لقد رايتنا يوم بدر واحدنا يشر بسيفه الى راس فيقع راسه عن جسده وروى ايضا عن الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يرمون قتلا الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق به فان قيل ملك واحد يهزم الخلق كلهم ويقتلهم فما فائدة كثرة الملائكة اجيب بان كثرة

الملائكة

الملائكة تسكين قلوب المؤمنين وتطمئنها ويان كرامه النبي صلى الله عليه وسلم على ربه قال بعض العلماء ولان الله تعالى جعل اولئك الملائكة مجاهدين الى يوم القيامة فكل منكم صبر واحتسب تاثيرهم الملائكة ويقاتلون معهم وقال الحسن الخسري لا الذي امدهم الله بها يوم بدر رد المؤمنين الى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن رفاعه بن رافع رضي الله عنه قال جابر بن عبد الله السلمي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون اهل بدر فكم قال من افضل المسلمين او كله خوفا قال ولكن لك من شهد بدر من الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشهد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع بالسوط فوقه وسوط الفارس يقول اقدم حيزوم فنظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطر انفه وسق وجهه كضربة السوط فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الرابعة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين الحديث قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حصنه من الحصا فابها قريش ام قال شأهت الوجوه ثم نفهم بها ثم امر اصحابه فقال شدوا فكأت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد اورش واسر من اسر من اشرافهم وعن ابن عباس قال قال معاوية بن عمرو بن الجموح سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلتها مرشاني فعدت نحوه فلما مكنتني حملت عليه فضرته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما اشد بها حين طاحت الا بالنواه تطيح من تحت مرصحة النوى حين تضرب بها قال فضرني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فعلقف بجله من جني واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامه يومى وانى لا يسبحا خلفي فلما ادتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحها وذكروا بعضهم انه جاء بجلبدين فبصق عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلصقت قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان انتهى وذكر فاسم من ثائى دلايله ان قرشا لما توجهت الى بدر مررها نف من الجن على مكه في اليوم الذي وقع

ستقبل

هم المسلمون وهو نشد بآبعد صوته ولا يرى شخصه يقول
اراد الحنفيتون بدراً وقعته، سينقض منها بكن كسرى وقيصرا،
ابادت رجالا من قریش وابرت، خرايد نضر بن التراب حُسْرًا،
فياوتخ من امسى عدو محمد لقد حاز عن طرق الهوى وتخيرا،
فقال فالبصر من الحنفون فعالوا هذا محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم
الحسيف لم يلبث النفران جاهم الخير قول اللطمة اللطمة يعني اذ ركوا اللطمة
واللطمة هي العير يحمل الطب واليز وقوله اخور ما وراه من القلب قتل هو
بالعين المملة ولشد بد الواو وقل بالعين المجعده وقوله حقبت الحرب اى
اشدت وقوله مستمثل امام الصف اى متقدم على صحابه وهو باللسان
المملة وتبان مثنائين فوق بينهما نون والقدرح السهم بلا ريش ولا نصل والعرض
ما يستظليه وقوله خفن خفقه اى نام نوم خفقه وقوله اقدم حيزوا
بضم الدال اى اقدم الخيل قال الجوهرى والصواب فحج الهمة وحزوم بفتح
الحاء المملة واسكان الياء المنناه تحت وضم الزاى وقوله اطنت قدومه
اى اسرعت قطعها فطارت اى طنت ومرصحه النوى بالحاء المملة وبالجمجمة ايضا
وقل الرضخ بالمملة كسر اليا بس وبالجمجمة كسر الرطب وقوله شاهت الوجوه
فحج يقال رجل اشوه وامرأة شوهاى فتحه كى ثم عزوق بنى قينقاع وبعضهم
لم يفردها فى العزوات وبعضهم ذكرها ولم يذكر عمر القضا وقال البيهقي
في الدلائل قد ذكرنا ابن اسحق انها كانت بين ما ذكرنا من العزوات وزعم الوالد
انها كانت يوم السبت النصف من شوال على راس عشرين شهرا من الحج
حاصرهم الى هلال دى فعلن والله اعلم انتهى فكذا قال ابن سعد كانت يوم
السبت النصف من شوال على راس عشرين شهرا من مهاجرة قال
ابن اسحق في قصتهم وكانوا اول من غدر من اليهود وحاربوا وتخصصوا في حصنهم
فحاصرهم اشد الحصار حتى فدت الله في قلوبهم الرعب فزلوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وان له
النساء والدرية فانزلهم فكنفوا واستعمل على كافهم محمد بن قدامة السلي

عن

فكلم ابن ابي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه ونزكهم
من القتل وامرهم ان يخلوا من المدنه فلحقوا باذرعات هـ ثم غزوة السوف
خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم من المدنه لخمس خلون من ذي الحجه على راس اثنين
وعشرين شهرا من مهاجرة على ما ذكره ابن سعد قاصدا الى اسفان واصحابه فمروا
فلم يدركهم وكانوا يلقون جرب السويق يخفون منها الخوفا فسميت غزوة السوف
ثم غزوة بني نضلة وهي غزوة امار وغزوة ذي امرية
ربيع الاول على راس خمس وعشرين شهرا خرج اليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اربع مائة وخمسين رجلا ومعهم افراس واستخلف على المدنه عثمان بن
الله عنه لم يرجع ولم يلق كيدا هـ ثم غزوة بني جذان وهو معدن بالحجاز من ناحية
الفرع فافاربه شهرا ربيع الاخر وجمادى الاول لم يرجع ولم يلق كيدا هـ
ثم غزوة احد لسبع خلون من شوال على راس اثنين وثلثين شهرا كذا قال
ابن سعد ثعبا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم للفتاك وهو في سبع مائة رجل
والمشركون في ثلاثة الاف رجل فيهم سبع مائة فارس ومعهم مائتا فرس وثلاثة
الف بعير قال ابن عتبة وليس في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي لم
يكن الا فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس في بردة فلما النقوا قال ابن سعد
صاح طلحة بن كطلحة صاحب اللواء من بارز فبرز له على رضى الله عنه فقتله
ثم حمل لواءهم عثمان بن كطلحة فحمل عليه حمزة فقطع يده وكشفه حتى انتهى الى موطن
وبدا يحرقه ثم حمله سعد بن كطلحة فرماه سعد بن كطلحة وقاص فاصاب حجره فقتله
ثم حمله شافع بن كطلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله الحارث بن كطلحة فرماه
عاصم فقتله ثم حمله كلاب بن كطلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الحلاس بن
كطلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاه بن عبد شمس فقتله على بن
ابي طالب ثم حمله شرحبيل بن قارط فقتله نذرى من قتلته قال ابن اسحق وحدثني
بعض اهل العلم ان اللواء لم يزل صريحا حتى اخذته عمر بن الخطاب فلفه الحارثية
فرفعته لقريش فلا ثوابه وكان اخر من اخذ اللواء منهم صواب فقال له حتى
قطعت يده ثم نزل عليه فاخذ بصدرة وغنقه حتى قتل عليه قال ابن سعد

ن
للکھرب

فلما قتل أصحاب اللواء انهم المشركون منهم من لا يلوون يعني على شيء وتساوهم
 يدعون بالويل وتنعهم المسلمون يضعون السلاح فثم جثث شاة حتى اجتمعوا
 عن العسكر ووقفوا بينهم العسكر وياخذون ما فيه من الغنائم واختلف
 الرماة وقالوا قد انهم المشركون فما مقامنا هنا فانطلقوا يتبعون العسكر
 وينهبون معهم وتزكو المكان الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف
 فيه فمكروا لادن الوليد وعكرمة ابن الجهم فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوا
 وقتلوا امرهم عبد الله ابن جبر وانقضت صفوف المسلمين واستدارت
 رحا لهم ونادى ابلدس ان محمدا قد قتل واختلف المسلمون فصاروا يقتتلون على
 غير شعار وضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من الدهش ونادى المشركون
 بشعارهم بالغزى بالهبل فاجعوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم يومه
 وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل روى عن قوسه حتى صار
 شظايا وروى البخاري انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر
 رجلا وكان يوم بلاء وتخصر اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة
 ثم غزوه جمر الاسد وهي صليحة يوم الاحد لست عشرة مضت من شوال
 عند ابن اسحق وعند ابن سعد ثمان خلون منه وجمر الاسد على ثمانه اميال
 من المدنه فامر بها الاثنان والثلاثا والاربعا ثم رجع الى المدنه وانما كان
 خروجه نزهة للعد وليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عز عدوهم
 فلما بلغ اباسفن وكفار قرش خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم
 كسرهم خروجه فتمادوا الى مكة وقد كانوا ارادوا الرجوع الى المدنه ثم
 غزوه بن النضير وهي عند ابن اسحق في شهر ربيع الاول على راس خمسة اشهر من
 وقعه اخذ وقال البخاري قال الزهري عن عروة كانت على راس ست وثلاثين
 شهرا فسار النبي صلى الله عليه وسلم بالناس حتى نزل بهم فحاصهم ست ليال
 وقدف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخليهم
 ويكت عن دماهم على ان لهم ما حملت الايل من اموالهم الا الحلقه يعني السلاح
 فاحتملوا من اموالهم ما استقلت به الايل فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار

«

الى الشام وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في بني النضير سورة
 الحشر ثم غزوه ذات الرقاع وسميت بذلك لقتل لانهم رفعوا فيها راياتهم
 ويقال ذات الرقاع شجرة يد لك الموضع وفي الصحيحين عن موسى قال
 نقتل اقداما فكانت على ارجلنا الخرق فسميت ذات الرقاع قال ابن اسحق
 ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وقال
 بعضهم الصواب شهر ربيع ثم غزا بخراير بني محارب وهي تغلبه ابن غطفان
 فلقى بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا
 حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلوة الخوف ثم انصرف بالناس
 ثم غزوه بدر الصغرى قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدنه من غزوه ذات الرقاع اقام بها بقية جمادى الاولى الى اخر رجب
 ثم خرج في شعبان ليدري عداك سفن حتى نزله وخرج ابوسفان في اهل
 مكة ثم بدا له في الرجوع فرجع بالناس فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجوعهم انصرف الى المدنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج في الف
 وخمس مائة من اصحابه على ما رواه الحاكم في الاكليل عن الواقدي ثم
 غزوه دومة الجندل بضم الذال ونحما واسكان الواو في ربيع الاول من
 السنة الخامسة قال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يدومه الجندل جمعا كثيرا يظلمون من مريمهم وانهم يريدون ان يردوا
 من المدنه ودومه الجندل طرف من افواه الشام وبين دمشق وبينها
 خمس ليال ومنها وبين المدنه خمس عشرة وستة عشر ليلة وصوب النوى
 في هذب الاسما ما رواه ابن عساكر في تاريخه عن الواقدي انها من دمشق
 على عشر مراحل من الكوفة على عشر مراحل في برية وهي مدنه عليها سور ولها
 حصن عادي مشهور في العرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف
 من المسلمين فكان يسير الليل ويكن النهار وجاء الخبر اهل دومه ففرقوا فقتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسا حنهم فلم يبق بها احدا فجمع على ما شئتم ورا
 فاصاب من اصاب وهرب من هرب فاقام بها اياما وبث سرايا وفرقها

م

فوجعت ولم تضرب منهم احدا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر ليال بغض من بني
 الاخرين ثم غزوه الخندق وهي غزوة الاحزاب قال ابن اسحق كانت غزوة
 الخندق في شوال سنة خمس خرجت قرش وقايدها ابوسفين ابن حرب وخرجت
 غطفان وقايدها عيينة بن حصن بن فزارع والحارث بن عوف المري من بني مره
 وسعير بن رجيله من ثابة من ابيج فلما سمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 اجعوا له من الامر ضرب على المدينة الخندق قال ابن سعد وجمعت قرش وجمعوا
 احابيشهم ومن تبعهم من العرب وكانوا اربعة الاف وعقدوا اللوائ في دار الذر
 وحمله عثمان بن طلحة وقادوا معه ثلثمائة فرس وخرجوا بيقودهم ابوسفين
 ووافقهم بنو اسليم وكانوا سبعة مائة وبنوا قراة وهم الف فكان جمع القوم
 الدين وافوا الخندق عشرة الاف وهم الاحزاب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نداء الناس وعسكرهم الى سبخ سلع وكان المسلمون يومئذ ثلاثة الاف ثم خندق
 على المدينة فكل في ستة ايام وقتل في بضعة عشر ليلة وقتل في اربع وعشرين قال
 ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قرش حتى نزلت
 فاجتمع الاسبيال وغطفان ومن تبعهم الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف فحارب هناك
 بينه وبين القوم فافاد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه المشركون بضعة
 وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار وبارز على اسير طالب عمر
 ابن عبدود كما تقدم وذكر ان سعد ابن عمر كان ابن تسعين سنة قال ابن اسحق
 فافاد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فمما وصف الله عز وجل من الخوف
 والشك بظاهرة عدوهم وايانهم اليهم من فوقهم ومن اسفل ثم ان نعيم ابن مسعود
 الا سمعني ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اني اسلمت وان
 قومي لم يعلمون باسلامي فمررت بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 انت فنار جل واحد كذا ما استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم ابن مسعود
 اتى بني قريظة وكان لهم نداء في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي ياكم
 وخاصة ما بيني وبينكم فالوانتم صدقت لست عندنا بمنهم فقال لهم ان قرشا وغطفانا

ليسوا

ليسوا اكانتم البلد بلدكم وبه اموالكم ونسأوكم لا تفقدون على ان تحولوا منه الى غيره وان
 قرشا وغطفان قد جاءوا الحرب مجد واصحابه وقد ظاهروا نهم عليهم وبلدهم ونسأوهم
 واموالهم بخير فان راوا الخضره اصابوها وان كان غرضك لالحقوا ببلادهم وخلوا
 بينكم وبين الرجل يلدكم ولا طاقه لكم به ان خلاكم فلا تقابلوا مع القوم حتى تاتوا
 منهم رهنا من اشرافهم يكونون باديكم نفعه لكم على ان يقابلوا معكم مجددا قالوا الفد
 اشترت بالراي ثم خرج حتى لا قرشا فقال لا بي سفين ومن معه فدعروهم ودي لكم
 وفرا في مجدوا وانه قد بلغني امر قد رايت ان ابليكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل
 قال تعلموا ايضود قد قدموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين مجد وقد ارسلوا الله انا قد
 ندمننا على ما فعلنا فكل من رضيت ان نأخذك من القبلين من قرش وغطفان رجلا
 من اشرافهم فنعطيكهم فنضرب اعناقهم ثم تكون معك على من بقي منهم حتى تستاصم
 فازسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلمسون منكم رهنا من رجلكم فلا تدفخوا
 اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى لا غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اصل وعشر
 واجب الناس لا ولا اراكم ثمموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال
 فاكتموا عني قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقرش وحذرهم فلما كان ليلة السبت
 من شوال سنة خمس وكان من صنع الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل
 ابوسفين ابن حرب وزور غطفان الى بني قريظة عكرمه ابن جهمل في نفر من
 قرش وغطفان فقالوا انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال
 حتى نأجر مجددا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليه ان اليوم يوم السبت وقد
 علمت ما نال منا من تعدي في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا
 فلما رجع الرسول بذلك قالوا صدقتا والله نعم ابن مسعود فردوا اليهم الرسل
 وقالوا والله لا نعطكم رهنا ابدا فاخرجوا بنا ان شئتم والا فلا عهد بيننا وبينكم
 فقالوا بني قريظة صدقوا والله نعم ابن مسعود وخذل الله بينهم واختلفت كلمتهم
 وبعث الله ريحا عاصفا عليهم في تلك الشدة البرد فجعلت الريح تقلب ابيهم
 وتكفنا قدورهم فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاف امرهم بعث
 حذيفة ابن اليمان في ليايته يخبرهم فاناهم واستر بعغارهم وسمع اباسفين يقول

ليسوا

يا معشر قريش لتعرف كل امرئ منكم جليسه قال حديقه فاخذت بيد جلجلى وقلت من
انت قال انا فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحت بدار مقام
ولقد هلك الكراع والخف ولقينا من هذه الرخ ما نزلنا ما يستمسك لنا بنا
ولا تثبت لنا قدر ولا تقوم لنا نار فارحلوا انا في مرحل ووتب على جملة فما حل عقال
بيد الهوى قام قال حديقه ولولا عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بعثني
اني لا احدث حدثا لفتلته بسهم ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رحيلهم فوجاه
فام يصلي فاخبرته فحمد الله تعالى ثم سمعت غطفان مما صنعت قريش فاستمروا بالرجال
الى بلادهم **ثم** غزوة بني قريظة قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم انصرف عن اخذ قريظة الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما
كان الظهر اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال او قد وضعت السلاح يا رسول الله
قال نعم فقال جبريل وما وضعت الملائكة السلاح بعد ان الله يأمرك يا محمد بالمسير
بني قريظة فاني اعيد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فنادى
في الناس من كان سامعا مطمئنا فلا يصلي العصر الا ببني قريظة قال ابن عياض واخبر
الولد قال اخبرني سعد بن بشر عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ مناديا يا بني جيل الله اركبني قال ابن سعد ثم سار اليهم في المسلمين وهم بلائ
الاف واخيلا سنة وثلثون وذلك في يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة قال
ابن اسحق ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بن من ابيارها
وتلاحق به الناس وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين ليلة
جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب الى ان نزلوا على حكم النبي صلى الله
عليه وسلم فحكمهم سعد بن معاذ فحكم بان يقتل الرجال ويقتسم الاموال وتسب
الدراري والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فمهم حكم الله من فون
سبعة اربعة فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحارث ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة فوجد قريظة خنادا فيهم بعث اليهم فضرب
اعناقهم في تلك الخناد فخرج اليه ارسالا وفهم عدوا لله حتى ان اخطب وكب
ابن اسد راس القوم وهم ستمائة او سبع مائة والكثير يقول كانوا مائة ثمان مائة

والشعابه

غزوة ذي

والشعابه وقد قالوا الكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسالا ما كعب ما نراه يصنع بنا قال في كل موطن لا تعقلون الا نزلون الداعي لان
وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتى بجي ان اخطب عدوا لله مجموعا يده الى عنقه فجل فلما نظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن
من خذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بامر الله كعب
الله وقدر وطلحه كبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه قال المولى عفا الله
عنه هذا ملخص مما ذكره ابن اسحق **ثم** غزوة بني لحيان في ربيع الاول سنة
ست عند ابن سعد وعند ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح قريظة
وخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبهم باصحاب الرجوع خيب واصحابه
فوجدهم قد هربوا وتمنعوا في رؤس الجبال لما سمعوا به ثم غزوة ذي قرد في
القياف والراي وحكي السهيل عن علي الفهم فمها وهي غزوة الغابه قال ابن
اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها الا ليال قليل حتى
ان غار عبيد بن جهم الفزاري في خيل من غطفان على افاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغابه وذكر القصة وهذا يقتضي انها في سنة ست وفي الصحاح ما يدل على
انها كانت في اوائل سنة سبع بعد الحديبية وقتل خبيز كما سياتي قال ابن سيرين
الحافظ في تاريخه وهو اشد مما ذكره ابن اسحق وكان من قصته اقرب على ما رواه مسلم
عن سلمة ابن الاكوع قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
اربع عشرة مائة فذكر الحديث الى ان قال ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بطهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرجت
معه بفرس طلحه انديته مع الظهر فلما اصبحنا اذ عبيد الرحمن الفزاري قد غار على ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأفقه اجمع وقتل راحته قال فقلت يا رباح خذ هذا
الفرس فابلقه طلحه ابن عبيد الله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشرك قد
غاروا على سرحه قال ثم تمت على اكه فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه
ثم خرجت في اثار القوم ارميهم بالنبل واربحوا قول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

السنة

ان تليق هو قائد انهي
الصحاح الثاني عليه كذا اهل البيت واهل البيت
م وهو الصحاح الثاني عليه كذا اهل البيت واهل البيت

عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر وهو يرتجز لعلته ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ، اطعن اجابانا وجنا اضرب
في آيات فاجابه كعب ابن مالك فقال قد علمت خيبر اني كعب مفرج الغم
جري ضلب . الالبات قال وجعل مرحب وهو يرتجز هذا ويقول هل من مبارز
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال محمد بن سلمة انا له رسول الله
انا والله الموتور الشاير قتلوا اخي بالامس فقال قم اليه اللهم اعنه عليه قال فلما
دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة من شجر العشر فجعل كل واحد منهما
يلود من صاحبه بها كلما لاذ به احدهما افنطع بسيفه مما دونه حتى برز كل واحد
منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فن تم حمل على محمد بن سلمة فضربه
فالتفاه بالدرقه فوق سيفه بها معصب به فلم يسلبه وضربه محمد بن سلمة حتى قتله
وهكذا روى الواقدي عن جابر وغيره ان محمد بن سلمة هو الذي قتل مرحبا ثم ذكر
الواقدي ان محمدا قطع رجل مرحب فقال له اجهز علي فقال لا ذق الموت كما
ذاقه محمود بن مسلمة كذا فتر به على فقطع راسه فاخضعما في سلبه لارسل
الله صلى الله عليه وسلم فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن سلمة سيفه ورحمه
ومغفرته وبضنه قال وكان مكتوب على سيفه هذا سيف مرحب من بركة
يعطى ثم ذكر ان اسحق بن اسحق بن اسحق وهو يأسر خرج بعد وهو يقول
هل من مبارز فرغم هشام بن عروة ان الزبير خرج اليه فعالت امه صفيه بنت
عبد المطلب بفعل رسول الله فقال ل ابنك يقتله ان شاء الله فالتقا فقتله
الزبير قال فكان الزبير اذا قبل له والله ان كان سيفك يومئذ لصار ما تقول
والله ما كان بصارم ولكن اكرهته وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البصر قربا من خيبر فجلس ثم قال
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا
يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتله وسبي الدريه ٥ ثم
عنه في القضا وبقا القصاص ورحمة السهيل وبعضهم لم يذكروا في غزوات
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من

خبر

ابنی

فيبر الى المدينة اقام بها شهرين ربيع وجمادى ورجب وشعبان ورمضان وشوالا
 معتمدا في ذلك سراياه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صد فيه المشركون
 يعني في غزوة الحديبية معتمرا عمره الفضا مكان عمره التي صدق عنها قال وحديث
 في ذلك الله ابن بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العدة
 دخلها وعبد الله بن رواحة اخذ خطام ناقته اخلوا بني الكفار عن سبيله ه
 حلوا وكل الخير في رسوله ه يا ربيب اني مومن بقبيله ه اعرف حق الله في قوله
 نحن نقتلنا كثر على ناء ومله كما نكلمه ضربا نزل الهام عن مقلبه ه ويدهل الخيل عن خليله
 انتهى فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال فلما اصبح في اليوم الرابع امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابارا فاج فادن بالرجل ه ثم غزوه الفتح وكانت
 في رمضان سنة ثمان وكان المسلمون عشرون الف وقال عروة في الزهري وموسى
 بن عقبه كان المسلمون يوم الفتح الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الفا
 وصد ففتح مكة واختلاف العلماء هل اخذت عنه او اومت مبسوطة اما كنه من
 كتب السير وغرها ه ثم غزوه حنين وهي غزوة هوازن قال ابن اسحق ولما
 سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمع مالك بن
 عوف النضري فاجتمع اليه مع هوازن ثقف كلها واجتمعت نضرو وجشهر كلها وسعد
 بن بكر وناس من بني هلال وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النضري ثم خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من اصحابه الذين
 فتح الله بهم مكة وكانوا اثني عشر الفا وروى البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن اسحق
 حديثي عاصم بن عمر عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم حنين حين راي من الناس ما راي فقال يا عبا
 ناد يا معاشر الانصار يا اصحاب السمره فاجابوه ليبيك فجعل الرجل يذهب ليعطف
 بعمره فلا يقدر على ذلك فيقذف ذرعه من عنقه وياخذ سيفه وقوسه ثم
 يوم الصوت حتى اجتمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه مائة فاستعرض
 الناس فاقتتلوا وكانت الدعوة اول ما كانت يالا نصار ثم خرجت اخرها للجزج
 وكانوا صابروا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه فنظر

صبراً

يقول ا

الى مجتلد القوم فقال الان حمى الوطيس قال فوالله ما راجعه الناس الا بالاسارى
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثفون فقتل الله منهم من قتل وانهم من
انهم وافا الله على رسوله اموالهم وابناهم قوله حمى الوطيس اي اسعرت الحرب
قال بعض العلماء هي من الكلمة التي لو ليشن الهيا صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره
هذه الوقعة يا خيل الله اركى وذكر ابن اسحق في غنمه حين ان السبي كانت ستة
الاف راس والابل اربعة وعشرون الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربع
الاف اوقته فضيه **ش** غزوة الطائف في شوال سنة ممان قال ابن اسحق ولما
قدم ثقف الطائف اغلقت عليهم ابواب مدنها وصنعوا الصنايع للقتال قال
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف حين فرغ من حنين ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف وضرب به معسكره قال ابن سعد
المسلمون بالنبل رميا شديدا حتى كانه رجل جراد حتى اصبحت ناس من المسلمين جرحا
وقتل منهم اثنا عشر رجلا فانزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد
الطائف اليوم فحاصره ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن اسحق
بضعاً وعشرين ليلة وروى ابن سعد باسناده عن محمول ان النبي صلى الله عليه
وسلم نصب المجنحون على اهل الطائف اربعين يوما قال ابن اسحق دخل قوم من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت ذياته ثم رجعوا بها الى حدار الطائف ليحرقوه
فارسلت عليهم بقتل سكت الحديد محاة بالنار فخرجوا من تحتها فزعمهم ثقف بالنبل
فقتلوا منهم رجلا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعقاب ثقف فوقع النبل
فيها يقطعون قال ابن سعد ثم سألوه ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني ادعها لله وللرحم ونادي منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما
عبد نزل من الحصن وخرج اليها فخرج منهم بضعة عشر رجلا فمهم ابو بكر
في بكرة فقتل ابو بكر فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل
ابن معاوية الدلي فقال ما نرى فقال ثعلب في حجو ان اتمت عليه اخذته وان
تركته لم يضرنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في

الى الناس بالرحيل وروى ابو داود عن عثمان بن حازم عن ابيه عن جده عن ابيه
الاخشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفا فلما ان سمع ذلك صخر ركب في جبل
يد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد قد انصرف ولم يفتح له لجعل صخر حنند عهد ودمه
لا فارقه هذا الفصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقهم حتى
نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه صخر اما بعد فان ثقيفا قد
نزلت على حكمك يرسول الله وانا مقبل بهم في خيل فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالصلاة جامعة فدعا لخمسة عشر دعوات الحدث **ش** غزوة تبوك
في شهر رجب سنة تسع فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم وكان ذلك
في زمن عسرة من الناس وجذب في البلاد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد
في سفره وامر الناس بالجهاد وحض اهل الغني على النفقة والحملان في سبيل الله فحل
رجال من اهل الغني واحتسبوا وانفق عثمان رضي الله عنه نفقة عظيمة كما تقدم
في باب النفقة قال ابن اسحق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس
ضرب معسكره على ثنية الوداع ومعه زباده على يمين القام من الناس وضرب
عبد الله ابن ابي عبد الله معسكره اسفل منه وما كان فيما يزعمون باقل العسكرين
فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عنه عبد الله بن ابي طايبة من
النافقين واهل الرب وذكريان سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الروم قد جمعت جموع كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجتلبت
معه خم وجرار وعاملة وغسان وقدموا مقدما تم الى البلقاء وجاء البكاون وهم
سبعة يستعملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احكم عليه فتولوا
واعينهم بفض من الدم حزنا لا يجدوا ما ينفقون وسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان هرقل يومئذ محص قال ابن اسحق ثم ان في جيشه وهو احد من خلف
بالمدينة رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم
حار فوجد امرأتين له في عريشتين لهما في حايط قد رشت كل واحدة منهما عريشتها
وردت له فيها ماء وهيت له طعاما فلما دخل قام على باب العرش فقطر الى امرأته
وما صنعنا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة

في ظل بارد وطعام ميثا وامرأة حسنا ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عرشي واحدة
 منكم حتى الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم هبنا الى زادنا ففعلنا ثم قدمنا فافهمنا
 ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذركم حتى ينزل يقول قال ابن اسحق فاقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بينوك بضع عشرة ليلة لمحا وزها ثم انصرف قافلا الى المدينة
 فصل هذه الغزوة التي تقدمت هي التي غزاها بنفسه الشريف صلى الله عليه وسلم
 وسلم ومنها ما قاتل فيه ومنها ما لم ينفق فيه قتال **واما سراياة** فقد تقدم الخلفاء
 في عدتها واعظم سراياه سريته زيد بن حارثة رضي الله عنه وهي غزوة مؤتة
 وكانت في جمادى الاولى من سنة ثمان وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علمه ولم يبعث الحارث بن عمرو الاسدي كتابه الى الشام الى ملك الروم وقل الى
 ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو والعسائي فاوثقه رباطا ثم قدم ففرضت
 عنقه ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا غيره فاشتد ذلك على
 الخليفة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ثلاثة الاف من
 المسلمين الى ارض البلقاء من اهل الشام وقال ان اصيب زيد فجعفر بن الزبير
 على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله ابن رواحة على الناس فتجوز الناس ثم تقيوا
 للخروج قال ابن اسحق ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان
 هرقل قد نزل مؤاب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليه من غلام
 ونصارا وبل مائة الف فلما بلغ ذلك المسلمون اقاموا على معان ليلتين فيظنون
 في امرهم وقالوا انكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره بعد عدونا
 فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بما نرضى له قال فجمع الناس عبد الله
 رواحه وقال يا قوم والله ان التي تكمهون التي خرجتم لها بطلب الشهادة وما
 تقابل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بصل الدين الذي اكرمنا الله
 تعالى به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنين اما ظهورا وما شهدا ففقال الناس
 قد والله صدق ابن رواحه فمضى الناس حتى اذا كانوا انخوم البلقاء لقيتهم جموع من
 من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو والخال
 المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى الناس عندها فتعجب لهم المسلمون فجعلوا

بينهم

بينهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة ابن قنادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار
 يقال له عباية بن مالك وروى الوافدي باسناده عن كاهن هرة قال شهدت
 مؤتة فلما دنا منا المشركون راينا ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكرام
 واللباب والحرر والذهب ففرق بصرى فقال لي ثابت ابن ارقم يا هرة كانت
 نرى جموعا كثيرة قلت نعم قال انك لم تشهد معنا بدرا انتا لم تنصر بالكثر
 قال ابن اسحق ثم التقي الناس فقتلوا افتال زيد بن حارثة برأية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى شاط في الرماح ثم اخذها جعفر بن زبائل بها حتى اذا الجملة فقال
 انقم على فرس له شقرا فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل مكان جعفر اول رجل عقر في
 الاسلام قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه قال
 حدثني الذي ارضعني وكان احد بني ميرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة
 قال والله لكان في انظر الى جعفر حين انقم على فرس له شقرا ثم عقرها ثم قاتل
 القوم حتى قتل وهو يقول

يا حبيدا الجنة واقترايها طيبه وبارد شرابها
 والروم روم قد دنا عذابها على ان لا يقيها ضرابها

وهذا الحديث رواه ابو داود من طريق ابن اسحق ولم يذكر الشعر وقد استدل
 به من جوز قتل الحيوان خشية ان ينفع به العدو كما يقول ابو حنيفة في الا
 اذ لم يتبع في السير وخشي من خوف العدو ولها وانتفاعهم بها انها تحرق وتندع
 في حال بينهم وبين ذلك والله اعلم قال السهيلي ولم يذكر علي جعفر احد فدل
 على حوازه اذا خفت من اخذ العدو له ولا يدخل في التهي عن قتل الحيوان
 عشا قال ابن هشام وحدثني من اتق به من اهل العلم ان جعفر اخذ اللوا
 بينه فقطعت فاحدها بشماله فقطعت فاحتضنه بعصديه حتى قتل
 وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بها
 حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ فقتله نصفين
 قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عباد قال
 حدثني الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر اخذ



عبد الله ابن رواحه الرايه ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد
بعض التردد ثم قال اقسمت لئن نزلته لئن نزلت اولي تركته **هـ**
ان اجدوا الناس وشدوا الرنه **هـ** ما لي ارا ان تكو هرب الجنه **هـ**
قد طال ما كنت مطمئنه **هـ** هل انت الانطفة **هـ** شنه **هـ** وقال
ايضا ما نفس الا تقتل تموت **هـ** هذ احام الموت قد صليتي **هـ**
وما تمتت فقد اعطيتي **هـ** ان تفعل فعلها هديتي **هـ**
وان تاخرت فقد شقيتي

عبد الله ابن رواحه الرايه ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد
بعض التردد ثم قال اقسمت لئن نزلته لئن نزلت اولي تركته **هـ**
ان اجدوا الناس وشدوا الرنه **هـ** ما لي ارا ان تكو هرب الجنه **هـ**
قد طال ما كنت مطمئنه **هـ** هل انت الانطفة **هـ** شنه **هـ** وقال
ايضا ما نفس الا تقتل تموت **هـ** هذ احام الموت قد صليتي **هـ**
وما تمتت فقد اعطيتي **هـ** ان تفعل فعلها هديتي **هـ**
وان تاخرت فقد شقيتي

عبد الله ابن رواحه الرايه ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد
بعض التردد ثم قال اقسمت لئن نزلته لئن نزلت اولي تركته **هـ**
ان اجدوا الناس وشدوا الرنه **هـ** ما لي ارا ان تكو هرب الجنه **هـ**
قد طال ما كنت مطمئنه **هـ** هل انت الانطفة **هـ** شنه **هـ** وقال
ايضا ما نفس الا تقتل تموت **هـ** هذ احام الموت قد صليتي **هـ**
وما تمتت فقد اعطيتي **هـ** ان تفعل فعلها هديتي **هـ**
وان تاخرت فقد شقيتي

متصلا

متصلا من وجوه كثيره فروى البخاري وغيره عن انس ابن مالك ان رسول الله
صل الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفر او ابن رواحه للناس قبل ان ياتهم خبر فقال
اخذا الرايه زيدا فاصدب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحه فاصيب
وعنه تذر فان تم اخذ الرايه سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم **هـ**
روايه البخاري قال وما يسرهم النصر عندنا وقال موسى ابن عقبه زعموا والله
اعلم ان علي بن ميثمه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر اهل مؤتة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك
قال فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله
ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حدثهم حرفا واحدا لم يذكروا
وان امرهم كما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع الى الارض
خبر رات معتركهم قال ابو عمر بن عبد البر وذلك عبد الرزاق عن ابن عبيد عن
ابن جده عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
زيد وجعفر وان مروا واحدا في جمعه من در كل واحد منهم على سرر فرايت زيدا وان
رواحه في اعتاقهما صدود ورايت جعفر مستقيما ليس فيه صدود قال
فما كنت او قتل انهما حين غشيتهما الموت اعرضا او كانا صديبا وجوهما
واما جعفر فانه لم يفعل انتهى وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كنت فتم في تلك الغزوه فالتفتنا جعفر ابن طالب فوجدناه في القتل
ووجدنا بما قيل من جسد بضعا وسبعين بن ضربه ورميه وطعنه وقد ثبت
من غير ما وجه ان الله تعالى اعطى جعفر جناحين يطير بهما عوضا عن يديه اللذين
ذهبتا في سبيله وفي صحيح البخاري ان ابن عمر كان اذا جيا ابن جعفر قال السلام
عليك يا ابن ذي الجناحين وروى الطبراني باسناد حسن احدهما حسن عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رات جعفر
ابن طالب ملكا يطير في الجنة ذاجنا حين يطير بهما حيث شاء مقصود قواد
بالدما قوادم الطائر مقادهم ريشه وهي عشر في جناح ورواه عبد الرزاق
والطبراني ايضا عن سائر الناس ان الجعد قال ارحم النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم

مه

فرايت جعفر املاكا ذاجنا حن مصر حن بالدماء وزيد مقابله على السرور وان رواجه جالس
معهم كأنهما معرضان عنه وهدى امرسل ورجاله رجال الصبح وروى الواقدي عن محمد بن
صالح عن عاصم بن عمر عن فنادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد اخذ الراية
جعفر ابن ابي طالب فجاء الشيطان لجب اليه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال
الان حن استحكم الامان في قلوب المؤمنين ثم مضى قدما حتى استشهد فصار
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا لاجلهم فانه شهد دخل الجنة
وهو بطير في الجنة فحاش من باقوت حيث يشاء من الجنة قال ثم اخذ الراية عبد
الله ابن رواجه فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار فقتل رسول
الله ما اعتراضه فقال لما اصابته الجراح جعل يعاتب نفسه فيسبح واستشهد ودخل
الجنة فسرى عن قومه قوله ثم مضى قدما بضم الفاف والدال اي لم يعرج ولما
قال المؤلف رحمه الله وقد اختلف العلماء في عسكر المسلمين بموته هل كانت
الهزيمة عليهم او على المشركين فحكى ابن سعد ان الهزيمة كانت على المسلمين وحكى ايضا
انها كانت على الروم وذكر ابن اسحق ان كل طائفة منهما اخارت عن الاخرى لما
اخذ الراية خالد بن الوليد كما تقدم واخبره ابن سيد الناس اليعمرى في سيرته
وذهب جماعات الى ان الهزيمة كانت على المشركين والنصرة للمسلمين وهو الاثر
واليه مال النهقي ورجحه في دلائل النبوة واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وقال
الواقدي حدثني عبد الله بن الحارث ابن الفضل عن ابيه قال لما اخذ خالد بن الوليد
الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمى الوطيس وحدثني العطار بن
خالد قال لما قتل ابن رواجه مسدات خالد بن الوليد فلما اصبح غدا وقد جعل مفقده
سافة وسافه مقدمه وميمينه ميسرة وميسرته ميمينه قال فانكروا ما كان
يعرفون من رايانهم وهينتهم وقالوا قد جاهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهم من
قال فقتلوا منهم مقتله لم يفتلها قوم وكذا ذكر موسى بن عقيب فانه لما ذكر
القصه قال ثم اطلع المسلمون بعد امراد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد
ابن الوليد المخزومي فغزموه الله العدو واظهر المسلمين وهذا الذي ذكره موسى بن عقيب

والواقدي

والواقدي يخالف لما ذكره ابن اسحق من اخياز كل طائفة من الاخرى وروى مسلم وابو
داود وغيرهما عن عوف ابن مالك الا شجعي قال خرجت مع زيد بن حارثة في
غزو مؤنه ورافقتي مددي من اهل اليمن للسمة عتري سيفه فخر رجل من المسلمين
جزورا فساله المددي طائفة من جلد فاعطاه اياه فأتخذ له فيه الدرقه ومضنا
فلقتنا جموع الروم وفهم رجل على فرسه اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذ
لجعل الرومي لغري بالمسلمين ففقد له المددي خلف صخرة فمربه الرومي فمرب
فرسه وخر فعلاه وقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين
بعث الله خالد بن الوليد فاخذ من السلب قال عوف فأتينه فقلت يا خالد
اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكن استكثر
الحدث ففي هذا الحدث النضرح بان الله تعالى فتح للمسلمين وانهم غنموا من
اموالهم وذكر ابن اسحق ان قطيب بن قادة العدو وكان راس ميمينه المسلمين
حمل على مالك بن زافله وهو امير اعراب النصارى فقتله وكان يخر بذلك
فتال طعنت ابن زافله من الحراش برمح مضى لله ثم اخطم
ثم ضربت على جبينه فمال كما مال غصن السام
وسقتنا نسا بني عمه غداه وقوقين سوق النعير
وهذا مضرح بانه سبي نسا هم وهذا ولد ابن اسحق واول غيره مما لا يظلم
بذكره فان قتل قدر روى الامام احمد وابوداود والنزدي وحسنه عن
ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما لقينا العدو
اول غادية فقدمنا المدينة في نفر ليلنا فاختفينا ثم قلنا لو خرجنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعذرنا الله نخرجنا اليه فلما لقينا قلنا نحن الفرارون
يرسل الله صلى الله عليه وسلم قال لا بل انتم العكارون هذا احد الفاظ احمد
فالواقدي جاء في هذا الحدث التصريح بانهم انهم اقلنا هذا الحدث
مداره على زيد بن زياد وهو الكوفي مولى بني هاشم وقد ضعف وقال النزدي
لانفرقه الا من حدثه وعلى بقدر صحته وثبوت الاحجاج به فليعلم انهم انهم
وثبت الباقون الى ان فتح الله عليهم والدليل عليه دخولهم المدينة ليل في خفنه ولو

والواقدي يخالف لما ذكره ابن اسحق من اخياز كل طائفة من الاخرى وروى مسلم وابو داود وغيرهما عن عوف ابن مالك الا شجعي قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزو مؤنه ورافقتي مددي من اهل اليمن للسمة عتري سيفه فخر رجل من المسلمين جزورا فساله المددي طائفة من جلد فاعطاه اياه فأتخذ له فيه الدرقه ومضنا فلقتنا جموع الروم وفهم رجل على فرسه اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذ لجعل الرومي لغري بالمسلمين ففقد له المددي خلف صخرة فمربه الرومي فمرب فرسه وخر فعلاه وقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث الله خالد بن الوليد فاخذ من السلب قال عوف فأتينه فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكن استكثر الحدث ففي هذا الحدث النضرح بان الله تعالى فتح للمسلمين وانهم غنموا من اموالهم وذكر ابن اسحق ان قطيب بن قادة العدو وكان راس ميمينه المسلمين حمل على مالك بن زافله وهو امير اعراب النصارى فقتله وكان يخر بذلك فتال طعنت ابن زافله من الحراش برمح مضى لله ثم اخطم ثم ضربت على جبينه فمال كما مال غصن السام وسقتنا نسا بني عمه غداه وقوقين سوق النعير وهذا مضرح بانه سبي نسا هم وهذا ولد ابن اسحق واول غيره مما لا يظلم بذكره فان قتل قدر روى الامام احمد وابوداود والنزدي وحسنه عن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما لقينا العدو اول غادية فقدمنا المدينة في نفر ليلنا فاختفينا ثم قلنا لو خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعذرنا الله نخرجنا اليه فلما لقينا قلنا نحن الفرارون يرسل الله صلى الله عليه وسلم قال لا بل انتم العكارون هذا احد الفاظ احمد فالواقدي جاء في هذا الحدث التصريح بانهم انهم اقلنا هذا الحدث مداره على زيد بن زياد وهو الكوفي مولى بني هاشم وقد ضعف وقال النزدي لانفرقه الا من حدثه وعلى بقدر صحته وثبوت الاحجاج به فليعلم انهم انهم وثبت الباقون الى ان فتح الله عليهم والدليل عليه دخولهم المدينة ليل في خفنه ولو

والواقدي يخالف لما ذكره ابن اسحق من اخياز كل طائفة من الاخرى وروى مسلم وابو داود وغيرهما عن عوف ابن مالك الا شجعي قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزو مؤنه ورافقتي مددي من اهل اليمن للسمة عتري سيفه فخر رجل من المسلمين جزورا فساله المددي طائفة من جلد فاعطاه اياه فأتخذ له فيه الدرقه ومضنا فلقتنا جموع الروم وفهم رجل على فرسه اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذ لجعل الرومي لغري بالمسلمين ففقد له المددي خلف صخرة فمربه الرومي فمرب فرسه وخر فعلاه وقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث الله خالد بن الوليد فاخذ من السلب قال عوف فأتينه فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكن استكثر الحدث ففي هذا الحدث النضرح بان الله تعالى فتح للمسلمين وانهم غنموا من اموالهم وذكر ابن اسحق ان قطيب بن قادة العدو وكان راس ميمينه المسلمين حمل على مالك بن زافله وهو امير اعراب النصارى فقتله وكان يخر بذلك فتال طعنت ابن زافله من الحراش برمح مضى لله ثم اخطم ثم ضربت على جبينه فمال كما مال غصن السام وسقتنا نسا بني عمه غداه وقوقين سوق النعير وهذا مضرح بانه سبي نسا هم وهذا ولد ابن اسحق واول غيره مما لا يظلم بذكره فان قتل قدر روى الامام احمد وابوداود والنزدي وحسنه عن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما لقينا العدو اول غادية فقدمنا المدينة في نفر ليلنا فاختفينا ثم قلنا لو خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعذرنا الله نخرجنا اليه فلما لقينا قلنا نحن الفرارون يرسل الله صلى الله عليه وسلم قال لا بل انتم العكارون هذا احد الفاظ احمد فالواقدي جاء في هذا الحدث التصريح بانهم انهم اقلنا هذا الحدث مداره على زيد بن زياد وهو الكوفي مولى بني هاشم وقد ضعف وقال النزدي لانفرقه الا من حدثه وعلى بقدر صحته وثبوت الاحجاج به فليعلم انهم انهم وثبت الباقون الى ان فتح الله عليهم والدليل عليه دخولهم المدينة ليل في خفنه ولو

ن فيجتم

الجند **سريه** زيد بن حارثة الى ثدين **سريه** علي بن ابي طالب الى سعد بن بكر فذل
 غنموا فيها خمسها بغير والفي شاه **سريه** زيد بن حارثة الى ام قرفة بواد القرى
 كذا عند ابن سعد لزيد سريتان الى وادي القرى احداهما في رجب والثانية في ربيع
سريه عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي **سريه** عمرو بن امية الضملي
سريه عمرو بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة بضم التاء وفتح الزا وهي على اربع ليال
 من مكة **سريه** ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بن جند **سريه**
 لشير بن سعد الانصاري لا فذل **سريه** غالب بن عبد الله الليثي لا الميعة
 ورا بطن نخل **سريه** لشير بن سعد الانصاري لا بمن وجبار **سريه** ان
 العوجا الى بني سلم **سريه** غياطين عبد الله الليثي لا بني الملوح بالكديد
سريه بن اسحق باسناده ومن طريقة ابي داود وابن سعد وهذا القطع عن
 جند ب بن بكيت الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن
 عبد الله الليثي **سريه** كثر فيهم وامرهم ان يشنوا الغارة على بني الملوح بالكديد
 قال فخرجنا حتى اذا كنا بقديد لقينا الحارث ابن البرص الليثي فاخذناه فقال
 انما جيت اريد الاسلام وانا ذاهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا
 ان تلك مسلمان يضررك رباطنا يوم وليلة وان تكن على غير ذلك فستؤثمنك
 قال فشددنا وثاقا وخلفنا عليه رومجلا منا اسود فقلنا ان نازعك فاحتر
 راسه فسرنا حتى ابنا الكديد عند غروب الشمس فقمنا في ناحية الوادي
 وبعثني اصحابي فخرجت حتى لا نلا مشرفا يطلعني عليهم علوت على راسه
 ثم اضبطت عليه قال فانه لا نظرا اذ خرج رجل منهم من خبا له فقال لا امر الله
 ان لا اري على هذا الجبل سوادا ما رايت اول من يولي هذا فانظري الى اوعيتك
 لا يكون الكلاب جرت منها شيئا قال فنظرت فقالت والله ما افقدت اوعيتي
 شيئا قال فناوليني قوسي ونبل فناولته قوسه وسهمين معها فارسل سهمي
 فوالله ما اخطأ بن عيني قال فانتزعته وثبت مكاني ثم ارسل اخر فوضعه
 منكمي فانتزعته وثبت مكاني قال فقال لا امرائه والله لو كانت ربيبه لفلان
 تحركت بعد والله لقد خالطها سهلي لا بالك فاذا اصبحت فانظريما فلما اخذت

وهاكذا
 وهاكذا

واطمانوا وناموا شتينا علمهم الغارة واستقنا النعم قال فخرج صرخ القوم في قويم
 فاما الاطافه لنا به فخرجنا بها نحرها حتى مررنا بابن البرصا فاحملناه واحملنا صا جنا
 فاذركنا القوم حتى نظروا الينا ما امننا ومنهم الا الوادي فجاء الله بالوادي من حيث
 شاملا جنبيه ماء والله ما راينا يوما من سحابه ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع احد
 ان يجوزه فقد رايتهم وقوفنا ينظرون الينا وقد اسندنا في المسيل نحرها
 ولبناهم قوتنا لا بقدر ورون فنه على ظلمنا قول **سريه** شتينا علمهم الغارة اي فرقناها
 قاله الجاهلي **سريه** غالب بن عبد الله ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن
 سعد فذل **سريه** شجاع ابن وهب الاسدي لا بني غالب كان سهم كل رجل منهم
 في الغنم منها مائة عشر بعرا **سريه** كعب بن عمر القفاري لا دات
 اطلاق ورا وادي القرى **سريه** زيد بن حارثة وهي غزوة موته تقدمت
سريه عمرو بن العاصر لا ذات السلاسل بضم السين الاولى وكسر الباء
 قاله السهلي وان الاثير في النهاية وذكره النووي في تهذيب الاسماء ان
 المشهور فتح السين الاولى وهو موضع بنا حيه الشامة في ارض عذرة وقال
 ان الاثير هو اسم ماء يقال لها سلاسل بمعنى سلسال **سريه** الحبط ابرها
 ابو عبيد بن الجراح وكانت في رجب سنة ثمان وفيها وجدوا الحوت العظيم
 الذي يقال له العنبر بعد الجماعة التي حصلت لهم فاجت اكل الحبط وتقدم
 ذكرها في الباب الثاني **سريه** ابي قتادة ابن ربعي لا ارض محارب بنجد
 كان سهم كل رجل منهم اثني عشر بعرا اوسبوا فيها شيئا كثيرا **سريه**
 ابي مائة ايضا الى بطن اضم على بلاثة برد من المدينة **سريه** ابن حذرة
 الاسدي وغزوته الى العنابة ما حدثني جعفر بن عبد الله ابن اسلم عن ابي حذرة
 قال تزوجت امرأة من قومي لجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه
 على كاحي فقال ولما اصبحت قلت ما تني درهم قال سبحان الله لو كنتم
 تاخذون الدراهم من وادي ما زدت والله ما عندي ما اعينك به قال فلبثت
 اياما واقبل رجل من بني جشم ابن معوية يقال له رفاعه بن قيس او قيس بن
 رفاعه في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالعنابة يريد ان

قال بن اسحق كان من حذر
 اي حذر

قيس على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فزعاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى ههنا
 الرجل حتى نأبونا منه نخبه وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفا حمل عليها احدنا فوالله
 ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت
 م قال سلغوا عليها واعنقوها قال لخرحنا ومعنا سلاحنا من الببل والسيون
 حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس كمنذ في ناحية وامت
 صاحبنا في مكان في ناحية اخرى من حاضر القوم ذلك لما اذا سمعتماني قد كبرت
 وشدت في ناحية العسكر فكبروا وشدة وامي فوالله انا كذا ذلك ننظر عزة
 القوم او ان نصيب منهم شيئا وقد غشنا الليل حتى ذهب نجم العشا وكان
 لهم راع ليسر في ذلك البلد فابطاعهم حتى خوفوا عليه فقام صا جهم
 رفاعة بن قيس فاخذ سيفه فجعله في عنقه م قال والله لا يتبعن اتراعينا
 هذا ولقد اصابه شئ فقال نفر من معه والله لا نذهب انت نحن نقتلك فقال
 والله لا يتبعن احد منكم وخرج حتى مر في فلما امكنني فخنه لبهم فوضعه في
 فواده فوالله ما تكلم ووثبت اليه واخزرت راسه وشدت في ناحية
 العسكر وكبرت وشد صاحبنا وكبرا فوالله ما كان فيه الا التجا من
 فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسايم وابناهم وما حاف معهم من
 اموالهم واستقنا ابلا عظمه وغنا كسرة فجينا بها الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجئت براسه اجمه معي فاعانتني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك
 الابل سلاثة عشر بعرا في صدأ في جمعت الى اهل سرية خلد بن الوليد
 الى العزى لهدمها فخرج في ثلثين فارسا فهدمها ثم رجع فاجبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لهدمها فارجع فارجع وهو متغيض فجد سيفه فخرجت
 اليه امرأة عريانة سودا ناشرة شعرها فضر بها خالد جز لها باثني
 ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد
 ايسر ان تعبد بيلاكم هكذا ذكره ابن سعد وغيره وكانت العزى
 اصنام قرش وكانت تخلصه ورواه البيهقي في الدلائل نحوه وفيه فرجع خالد

فلما بطرت اليه السدنه وهم حجابها امعنوا هربا في الجبل وهم يقولون يا عزي
 خلبيه يا عزي عوربه والا لموتن برغم قال فانها خالدا فاذا المرأة عريانة ناشرة
 شعرها تخطوا التراب على راسها فغمها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى **سورة** او طاس وكان سببها
 ان هو اذن لما انهمرت ذهبت فرقة منهم فلقوا الى الطائف وسارت فرقة
 منهم فمسكروا وعكان يقال له او طاس فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سرية من اصحابه عليهم ابو عامر الاشعري فقاتلوه فمزم الله المشركين
 قال ابن اسحق واذا ركب ربيعة بن رفيع دريد ابن الصمة فاخذ بخطام جملة وهو
 نظن انه امرأة وذلك انه كان في شجار له فاذا هو برجل فاناخ به فاذا هو
 شيخ جبر واذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال دريد ما ذا تريد قال
 تلك قال من انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي قال ثم ضربه بسيفه فلم يغن
 شيئا فقال دريد ببس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من موخر البشار ثم
 اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت لك اقل
 الرجال فاذا انت امك فاخبرها انك قلت دريد بن الصمة فرب يوم والله
 قد منعت فيه نساء فقتله فرميت بنوا سليم ان ربيعة قال لما ضربته ووقع
 فكشف فاذا عجانه ويطون فخذه ابيض كالقرطاس من ركوب الخيل اعزى
 فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت لقد اعتق امهات لك
 وذكرا من سعد ان ابا عامر قتل منهم تسعة مبارز م برز العاشر بها م
 حمرا فاضرب ابا عامر فقتله واستخلف ابو عامر ابا موسى الاشعري
 فقاتلهم حتى فتح الله عليهم وقيل قاتل ابا عامر **السجاني** بكسر الشين
 المعجم وبالجيم مركب مكشوف دون الهودج **سرية** عمرو بن العاص
 لا جماعه الى سواع وهو صنم لهدل فكسره سرية سعد بن زيد
 سائة وكان صنما للاوس واخرج فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها
 وعليها سادن فقال السادن ما تريد فقال هدم مناه قال انت ودان
 فاقبل سعد مشى اليها واخرج اليه امرأة عريانة سودا ثائرة الراس تدعوا بالويل

والعين بكسر اللعين الممثلة
 قال الجوهري هو ما بين الحية
 والفخمة

وتضرب صدرها فمال السادن مناة دونك بعض عصيانك وضربها سعدان
 زيد فقتلها ونقل إلى الصنم معه أصحابه فهدموه **سريه** خالد بن الوليد
 بن جذعه من كنانة في ثمان مائة وخمسين رجلا على ما ذكره ابن سعد **سريه**
 الطفيل بن عمرو الدوسي الذي الكهن صمن عمرو بن خنم الدوسي فهدمه
سريه عبيد بن حصين الفزاري إلى بني تميم **سريه** قطبة بن عامر
 بن خنم **سريه** الفحام بن سفيان الكلبي إلى بني كلاب **سريه** علقمة بن
 مزجم المدلجي إلى الجلبشة في ربيع الأول سنة تسع قالوا بلغ رسول الله
 الله عليه وسلم أن ناسا من الجلبشة تراءى لهم أهل جند فبعث إليهم علفه في ثمان مائة
 فانتهي إلى الجزيرة في البحر وقد خاض إليهم البحر فمروا منه انتهى **سريه** زوه
 ابن طالب رضي الله عنه إلى الفلاس بضم الفاء وسكون اللام بعد ههنا
 مملكة وهو صنم لطى ليهدمه فخرج في مائة وخمسين رجلا على مائة بعير
 وخمسين فرسا فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع البحر فهدموا الفلاس
 وحرقوه وملؤا أيدهم من السبي والنعم والشاة في السبي اخت عدو بن حاتم
 وهرب عدو إلى الشام **سريه** عكاشة ابن محسن إلى الجباب أرض عذرة
سريه خالد بن الوليد إلى الكدرد ومدة في أربع مائة وعشرين فارسا على
 ذكرهم سعد فآخذ خالد وقتل أخاه وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أكيذ رعل الفقي بثمان مائة راس وأربع مائة درع وأربع مائة رخ فإلى
 المولف رحمه الله فهدم سته وخمسون سريه وفي بعضها خلاف والله
 سبحانه وتعالى أعلم **فصل** في الإشارة إلى بعض غزوات المسلمين
 وقتوحاتهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت النفوس البشرية من طبعها
 اللان لها الميل إلى الخلد بشكها ونشبه المثل بمثله والاستشراق
 الافتدابه في قوله المدوح وفعله وكانت دواعي الكسل واليأس والراحة عند
 الجمال والسكون إلى العاجلة التي تشبه طيف الخيال ربما يذوق هذا باز
 صلى الله عليه وسلم كان مؤيدا بالانصرمدا بالملايكه مكلفا إذا ما أمر به من تبليغ
 الرسالة والدعاء إلى الاسلام وجهاد المشركين عليه فاذا عارضه من أمة ففخه العجايب

في غزوات
المسلمين

بج

الأرض

بعد من مشارق الاسلام إلى مغاربها قتل أولئك كانوا مؤدس بالسر النبوي والتطر
 الجري وإنما عظمت همهم في ذلك وتوفرت دواعيهم على طلبه لما وعدوا به من الفتح وثقوا
 به من الضر فاذا ذكر ما فعله من بعدهم وحنت الحج النفسانية وأن كانت بغیر هذا
 داحضة ووهنت أدهنها وان لم يزلوا هيهه مشاقتة ووقفت على قدم الاعتراف
 بالتقصير عن ما يراودوا واستشرفت إلى التحدي بهم والتشبيه وهو المراد رات ان
 اذكر بابا مختصرا اشتمل على نخب يسره من غزوات المسلمين من بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم نشر إلى ما اجتهده فيه المسلمون وما كانوا عليه من الصبر في الله وبدل الحمد
 في قال أعداءه على سبيل الاجاز والاختصار ملخصا لذلك من تاريخ الاسلام لشيخ
 شيوخنا حافظ زمانه وجهه اقرا انه شمس الدين عبد الله محمد بن عثمان ابن الدهي ومن
 اصله نخطه نقلت فمن ارتاح نفسه إلى الوقوف على تفاصيل ذلك وما انفق لهم في
 فتوحاتهم وغزواتهم فليطلب ذلك من مظانه المبسوطة والله المستعان **اعلم**
 انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه اراد كسر من
 العرب فنهض ابو بكر لقتالهم وامر خالد بن الوليد فقال لطلحه الاسدي ونضرة الله بن الداء
 واسم طلحه ثم توجه خالد إلى مسيلة الكذاب بالمامه فقاتله قتالا شديدا وقتل
 مسيلة واستشهد خلف كثير وقد قيل ان مسيلة لعنه الله قتل عن مائة وخمسين
 سنة وكان قد ادعى النبوة وتسمي رحمان اليمامة فمات قتل ان يولد عبد الله ابو
 النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وقعت اليمامة في اوائل سنة اثنى عشرة على المشهور
 وفي سنة ثلاث عشرة بعث ابو بكر عمرو بن العاصي قبل فلسطين وبعث يزيد بن
 الى سفين وابي عبيد بن الجراح وشرجيل بن حسنة وامرهم ان يسلكوا على البلقا
 فنزلوا على البصري وتزل خالد بن الوليد فصالحوا اهل بصرى وكانت اول ما فتح
 من مدائن الشام وفي هذه السنة كانت وقعة اجنادين بين الرملة وبيت جبرين
 فانهزها المشركون وبرز ذلك اليوم بطريق فبرز اليه عبد الله ابن الزبير ابن عبد
 المطلب رضي الله عنه فقتل بطريق ثم برز بطريق آخر فقتله ايضا بعد محاربة طويلة
 فغزم عليه عمرو بن العاصي ان لا يبرز فقال والله ما اجد في اصبر فلما اخلطت
 السيوف وجد مقتولاها وفيها وقعة الصفير فقتل فيها من المشركين مقتله عظيمة وانهزموا

بج

وقال سعيد بن عبد العزيز النخعي الطاحونه فقتلته الروم يومئذ حتى جرى
النهر وطخت طاحونتها بدمائهم فانزل النصر وقتلت يومئذ ام حكيم سبعة من الروم
يعمود فسطاطها قال المؤلف ام حكيم هذه هي بنت الحارث بن هشام رضي الله عنها
كانت تحت عكرمه ابن له جعل فقتل عنها باجناد من فاعندت اربعة اشهر وعشرا
وكان يزيد بن كسيف خطبها وكان خالد بن سعيد رسل اليها في عدتها تعرض للخطبة
فخطبت الي خالد بن سعيد فزوجها على اربعة دنانير فلما تزول المسلمون مرج الصفر اراد
خالد ان يعرض بام حكيم فجعلت تقول لو اخرجت الدخول حتى يفضي الله هذه الجموع هاهنا
خالد ان نفسي حدثني ان اصاب في جموعهم فقالت فدوتك فاعرض بها عند القنطرة
التي بالصفر فيها سميت قنطرة ام حكيم واولم عليها في صبح مدخله فدعا اصحابه على طعام
فما فرغوا من الطعام حتى صفت الروم صفوفها صفوفها خلف صفوف وبرز جل منهم
معلم يدعوا الى البراز فيبرز الله ابو حنبل بن سهيل فيها ابو عبيد فيبرز حبيب بن
مسلم فقتله حبيب ورجع الى موضعه وبرز خالد بن سعيد فقتل وقتل وشدت ام
حكيم عليها ثيابها وغدت وان عليها ودع الخلق في وجهها فاقبلوا الشد فقال علي
النهر وصبرا لفرقان جمعا واخذت السيوف بعضها بعضا فلا يرمى بسهم ولا يطعن
برمح ولا يرمى بحجر ولا يسبح الا وقع السيوف على الحديد وهام الرجال وابداهم
وقتل ام حكيم يومئذ سبعة يعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد بن سعيد مع
بها رواه ابن عساکر وهذا القصة وان الاشر في اسد الغابة باختصار فيها
وقته لخل وكان المسلمون يومئذ عشرين الفا وفيها ثوب سيدنا ابو بكر رضي الله
عنه وفي سنة اربع عشرة فقتل دمشق قال ابن جرير سارا ابو عبيد الى دمشق
وخالد بن الوليد على مقدمه الناس وقد اجتمعت الروم على رجل يقال له هاهنا
بدمشق وكان عمر عزل خالدا واستعمل في عبيد على الجمع والتمس المسلمون والروم
فما حوّل دمشق فاقبلوا اما لاشد دما ثم هزم الله الروم ودخلوا دمشق وغلقت
ابوابها ونازلها المسلمون وحاصروها نحو من سبعين ليلة حصارا شديدا بالجبال
وكان صاحب دمشق قد جاء مولود فصنع طعاما واشتغل يومئذ خالد بن الوليد
لا ينال ولا ينعم فدهبا جبالا كنهه السلا لم فلما امسى تقدم هو والقعقاع ابن عمرو

ويعود

ويعود من عدى واما لهم وقالوا اذا سمعتم تكبرا على الصور فارقوا اليها قال فلما اتى
خالد ورفقاؤه الى الخندق ورموا بالجبال الى الشرق وعلى ظهورهم القرب التي سحوا بها
في الخندق وتسلق القعقاع ومدعور فلم يدعوا اخبولة الا اثنتاه في الشرف وكان
ذلك المكان احصن مكان بدمشق فاستوى على السور خلق من اصحابه ثم لبروا واخذ
واخذ خالد الى الباب فقتل البوابين وتاراهل البلد الى مواضعهم لا يدرون ما الشان
فتشغل اهل كل جهة بما يلهم وفتح خالد الباب ودخل اصحابه عنوة ودخل اصحاب
الى عبيد من الجهة الاخرى بالصالح لان عبيد كان قد دعاهم الى الصلح والمشا
فابوا فلما فعل خالد ذلك سالوا اني عبيد الصلح على ان يدفع عنهم خالد واصحابه فضا
ابو عبيد والبقى خالد والامراء في وسط البلد هذا استغراضا ونهبها وهو لا يصلح
فاجروا ناصحه خالد على الصلح بالمقاسمة وفي سنة خمس عشرة كانت وقت اليرموك
وهي وقعة مشهورة كانت بالروم في اكثر من مائة الف وقال ابن الكلبي كانوا اثلاثمائة
الف وكان المسلمون بلا ثون الفا وامرهم ابو عبيد وكانت الروم قد سلسلوا انقام
المسلمة في السلسلة لتلايقر واما هزمهم الله جعل الواحد رقع في وادي اليرموك
فجذب من معه في السلسلة حتى ردموا الوادي واستووا فمات قبل خافته قدا
اخيل هلك خلق لا يحصون واستشهد جماعة من امراء المسلمين وروى الواقدي
عن جابر بن الحويرث قال حضرت اليرموك فلما سمع الانقفا الا اني سمعت صاحبا
يقول يا معشر المسلمون يومئذ ام الله ابو الله بلا حسنا فاذا هو ابو سفيان
تحت رايه ابنه وقال ابن المسيب عن ابيه خذت الاصوات يوم اليرموك والمسلمون
يقالون الروم الاصوات رجل يقول يا نصر الله اقرب يا نصر الله اقرب فرقت
راسي فاذا هو سفيان ابن حرب تحت رايه ابنه يزيد فيها كانت وقعت القادسية
بالعراق في اخر السنة وكان على الناس سعد بن كسيف وقاصروا على المشركين رستم وكان
المسلمون ما بين السبعة الى الثمانية الاف ورستم في ستمين الفا ومعهم سبعون
فلا هزم الله المشركين وقتل رستم وغنم المسلمون غنائم عظيمة قال حبيب
ابن صهيب ان اصابتنا يومئذ من ابيه الذهب والفضة حتى جعل الرجل يقول صفرا
بيضا يعني ذهبيا بفضه وقال الطبراني اصاب الفارس من الغنمة اثني عشر الفا

على ما هو مذكور في امالته

ستم

وكان في الغنم بساط واحد ستون ذراعا في ستين ذراعا فيه طرق كالصور و
كلا نهار و في حافاته كلا أرض الموز وعه والأرض كالمبقله بالنبات في الربيع من الحار
على قصبات الذهب ونواره بالذهب والفضه فسأل سعد المسلمين ان يطيب الغنم
عن اربعة اخماس ورسله لعمرفقال نعم فبعثه الى عمر فقطعه عمر وقسمه بين الناس
فما صاب عليها قطعه منها فباعها بعشرين الفا وفي سنة ستة عشرة كانت وقعه
لا فتل فيها من الفرس مائة الف واصاب المسلمون اموال اعظمه وسبايا وثلث
الغنم ثمانه عشر الف الف ورجا عن الشعبي انه كان ثلثين الف الف واستول
المسلمون في ثلاثة اعوام على كرسى ملكه كسرى وعلى كرسى ملكة قيصر وغنم المسلمون
غنم لم يسمع بمثلا قط من الذهب والجواهر والحرر والرقق والمداس والقصور
فبما كان العظيم الفتح **و** فيها سار عمر رضي الله عنه الى الشام واثنى البيت المقدس
وقدم الى الجابية فخطب بها الخطبة المشهورة وكان على حمل اورق ليس عليه عمامه ولا
فلنسوه تلوح صلعه للشمس بن عمرو بن وطاه فركب كيش بخدي وهو فراسه اذا
تزل وحقيبته شمله او نمرة محشوة ليفا وهي وسادته عليه فمصر قد اخرج بعضه
ودسم جيبه وفي سنة عشرين ففتح مصر عنوه **و** فيها كانت غزوه تستراقا
عليها سنة او نحوها فجاء رجل من تستراقا لانه موسى الاشعري وهو الامير
اسلك ان يحقن دمي واهل بيتي وما لي على ان ادلك على المدخل فاعطاه قال فابغني
انسانا ساجدا اعقل فباتك بامر بين فارس ل مع مجراه بن ثور السدوسي فاذل
من مدخل الماء ينبط على بطنه احيانا وجها حتى دخل المدنه وعرف طريقها واره
العجل الهرمزان صاحبها فتم بقتله ثم ذر قول الى موسى لا تستبقني بامر ورجع
الى موسى سمع انه دخل خمسين ولا من رجلا كانهم البطيسيون وطلعوا الى السور
وكبروا واقتتلوا هم ومن عندهم على السور فقتل مجراه وفتح اولك البلد فخصن
الهرمزان في برج وقال قاده عن انس لم يصل يومئذ الغداة حتى انصف النهار
فما يسهل تلك الضلوة الدنيا كلها **و** عن الحسن قال حوصرت تسترستان
بم نزل الهرمزان على حكم عمر ثم اسلم واقام بالمدنه ٥ وفي سنة احدى وعشرين
ففتح الاسكندرية سار عمرو بن العاصي فالتقى القبط فنهزم بعد قتال شديد ثم

الغنائم والاسبيبا
الغنم ثمانه عشر الف الف
عرب وقد كدغته
قد ركب في شهر
المسلمين لما احرقوا
كسرى خن من الف الف
ذهب وادله

الغنائم

الغنائم عند الكويون فقاتلوا قتالا شديدا ثم انتهى الى الاسكندرية فارسل اليه المفوض
يطلب الصلح سنة فابى عليه ثم جد في الصلح حتى دخلها بالسيف وغنم ما فيها من الروم
وجعل فيها عسكرا من المسلمين وبلغ الخبر قسطنطين ابن هرقل فبعث خصيا له
يقال له منويل في لثمائه مركب حتى دخلوا الاسكندرية فقتلوا بها المسلمين ونجا
من هرب فزحف اليها عمرو في خمسة عشر الفا ونصب عليها الحانق وحل في
القتال حتى فتحها عنوه وخرب جدرانها وفي سنة سبع وعشرين غزا مغوية
فبسر فركب البحر بالجوش وكان معه عبادة ابن الصامت قال ابو جعفر الطبري
فصلح اهلها على الجزية **و** فيها غزا عبد الله بن سعد ابن ل سرح افرقته ومعه
الله بن عمرو وعبيد بن عمرو فالتقى هو وجرجر يضرب به خلف
عسكرا على بردون اشهب ومعه جارتان يطلان عليه برلش الطواويس وبينه
وبين جند ارضه ايضا ليس بها احد خرجت الى ابن ل سرح فندب الي الناس فاختر
منهم ثلاثين فارسا وملت لسارهم البثوا على مصافكم وحملت في الوجه الذي رأت
فنه جرجر وملت لا صحابي احموا ظهري فوالله ما لثبت ان خرق الصف اليه
فخرج صابدا اليه وما حسب هو لا اصحابه الا اني رسول الله حتى دنوت منه فحرف
الشرف فوثب على برده وولى شاردا فاذا ركنه ثم طعننه فسقط ثم دفعت عليه
بالسيف وبصبت راسه على ربح وكبرت وحمل المسلمون فارفض اصحابه من كل
وجه وركبنا اكا فمهم وقال بعضهم سبوا وغنموا فبلغ سهم الغنائم بلاه الاف
دينار **و** فيها افتتح عبد الله بن عامر اصطخر عنوه فقتل وسبا وكان على مقدمه عبد
الله بن معمر فاقسم ابن عامر لمن ظفر بالبلد لقتل حتى يسيل الدم من باب المدنه
فاسروا ابن عامر في قتلهم وجعل الدم يجري من الباب فقتل الفتيق فامر
بالمافيت على الدم حتى خرج من الباب ٥ وفي سنة ثلاث وثلثين جمع قارن
جمعا عظيما يباد غسره وراه واقبل في اربعين الفا جمع عبد الله بن حازم السلي اربعة
الاف مقاتل وقاتله فنصر الله بن حازم وقتل وسبا ٥ وفي سنة سبع وثلثين
غزا الحارث ابن مرة الفهرى ارض الهند الى ان جاوز مكران وبلاد قنابل وغل
في جبال القيقان فاصاب سبيا وغنم فاخت واغلبه بمضيقي فقتل هو وعامه

الغنائم والاسبيبا
الغنم ثمانه عشر الف الف
عرب وقد كدغته
قد ركب في شهر
المسلمين لما احرقوا
كسرى خن من الف الف
ذهب وادله

من معه في سبيل الله تعالى ٥ وفي سنة اربع واربعين غزا المهلب بن ابي صفرة
الهند وسار الى قنديل ايضا وكسر العدو وسلم وغنم وهي اول غزوانه ٥
سنة خمس واربعين سار عبد الله بن سوار العبدى فافتح القفقان وغنم
وفي سنة خمس غزا سنان بن سلمه ابن المحبق القفقان ايضا فجاء جيش عظيم من
العدو فقال سنان لا صحابه ابشروا فانكم بن خصلتين الجنة او العنمة
فتفتح الله عليه ونصره وما اصاب من المسلمين الارجل واحد ٥ وفي سنة ثلاث
وستين غزا عقبه ابن نافع من القروان فسار حتى الى السوس الاقصى وغنم
ورد فلقته كسيلة وكان نصرانيا فالقيا واشتد عقبه وعامة اصحابه
ثم سار زهير بن قيس البلوى خليفه عقبه لحرب كسيلة فقتله الله وهزم جنود
وقتل منهم مقتله عظمه ٥ وفي سنة اربع وثمانين افتتح موسى بن نصير بلاد
اورية من المغرب فقتل وسبأ حتى قيل ان السبي بلغ خمسين الفا ٥ فيها غزا محمد
ابن مروان ارمينية فهزمهم وحرقت كنائسهم وضياعمهم وتسمى سنة الحرق
وفي سنة سبع وثمانين غزا قتيبة نواحي بخارا فكانت هناك وقعة عظيمة
وملحها هائلة فهزم الله فيها المشركين وغنم المسلمون اموالا عظيمة ٥ فيها اعزك
موسى بن نصير امير العرب ولد عبد الله سرده انبه فافتتحها وسبأ وغنم واغزى
ايضا ابن اخيه ايوب بن جندب ممطور فغنم وبلغ سببهم ثلاثين الفا ٥ فيها
غزى مسلمة ابن عبد الملك فافتتح قيقم وبحيرة الفوسان فقتل وسبأ وليس الله
هذا العام بفتوحات كبار على الاسلام ٥ وفي سنة ثمان وثمانين جمع
الروم جمعا عظيما واقتلوا فالتقاهم مسلمة فرحف اليه الترك ومعهم الصفد
واهل فرغانه وعليهم ابن اخ تملك الصين وبلغ جمعهم مما قيل ما بين الف
فكسهم قتله وكانت ملح عظمه ٥ وفي سنة تسع وثمانين اغزى موسى بن
ابنه مروان السوس الاقصى فبلغ السبي اربعين الفا ٥ وفي سنة تسعين
غزى قتيبة بن مسلم وردان حذاء الغزوة الثانية فاستصرخ على قتيبة
بالترك فهزمهم الله وفض جمعهم ٥ فيها وقع قتيبة باهل الطالقان بخراسان
فقتل منهم مقتله عظمه وصاب منهم ستمائة طول اربعة فراسخ في نظام

فمنهم من قتلهم خلق
واحتج المسلمون على قتلهم وطوائف
وبها غزا قتيبة بن مسلم

واحد

احد لعظم ملكهم ونكته العهد ٥ وفي سنة ثلاث وتسعين سار ميبه بن مسلم
الى سمرقند بغنه في جليس عظيم فازولها فاستجد اهلها بملك الساس وفرعانه فجدوهم
فقتلوا البيهق المسلمين فعلم قتيبة فانتخب فرسانا مع صالح ابن مسلم واكنهم
على جنبي طريق الترك فانقوا نصف الليل فخرج الكمين عليهم فاقتلوا قتالا لم ير
الناس مثله ولم يفلت من الترك الا القليل اليسر قال بعضهم اسرنا طائفة
سالتناهم فقالوا اما قتلتم منا الا ابن ملك او بطلا او عظما فاحترزنا الروس وحنينا
السلب والامتنع العظمه واصحنا الى قتيبة فقتلنا ذلك كله ثم نصبوا المجانين
على اهل السغد وجدد قتالهم قال بعضهم فصالحوه على مائة الف راس وبيوت
النيران وجليه الاصنام فسلبت ثم احضرت الى بن يديه فكانت كالقصر العظم
يعني الاصنام فامر بتحرقتها فقالوا من حرقتها هلك قال قتيبة انا احرقتها
بيدي فدعى بالنار وكبر واشعل فيها بيده ثم اضربت فوجدوا بعد الحرق من
بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب والفضة خمسين الف مثقال ثم استعمل
عليها عبد الله اخاه وقال لا تدعن مشركا يدخل من باب المدينة الا وبلد تحته
ومن حدث معه حديث او سكتا فقتله ولا تدعن احدا منهم بيت فيها وانصرف
قتيبة الى مرو ٥ وفي سنة اربع وتسعين فتح الله على الاسلام فتوحا عظيمة وعاد
الجهاد شبيها ما يام عمر ٥ وفي سنة خمس وتسعين قدم موسى بن نصير امير
العرب الى مصر وتوجه الى الولد بما معه من السبي والغنائم بعد ان افتتح الاندلس
وجرت له عجائب وامور طويلة وقل انه انتهى الى اخر حصن من حصون الاندلس
فاجتمع الروم لحربه فكانت بينهم وقعة مهولة وطال القتال وجال
المسلمون جوله وهو ابا الهزيمة فامر موسى بن نصير بمراد فنه فكشف عن بيانه وحر
حتى يرون ويرزبن الصفوف حتى يراه الناس ثم رفع يديه بالدعا والنصر
والبكاء طال فكهرت بن يديه اعماد السيوف وصدقوا اللقا ففتح الله عليهم
وقال الميث بن سعد بن موسى بن نصير لعث ابنه مروان على جيش فاصاب
من السبي مائة الف اخرى ولما فتحوا الاندلس جاز رجل فقال ابعت معي اذ لك
على كنز فبعث معه فقال لهم انزعوا ماها هنا فترعوا فسبال عليهم من الباقوت

فانزل في السبي مائة الف اخرى
فانزل في السبي مائة الف اخرى

الآخرين بالنفط فاحترقا وجرت فصول طويلة ٥ وفي سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة جات ثلاث ملوك الى بيت المقدس وصلوا صلاة الموت وردوا الى عكا وفرقوا في العساكر سبع مائة الف دينار وعزموا على قصد الاسلام ولم يشعروا اهل دمشق الا وقد صبحوا دمشق في عشرة الاف فارس وستين الف راجل خرج المسلمون فقتلوا فكانت الرجال الذي برزوا والقتال مائة الف وثلاثون الف والخيالة طافه كثرة فقتل في سبيل الله نحو المائتين فلما كان في اليوم الثاني خرجوا ايضا واستشهد جماعة وملاوا من الفرج ما لا يحصى لما كان في اليوم الخامس وصل غازي بن انا بك زكي في عشرين الف فارس وصل اخوه نور الدين محمود لاجل حماه رديفاله وكان في دمشق البكا والضرع وفزع الرماد اياما فخرج مصحف عثمان في الاوسط الجامع وضح النساء والاطفال مكشفتين الرؤس فاغاثهم الله تعالى وكان مع الفرج فسيلس ذ وحيه طويلة ايضا فركب حمرا وعلق في حلفه صليبا وفي يده صليبين وقال للفرج انا قد وعدت في المسيح ان اخذ دمشق ولا يردني احد فاجتمعوا حوله واقتل يريد البلد فلما رآه المسلمون صدقت نيتهم وحملوا عليه فقتلوه وقتلوا الحمار والفرج الصليبان وجات الجحمة المذكورة اهزم الله الفرج وقتل منهم خلق ٥ وفي سنة اثنين وخمسين وخمس مائة قضيا نور الدين للجهاد ونودي بدمشق بالثأب للجهاد والحث عليه فتبعه خلق من الاحداث والفقهاء والصالحين ونازل بانياس وحده في حصارها فافتحتها بالسيف ثم ان الفرج خربوا واقتلوا البنيصرا هنقري صاحب بانياس وهو بالقلعة فوصل ملك الفرج بمجموعة على حمار غفلة فاندفع جيش الاسلام ووصل جيش الفرج الى بانياس فحين شاهدوا ما عملها من خراب سورها وودورها نسوا منها وبلغ نور الدين ان الفرج بقرب طبرية فنهض بجيوشه وحده في السير فلما اطلت عصابته بادر والجيل وافترقوا اربع فرق وحملوا على المسلمين فترجل نور الدين وترجلت معه الابطال ورموا بالسهام ونزل النصر ووقع القتلى الاسرى الكفرة فلم يفلت منهم غير عشرة نفر ولم يبق من المسلمين الا جناد الارجلين احدهما من الابطال قتل اربعة من

شجعان

شجعان الفرج واستشهد وفرح المسلمون بهذا النصر العزيز وحي بالروس والاسرى الى دمشق فاختار له على الجمال والمقدمون على الخيل بالزرديات والحد في ايديهم اعلامهم وضح الخلق بالادعاء لنور الدين ٥ وفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة سار عبد المؤمن ابن علي امير المؤمنين بالمغرب نحو من مائة الف فنازل المهدي فحاصرها برا وبحرا سبعة اشهر لا يهاجمها حصنها الى الغاية قل ان عرض سورها مائة الف فراس واكثر في المحرثم اخذها بالامان وركب الفرج في المحرقا صعد من صفيته في الشتاء ففرق اكثرهم ٥ وفي سنة اربع وخمسين وخمس مائة توجه عبد المؤمن الى بلاد افرقييه في مائة الف فارس بحصاة في دنوانه ومعهم من السوق والصناع والانباع اضعا فم مرارا وكان هذا الجمع العظيم يمشون بين الزرع في الطرف الضيقة فلا يكسرون سنبله ولا يطؤون نصا من هيبه الامير وكانت خيامهم واسواقهم مسافة فرسخين وكلهم يصلون الخمس ورا الامام واحد تكبيره واحد ولا تخلف احد عن الصلاة اذا قامت كايما من كان من اصناف الجيش والسوقه وغيرهم فنازل افرقييه واخذها ٥ وفي سنة تسع وخمسين وخمس مائة كانت وقعه حازم بن الفرج والسلطان نور الدين الشهيد قتل فيها من الفرج ما يزيد على عشرة الاف واسر منهم خلق منهم صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وبن حوسلين وغيرهم ٥ وفي سنة تسع وستين وخمس مائة نزلت الفرج الاسكندرية بغته وكان معهم الف وخمس مائة فارس وكانوا المئتين الف مقاتل من بين فارس وراجل وكان معهم مايتا شين وست سفن كبار واربعون مركبا وبرز لهم اهل النجف فملوا على المسلمين حمله اوصلتهم الى السور ففقد من المسلمين فوق المائتين فلما اصبحوا زحفوا على الاسكندرية ونصبوا آلات دبابات بجكاشها وهي كلابراج وبلات بجانب تضرب نجاره سودا استصحبوها من صقلية وزحفوا الى ان قاربوا السور فرأى الفرج من شجاعة اهل الاسكندرية مراعاتهم وبعث بطاقه الى الملك صلاح الدين وهو نازل على فاقوس فاستنهض الجيش وبادروا واستمر القتال وفي اليوم الثالث فتح المسلمون باب البلد وكسبوا الفرج على غفلة واحرقوا الدبابات وصدقوا اللقا ودام القتال الى العصر

ونزل من الله تعالى النصر واستجرا المشركين القتل ورد المسلمون الى البلد لاجل الصلوات
م كبروا عند المغرب وهاجموا الفرج في خيامهم فتسللوا بما حوت وقتلوا من
الرجال ما لا يوصف واغنى المسلمون المحرقة قوا المراكب وحرقوها وهربت باقية
المراكب وصار العدو بين قتل واسر وعزبوا واحتمى ثلثمائة فارس في راس تل فاخذوا
اسرى وغنم المسلمون غنمه عظمه **هـ** وفي سنة ثلث وثمانين وخمسمائة كتب
السلطان صلاح الدين الى الافطار يستدعي الاجناد الى الجهاد وسار الى طبرية
فاخذها عنوة فتاهبت الفرج وحشدوا وجاءوا من كل فج عميق واقتبلوا قرب
عساكره في مقتبلتهم وصانحهم وبابهم وكان المسلمون اثنا عشر الف فارس
وخلق من الرحالة وقيل كان الفرج ثمانين الفا مابين فارس وراجل فالتجوا الى
جل حطين فاحاط المسلمون به من كل جانب فهرب القوم مص لجنه الله ووقع القتال
وكانت الدائرة على الفرج واسر منهم خلق منهم الملك كتي واخوه جفرا وصاحب
جبل وهنقري والابرش ارباط صاحب الكرك وان صاحب الاسكندرية
وغرهم وما احسن قول العماد الكاتب **هـ** فمن شاهد القتل يومئذ قال ما هناك
اسر **هـ** ومن عاين الاسرى قال ما هناك قتل **هـ** واخذ السلطان منهم
يومئذ صليب الصليبيات وهو مرصع بالجواهر واليواقت في غلاف من
ذهب ودخل الفاضل ابن العصور في دمشق وصليب الصليبيات منكن من
يديه وكانت وقعة عظمه ابيع فيها الاسرى بدينار وبيع بعض الفقراء
اسرا بنعل فقتل له في ذلك يقال اردت هوانهم وحكي بعضهم انه لقي خوران
شخصا واحدا معه طنب خمه وفه ينف وثلاثون اسرا اجرهم وحينئذ لان
الذي وقع عليهم وفي هذه الغزوة ورد كتاب العماد الى الخليفة وفيه ونورد
البشرى مما انعم الله به من يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الاخر الى الخميس
الاخر تلك سبع ليل وثمانية ايام حسوما في يوم الخميس ففتح طبرية ويوم الجمعة
والسبت نزل الفرج فكسروا كسرة ما لم بعد لها قامة وفي يوم الخميس
الشهر ففتح عكا بالامان ورفعت بها اعلام الامان وهي ام البلاد واخت
ارم دات العماد الى ان قال فاما القتل والاسرى فانها تزيد على ثلاثين الفا

وبن

وبنح السلطان الملك العادل هذا النصر العظيم فخرج من مصر بالجوش فترى با فاجرد
فانفتحها عنوة وغنم من الاموال ما لا يوصف ثم فتح الله الناصرية وصغورية وقيسارية
ونابلس وحسن الفولة ونزل السلطان صلاح الدين بتنين فاصحها ثم صيدا فافتحها
ثم بيروت ثم جبيل ثم سار الى عسقلان فحاصرها وضيق عليها بالقتال والمجاعة ثم
اخذها واخذ الرملة والداروم وغزه وبيت جبرين بالامان ثم سار موبدا منصورا
الى بيت المقدس فنزل عليه من غزبه في نصف رجب وكان بها يومئذ ستون الف
مقاتل فقاتلهم المسلمون اشد قتال فطلب الفرج الامان فامتنع بعد منع
وقرر عليهم على كل رجل عشرة دنانير وعلى كل امرأة خمسة دنانير وعلى كل صغره او
صغره دينارين وان من غزاهم اربعين يوما ثم يسترق فاجابوا الى ذلك وجمع
المال فكان سبع مائة الف دينار فقتله في الجبلين وفي بلدون الف ليس لهم
فكان فاستعبدهم وقرقهم وخلص من اسارى المسلمين عشرين الفا واخرج
البترك وهو اعظم عندهم رتبة من ملوك الفرج وكان بالمسجد الاقصى مشغولا
بالخنازير وفي غزبه مسان وفيها مراحض وسدوا الحراب فبادر المسلمون
الى تنصفه وتطهره وفرشوا فيه البسط الفاخرة وعلقت الفنادل وخطب
به الناس يوم الجمعة رابع شعبان وصل صلاح الدين بقبة الصخرة وفرح ادا
جعله الله في هذه الفتح ثانيا لعمري رضي الله عنه وقد كانت الفرج بنوا على
الصخرة كنيسة وغيرها واضاعها ونصبوا مذبحا لحضر الملك المظفر تقي الدين
ففسد لها باحمال من ماء الورد وكسرها حنينا يدي وغسل جدرانها ثم حرقها
بالطيب واتقد الله بت المقدس من النصاري بعد ان ملكوه احدى تسعين
سنة **هـ** وفي سنة اربع وثمانين وخمسمائة نزل السلطان صلاح الدين على
حصن الاراد واث العساكر في حارب ضياع الفرج وقطع اشجارهم وذهبهم
ثم رحل الى الطرسوس فافتحها عنوة وسار الى جبيل فتسلمها عنوة من ساعين
ثم سار الى بلاد اللادقية فحاصرها اياما وافتحها واخذ منها غنائم كثيرة وسار
الى انطاكية فرغب صاحبها البرنس في الهدنه فهادنه وسار فزال صهيون
وهي حصينه في طرف الجبل ليس لها خندق محفور الا من ناحية واحد طولها

ستون ذراعا نقر في حجره بلاءه اسوار وكان على قلعتها علم طويل عليه صليب فلما ساروا
المسلمون رفع الصليب فاستبشروا ونصبوا عليها المناجنيق واخذوها بالامان
في بلاءه امام وبث السلطان عسكره واولاده فاخذوا حصون تلك الناحية مثل
بلاطس وقلعه الجاهر وكاسر والشغور وشرمانه ودر ب شان وغراس وبرزيه
وعلو قلعتها خمسمائة وثبت وسبعون ذراعا لا يها على سن جبل شاهق ومن
جوانبها اودية واما الملك العادل اخوه فكان نازلا على ننتين بجساكر مصر
مقرز اعلى البلاد ومن غايلة العدو وكان صهره سعد الدين كمشيتيه موكل بالحصار
الملك الى المسلمين الى ان سلموا الحصن لفرط ما ناله من الجوع والحر والخط ثم تسلم السلطان
الشوبك بالامان وسار الى صفد ونازلها ووصل اليه اخوه العادل ودام
الحصار عليها الى ثامن شوال واخذت بالامان ثم سار الى حصن كوكب ونازلها
وحاصرها واخذها بالامان في نصف القعدة فل هذا في السنة المذكورة فيها
من سنة ما كان ابركها على المسلمين ه وفي سنة خمس وثمانين حشد الفرنج
وجيشوا من مدنه صور قاصدين عكا فاجتمعت الرهبان والقساوسة وجماعة
من المشهورين ولبسوا السواد واطهروا الحزن على بيت المقدس فاخذهم بيزيل
القدس ودخل بهم بلاد الفرنج بطوفونهم واستغفرون بالفرنج وصوروا صور
المسيح وصوره النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسح وقد جرحه فوعظ ذلك
على الفرنج وحشدوا وجمعوا حتى هتاهم من الرجال والاموال ما لا يحصى
وذكر بعض من كان معهم انه راى في الطواف الى روميه الكبرى قال خرجنا
منها وقدمنا الشواني نقرة قال ابن الاثير خرجوا على الصعب والدلون را
ونحرا من كل فج عميق ولولا ان الله تعالى لطف بالمسلمين والا كان يقال ان
الشام ومصر كانتا للمسلمين فنازلوا عكا في منتصف رجب واحاطوا بها ولم
ينق للمسلمين منها طريق وجا السلطان صلاح الدين والمسلمون ووقعت بينهم
حروب وفي بعضها حمل نقي الدين ابن اخي السلطان على الفرنج حملة منكزة من
اليمنه على من يليه فازاحمهم عن موافقهم وملك نقي الدين مكانهم والنصق بعكا
ودخل المسلمون البلد وادخل اليهم صلاح الدين ما ارادوا من الرجال والعدد

فما

فما كان العشرون من شعبان تجمع الفرنج للمشون وقالوا الزاي انان في المسلمين
غدا العلى نظفهم قبل ان تاتهم الامداد فان اكثر عسكر المسلمين كان اذالك
غائبا بعضهم مقابل انطاكية خوفا من صاحبها وبعضهم في حصن مقابل طرابلس
وبعضهم مقابل صور وعسكر مصر بالاسكندرية ودمياط فاصبح الفرنج
متعبين للفئات واصبح السلطان على غرايه وخرجت الفرنج كلهم الجراد
المنتشر قدموا الطول والعرض وحملوا حمله رجل واحد فانهزم المسلمون
وثبت بعضهم واستشهد جماعة ثم تراجع بعض المسلمين وحمل بهم السلطان
فقتلوا من الفرنج مقتله عظيمة واسروا خلفا وكانت عدة القتل عشرة
الاف فامرهم فالتقوا في النهر الذي يشرب منه الفرنج قال العماد الكاتب
ان الذين ثبتوا من المسلمين ردوا مائة الف وكان الواحد يقول قتل
ثلثين قتل اربعين وجافت الارض من نين القتل واحرفت الامزجة وتعرض
صلاح الدين فاشاروا عليه بالانشغال ونزل مضائقه الفرنج فحل في الخروبه
واخذت الفرنج في محاصره عكا وكان الذين يحكموا خرجون اليهم كل يوم ويقالون
الى نصف شوال وصل العادل بالمصريين واخذ معه من آلات الحصار
شيا كثيرا فلما دخل صفر من سنة ست وذهب الشتاء وجاءت السلطان
الامداد فتقدم من الخروبه عكا ودام القتال بين المسلمين والفرنج ثما
امام منابعه وخرج ملك الالمان وهو نوع من الفرنج من اكبر الفرنج عددا
واشدهم باسا وكان قد ازججه اخذت المقدس لجمع العساكر وسار قاصدا
بلاد المسلمين وكانوا مائتي الف وستون الفا فقتل ملكهم يفتسل في نهر
قرب من انطاكية فغرق في مكان لا يبلغ الماء وسط الرجل وتولى بعده
ولده وابادتهم يد القدره في الطريق فلم يسق منهم الا نحو الف رجل وصلوا الى
عكا وعادوا الى بلادهم فغرت بهم المراكب ولم ينج منهم احد والله الحمد
واشدت الفئات بين الفرنج الذين في عكا وانهم الامداد في البحر من الجزير
البعده حتى ملوا البيرو والبحر وجاءت السلطان ايضا الامداد وحرم بابا الفرنج
لعنه الله كل مباح واغلق الكنايس ولبس والبس الحداد وحكم عليهم ان لا يزلوا وكذا

المسلمين

لك

الى ان فتح عليهم فلما كان في بعض الانام خرجوا على غفلة وغابوا في سور العسكر وفي
 الخم فرجع عليهم السلطان فطحنهم طحنا واحصى قلاهم بان غرزوا في كل قبيل سهما
 ثم جمعوا السهام فكانوا اثني عشر الف وخمسمائة والذين لحقوا باصحابهم هلك
 منهم تمام اربعين الفا وخرجوا مرة اخرى فقتل منهم سبعمائة الف وثبت ومع
 هذا قصبرهم صبرهم وعمرؤا على عكا برج من خشب كل برج سبع طبقات
 باخشاب عاتية ومساميرها يبلغ المسمار نصف قطار وضباب على هذا
 القياس وصنع كل برج منها بالحدود ولبس الجلود ثم اللبود المشربة بالخل
 وجلل ذلك بشبان من جبال القنب لترد حدة المنجنيق وكل واحد يعلو اسوار
 عكا ثلاث طبقات وزحفوا بها الى السور وفي كل طبقة مقاتلة فيسير المسلمون
 بعكا فقال دمشق يقال له ابن الخاسر عو في اضربهما بالجناح فمحقوا به وكان
 قرا قوشا دال هو الحام بعكا فطلب منه ان يملكه من اللات ورمى البرج بحجارة
 حتى خلكه ثم رماه بقدر نفط ثم صاح الله اكبر وعلا الدخان ففتح المسلمون ورزوا
 من عكا وعلت النار في ارجائه والفرنج ترمي انفسها من الطبقات واشتعلوا
 فاخرج المسلمون الستائر والعدد فانكسرت همتهم ثم اجتمعوا وعملوا اكشبا
 هائلة في راسه فطاهر من الحديد لينطخوا به السور فينهزم فلما سجدوا وقرب
 من السور ساخ في الرمل لثقله وعجزوا عن خلع صه وهدمت الفرنج يوما في الحصار
 برحا وبند نه فسد المسلمون في الليل وجرت بينهم امور طويلة من كورة في
 كتب النوارخ وتم الحصار على عكا نحو السنتين وخر ما قتل من الفرنج في تلك
 المدّة فكانت اكثر من مائة الف ثم ان المسلمين الذين عكا اشتد بهم الجوع والمرض
 وملوا من القنال فبذلوا مبلغا للفرنج وخرجوا من عكا بغير علم السلطان صلاح
 الدين وتسلمها الفرنج في سنة ثمان وثمانين ووقع الصلح بين السلطان
 وبين الفرنج مع كراهته لذلك وكان في جملة من حضر وقت الصلح صاحب
 الرملة فقال لصلاح الدين ما عمل احد ما علمت انتا حصينا من خرج اليها
 في البحر فكانوا استمابيه الف ما عا د منهم الى بلادهم من كل عشرة واحد
 سنة احدى وتسعين وخمسمائة كتب القنصل ملك طليطلة الى يعقوب المنصور

٢٠

امر المؤمنين بالمغرب ما صورته باسمك اللهم فاطر السموات والارض و صلى الله على السد
 المسيح روح الله وكلته الرسول الفصح اما بعد فلا يخفى على ذي دهن تاق ولا عقل
 لازب انك امر المؤمنين الملة الخفيفة كما اني امر الملة النصرانية وقد علمت ما عليه
 نوابك من رؤسا الاندلس من الخادل والنواكل واعمال الرعية واخلادهم الى الرعية
 وانا اسوهم القهر فاخل الديار واسبي الدراري واقبل الرجال ولا عدرك في الخلف
 عن نصرتهم اذا امكنتك يد المقدرة وانتم ترمعون ان الله فرض عليكم قتال عشرة مينا
 بواحد منهم فالان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم
 بواحد منا لا نستطيعون دقاغا ولا يملكون امتناغا وقد حكى عنك انك اخذت
 في الاخفاك واشرفت على ربوه القنال وتماطل نفسك غاما بعد عام تقدم
 رجلا وتوخر اخرى فلا ادري الجبن بطايتك ام التلذذ بما وعدك ربك ثم قلت
 ل انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعله لا يسوغ لك الشفم معها وهانا اقول لك
 ما فيه الراحة واعذر لك وعنك على ان تفنى بالعهود والمواثيق وكثرة الرهاين
 وترسل في جملة من عبيدك بالمرابك والشواني فاجوز يحملني اليك فافانك في اعز
 الاماكن لديك فان كانت لك فيغنيه كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت
 بين يديك وان كانت لي كانت لي اليك العليا عليك فاستحققت امانة الملثمين والحكم
 في البرين فلما وصل كتابه الى يعقوب مزقه وقطعه وكب على قطعة منه ارجع
 اليهم فلما تبينهم بخود لا قبل لهم بها ونخرجهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما
 ترى لا ما تسع وهذا البيت وهو المنبني ولا كتب الا المشرفيه عندنا
 ولا رسل الا الخمس العزم من ثم استنفر الناس وجمع الجيوش وسار فقتل على
 زقاق سبته وجمع المراكب وعرض جيشه فكانوا مائة الف مرتزقه ومائة الف
 مطوعة وغدوا كلهم ووصلوا الى موضع يقال له الزلافة وجاء الفئش في
 مائتي الف واربعون الفا فالتقوا فنصر الله دينه ونجا الفئش في عدد يسير الى
 طليطلة وغنم المسلمون غنيمة لا تحصى وكان الفئش قد استولى على عامة جزيرة
 الاندلس وقصر ولا نقا واستفحل امره واتسع ملكه فهزمه الله تعالى وكان عدد
 من قتل من الفرنج في هذه الواقعة مائة الف وسنة واربعين الفا واشر ثلاثون

الفاء واخذ من الخيام مائة الف خيمة وخمسون الفا ومن الخيل مائون الف راس ومن البغال
 مائة الف ومن الحمير اربع مائة الف تحمل ثقلهم لانهم لا جمال عندهم ومن الاموال
 والجواهر والفاخر ما لا يحصى وبيع اليسر بدرهم والسيوف بنصف والحصان خمسة
 دراهم والجار بدرهم وقسمت الغنم بين المسلمين فاستغنوا للابد واما الفرس
 فوصل بلدهم على اسواق خلق راسه ونكس صليبه والا ان لا تدار على فراش ولا
 يقرب النساء ولا يركب حتى ياخذ بالنار واقام جمع من الجزائر والبلاد وليستعد
 جمع جمعا اكثر من الاول ووقع المصاف بينهما فكسره يعقوب ايضا وساق
 خلفه الى طليطلة ونازلها وضيق عليها وضربها بالمجنق وضيق عليها ولم يبق
 الا اخذها خرجت اليه والد الفرس وبنائه وحرمة ويكن بين يديه وسالنه
 ابقا البلد عليهن فرق عليهن ومن عليهن بالبلد وعاد فقسم الغنم وصالح الفرس
 مدة ٥ و٢٠ رجب سنة عشر وستماية كانت وقعة البرلس وكانت وقعة هائلة
 بين الفرج والكا مل قتل الحامل منهم عشرة الاف واخذ غنائمهم وانهزموا الى
 دمياط ٥ و٢٠ سنة سبع واربعين وستماية هجمت الفرج على دمياط واحاطت
 بها فغلقت ابوابها وارسلوا بطاقة الى السلطان الصالح نجم الدين اتوب وهو نازل
 على المنصورة وكان قد شرب دوا اخذ راو قال لهم الطبيب لا ترجعوه ولا تنبهوه فلما
 جات البطافة لم توصلوا اليه فوقع الارجاف في دمياط ان السلطان مات
 فوقع الخلافة لفرج اهل دمياط منها حفاة عراة جيا عا جيارى بالحرم والاطفال
 قد سلم لهم بعض ما يجلسون فيه فتهبهم العرب في الطريق وفي هذه الوقعة
 من هذه السنة كانت وقعة المنصورة التي اشتهرت وذلك ان الفرج ساقوا
 الى ان وصلوا اليه هلك السلطان فرج مقدم العساكر نحو الدين ان الشيخ فقاتل
 فقتل فانهزم المسلمون ثم تناخوا وكبروا على الفرج فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
 واشتعلت سنة ثمان والفرنج على المنصورة والجلس المصري بازاءهم وقد ضعف
 حال الفرج لانقطاع الميرة عنهم وعزم ملكهم الفرنسي على ان يركب في اول
 الليل وسبق لادمياط فعلم المسلمون بذلك وكان الفرج قد عملوا جسر اعظمها
 من الصنوبر على النيل فسهاوا عن قطعه فغير منه المسلمون بالليل لبرهم وخيامهم

على

على حالها ونقلهم فبدوا بالمسير واخذوا المسلمون منهم تخطفونهم طول الليل قتلوا واسبأوا
 فلقوا الى قرية تسمى منية ابي عبد الله وتحصنوا بها ودار المسلمون حولها وغنم المسلمون
 جميع مراكبهم بمن فيها واجتمع الى الفرنسيين خمسمائة فارس من ابطال الفرج وقعد
 في حوش المنية وطلب الطواشي رسيده وسيوف الذين ابن القيمري وطلب الامان على
 نفسه وعلى من معه فاجاباه وامناه وهرب باقي الفرج على حمية واخذوا المسلمون
 بهم وبقوا جملة وجملة حتى ابديت الفرج ولم يبق منهم سوى فارسين فساخو لهما
 في البحر فغرقا وغنم المسلمون من الفرج ما لا يوصف واستغنى خلق ونزل الفرنسيين في
 حراقة واحرقته به مراكب المسلمين تضرب فيها الكوسات والطبول وفي البر الشدة
 اطلاب العسكر سائرة منصورة والبر الغزوي فيه العريان والعوام في لحو وسرور
 بهذا الفتح العظيم والاسرى تقاد في الجبال وكان في الاسر املوك وكود واحصى
 عن الاسرا فكانوا نيفا وعشرين الفا وسرت القتل وجه الارض من كثرتهم وكان
 يوما لم يشاهد مثله ولم يقتل في ذلك اليوم من المسلمين مائة نفس ونفذ الملك العظيم
 للفرنسيين والملوك والكنود خلعا وكانوا نيفا وخمسين فلبس الكل سوى الفرنسيين
 وقال انا بلادي بقدر بلاد صاحب مصر كيف البس خلعتة وعمل من الغد عوة
 عظيمة فامتنع الملعون ايضا من حضورها قال وما تحضر في الايهزاني عسكره ولا
 سبل الى هذا واحضر المعظم الاسرافا خذ اصحاب الصنايع ثم امر بضرب رقاب
 الجميع ثم جلس الفرنسيين بالمنصورة بدار الطواشي صبيح مكرما الى ان قتل السلطان الملك
 المعظم بن الصالح فدخل حسام الدين بن ابي علي في قضيتة على ان يسلم الى المسلمين دمياط
 وتحمل خمسمائة دينار فركبوه بغلة وساقته معه للجوش لادمياط فلما وصلوا الا
 والمسلمون على اعلاها بالتهليل والتكبير والفرنج الذي بها قد هربوا الى المراكب فخاف
 الفرنسيين واصفروا لونه فقال الامير حسام الدين هذه دمياط وقد حصلت لنا

وهذا الرجل في أسرناء وهو عظيم النصرانية وقد اطلع على عوراتنا والمصلحة لنا لا نطلقه
وقد كان تسلط الملك المعترف قال ما أرى الغدر وأمر به فركب في البحر في شين وذكر
خسام الدين أنه سأل عن عدة العسكر الذين قلدتهم فقال كان معي تسعة آلاف وخمس
مائة فارس ومائة ألف وثلثون ألف طفش سوي العلمان والسوقه والتجار **و**
سنة ثلث وسبعين وستمائة سار السلطان الملك الظاهر إلى سبيل عبرا إليها من
الدريند فافتحها وأخذ أياض وأدنه والمضيصة وبقي الجيوش لها شهرا وقتلوا أو أسروا
وسبوا أخلايق وغنموا **و** في سنة أربع وستين وستمائة توجه من مصر جيش عليهم
عز الدين ابنك الأفرم إلى النوبة في ثلثمائة فارس فوصلوا أدنقله فخرج إليهم ملكا
على النجب بأيديهم الحراب وليس عليهم لامة فرموهم بالنشاب فانهزموا وقتل
منهم خلق وأسروا خلق وبيع الراس من السبى ثلاثة دراهم وكانت النوبة قد غزيت
في سنة إحدى وثلثين غزاها عبد الله ابن أبي سرح في خمسة آلاف فارس ثم غزيت
في زمن هشام ولم تفتح ثم غزيت في زمن المنصور ثم غزاها بنك التركي ثم غزاها
كافور صاحب مصر ثم غزاها ناصر الدولة ابن حمدان ثم غزاها تور شاه أخ
السلطان صلاح الدين **قال** المولف عفا الله عنه وفي سنة ثمانين وستمائة كانت إحدى
وقعات التتار وكانت وقعاتهم مع المسلمين كثيرة وغالبها لهم وكانت هذه الوقعة بينهم
وبين الملك المنصور قلاوون فربما من حصروا كان التتار في مائة ألف فارس عليهم منكم
بن هلاكو وعسكر المسلمين على نحو النصف من ذلك فاقتلوا قتالا عظيما فزيمته
من أعصار متطاولة فاستظهر التتار في أول النهار فكسروا الميمنة واضطربت
الميمنة وثبت السلطان نباتا لم يرملة في جماعة قليلة وانهزم كثير من المسلمين
والتتار في أثارهم حتى وصلوا إلى حيرة حصروا وصلوا إلى حصروا وهي مغلقة فقتلوا
من العامة خلقا كثيرا واشرف المسلمون على خطة ثم ان أعيان الأمر المارأوا نباتات
السلطان تناخوا وأوردوا على التتار وحملوا فمحملات كثيرة صادقة ولم يزلوا

يتبعوا الحملة الحملة حتى كسر الله التتار وخرج منكم وتمروقتل منهم مقتلة عظيمة جدا
ورجعت الطائفة التي كانت ذهبت خلف المنهزمين فرأوا العساكر في أثار أصحابهم
يقتلون ويأسرون ورأوا السلطان ثابتا في مكانه ليس عنده إلا نحو ألف نفس فطمعوا
فيه فقاتلوه فثبت لهم ثباتا عظيما فصره الله وانهزموا بين يديه فلقمهم فقتل منهم
ورجع السلطان إلى دمشق بين أيديهم الأسارى بأيديهم الزمناح عليها رؤس القتلى من
التتار وكان يوما مشهودا **و** في سنة ثمان وثمانين وستمائة كان فتح طرابلس سار
السلطان الملك المنصور وصحبه خلق من أهل دمشق من المطوعة وغيرهم فازلها
في مستهل ربيع الأول ونصب عليها تسعة عشر منجنقا ففتحت في رابع جمادى الآخرة
غنوة وشمل القتل والأسر جميع من فيها ونهبت الأموال وسببت النساء والأطفال
وأخذت الدخاير والحواصل وقد كانت طرابلس في أيدي الفرنج من سنة ثلث وخمس
مائة إلى هذا التاريخ وكان الذي أخذها من أيدي المسلمين سنجيل بعد أن حاصرها سبع
سنين لا أن أخذها حتى ظفرت بها بعد أن كانت بأيدي المسلمين من زمن معاوية ثم أمر
السلطان بصدنها وإن تبني بلد غيرها على ميل منها وهي الموجودة الآن **و** في سنة
تسعين وستمائة فتحت عكا وبقية السواحل التي كانت بأيدي الفرنج في بلاد الشام
ولم يبق لهم حجر واحد فيها والله الحمد **جاء** البريد إلى دمشق في مستهل ربيع الأول بتجهيز
الآت للحصار ونودي بدمشق الغزاة في سبيل الله إلى عكا وقد كان أهلها
في هذا الحين عدوا على من عندهم من تجار المسلمين فقتلوههم وخرجت المجانيق من دمشق
والعامة تجرون في العجل ومعهم الفقهاء والمدرسون والصالحون وعسكر دمشق وركب
السلطان الأسير صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون وبعسكره من مصر
فوال الجيوش بعكا فزارهم يوم الخميس رابع ربيع الآخر ونصبت عليها المجانيق واجتهدوا
في الحصار فولت الفرج الأديار ونزلوا في المراكب هاربين في البحر وقتل منهم خلق
لا يحصون ودقت الكوسات جملة واحدة عند طلوع الشمس وكانت ثلثماية حمل
ونصبت الصناجر الإسلامية فوق الأسوار وغنم المسلمون من الرقيق والامتنعة

للمنزهم فلا شاك كل مطلوب ولا مدفع كل محبوب الا بالشجاعة حتى لو همت مثلا
 ان تسبح الشخص بشئ من ماله خار طبعك ووهن قلبك لمفارقته وعجزتك بنفسك
 بتوقع الاحتياج اليه ما قال تعالى الشيطان بعدد الفقر ويا مكرم بالفحشاء
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج شئ من الصدقة حتى تفك عنها
 حتى سبعة شيطان رواه احمد وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما
 زاد البيهقي في روايه كلام ينهي عنها فواجب وسواس الشيطان مما يبساعه عليه
 الطبع تردد الهمة بين العطاء والمنع فاذا حققت عزمك وقويت نفسك وشددت
 همتك وجزمت بالعطاء ولا بد فتر ذلك العجز وزال ذلك التردد واقت
 على العطاء وقد رزواك اثر ذلك العجز تكون طيب النفوس بالبدل وسخاوتها
 بالعطاء ولهن اكان المصدق سراً المخلوقات واشدها كما روى الترمذي والبيهقي
 وغيرهما عن اسراف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعلت
 تيمم وتكفي فارساها بالجلال فاستقرت فحجت الملائكة من شدة الجبال
 فقالت بارنا هل خلفت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا هل خلفت
 خلقا اشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلفت خلقا اشد من النار قال
 الماء قالوا فهل خلفت خلقا اشد من الماء قال الروح قالوا فهل خلفت خلقا اشد
 من الروح قال ابن ادم اذا قصد قبضه بيمينه فاخفاها من شماله هذا اللفظ
 الترمذي فعلنا بهذا الحدث ان من قدر على اخفاء الصدقة فهو اشد المخلوقات
 وليس المراد شدة بدنه وانما المراد قوة قلبه وشأنه على امثال الاوامر واجبا
 النواهي ولا يتمكن الانسان من نيل مكرمه ولا دفع كرمه الا بالشجاعة المعبر
 عنها بقوة القلب قال الامام ابو بكر الطرطوشي في كتابه سراج الملوك بقوه
 القلب يضاب امثال الاوامر واجتناب النواهي والاشتغال عن الزواجر
 وبقوه القلب يضاب اكتساب الفضائل وبقوه القلب ينتهي عن اتباع الهوى
 والفتح بفتح الرذائل وبقوه القلب يبصر الجليس على ادى جلسه وجفا الصاحب
 وبقوه القلب تكتم الاسرار وتدفع العار وبقوه القلب يقيم الامور الصعاب
 وبقوه القلب يتحمل افعال المكاره وبقوه القلب يصبر على اخلاق الرجال وبقوه

فقد جحد الى نفسه جليلا
ومن كلام القدامى جليلا
ولا يهين من حيث هو استحيشا
ولا يهين من حيث هو استحيشا

اذا الاقدام

نیل

میں

القلب ينفذ كل عزيمة اوجها الحزم والعدل والعقل وبقوة القلب تفعل الرجال
في وجوه الرجال وقلوبهم مشحونة بالضغائن والاحقاد كما قال ابو الدرداء انا لنكسر
وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وقال علي بن ابي طالب انا لنصاح اكفانرى قطعها
قال واعلم ان الشجاعة عند اللفاء على ثلاثة اوجه رجل اذا لقي الجمعان وراحا
الزحفان والتحتت الاحدا في الاحدا وبرز من الصف الى وسط المعترك يحمل
وبكر وينادي هل من مبارز والمائة اذا ماتت القوم واختلفوا ولم يد راحدا
ان ياتيه الموت يكون رابط الجاشر ساكن القلب حاضر القلب لم يخامر الدهش
ولا خالطه الحيرة فينقلب قلب المالك لامره القائم على نفسه والمالك
اذا اهرم اصحابه ملزم الساقة وضرب في وجوه القوم وحول بينهم وبين
عدوهم ويقوى قلوب اصحابه ويرجى منعهم ويهدم بالكلام الجميل ويشجع
نفوسهم فمن وقع اقامه ومن وقف حمله ومن سقط عن فرسه كشف عنه حتى
يباس العدو منه وهذا احمدهم شجاعة وعن هذا اقالوا المقاتل خلف الفارس
كالمستغفر ورا الغافل ومن كرم الكرم الذب عن الحرم وقالوا لكل واحد منكم
لا يدمنهما احدهما لا يجعل عليه والاخر لا يعقل عنه فما للجبان وللقرار انهم واعلم
ان الشجاعة كل الشجاعة من وهبه الله ملكة فقد ربحا على قراعدى عدوله وهي نفسه
كما قال صلى الله عليه وسلم اعدي عدوك نفسك التي بين جنبك فمن ملك
نفسه وصرفها حيث اوجب الشرع من اقدام واجحام واجتناب واركاب
وذواقبال وادبار فلنك هو الشجاعة لان من كان مصرا على محاله مرتكب الهواه
وضلاله لجوجا فمارام صبور ا على التعب والتعب والالام كما كان ذلك
من اخلاق الجاهلية الاول فان هذه من صفات الحمير والخنازر وقد قال
صلى الله عليه وسلم لان جنان في هذه الحادثة ليس الشد يد من غلب الناس
انما الشد ند من غلب نفسه وقال عمر بن الخطاب كرم المرتقوا ودينه
حسبه ومروته خلفه والجرأة والجبن غرا نرضعها الله حيث شا فاجلبان
يقتر عن امه وابيه والجرى بقائل عن من لا يبالي ان لا يبوب الى رحله والقتل
حنف من الخوف والشهيد من احتسب نفسه وفي رواية قال الشجاعة

والجبر غرارة في الناس فنلقى الرجل بقاتل عمن لا يعرف وتلقى الرجل بفر عن ابنه رواه البيهقي في السنن
وان عسار وقدروني مرفاعا الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الاقدام لا
تقدم اجلا وان الجبن لا يبلغ املابل هو سبب لفوات ما يرام واعانه للعدا
الاخصام ومزله للاقدام في مواضع الحمار وهو شر خصال الرجل كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شجع هالغ وجبن خالغ رواه ابو داود
واين جبان في صححه من حديث ابني هريره ومعنى قوله جبن خالغ اي خالغ لقلبه
بشيء تمكنه منه واستتلاه عليه والجبن يرجع في الحقيقة الى شك في
القدر فان من علم يقينا ان الاجل لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى فاذا جاء
الجلود لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون لم يجبن ولم يفراذ ليس من
الموت جنة تقى الا تاخير الاجل ولهذا قيل لبعضهم في اي جنة يحب ان تلقى عدوك
قال في اجل مناخر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس ما غلام اني اعلم
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله اذا سالت فسل الله واذا
استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامه لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك
الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا
بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقدام وجفت الصحف رواه الترمذي
وصححه البيهقي وفي رواية للبيهقي واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن لخطبك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا **فصل** كان اشجع الخلق واقواهم قلبا واكثرهم جانا سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد حضر المواقف الصعبة المشهورة وفراكم
والابطال عنه عنزة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدير ولا يتزعزع وما
يجاء الا وقد احصيت له فرسواه صلى الله عليه وسلم فانه لم يفر قط وحا
من ذلك ثم حاشاه قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وفي الصحيحين
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود
الناس وكان اشجع الناس ولقد فرغ اهل المدينة ذات ليلة فاطلقوا ناس
قبل الصوت فنلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى

ومن هذا قول الشاعر
جاء القوم عن أم نفسه
و شجاع من لا يناسب
ولهذا قالت العرب الشجاعة
وقا به واجل مثله
وسور الظن بالله ما قال بعض الحكماء
فانصت عليه يا اهل السما والارض
فاثم اهل حسن الظن بالله وهذا
واشد فيه

على الإطلاق

و در جبهه اول و دوم و سوم و چهارم و پنجم و ششم و هفتم و هشتم و نهم و دهم و یازدهم و بیستم و سی و یکم و سی و دوم و سی و سوم و سی و چهارم و سی و پنجم و سی و ششم و سی و هفتم و سی و هشتم و سی و نهم و سی و دهم و سی و یکم و سی و دو

الصوت وهو على فرس له طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا وفي لفظ آخر قال فرغ الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة قطعا ثم خرج بركض وحده فركب الناس بركضون خلفه فقال لم تراعوا انه لم يركب فاما سبق بعد ذلك اليوم وفي رواية للنسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجرا الناس صدرا واواشجع الناس قلبا وقال ابن عمر ما رأت اشجع ولا اخذ ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي كما اذا الناس واحمرت الحدق استقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احدا قرب الى العدو ومنه فلفد رايتني يوم بدروخ بن لوذنا بنى صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو ولقربه منه وقال عمران بن حصين ما لقي صلى الله عليه وسلم كنيته الا كان اول من يضرب وسمي الصالحين عن ابي اسحق قال سمعت البراء وساله رجل من قبيل فريز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفركا كان هو اذن يومئذ رماه وانا لما حملنا عليهم اكشفوا قلوبنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهم ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلته البيضاء وان لا سفن من الحرث اخذ يلجأ بها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية قال البراء والله اذا حمى الناس تبع به وان الشجاع منا الذي يخاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولما راه ابي ابن خلف يوم احد وهو يقول اين محمد لا يخوت ان نجاة قد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم عندي فرس اعلقها كل يوم فرقا من دره اقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما راه يوم احد شد ابي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا طريقه وناول الحربه من الحرث ان الصمه فانتفضر بها انتفاضه تطاير واعنه تطاير الشعرا عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنه تدا

فأقبلت

منه

منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعها من اضلاعه فرجع الى قريش وهو يقول قتلني محمد وهو يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما في جميع الناس لقتلهم اليشوق قد قال انا اقتلك والله لو بصر عيني لقتلني فمات لعنه الله بسرف في قفولهم الى مكة ذكره القاضي عياض في الشفا وقد رواه بخوه بن اسحق في السيرة وابن عتبة في مخازيه وغيرهما وروى مسلم عن العباس رضي الله عنه قال فلما اتقا المسلمون والكفار ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا اخذ يلجأ بها الكفار ارادة ان لا يسرعوا ويوسفين اخذ يركبها ثم نادى بالمسلمين الحديث وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم صار ركبانة فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وفي تهاب المال للحافظه ابي كحاج المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم صرعه مرتين او ثلثا وذلك قبل اسلامه وقيل ان ذلك كان سبب اسلامه وقال الزبير كان ركبانة الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس وشجاعة النبي صلى الله عليه وسلم اشهر من ان تذكر ومن اراد الوقوف على شيء من تفاصيلها فليست في سيره ومخازيه وحسبك من شجاعته بيات قلبه وسكون جأسه وطلاقه لسانه ليلة الاسر في ذلك الموقف الجليل بين يدي الرب العظيم وكذلك الشجعان في امته والابطال لا تحصون عنه ولا تحاط بهم كثرة سيما اصحابه المويدين والمدحون في التبريل بقوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الآية فمنهم خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الخلق بعد سيدنا ابوبكر الصديق رضي الله عنه وقد شهد له علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اشجع الناس فذكر الشيخ محبت الدين الطبري رحمه الله في فضائل العشرة عن محمد بن عقييل عن علي بن ابي طالب انه قال يوما وهو في جماعة من الناس من اشجع الناس قالوا انت يا امير المؤمنين قال اما في ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولاكن اشجع الناس ابوبكر لما كان يوم بدروخ فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقفنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يصل اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منه احدا الا ابوبكره شاهر السيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واجتمع المشركون عليه مكة هذا تجره وهذا يثكله وهم يقولون انت جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا اليه احدا الا ابوبكر ف ضرب هذا وتحاهذا ويثكل هذا ويقول ويلكم اتقتلون

رجلا ان يقول ربي الله ثم قال نشدتم بالله امؤمن ال فرعون خيرا ام ابوجر فسكت القوم فقال لا تجنبوني والله لساعة من ابوجر خير من ملي الارض من مؤمن ال فرعون رجل كتم ايمانه وابوبكر رجل اعلن ايمانه العريش ما يستظلم به من سعة وجريدته وكذا ذلك ويثلث ثاين ثنائين فوق يعني نزع وتحرر ويقلق ويحيا بالهزاي يضرب يقال وجاء بالسكن اذا ضرب به لها قال المولف ولقد صدق علي رضي الله عنه ان ابابكر اشجع الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان اثبتهم قلبا واقداما جلة وحسبك من ذلك ثبات قلبه يوم بدر وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هناك بعض من اسدتك رباك فانه مخجل لك ما وعدك وثبات قلبه يوم احد وقد صرح الشيطان بان محمدا قد قتل ولم يبق احد مع احد وهو في ذلك ثابت القلب ساكن الجاش وثبات قلبه يوم الخندق وقد راغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وثبات قلبه يوم صلح الحديبية وثبات قلبه يوم حنين حين فر الناس وهو لم يفر بما هو مذكور في الصحاح وغيرها ولو لم يكن من شجاعته الا ثبات قلبه وتبنيته للسلطان عند الخطب الاعظم والامر الا فجم يموت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ راغت قلوب كثير من الناس وزلزلوا الموت زلزلا شديدا واقعد بعضهم وسك اخرون لها ذلك دليلا على عظيم شجاعته وقوة قلبه اذ كان قلبه في تلك التازلة العظمى التي اهتزت لها الدنيا باجمعها لو وزن بقلوب الامة لرحمها وكان عزمه في قتال من ارتد حينئذ لو فرق على قلوب الجنا من اهل الارض لشجعهم الى ان اقام بهمة قناة الاسلام بعد اغوجاجها وجرت الملة الشهباء على سننها ومنها جهما واذن مؤذن الايمان الا ان حزب الله هم الغالبون وتولى حزب الشيطان وهم خاسرون فتلك لعظم الله الشجاعة التي تضالت لها فرسان الامة والهمة التي تنازلت لها اعداؤها اللهم فرضوا ان الله عليه ابدا ما شهر يارق وقبر مارق وعلى بقیته الصحابة اجمعين ومنهم سيدنا امير المؤمنين عثمان بن الخطاب ناصرا الدين رضي الله عنه وحسبك من شجاعته وقوته في الدين ما وصف به في الكتب السالفة انه قرن من حديد وقوله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجاك رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعن

الدين

الدين بعمر بن الخطاب وقال بن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رواه البخاري وذكر بن اسحق عن بن مسعود قال ما كنا نقدر ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وذكر محب الدين الطبري عن بن عباس قال لما اسلم عمر قال للمشركون انتصف القوم منا في شجاعة رضي الله عنه في اسلامه واظهاره الدين في اقصى الغايات واعلا النهايات ولولا خشية الاطالة لذكرنا طرقات من ذلك وقد ذكر الطبري ايضا عن بن مسعود ان عمر صار عجبنا ثلث مرات فصرعه وذكر عن علي انه قال والله ان كنا لنرى شيطان عمر تهابه ان يامر به بالخطية وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفتر من حسن عمر والابرار عنه في قوته في الدين كثير وذكر القرطبي في تاريخه ان عمر رضي الله عنه كان يمسك اذ نه اليسرى بيد اليمنى ويثبت فيصير على ظهر الفرس من غير ان يمسك شيئا بيده واشهر الصحابة بالشجاعة وان كانوا اهلهم شجاعة هو الليث الهضار والغيث للدرار مفرق كاياب المشركين والاكثي من انواع الشجاعة بما اوجب تحير المتعجبين سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه دفع النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة قال بن عبد البر ولم يتخلف عن مشهد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتيون فانه خلفه على المدينة وعلى عياله وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا يني عدي وروى جماعة من اهل الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين الراية رجلا شئت الله ورسوله وتجه الله ورسوله ليس يفرار يفتح الله على يديه ثم دعا عليا وهو ارمم فقل في عينيه فبر او اعطاه الراية ففتح الله عليه رواه اصحاب الصحاح والسنن وغيرها وروى احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية وهزها ثم قال من ياخذها حقها فاجلان فقال انا فقال امض ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي اكرم وجهه محمد لا عطينها رجلا لا يفر هان يا علي فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وقدل وجا بجوهرها وعن مصعب بن عمير رضي الله عنه عن ابيه عن جده قال كان علي بن ابي طالب حذرا في الحرب شديد الروغان من قرينه اذا حمل تحفظ جوا ابنه

جمعا من العدو وادار جمع من حملته يكون شدة تحفظا منه لقدامه لا يباد احد عن
 منه وادانت درعه صدر الاظهر لها فقبل له الاتخاف ان توفي من قبل ظهره فقال
 ان امكنت عدوي من ظهري فلا ابقي الله عليه ان ابقي على رواه ابن عساکر. وعن
 صعصعة ابن صوحان قال خرج يوم صفين رجل من اصحاب معاوية يقال له كريب
 بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال من بارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي فقتله
 فوقف عليه ثم قال من بارز فخرج اليه اخر فقتله فالتقاء على الاول ثم قال من بارز فخرج
 اليه الثالث فقتله والتقاء على الاخرين وقال من بارز فاجم الناس عنه واحب من كان
 في الصف الاول ان يكون في الاخر فخرج على رضي الله عنه على بعلة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ايضا فسحق الصفوف فلما انفصل منها نزل من البعلة وسعى اليه فقتله
 وقال من بارز فخرج اليه رجل فقتله ووضع على الاول ثم قال من بارز فخرج اليه
 رجل فقتله ووضع على الاخرين ثم قال من بارز فخرج اليه رجل فقتله ووضع على
 الثالث ثم قال يا ايها الناس ان الله عز وجل يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
 قصاص ولو لم تبدوا هذا لما بدنا ثم رجع الى مكانه ذكره الشيخ محبت الدين الطبري في
 كتاب ذخاير العقبي في مناقب ذوى القربى وذكر ايضا عن عباس بن رجا
 سأل ابا علي باشر القتال يوم صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه
 متلف من على رضي الله عنه ولقد كنت اراه يخرج حاسر الرأس بين السيوف الى
 الرجل الدارع فيقتله وذكر ابن عبد البر في صفته انه كان اذا امسك بدارع رجل لم
 يستطع ان يتنفس وروى الحاكم والبيهقي عن طريق مطلب بن زياد عن عث بن ابي سلم
 وقها خلاف عن ابي جعفر الباقر عن جابر ان عليا حمل الباب يوم جدير حتى صعد
 المسلمون عليه فاستحوها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وفي رواية
 ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان حصد هم ان اعادوا الباب. وروى بن اسحق عن
 عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي ترافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 خرجنا مع علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرايته فلما دنا من الحصن خرج
 اليه اهله فقاتلهم فصر به رجل منهم من يهود فطرح ترسه من يد فناول على
 باب الحصن فترسه عن نفسه فلم يزل في يد وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه

من

من يده فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجح ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا
 ان نقلبه واجاره رضي الله عنه في الشجاعة كثرة وقد قدمت قصه مبارزته
 لمحب والله اعلم. ومن شجاعت هذه الامة وابطالها واعيان فرسانها ورجالها طلحة
 بن عبد الله احد المبشرين بالجنة. روى عن المبارك باسناده عن عايشة رضي الله عنها قالت
 كان ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كان له لطلحة كنت اول
 من فارقايت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه فقلت كن طلحة
 حيث فاتني الى ان قال فاذا بطلحة يضع وسبعون اقل او اكثر من طعنة
 ورمية وضربه واذا قد قطعت يد فاصلحنا من شانه. وخرج بن عساکر وغيره
 عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد انزعت ناس من الناس عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وابو طلحة بن يد يد تحوب عنه بجفنه معه قال وكان ابو طلحة
 رجلا راميا شديدا التزم كسري يومئذ قوسين او ثلثة وكان الرجل يمر بالجعبة فيها
 النبل فيقول انزلها لي طلحة قال ويشرف بني الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى
 القوم فيقول طلحة يا بني الله يا بني انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام
 القوم تخزي دون تخرك ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام سليم وانهمما
 مشهيران اري خدم سوقهما ينقلان الماء على متونهما ثم يفرغانه في افواه القوم
 ويرجعان فملاهما ثم يجيئان فيفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يد
 ابو طلحة من الغياس اما مرتين او ثلثا وقال قيس بن ابي حازم رايت يد
 ابو طلحة شلا وفي بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد. وعن موسى بن
 طلحة قال وما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى قال لحسان قل
 طلحة فقال طلحة يوم الشعب اسي محمد. على ساعة ضاقت عليه وسقت
 يقيه بكفيه الرياح واسلمت. اساجعه تحت السيوف فشلت
 وكان امام الناس الامم. اقام رجا الاسلام حتى استقلت
 وقال فنه ابو بكر الصديق رضي الله عنه. حمى بنى الهدى والخل تبعه
 حتى اذا ما لقوا حامى عن الدين. يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت لك الجنان وزوجت
 لها العين. صبرا على الطعن اذ ولت جماعتهم والناس ما بين مهزوم ومفتون.

وقال **فيه** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **حمي** نبي الهدي بالسيف
منصلتنا لما تولى جمع الناس وانكشفوا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت
خبره بن عساكر ومنهم الليث الهمام والبطل المقدم ابو عبد الله الزبير بن العوام
احد العشرة المشهورين بآل بيته وهو اول من سئل سيفاً في الاسلام ذكر ذلك غير
واحد منهم ابو عمر بن عبد البر روى عن هشام بن عروة عن ابيه ان اول رجل سئل سيفه
في سبيل الله الزبير وذلك انه نحت نحتاً من الشيطان اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم باعلام مكة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم مالك يا زبير قال اخبرت انك اخذت قال فضلى عليه ودعا
لسيفه وذكر الشيخ محبت الدين في بعض الفاظه قال سمعت انك قلت قال
فما كنت صانعاً قال اردت والله ان استعرض اهل مكة واجرى دماهم كالمهزلا
اترك احدا منهم الا قتله حتى اقتلهم عن اخرهم قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وخلع رداه والبسة فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقربك المسلم ويقول
لك افرأيتني على الزبير السلام وبشره ان الله اعطاه ثواب كل من سئل سيفاً في
سبيل الله منذ بعثت الى ان تقوم الساعة من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً لانه
اول من سئل سيفاً في سبيل الله عز وجل قال **المؤلف** وذكر غير واحد ان
سئل السيف يومئذ مكة كان بن ثنتي عشرة سنة والله اعلم وروى البخاري
عن الزبير قال لقيت يوم بدر عبيد بن سعد بن العاص وهو مدحج لا يرى منه
الا عينا وكان يني ابا ذات الكرسي فقال انا ابو ذات الكرسي فجلت عليه بالعزة
قطعت في عينه فمات قال هشام بن عروة فاخبرت ان الزبير قال وضعت
رجلي عليه ثم تمطيت فحاز الجهد ان نزعته وقد انثني طرفها قوله **مدحج** يروى
بكسر الجيم وفتحها اي عليه سلاح تام وسمي به لانه يدحج اي يمشي ويؤيد الثقلة بالسلاح
وقيل لا يشغلي به من دحج السماء اذا اتيمت وذكر البغوي في معجمه عن
عمرو بن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بن ثنتي عشرة سنة وكان يحمل على القوم ويقول ههنا بابي انت واهي ههنا بابي انت
واي وذكر محبت الدين الطبري عن بعض التابعين قال صحبت الزبير رضي الله عنه

في

في بعض اسفاره فاصابته جناية ونا بارض قفر فقال استرني حتى اغتسل قال
فسترته فجاءت مني القناتة فوايته مجدعاً بالسيف فقلت له والله لقد رايت
بك اثاراً ما رايتها يا حدق قال او قد رايتها قلت نعم قال اما والله ما فيها جراحة
الامع رسول الله صلى الله عليه وسلم او في سبيل الله تعالى وقال علي بن زبير
جدعان حدثني من راي الزبير وان صدره لامناك العيون من الطعن والرمي ذكره
بن الجوزي في صفوة الصفوة وذكر البخاري وغيره ان الصحابة قالوا للزبير
يوم اليرموك الا تشد فتشد معك فحل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما
ضربة ضربها يوم بدر وقال عروة فكت اذ دخل اصابعي في تلك الضربات
العب فيها وانا صغير وقال **بن ابي الزناد** ضرب الزبير يوم الخندق عمن
بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفرة فقطعه الى القربوس فقالوا اما الجود
سيفك فغضب الزبير يريد ان العمل ليدك لا للسيف انتهى وعن هشام بن عروة
عن ابيه قال كان الزبير طويلاً لا تحظر رجلاه الارض اذا ركب اشعر رما اخذت
بشعر كفيه وانا غلام حتى اقوم ذكره البغوي في معجمه ولما قتله بن حرموز في
وقعة الجمل وجا بسيفه الى علي رضي الله عنه فقال علي ان هذا سيف طالك ما فرج
الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتما قال فيه حسان رضي الله عنه في ابيات
هو الفارس المشهور والبطل الذي يصون اذا ما كان يوم محمل له من رسول
الله في قربة ومن نصرة الاسلام مجد مؤئل فلم كربه ذب الزبير
يكفه عن المصطفى والله يعطي ونحوه اذ اكشفت عن ساقها الحرب ههنا
بابيض سياق الى الموت يرقل **قول** مؤئل بالمثلثة اي متاصل يقال مجد
ايل اي اصيل وكشفت الحرب عن ساقها اي اشتدت ومنه يوم يكشف عن
ساق اي عن شدة وقوله ههنا العله من الهش والجمع دانه تجمع الناس فيها وكشفهم
بسيفه والارقال بالقاف ضرب من السير نحو الحب ذكره محبت الدين الطبري
ومنه سعد ابن في وقاص احد العشرة وفارس الاسلام واول من رمي بسهم في
سبيل الله ودعي له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم سدد رميته واجب
دعوته فكان ذلك وقال علي رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم جمع ابويه لاحد الاسعد فاني سمعته يقول له يوم احد ارم فذلك اني
وامي قال **بن عبد البر** كان احد القرسان الشجعان من قريش الذين كانوا
تحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخازيه وهو الذي كوف اللوفة وطرد
الاعاجم وتولى قتال فارس امته عمر رضى الله عنه على ذلك وفتح على يديه الكثر
فارس خرج بن ابي شيبه باسناده عن سعيد بن المسيب قال كان سعد بن
وقاص اسد المسلمين ناسا يوم احد وذكر محب الدين الطبري في فضائل
العشرة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد بن ابي
وقاص يعد بالف فارس وروى الزهري ان سعد بن وقاص لما احتضر دعا خلق
جبة صوف فقال كفنوني فيها فاني لقيت المشركين فيها يوم بدر وانما خبايتها لهذا
اليوم ذكره جماعة منهم بن الجوزي في صفوة الصفوة ومنهم ابو عبيدة امين
هذه الامة واسمه عامر بن عبيد الله بن الجراح احد العشرة قال **الزبير بن**
بجاشه شهد بدر واحد وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزع
يوم احد الحلقين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعفره
فاتترعت ثنيثاه فحسنتا فاه فقتل ما روى في قط احسن من في ابي عبيد وكان
يقال داهيتا قريش ابوبكر وابوعبيد وولاه عمر رضى الله عنه الشام وفتح الله
على يد اليرموك والجابية وغيرهما وقال **بن الاثير** لما كان ابو عبيد غيلا
يوم الوقعة جعل ابوه يتصدى له وجعل ابو عبيد يحيد عنه فلما اكثر ابوه قتله
قتله ابو عبيد فانزل الله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وابنائهم االاية **ومتهم** اسد الله حمزة
بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه ذو الشجاعة المذكورة واللباس
المعروف المشهور قال **بن الاثير** في اسد الغابة قتل يوم احد واحد وثلاثين
نفسا ثم عثر عثره وقع منها على ظهره فاشكفت الدرع عن بطنه فطعن وبقرت
هند بطنه واخرجت كبد فجعلت تلوحا فلم تسعها فلفظتها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو دخلت بطنها لم تمسها النار فلما شهد النبي صلى الله عليه وسلم
اشد وجعه عليه وقال لن تطرف لا مثلن بسبعين منهم فانزل الله تعالى وان

ما يقرب

عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لحو خير للصائرين **وروى** بن اسحق في
سيرته باسناده عن عبد الرحمن بن عوف ان امية بن خلف قال له من الرجل منكم
المعلم بربيش بعامته في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي
فعل بنا الافاعيل وذكر ايضا انه كان يقاتل يوم بدر بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسيفين انتهى **وروى** عن جابر قال لما راي النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا
بكي فلما راي ما مثل به شهق وقال لولا ان تجد صفيته لتركته حتى تحس من بطون
الطيور والسباع **وصفته** اخذ حمزة رضى الله عنهما ولما عاد النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة سمع النوح على قتلى الانصار قال يكن حمزة لا يواي له فسمع الانصار فامروا
نساءهم ان يبدن حمزة قبل قتله هم ففعلوا ذلك قال **الواقدي** فلم يزل يبدن
بالدب لحمزة حتى الان **ومنهم** البطل الفرد والشجاع الجلد ذو الجناحين جعفر
بن ابى طالب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الكبر من اخيه علي بن الحسين وهو
من استشهد يوم موته اخذ الراية بيمنه فقطعت في سبيل الله ثم اخذها
بيده اليسرى فقطعت فاحضن الراية حتى قتل وهو مقبل غير مدبر ووجدوا فيما
اقبل من حسده وتسعين من ضربته ورميته وطعنه وقد تقدم ذكره في ما كن **وروى**
عن عمرو بن ثابت عن ابيه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جعفر فقال
رجل اياته حين طعنه رجل فمشی اليه في الرمح فضر به فمات جميعا ذكره **بن الذهبي**
الحافظ في سير النبلاء **ومنهم** البراء بن مالك اخو انس رضى الله عنهما احد الابطال
الافراد الذين ضرب بهم المثل في الفروسيّة والشدة قال **بن الاثير** في اسد الغابة
قتل على تسرمانه رجل مبارزة سوى من شرك في قتله اخرج بن مند و**ابو نعيم** وابن
عبد البر قال **المؤلف** كذا رايته في الكتاب المذكور والمشهور انه انما قتل
المائة في حروبه كلها **وعن** ابن سيرين ان المسلمين انتهوا الى حارط فده رجال من
المشركين ففقد البراء على ترس وقال ارفعوني برما حكم فالتقوا في اليهم فالقوه ورا الحارط
قال فادركوه وقد قتل منهم عشرة وجرح البراء يومئذ بصعاً وثمانين جراحاً ما بين
رمية وضربة فاقام عليه خالد بن الوليد شهراً حتى برأ من جراحته ذكره ابن
الانثر ايضا وذكر ابن الذهبي الحافظ في سير النبلاء قال قال ابو موسى الاشعري

في حصار تستر للبراء بن مالك انا قد دللنا على سرب تخرج الى وسط المدينة فانظره
نفر ايدخلون معك فيه فقال البراء لمجزاة بن نور انظر نفرا من قومك ظريفا جلد
فسمته لي قال ولم قال حاجة قال فاني انا ذلك الرجل قال دللنا على سرب واردا
ان دخله قال فانا معك فدخل مجزاه اول من دخل فلما خرج من السرب سدخوه
بصخرة ثم خرج الناس من السرب فخرج البراء فقاتلهم في جوف المدينة حتى قتل
وفتح الله عليهم ومنهم معاد بن عمرو بن الجموح رضي الله عنه وكان بطلا شجاعا
جلدا وقد تقدم انه قال جعلت ابا جهل يوم بدر من شاني فلما مكنتي حملت عليه
فضربتة فقطعت قدمه بنصف ساقه فضر بني ابنه عكرمة على عاتق فطرح يدي
وبقيت معلقة بجلد نجني واجهضني عنه القتال فقاتلت عامة يومى واني
لا سمحها خلفي فلما أدتني وضعت قدمي عليها ثم تمطت عليها حتى طرحتها ومنهم ابو
دجانه سماك بن خرشة الشجاع المشهور رضي الله عنه وهو الذي اعطاه النبي صلى
الله عليه وسلم السيف يوم احلما قال من ياخذ هذا السيف نحقه فقام اليه رجال
فامسكوه عنهم حتى قام ابو دجانه فقال وما حقه يرسل الله قال ان تضرب به
في وجه العدو حتى ينحني قال انا اخذت نحقه فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا
تحتال عند الحرب قال هشام وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال
وجدت في نفسي حزنا سالت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعه واعطاه ابا دجانه
فقلت والله لا نظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصا به له حمرا فغضب بها رأسه
قالت الانصار اخرج ابو دجانه عصا به الموت وهكذا ان يقول اذا غضب
فخرج وهو يقول انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم
الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول قال فجعل لا يلقى احدا الا قتله
الكيول مؤخر الصف وهو يفتح الكاف وضم اليه المشاة تحت وتشد بدنها وروى
ابن اسحق وغيره عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احد اعطاه فاطمة ابنته رضي الله عنها سيفه وقال يا بنية اغسلي عن هذا الدم
واعطاها على رضي الله عنه سيفه قال وهذا واغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني
اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كنت صدقت القتال لقد صدقته

سيف

سيف بن خفيف وابو دجانه وذكر بن الاثير وابن الذهبي وغيرهما ان ابا دجانه
رمى بنفسه يوم البمامه الى داخل الحديقة فانكسرت رجله فقالت وهو مكسور
الرجل حتى قتل ومنهم ابو طلحة الانصاري واسمه سهيل بن زيد رضي الله عنه كان
نحو ابن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينثر دماسته ويقول وجهي لو جهك النذا
ونفسي لنفسك الفدا وذكر غير واحد انه قتل يوم حنين عشرين مشركا واخذ
اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ابني طلحة في الجيوش خير من فنة
وروى الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر او الشق قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لصوت ابني طلحة في الجيوش خير من الف رجل ذكره ابن الذهبي ومنهم
سيف الله خالد بن الوليد راس السجنان والابطال في الجاهلية والاسلام رضي الله
عنه باشر حروبا كثيرة وشهد وقائع مشهورة قال ابن الاثير ولم يزل
من حزن اسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اغثة الخيل فكون في مقدمتها ثم
امره ابو بكر الصديق رضي الله عنه على قتال المرتدين وله الاثار المشهورة في قتال
الفرس والروم وافتتح دمشق عنوه وغيرها قال ولما حضرت خالد بن الوليد الوفا
قال لقد شهدت مائة زحف اورهاها وهانا ماتت على فراشي كما تموت العير فلا
نامت اعين الجبناء قال بن الذهبي الحافظ مات على فراشه وهو ابن ستين
سنة ولم يكن في جسده نحو شبر الا وعليه طابع الشهداء قال ومن اصح مناقبه ما رواه
ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال رأت خالد بن الوليد اتي بسهم فقال ما هذا قالوا
سهم فقال بسم الله وشربه فلم يضره وكانوا قد قالوا له احذر الا عاجم لا يسقونك
السهم ففعل هو ذلك ومناقبه في الشجاعة كثيرة جدا ومنهم سلمة بن الاكوع ر
ض
الله عنه احد رماة المسلمين وشجعانهم لولم يكن من شجاعته الا ما قدمناه في باب
الانغماس من اتباعه لعبيد بن جحر ومن معه حين اغاروا على لقاخ رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى استنفذ منهم وفعل معهم ما فعل لجان فنه كفايه وذكر
ابن سعد باسناده عن سلمة قال غزوت مع النبي بكر اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
علينا فقتلت بيدي سبعة اهل ابيات من المشركين الحديث وكان هذا في سرية ابي
بكر رضي الله عنه الى بني كلاب ومنهم هشام بن العاصي اخو عمرو رضي الله عنهما

وكان فارسا شجاعا مذكورا وكان متمنى الشهادة فزفتها يوم اجنادين على الصحيح وقتل
يوم اليرموك وروى عن عمرو بن العاصي قال شهدت انا واخي هشام اليرموك فبات
وبت ندعوا الله ان يبرز قنا الشهادة فلما اصبحتنا رزقها وحرمتها وقيل ان هشام
بن العاصي كان يوم اليرموك يحملهم فيقتل القزمنهم في حملته الى ان قتل ووطئه الجبل
فجمع اخوه لحمة فواراه ولمسا بلغ عمر رضى الله عنه قتله قال رحمه الله فمعه العون
كان للاسلام ومنهم عكاشة بن محصن رضى الله عنه وكان معروفا بالشجاعة وروى
ابن اسحق في سيرته انه ادرك في غزوة العارة اوابارا وابنه عمرو بن اوبار وهما
على بعير واحد فانظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذ بعض اللقاح ومنهم خوات
بن جبر رضى الله عنه وكان شجاعا مشهورا وخبر ج ابن عسار باسناده عن الواقدي
قال قال خوات بن جبر فعلت ثلثة لم يفعلهن احد قط ضحك في موضع لم يضع
فيه احد قط ونخلت في موضع لم يحل فيه احد قط ومنت في موضع لم يسم فيه احد قط
انتهيت يوم احدا الى اخي وهو مقتول وقد شق بطنه وخرجت حشوته فاستعنت
بصاحب لي عليه فحملناه وخيل المشركين نحو الينا وادخلت حشوته في جوفه وثبت
بطنه بجعامتى وحملته بيني وبين الرجل فسمعت صوت حشوته رجعت في بطنه ففرغ
صا جى فطرحة فضحك ثم مشينا فحضرت له بسية قوسى وكان عليها الورث ونخلت
به ان ينقطع فحضرت له قد فنته ومضيت فاذا بفارس قد شد الرحى نحو يبردان
يقتلني فوق علي النعاس فمنت في موضع ما نام فيه احد قط فانتبهت فلم ارفارسا
ولا غيره وما ادرى اى شى ذلك ومنهم الليث الصنديد والبطل الشديدي عمرو بن
معدى كرب رضى الله عنه كان فارسا شجاعا عظيما اجش الصوت شهد صفين وهو
ابن خمسين ومائة سنة واثاره في وقعات الفرس مشهورة ذكر الطرطوشى وغيره
ان عمرو بن معدى كرب حمل يوم القادسية على رستم عظيم الفرس فحان رستم على
فيل عظيم فجدب عمرو وعزقوب الفيل فوقع رستم وسقط الفيل عليه مع خرجه
كان معه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانفجرت الفرس وتفرقوا وتقدم
في الباب الرابع والعشرين ذكر قتاله وسقوطه عن فرسه وانه امسك برجل فرس
رجل من العجم وان الفارس ليضرب فرسه فما استطاع ان يتحرك الى ان رمى بنفسه
عنه

عنه وهرب فرسه عمرو وروى في جاهليته ايضا لا يقاومه شجع وحكى
الامام العارف عبد الغفار بن فرج القوصي في كتاب الوحيد ان امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معدى كرب رضى الله عنه فقال يا عمرو واخبرني
عن اجيل من لقيت واجبن من لقيت واشجع من لقيت فقال يا امير المؤمنين كنت
اشن الغارة فلقيت فارسا لابس لامة حربية وهو راكب على فرسه فقلت له يا
فتى خذ حذر فانى قاتلك لا محالة فقال لي ومن تكون فقلت عمرو بن معدى كرب فكنت
ودنوت منه فاجده قد مات فهذا الجبن من لقيت واما اجيل من لقيت فكنت
اشن الغارة واذا بفارس في ولاة من الارض لقصا الحاجة وفرسه مسدودة
وعليه التة فقلت له يا فتى خذ حذر فانى قاتلك لا محالة فقال لي يا عمرو وما انصفتني
انا في ولاة من الارض وانت على فرسك لا يسلك ممة حريك فقلت وما تريد قال
تعطني عهدا ان لا يصل الي منك سوا حتى اكون كما انت فقلت ولك ذلك فقضى
حاجته واختبى بكسايه فجلس فقلت له لم لا تترك فقال لي لست براك ولا محارب
لك فان سئت ان تنقض عهدك فافعل قال فتركته ومضيت واما اشجع من لقيت
فكنت اشن الغارة فاذا بفارس على فرس وحده فقلت له يا فتى خذ حذر فانى قاتلك
لا محالة فلم يلتفت الى ولا اكرت بجلامى فناديته الثانية فلم يلتفت الى بل قال
الويل لك ومن تكون فقلت عمرو بن معدى كرب فقال الحقير الدليل والله يا عمرو ان
يمنعني من قتلك الا احتقارن لذي فوجمت والله يا امير المؤمنين مما قابلني به وكان
الموت اهون عندي منه فقلت له يا فتى ما يتصرف الا احدا فقال بل الويل لك نحن
من قوم مان كلنا عن فارس قط اختر لنفسك اما ان تثبت لي واضربك ثلثا فان
بقيت فيك بقية ضربتني انت او اثبت لك وتضربني ثلثا فان بقيت في بقية ضربت
قال فاعتمتها وقلت بل تثبت لي قال فثبت وحملت عليه بالرمح حتى انتنى وقلت
اني شققت به فانفتل منه وعاد على وضربى بعقب رمحه على راسي وقال واحد يا
عمرو ولولا احتقارن لقتلتك فحصل عندي من الالم ما كان الموت اهون منه ثم قلت
اثبت فثبت وحملت عليه وقيمت في السرج وضربت به بالسيف بيدي الثنتين
حتى قلت اني قد قصمته وقصمت فرسه فانفتل وضربى بعقب رمحه وقال يا عمرو

هذه ثانيه ولولا احتقارك لقتلتك وبقيت الثالثة قال فجلت عليه فضربه ففعل مثل
ما فعل في الاولين ثم انشد وكنت اغلاظا من الايمان ان عدت يا عمر والى
الطعان لا وجرن لهب السنان اولاً فلست من بني شيبان قال يا امير
المؤمنين فكبرهت نفسي الموت وقلت له يا فتى عليك عزيمة فقال مثلك ما يؤرم
على مثلي فقلت له الكرم ما يابى ضيافة اللئيم فقال لي انا على طريق فقلت فانا اكون
معك فقال لي يا عمر وتعرف ما اردت قلت اللهم لا قال انا اريد الموت فقلت له يا
حبذا الموت معك فقال اذا فسرق قال فسرنا حتى نقتلوا ايل واذ اوديلوح بقاطه
واذا مضارب وقياب واذا اخيمه حمرا عالية فقال لي يا عمر وقلت لبيك قال
هذا الوادي فيه الموت وهذه القبة الحمراء الموت الاحمر فاما ان تمسك فرس
واروح واتى بحاجتي واما امسك عليك فرسك وتروح تايتني بحاجتي فقلت صاحب
الحاجة اعرف بها وانا امسك عليك فرسك ورصدت نفسي له سايسا قال
فمسكت عليه فرسه ودخل في تلك القباب وغاب عني ساعة واتى ومعه
جارية دالشمس الضاحية على بعير فقال لي يا عمر وقلت لبيك فقال اما ان تقود
الدواب وانا احمل ظهرك او اقود انا الدواب وانت تحمى ظهري فقلت انا
اقود الدواب قال فاخذت زمام المطية وسرنا حتى اذا رقرق الصبح قال يا عمر
قلت لبيك قال انظر الى ورايت هل ترى احدا فنظرت فاذا غبار قد ملا الجو
فقلت غبار قد ملا الجو فقال هو القوم فان كانوا كثيرا فليسوا بشي وان كانوا
قللا فالجلد والقوة فنظرت فاذا القوم ما بين اربعة وخمسة فقلت القوم
بن اربعة وخمسة فقال الجلد والقوة وهو الموت لا محالة ثم قال جئ للدواب
عن يمين الطريق ووقف هو في الطريق واذا بشيخ قد اقبل وحلفه ثلثة انفس شيبان
هم اولاده واذا هو ابو الصبيبة وهم اخوتها فتقدم الشيخ وقال له خل عن الطعنة
يا ابن اخي فقال لست نخلها ولا اخذتها لا خلتها فقال لاحد اولاده ابرز اليه فلا
خير في الحياة مع العار فبرز اليه فجأ ولا طويلا واذا بالشيباني قد طعنه اخرج الخ
من ظهره فخر صرعاً وانشد عليه ابياتا من الشعر فقال الشيخ لولدك الآخر اخرج
اليه فلا خير في الحياة بعد هذا فخرج اليه وتجاولا ساعة واذا بالشيباني ضربه

ضربه

ضربة بالسيف من كتفه الواحد اطلعه من كتفه الآخر فخر صرعاً وانشد عليه
اياتا فقال لولده الآخر ابرز اليه فبرز اليه فقتل الآخر فتقدم اليه الشيخ فقال
يا ابن اخي خل عن الطعنة فقد قتلت بني عمك فقال لست نخلها ولا اخذتها
لا ترها فقال له اتعرفني قال نعم فقال لست بمن رايت ولا بمن لايت خل عن
الطعنة وارشد سالما فقال له ما اخيلها فقال اختر لنفسك اما ان تثبت لي واضربك
فان بقيت فيك بقيته اضربني واثبت لك وتضربني فان بقيت في بقيته ضربتك
فقال الشيباني بل تثبت لي فثبت الشيخ وحمل عليه الشيباني وضربه ضربة في
مفرقه قد بالسيف الى مشعره وجن احسن الشيخ بالسيف ضرب الشيباني
بسكن من مشعره شقه الى نصفه فوق عاتقين قال عمر وفاخذت اربعة
افراس وعداد اصحابها واخذت بزمام المطية ومشييت طالبا اهلي فقلت
لي الجارية لست بصاحبك ولو كنت صاحبك لسلك سبيل القوم فقلت لها ادني
من هذا فقالت والله لا سبيل الى ذلك الا ان تبرز لي في الحرب فان غلبتني فانا لك
وان غلبتك فامراة لا تكون لامراة فقلت لها لست بخاربك ولقد علمت جراءة
قوتك قال فوثبت من على المطية كالاسد واخذت رجحا قال عمر وفجعتها بضربه
فقتلتها فقال له امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم فعلت ذلك
قال يا امير المؤمنين لو لم اقتلها لقتلني ومنهم عكرمة ابن ابي جهل رضي الله
عنه كان من رؤس الشجعان في الجاهلية ثم اسلم وحسن اسلامه نزل يوم اليرموك
فقاتل قتالا شديدا ثم قتل فوجدوا به بضعا وسبعين مائة ضربة ورمية وطعنة
وخرج ابن عساکر باسناده عن يزيد بن ابي اسيد عن ابيه قال قال عكرمة بن
ابي جهل يومئذ يعني يوم اليرموك قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن
وافر منكم اليوم ثم نادى من يبايع علي الموت فبايعه الحرث بن هشام وضراون
الازور في اربعماية من وجوه القوم وفرسانهم فقاتلوا اقدام فسطاط خالد حتى
اثنوا اجمعا جراحه وقتلوا الا من برامتهم وخرج ايضا عن الزهري ان عكرمة
ابن ابي جهل كان يومئذ يعني يوم فحل اعظم الناس بلاءا وانه كان يركب الاسنة حتى
جرحت صدره ووجهه فقلت له اتق الله وارفق بنفسك قال كنت اجاهد نفسي

عن اللات والعزى فابدها لها واستبقها الآن عن الله ورسوله لا والله ايذا قالوا فلم
يزددا الا اقداما حتى قتل يومئذ قال **الزهري** فمتر عليه خالد بن الوليد فقال
ليث عمر بن الخطاب بن عتي وركوبه الاسنة حتى يعلم انا اذ القينا العدو وركبنا الاسنة
ركوباً ومنهم طليحة بن خويلد الاسدي البطل العظيم والشجاع المشهور رضي الله عنه شهد
القادسية وابلى بلا عظيماً واستشهد بها وندى قال بن سعد وغيره كان طليحة
يعذب بالف فارس لتجارتهم وشدة تده وروى الطبراني ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد
بن ابى وقاص قد وجهنا اليك اوامدك تلب بالف رجل عمرو بن معدى كرب وطليحة بن
خويلد فشا وزمما في الحرب ولا تؤكهما قال **المؤلف** وانما قال له ولا تؤكهما
ما تعلم منها من شدة الاقدام بالعسكر وعدم التاني عند الحرب وقد ذكر جماعة انه خرج
في ايام القادسية هو وقيس وعمر و فرجع قيس وعمر وبا علاج ومضى طليحة حتى دخل
عسكر رستم وبات فيه تحرسه وينظر فلما ادبر الليل اتى افضل من توسم في ناحية العسكر
فاذا فرس له قيمة لم ير في خيل القوم مثله فانتضى سيفه فقطع طرف الفرس ثم ضمه
الى مقود فرسه ثم حرك فرسه فخرج يعدوا واذ ربه الرجل والقوم فركبوا الصعب
والدلول وخرجوا في طلبه فلحقه فارس فعدل اليه طليحة فقصم ظهره بالرمح واخذ
فرسه ثم لحق به اخر ففعل به مثل ذلك ثم لحق به الثالث وكر عليه طليحة ودعا الى الاسا
فاستأسر فجاء به الى سعد رضي الله عنه واخبره الخبر فقبل للاسير ثم قال يا شرت
الحروب وعشتها وسمعت بالابطال ولقيتها مارايت ولا سمعت بمثل هذا رجل قطع
عسكرين لا يجترى عليهم الا بطل الى عسكره سيعون الفافلم يرض ان يخرج حتى يلب
فارس الجند وهتك اطناب بيته وطلبناه فاذا ركه الاول وهو فارس الناس
يعدل بالف فارس فقتله ثم ادركه الثاني وهو نظره فقتله ثم ادركه ولا اظن خلق
بعدي من بعدني فرايت الموت فاستأسرت ثم اخبرهم ان الجند عشرون ومائة الف
وان الاتباع مثلهم خدام لهم واسلم الرجل الماسور وابلى بلا حسنا مع المسلمين ومنهم
عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما وهو الشجاع بن الشجاع والبطل بن البطل كان
راساً في الشجاعة وراساً في العبادة وهو قاتل جرجير في غزوة افرقيته لما تقدم
وروى شرجيل عن ابيه ان ابن الزبير لما حضره الحجاج مكة كان يقول لا صحابه انظروا
كيف

كيف

قبل ان يغتسل فاستشهد فاجز النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة غسلته وكان ابنه عبد
الله هذا من شجعان المسلمين وابطالهم وعبادهم واستشهد في وقعة الحرة وكان سبيلها
انه هو وغيره وفدوا الى يزيد بن معاوية وراوا منه احوالا لا تصح فرجعوا الى المدينة
الشرقية وخلعوه وباعوا العبد الله بن الزبير وبتوا يبعوا على الموت في ذلك فامرسل اليهم
يزيد مسرف بن عقبة الملقب بالمجرم في جيش فخرج اليه عبد الله بن حنظلة مع اهل
المدينة وكانت الوقعة المشهورة واشتد القتال فانهمز اهل المدينة وعبد الله بن
حنظلة متساندا الى ابنه نائم فنبهته فلما رأى ما جرى امرأته بربينة فقاتل حتى قتل
لم يزل يقدم بنيه واحدا واحدا تقربا الى الله تعالى حتى قتلوا وكانوا ثمانية ثم كسر
جفن سيفه وقاتل حتى قتل في هذه الوقعة خلق من الصحابة وغيرهم ودخل مسرف
الى المدينة فالتصمها ثلثا واقتضى لها الف عذرا على ما رواه بن مقسم وغيره وقال
الفرطبي في تاريخه اباح المدينة ثلثا وسبى حرم المهاجرين والانصار وبنى هاشم وقتل
اربعة الاف وبضعه وسبعين رجلا واقامت المدينة ثلثا لا يؤذن فيها اذان ولا
تصل صلاة وقال ابن الاثير في كتابه اسد الغابة قال عبد الله بن ابي سفيان رايته
الله بن حنظلة في النوم بعد مقتله في احسن صورة قلت اما قتلت قال بلى ولقيت ربي
فادخلني الجنة فانا اسرح في ثمارها حيث شئت فقلت اصحابك ما صنع بهم قال
هم معي حولي لو ابي لو تحل عقدت حتى الساعة ومنهم الصحاح بن سفيان بن عوف العامري
رضي الله عنه قال ابن الاثير وغيره كان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
متوشحا سيفه وكان من الشجعان الابطال يعد وحده بمائة فارس ولما سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة امرة على بني سليم وكانوا تسعة فقاتلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة رجل بعد ما نه يوفىكم الفافواهم بالضحاك ومنهم
ضرار بن الازور الفارس المعروف والبطل المشهور رضي الله عنه قال ابن الاثير
شهد قتال مسيلة باليمامة وابلى فيه بلا عظيما حتى قطعت ساقاه جميعا فجعل يحس
على ركبتيه ويقا تل وتطأه الخيل حتى غلبه الموت وقيل بل بقي باليمامة مجروحا
حتى مات وقيل انه شهد اليرموك وفتح دمشق انتهى وقد ذكره في فتوح
الشام المنسوب للواقدي اخبار عجيبة ووقعات غريبة وافعال هائلة والله اعلم

ونحو

ل

سهم سميته ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري من مسلمة الفتح رضي الله عنه
كان من فرسان قرين وشجعانهم ذكره ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكر
انه شهد فتحها مع ابي عبيد قال ابن الاثير قال يوم ما لاني بكر رضي الله عنه
في ذلك القريش خيرا منكم اذ دخلناهم الجنة واوردتموه النار يعني اني قتلت
سليمان منهم واشتم قتلهم المشركين اختلف الاوس والخزرج فيمن كان اشجع يوم
الحد فمتر بهم ضرار بن الخطاب فقالوا هذا شهد بها وهو عالم بها فسالوه عن
ذلك فقال لا اذكرى ما اوسكم من خزر حكم لكني زوجت يوما احدا منكم احد عشر
جلا من الحور العين ومنهم جليبيب وكان من شجعان الصحابة رضي الله عنهم
روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مغزاة
فقال الله عليه فقال لا صحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا
وفلان ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من
احد قالوا لا قال لكني افقد جلييبا فاطلبوه فطلبوه في القتلى فوجدوه الى جنب
سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة
ثم قتلوه هذا مني وانا منه فوضع على ساعديه ليس له الا ساعة النبي صلى الله عليه
وسلم قال فحفر له فوضع في قبره ولم يذكر غسله ومنهم عبد الله بن سعد بن ابي
سرح رضي الله عنه كان بطلا شجاعا مجاهدا عظيم العقل غزا بابا بجيش غير مرة
للمغرب وقال الليث بن سعد غزا افرقيته وقتل جر جبر صاحبها وبلغ سهم الفارس
مائة الف دينار وغزا ذات الصواري فالتقى الروم وكانوا في الف مركب فقتلهم
مقتله لم يقتلوا امثلا وقال ابن الاثير فتح الله على يديه افرقيته وكان
فخا عظيما بلغ سهم الفارس ثلثة الاف مثقال ذهبا وكان قد سال الله ان يجعل
خاتمة عمله الصلاة فضلى الصبح وسلم عن عنده ثم ذهب يسلم عن يساره فتوفي وكان
قد مضى الى عشق لان قارا من الفتنة فاقام بها حتى قتل عثمان ومات بها وقيل اقام
بالرملة حتى مات انتهى والذي ذكره ابن الذهب في تاريخه انه مات بالرملة
والله اعلم ومنهم القعقاع ابن عمرو البتي احد الابطال المذكور في الصحابة قال
ابن الذهب قتل انه شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اثر عظيم في قتال

الفرس في القادسية وغيرها ويقال ان ابا بكر قال صوت القعقاع في الجيش خيرا
 من الف رجل انتهى وقد قيل انه حمل يوم اغوات من ايام القادسية ثلثين حملا قتل
 كل حملة واحدا ومنهم من حكى بن جيله العبدى وكان متدينا شجاعا مطاعا لعنه
 عثمان رضى الله عنه على السند وهو احد من سار الى الفتنة ساعده الله قال ابن عبد
 البر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وكان رجلا صالحا انتهى وذكر ابن
 عبد البر ايضا وغيره انه لم يزل يقاتل يوم الحبل حتى قطعت رجله فاحذها وضرب
 بها الذي قطعها فقتله بها وبقي يقاتل على رجل واحد ويرجز يقول يا ساق
 لن ترأى ان معى دراعى احمى به دراعى فترى منه دم كثير فجلس متكا على المقول
 الذي قطع ساقه فمر به فارس فقال من قطع رجلك قال وسادتي فما سمع باشجع منه
 ثم حمل عليه صحيح الحدادى فقتله قال ابو عبيد معمر بن المثنى ليس يعرف في جاهلية
 ولا اسلام رجل فعل مثل فعله ومنهم من سويده بن علفة الجعفي ادرك الجاهلية كثيرا
 واسلم في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ثم قدم المدينة فوصل يوم دفن
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد عام الفيل وشهد القادسية فصاح الناس
 الاسد الاسد فخرج اليه سويد بن علفة فضرب الاسد على راسه فمتر سيفه في
 كفار ظهره حتى خرج من عكوة ذنبه وتزوج بكر او هو ابن عشرين ومائة سنة
 فافتنها وكان عمره يوم مات مائة سنة وثمانيا وعشرين سنة كوماتهم يزيد بن
 معوية وكان على ما كان فيه شجاعا ايدا معروفا قال القرطبي في تاريخه وجه
 معوية جيشا لبلاد الروم فاصابهم جذري فمات الكثر المسلمين وكان يزيد مقما بدير
 مزان مع زوجته ام كلثوم فبلغه خبر المسلمين فقال اذا ارتفعت على الانماط مصليا
 بدير مزان عندي ام كلثوم فلا ابالي بما لاقت جموعهم بالفرقد ونه من حمي ومن
 مؤم فبلغ معوية رضى الله عنه شعره فغضب الى ليلى فحقن بهم وليصيبه
 ما اصابهم فخرج حتى لحق بهم وقد نزلوا على القسطنطينية فنظر الى فيتين عظيمتين
 عليهما ثياب ديباج فاذا حمل المشركون على المسلمين ارتفعت واحد واذا
 حمل المسلمون على المشركين ارتفعت الاخرى فقال عن ذلك فقالوا الواحدة ابنت
 ملك الروم ترفعها لظفر قومها والاخرى جيلة بن الايهم الضماني ترفعها لظفر
 قوت

وقيل سببا وعشرين
 ذكره بن مناد واثني
 وعشرين

قومها فقال يزيد والله لا سرن بنت جيله ثم اوقف العسكر والى ان لا تحمل احد ثم
 حمل بمفرده فهزم الروم من يديه حتى الصقهم بسور المدينة ودخلوا من بابها فضرب
 باب القسطنطينية بعنود حديد كان في يده فشمه حتى انخرق وانفتحت فده طاقه
 فصرى عليها لو حامن ذهب قال وهو باق الى يومنا هذا ومنهم ابو عبد الله البطل
 احد ابطال التابعين ومن ضرب لشجاعة المثل تقدم بعض ترجمته في الباب التاسع
 والعشرين وقد ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق ترجمته مستوفاة
 والله اعلم ومنهم ابو الغادية احد رماة الاسلام وشجعانهم ومما اتفق له ما رواه
 عثمان بن ابي العاتكة قال رمى العدو الناس بالنفط فقال معويه اذ فعلوه فافعلوا ففعلوا
 بترامون بها فتهياروا رمى رمي سفينة ابي الغادية في طنجرة فرماه ابو الغادية بسهم
 فقتله وخر الطنجرة في سفينة فاحترقت باهلها واثلاثمائة وكان يقال رمية
 سم ابي الغادية قتلت ثلثمائة نفسه ومنهم رجل كان في زمن الرشيد يوصف بالشجاعة
 والنجدة والمعرفة بمكايد الحروب وملاقة الرجال يعرف بابن الجزري قال
 القرطبي في تاريخه خرج الرشيد الى القسطنطينية في مائة الف وخمسة وثلثين الف فارس
 خارجا عن المطوعة والاتباع والعلمان وكان ملكها يومئذ يعفور بن استبراق فخاصها
 وصديق عليها فضيقتا شديدا حتى اشرف على اخذها فسير اليه يعفور فسأله في الصلح
 وان يعطى الجزية عن نفسه وولك وسائر من في بلدك ويبدل له جميع ما غرمه منذ
 خرج من بغداد والى ان وصل اليه وتحمل له هدية ترصيه ويطلق له كل اسير في
 بلاده فاختر الرشيد حقن دما المسلمين واجابه الى ذلك فواصل اليه ما هو
 منسوب الى الجزية خمسين الف دينار وترى الرشيد عند احد القواد ليقبض
 منه المال الذي بدل له وياخذ الاشرى والهدية وفرح المسلمون بذلك فرحاشددا
 ورحل الرشيد فلما نزل على الرقة مرض الرشيد فاقام بها فبلغ يعفور مرضه فعذر
 ولم يعط شيئا مما قرره وما جسر احد ان يخبر الرشيد بذلك لمرضه فلما افاق الرشيد
 انشد بعض الشعراء ابنا تايعرض فيها بعذر يعفور فسأل الرشيد عن حقيقة
 الامر فاخبر به فكرر رجعا على اثره حتى نزل هرقله وقال لا ادع معقلا حتى افتحه
 فقال له ابو اسحق الفزاري يا امير المؤمنين هذا حصن عظيم من اعظم حصونهم فما نفقته

الابعد جهد فاذا فتحته لا تجد العساكر فيه ما يقوم بضمه وان لم تفتحها كان نقصا
الملك ووهنا في الدين ووصمة للمسلمين والراي ان ينزل امر المؤمنين على مدنه عظيمة
تجد المسلمون فيها ما يكرههم ويستعينون به على اخذ القسطنطينية ثم هذا الحضر وغيره
فقال ابن مخرمة هذا حصن عظيم ليس لهم مثله ومتى فتحناه دلو اولا يبقوا اعدا ويدخل
تحت طاعة امر المؤمنين وان تجاوزناه ففي ذلك ما فيه فامر الرشيد بالنزول ونصب
المنجنيقات ورتب الحروب ونفذ السرايا فنفذ عبد الله بن مالك الى بلاد الروم فاسر
وقتل وغنم ونفذ داود بن علي فاوغل في بلادهم وكان معه سبعون الف فارس
وقتل وسبى وغنم وسير سر جبل بن معن ففتح حصن الصقالية ونفذ زيد بن مخلد ففتح
الصفصاف ونفذ جميل بن معروف فحرق وغرق واسر وقتل واحضر ستة عشر
الف اسير واقام الرشيد على هرقله سبعة عشر يوما فضاقت صدره من طول مكثه ونفذ
الارواد فشكى ذلك الى اصحابه فقال له الفزارى قد كنت اشفق من ذلك ونصحت
امر المؤمنين ولم يبق غير الجد فما الى الرحيل سبيل ولومثنا عن اخرنا وانا اسير على امير
المؤمنين يا مرفان قبله رجوت الفتح والنصر قال قل فماذا يخالفك اولا واخر اقل
يا امير المؤمنين تامر بقطع الاشجار ونقل الاجار وتنادى في العسكر ان امر المؤمنين
قد عزم على الإقامة فليبن كل منكم مسكنا يشككه فبادروا وشرعوا في البناء واشتد
القتال فلما كان عند القليلة نام الرشيد وخفت القتال ففتح الحصن وخرج رجل من
اتم الرجال في اكل السلاح على اجود الخيل ونادى بلسان فصيح يا معشر العرب
ليخرج الي من فوسانكم عشرون مبارزة فلم يخرج اليه احد لثوم الرشيد وما جسر
احد يوقظه وجال الرومي بين الضفين وهو ينادي بذلك ففتح المسلمون واضطربوا
وعاد الى الحصن مسرورا يضحك هو واصحابه وكثر ضجيجهم فلما استيقظ الرشيد اعلم
بذلك قتالهم وقلق وقام وقعد وقال هلا ايقظتموني وما بال احدكم لم يخرج اليه
فقال له بعض الحاضرين ان غرتك ستجعله على الخروج في غد فما نام الرشيد تلك الليلة
فلما اصبح خرج الرومي وقال ما قاله بالامس فقال الرشيد ليخرج اليه عشرون
فارسا فقال ابن مخرمة لا والله يا امير المؤمنين ما يخرج اليه غير واحد فان ظفربه فاحل
له وان قتله كان شهيدا ولا تشع الروم ان فارسا روميا يخرج اليه عشرون من المسلمين

فقال

فقال صدقت وكان في عسكر المسلمين رجل يعرف بابن الجزري معروف بالخذقة
موصوف بالشجاعة فقال انا اخرج اليه واستعين بالله عليه فامر له بفرس وسلاح
فقال لا اريد شيئا فاخذ اليه بعد ان ودعه الرشيد ودعاه وتزل معه عشرون
فارسا ليودعه فلما صاروا في بطن الوادي قال الرومي غدرتم يا مسلمين طلبت عشرون
تزل احد وعشرون فقالوا ما يبارزك غير واحد ونحن مودعه راجعون فقال
العجل سالتك بالله انت بن الجزري قال نعم قال كفوا كرم فرجع المسلمون وتطاعنا
ففي كلاً واشتد الحر عليهما والمسلمون والمشركون ينظرون اليهما فولى ابن الجزري
منزما ففعلوا للمشركين وضج المسلمون والعجل في انهم ثم عطف ابن الجزري على العجل
فاختطفه من سرجه وما وصل الى الارض الا بعد مفارقة راسه لجسده فكبر
المسلمون تكبيرة واحدة فادت الجبال تتدكدك منها وانكسر المشركون وجد المسلمون
في القتال ففتح الحصن عنوة وقتلوا واسروا ولما صعد ابن الجزري الى الرشيد
اجلسه وامر بصب الاموال عليه حتى عجز عن النهوض وافرغت عليه الخلع حتى لم
يطق حملها وصار يسال الاعفان ثم توجه الرشيد الى القسطنطينية فتلقته
الاساقفة والاقسا والرهبان وسالوه الصلح والعفو عن ملك الروم يعفون وان
بومه هذا لا ينقضى او يحل اليه فيه جميع ما قرره من هديته وما غرمة مند خروجه الى
اليوم وما زالوا يتضرعون ويسالون ويقتلون الارض ويعفون جباههم في التراب
حتى اجابهم واقام الرشيد عليها حتى قبض جميع ما اوجب واختار فاجملة المال ثمانية
الف دينار ورتبها عليهم في كل سنة وخمسين الف دينار جزية تحل في كل سنة وشرط
عليه ان لا يبني هرقله ولا غيرها ولما عزم الرشيد على الانصراف كتب اليه ملك
الروم تبا يا امير المؤمنين عبد الله خليفة المسلمين من يعفون ملك الروم سلام عليك
ايها الملك العظيم اما بعد فان حاجتنا لا تترك في دينك ولا دنياك هيمنة
يسيرة حقيرة وهي جارية من بنات هرقله كنت خطبتها لابني فان رايت ان تسعفني
نحاجي فللك المن والفضل وان اضفت الى ذلك سرادقا من سرادقاتك وطيبا من
طيبك فانت لذلك اهل وسيرها اليه مع قسيسين عظمين فحكت الرشيد عن الجارية
حتى وجدها فجزها احسن جهازا وضرب مضرىا عظيما وتصدق بانواع القدر

ورصفه او انى الذهب والفضة مملوءة اصناف الطيب والمنسك والغالية والغنير
والند والعود والصدك وجعل في كل مكان منه الخبز والتمر والزبيب والاصيصه وقال
هذا المضرب وما فيه للملك فسر يعقور بذلك سرورا كثيرا وسير اليه يعقور
وقربل دراهم اسلاميه كان مبلغها مائة الف وخمسين الف درهم وبغل اخر موقوف
ثياب ديباج منسوجة بالذهب من اعلا ما يكون وبغل اخر عليه ما يتا ثوب
برسون واثنا عشر بارا واربعه اهل من كلاب الصيد يفترون الاسد
براد من من افره ما يكون وكان في الذي قسم في هذه الغزوة على الاجناد وكان الخمس
المتحصل لبيت المال ثلثة الاف الف وخمسمائة الف دينار وانصرف الرشيد
والمسلمون مشرورين منتصرين وقد غنموا وظفروا ومنهم موسى بن نصير الامام
الكبير فاح الاندلس كان اعرجا مهيئا اذا راي وحزم وشجاعة قال له سليمان
بن عبد الملك امير المؤمنين يوما ما كنت تفزع اليه عند الحرب قال الدعاء والصبر
قال فاتي الخيل رايت اصبر قال الشكر قال فاي الامم اسد قتالا قال هم النضر
من از اصف قال فاخبرني عن الروم قال اسد في حصونهم عقبان على جيوطهم نسائي
مراكمهم ان راوا فرصة انتهزوها وان راوا غلبة فاوعال تذهب في الجبال
لا يرون الهزيمة عارا قال فاليربر قال هم اسببة الامم بالعرب لقوا ونجد وصبرا
وفروسيته غير انهم اغدر الناس قال فاهل الاندلس قال ملوك مترفون وفسان لا
تجنون قال فالفرج قال هناك العدد والجلد والشد والباس قال فكيف
كانت الحرب بينك وبينهم قال اما هذا فوالله ما هزمت لي راية قط ولا بد لي
جمع ولا نكب المسلمون معي منذ افتحت الاربعين الى ان بلغت الثمانين وقال مرة يا امير
المؤمنين لقد كانت الالف شاة تباع بمائة درهم وتباع الناقة بعشرة دراهم
وعمر الناس بالبقر فلا يلتفتون اليها ولقد رايت العجم الشايطون ووجته واولاده
يباعون بخمسين درهما ذكر هذا طه الذهبي بن الحافظ في سير النبلا وقد تقدم
شي من ترجمته في الغزوات في سنة خمس وتسعين ومنهم المهلب بن ابي صفير
كان بطلا شجاعا داهية ومن غريب ما اتفق له قال بعثني ياد طلعة في يوم ضباب
فسرت وحدي حتى اتيت الى مكان فاذا شئ يشبه الجدر قد نوت منه فاذا رجل

فخم

فخم طبعه للحدو فوقفت وقلت ما انت فقال هلم نتصادق فاخبرته اني طليعة
واخير في انه كذلك ثم قال هل لك في المبارزة فاينا غلب صاحبه رجع براسه قلت
نعم قال اي السلاح احب اليك قلت الرمح فجاولنا ساعة ثم انقص رمي فكف
عني وقال اعطني عهدا بانك تذهب الى عسكر كذا تاتي يرمح ولا تاتي باحد معك
فخلفت له فقال انصرف فانصرفت واخذت رمحا واتيته فلم اجله واذا هو قد
ظن في سرافقوا رى عني فلما لم يرم معي احدا ظهر وقال وفيت قطا عنا ساعة ودات
فرسي اخف من فرسه قطعته فسرعه فقال اجهر على وخذ راسي وانصرف
فسياتي اصحابي وتجدوني ميتا فينهزمون ففعلت فكان كما قال ومنهم
رجل من شجاز المغرب يقال له بن فحون قال الطرطوشي في سراج الملوك وكان
خال والدتي وكان اشجع العرب والعجم وكان المستعين بن المقتدر بالله يرى ذلك
له ويعظمه وكان تجرى له كل يوم خمسمائة دينار ودات المضاربه باسرها قد
عرفت مكانه وهابيت لقاءه فحكي ان الرومي كان اذا سقا فرسه فلم يشرب يقول
له اشرب او ابن فحون رايت في الماء فحسد نظراؤه على كبر العطا ومنزلته من
السلطان وما زالوا حتى عيروه عليه فعز المستعين بلاد الروم فتواقف المسلمون
والمشركون صفوفافيرز عجم وسط المدان ينادي هل من مبارز فخرج اليه فارس
فجاولنا ساعة فقتله الرومي فصاح الكفار سرورا وانكسرت نفوس المسلمين
ثم برز له اخر فقتله واخر فقتله فجعل الرومي كثر بن الصفيين ويقول هل من مبارز
واحد لاثنين واحد لثلاثة ثلثة من المسلمين لواحد من الفرج فضج المسلمون
واضطربوا ولم يستجر احد من المسلمين ان يخرج اليه وبقي الناس في حيرة فقتل
المستعين ملها الا ابو الوليد بن فحون فدعا وقال له ما ترى ما يصنع هذا العجم
فقال هو بعيني قال فما الحيلة فيه فقال ابو الوليد ما ذا تريد قال ان
تكفي المسلمين شره قال الساعة يكون ذلك ان شاء الله فليس فيمصر كان واسع
الاهام وركب فرسه بلا سلاح واخذ بيد سوطا طويل الطرف وفي طرفه
عقد معقودة ثم برز اليه فجحج النضراني منه وحمل كل منهما على صاحبه فلم
تخط طعنة النضراني سرج بن فحون فتعلق بن فحون برفقه ونزل الارض

لا شيء منه في السرج ثم استوى على سرجه وحمل عليه وضربه بالسوط فالتوى على
عنقه واخذ بيده من السرج فاقتلعه وجاء به نحو المستعين فالتقه بين يديه
فعل المستعين انه اخطا في صنيعة معه فأكرمه وردّه الى منزله وزاد في عطائه
ومنهم المعتصم امير المؤمنين كان شجاعاً قوياً ذكر القرطبي في تاريخه انه كان
يربط في احد رجليه الف رطل من نحاس ويمشي بها خطوات ويركب الفرس ويعطف
رجله بذلك فيستوى على السرج وكان يضع الدنار والدرهم بين اصبعيه ويغتر
فيمسح كتابته وكان اميلاً لا تحسن الخط كتب الملك الروم اليه يتوعد وتهتده ويقول
لا عزوئك نجيش اوله عندك واخره عندى بالقسطنطينية فقال اجبوه فكتب
على يده بحقه فقال حلفه امي ودايت امي لا يجتمعان كتب له الجواب ما تراه لا ما
تقراه وسيعلم الكافر من عقبي الذار ثم خرج ففعل الافاعيل واسرو غنم ومنهم
الهادي امير المؤمنين ذكر القرطبي في تاريخه انه خرج يوماً الى بستان له مع
خواصه يتفرج وهو راكب حماراً اولهم بغرس سلاح فبينما هم على ذلك اذ دخل
الحاجب عليه فقال مسك فلان الخارجى وها هو بالباب فامر بدخوله فدخل
وهو ممسول بن حرسين فلما دنا من الهادي قعد الى ورائه واقبلت يديه واخذ
سيف احد الحرسين وضرب احدهما فسقط وقصد الهادي فضرع عنه جميع اصحابه
ولم يبق غيره ولا سلاح معه ولا مكان تخفيه ولا فرس تحته فنجيه فلما وصل اليه
رفع يده ليضربه بالسيف فصاح الهادي وقال اضرب عنقه فالتفت الخارجى
لينظر من وراءه فوثب الهادي ونبه صار على صدر الخارجى واخذ السيف من يده
وذبحه به ثم قام الى دابته فركبها وعاد اليه اصحابه خائفين وجلين منه فقال
لا يأس عليكم ولم يركب بعد هاجماً ولا فارقاً السلاح يد حتى ولا في بيت
الحلا ومنهم الامين امير المؤمنين كان شجاعاً ابداً بينما هو جالس في قصره اذ
انفلت اسد من سلسلة ودخل عليه وليس عنده سلاح فخن فضد الاسد اخذ
وسادة فوضها في وجه الاسد ودار عليه فخره بيد فانقطع ظهر الاسد وزاغت
اصابع الامين عن اماكنها فردوها اليه وانعجب من هذا ما اتفق لكسرى فانه
اغتم فيل من قبلته وعجز الرواض عن مسكه فنجم على كسرى وهو على سريره ملكه

فلم

فلم يبق احد الا ولى هارباً وبقي كسرى جالساً وحده وغلانه على رأسه فم الغلام ان
يضرب فصاح عليه فبكت فلما اتاه الفل ودنا من السرير ومد زلومته لهما امر
الغلام ان يضربه فضربه فقطع زلومته فولى الدبر ولم يترجح كسرى من مكانه
ومنهم احمد بن اسحق البخاري السرماري الزاهد المجاهد الفارس المشهور شيخ
البخاري احد شجعان العالم المضروب بشجاعته المثل قال ابو عبد الله البخاري ما
بلغنا انه كان في الاسلام ولا في الجاهلية مثله وروى بن الذهبي الحافظ في تذهيب
التهديب باسناده عن ابراهيم بن شماس قال كنت اكتب احمد بن اسحق السرماري
فكتب الي اذ اردت الخروج الى بلاد العرب في سراً الا سراً فكتب الي فكتب اليه
فقدم لي سمرقند فخرجنا فلما علم جيغويه استقبلنا في عدة من جيوشه فاقمنا عنده
الى ان فرغنا من سراً الاسرى فركب يوماً وعرض جيشه فجار رجل فعضمه ونجله
وخلع عليه فسالني السرماري عن الرجل فقلت هذا رجل مبارز بعد بالف فارس لا
تولى من الف فقال انا ابارزه فلم المقت الى قوله فسمع جيغويه ذلك فقال لي ما يقول
هذا قلت يقول كذا وكذا فقال لعل الرجل سكران لا يشعر ولكن غدا نركب فلما كان
الغد ركبوا وركب هذا البارز وركب احمد السرماري ومعه عمود في كفه فقام بارزاً به
فدنا منه البارز فزعم احمد نفسه منه حتى باعد من الجيش ثم ضربه بالعمود قتله
وتبع ابراهيم بن شماس لانه كان سبقه بالخروج الى بلاد المسلمين فلحقه وعلم جيغويه
فبعث في طلبه خمسين فارساً من خياري جيشه فلقوا احمد فوقف تحت تل مخفياً
حتى مسروا لهم ثم خرج فجعل يضرب بالعمود واحداً بعد واحد ولا يشعر من كان
بالمقدمة حتى قتل تسعة واربعين نفساً واخذ واحداً منهم فقطع انفه واذا به واطلقه
فذهب الى جيغويه واخبره وباسناده الى عمران بن محمد اللطوعي قال سمعت ابي يقول
كان عمود السرماري ثمانية عشر مثلاً فلما شاخ جعله اثنا عشر مثلاً وكان يقابل بالعمود
وباسناده ايضا الى عبيد بن واصل قال سمعت السرماري واخرج سيفه فقال
اعلم يقينا اني قتلت به الف تركي وان عشت قتلت به الف اخرى ولولا اني اخاف
ان تكون يدعة لا مرت ان تدفن معي وقال محمود بن سهل الكاتب كان السرماري
في بعض الحروب وقد حاصروا مكاناً ورئيس العدو قاعد على صفه فاخرج السرماري

سَمًا فَعَزَّزَهُ فِي الصُّفَّةِ فَأَوْحَى الرَّبِّ لِيُنْزِعَهُ فَرَمَاهُ بِهِمْ آخِرُ خَطَايِدِهِ فَمَطَاوَلُ الْخَافِرِ
لِيُنْزِعَ مَا فِي يَدَيْهِ فَرَمَاهُ بِهِمْ فِي خَبْرِهِ قَتْلَهُ وَالْهَزْمَ الْعَدُوَّ وَكَانَ الْفَتْحُ تَوَفًى سَنَةٍ
أَحَدَى وَارْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ عَلَى فَرَسِهِ بِقَرِيَةِ سَرْمَارِي قَالَ بِكَرْبِ بْنِ مَنُوفٍ بَلَّغَ كَرَامَتَهُ
مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَيْهَا عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ وَخَلَفَ دِيُونًا كَثِيرَةً قَضَيْتُ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلِخَتَمِ
هَذَا الْبَابِ بِحِكَايَةِ سَبْعَةِ مِنَ الشُّجْعَانِ فِي كَرَاهِيَةِ شَيْبِ الْخَرَانِي فِي الْجُلْدِ الْخَامِسِ
مِنْ قَابِلِهِ جَامِعُ الْفُتُونِ قَالَ **حِكَايَةُ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ دَانَ فِي زَمَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ**
سَبْعَةَ لُصُوصٍ قَدْ تَادَى بِهِمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَطَلَبَهُمُ السُّلْطَانُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ الْحَسَنِ
الْبَصْرِيُّ ذَاتَ يَوْمٍ بِغُلَسٍ يُرِيدُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِهَمِّ سَنَةٍ فِي الْحَاطِطِ وَوَاحِدَةٍ وَسَطِ
الطَّرِيقِ قَاعِدٌ قَدْ أَخَذَ رَجُلَهُ بِيَدِهِ شَاهِرٌ مِنَ السَّلَاحِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنِ إِنِّي تَرْتَدُونَ وَهَذَا
السَّلَاحُ فَقَالَ لَهُ الْقَاعِدُ يَا أَبَا سَعِيدٍ أَنَا فُلَانُ اللَّصِّ وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابِي لَنَا الْيَوْمَ عَشْرُونَ سَنَةً
يَطْلُبُنَا السُّلْطَانُ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْنَا خَرَجْنَا لِنَكْسِرَ دَكَانَ فُلَانٍ وَنَأْخِذَ مَا فِيهِ
فَلَمَّا انْصَرَفْنَا هَهُنَا وَطَيْتُ عَلَى جَبَةٍ فَاحْرَقْتُ رَجُلًا وَأَصَبْتُ لَذَلِكَ خُرْقَةً فِي قَلْبِي فَقُلْتُ
فَقُلْتُ أَنَا لَا أَقْوَى عَلَى هَذِهِ النَّارِ فِي الدُّنْيَا فَكَيْفَ أَقْوَى عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَا أَبَا سَعِيدٍ أَشْهَدُكَ أَنِّي تَابْتُ إِلَى اللَّهِ لَا أَعُودُ فِي شَيْءٍ مَا كُنْتُ فِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ
قَدْ كُنْتُ إِلَى سَاعَتِي هَذِهِ مَعَكُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَقَدْ تَبْتُ فَاْمَضُوا حَيْثُ شِئْتُمْ فَقَالُوا
لَهُ قَدْ كُنْتَ وَنَيْسْنَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكُنْ رَيْسَنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى خُنْ لَيْسَ
تَأْيِيدُونَ لَا نَعُودُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُمْ أَنِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاْمَضُوا بِنَا حَتَّى نَصَلِيَ مَعَ
أَمِيرِ الْبَصْرَةِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ أَقُومُ أَنَا فَقُولِ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ أَنَا فُلَانُ اللَّصِّ وَهَؤُلَاءِ
أَصْحَابِي كُنْتُ أَنْتَ فِي طَلَبِي وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ عَشْرِينَ سَنَةً فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْنَا وَقَدْ تَبْنَا وَتَرَكْنَا
ذَلِكَ الْعَمَلُ لِلَّهِ وَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ فَإِنْ أَجِبتُ فَقَطِّعْ أَيْدِيَنَا أَوْ فَاجْلِدْنَا أَوْ فَاصْطَلِبْنَا أَوْ فَاجْزِئْنَا
خَيْسَنَا أَوْ فَهَبْنَا لِلَّهِ قَالُوا فَاْمَضْنَا فَمَضُوا حَتَّى صَلُّوا مَعَ صَاحِبِ الْبَصْرَةِ ثُمَّ قَامَ
الرَّجُلُ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ أَنَا فُلَانُ اللَّصِّ وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابِي كُنْتُ أَنْتَ وَأَهْلُ
الْبَصْرَةِ فِي طَلَبِنَا مِنْدَ عَشْرِينَ سَنَةً فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْنَا وَقَدْ تَبْنَا وَتَرَكْنَا مَا نَدِينَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
وَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ فَإِنْ أَجِبتُ فَقَطِّعْ أَيْدِيَنَا وَإِنْ أَجِبتُ فَاجْلِدْنَا وَإِنْ أَجِبتُ فَاصْطَلِبْنَا
وَإِنْ أَجِبتُ فَاجْزِئْنَا وَإِنْ أَجِبتُ فَهَبْنَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ **فَبَكَى الْأَمِيرُ ثُمَّ قَالَ**

وَرَوَاهُ

مطل

اللَّهُ تَعَالَى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ أَمْضُوا فَقَدْ وَهَبْتُكُمْ لِلَّهِ قَالَ فَقَالَ رُبُّهُمْ لَهَا الْأَمِيرُ اعْنِي
حَتَّى أَخْرَجَ إِلَى طَرَسُوسٍ قَالَ وَمَا تَرِيدُ مِنَ الْعَوْنِ قَالَ سِلَاحٌ وَنَفَقَةٌ قَالَ فَاْمَرَّ لَهُ
بِقَدْرٍ وَأَدَاتُهُ وَسِلَاحُهُ تَامَ وَخَمْسُونَ دِينَارًا وَأَعْطَاهُ رَجُلٌ آخَرٌ فَلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُونَهُمْ عَلَى
هَذَا حَتَّى جَمَعُوا جَمْعًا وَأَعْطَوْا السِّلَاحَ وَحُلَّ مِنْهُمْ خَمْسُونَ دِينَارًا وَمَضُوا إِلَى طَرَسُوسٍ
فَاَقَامُوا مَقْدَارَ شَهْرٍ وَوَقَعَ الْخِزَانُ الْعَدُوَّ وَقَدْ أَخْرَجُوا إِلَى طَرَسُوسٍ صُلَيْبِينَ مَعَ كُلِّ
صُلَيْبٍ عَشْرَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ وَقَدْ بَرَزُوا مِنْ طَرَسُوسٍ فَخَرَجَ الْأَمِيرُ وَالْمَطْوِعةُ وَخَرَجَ
السَّبْعَةُ نَفَرًا فَلَمَّا اضْطَقَّتِ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ قَالَ **السَّبْعَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ**
خُنٌّ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ لَمْ يَخُجْ إِلَى عَوْنِ أَفِي طَاعَةِ اللَّهِ خُتَاجٌ إِلَى الْعَوْنِ مِنَ النَّاسِ تَحْتِ
خَيْلٍ حَيَادٍ وَسِلَاحٍ شَاكٍ وَنِيَّتِنَا مُسْتَقِيمَةٍ مَرَّوَانًا حَتَّى نَعْتَزِلَ نَاحِيَةً مِنَ الْعَسْكَرِ
فَإِذَا اسْتَبَيْكَ الْحَرْبُ حَمَلْنَا سَبْعَتَنَا كَحِمْلَةٍ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَلَى الْمُسْرِكِينَ فَاَمَّا أَنْ نَزُقَ قَصْرًا
أَوْ شِهَادَةً قَالَ فَاَعْتَزَلُوا فَلَمَّا اسْتَبَيْكَ الْحَرْبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْرِكِينَ حَمَلَ السَّبْعَةُ عَلَى
الْمُسْرِكِينَ فَكَسَرُوا وَهَرَوْا وَرَجَعَ الْعَسْكَرُ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ فَقَالَ مَا وَرَأَيْكُمْ قَالُوا سَبْعَةُ رِجَالٍ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَسَرُوا عَسْكَرَنَا قَالَ فَاَخْرَجَ صُلَيْبًا آخَرَ فَدَفَعَهُ إِلَى الْبَطْرِيقِ وَقَالَ هَذَا
مَعَكُمْ ثَلَاثَةُ صُلْبَانِ ثَلَاثُونَ الْفَا مِنْ قَارِسٍ وَرَأَجَلٍ أَمْضُوا إِلَى طَرَسُوسٍ قَالَ فَاَقْبَلَ خَوْطَ طَرَسُوسٍ
وَوَقَعَ الْخِزَانُ الْعَدُوَّ وَقَدْ أَقْبَلَ فَخَرَجَ الْأَمِيرُ وَالْمَطْوِعةُ وَالسَّبْعَةُ نَفَرًا حَتَّى صَافَوْا الْعَدُوَّ
وَقَالَ السَّبْعَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَبِغُوا بِنَا فَعَلْنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ فَاَعْتَزَلُوا فَلَمَّا اسْتَبَيْكَ
الْحَرْبُ حَمَلُوا حِمْلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ فَكَسَرُوا الْمُسْرِكِينَ وَرَجَعَ الْعَسْكَرُ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ
فَقَالَ مَا وَرَأَيْكُمْ قَالُوا السَّبْعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِيضًا كَسَرُوا عَسْكَرَنَا قَالَ فَكَفَرُوا فِي دَلَامِهِ وَقَالَ
ثَلَاثُونَ الْفَا يَا كُفُلُونَ بِلَادِي وَيَجِدُشُونَ لِي نَعْمَتِي شَاكُونَ السِّلَاحَ تَكْسِرُهُمْ سَبْعَةُ أَنْاسٍ
قَالَ فَاَقْعَدَ الْبَطْرِيقُ وَدَعَا بِطَرِيقًا آخَرَ وَأَخْرَجَ مَعَهُ صُلَيْبًا آخَرَ وَقَالَ مَعَكُمْ أَرْبَعَةُ
صُلْبَانِ أَرْبَعُونَ الْفَا فَاْمَضُوا إِلَى طَرَسُوسٍ فَانْفَحَتْهَا فَاقْتُلَ الرِّجَالُ وَأَسْبَى النِّسَاءُ
وَالصَّبِيَّانَ وَخَرَّبَهَا وَآخَرَهَا وَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا وَقَدَّرَتْ عَلَى قَتْلِ السَّبْعَةِ فَاحْمَلُوا رُؤُسَهُمْ
إِلَى وَأَنْ أَسْرَتْهُمْ فَانْصَرَفَ مَعَهُمْ قَالَ **فَخَرَجَ الْبَطْرِيقُ فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْ طَرَسُوسٍ**
أَكْمَنَ قَرِيبًا مِنْ الْجِبَالِ صُلَيْبًا فِي عَشْرَةِ أَلْفٍ وَتَقَدَّمَ عَلَى الْكَمَنِ قَلِيلًا وَوَقَفَ وَوَقَعَ
الْخِزَانُ طَرَسُوسَ أَنْ الْعَدُوَّ وَقَدْ أَقْبَلَ فَخَرَجَ الْأَمِيرُ وَالْمَطْوِعةُ وَالسَّبْعَةُ نَفَرًا صَافُوا

المسلمين اعتزلوا السبعة كما كانوا يفعلون فلما استبكت الحرب حملوا حملة رجل واحد فانهمزوا العسكر من بين ايديهم ساعة حتى صار الكمين خلفهم فخرجوا عليهم فاخذوا في مثل الحلقة وجعلوا يضيقون عليهم حتى اخذوه وهم باليد ورجع العسكر الى الملك الذرم فوجد له الطريق فقال ايها الملك جئت بالسبعة الرجال الذي كسروا عسكرنا فمترين قال عليهم فاذ خلوا عليه فقال الملك لا صحابه كيف اقلتم قال احدهم اضرب او ساطم وعلقهم في الشجر وقال بعضهم اضرب اعناقهم فوثب اليه بعض بطارقه فقال له ايها الملك لا تقتلهم ابدا لهم من الاموال ما تمثلي به اعينهم فغسي يدخلون في ديننا فتعزبهم فقال الملك نعم ما رايت فدعا يرئيسهم فقال هو لا اصحابك قال نعم قال اني بيات كثيرة فازوجك باحدى بناتي واهب لك مائة حمل مال ومائة ضيعة على ان تترك دينك وتمسك بديننا قال فيكي المسلم ثم قال ايها الملك مالي في دينك من حاجه ولا في مالي وضياعك ولا افارق ديني فقال اقعدنا حية فجعل يصيح برجل رجل يقول له مثل ذلك ويردون مردا واحدا فقال الملك لا صحابه قد دفعت اليهم بناتي وسبعماية وقرمال وسبعماية ضيعة فلم يطعموا فيه فكيف اقلتم فقال له بطريق اخر ايها الملك تامر ان تحضر بين يديك قدر من حديد وعملة زنتا وتغلي ثم يؤخذ رجل منهم يرجليه وينكس فغمس راسه الى نصفه في الزيت فصبي اذا اقلت منهم واحدا وانثنى هذه القتلة يد اخلهم الخوف فيفارقون دينهم فامر الملك فاحضرت قدر ومليت زنتا واوقد تحتها النار والسبعة جلوس فمذريتهم بصره وكان خذانه سطر فاذا سبعة جوار عليهم ثياب صفراء يدهن مناديل خضر فقال في نفسه انظر ما صنع هذا الملعون قد امر بناته ان يقعدن مقابلنا وهذا العذاب بين ايدينا حتى اذا راوا هذا العذاب وراوا الجوارى طلبوا الجوارى واختاروهن على العذاب ليتهم لا يروهن فلما غلى الزيت في القدر قال الملك خذوا منهم رجلا واستركوا يرئيسهم الى اخرهم فوثب من العلوج اثنان فاخذوا رجلا من السبعة فكسوه وهو ينادي اصحابه عليكم السلام لا تجزعوا فان هذا عذاب ساعة وعذاب جهنم ابدا شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وغمسوه في الزيت فاخذوا نصفه وجاءت جارية من السبع مثل الطائر حتى دخلت في القدر واخذت

شيئا

شيئا في المذبل الاخضر الذي بيد ها وعرجت الى السما فلما نظروا رئيسهم الى ما صنعت الجارية قال في نفسه ليست هذه من بنات الملوك هؤلاء الجوارى العين قال ثم شلوا الرجل وطر حوه بن ايدي المسلمين وقال لهم الملك هكذا اقلتم فاتركوا دسكهم وتمسكوا ايديهم فلكم الكرامة والمواساة فقالوا له ان شئت فاحرقنا وان شئت فبالسيوف اقلنا لانفارقو ديننا فامر برجل اخر فاخرق فلم يزل حتى اخرق سته وبقي رئيسهم ومضت من السطح ست جوار وبقيت جارية قال فوثب الوزير الكبير الى الملك وقال ايها الملك هب لي هذا الرجل قال وما تصنع به قال امض به الى منزلي واجعل بنتي فلانه التي طلبتها فلم ازوجك ايتها الكثرة لسانك خادمتك فغسي ان تحلوا في قلبه فيفارقو دينه ويدخل في ديننا فازوجه بنتي واقاسمه مالي قال له الملك قد وهبته لك قال فلما قال الملك قد وهبته لك قامت الجارية من السطح وصعدت الى السما فقال الرجل المسلم هذا الشقاوة نخني قال له الملك امض مع وزيرى هذا قال لا امض الا على شرطه قال وما شرطتك قال اذا دخلت منزله اسوى مسجدا واودن منه الخمس اذا انا عاليا ولا اشرب خمر ولا اكل لحم خنزير قال الملك لوزيره ما ترى قال له شرطه قال فاقبل المسلم مع الوزير الى منزله فلما دخل صنع مسجدا واقبل الوزير على بنته فقال لها لم ارى العرب اسبح من هذا ولا اصبح وجهها وقد استوهبت قتله من الملك عسى ان يترك دينه ويميل الى ديننا فازوجك اياه واقاسمه نصف مالي فلا يكون له خادم سوان ليل ولا نصار فاجعلت الجارية تتلون في الثياب والحلى وتبدي محاسنها له ولا يطلب شيئا الا كانت هي التي تاتي به فينما هو ذات يوم قد صلى صلاة العصر وهو جالس في مسجد اذ قالت الجارية الست من ولد ادم ليست فكل شهوة الرجال فارقد نك والزم ديننا يزوجني ابني منك ويقاسمك ماله قال فقال لها وتحك يا جاريه كم تقسدي على صلاتي مالي منك ولا في مال ابنيك حاجة وكان ابو الجارية اراد ان تحلوا في قلب المسلم فحلا للمسلم في قلبها فقالت له لا تزوجني قال لها لا قالت لم قال لانك كافرة تخسه قالت له فان لم تفارق انت دينك فقلني دينك حتى افارق ديني واتزوج بك قال لها يا جارية هذا بلد كفر ولا يمكنني التزوج بك منه ولكن انظري ان قدرت على ان تهربي الى بلاد الاسلام تزوجت بك ولا اتزوج

عليك ولا استري فقالت له فان كان كذلك فالى عشرة ايام لنا عيد تخرج الملك
والناس اجمعون فلا يبقى الامريض او ذو غاهة فاذا كان قبل ذلك بيومين تمارضت
فاذا خرجوا الى العيد قلت لاني انا مريضة يتركني معك ههنا فاخذ بيدك وامضى
فلما كان قبل العيد بيومين تمارضت الجارية فلما خرج الملك والناس قال لها ابوها
اما تخرجين معنا قالت لا انا مريضة قال لها ابوها فلا بأس تخرجوا بك هذا الرجل
ولا يكون في الدار سواهما فان اراد ان حرما فلا تمتحن منه عسى تفسدى عليه دنه
فيدخل في ديننا وازوجك منه قالت له افعل يا ابى ولكن اترك ههنا دابتين
فصلى الرجل بفارق دنه بعد يوم او يومين فاركب انا وهو فخلقوا بهم ودانوا يقيمون
في عيدهم سبعة ايام وسبع ليال فحلى دابتين ومضى فلما انتصف النهار قالت الجارية
للمسلم قد بلغوا الموضع ولم يبق احد فقم بنا ليس تعرف الطريق الى بلاد الاسلام قال
بلى قال فاخرجت سلا حاطما وجواهر كثره خفيفة فلبست الجارية السلاح
وتسببت بالرجال وليس الرجل السلاح ومضيا من نصف النهار ودان بينهم وبين
طرسوس ثلثين منزلا فلما كان اليوم الثاني وهم سايرون في ارض مستوية وقد قطعوا
ثلث منازل فظروا الى غيرة فقال لها يا جارية انت احدينا مني ما هذه الغيرة فنظرت
فقالت ارى ستة فرسان عليهم ثياب بيض وتحتم خيلهم شهب فبينما هم يسير
مع الجارية اذ لحقهم القرسان فنظروا فاذا الستة اصحابه الذين احرقهم الملك ففرهم
وعرفوه فقال لهم ليس الملك قد قتل كما قالوا اما تقررا القرآن قلت بلى قالوا ان
شهد في هذه الدنيا حتى يادل رزقه صبا حا ومسا فقال اين تريدون اتردون
منازلكم قالوا ما لنا الى ذلك سبيل ولكن ولي من اوليا الله تعالى من هذه الجبال قديرات
وليس بالقرب منه احد وقد وهب الله تعالى لنا دفة كرامة ومعنا كفن وخيوط
من الجنة نفسله ونكفنه ونواريه وتنصرف فقال لهم الذي طلبتم من الشهادة اصبرتم
وانا كنت رئيسكم لفرار رزقنا رزقتم وهذه بنت وزير الملك قد حلت في قلبها الاسلام
وقد هربت معي فاعينوني بدعوات يبلغنا الله بهذا الاسلام قال فقالوا اقل يا صديقا
لا يظلم يا قيوما لا ينام يا ملك الا يرام يا عزيزا لا يضام يا جبارا لا يظلم يا محتجا
لا يبرى يا سمعا لا يسك يا عادلا لا يحور يا داما لا يزول يا حلما لا يلهو يا
نبويا

فيوما لا يفتتر يا غنيا لا يقتتر يا منعا لا يغلب يا شديدا لا يضعف يا صادقا لا
يخلف يا باسطا اليدين بالجلود يا من هو في ملكه محمود يا عالى المحان يا رفع الشان
يا لا اله الا انت ثم غابوا فلم ارهم ونظرت الى راعي على عين يشرب منها وقد قام يصلي
فقلت له يا راعي اما تخاف المشركين على نفسك تصلي بينهم قال فقال الراعي
يا هذا المجنون انت اين الكفار قلت الست انت في بلد الروم فقال لي يا هذا اما
تري الى حايظ طرسوس فنظرت فاذا بالسور فعملت الجارية الاسلام واغتسلت
في العين ودخلت المدينة فتباشروا في المسلمون فزوجهها واولد لها سبع
بنين قال المؤلف عفا الله عنه وقدر روى صاحب كتاب المعصومين حكايته
تشبه هذه وتقدمت وشجعا هذه الامه وانطالها لا تحاط بهم كره
وفرساها ورجالها لا يحضون علق وفما ذكرناه كفاية ومقنع اذ ليس في استيفاء
مطمع ومن اراد الوقوف على جملة منهم فليتبمع الغزوات المؤلفه والوقائع
المصنفه يرى من افعالهم ما يبهر العقول ومن شجاعتهم ما يضيق به نطاق
العقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ح**اته
الكتاب اعلم ان العلم كثير وصور الوقائع لا تحصى ونوادير الاحكام لا ضابط
لها وكل فن له موضع يليق به ولكن البدايات لا يعذر احد في جهلها واصول
المسائل لا بد من معرفتها ثم للفرع والنوادير اذا وقعت اما كن ينظر فيها
ومواطن يحول في احكامها عليها ورجال اقامهم الله لتقليدها وقد جاني الحديث
المشهور طلب العلم فرضه على كل مسلم والمراد عند المحققين العلم الذي يتوقف
صحة كل عمل على معرفته عند الشروع في ذلك العمل ومعرفته الكثر ما نذكره
الآن لا مندوحة لاحد من الغزاة في جهله وان كان لا يتعين على غيرهم
ولما رايت الغزاة وان اختلفوا الساننا ومكانا تجمعهم على الجهاد الاسلام ويفرق
بين افعالهم التقليد اجبت ان اذكر الخلاف بين الامم المتحول مذهبهم ليعتمد
مقلد كل مذهب على ما ذكر من مذهبه واذا ذكرنا غرضون ذلك مسائلا متفرقة
يكثر وقوعها ويعسر على كثير من الناس كشفها وقد تقدمت جملة من الاحكام
في ابوابها وجعلت هذه الخاتمة تشمل على قسمين القسم الاول فيما لا بد للجهاد

من معرفته من الاحكام والاداب الشرعية والقسم الثاني في بنية مختصة
من المكاييد والجيل الحربيته والله المستعان وكفى القسم الاول واعلم انه
يكبره الغزو وبغير اذن الامام او الامير المنصوب من جهته ولا يحرم لانه ليس
فيه اكبر من القزير بالنفس وهو جائز في الجهاد قال شيخ الاسلام ابو
حقوق البلقيني رحمه الله في صحيح المنهاج يستثنى من هذا مواضع احدها اذا
كان من سر يد الغزو من واحد او جماعة لو ذهب الى الاستدانة فانه المقصود
فانه لا كراهة في غزوته الثاني اذا عطل الامام الغزو واقبل هو وجنوده
على امور الدنيا وعثر ذلك مما يشاهد في هذه الاعصار والامصار فانه لا يتوجه
الكراهة لمن يريد الغزو من واحد او جماعة لانهم حينئذ قائمون بالفرض
المعطل الثالث اذا كان من يريد الغزو لا يقدر على الاستيذان ويعلم على
ظنه انه لو استاذن لم يؤذن له فانه لا كراهة تتوجه اليه في الحالة المذكورة
انتهى وهو حسن جدا وقال الامام موفق الدين بن قدامة الجنبلي في كتابه
المغني وان عدم الامام لم يؤخر الجهاد لان مصلحته تفوت بتأخيرها انتهى وليس
ان يبايع الامير الجيش او السرية على ان لا يفروا لما فعل صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية وان يبعث الطلائع وتتجسس اخبار العدو وان يخرجوا يوم الخميس اول
النهار وان يعقد الامر الرايات وتجعل كل فريق تحت رايه وتجعل لكل فريق
شعارا حتى لا يقتل بعضهم بعضا وان يدخل دار الحرب بتعجبه الحرب لان فيه
احتياطا وارهبا للعدو وان يستنصر بالضعفا وان يدعوا عند التقا الضفين
وان تحضر الناس على القتال والصبر والنيات وان يؤخر القتال حتى تزول
الشمس وتهب الرياح وينزل النصر هذا ان لم يقاتل اول النهار وان يكبر
اسراف في رفع الصوت جاعل في ذلك في الاحاديث الصحاح ولا اعلم في شي منه
خلافه وقال القرطبي في قوله تعالى فانيبوا واذكروا الله كثيرا
حكم هذا الذكر ان يكون خفيا لان رفع الصوت في موضع القتال ردى مكروه اذا
كان الغاطا فاما اذا كان من الجميع عند الجملة فحسن لانه نفت في اعضاء العدو
وروى ابو داود عن قيس بن عباد قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكبر

يكبرون الصوت عند القتال انتهى قال المؤلف وهذا مرسل وقد روى ابو
بردة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الصوت عند القتال
خزجة احكامه وقال صحيح على شرطهما فصل يجب ان يدعوا من لم يبلغهم
الدعوة ولا لهم علم بالاسلام الى الاسلام او الجزية ان كانوا من اهلها قبل
القتال وهذا مذاهب مالك والشافعي واحمد وابي حنيفة واما من بلغته الدعوة
فليست يجب ان يدعوا قبل القتال ولا يجب بل يباح قتلهم عند الكفر اهل العلم
وهو مذاهب الشافعي واحمد وابي حنيفة وعن مالك في ذلك اقوال قال
الامام بن عبد السلام في شرح مختصر الحاجب والذي لا شك فيه انا اذا لم نعلم
حال العدو وهل بلغته الدعوة ام لا كانت الدعوة حثيثا مستحجة لان
الغالب بلوغها اليه فاذا انضاف الى هذا رجا اجابته ان دعوى وجبت الدعوة
واما ان عاجلنا فلا شك في سقوطها ولا يبعد مثل هذا في السرية وظواهر السنن
ندك على سقوطها في السرية وما في مجزاهما كما في قتل لعن بن الاشرف وابن
الحق وغيرهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر بالدعوة وجائلا
واختاره بعضهم انتهى ملخصا فصل قال العنبري في الكفاية اليهود والنصارى
يقرون على دينهم بيد الجزية اجماعا ومن لم يشبهه كتاب وهم المجوس يقررون
على دينهم بيد الجزية وهو قول مالك وابي حنيفة واحمد اتفاقا ومن ليس
لهم كتاب ولا شبهة كتاب وهم عبيد الاوثان ومن عبيد ما يستحسن من
الحيوان والجمادات لا يقررون على دينهم بالجزية سواء كانوا عربا او عجماء
وبه قال مالك واحمد وقال ابو حنيفة في العجم يقبل منهم الجزية انتهى مسألة
تجوز تبئيتهم وهو كبسهم ليلا وان كان منهم نساء واطفال ومسلمون ولهذا
قال احمد بن حنبل قال ولا نعلم احدا كره بيئات العدو وهل عزو الروم
الا البيات مسألة اذا غزا العدو بلاد المسلمين فتركوا البيوت اليهم قال
الشافعي كان كقولهم قال القاضي حسين قال اصحابنا وهذا اذا كان بيان
كل مشرك من مسلم فاكفر فاما اذا اقل المسلمون فلا يعصون ثم قال الشافعي
ولا يضيق على المسلمين ان تحصنوا الى ان ياتهم مدد ونجدت لهم قوة ذكر هذا الاوزاعي

في كتاب الغنية شرح المنهاج مسئلة اذ استنصر الامام في الجهاد الذي هو فرض كفاية رجلا او جماعة صار الجهاد في حقهم فرض عين كذا قال ابن الرفعة في شرح الوسيط وغيره وذلك لوجوب طاعة الامام وقوله تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفسروا في سبيل الله انا قلتم الاية وهذا مذهب مالك ايضا وبه قال احمد مسئلة جوار الامام لا يسلح ترك الجهاد في المشهور من مذهب مالك وقال احمد لا يعجنى ان يخرج مع الامام او القايد اذ اعرف بالهزيمة وتضييع المسلمين فان كان القايد يعرف بشرب الخمر والقلول يغزاه معه انما ذلك في نفسه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليوتد هذا الدين بالرجل الفاجر **فصل** وتحريم قتل المرأة والصبي ان لم يقالا عند الشافعي ومالك واحمد وابي حنيفة فان قاتلا قتلوا واختلفوا في قتل الشيخ الفاني والضعيف والاعمى والمقعود ومقطوع اليد والرجل فاباحه الشافعي في اظهر قوله سوا ان كان منهم قتال او لم يكن ومنعه منه مالك واحمد وابي حنيفة وانفقوا على انهم اذا قاتلوا قتلوا واختلفوا في قتل الرهبان المعتزلة فقال مالك في احد قوله يترك لهم ما يضلهم الا ان يكونوا جمعاً كثيراً على الأشهر وقال احمد وابو حنيفة لا يقتل الرهبان المعتزلة واظهر قول الشافعي جواز قتلهم شيوا كانوا او شبانا وكذلك يجوز عند قتل الاجير والمحترف والمشغول بحرفة والسوقه ولو ترهبت امرأة ففي جواز سبيها عن الامام مالك قولان هما وجهان لا أصحاب الشافعي بنا على قتل الراهب **فصل** يجوز نصب المجنون عليهم ورميهم بالنار وارسال الماء عليهم وان كان منهم نساء وصبيان منهم فان كان منهم مسلم او تاجر او مستامن كره لان لم يكن ضروره والا لم يكره على المذهب **فصل** الزرع والشجر في دار الحرب ينقسم ثلثة اقسام احدها ما تدعو الحاجة الى اتلافه بالذي يقرب من حصوله ويمنع من قتالهم او تحتاج الى قطعه لتوسعه طريق او تمكن من قتال او ستارة منجنق او غيره او يكونوا يفعلون ذلك بنا فتفعله بهم لينتهوا فهذا جائز بغز خلاف فعله الثاني ما يتضرر المسلمون بقطعه لكونهم ينتفعون ببقائه لعلو قوتهم واستغلالهم او الادل من ثمره او تكون العادة لم تجربيننا وبينهم بذلك فاذا فعلناه لم يضر فعلوه بنا فهذا محرم لما فيه من الاضرار بالمسلمين **الثالث** ما لا ضرر منه بالمسلمين

ولا

ولا يضر سوا غيط الكفار والاضرار بهم فيجوز قطعه عند مالك والشافعي وعن احمد روايتان فان غلب على الظن حصولها لنا كره **فصل** يمنع الامر بالمحذ من الحضور في الجيش فان خرج رده فان قاتل لم يستحق شيئا ولو قتل كافرا لم يستحق سلبه عند الشافعي واحمد والمحذ هو من يخوف الناس بان يقول عدونا كثير ونحو لنا ضعيفه ولا طاقة لنا بهم ونحو ذلك وفي معناه المرجف وهو الذي يتخو الاراجيف بان يقول اقبلت سرية كذا او لحقهم مدد العدو ومن جصة كذا او لهم جين في موضع كذا ونحو ذلك واختلفوا في الغزو وتجعل قال ابن المنذر قال مالك كان يجعل القاعد للخارج واهل المدينة كانوا يفعلون ذلك وقال اصحاب الراي لا بأس بان يجعل الرجل اذا كان محتاجا فيخرج غازيا في سبيل الله ولا بأس اذا احسن الموسر من نفسه جينا ان يجعل لرجل جولة ليغزو في سبيل الله وقال الشافعي لا يجوز ان يغزو بجعل من مال رجل فان غزاه فعليه ان يبرده وانما اجزت هذا له من السلطان كانه يغزو بالبني من حقه انتهى قال المؤلف عفا الله عنه لا يجوز للامام ولا غيره استيجار مسلم للجهاد على الصحيح لانه ان لم يكن الجهاد متعينا عليه ه فانه اذا حضر الصف تعين ولا يجوز اخذ اجره عن فرض العين وهذا مذهب احمد ايضا ذكره ابن قدامة في المعنى وفي سنن ابى داود والبيهقي عن ابى ايوب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الامصار وستكون جنود تحذ يقطع عليكم فيها جونا فيكره الرجل منكم البعث فيها فيخلص من قومه ثم يتصفى والقبائل يعرض نفسه عليهم يقول من الكفة بعث كذا من الكفة بعث كذا الا وذلك الاجير الى اخر قطرة من تقدم الحلام على نيته اخذ الجعابل في باب النية والله اعلم **مسئلة** قال النووي في الروضة قال الاصحاب ما يدفع الى المرتزقة من البقي او الى التطوعة من الصدقات حقوقهم المرتبة ليس باجرة وجهاد وهو واقع عنهم **مسئلة** قال احمد من اعطى شيئا يستعين به في الغزو لا يسترل لاهله منه شيئا لانه ليس ملكه الا ان يصير الى راس مغزاه فيكون كهيئة ماله فيبعث لاهله منه ولا يتصرف فيه قبل الخروج لانه يستخلف عن الغزو فلا يكون مستحقا لما انفق الا ان يشتري منه سلاحا او آلة الغزو **فصل** يدفع الى الغازي من الزكاة وان كان

دمه وقد

غنيًا قدر حاجته لنفقته وكسوة راجعًا وذاهبا ومقما هناك وإن طال مقامه وفرا
 أن كان يقاتل فارسا وسلطا قال **الزافعي** يعطى ما يستمر بهما به ويصير ذلك
 ملكا له أي إذا أراد الإمام فاته لا يتعين دفعهما تملكه بل لوراي الإمام استجارها
 فله ذلك قال **بعضهم** ويعطى بعضه عياله قال **الزافعي** وليس سعيده ولا يشترط
 أن لا يكون الغازی ممن له اسم في ديوان المشرقة قال **كان له حق** في ديوان لم
 يعط من الزادة شيئا هذا مذهب الشافعي وذهب أبو حنيفة إلى أنه لا يصرف إلى
 أغنياء الغزاة من الزادة شيئا وقال **القرطبي** في قوله تعالى وفي سبيل الله
 قال هم الغزاة وموضع الرباط يعطون ما ينفقون في غزوهم سواء كانوا أغنياء
 أو فقرا وهذا هو قول **أهل العلم** وهو تحصيل مذهب مالك وقال محمد بن
 عبد الحكم ويعطى من الصدقة في الكراع والسلاح وما يحتاج إليه من آلات الحرب
 وكف العدة وعن الحوزة لأنه كله من سبيل الغزو ومنفعته قال **القرطبي** وفي صحيح
 السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني إلا خمسة لغزاة في سبيل الله
 أو العامل عليها أو لغارم أو لرجل اشتراها بماله أو لرجل له جار مسكين فتصدق
 على المسكين وأهدى المسكين للفقير رواة مالك مرسلا عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
 يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى أبو زيد وغيره عن ابن
 القسمة أنه قال يعطى من الزادة الغزاة وإن كان معه في غزاته ما يفيقه من ماله وهو
 غني في بلد وهذا هو الصحيح لظاهر الحديث المذكور وروى عن مالك
 أنه يعطى منها الغزاة وموضع الرباط فقرا كانوا أو أغنياء انتهى مسئلة قال صاحب
 المغني قتال أهل الكتاب أفضل من غيرهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 قال لا تم خلا دأبنا لك أجر شهيدك بن قالت ولم ذلك يرسل الله قال لأنه قتله
 أهل الكتاب رواة أبو داود قال **المؤلف** رواة من طريق فرج بن فضالة
 وهو ضعيف في الحديث عن عبد الجبار بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده
 وبوب عليه أبو داود باب فضل قتال الروم على غيرهم من الأمم **فصل** لو تترس
 الكفار في قلعتهم بأشرى المسلمين وأطفالهم فإن لم تدع ضرورة المديهم تركا لهم
 صيانة للمسلمين والأفان دعت ضروره بأن تترسوا بهم في حال الختام الحرب وكانوا

مجب

حيث لو كففنا عنهم ظفروا بنا أو كثرت نجاتهم أو تعذر اخذ قلعتهم جازرهم
 في الأصح ويتوقى المسلم بحسب الامكان هذا مذهب الشافعي وأحمد وأجاز أبو
 حنيفة رميهم مطلقا بالجنح والنبيل وغير ذلك بشرط توفى المسلم مهابا مكن وعلى
 هذا الوتر سوا في مركب ونحوه بالمسلمين والله أعلم مسئلة قال صاحب المغني
 إذا القوا الكفار فادوا في سفينة المسلمين فاشتعلت فيها فمأكل على ظنهم السلامة
 فيه من بقا بهم في مراكبهم أو القوا نفوسهم في الماء فلا ولي لهم فعله وإن استوى عندهم
 الأمران فقال أحمد كيف ساء يصنع قال **المؤلف** وهذا مذهب الشافعي
 ومالك في المشهور عنه وقال محمد بن الحسن فما حكاه عنه العبدري لا يطرح نفسه
 في البحر وذكر أن أحدا رواه مثله وقال **الأوزاعي** هما موتان فاحتر
 اليسرهما وقال **بعض علماء الشافعية** إذا مات أحدي الحالتين بطول
 بقاءه معها أكثر من الأخرى تعين انتقاله إلى الأطول حكاه ابن عبد السلام المالكي في شرح
 المحصر قال وهو صحيح لأن حفظ الحياة واجب ما أمكن **فصل** إذا كان
 الكفار أكثر من ضعف المسلمين جاز الفراق وقد تقدمت هذه المسئلة والخلاف
 فيها مستوفى في الباب الخامس والعشرين مسئلة يجوز الاستعانة بالكفار في القتال
 بشرطين أحدهما أن يؤمن خيانتهم والثاني أن يكونوا حيث لو خانوا وانضموا
 إلى الكفار قاتلوا ومنافهم ومذهب مالك أنه لا يستعان بالمشركون في القتال
 إلا أن يكونوا نوابه أو خداما وقال أحمد لا يستعان بمشرك وعنه جواز الاستعانة
 به **فصل** في حكم السلب واختلف العلماء فيه وسلب المقتول لقاتله إذا
 كان القاتل ممن له سهم في القنينة وكذا عبد وامرأة وصبي ولهذا قال أحمد وإنما
 يستحق السلب بشرط أحدها أن يكون المقتول من القاتلة فإن قتل امرأة أو
 صبيا أو شيخا فانيا أو ضعفا مهتلا لم يستحق سلبه قال **صاحب**
 المغني ولا تعلم في ذلك خلافا فان قتل أحدهم لا يستحق قاتله سلبه الثاني أن
 يكون المقتول منعة فان كان منجنا بالجراح أو نائما أو مشغولا بأجل أو نحوه
 لم يستحق سلبه وهذا مذهب أحمد أيضا **المالك** أن يقتله أو تخنه بجراح
 يجعله في حكم المقتول كقطع يديه ورجليه وكذا يدينه أو رجليه وفقو عينيه ولهذا

قال احمد ولو اسره استحق سلبه في الاظهر وقال احمد لا يستحق سلبه سواء قتله الامام
او لم يقتله **الرابع** ان يحزر بنفسه في قتله بان يقتله مبارزة او ينغم في صفهم فيقتله
فاما ان رماه من الصف او من حصن بينهم او غيره فقتله فلا سلب له وكذلك لو
انغمز الكفار كالمهم فاذل رجل منهم منزه ما فقتله فلا سلب له ولو اذبح
واحد منهم والحرب قائمة فقتله انسان فسلبه له وبهذا قال احمد ايضا في المسائل
كلها وذهب طائفة من اهل الحديث الى ان من قتل كافرا في الحرب في الاقبال والادبار
هاربنا او مرندا الا صحابه على الوجوه كلها استحق سلبه وبهذا قال ابو نوره واختاره
ابن المنذر واستدل عليه بحدیث سلمة وهو ما رواه البخاري ومسلم عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اذن فينا
نحن نتضح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاز رجل على حمل احمر فاناخذ ثم تقدم
فتعدي مع القوم وجعل ينظر وفيما ضعفه ورقه في الظهر وبعضنا مشاء اذ
خرج يشدد فاتي حمله فاطلوق قد تم اناخذ وقعد عليه فانارة فاشتد به
الجل فانبه رجل على ناقة ورقا قال سلمة وخرجت اشتد فمكت عند ورل الناقة
ثم تقدمت حتى اخذت نخطام الجمل فاخته فلما وضع ركبته بالارض اخترط سيفي
فصربت راس الرجل فندرت ثم جيت بالجمل اقوده عليه رجله وسلاحه فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال
له سلبه اجمع هذا لفظ مسلم ورواه البخاري مختصرا ويؤيد عليه باب الحزبي
اذا دخل دار الاسلام بغير امان قال ابن المنذر فالسلب للقاتل على ظاهر الاخبار
وعلى ظاهر خبر سلمة **كل قاتل** وكان الشافعي يقول انما يكون السلب لمن قتل في الحرب
قائمة والمشر من قبل قال ولم ار عند حديث سلمة ولو علمه لقال به فيما ظهر
لنا من مذهبيه انتهى **واختلفوا** اهل يشرط في استحقات السلب قول الامام فذهب
الشافعي واهل ان السلب للقاتل قال الامام ذلك او لم يقتله ومذهب ابي حنيفة
اذا قال الامام من قتل قتيلا فله سلبه استحققه القاتل وان لم يقتل الامام ذلك
فهو من جملة الغنيمة ومذهب مالك اذا قال الامام ذلك بعد القتال جاز وان
قاله قبله لم تجزوا واختلفوا في السلب هل خمس او لا فذهب الشافعي واهل الى

رتبه

انه تخرج من جملة الغنيمة ولا تخمس وقال مالك تخرج من جملة الخمس وتخمس وفي
قول له ان شأنا الامام خمسة وان شأله تخمسة حكاة عنه النووي في شرح مسلم
وقال اختاره اسمعيل القاضي مسئلة ذهب الا وراعي الى انه يجوز سلب
القتلى وتركهم عراة وبهذا قال احمد لقوله صلى الله عليه وسلم في قتل سلمة له سلبه
اجمع **وذكره** ذلك الثوري وابن المنذر لما فيه من كشف العورة **فصل**
السلب هو ما على القتل من ثياب وخفت وراة وهو اطول من الحف لكن لا
فلام له والات حرب كدرع ومغفر وسلاح ومركوب يقتل عليه او تمسك
بعنانه ويقا تل را جلا وما على المركوب من سرج وحجام ومقود وغيرهما ولو كان
فرسه منفلا منه او مع غيره فليس من السلب ومما هو من السلب الطوق
والسوار والمنطقة والحاتم والهيان وما فيه من نفقة وجنبية يقاد معه في
الاظهر لا حقيبته مشدودة على الفرس وما فيها من دراهم وامتعة على المذهب وبه
قال احمد في المسائل كلها الا في النفقة والجنبية فانها ليستا من السلب عند عنه
في الدابة التي هو متمسك بعنانه روايان ولو قيدت معه حيايب قال الثوري ينبغي
ان تختار القاتل واحد منها هذا لفظ مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة ان السلب
ما على المقتول من ثيابه وسلاحه ومركبه وكذا ما على مركبه من السرج والآلة وكذا
ما معه على الدابة من ماله في حقيبته او على وسطه وما كان مع غلامه على دابة اخرى
فليس بسلب وهذا كله موافق لمذهب الشافعي الا في الحقيبة والشهور في مذهب
مالك انه لا يدخل في السلب ما ليس بمعتاد كالسوار والتاج والطوق والصليب
وكذلك العين على المشهور مسئلة لو عرض مستحق السلب عنه لم يسقط حقه منه
في الاصح من مذهب الشافعي لانه متعين له **واختلفوا** اهل يدفع السلب الى القاتل
غير بينه فذهب الشافعي واهل الى انه لا يدفع اليه الا بينته لقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الثابت من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقال مالك يعطاه بلا
بينته حكاة النووي في شرح مسلم **واختلفوا** في القاتل حكم السلب خوفا
ان لا يعطيه الامام فقال احمد ما يعنى ان ياخذن الا باذن الامام وفي قول الشافعي
له ان ياخذن واختاره ابن المنذر **فصل** قال صاحب المغني وان قال الامام من

احد في المنطقة الذهب والفضة
وهو من السلب

أخذ شيئا فهو له جاز في أحد الروايتين وهو قول أبي حنيفة وأحد قول الشافعي قال أحمد
في السريّة تخرج فيقول الوالي من جابتي فهو له ومن لم يجي بشيء فلا شيء له **قال** لا نقال
إلى الإمام ما فعل من شيء جاز لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في يوم بدر من أخذ شيئا فهو له
ولا نهم على هذا عزوا وأرضوا به والرواية الثانية لا تجوز وهو القول الثاني لأصحاب
الشافعي لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم الغنائم والخلفاء بعدهم ولا ذلك
يفضي إلى استعاطهم بالنهب عن القتال ويظفر العدو بهم فلا تجوز وأما قضية
بذر فأنها منسوخة فانهم اختلفوا فيها فانزل الله تعالى يسئلونك عن الانفال
الاية انتهى **و** **حكي** العبدني في الكفاية عن الشافعي في هذه المسئلة قولين كما
تقدم اصحهما ان هذا الشرط باطل وقال مالك وأحمد يصح انتهى **قال**
المؤلف والمعروف من مذهب الشافعي ان شرط الامام عدم الخمس باطل قوله واحدا
قال **التتوي** في زوائد الروضة وحكي ابن كح وجها انه ان شرطه لصورة
لم يخمس وهذا اذا بطل انتهى **قال** صاحب الكافي من الحنفية ان دخل الامام
دار الحرب مع الجيش وبعت سرية ونقل لهم ما اصابوا جاز فبما تكون المصلحة فيه
وان بعت سرية من دار الاسلام لا ينبغي ان ينقل السرية ما اصابوا انتهى ولم يفرق
صاحب الهداية من بعتها من دار الحرب او دار الاسلام فانه قال لا ينبغي للامام
ان ينقل بل الماخوذ لان فيه ابطال حق العلف فان فعله مع السرية جاز لان التصرف
اليه وقد تكون المصلحة فيه انتهى **وقال** **القرطبي** في تفسير قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة هذه الالة ناسخة لاول السورة عند
الجمهور وقيل هي محكمة غير منسوخة وان الغنمة لرَسُول الله صلى الله عليه
وسلم وليست مقسومة بين الغانمين وكذا المن بعد من الائمة وحكاة المازري
عن كثير من اصحابنا وان للامام ان يخرجها عنهم وقيل المراد بها انفال
السرايا اي غنائمها ان شاء الامام خمسها وان شاء نقلها كلها **قال** ابراهيم النخعي
في الامام يبعث السرية فتصيب المغنم ان شاء الامام خمسة وان شاء نقله وحكاة
ابو عمر بن عبد البر عن مكحول وعطاء قال علي بن ثابت سالت مكحولا وعطاء عن
الامام ينقل القوم ما اصابوا قال ذلك له انتهى **مختصا فصل** في قسم الغنمة

واختلاف العلماء فيه اول ما يبدى من الغنمة باخراج مؤنة الحفظ والنقل واخراج
المسلب عند من يرى اخراجه من جملة الغنمة من غير تخمس ثم يقسم الباقي خمسة
اسهم ويؤخذ رفاع ويكتب على واحد منها لله او للمصالح وعلى اربع للغانمين
ثم تدرج الرفاع في بتادق من طين او شمع متساوية وتخفيها ثم تخرج لكل قسم
بندقة فلما خرج عليه لله فهو سهم المصالح فيقسم على خمسة اسهم احدها للمصالح
المسلمين كالنفقة على النغور وعمارة الحصون والقناطر والمساجد المحتاج اليها
واذا راق القضاة والعلماء والمؤذنين ولا يشترط فهم الفقر ويقدم الالههم من ذلك
فالا هم والسهم الثاني لقراية النبي صلى الله عليه وسلم وهم بنوها ثم وبو عند
المطلب لفقرهم واغنياهم ونساءهم والسهم الثالث لليتامى وهم كل صغير لا
اب له ويشترط فقره على المشهور والشهمان الباقيان للمساكين وابن السبيل هذا
مذهب الشافعي ولهذا فروع مذكورة في كتب الفقه وقال ابو حنيفة يقسم
هذا الخمس على ثلاثة اصناف وهم اليتامى والمساكين وابن السبيل وارتفع
عندكم حكم بني هاشم وبني عبد المطلب قراية النبي صلى الله عليه وسلم لموته كما ارتفع حكم
سهمه ولكن يدخل فقراهم مع الاصناف الثلاثة ويقدمون وقال مالك الفتي
والخمسة سواء يجعلان في بيت المال **وقال** **القرطبي** في تفسيره قال مالك هو موكول
الى نظر الامام واجتهاده في اخذ منه من غير تقدير ويعطى منه القراية باجتهاده
ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وبه قال الخلفاء الاربعة وبه عملوا وعليه يدل قوله
عليه الصلوة والسلام مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمسة مردود عليكم فانه لم
يقسمه احماسا ولا ائلا فانا انتهى **قال** **ابن كثير** الدمشقي الحافظ في تفسيره قال
شيخنا العلامة ابن تيمية قول مالك هو قول اكثر السلف وهو اصح الاقوال انتهى
وقراية النبي صلى الله عليه وسلم عند مالك بنوها ثم خاصه مسئلة قال بعض
شراح المختصر قال ابن الموان ان راى الامام ان يقسم الغنمة خمسة اقسام بالسوية
لعل وان ذاك ان يبيع الجميع ويقسم الاثمان فذلك له وحكي ابن سحنون عن ابيه ان
الامام يبيع ويقسم الاثمان فان لم يجد من يشتري قسم العروص خمسة اجزا بالقرعة
انتهى **واما** اربعة اخماس الغنمة فانها تقسم بين الغانمين ونقل القاضي ابو بكر

ابن العزبي في احكامه الاجماع على ذلك غير ان الامام ان راي ان يمن على الاسرى بالاطلاق
فعل وبطلت حقوق الغنائم منهم عند من يرى ذلك على ما سياتي واتفقوا على ان
من حضر الوقعة بنيت له الجهاد وهو ذكر حر بالغ مسلم صحيح استحق السهم سواء قاتل
او لم يقاتل مسألة قال مالك اذا حضر الرجل القتال مريضاً يسهم له وكذلك
الاعمى والاعرج ان كانت بهما منفعة في الحرب يسهم لهما عند وقال صاحب
المغني ان خرج المريض مريضه عن كونه من اهل الجهاد كالزمن والمفلوج فلا يسهم له
وان لم يخرج مريضه ذلك كالحجوم ومن به الصداع اسهم له واختلفوا في كيفية
قسم الغنيمة فذهب مالك والشافعي واحمد وعامة الفقهاء الى انه يقسم للفارس
ثلثة اسهم سهم له وسهمان لفارسه وانه يقسم للراجل سهم الا ابا حنيفة فانه قال
يقسم للفارس سهمان وللراجل سهم ولم يوافقوه على ذلك احد واختلفوا فيمن معه
اكثر من فرس فقال مالك والشافعي وابو حنيفة لا يسهم لاكثر من فرس وقال احمد يسهم
لفارسين لا اكثر واليه ذهب ابو يوسف فيما حكاه عنه صاحب الهداية
وغیره واختلفوا في البردون وهو الذي ابواه عجميان وفي الهجين وهو الذي ابوه
عربي وامه عجمية وفي المقرن وهو عكسه فذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة
الى ان يسهم للفارس سهمان من اي نوع كان وذهب احمد الى انه يسهم لما عد العزبي
سهم واحد وعنده رواية كالشافعي وسئل عن من معه برد ونان فقال يسهم لهما
واجتمعوا على ان من غزا على بغل او حمار او بعير فله سهم واحد كالراجل ولكن يدرج له
عند بعضهم كما سياتي ان شاء الله تعالى ومن نقل الاجماع على ذلك ابن المنذر في
الاشراف لكن حكى صاحب المغني عن نصر احمد انه اذا غزا على بعير وهو لا يقدر على
غيره انه يسهم له ولبعيره سهمان والله اعلم مسألة غزاة الجحر في السفن اذا كان
معهم خيل اسهم لها بالبر عند مالك والشافعي وكذلك اذا كان القتال في حصن
واختلفوا فيمن غزا بفرس فمات قبل لقاء العدو فقال مالك والشافعي واحمد لا
يسهم للفارس ومذهب ابي حنيفة انه يستحق سهم الفارس فان دخل را جلا ثم حصل
فرساً بشر او عارية او نحو ذلك وحضره الحرب استحق سهم الفارس عند الشافعي
واحمد واستحق سهم الراجل عند ابي حنيفة وروى عنه الشافعي فصرح لو حضر فارساً
فضاع

فضاع فرسه فاضح رجل وقاتل عليه كان سهم الفارس لما لكة ذكره في الروضة
مسألة يسهم للفارس المستعار والمستاجر ويكون سهماء للمستعير والمستاجر
هذا مذهب الشافعي واحمد ومالك وقال صاحب المغني لا تعلم خلافاً في
المستاجر مسألة مذهب الشافعي انه يسهم للفارس المغضوب ويكون سهماء
للمغاصب وبه قال مالك وقال احمد سهم الفارس لما لكة وقال بعض الحنفية لا
يسهم للفارس فان غصبه من غار فقال ابن القيسم سهم له لربه وقال سحنون للمغاصب
وعليه اجرة مثل الفرس الا ان ياخذ بعد انتساب القتال فيكون لربه مسألة
اذا غزا العبد على فرس لسيد قسم للفارس وكان السهم لسيد وارضخ للعبد هذا هو
المنصوص عن احمد قال صاحب المغني وقال ابو حنيفة والشافعي لا يسهم للفارس
واختلفوا في الرجل يعطي الرجل فرسه على شطرم ما يصب عليه قال ابن المنذر فذكر ذلك
مالك وهو غير جاز على مذهب الشافعي وقال احمد ان لا يكون به باس انتهى
واختلفوا فيمن مات بعد انقضاء الحرب وحيازة الغنيمة فذهب الشافعي انه
يستحق سهمه ويتفضل حقه لورثته وهو مذهب مالك واحمد وقال ابو حنيفة
لا يستحق شيئاً الا ان يموت بعد احرارها بدار الاسلام ولو مات بعد انقضاء الحرب
وقبل حيازة الغنيمة انتقل حقه لورثته ايضا على الصحيح من مذهب الشافعي وهو مذهب
مالك ومذهب احمد لا يسهم له ونصر الشافعي على ان من مات في اثنا القتال سقط
حقه وهو مذهب احمد فان ماتت فرسه في هذه الحال لم يسقط سهماء نصر عليه ايضا
الشافعي واختلفوا فيمن لحق بجيش قد غنموا فقال مالك والشافعي واحمد ليس له
فيها حق انما الغنيمة لمن شهد الوقعة وقال ابو حنيفة اذا لحق المدد العسكر لدار
الحرب قبل ان يخرجوا الغنيمة الى دار الاسلام شاركوا في غنائمها واختلفوا فيما اذا دخل
رجل من المسلمين او جماعة لا متعة لهم دار الحرب بغير اذن الامام فغنموا شيئاً فذهب
الشافعي واحمد في احدي الروايات عنه واكثر اهل العلم الى انه تحبس ما غنموه والباقي
لهما اوله وهو مذهب مالك ان كانوا احراراً وان كانوا عبيداً فعنده قولان
وان كانوا دمة فلا تحبس وقال الرافعي والنووي اذا دخل واحد او شره دار
الحرب مستحقين واخذوا مالا على صورة السرقة فوجها ان احدهما وبه قطع الغزالي

وَأَدْعَا الْأَمَامَ أَنَّهُ لِلزَّهَبِ الْمَعْرُوفِ أَنَّهُ مِلْكٌ مِنْ أَخْلٍ خَاصَّةٍ وَالْأَصَحُّ الْمَوْافِقُ
 لِكَلَامِ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ غَنِيمَةٌ خَمْسَةٌ أَنْتَهَى وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ لِمَنْ غَنِمَ مِنْ غَيْرِ
 تَحْمِيلٍ لَنَافِعِهِ أَكْتَسَابُ مَبَاحٍ مِنْ غَيْرِ جِهَادٍ فَاسْتَبَدَّ الْأَحْطَابُ فَإِنْ الْجِهَادُ انْتَهَى
 يَكُونُ بَازِلًا لِلْأَمَامِ أَوْ مِنْ طَائِفَةٍ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَقُوَّةٌ وَأَمَّا هَذَا فَتَلَصُّصٌ وَسَرَقَةٌ وَبَجْرَدٌ
 أَكْتَسَابُ وَقَالَ **صَاحِبُ الْهَدَايَةِ** مِنَ الْجَنَفِيَّةِ إِذَا دَخَلَ الْوَاحِدُ الْإِنْسَانُ
 دَارَ الْحَرْبِ مُغِيرًا ذُنُوبَ الْأَمَامِ وَأَخَذَ وَاشْتَبَهَ لَمْ تَحْمِلْ لَنْ الْغَنِيمَةِ هُوَ الْمَأْخُودُ
 فَهَرَاوُغْلَةٌ لَا اخْتِلَافًا وَسَرَقَةٌ وَخُمْسٌ وَطَيْفَتُهُ وَلَوْ دَخَلَ الْوَاحِدُ الْإِنْسَانُ
 بَازِلًا لِلْأَمَامِ فِيهِ رَوَايَتَانِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ تَحْمِيلٌ لَنَافِعِهِ لَمَّا أَدْنَى لَهُمُ الْأَمَامُ فَقَدْ لَزِمَتْهُمْ
 بِالْأَمْدَادِ فَصَارَ كَالْمَنَعَةِ وَإِنْ دَخَلَ جَمَاعَةٌ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَأَخَذُوا شَيْئًا خُمْسًا وَإِنْ لَمْ
 يَأْذَنْ لَهُمُ الْأَمَامُ أَنْتَهَى **مَسْئَلَةٌ** قَالَ **صَاحِبُ الْمَغْنَى** إِذَا عَدِمَ الْأَمَامُ لَمْ يُوْخَرِ الْجِهَادُ
 وَإِنْ حَصَلَتِ الْغَنِيمَةُ قَسَمَهَا أَهْلُهَا عَلَى مَوْجِبِ الشَّرْعِ قَالَ **الْقَاضِي** وَيُوْخَرُ قِسْمَةُ
 الْأَمَامِ حَتَّى يَظْهَرَ أَمَامُ احْتِيَاطِ الْفُرُوجِ أَنْتَهَى **مَسْئَلَةٌ** الْمُسْتَأْجَرُ لِسَيَّاسَةِ الدُّوَابِ
 وَحِفْظِ الْأَمْنَةِ وَخِدْمَةِ الْقَوْمِ يُسَمُّهُمْ لَمْ إِذَا شَهِدَ وَكَانَ مَعَ النَّاسِ عِنْدَ الْقِتَالِ فِي أَظْهَرِ
 أَقْوَالِ الشَّافِعِيِّ وَحَكَاهُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مَالِكٍ وَاحِدًا وَلَا صَحَابَ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ
 وَالَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي مَخْتَصَرِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ نِيَّتُهُ الْغَزْوُ وَكَانَتْ الْأَجَارَةُ أَوْ
 لِلتَّجَارَةِ تَبَعًا فِي ذَلِكَ يُسَمُّهُمْ لَهُ وَإِنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ التَّجَارَةُ أَوْ الْأَجَارَةُ الْأَصْلُ فَانْتَهَى
 لَا سَهْمَ لَهُ إِلَّا إِذَا قَاتَلَ **مَسْئَلَةٌ** لَهُ تَجَارَةُ الْعَسْكَرِ وَالْمَحْتَرَفَةِ كَالْحَيَّاطِينَ وَالسَّرَاجِينَ
 وَالْبَزَازِينَ وَخَوَافِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ إِذَا قَاتَلُوا هَذَا مَذْهَبُ مَالِكٍ وَاحِدًا وَابْنُ حَنِيفَةَ وَهُوَ
 ظَاهِرٌ نَصَرُ الشَّافِعِيِّ فِي الْمَخْتَصَرِ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَيْسَتْ تَحْقُقُونَ خُضُورَهُمُ الْوَقْعَةِ وَإِنْ يَقَاتَلُوا
 عَنْ أَحَدٍ وَالْأَصَحُّ عِنْدَ الرُّوْيَانِيِّ وَالَّذِي حَكَاهُ بْنُ الْمُنْذِرِ فِي الْأَشْرَافِ وَصَاحِبُ الْمَغْنَى عَنْ
 الشَّافِعِيِّ أَنَّ التَّاجِرَ إِذَا حَضَرَ الْقِتَالَ وَجِبَ سَهْمُهُ كَسَائِرِ الْجَيْشِ قَاتِلًا أَوْ لَمْ يَقَاتِلْ وَخَلَفُوا
 فِي قِسْمِ الْغَنِيمَةِ فِي دَارِ الْحَرْبِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا تَقْسَمُ الْغَنَائِمُ فِي دَارِ الْحَرْبِ حَتَّى تَخْرُجَ
 إِلَى دَارِ الْأَسْلَامِ فَإِنْ قَسَمْتَ أَسَا الْقَاسِمِ وَجَازَتْ الْقِسْمَةُ وَذَهَبَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ
 إِلَى جَوَازِ قِسْمَتِهَا فِي دَارِ الْحَرْبِ بَلْ قَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ لَيْسَتْ قِسْمَتُهَا فِي دَارِ الْحَرْبِ
 وَذَكَرَ صَاحِبُ الْمَذْهَبِ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يَكُونُ تَأْخِيرُهَا إِلَى دَارِ الْأَسْلَامِ مِنْ غَيْرِ عِلَالٍ

مَسْئَلَةٌ لَوْ تَرَكَ صَاحِبُ الْقَاسِمِ شَيْئًا مِنَ الْغَنِيمَةِ عَجَزًا عَنْ حَمْلِهِ فَقَالَ مِنْ أَخْذِ شَيْئًا فَهُوَ
 لَهُ فَمِنْ حَمَلِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ لَهُ نَصْرٌ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَصَلَّ قَالَ الْعَبْدِيُّ فِي الْكُفَايَةِ
 الْأَمْوَالُ الَّتِي تَنْقَلُ تَقْسَمُ أَرْبَعَةً أَجْزَاءً عَلَى الْعَامِنِينَ وَلَا يَدْخُلُ فِيهِمْ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ مِنْهَا وَهُوَ
 قَوْلُ أَحْمَدَ أَيْضًا وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ يَجُوزُ التَّقْضِيلُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ وَقَالَ
 مَالِكٌ يَجُوزُ لِلْأَمَامِ أَنْ يَفْضَلَ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِمْ مَنْ غَيْرُهُمْ حَتَّى قَالَ
 يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ الْعَامِنِينَ كُلَّهُمْ وَيُصْرَفَ الْغَنِيمَةُ إِلَى غَيْرِهِمْ وَأَمَّا مَا لَا يَنْقَلُ كَالْأَرَاضِ
 وَالْأَوْدِيَةِ فَتَقْسَمُ بَيْنَ الْعَامِنِينَ أَيْضًا وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْأَمَامُ مُخْتَارٌ بَيْنَ الْقِسْمَتَيْنِ بَيْنَ
 الْعَامِنِينَ أَوْ يَقْفُهَا أَوْ يَقْرَأُهَا لَهَا فَتَمْلِكُهَا وَيُضْرَبُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْخَرَجُ وَعَلَى رِقَابِهِمْ
 الْجَزْيَةُ فَإِنْ أَسْلَمُوا لَمْ يَسْقُطْ عَنْهُمْ الْخَرَجُ وَقَالَ **مَالِكٌ** تَصْرُفُهَا بِنَفْسِهِ لَا عَقْدًا أَنْتَهَى
 وَاخْتَلَفُوا فِي الْأَسَارِيِّ مِنَ الرِّجَالِ الْأَحْرَارِ الْكَامِلِينَ فَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ أَنَّ الْأَمَامَ يَقُولُ
 مَا فِيهِ الْخَطَرُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ قَتْلِ بَعْضٍ أَوْ تَحْقِيقِ بَعْضٍ أَوْ يَمْنَعُ عَلَيْهِمْ فَيُطْلَقُهُمْ بِلا
 عَوْضٍ أَوْ يَفْدِيهِمْ بِأَسْرَى الْمُسْلِمِينَ أَوْ بِمَالٍ أَوْ بِسَرَقَةٍ وَيَكُونُ مَالُ الْقِدَا وَالْمُسْتَرْقِ
 غَنِيمَةً وَكَذَلِكَ قَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُفَادِيَ رَهْمَ اسْرِيَ الْمُسْلِمِينَ
 وَلَا يَفْدِيَهُمْ بِمَالٍ فِي الْمَشْهُورِ مِنْ مَذْهَبِهِ وَكَذَلِكَ عِنْدَهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَمْنَعَ عَلَيْهِمْ وَيُطْلَقَهُمْ
 وَاخْتَلَفُوا لَفَوْا أَهْلَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَخْتَارَ ضَرْبَ الْجَزْيَةِ عَلَيْهِمْ وَتَرْكُهَا ذِمَّةٌ فِي دَارِ الْأَسْلَامِ
 أَحْرَارًا إِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ التَّابِ فَقَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَأَبُو حَنِيفَةَ يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ وَمَذْهَبُ
 الشَّافِعِيِّ لَا يَجُوزُ وَحَكَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي السُّنَنِ عَنْ نَصْرِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ لَهُ ذَلِكَ وَحَكَاهُ ابْنُ
 يُونُسَ فِي شَرْحِ التَّبْيِيهِ فِي ذَلِكَ وَجَمْعُهُمْ وَأَمَّا نِسَاءُ الْكُفَّارِ وَصُبْيَانُهُمْ فَالْغَنِيمَةُ إِذَا اسْرُوا
 رُقُوا بِنَفْسِهِمْ لَا بِسَرَقَةٍ وَلَا خِلَافٍ وَحُكْمُهُمْ حُكْمُ مَالِ الْغَنِيمَةِ **مَسْئَلَةٌ** يَجُوزُ اسْتِرْقَاقُ
 كُفَّارِ الْعَرَبِ فِي أَصَحِّ الْقَوْلِينَ وَهُمْ عِبْدَةٌ الْأَوْتَانُ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
 لَا يَجُوزُ اسْتِرْقَاقُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ **مَسْئَلَةٌ** إِذَا بَادَرَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُ الْأَسِيرَ
 بَعْدَ إِذْ كَانَ الْأَمَامُ عِزُّهُ الْأَمَامُ لَا فِتْيَانَهُ وَلَا تَجِبُ عَلَيْهِ ضَمَانُهُ وَبِهِ قَالَتِ الْكُفَّاءُ
 خِلَافًا لِلأَوَزَاعِيِّ ذَكَرَهُمَا الْعَبْدِيُّ فِي الْكُفَايَةِ **فَصَلَّ** قَالَ **صَاحِبُ الْمَغْنَى** إِذَا
 سَبَى الْمُنْتَزِعُ مِنَ الْكُفَّارِ مَعَ زَوْجَتِهِ فَلَا يَنْفَسَخُ نِكَاحُهَا وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَقَالَ
 مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ يَنْفَسَخُ فَإِنْ سَبَيْتِ الْمَرْأَةَ وَخَلَّاهَا انْفَسَخَ النِّكَاحُ بِخِلَافِ عِلْمَانِهِ

مسألة

الا ان ابا حنيفة قال اذا سبى بعدها بيوم لم يفسخ النكاح وان سبى الرجل وحده لم
 يفسخ النكاح وقال ابو حنيفة يفسخ وقال الشافعي ان سبى واسترق انفس نكاحه
 وان من عليه او فودي لم يفسخ انتهى **فصل** اذا اسلم الجافر الحر العاقل قبل الفطر
 به عصم دمه وماله وهذا بخلاف فيه وسواء اسلم في حال امنه او في حال خوفه
 تحضر ونحوه وكذلك يعصم اولاده الصغار عن السبي وتحكم باسلامهم تبعاله والحمل
 كالمفصل ولا يسترق تبع الامه خلافا لابي حنيفة ويعصم اسلام الجد ولدا ابنته
 الصغير على الاصح وتسترق زوجته وكذلك اذا اسلمت المرأة قبل الفطر بها عصمت
 نفسها ومالها واولادها الصغار فان دخل دار الاسلام واسلم وله اولاد صغار
 في دار الحرب صاروا مسلمين ولم تجز سبيهم وهو مذهب احمد قال صاحب
 المغني وبه قال مالك وقال ابو حنيفة تجوز سبيهم انتهى واما الاسير اذا اسلم وهو
 رجل حر مكلف قبل ان يختار الامام فيه شيئا عصم دمه واظهر قولي الشافعي انه لا
 يسترق بنفسه الاسلام بل الامام مخير بين اشتراقه والمن عليه والمفاداة به بشرطها
 وهو ان يكون له فهم عشرة يسلم بها دينه ونفسه ومذهب احمد ان الاسير اذا
 اسلم صار رقيقته في الحال كالنساء ولم يكن للامام التخيير فيه **فصل** من سبي من
 اطلقه مع ابويه فهو على دينهما عند مالك والشافعي واحمد وابو حنيفة واختلفوا
 فيما اذا سبي مع ابويه فقال احمد يكون مسلما وقال الشافعي ومالك وابو
 حنيفة يكون تابعا لابييه في الكفر وان سبى وحده فقد نفل الشيخ ابو حامد وصاحب
 المغني وغيرهما الاجماع على انه يكون مسلما وهذا نظر فان طاهر مذهب
 الشافعي عند الشيخ ابي اسحق الشيرازي والعبدري وغيرهما انه باق على كفره
 ولا يتبع السامعي قال صاحب الحاوي يتبعه في الاسلام والله اعلم وان من سبي
 مع امه فهو مسلم عند مالك واحمد وقال الشافعي يتبعها في الكفر واظن هذا مذهب
 ابي حنيفة ايضا والله اعلم **واخت** لفوا في التفرقة بين السبي فقال الشافعي تجوز
 التفرقة فمن سوى الوالدين والولد وقال ابن المنذر قالت طائفة لا يفرق بين شيء
 من السبي كذلك قال احمد بن حنبل والصغير والكبير والذكر والانثى فيه سواء في
 قول اصحاب الراي لا يجوز التفرقة بين الوالدين والولد وبين الاخوة والاخوات

وكذلك

وكذلك بن الصبي والصبيته اذا كان مع كل واحد منهما عمة او خالة او جد او ابن
 اخيه او ذور رحم محرم من قبل الرجال والنساء فلا ينبغي للوالي ان يفرق بين احد منهم
 في قسمة ولا يبيع انتهى وقال المؤلف المذكور في كتب الحنفية انما هو ذكر اهنة
 ذلك فان فرق جاز عندهم ومذهب الشافعي ان التفرقة حرام ونقل صاحب
 المغني اجماع اهل العلم على ان التفرقة بين الام وولدها الطفل غير جائز وقال احمد لا يفرق
 بينهما وان رضيت وقد ذكرت ذلك في كتاب تنبيه الغافلين عن اعمال الجاهل
 والله اعلم **مسئلة** قال ابن المنذر اختلفوا في الجارية تشتري من المغنم فيجد المشتري
 معها مالا فقالت طائفة تجعل في بيت المالك كذلك قال الشعبي وبه قول ثان وهو
 ان يرد الى معانم الجيش التي غنموها وهذا قياس قول الشافعي وبه نقول وقال
 احمد يرد في المغنم وكان ملك يسهل في القليل منه واليسير مثل القرطبي
 واشباهها ولا يرى ذلك في الكثر انتهى **مسئلة** قال العبدري اذا اخذ المسلمون
 دواب المشركين ومواشيهم فلا يجوز قتلها لمعايظهم ولا اذا خافوا ان يستقذروها
 منهم ولا ذبح ذلك للابل وبه قال احمد وقال مالك ان شاع عرقها وان شاع ضرب
 اعناقها وبكره ذبحها **وحكي** الرازي عن اصحاب ابي حنيفة انه اذا لم يستطع
 اخراجها ذبحها ثم احرقها وتحرق السلاح والمتاع ويدفن الحد انتهى **فصل**
 في الرضخ واختلاف العلماء فيه **واخت** لفوا في الصبي والمرأة تحضران الواقعة
 فذهب الشافعي وابو حنيفة الى انه يرضخ لهما دون سهم البالغ وقال احمد
 تحدون اي يعطون ولم ير مالك لهما من الغنائم شيئا وقال في الغلام الذي
 قد بلغ والطاقتان ولم تحتمل ان قاتل ومثله قد بلغ القتال اسهم له وقال
 صاحب الهداية من الحنفية انما يرضخ له اذا قاتل والمرأة يرضخ لها اذا كانت
 تدوى الجرحى وتقوم على المرضي **اخت** لفوا في العبيد تحضرون الواقعة فقال
 الشافعي واحمد وابو حنيفة يرضخ لهم وقال مالك فما حكاه بن المنذر ليس لهم من
 المغنم شيء **مسئلة** اظهر اقوال الشافعي ان الرضخ من اربعة اجناس الغنيمة
 وهو مذهب ابي حنيفة والقول الثاني من اصلها وهما روايتان عن احمد والثالث
 من خمس الخمس **فروع** على مذهب الشافعي يجتهد الامام في قدر الرضخ ولا يبلغ

الا

به سهم راجل ان كان من رضى له راجلا وان كان فارسا فلنزد على سهم الراجل
ذلك ونجها ان احدهما نعيم ولا يبلغ سهم الفارس وهو مذهب احمد والثاني لا
وبه قطع الماوردي وسوا حضرة الجند باذن سيده والصبي باذن وليه والمرأة
باذن زوجها ام بغير اذنهم وقال احمد اذا غزا الجند بغير اذن سيده ولم يرض
له والدمي ان حضر الوقعة باذن الامام رضى له على الصحيح وان حضر بغير اذنه لم
يستحق شيئا على الصحيح بل يعززه الامام ان راي ذلك وان كان الامام قد
استأجره فليس له سوى الاجرة وبفاوت الامام بين اهل الرضى بحسب نفعتهم
فينجح المقاتل ومن قتاله اكثر على غيره والفارس على الراجل والمرأة التي تدوى الجرحى
وتسقى العطاش على التي تحفظ الرجال **مسألة** من قاتل من اصحاب السهام الت
من غيره رضى له مع السهم وقيل يزداد من سهم المصالح ما يليق بحال والدليل على ان
دال السهم يرضى له مع سهمه اذا راي الامام ذلك لشدة باسه وعظم بلائه قول
سليمان بن الأكوع في قصة عبد الرحمن بن عيينة فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهم الفارس وسهم الراجل فجمعتهما جميعا رواه مسلم وغيره وتقدم الحديث
بطوله في باب الانغماس **مسألة** هل الرضى مستحق لاهله او مستحب قولان
الشافعي المشهور انه مستحق **قصة** في النفل وهو زيادة بشرطها الامام
او الامير لمن ارتكب خطرا من الحجم او تقدم على طليعه او حفظ مكر ونحو ذلك
بشرط مسيس الحاجة **مسألة** تجوز شرط النفل لواحد معين وجماعة ولو اريد
منهم مثل ان يقول الامام او الامير من طلع هذا الحصن او هدم هذا السور او نقب
هذا النقب فله كذا وهذا قول اكثر اهل العلم **وحكي** عن ابن القسمة ان مالك كان
يكره ان يقول الامام من قاتل في موضع كذا وكذا او من قاتل من العدو وجاير
فله كذا وكذا كره ان يقال للرجل ويسفك دمه على مثل هذا واختلفوا في محله
فذهب مالك الى ان محله الخمس لا يصف الا منه والاصح في مذهب الشافعي وهو نضه
في الام انه من خمس الخمس المرصدة للمصالح ومذهب احمد وجماعة انه من اربعة
اخماس الغنيمة ومذهب ابي حنيفة للامام ان ينقل قبل احرار الغنيمة من اربعة
اخماسها واما بعد احرارها فليس له ان ينقل الا من الخمس **مسألة** قال ابن المنذر

تبع

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الربع مما ياتي به القوم في البداية بعد
الخمس وفي الرجعة الثلث بعد الخمس ولهذا قال الاوزاعي والحنس البصري واحمد
ابن حنبل انتهى فعلى قول هؤلاء وهو مذهب ابي حنيفة ايضا يجوز للامام والامير
اذا دخل دار الحرب ان يبعث من يديه سرية تغير على العدو ويجعل لهم الربع
بعد اخراج الخمس وهو خمس اخر خنق به السرية ثم تقسم الاخماس الثلثة الباقية
على الجيش والسرية ايضا اذا قفل راجعا بعت سرية تغير وجعل لهم الثلث
بعد الخمس فيقسم ما غنموه على خمسة عشر سهما تخرج منها الخمس ثلثة اسهم ويعطهم
ثلث الباقي بعد الخمس وهو اربعة اسهم ويقسم الثمانية على الجيش والسرية ايضا
قالوا وانما زيد في الرجعة على البداية في النفل لمسقتها فان الجيش في البداية رد السرية
تابع لها والعدو خائف وفي الرجعة لا رد السرية لان الجيش منصرف عنهم والعدو
متيقظ وفي الرجعة يشترقون الى اهلهم **قصة** في الفتي والخلاف في مصرفه
والفتي عبارة عما يحصل من الكفار بغير قتال واتجاف خيل وركاب كشي جلا عنه
الكفار وتركوه خوفا من المسلمين اذا سمعوا خبرهم وكجزية اهل الذمة وما
صالح عليه اهل بلد وكعشور تجاراتهم المشروطة عليهم اذا دخلوا دار الاسلام
وما من مات من اهل الذمة ولا وارث له **مسألة** قال النووي قال الروياني
في الحلية لو صالحونا على مال عند القتال فهو غنيمة انتهى **وقال** صاحب
الهداية من الحفنة الماخوذ من المال يصرف مصارف الجزية اذا لم ينزلوا بآسائهم
واما اذا احاط الجيش بهم ثم اخذوا المال فهو غنيمة تنقسمها ويقسم الباقي بينهم لانه
ماخوذ باليهمر معنى انتهى واختلفوا في قسم الفتي ونخيسه فذهب مالك الى انه
لا يجب نخيسه بل هو الى اجتهاد الامام يصرف منه لال النبي صلى الله عليه وسلم
باجتهاده ان رآه وكذلك يصرف لغيرهم من المسلمين ان رآه او جلسه لنوايب
المسلمين وقد تقدم شي من هذا الكلام ومذهب ابي حنيفة انه يصرف في
مصالح المسلمين ولا تخمس كذهب مالك ومذهب الشافعي انه تخمس فيصرف
الخمس منه بما يصرف خمس الغنيمة وقد تقدم وفي اربعة اخماسه ثلثة اقوال
اظهرها انها للاجناد المرتزقة المرصدين للجهاد والقول الثاني انها للمصالح والثالث

انها تقسم كما يقسم الحسن وفي كيفية قسمها على المرتبة ومقدار ما يعطى كل منهم
مسائل كثيرة منسوبة في مواضعها من كتب الفقه **فصل** الأسير المقتور متى
قدر على الحرب من الكفار لزمه ذلك بلا خلاف وان اطلقوا اسرا بلا شرط فله ان
يقتلهم قتلا وسبيًا واخذ المال وهو مذهب احمد وان اطلقوه على انهم في امان
منه وهو في امان منهم حرم عليه اغتيالهم وكذلك لو اطلقوه على انه في امان منهم
ولم يستأمنوه على الصحيح المنصوص وهو مذهب احمد ولو اطلقوه بشرطوا عليه
ان لا يخرج من دارهم لزمه الخروج وحرم عليه الوفاء بالشرط وقال احمد
المنصوص عنه يلزمه الوفاء ولو شرطوا ان يعود اليهم او يبعث اليهم مالا فدا
فالعود حرام وهو احدى الروايتين عن احمد واما المال فان شرطهم عليه مكرها
فهو لغو وبه قال احمد وان صالحهم بخيار المخرج عليه بعنه لانه التزام بغير حق
لا يمكن يستحب وفي قول تجب وهو مذهب احمد وقال **ابن عبد السلام** للمالك
في شرح المختصر اذا ائتمن الاسير على شئ طائعا وجب عليه الوفاء ولم تجزله
الحيانة ومن ائتمنوه مكرها او لم يائمنوه جازله اخذ ما امكنه من اموالهم وعن
سحنون اذا ائتمن على نفسه وماله فلا يهرّب وعن مالك انه يهرّب بنفسه ولا
ياخذ من اموالهم شيئا انتهى وقال **ابو الحسن اللخمي** للمالك في الشجرة اذا اسر
العدو مسلما اطلقوه على ان لا يهرّب بنفسه او على ان اعطاهم عتقا انه لا يهرّب
فتركوه لم يكن له ان يهرّب لانه وان كان مكرها على العهد فان ذلك يؤدي الى
الضرر بالمسلمين والتضييق على من يائمنهم من الاسرى ويرون ان المسلمين لا يوفون
بعهد **فصل** قال صاحب المغني من ضل الطريق او حملته الريح اليها فهو
لمن اخذ في احدى الروايتين يعني عن احمد والرواية الاخرى يكون فيا وسئل احمد
عن مركب بعث به ملك الروم فيه رجال فطرحته الريح الى طرسوس فخرج
اليه اهل طرسوس فقتلوا الرجال واخذوا الاموال فقال هذا في المسلمين مما افاء الله
عليهم وسئل عن القوم يضلون عن الطريق فيدخلون القرية من قرى المسلمين
فياخذونهم فقال يكونون لاهل القرية اهلهم يتقاسمونهم وسئل عن القوم يكونون
في حضن ارباط فيخرج منهم قوم الى قتلهم فيصيدون دوابا او سلاحا فقال
ربو

ابو عبد الله يكونون من اهل الرباط واهل الحضن مسئلة قال صاحب المغني اذا دخل
حربي دار الاسلام بغير امان نظرت فان كان معه متاع يبيعه في دار الاسلام
وقد جرت العادة بدخولهم اليها تجارا بغير امان لم تعرض لهم وقال
احمد اذا ركب القوم في البحر فاستقبلهم مركب فيه تجار مشركون من ارض
العدو ويريدون بلاد الاسلام لم يعرضوا لهم ولم يقاتلواهم انتهى وقد ذكر
الرافعي والثوري وغيرهما ان قصد التجارة لا يفند الايمان ولو قال ظننت ان
قصد التجارة يفند الايمان فلا اثر لظنه ويغتال انتهى قال **المؤلف** عفا الله
عنه وقد سالت جماعة من اعيان السافعية عن الحربي يخرج من بلاده قاصدا لبلاد
المسلمين تجارة هل يجوز لاحاد الرعية غزوه قبل دخوله مينا المسلمين او بعد دخوله
وقبل امانته ام لا فاجابوا بانه يجوز قتاله قبل دخوله مينا المسلمين وبعد والله
اعلم وقال **ابن عبد السلام** للمالك في المختصر نص المدونة على ما هي عليه في
التهدب قيل له فحربي اخذ بيلا دنا يكون لمن اخذ او يكون فيا قال مالك
فمن وجد بسا حلتا من العدو فقاتلوا نحن تجار ونحوه فلا يقبل منهم وليسوا بمن
وجدهم ويرى الامام فهم رايه وانا ارى ذلك فيا المسلمين ويجهدهم الامام
واذا اخذ الرومي وقد نزل تاجرا بسا حلتا فيقول ظننت انكم لا تعرضون
لمن اتا تاجرا حتى يبيع او يوجد بملك العدو وهو مقبل اليها فيقول جيت
اطلب الايمان فهذا امر مشكل وارى ان يرد الى امانه وروى ابن وهب عن مالك
في قوم من العدو وتزلوا بسا حلتا بغير اذن فاخذوا فرغوا منهم تجار لفظهم بالبحر
ولا تعلم صدقهم وقد تكسرت مرابهم ومعهم السلاح او يشكون العطش الشديد
فينزلون للماء بغير اذن ان ذلك للامام يرى فهم رايه ولا تخمسون وانما
الحسن فيما اوجف عليه بالجل والرتاب ثم قال ابن عبد السلام بعد كلام واذا لم
تقم امانة على صدقهم ولا على كذبهم فالحكم اما الاسترقاق او يردون الى ما متهم
ولا يجوز القتل على اشهر القولين والقول الاخر يجوز عملا بمقتضى الاصل وانتفا
المانع وذكر بن رشد ثلثة اقوال احدها انه لا يقبل قولهم فيما ادعوا
انهم جئوا الى الاسلام او جاءوا يطلبون الفدا والتجارة بعد ان ياخذوا ويكونون

فيا ويرى فيهم الامام رايه سوا اخذوا في بلاد الاسلام او قبل ان يصلوا اليه وسوا
 كانوا من بلاد عود والحجارة ام لا وهو قول اشهب والثاني انه يقبل قوتهم
 ويردوا الى امانهم الى ان يتبين كذبهم فيما ادعوا مثل ان يقولوا نحن تجار اردنا
 التجارة وليس معهم اسباب التجارة ومعهم السلاح قيل اذا اخذوا قبل ان
 الى بلاد الاسلام واما اذا اخذوا في بلاد المسلمين فمهم في المسلمين وهو قول يحيى بن
 سعيد في المدونة وظاهر قول مالك فيها وسخون وقيل وان اخذوا في بلاد
 المسلمين اذا كان اخذهم خدنا قدومهم وهو قول بن القسيم في العينية وقيل وان
 اخذوا بعد ان طال مقامهم في بلاد المسلمين ان يتبين كذبهم وهو ظاهر قول بن القسيم
 في سماع يحيى والقول الثالث ان كانوا من بلاد قد عود والاختلاف
 فيه فيما ادعوه من الفداء والتجارة او الاستيذان قبل قوتهم اوردوا الى امانهم
 والا فمهم في والى هذا ذهب بن جندب في الواضحة وعزاه الى مالك وهو قول
 ربيعة في المدونة وسخون في سماعه انتهى وانما اطلقنا الكلام على هذه المسئلة
 لقصد الاختصاص في والله اعلم **مسئلة** قال ابن عبد السلام من قدم من تجار الحربين
 فنزل على امان فباع واشترى ثم ركب الى بلد وانفصل عن بلادنا ثم ردت التريخ
 الى بلادنا فان امان الاول ياق له واما منتهى الامان اذا لم يردده الرج فظاهر
 للمدونة انه حتى يردده الى بلاده ولا يصح لهم الامان على انفسهم واموالهم حتى
 يفارقوا بلاد الاسلام **وقال** ابن المواز لهم الامان حتى ما منهم من بلادهم
 والظاهر والله اعلم مذهب المدونة انتهى **فصل** واختلفوا في اموال المسلمين
 هل تملكها الكفار اذا غنموها فذهب مالك وابو حنيفة الى انهم يملكوها
 الا ان ابا حنيفة اشترط احتارزها بدار الحرب واستثنى ام ولد المسلم والمخاتب
 فقال لا يملكها وذهب الشافعي الى انهم لا يملكون علينا شيئا وهو الاظهر عند
 بن عبد السلام المالكى **قال** صاحب المغني وهو ظاهر كلام احمد حيث قال ان
 ادركه صاحبه قبل القسمة فهو احق به قال وانما منع اخذ بعد القسمة لان قسمة
 الامام له تجرى مجرى الحكم ومتى صادف الحكم امرا مجتهدا فيه نفذ حكمه وحكى
 عن احمد في ذلك روايتان انتهى **مسئلة** قال صاحب المغني ولا اعلم خلافا في ان

الكاتب

الكافر الحربى اذا اسلم او دخل اليها بامان بعد ان استولى على مال مسلم فاتفقوا انه لا
 يلزمه ضمانه وان اسلم وهو يد يد فحوله بعينه خلاف في المذهب له قوله صلى
 الله عليه وسلم من اسلم على شئ فهو له انتهى ومذهب مالك كذهب احمد وقال
 الشافعي اذا اسلموا والمال في ايديهم لم يردده الى اصحابه **مسئلة** اذا وجد
 في القسمة مال لمسلم بعينه ونبت ذلك قبل القسمة رده الى صاحبه بلا قسمة هذا
 هو مذهب الشافعي ومالك واحمد وابو حنيفة وان نبت بعد القسمة **قال**
 الشافعي يردده من وقع في سهمه ويعوضه الامام من نبت المال فان لم يكن في بيت
 المال شئ اعاد القسمة وذهب مالك الى انه ياخذ باليمن ان علم والا فبالقيمة
 وهذا مذهب ابى حنيفة واحمد في احد الروايتين والرواية الاخرى لا حق له فيه
 حال **مسئلة** قال صاحب المغني ان غنم المسلمين من المشركين شيئا عليه علامة
 المسلمين ولم يعلم صاحبه فهو عيتمه **قال** احمد في مراكب يحيى من مضر
 يقطع عليها الروم الطريق فياخذونها ثم تاخذها المسلمون منهم ان عرف صاحبها
 لا يولد منها وهذا يدل على انه اذا لم يعرف صاحبها جاز الادل منها ونحو هذا
قال النوري والا وراعى قال في المصحف تحصل في القيمة يباع وقال
 الشافعي يوقف حتى يحيى صاحبه وان وجد شئ مرسوم عليه حبس في سبيل
 الله رده كما كان نصر عليه احمد وبه قال الشافعي وقيل لاحد اصحابنا مر بها
 في بلاد الروم فيها النواتية قالوا هذا الفلان وهذا الفلان قال هذا قد عرف
 صاحبه لا يقسم انتهى ومذهب مالك اذا لم يعرف صاحبه بعينه لكن عرف
 انه مسلم قسم ولم يوقف قاله في المدونة وكذلك لو علم البلد الذي اخذ منه ولم
 يعلم مالكة بعينه قسم في ظاهر قول مالك وابن القسيم **مسئلة** اذا قدم للستا من
 بائعوا المسلمين فكره مالك لغير صاحبها ان يشتريها لما في ذلك من تملك مال
 مسلم من غير طيب نفس منه هذا نص مالك في المدونة واستحب في الموازية ان
 يشتريها رجا ان ياتي مالها فيفد بها **قال** المؤلف ولو قيل ان قصد
 بشرائها توقع مالها وايضا لها اليه استحب وان لم يقصد ذلك كره جمعنا
 بن القولين **كان** حسنا والله اعلم فان اشتراها او وهبت له ملكها ملكا محققا

على المشهور من مذهب مالك وهو نصر المدونة فعل هذا لا يكون لربه اخذ منه تجانا
ولا باليمن وقال في الموازية رتبة احق به **فصل** قال ابن عبد السلام في قول الحاجب
في تحضره واذا خرج الدمى ناقضا للعهد فخرى **قال** يعني اذا اخرج الدمى
مردا للسلطان كني بدار الحرب تارطاما ان عليه من العهد والذمة فانه لا يترك وما
اراده بل يقاتل كما يقاتل الحربى فان قتل فهدر وهذا صحيح ولا اعلم فنه خلافا
انتهى **فصل** قال صاحب المغني بكرة نقل رؤس المشركين من بلد الى بلد وللمثلة
بقتلهم وتعد بهم وبكره ريشها في المنجنيق **نصر** عليه احمد وان فعلوا ذلك
لمصلحة جازلما روي ان عمرو بن العاصى حاصر الاسكندرية فظفر اهلها برجل
من المسلمين فاخذوا راسه فجاء قومه عمر مغضبين فقال عمرو وخذوا رجلا منهم
فاقطعوا راسه فارموا به اليهم في المنجنيق ففعلوا ذلك فرمى اهل الاسكندرية
راس المسلم الى قومه **قال** المؤلف في كراهة نقل رؤس الكفار الى
بلاد الاسلام وجهان للشافعية ولما حمل الى اني بكر رضى الله عنه راس ياق بطريق الشام
انكر ذلك وقال هذه سنة العجم ونهى عن ذلك رواه البيهقي من طرق احدها جيد
الاسلام وقد تقدم في سرية ابي حذر انه جابر راس رفاعه بن قيس تحمله معه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذنبه عن ذلك ولكنه من رواية بن اسحق والله
اعلم وروى الطبراني باسناد رجاله ثقات عن فيروز الديلمي رضى الله عنه **قال**
ابنت النبي صلى الله عليه وسلم يرأس الاسود العباسي **فصل** قال في المغني ايضا
يجوز قبول هديه الكفار من اهل الحرب لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل هدية
المقوقس صاحب مصر فان كان ذلك في حال الغزو فقال ابو الخطاب ما الهادة
المشركون لا مير الجيش وليغض قواده فهو غنيمته لانه لا يفعل ذلك الا خوفا من
المسلمين فظاهر هذا انما الهدى لاحاد الرعية فهو له **قال** الفاضل هو
غنيمته ايضا وان كان من دار الحرب الى دار الاسلام فهي لمن اهدى له سواء كان
الامام او غيره وهذا قول الشافعي ونجد بن الحسن وقال ابو حنيفة هو المهدي
اليه بجل حال وهو رواية عن احمد انتهى ومذهب الشافعي ان كانت الهدية
والحرب قائمة فهو غنيمته لجماعة المسلمين كما تقدم او بعد انقضاءها فلن يخص به
وروي

وروي نحوه عن ابن القاسم والله اعلم **فصل** في الامان والخلاف فيه مذهب
الشافعي رحمه الله تعالى انه يصح امان المسلم المظلم المختار الحربى ولو بعد حضور
واما امان اهل القلم او بلك وهو عقد الهدنة فيخص بالامام وبهذا قال احمد ومذ
ابن حنيفة انه اذا امن جافر او جماعة او اهل حضر او مدينة صح امانهم واختلفوا
في امان العبد فمذهب الشافعي واحمد والاشهر عن مالك انه يجوز امانه وقال
ابو حنيفة ان كان العبد ما ذوناله في القتال جازا امانه والا لم يصح واتفقوا
على حوا امان المرأة واختلفوا في الصبي المميز فذهب الشافعي انه لا يجوز امانه
وهو مذهب احمد ويجوز في الاشهر من مذهب مالك وهو وجه في مذهب
الشافعي **وقال** صاحب الهداية من الحنفية الاصح انه يصح ان كان
ما ذوناله في القتال وان كان محجورا عليه فهو على الخلاف يعني بين الحنفية وصاحب
نجد في العبد وقد نقل ابن المنذر في الاشراف الاجماع على ان امان الصبي غير جائز
فان اراد الصبي الذي لا يعقل الامان فهو صحيح والا فنه من الخلاف ما تقدم والله
اعلم وكذلك نقل الاجماع على ان امان الذمي لا يجوز وفنه نظر مسئلة اذا اسير
الكافر لا يجوز للاحاد امانه ولا المن عليه ولو قال واحد من المسلمين كنت امته
قبل هذا لم يقبل قوله فان شهد به اثنان قبلت شهادتهما هذا مذهب الشافعي
فصل الاشارة بالامان الى مشرك امان عند مالك والشافعي قال صاحب
المغني ولو اشار اليهم بما يرونه امانا وقال لم ارد به الامان فالقول قوله
مسائل قال النووي في الروضة تبع للرافعي فينعقد الامان بجل لفظ يفيد
العرض صريح ونهاية فالصريح اجرتك او انت مجار او امتك او انت امن
او في امانى او لا بأس عليك او لا خوف عليك او لا تخف او لا تقزع او قال
بالجمية مترس **والكناية** كقوله انت على ما تحب او كن كيف شئت
وينعقد بالخاتمة والرسالة سواء كان الرسول مسلما او كافرا وبالاشارة المفهومة
من قادر على العبارة وبنا الباب على التوسعة **واما** المؤمن يعني بفتح الميم فلا
بد من علمه وبلوغ الجزالية فان لم يبلغه فلا امان فلو بدر مسلم فقتله جاز ولا
يشترط قبوله لفظا بل تكفى الاشارة والامارة المشعرة بالقبول ولو قال

الكفار قبلت أمانك ولست أومنك فخذ حذرك قال الإمام هوردد الامان
لا زالا مان لا يثبت في أحد الطرفين دون الآخر ولوراي الامام المصلحة في دخول
الكفار الجار قتال من دخل تاجرا فهو امن حاز فضله قال صاحب المغني من
لقي عليا فقال له قف او الق سلاحك فقد امنه وكذلك اذا قال لا تخف لا تهل
لا تخش لا خوف عليك لا بأس عليك وهذا له لا تعلم فيه خلافا فان قال له قمر
اوقف او الق سلاحك قال اصحابنا هو امان لان الكافر يعتقد هذا امانا انتهى
فخرج لو امن جاسوسا او طليعة لم يتعقد الامان قال الامام ويبغي ان
لا يستحق التبليغ للامان لان دخول مثله خيانة فحقه ان يغتال وقال
ابن عبد السلام المالكى يجوز قتل من قدم منهم للجارة ثم تبين ان قدومه امانا كان
للتجسس وان عيّن لاهل الحرب وينسقط ما كان له من الامان ويكون الامام فيه خيرا
بين القتل والاسترقاق ومثل هذه المسئلة الذمى اذا علم انه عين لاهل الحرب
انتهى واتفقوا على ان الامان اذا انعقد صار المؤمن معصوما عن القتل والسبي
مسئلة قال الرافعي والنووي وغيرهما المسلم اذا كان ضعيفا في دار الكفر
لا يقدر على اظهار الدين حرم عليه الإقامة هناك ونجى عليه الهجرة الى دار الاسلام
فان لم يقدر على الهجرة فهو معذور الى ان يقدر وان كان يقدر على اظهار الدين للوئيد
مطاعا في قومه اولان له هناك عشرة خمونة ولم تخف فنته في دينه لم نجى
الهجرة لكن يستحب له لا يكثر سوادهم او يعمل اليهم وقبل حج الهجرة والصحيح
الأول قال المؤلف ومذهب احمد موافق في جميع ما تقدم وقال
النووي قال صاحب الحاوي ان كان يترجو اظهار الاسلام هناك بمقامه
فلا فضل ان يقيم وان قدر على الامتناع في دار الحرب والاعتزال وجب عليه
المقام بها لان موضعه دار اسلام فلوها جبر لصار دار حرب فحرم ذلك انتهى
قال المؤلف عفا الله عنه وقدر روى ابو داود وغيره عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن
معه فانه مثله رواه الطبراني ولفظه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسكن
المشركون او يجمعوا وقال من ساكنهم او جامعهم فهو منهم ورواه الحاكم وقال

وقال صحح على شرط البخاري لا انه قال فيه وقال من ساكنهم او جامعهم فليس
ميتا وخرج احمد عن حمادة بن ابى امية ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلقوا في ذلك فانطلقت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول الله اننا سايقولون ان الهجرة قد
انقطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد و
رواية له من حديث رجل من بني مالك لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو ورجال
الحديث رجال الصحيح ورواه البزار من حديث نوبان الا انه قال لا تنقطع الهجرة
ما قوتل الكفار وخرج الطبراني باسناد رجاله ثقات عن قيس ابن لا حازم
عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى ناس من
خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف
الدية ثم قال انا بئري من كل مسلم اقام مع المشركين لا ترى اثارهما مسئلة قال
صاحب المغني الا سير ظاهرا كلام احمد انه لا تحل له التزوج مادام اسيرا لانه منعه
من وطئ امراته اذا اسرت معه مع صحة نكاحها وهذا قول الزهري فانه
قال لا تحل للاسيران يتزوج ما كان في ايدي العدو وكره الحسن ان يتزوج ما
كان في ارض المشركين لان الاسرا اذا ولد له كان رقها لهم ولا يامن ان يطا امراته
غيره منهم وسئل احمد عن اسير اسرت معه امراته ايطاها فقال كيف يطاها
فعل غيرهم منهم يطاها قال لا ترم قلت له ولعلها تلحق بولد فيكون معهم قال
وهذا ايضا واما الذي يدخل اليهم بامان كالتاجر ونحوه فلا ينبغي له التزوج
لانه لا يامن ان ياتي امراته بولد فتستولي عليه الكفار وربما نسبا بينهم فيصير
على دينهم فان غلبت عليه الشهوة ايسر له نكاح مسئلة لا نها حال ضرورة
ويحزل عنها كيتا ياتي بولد ولا يتزوج منهم لان المرأة اذا كانت منهم غلبت
على ولدها فيتبعها على دينها واذا اشترى منهم جارية لم يطاها في الفرج في
ارضهم مخافة ان يغلبوه على ولدها فيسترقوه ويكفروه انتهى فضله
قال الامام ابو بكر ابن المنذر رجال الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقام
مع المشركين فقد برئت منه الدمة قال المؤلف رواه حماد بن سلمة

عن الحجاج عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن حرب عن النبي صلى الله عليه وسلم خروجه
 اليه في السنة انتهى واختلقت اهل العلم في الدخول في ارض الشتر للنجارة
 فذكر ذلك مالك والاوزاعي وروينا عن الحسن انه قال في الذين يحملون الطعام
 الى ارض العدو اولئك الفساق كره عطا وعمر بن دينار حمل السلاح اليهم وقال
 الليث بن سعد يعاقب من فعل ذلك قال ابو بكر يكره دخول ارض الحرب
 حيث تجرى احكامهم على المسلمين وان بايعهم لم تحرم البيع انتهى مسئلة اذا صالح
 الامام اهل دار من دور الحرب فسباهم قوترا اخرين لم يكن لنا ان نشترهم ونسبهم
 هذا ما حكاه العذري عن مذهب الشافعي قال وهو قول مالك واحمد وقال ابو حنيفة
 لنا ذلك انتهى فضصل اختلفوا في اقامة الحدود في دار الحرب فقال احمد في
 اقامة الحدود في الجليل لا حتى يخرجوا من بلادهم وقال مالك والشافعي يقيم في دار
 الحرب كما يقيم في دار الاسلام قال بن المنذر وقال اصحاب الراي في الرجل المسلم
 يكون في دار الحرب فز في هناك وخرج فاقربه لم يجد لانه زني حيث لا تجرى احكام
 المسلمين فضصل واتفقوا على انه لا يسافر بالنساء الى ارض العدو الا ان يكون في
 جيش عظيم يؤمن عليهم فيه وفي كلام بن عبد السلام المالكي في شرح المختصر تصريح
 بانه لا يجوز عند عدم الامن فانه قال في قول ابن الحاجب لا يسافر بالنساء الى ارض
 العدو الا في جيش آمن قال بقتيد المؤلف هذه المسئلة بارض الكفار وقد يؤخذ
 منه ان ذلك جائز في ارضنا مطلقا لا تغور وليس كذلك وانما اجازوه في التغور
 لما مونه انتهى وكذلك اتفقوا على انه لا يسافر بالمصنف الى ارض العدو الا في جيش
 يؤمن عليه فيه ومذهب مالك لا يسافر به اليها حال سوا كان الجيش امنا او
 غير آمن خوفا من سقوطه او نسيانه يارضهم قال المؤلف عفا الله عنه
 هذا ما رايت من الاحكام لا بقا هذا الكتاب ولجل مسئلة مما تقدم فروع محلها
 كتب الفقه والله ولي التوفيق القسم الثاني في بند مختصة من الحايث والاذاب
 والحيل الحربية اعلم ان الناس قد وضعوا كتب في حيل الحرب ومكايد وانواع
 الآتية وهذا الكتاب لا يحتمل سطا في ذلك ولكن اذكر نبذاً منه مختصرة
 كالبدايات والاصول التي لا بد من معرفتها وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

قال بعض الحكماء قد جمع الله لنا اذاب الحرب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
 لقتتم فئة فانتهوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا
 تنازعوا فتفشلوا وتذهب رحمكم واصبروا ان الله مع الصابرين قال
 المؤلف ولقد صدق هذا القائل فان الله تعالى امر المقاتلين فيها بخمسة امور ما اجتمعت
 في فئة قط الا نصرت وان قلت وكثر عدوها وهي الثبات وكثرة ذكر الله تعالى
 وطاعة الله ورسوله وعدم التنازع الموجب للفشل والوهن فانهم اذا اجتمعوا
 كانوا كالحزمة من السهام ونحوها لا يستطيع كسرهما جملة فاذا انقرضت سهل
 كسرهما سهما سهما الحنا من الصبر وهو ملال النصر وسببه ومتمى فقد شئ من
 هذه الخمسة نقص من الصبر بحسبه والله اعلم وفي الصحيحين عن جابر وابي
 هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وهذا
 مما اجمع عليه العقلاء في الجاهلية والاسلام ومعنى قوله الحرب خدعة اي ينقض
 امرها بخدعة واحدة كذا قال النسائي وابوزيد ويقال خدعة بضم الحاء
 والفتح افتح كذا قال الجوهرى وغيره ويروى ان عمرو بن عبدود لما بارز
 عليا رضي الله عنه واقبل عليه قال له علي ما برزت لا قاتل اثنين فالتفت عمرو فوثب
 عليه على فصر به فقال عمرو خدعتني فقال الحرب خدعة وقد فعل مثل هذا الهادي
 امر المؤمنين لما حمل عليه الخارجي وليس عند احد ولا معه سلاح فلم يستحرك
 من مكانه الى ان قرب منه فضاخ اضرب عنقه كانه يامر احدا من وزراء الخارجي
 فالتفت الخارجي الى خلفه لينظر المأمور فوثب عليه الهادي ونبه صار على
 صدره واخذ منه السيف وذبحه به كما تقدم ذلك في ترجمته وفي مثل
 هذا يقال رب حيلة انفع من قبله ومن كلام الحكماء اذا طلبت عدوك
 بالقوة فلا تقدم عليه حتى تعلم ضعفه عنك واذا اطلبت بالمكيدة فلا يعظم
 امره عليك وان كان عظيما فضصل ومن السنة اذا اراد غزو طائفة ان
 يوري بغيرها قور يده لا يسك فيها القرب والبعد ولا يطلع على مقصد احدا من
 خواصه ولا غيرهم الا ان دعت ضرورة الى ذلك كما فعل النبي صلى الله عليه
 وسلم في غزوة تبوك حيث حيا الناس امرها ولم يور بغيرها لياخذوا الهبة تليق بها

وبعد هذا بل ان امكنه ان يورى غيرها مما هو كمالها في القرب والبعد والخوف
فليفعل ولا يعينها ما وجد لك منها سبلا وفي الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يزيد يغزو وغزوة الا ورى غيرها **فصل** واعلم ان
الرسول يكسب حال مرسله لانه انمودج شجاعته واقدامه وترجمان عقله
وفهمه ومبرات صفات بماله مطلقا فرب رسول ازال هيبته مرسله من قلب
عدوه مما شاهد من خوره وعجزه وجبنه ودما ممة منتظره ولكنة لسانه
فكان ذلك سبب زوال دولته ورب رسول القى الرعب في قلب عدوه فحين
منتظره وشدة اقدامه وثبات جاشيه وقوة قلبه وقصاحة لسانه وكان
ذلك سبب كسر العدو والظفر به ولكن الانسان شديد النقد والاختبار
لرسوله ناقد البصر فيه قوى الفراسة في اقواله وافعاله قد اختبر عقله وفصحا
وثبات جاشيه وغير مته ونبغى ان لا يرسل رسولا الى عدو ميرا امتوالية
فمنما حصل للرسول من الرسل اليه مؤانسة واحسان والقلوب مجبولة على حب
الحسن فقد يتولد من ذلك عدم اقدامه عليه بالكلام جيامنه وترك مقابله
بما يكره وقالة ومداهنه في الجواب حيث لا يلق المداهنة فيحصل من ذلك
خلل لا تخفى فان الاحسان قيد اللسان وربما يتولد من ذلك صداقة تؤدى
الى ان يصير بيانة للعدو وعند من ارسله فنترة من حيث لا يشعرون كم من دولة
كان سبب زوالها حيانا رسوله واشتماله قلبه كما تقدم في باب الغزاة
في سنة ثمان وتسعين من فعل اليون لعنه الله لما ارسله مسلة بن عبد الملك
الى طائفة الروم بالقسطنطينية فاذا اختلف الرسل كان ذلك اوثق لئيل ما
يرومه وامن له مما تخشاه اللهم الا ان يكون الرسول ممن يثق به ثقة لا يداخلها
شك ولا ارتياب فان تكررا رساله احسن لجرادته على المرسل اليه تكرر دخوله
عليه وكلامه معه ولمشاهدته المجالس السابقة معه فبني عليها الكلام ونورد
منها والله الموفق للصواب **فصل** جاني الحديث خير الاصحاب اربعة وخير
السرايا اربع مائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة
رواه ابو داود وغيره ويجب ان يكون مقدم السرية عالما بالحروب ومكايدها

نات

فان كسر السرية وهن عظم للجيش وخطب جسيم وليكن مع عدوه اسع من
فوس وابصر من عقاب واحذر من عقق واوتب من فهد واشد اقداما
من اسد ير حل بالسرية كالجسد الواحد وينزل كنيان مرصوص كان
الصحابه مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلوا منزلا انضم بعضهم الى بعض حتى لو
يسط عليهم ثوب لعهم **فصل** ونبغى لا مير الجيش ان يكر في مجلسه من
قراءة الاحاديث الواردة في فضائل الجهاد وانواعه وقراءة كتب الغزوات
ووقائع العرب وايامها وقنوحات المسلمين وحيل المقاتلين ومصاف
الفرسان ومنازلات الابطال ومعارك الشجعان وما نقل عنهم من الصبر
الشديد والانغماس في العدو الكثير فان ذلك يقوى قلوب ذوى الایمان
ويذهب بالضعف من قلب الجبان ويزيد في جرأة ذوى الشجاعة والاقدام
فان الطباع مجبولة على التحدى والنسبة بذوى الافعال المحمودة عند انباء
الجنس فاذا انضاف الى ذلك مدح الشرع لها وترغيب فيها والوعد بلجزا
الجزيل على فعلها وقيام الدليل القطعي على استحسانها ونحوه الامام او الامير
لمن فعل شيئا منها وتقر به وتميزه على اقرانه صار ذلك الوصف ضروريا
لمن كلفه ابتداء وعسر انفاكه عنه وهذا امر مشاهد لا يحتاج الى
دليل **فصل** واعلم ان الاصل في تدبير الحروب انتخاب القواد واصحاب
الاولوية فانه يجب ان يكون قائد الجيش والامير وحامل اللواء ونحوهم من اولى
الشجاعة والنجدة والجرأة والذين ثابت الجنان صارم القلب شديد الباس
قد جرب الحروب ومارس الرجال وقارع الابطال وشهد الوقائع وخاض
المعامع فانه اذا كان كذلك اثر في جيشه قوة قلب وشدة بأس
وثبات جاش ونقمة بالظفر فان منزلته منهم منزلة القلب من الجسد متى
فسد فسدوا ومتى نبت نبتوا وقد قال حكيم الحكم اسد يقود الف تغلب
خر من تغلب يقود الف اسد **وقال** السرمارى البطل المشهور ينبغي
ان يكون في قائد الغزاة عشر خصال ان يكون في قوة قلب الاسد لا يجبن
وفي كبر المنزلة يتواضع وفي شجاعة الدب يقتل بخوارحه كلها وفي

حمله الخنزير لا يؤلى دبره وفي اغارة الدب اذا اليس من وجهه اغار من وجهه وفي
حمل السلاح كالنقلة تحمل الكرم من وزنها وفي النبات كالصخر وفي الصبر كالحمار
وفي الوقاحة كالحلب لودخل صيد النار لادخل خلفه وفي التماس الفرصة كالذئب
فصل واهتم ما ينبغي لصاحب الجيش قبل القتال ان يدب الجواسيس المقات
عندك في عسكره عدوه ليتعرف اخبارهم مع الساعات وما عندهم من العدد
والالايات ويحذر اعدادهم ويتنسم ما يدبروه من المكاييد ويحث عن اشياء
روسانهم وشجاعتهم وليسال عن احوالهم عند ملكهم ومنزلتهم منه ويكسب اليهم
ويعددهم وتخدعهم مما يميل اليه طباعهم ان امكنه ذلك ليغدروا بصاحبهم
او يعتزلوه وقت القتال وتخدلوه وينسئ على السنة كبراهم ويطارقهم
وقسوسهم كتباً مزورة اليه ويظهرها في عسكره ليقوى بها القلوب وينطق
بمضمونها الا لسنة ويتسع فيها الكلام فلا بد وان يبلغ العدو ذلك فيوعتر
قلبه على اصحابه وجندك وخفاف ان يكون ذلك حقاً وان كان يعلم ان ذلك
كذبا فلا بد وان يؤثر في قلبه اثرًا ويروى ان اصحاب المهلب كصاحبه عليه
وقالوا لا طاقة لنا بسهام مشمومة يرمى بها الخوارج يصنعها رجل منهم يقال
له ابري فقال كفيتم العبدان شا الله وكتب اليه من المهلب الى انزى اما بعد
فقد وصلت هديتك وحسن موقعها وقد انفذت لك مع كتابي الف درهم
فابقضها ولا تقطع مواصلي ومهاداتي اعظم رفدك وتجدني حيث شئت
وقال للرسول تعرض لجماعة من الخوارج حتى ياخذوا الكتاب منك ويدفعوه
الى رئيسهم فطري ففعل ما امره به فاوصل الكتاب الى قطري فجعل على ابري
بالقتل قبل ان يعرف صحة الخبر وقال ما اصنع بمقتضى المهلب فاقتروا
لذلك وكان هذا سبب اختلافهم فقال المهلب لاصحابه لا تسفلوهم
عن المنازعة بالقتال فانتم ان تقرقوا الآن لم تجتمعوا ابداً فكان كما قال ذكره ابن
الجوزي في كتاب الاذيا **وحكي** عن كسري ابن هزيم انه بعث الاصبهني
الى الزوم في جيش عظيم فاعطى من الظفر ما لم يعطه احد قبله واخذ الاصبهني
خزائن الروم ووجهها على هبتها الى كسري فظن كسري ان ماتم للاصبهني من

الظفر

الظفر بغيره عليه ويوجب له كبراً فبعث اليه رجلاً ليقتله وكان المبعوث
عاقلاً فلما راى الاصبهني تدبره وعقله قال ما يصلح قتل هذا بغير جرم ثم
اخبره بالذي حاله فارسل الاصبهني الى قيصر في اريد ان القاتل قال اذا شئت
فالتقيت فقال ان هذا الجند قد هرب يقتل ووجه الى رجلاً لذلك واني اريد هلاكه
بالذي اراد مني والبادي اظلم فاجعل لي من نفسك ما اطمان اليه فاعطيت من
نيوت امواله الذي اصاب منك ومثل الذي انت منقذه في مسيرك فاعطاه من
المواثيق ما اطمان اليه وسار قيصر في اربعين الفاً فترى بكسري فعلم كسري كيف جرى
الامر فاحتال بفض جنود قيصر فداقاً متبصراً في دينه فقال اني كاتب معك
كتاباً لطيفاً في خبرك لتبلغ به الاصبهني ولا تطلعن على ذلك احداً واعطاه الف
دينار وقد علم كسري انه موصل كتابه الى قيصر لانه لا يحب هلاك الزوم وكان في
الكتاب الى الاصبهني اني كبت اليك وقد دني مني قيصر وقد احسن الله اليك وامكن
منهم بتدبيرك لا عدمت صواب الرأي وقد فرقت عليهم وانا مملعه حتى يقرب
من المدائن ثم اغاضه في يوم كذا فاعاد على من قبلك ما به استأصلهم فخرج القس
بالكتاب فاوصله الى قيصر فقال قيصر هذا الحق وما اراد الا هلاكنا فقتل منصرفاً
وابعثه كسري ايا من قبضه الطاي فقتل اصحابه وبجأ قيصر في سردمة وقد كان
كسري من الدعا على غاية روى عنه ان منجموه قالوا له انك تقتل فقال لا قتل من يقتلني
فامر يستم خلط في ادوية ثم كتب عليها هذا ذوالجماع مجرب من اخذ منه قدر وزن
كذا جامع كذا وكذا مرة فلما قبله ابنه شبرويه فقتل خراينه فتربه فقال في نفسه هذا
الدوا بان بقدر على مواقعه كذا فاخذ منه فقتله وهو ميت **فصل** ويكتب على
السهام اخباراً مزورة بطايق ما وصل اليه من الجواسيس ويرمي بها في جيش العدو وعلى
ما يقتضيه الحال ولا يتخل بما يضره في ذلك فانه ان كانت النشرة له فلا يضره
ما انفق وان كانت عليه فلا ينفعه ما خلف وانفاق المال في الحيل والمكاييد اولى من
انفاق الارواح في الحرب والسدايد ومن انواع التبايد ان يلهم الله المكين من يقدر
عليها ومن الحشرة ان تنصر خصاً من لا يصل اليها **فصل** قال ابن الجوزي روينا
ان ملكاً يقال له شمرد والجناح سار الى سمرقند فحاصرها فلم يظفر منها بشئ فطاف

حولها بالحرس فاخذ رجلا من اهملها فاستمال قلبه وسأله عن المدينة فقال اما ملكها فاحق
 الناس ليس له هم الا الأكل والشرب والجماع ولكن له بنت هي التي تقضي امر الناس ولولاها
 هلك فبعث معه هدية اليها وقال اخبرها اني جئت من ارض العرب بسببها لما بلغتني
 من عقمها انت كحني نفسها فاصيب منها غلاما يملك العرب والعجم واني لارجو انتماس
 المال وان معي من المال اربعة الاف تابوت ذهبا وفضة وانا قد فقه اليها وامضي الى
 الصين فان كانت الى الارض كانت امراتي وان هككت كان المال لها فلما بلغها رسالته
 قالت قد اجبته فليبعث المال فبعث اليها اربعة الاف تابوت في كل تابوت رجلان وجعل
 شمر العلامة بينه وبينهم ان يضرب بالجلجل فلما صاروا في المدينة ضرب بالجلجل فخرجوا
 فاخذوا ابواب وفتحوا شمر بالناس فدخل المدينة فقتل اهملها وحوى ما فيها ثم سار الى
 الصين وروينا ان الاسكندر خرج يوما في الحرب من صف اصحابه وامر مناديا ينادي
 يا معاشر الفرس قد علمتم ما كتبنا لكم من الامان فمن كان منكم على الوفاق فليعتزل عن العسكر وله
 منا الوقا بما ضمنناه فانتمت الفرس بعضها بعضا وكان اول اضطراب حدث فهم وفي رواية
 ان لما صاقت دارا المر مناديا ينادي في عسكر دارا اليها الناس فانا قد فعلنا ما اتفقنا
 عليه فكونوا من ورا ما ضمنتم فاستشعر دارا ان عسكره قد عزموا على تسليمه الى الاسكندر
 فحاز ذلك سبب هزيمته **فصل** ومن اهم ما بعثني به من المجاهد في الحروب الكنا
 فان الكنا وان كان عددا يسيرا فانه اذا ظهر اثر في القلوب رعبا وفي الاعضاء ضعفا
 وفي العقل جمودا وفي الاقدام وقفة ولا يدوم اقبال مقاتل على خصمه الا اذا كان امنا من
 ورايه ومتى جاوز ان توتي من خلفه تشتت همته بين الدفع والقتال وضعف جاشه
 عن مقاومة الرجال والتفت قلبه خذرا مما قد يقع فيكف اذا سمع جلبة خلفه وصوتا
 من ورايه ولو من رجل واحد ولا تحصى كثرة العساكر الذين استبحوا بالكناء وكانت
 سبب هلاكهم في الجاهلية والاسلام **فصل** واذا صف للقتال فليجتهد ان
 تكون الشمس في عين العدو والريح في وجهه فان سبقه العدو الى ذلك ولم يكن له ازالة
 من موضعه فليزحف بالعسكر عرضا ليكون له وعليه وليرعب قلوب العدو بلبس
 الرايات ودق اللوسات ونغم البوقات واصوات الطبول وليرتب الاطلاب
 بنفسه ولا يعتمد على غيره وتجعل الابطال والشجعان في قلب العسكر فانه مهما انكسر

رجل

الجناحان والعيون ناظرة الى القلب فاذا كانت راياته تحقق وطوله تضرب فان حصفا
 للجناحين وملاذ المن فزمنهما واذا انكسر القلب تمزق الجناحان ومنا **فصل** ذلك
 الطائر اذا انكسر منه الجناحين لم يذهب منه الحياة واذا انكسر راسه لا يفد بقا الجناحين
 بعد وكم من ظفر كان سببه بعد الاسرة نيات القلب ورجوع من فر من الجناحين
 اليه وقل عسكر انكسر قلبه فافلح وترجع اللصم الا ان يكون ميكن من صاحب الجيش
 فجعل الحماة والابطال في الجناحين وتجعل من ذونهم في القلب حتى اذا توسط العدو
 استغل بهتة اطبقت عليه الجناحان **وي** ينبغي ان يتفق من عسكره عصابة يتو بتجاعتهم
 وفروسياتهم فاذا وجد العدو حمل على جهة من جهات عسكره امدها بهم ولجهد على
 النيات عند الصدمة الاولى وليقدم الرجال بالدارق الكاملة والرماح الطوال والمزاريق
 المستنونة النافذ فيصفون صفوفهم ويركزون رماحهم خلف ظهورهم في الارض
 وصدورهم شارعة الى العدو وهم وكل جاثون في الارض وكل منهم قد القم الارض
 ركبته اليسرى وترسه قائم بين يديه وخلفهم الرماة المنتخبون والخيال خلف الرماة
 فاذا حمل العدو على المسلمين لا تترجح الرجال عن هبتها ولا يقوم رجل على قدميه
 فاذا قرب العدو رسته الرماة بالنشاب والرجال بالمزاريق وصدور الرماح تلقاهم
 فياخذوا يمنة ويسرة وتخرج خيل المسلمين من بين الرماة والرجال فينال منهم
 وليتظر الى ابطال عسكر العدو وامرهم فيرتب تجاههم الفاهم من الشجعان والفرسان
 فانهم اذا كسروا فالباقي يتبع لهم لا ينفعون بعدهم وليتظر الى الجهة التي ليستضعفها
 من عدوه فجعل الحملة عليها ويبادرها بالصدمة ويتبع لقايد الجيش ان تخفي مكانه
 وموقفه عن عدوه لئلا يقصد غرته بما فعل البارسلان وان يجعل له في كل مصاف علامة
 غير التي كانت قبل وموقفه لئلا يحواضه عن الموقف الذي كان قبل وان يتحول وقت
 القتال نحو اصد من مكان الى مكان بحيث تخفي موضعه على عدوه ذون عسكره
فصل وينبغي اذا اراد احد بلدان سدا ياخذ ما حولها من القرى والبلاد ويحوز ذلك
 ويذكر ان ملك الروم لما اراد اخذ صقلية امر ان يبسط على الارض بساطا ثم جعل
 في وسطه دينارا ثم قال لوجوه مملوكيه واباطالم من اخذ منكم هذا الدينار ولزم يطا البساط
 علمنا انه يصلح للملك فوقفوا حوله ولم يصل احدا اليه فلما انعموا ذلك طوى ناحية من

ط

انيساط فمدوا ايديهم فلقوا الدينار فحينذ قال لهم اذا اردتم مدينة صقلية فخذوا ما
 حولها من الحصون والمدن الصغار والضياع حتى اذا ضعفت اخذتموها **فصل**
 اوصت ام الديال العباسية ابنها وكان من اسد العرب فقالت يا بني لا تنشب
 في الحرب وان ونقت بشدتك حتى تعرف وجه المهرب منها فان النفس اقوى شئ
 اذا وجدت سبيل الحيلة واضعفت شئ اذا اينست من الحيلة واحمد للشدة ما كانت
 الحيلة مدبرة لها واجلس مع من تحارب جلسة الدب وطرمه طير ان الغراب
 فان اكد زمام الشجاعة والنهور عدو الشدة وقال ابو السرايا وكان احد
 القتال لا ينه يا بني كن بحيلتك او ثقتك بشدتك ونحدرن او ثقتك بشجاعتك
 فان الحرب حرب النور وعينه الحذر واعلم ان الدول اذا زالت صارت جملها
 وبالا عليها واذا اذن الله لخلول البلاد كانت الافة في الحيلة وقال بعضهم من
 استضعف عدوه اغتر ومن اغتر بطريقه عدوه اشعر واقلوبكم في الحرب الجراة
 فانها سبب الظفر اذ كروا الضغائن فانه تبعث على الاقدام والزموا الطاعة
 فانها حصن المحارب رب مكدر ابلغ من بخل رب طمة هزمت جيشا الصبر سبب
 النصر اجعل قتال عدوك اخر حيلك الضر مع التدبير لا ظفر مع بغي لا تجنوا عند
 القتال لا تملوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تغفلوا عند الغيايم ونزهوا
 الجهاد عن عرض الدنيا **فصل** نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تمني لقاء العدو
 فقال لا تمنوا لقاء العدو واسئلو الله العافية فاذا القتموهم فاصبروا وفي رواية لا
 تمنوا لقاء العدو واسئلو الله العافية فانكم لا تدرؤن عماذا ابتلون وروى عبد
 الزاق عن معمر بن يحيى بن ابي كثير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو
 فانكم لا تدرؤن لعلمكم ستبتلون بهم واسئلو الله العافية فاذا اجآكم يبرقون ويصيحون
 ويترجعون فالارض الارض جلوسا ثم قولوا اللهم ربنا وربهم نواصينا ونواصيتهم
 بيدك وانما نقتل انت فاذا ادنوا منكم فنوروا اليهم واعلموا ان الجنة تحت البارقة
 ورواه ايضا من طريق عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واسئلو الله العافية فاذا القتموهم
 فابتئوا واذكروا الله وان اجلبوا وصاحبوا فعليكم بالصمت وقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم اذا كتبواكم فارمواهم بالنبل ولا تسئلوا السيوف حتى يعضوكم رواه عبد الزاق
 وابوداود وغيرهما ومعنى كتبواكم اي قاربواكم والكتب القرب وهو بالشاء
 المشنة وبعد لها باموحد **فصل** ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المشنة
 وعن التحذ بق بالنار ونهى عن العذر ونقض العهد والد في ذلك النهي وهو من
 اكبر الذنوب عند الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان
 منافقا خالصا ومن كانت فيه واحدة منهم كانت فيه خضلة من النفاق حتى
 يدعيها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا اخاصم فجر رواه
 البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ثلثة انا خصمهم
 يوم القيامة رجل اعطى نعم عذر ورجل باع حرام اكل ثمنه ورجل استأجر اجرا
 فاستوفى منه العمل ولم يوفه اخبره رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم اذا جمع
 الله الاولين والاخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فشل هذه عذرة فلان من
 فلان رواه مسلم وغيره وقد روى من طرق لا تحصى وعن جماعة من الصحابة وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه المسلمين واحق يسعي بها ادناهم من اخقر مسلما
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عذرا
 ولا صرفا رواه مسلم وغيره ومعنى اخضره اي عذره ونقض عهده فليحذر امير
 الجيش وغيره من العذر ونقض العهد فانه من افترج ما اتصف به الرجال وهو مع
 ما فيه من الاثم العظيم سربع الوبال قطع النكال وليس من صفات المؤمنين وقد
 قال انس ما خطبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا
 دين لمن لا عهد له رواه احمد والبخاري وابن حبان في صحيحه وقال صلى الله
 عليه وسلم ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم رواه الحاكم في حديث عن ابن بريد
 وقال صحيح على شرط مسلم وعن صفوان بن سليم عن عمار بن ابي اسحاق عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن ابيهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معا هذا
 او انتقصه او ظفنه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا نجحده يوم
 القيامة رواه ابو داود والبخاري ومسلم بن احمد بن حنبل وعن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل آمن رجلا على دمه ثم قتله

فأما من القاتل يرى وإن كان المقتول كافراً أو أدباً بن جبان في صحيحه ورواه ابن ماجه
 إلا أنه قال فإنه محل لواء غدريوم القيامة وعن بكرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من قتل نفساً معاهدةً بغير حقها لم يرح راحة الجنة وإن راح الجنة
 ليوجد من مسيرة مائة عام وفي رواية من قتل معاهدةً في عهد لم يرح راحة الجنة
 وإن راحها ليوجد من مسيرة خمس مائة عام ورواه ابن جبان في صحيحه قوله لم يرح راحة
 الجنة أي لم يستمر رحمتها وهو يضم الياء وكسر الذاء عند النكساي وبضمها عند أبي عبيد
 ومعناها واحد **فصل** في ختم به الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 أتى اليكم معزوفاً فافقوه فإن لم تجدوه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافتوه ورواه أبو
 داود والنسائي وابن جبان والطبراني ولقظه من اصطنع اليكم معزوفاً فافقوه فإن
 عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أن قد شكرتم فإن الله سائر يحب الشاكرين
 فتمت على كل مسلم من الحقوق أن يرى ما هو فيه من النعم ويشكر لمن كان السبب فيها
 ويجتهد في الدعاء لمن بدل نفسه في سبيل الله حتى وصل هو مع ضعفه إليها ويشهد
 وفور عجزه وقصور همته عن الاقتداء بهم في بدل ما له ومحبته ويعلم يقيناً أنه لولا
 من أقامهم الله من الصحابة والتابعين ومن اقتفى سنتهم من الغزاة والمجاهدين انصار
 الدين وحماة وشجعان الاسلام ومقاتلة رجال الطغاة والضرب وفاقوا الشر
 والغرب وما استجدوه من جنودهم وحشدوه من جنودهم وما جمعوهم من
 الحافل الحافلة وانفقوه من الخواصل المتواصلة وما ذاقوه من القساور القاسرة
 وأوقعوه من العساكر الحاسرة إلى أن رددوا المرتدين عن ملة الاسلام إليها واستنزلوا
 ملوك الروم والفرس عن استراتهم وعلوا عليها واستلبوا نيايب عزهم عن اجسامهم
 واجتذبوا البيجياتهم عن هيامهم واستعدبوا شرب دماهم بشفاة سفارهم
 والسنة استنهم وسها مهمهم ومنزقوا منهم الجسوم والرسوم والحقوق الموجودة منهم
 بالمعزوم وأدخلوا جموع الباقيين منهم وأن كانوا الوف الألوف كزة في باب القلة
 وانزلوا اسم الأنوف العالين منهم على رغم الأنوف أرض الهوان والذلة وأقاموا
 على محض حصونهم ومنهم بالمجانق حدود الرجم المشروع حتى صاروا جبالهم على
 التحقق ما كان منها في حكم المنوع لما فاقطن في اضلال نعيمهم بغنم فيها وهمهم ولما

عن

عشنا في ظلالهمهم نجودهم وانفسهم وكرمهم إلى أن جعلنا بموانسة العوايد
 ما اجتهدوا عليه ودهلنا عن مقايضة المعاند والخروج إليه واستغنيا بما
 اسدوا اليه عن شرب كؤوس الخوف في الاكتساب بالرماح والسيف واستغنا
 بالرأفاهية في ذلك والنعم على منع ما أوجب البع القدم من التسليم وقنعنا بما
 نحن فيه من الانتساب والأسباب وغبطنا انفسنا بالزاييل من المنازل والأجباب
 وركنا إلى الدنيا ركون الظمان إلى شرب الشراب وسكنا إلى دار الغرور وسكون
 من ليس له عنها انقلاب ولا مآب واعرضنا عن الجهاد ادلاً فرق يدعوا إليه
 واخذنا من أوج الجلال إلى حضيض الكسل ادلاً احد ذكر الغرور ولا يحض عليه
 فخلق الجديان مع الامان ثوب الجهاد بعد ان كان جديداً بهياً ودوى بالهوى
 والهوان غرضه بعد ان كان نصداً زهياً وهوى نجه من سماعه بعد ان
 كان مشرقاً سنياً وانحى رسمه واسمه كان لم يكن له من قبل سميّاً فضعف الدين
 لذلك بعد ان كان ايذاً قوياً وهو ركن المسلمين بعد ان كان مؤيداً محمياً فضرنا
 نخطف بايدي العدو العاير برا وخراً وبلتقط بما يلتقط الطائر الحت برا وخراً
 ونوخذ جمعاً وفردى بالمواسط والسواحل فلا يتحرك القلوب لذلك كأنهم
 على الحق ونحن على الباطل فلا تنكر ايها الاخ ما بنا من فساد الأحوال وما اليه
 امرنا من الفضل بعد الحال ادرنا من الدين شعيرة العظمى وامهنا من
 المشركين ما به طفتنا وأقبلنا على بنا المساكين والدور ورغبتنا من دار السرور في
 دل محذور فلا يميز بنا الجهاد ابداً على بال ولا نرى مندوحة عن الاجتهاد في طول
 الامال وكثر الاموال والكنان لما نحن فيه اولى من المقال ومن يهدي الله فهو المهتدي
 ومن يضل فمالهم من ذنوبه من وال الهتم بيابك اوقفنا رعايب الذل والانكار
 ونجنا بك اخنا نجاي العجز والافتقار ولعطائك مددنا يد الفاقة
 والاضطرار وبفناك وقفنا وانت عالم الاسرار رب فلا تجعل ما الفتة
 فرائضنا مردوداً اليه بالطررد والابعاد ولا ما سطرته انا ملنا شهداً علينا
 يوم يقوم الاشهاد وارزقنا شهادة تنال بها اعل رتب الزلفي لديك وبيض
 وجوهنا يوم تسود الوجوه وبيض نبيديك فانت ذو الطول العظم والفضل

فقروا

العزم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم اللهم وصل افضل صلاة واكملها
 واشرفها قدرا واخرها على سيدنا محمد الذي اذهبت ظلم الشرك يا جتهاده واهبت
 ائم الافك نجماده وجلاده وعلى اله الاعيان الانجاد وصحبه النجعان الانجاد
 ما او مضت بوارق البوارق في ظلمات القساطل ورخصت سوابق الفيالق في
 صدمات الحوافل وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا وهذا اخر كتاب مشارع
 الاسواق الى مصارع العشاق وكان فراغه على يد مولفه فقير رخصه
 ربه وامل عفوه وغفرانه احمد بن ابراهيم بن محمد بن النحاس الدمشقي تآب الله عليه
 لخمسين من جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة وثمان مائة وابتدأ ألفه في شهر
 رمضان سنة احدى عشر وثمان مائة وصلى الله على خيرته من خلقه سيدنا
 محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته واصهاره وانصاره واتباعه اجمعين
 وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضي الله عن الصحابة اجمعين

بلغ مقابلة هذه النسخة المباركة على نسخة المصنف على حسب الطاقة

والله الموفق

بممه

وكرمه



